الأقوال الثانيه

بسم الله الرحمن الرحيم ،
اللهم افتح علينا فتوح بسم الله الرحمن الرحيم ،
اللهم توّجنا بتاج بسم الله الرحمن الرحيم ،
اللهم هب لنا خاتم بسم الله الرحمين الرحيم ،
اللهم اجعلنا على خزائن بسم الله الرحمن الرحيم .

الذكر هو الطريقه و الشريعه ،
الذكر شغل أهل الحقيقه ،
لا إله إلا الله خلاصه الخلاصه ،
محمد رسول الله نور أهل المعرفه .

باسمك نفتتح و باسمك نختم ،
إلهنا العليّ فهمنا أسرار العلم ،
مولانا الكريم أنعم علينا بالحلم ،
الله الله الله ثمره شجره الكرم .

...

إن كان و لابد من اشتغالك بالعلم الحداثي ،
فاعلم التالي :
في الماضي كانت الأسطوره أسطوره ، و العقيده عقيده ، و العلم علم .
في هذا الزمان السفلي اندمج الثلاثه في ما يسمونه " العلم " .
فإن قرأت أو سمعت فعليك بالتمييز بينهم حتى لا تضلّ ،
اعقل هذا بتأمل لا تزلّ .

...

أليس من الغريب أننا نشكر الله على السلامه البدنيه حين نرى من به إعاقه بدنيه ،
و لكننا لا نلتفت إلى مدى انتشار الإعاقه الذهنيه .
لو ظهرت الإعاقه الذهنيه ،
لكان أكثر الناس من المقعدين ،
فما هو المعيار ؟ إنه حسن الحركه و الغايه ،
فالذهن الذي لا يتحرك بأريحيه و لا يحسن التوجّه نحو غاياته الفكريه ،

فإنه مصاب بإعاقه ذهنيه ،
نسأل الله السلامه و العافيه الذهنيه و البدنيه .

...

لو تذكرنا مدى عصياننا لربنا و تعدّينا على أملاكه ،
لما تجرأنا - بشرط توفّر الأدب فينا - على محاسبه اعتداءات أحد من عباده .
لو نظرت ،
ستجد أن ما يوجّهه ربك لك من رسائل عن طريق اعتداءات الآخرين ،
هو انعكاس مباشر لذنوبك أنت تجاه رب العالمين ،
لو عقلت .
" أولّما أصابتكم مصيبه قد أصبتم مثليها قلتم أنّى هذا ، قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شئ قدير"
و قدرته تغنيه عن توجيه أي شئ عليك إلا لو كان فيه نفعك ،
لو علمت .

...

بعض الناس يرى نصف الكأس الفارغ ،
بعض الناس يرى نصف الكأس الممتلئ ،
أما نحن
فنرى النصف الفارغ حين نريد أن نملأه بالصبّ ،
و نرى النصف الممتلئ حين نريد أن نرتوي بالشرب .
" اعطوا كل ذي حق حقه " .

...

لا تُحاجج أصحاب نظريات المؤامره ،
فإن نظريه المؤامره لم تقم على حجج ،
إنما قامت على رغبه ،
و حجّيه الرغبه في ذاتها ،
اَي في البسطه الناتجه منها .
...

التقوى عمل ، كما يظهر من آيات التقوى كالحرمات في "قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم عليكم"
و الله قد قال " تقوى القلوب "
فإذن للقلوب عمل ،
فالقلب يعمل في القلب كما يعمل القالب في القالب ،
و العمل قول و فعل " ادخوا الجنه بما كنتم تعملون " و لم يقل : بما كنتم تفعلون .
و حيث قال " إلا من أتى الله بقلب سليم " و " جاء بقلب منيب " ،
فإن من هذا الوجه أيضا للقلب عمل أي قول و فعل .
و الإراده من العمل ، " يريدون وجه الله " .
فالحاصل ، للقلب إراده و قول و فعل ، و كل هذا يسمى عمل .
فللقلب عالم كامل ، و كما أن للقوالب عالم تتلاقى فيه كذلك للقلوب عالم تتلاقى فيه ،
ليس على سبيل المجاز ، بل على سبيل الحقيقه ، بل عالم القوالب هو المجاز إن كان ثمه مجاز .
و بهذا الاعتبار قال لعيسى بن مريم " و مطهّرك من الذين كفروا " فوجوده معهم أصابه بضد الطهاره و لو بقدر ، " فلمّا أحسّ عيسى منهم الكفر " فللقلب حواسّ ، و الكفر صفه فللصفات وجود حقيقي يُحسّ بحواسّ مناسبه له .
على هذه الأصول قام علم الطريقه ، أو ما عُرف بالتصوّف ،
فاقبل عليه و دع عنك التردد و التخوّف .

...

لو عقل المسلمون أكثر أحوال و أقوال و أفعال خصومهم ،
و عرف الخصوم عقلنا لذلك منهم ،
لما تجرأ أحد منهم على أن يحتج علينا بشئ عندنا ،
بل لكان لنا الفضل عليهم .
إنما يحتجّون علينا بجهلنا بهم ،
لا بفضل ما عندهم .
لا استثناَء لهذه القاعده ،
افهم و لا تهِم .
" فلله الحجّه البالغه "
فاطلبها عند القائم بالحجّه .

...

قال أحدهم : زكاة الأفكار أن تُنفق اثنين و نصف بالمائة مما يأتيك على الآخرين .
فقلنا له : كيف تُنفق نصف فكرة ؟
فقال على البديهة: لكل فكرة ظاهر و باطن , فالفكرة الكاملة - واحد - هي الظاهر و الباطن معا ,
فإذن نصف فكرة هي أن تُعطي ظاهر بلا باطن , أو باطن بلا ظاهر .
ففطسنا ضحك ..

...

كان بعض دراويش الطريقة البكتاشية يرى جواز شرب النبيذ , فدخل يوما إليهم فقيه سطحي و أراد أن "يكلمهم بالعقل" , فقال لجمع من الدراويش : أنا أثبت لكم عقلا أن شرب النبيذ مرفوض , اسألكم بالله , لو جئنا بحمار , و وضعنا أمامه ماء و خمر فأي الاثنين سيشرب ؟
قال الدرويش : الماء .
قال الفقيه : اها ! لماذا ؟
قال الدرويش : لأنه حمار !
الفكرة : لا تتفلسف إن لم تكن تملك مقومات الفلسفة , حتى لا تُحرج نفسك بالاعتماد على أسخف حجّة .

...

أذكر أني تمنّيت مرّة لما كنت صغير أن أكبر و أكون عامل في محطّة بنزين .
فسألني الأستاذ مرّة : لماذا اش معنى عامل محطة بنزين ؟
فقلت : لأني كلما ذهبت إلى المحطة أرى رزمة فلوس ضخمة في يده ! فلاشك أنه غني إذن .
تعلّمت من هذه الأمنية القديمة قيمة الدنيا : فنحن ننظر في أيدينا أو أيدي غيرنا فنرى أشياء كثيرة , و نظن لهذا السبب أن مقاماتنا لها قيمة , و لكن الواقع أننا نستنشق أعفن الروائح الجالبة لسرطان الصدر في سبيل حمل رزم الأموال و الأشياء هذه , ثم تكون المحصّلة هي ...كمحصّلة عامل المحطة : أكل التراب !
"كلّا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون "

...

طالما كررنا أنه " لا يخلو كتاب من فائده " .
في إحدى المرات قال لي أحد أصحابي : حتى كتب السلفيه و الاخونجيه ؟ (لعلمه بموقفي)

فقلت له : نعم ، بل إني لا أقرأ القرءان في كل صباح إلا و لرأس السلفيه و رأس الاخونجيه حصّه في حسناتي .

فقال : كيف و ما علاقه هذا بذاك ؟

فقلت : أنا أحبّ أن أقرأه و أنا قائم ، فوضعت على الطاوله التي في غرفتي مجموعه من كتب السلفيه و الاخونجيه فوق بعضها البعض حتى تصبح مثل المسنده للمصحف الشريف ثم ألقيت عليها شالا اشتريته من جانب مسجد الإمام الحسين عليه السلام في القاهره ، ثم وضعت عليها المصحف ، فلا أقرأ في المصحف إلا و لهم جزء من الأجر إن شاء الله .

ألم نقل : " لا يخلو كتاب من فائده " و لو كان مجرد مسنده !

...

أيهما أعلى في التعليم ، الكتاب أم الأستاذ ؟

لنتأمل بهدوء ، و ليدع الأستاذه الكرام نظرهم إلى مصلحتهم و مناصبهم ،

فالنظر بناء على الرغبه ليس نظرا و إنما هو رغبه ،

و الرغبه مصادره على المطلوب فهي في غنى عن النظر .

إننا نرى علو الكتاب على الأستاذ ، كشفا .

و لنا على ذلك حجج :

منها تعليم الأستاذ إما أن يكون من ذاكرته أو من نظره في كتاب ،

فإن كان من ذاكرته فإن الذاكره و ارتجالها أضعف في الشرح و التفصيل من الكتابه التي فيها الرويه و البسط و الترتيب ،

و إن كان من كتاب فقد عاد الفضل للكتاب فيمكن للإنسان أن يقرأ من كتاب بلا أستاذ و لكن الأستاذ - حسب هذا الفرض - مفتقر إلى الكتاب .

وَ منها أن تعليم الأستاذ هو بالكلام ،

و الكلام أفصح ما يكون في الكتابه و ذلك في كل الأمم ،

فأقصا ما يمكن أن يبلغه الإنسان في كلامه هو أن يُطابق فصاحه الكتب ،

و لذلك تجد الفصاحه باقيه في الكتب حتى حين تضعف في النطق العامّى ،

بالتالي كلام الكتاب أعلى أو مساو لكلام الأستاذ الفصيح التام و هو نادر أما في الكتاب فشائع.

وَ منها أن قابليه الفهم أعلى في الكتاب ،

من حيث أن القارئ يستطيع أن يقرأ و يعيد قراءه و التوقف على الفقره أو الكلمه حتى يشبع و يرضا ،

بينما في السماع فإن سرعه النطق و أسلوب الناطق هي الحاكمه على السامع ،

فالناطق يُلقي بسرعته و لكن الكتاب يعطيك بسرعتك .

فتلك هي الحجج النظريه .
أما الحجج الملّيه فكثيره ،
منها أن الله أمر النبي أن يتبع القرءآن و لم يأمر القرءان أن يتبع النبي .
وَ منها أن النبي قال عن كتاب الله أنه الثقل الأكبر و عن عترته أهل بيته أنهم الثقل الأصغر .
وَ منها أن الذي نزل على النبي كتاب و لم ينزل عليه إنسان أو أستاذ ناطق لا أقل ليس هو لبّ التنزيل .
فبناء على ما سبق يتبيّن أن الكتاب أعلى من الإنسان ، و الكتاب يمكن أن يغني عن الإنسان .
ثم يأتي السؤال : فما سرّ هذا الإصرار على وجود شيخ و أستاذ ؟
الجواب : من هذا الإصرار ما له سبب ، و منه ما له مبرر ، و منه ما هو غلو .
أما السبب فإن للإنسان الأستاذ إمداد بالبركه و شهود الأسوّه الحسنه التي تُفعّل ما في الكتاب،
وَ منها أن الأستاذ يمكن أن يشرح لك حسب ما تحتاجه أنت و لكن الكتاب يُلقي عليك ما أراده كاتبه.
وَ منها أن الأستاذ يمكن أن يصحح لك فهمك للكتاب أو للفكره .
وَ منها أن الشيخ في العلوم المسنده يكون حامل لمقاصد الكتاب المُسند أو العلم بما لا يمكن أن تحصل عليه بمجرد قراءه الكتاب اللهم إلا نادرا و بصعوبه شديده فقد يكون مقصد الكتاب مفارق لصورته و تتغير الصوره بتغيّر المقصد منه - هذا في حال عدم تصريح الكاتب بالمقصد .
أما التبرير فله مدخليه في صوره الكتب في ذلك الزمان ،
و ذلك أن التصحيف و التحريف كان كثيرا فيها بفعل النسّاخ و زلاتهم و يعرف ذلك من يحقق الكتب العتيقه و يقارن بين النسخ و المخطوطات فمن نظر فقط في الكتاب المخطوط لن يدرك هذه المواطن و قد لا يدرك ما هو التصحيح الأنسب إن أدرك الخطأ أو الغموض .
أما الغلوّ فهو رغبه طائفه الأستاذه بالإبقاء على سلطتهم مطلقه في شأن التعليم ،
فلو استغنى الناس بالكتب أو لو كان للكتب الأولويه لزال ذاك الإطلاق ،
و يمكن أن نقول أن العلاقه بين سلطه الكتاب و سلطه الأستاذ عكسيه كلما ارتفع أحدهما انخفض الآخر ،
و يظهر الغلو حين يكون مجلس الأستاذ أو تعليمه في الواقع أضعف بكثير و لا يضيف شئ جديد أو مفيد أو يكشف عن عمق لا يحتوي عليه ظاهر الكتاب اللهم إلا قليلا لا يجدي كثيرا غالبا ،
فإن وجدت الأستاذ يشدد على أن الكتاب دون الأستاذ في القيمه ثم حضرت عنده فوجدته لا يزيد على ما في الكتاب من علم بل لعله ينقص منه و يبخسه حقّه من العمق - نقول ذلك تحديدا لمن يتصدّون لتعليم كتب الميراث العظيم للمسلمين - فاعلم أنه أحد هؤلاء الغلاه طلاب الشهره و المنصب و الدنيا .
الكتاب يُهطي معلومه ، و لكن الشيخ يُعطي البركه .
و الكمال هو الجمع بين الكتاب و الشيخ ،

و لكن تبقى الأولويه العليا للكتاب .
“ فذكّر “ مُعلّم “ بالقرءان “ كتاب . فالكتاب وسيله التعليم .
“ و لقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر . حكمه بالغه فما تُغن النذر “

...

يُقال : يكفيك أن تُعامل الأخرين كما تحب أن يعاملوك .
نقول : أولا أنت لست محور الناس , فما تحبه أنت قد يكرهه غيرك , و ما تحبّه أنت في وقت قد لا يناسب كل أحد في كل وقت , فلا تجعل نفسك مقياسا , فما تحب أن يحدث لك تحب أن تحدثه للآخرين .
ثانيا , ما تبرير هذه القاعدة النحاسية ؟ يقولون : لأنك إن كنت يوما في موقف ضعف ستأمل أن يُعاملك القوي حسب ضعفك لا حسب قوّته .
الجواب : إذن إن كنت متأكدا أنك في موقف قوّة و أن الآخر لا يستطيع أن ينتقم منك , تسقط القاعدة !
الدول تسعى للعدل لا من أجل القاعدة الذهبية المزعومة و لكن من أجل إخماد أسباب الثورة , و لذلك تضع القوانين .
أما الشعوب فتسعى للعدل خوفا من القوانين , لا من أجل القاعدة الذهبية المزعومة .
هذه هي القاعدة العامة, و الاستثناء استثناء .
و لا يقوم القانون إلا على سلاح و قدرة على العقوبة . هذا في تعريف القانون الذي تدرسه في سنة أولى حقوق .
فدوائر التعامل ثلاثة : العدل (يقوم على قانون الدولة المالكة للعنف) و هي دائرة الجماهير العامّة .
الإحسان (يقوم على آداب التزكية التي تضعها الملّة) و هي دائرة الخاصة .
اللامبالاة بالناس و الأشياء أصلا (و تقوم على إدراك تفاهة هذه الحياة) و هي دائرة الخلاصة , و الخلاصة يكفون الخلق شرّهم كلّه و هم في الخلق بأبدانهم و لكن فوق الخلق بقلوبهم و ارواحهم و أحبّ الخلق إليهم عزرائيل عليه السلام .
فدع عنك خرافات الأخلاق " الإنسانية " .

...

أوسخ ثلاثة أشياء في العالم :
المقبض الداخلي لباب الحمامات العامة ,
أزرار مكينة الصراف الآلي ,

أوراق النقود .
و السبب في الثلاثة واحد :
مرور أوسخ الايادي و أكثرها على نفس الموضع .
(هذا بحث يستحق جائزة نوفل)

...

(المارستان الدولي)

أراد أبو جعفر المنصور الملك العباسي أن يعيّن شخصا على القضاء , فطلب أحد الفقهاء المشاهير اسمه صلة بن اشيم , و لكن هذا الفقيه كان لا يريد أن يلي القضاء لملك يعتبره ظالما أو سيؤدي إلى ظلم , فأظهر أنه أحمق و مهبول . اللطيف في القصة هو كيف أظهر أنه مهبول - هنا محلّ الشاهد .

دخل يوما على أبي جعفر و قال له : كم عندك من الحمير و الأحصنة , و ايش طبخت اليوم ؟

فقال الملك : اخرجوه عنّي هذا مجنون !

التعليق : ألا تلاحظ أن سؤال الفقيه " كم عندك .. اش طبخت " هو النمط العام لحوارات الناس في هذا الزمان !!

...

لماذا تكلّم القرءان عن مظاهر الطبيعه ؟
الجواب : حتى يجعل مظاهر الطبيعه قرءانا .
" سنريهم ءاياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنه الحق أولم يكف بربّك أنه على كل شئ شهيد "
فمجرّد شهوده لكل شئ يعني أن لكل شئ جانبا قدسيا ، لو كانوا يعقلون .

...

كمال الجسم في ثلاثه ،
القوّه و الهيئه و اللياقه ،
القوّه في مثل المصارعه و الملاكمه و من أفضلها الملاكمه التايلانديه (يد و كوع و رجل و ركبه) ،
الهيئه في الحديد و التشميس و حسن التغذيه ،
اللياقه في الجري و السباحه .
فإن أردت أن تكون في حيّز الكمال - بغض النظر عن الدرجه ،
فليكن لك حظّ من الأنواع الثلاثه

...

عندما لا تفكّر فيما يجب أن تفكّر فيه ،
ستبدأ في التفكير فيما يجب ألا تفكّر فيه ،
و حينها سيتملئ ذهنك بتشئ العقد و الأمراض ،
ثم ستصرخ " لماذا ! ما الذي حلّ فيه ؟! " .

...

لا شئ يفسد الحوار كما لو حاولت أن تثبت وجهه نظرك ،
و لا شئ يقتل الحوار كما لو تحاور من لا يملكون وجهه نظر ،
و لهذا الحوار الجيد نادر لأنه دقيق و رقيق ،
و ككل الأشياء الجميله العظيمه في الحياه إنما يُتقنها نزر .

،،،

الروح - أم السنّه العاليه - تتجلى في الحروف ،
و من ثمّ بُني التعليم السنّي على السماع و القرءآه المقدسه .
الشيطان - أبو الحداثه - يُعبّر عن نفسه بالصوّر ،
و من ثمّ البغض الراسخ للأدب العالي و الهوس ب " الرؤيه " بالعين المجرده .

العالم السفلي ليل - ليل طويل جدّا ،
حتى تتنزّل الكلمه ، ثم ، تأمل و تعجّب ،
يشْع من كل شئ نور علوي ،
ثم حتى ملاحظه قطره مطر تصبح لذّه للقلب .

...

يقولون : نحن مع التعدديه و الاختلاف .
نقول : لم يسبق لفتره تاريخيه أن اشتملت على أناس متوحدين في الظاهر كما الباطن كما هو الحال في هذه الفتره الحداثيه المُحدثه .
في السابق - شرقا و غربا و ما بين ذلك - كان الناس فعلا متعددين و مختلفين ، و لهذا كان الرحاله يسمّون رحلاتهم باسم " العجائب " من شدّه التعدد و الغرائب التي يرونها في كل مستويات الحياه من أعلى العقل إلى أسفل أمور " الحياه العاديه " كما يسمّيها موتى الحداثه .

أما اليوم ، فباستثناء بقيه مظاهر السنّه و التقاليد و باستثناء مظاهر الطبيعه السفليه التي لا تختصّ بصنعها رؤيه وجوديه دون غيرها كأصل ، فما الذي يبقى ؟
الجواب : يبقى مجموعه من بشر باردين ، مملين ، تافهين ، موظفين فارغين يهيمون على وجوههم من ٩صباحا إلى ٥ عصرا ، لديهم طموحات متطابقه تقريبا في الحياه (أو ما يسمّونه حياه) ، لديهم نظم فكريه و قيميه متطابقه تقريبا (عموما الفلسفه الحداثيه) ، يستعملون نفس وسائل المتعه المظهريه الحركيه تقريبا .. كل هذا تجده شبه متطابق في الجوهر و في كثير من المظاهر من نيويورك إلى نيودلهي .
إذن عن أي " تعدديه " يتحدّث هؤلاء العميان الآليون ، لا ندري .

...

بالنسبه للذين لديهم هوس بالأشياء " الجديده" فقط :
قيم الحريه و المساواه و أهمّيه العلم - بالمعنى الحداثي - قديمه جدّا ، تقريبا ٤٠٠ سنه .. ٤٠٠!! يا رجل إنها قديمه فعلا ، أفلا نقوم بتغيير ذلك و نأخذ بشئ جديد و لماذا لا تكفّ عن التعلّق بالماضي ؟ تعالوا نجرّب الطغيان و الطبقيه القاسيه و الخرافه الآن .

ملاحظه : بمثل هذه الحجّه تستطيع أن تنسف الثنائيه السخيفه للحداثيين " قديم / جديد " .

...

المطلب الأعلى للصمت هو الكلام النافع .
الصمت حضور ، و الكلام ظهور ،
و غايه الظهور جذب المظاهر لحال الحضور ،
بل أن يصبح عين المظهر عين الحق .
فإن كان الصمت مطلوبا لذاته فالكلام مطلوب لغيره و لذاته .
عقل لا ينطق كذكر لا يخصب ، عقيم ،
فعلى العقل العقيم أن يدرس و يتبنّى أولاد غيره ،
فإنما خُلق العقم لعلاج اليُتم ،
فالناس ثلاثه ، عالم ناطق و متعلم عن ناطق و جاهل هائم على وجهه .
" ما ينطق عن الهوى " و " اذا قُرئ القرءان فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون " .

...

الإنسان الكامل ابن عربي .

...

(مثال على عدم الإنصاف و التخلّف و الاعتساف)

فرغت قبل قليل من مطالعه كتاب " قصّه الأقباط " للدكتور فرج توفيق زخّور ، رغبه منّي في فهم عقليه و نفسيه الأقباط و نظرتهم للأمور ، فإن كل من رأى معظم هؤلاء عرف أنهم يكنّون حقدا و غلّا غريبا للمسلمين في مصر تحديدا و خارجها عموما .

فلما وصلت إلى باب (تعريب مصر القبطيه) وجدت التالي - و إن كان الكتاب كلّه فيه كلام من أول صفحه إلى اخر وحده .

طبعا هو أقرّ مرارا بأن "آغلب" الأقباط دخلوا في الإسلام بعد فتره قصيره نسبيا من الفتح الإسلامي . فهذا لا يمكن إنكاره ، و هو يفسّر كون مصر إلى اليوم معظمها ٨٠-٩٠٪ من المسلمين . و لكن كيف يفسّر هذا الدخول في الإسلام بعد أن كان الأقباط على الملّه المشيحيه ؟ صاحبنا يضع ثلاثه أسباب و هو يظنّ أنه يسيئ إلى المسلمين و لا يدري أنه يسيئ إلى ملّته و أبناءها أولا . فتأمل :

أولا { فعلى الرغم من صلابه الاقباط في الدفاع عن عقيدتهم المسيحيه ، دخل بعضهم الاسلام طوعا ، بسبب ما كان يسود الامبراطوريه البيزنطيه من البلبله نتيجه الصراعات الحادّه بين المذاهب غذّتها الكراهيه للحكم البيزنطي }

ثانيا { و أقبل بعض الأقباط على الإسلام ليحقق المساواه بالمسلمين و ليرفع عنه وطأه التمييز في شتى المجالات...تخلّصا من دفع الجزيه...فإن سياسه إسقاط الجزيه عمّن أسلموا جذبت إلى الإسلام عددا كبيرا من الأقباط ...اضطر الأقباط إلى اعتناق الدين الإسلامي قسرا بسبب السياسه الماليه المتشدده التي اتبعها الخليفه على أهل البلاد } .

ثالثا { و يبقى أكثر ما تحوّل الأقباط إلى الإسلام بسبب السياسات الظالمه ، كان في عهد الحاكم بأمر الله ثم في عهد المماليك خاصّه أيام حكم السلطان بيبرس } .

النتيجه ؟ لا أحد من الصليبيين الأقباط دخل الإسلام بسبب الإسلام و المسلمين ، بل كلّهم - 90٪ منهم !! - دخلوا بسبب بغض البيزنطيين (؟!) أو إسقاط الجزيه (التي هي أقلّ أو مثل الزكاه التي يدفعها المسلم ، و الصليبي غير مكلف بالدخول في الجيش بسببها كما يضطر المسلم !) أو السياسات الظالمه (التي طالت أيضا المسلمين كما طالت غيرهم ، بل كانت كذلك سياسات ظالمه قبل الفتح الإسلامي و المؤلف يقرّ بأن الأقباط لم يذعنوا لها كما حين حاول هرقل الصليبي الروماني أن يفرض عقيدته على الكنيسه القبطيه فلم يذعنوا له) .

هل فهمت معنى قولنا أنهم غالبا مجموعه من البشر المتخلفين الحاقدين التافهين الذين يخاصمون كالأطفال و يفجرون في الخصومه ؟

...

كثيرا ما نتكلّم عن أسماء لا مسمّيات لها .

مثال ذلك كلمه " أقباط " . يقول صاحب " قصه الأقباط " السابق الذكر أنه لا يُعرف بالضبط أصل هذه الكلمه . و عاده ما يقال أن " القبطي هو المسيحي " و هذا خطأ . لأن " القبطي " كان قبل "المسيحي" بآلاف السنين . هذا مثل تسميه رمسيس " أمريكاني " .

يُقال أيضا أن مصر قبل الفتح الإسلامي كانت " قبطيه " بمعنى "مسيحيه " و هذا خطأ ، بل مصر كانت عموما قبل الفتح " مسيحيه " و ليس قبطيه .

اقرأ هذه العباره من المؤلف السابق الذكر و حاول أن تحدد المغالطات التي فيها :

{ و الواقع أن المقاومه القبطيه للعرب تدلّ على أنهم ، كشعب حرّ ، لم يريدوا أن ينتقلوا كسلعه إلى العرب بعد الأغارقه و الرومان ، و هم الذين منذ اعتناقهم المسيحيه مدفوعين بروح قوميه تتمثل في اللغه و الأدب و الفن القبطي التي كانت تعبر عن شخصيه مصر القديمه } .

أقول : المغالطات كثيره ، يكفيك منها محاولته جعل { اعتناقهم المسيحيه } أمرا راسخا فيهم شديد الرسوخ حتى أنهم استماتوا في مقاومه "العرب" - ليس المسلمين ..فإن كانوا كذلك في الصلابه و الإيمان ، فما بال غالبيتهم العظمى تركت دينها للإسلام "العربي" ؟

ثم كذلك قوله { مدفوعين بروح قوميه تتمثل في اللغه و الأدب و الفن القبطي } ، أي روح قوميه ! هذا المغفّل يقرأ الماضي بعين الحاضر ، أي أنه يظن أن الناس في تلك الأزمنه كانت تحارب من أجل "قوميه" كما هو الحال في مصر الحاليه "القوميه" التي أخذت فكره القوميه هذه من أوروبا قبل بضعه سنين . ثم أين هذه اللغه و الأدب الذي يتحدّث عنه و ما مستواه في العالم ؟ متى آخر مرّه سمعت عن شئ اسمه "فن قبطي" طبعا مسيحي و ليس الفرعوني فإن الرجل يتكلم عن الفتره المسيحيه لمصر .

و أخيرا المغالطه الأساسيه التي توجج نار الحقد في قلوب معظم أهل هذه الملّه في مصر إلى يومنا ، و هي زعمه القائل { كانت تعبّر عن شخصيه مصر القديمه } أي كأن المسيحيه هي الدين الطبيعي للمصرين ! لا نعرف هل نضحك أم نتأمل في هذا الكلام . و هو يصرّح بهذه الفكره في موضع آخر. فإذن ، إن كان "قبطي" تعني ديانه ، فإن الديانه تغيّرت بعد دخول الصليبيه . و إن كانت تعني لغه ، فحتى الصليبي بعد الإسلام أصبح يتكلم العربيه و يكتب بها . و إن كانت تعني عادات و تقاليد فإنه لم يتبق من عادات و تقاليد أهل مصر القدامى شئ يُذكر . و إن كانت تعني الجنس ، فقد اختلطت الأجناس عموما ، و قد يكون المسلم أيضا "قبطيا" بهذا المعنى و بإقرار المؤلف السابق { إنما من الثابت و الأكيد أن بين سكان مصر الحاليين حوالي 88٪ من الأسر القبطيه القديمه اعتنق تسعه أعشارها الديانه الإسلاميه } . و إن كانت تعني مسيحي ، فإن - و أيضا حسب المؤلف و يشهد الواقع له - يوجد أقباط "ارثوذكس..كاثوليك..انجيليين" ، بالتالي لا يوجد إلا مسيحي ثم اسم طائفته .

النتيجه : اسم " قبطي " لا مسمّى له . و قس على ذلك . و لا تخترع اَسماء تُغالط بها و تفرّق تفريقات وهميه بين الناس بسببها .

...

(تابع مسلسل " الأقباط ")

إنما أعلّق على هذا الكتاب ببعض التعليقات ، لأني أضعت وقتي في قراءته ظنّا أني سأقرأ لشخص منصف ، فإذا به متعسّف ، و لعل التعليقات المفيده نسبيا تجبر هذه الإضاعه .

يقول المؤلف { و من الملاحظ أن المجتمع القبطي } يقصد المشيحي الحاضر { يواجه انخفاضا في عدد أفراده و في مواقعهم الاجتماعيه } و يذكر لهذا الانخفاض سببين ، الثاني هو الهجره إلى الغرب . و لكن ما يهمّنا هو الأول ، و كعادته المتعسفه ، تأمل تفسيره :

{ التحولات الدينيه إلى الإسلام ، تحت تأثير ظروف اجتماعيه و اقتصاديه و تشريعيه ، و ذلك بمعدّل سنوي يزيد على سبعه آلاف شخص } .

لاحظ أن الأسباب دائما - في الماضي و الحاضر - ليست روحيه و لا فكريه و لا أخلاقيه و لا أدبيه و لا انبهاريه و لا أي شئ ، كل صليبي في مصر - في الماضي نحو ٩٠٪ و في الحاضر بمعدّل ٧ آلاف في السنه ، يدخلون الإسلام لأسباب سافله تافهه مثل { ظروف اجتماعيه و اقتصاديه و تشريعيه } و لا ندري ما هي هذه الأسباب التي تجعل ٧ آلاف صليبي يدخل في الإسلام في هذا الزمان الذي أصبحت فيه مصر محكومه على العموم بتأثيرات حداثيه و لا يوجد فيها أي "قمع لخليفه" و "دفع لجزيه" و لا و لا من التبريرات السخيفه التي اختلقوها لتيرير ترك أكثر من ٩٠٪ من أبناء ملّتهم ملّتهم للإسلام .

إن الحقد الذي يكنّه الصليبي المصري للإسلام - عموما و ليس دائما - مدفوع ليس بسبب كرهه للإسلام و المسلمين تحديدا ، لا ، بل إنه يشعر بالحقد على هذا الشئ الذي جعل معظم أبناء ملّته أن يتركها ليذهب إليه. شئ يشبه غيره النساء حين تجد زوجها تزوّج عليها ، فإنها تحقد عليه ليس لأنه تزوّج غيرها بقدر ما هو بسبب شعورها بقصورها الذاتي . " فإن كنت أنا كامله ، لماذا تركني و ذهب إلى غيري " هذا هو منطق الحقد و دافعه . إن الصليبي المصري حين يرى الإسلام و المسلمين يرى صورته القبيحه في هذه المرآه ، بغض النظر عن المرآه ، هو لا يريد أن يعترف بقصوره الذاتي ، فلذلك يخترع تفسيرات غريبه عجيبه لتبرير ذلك ، شئ يشبه تفسير المرأه السعوديه لتزوج زوجها بامرأه مغربيه " أن المغربيه سحرته ! " . نعم سحرته ، سحرته بحسن معاملتها له و اهتمامها بنفسها و أنوثتها و خدمتها له ... هذا أقرب إلى الواقع من "سحرته" .

...

(تابع بعد مسلسل " الأقباط ")

يقول المؤلف { و الأقباط من جهتهم } بعد دخولهم في الملّه الصليبيه { كانوا يقاومون الدوله و يثورون عليها } أي الامبراطوريه الرومانيه { كما حصل في الاسكندريه أيام حكم قسطنين } و هو الذي جعل الملّه الصليبيه دين الدوله الرسمي و يعشقه القوم لذلك { و لما تولّى هرقل الحكم ، أرسل إلى مصر الحاكم "قيرس" (المقوقس) عام ٦٣١م ، ليعمل على تحويل أهل البلاد إلى العقيده الرسميه بالقوّه . لكن بطريرك الأقباط بنيامين قاوم مع أبناء كنيسته ، و اضطر إلى الهرب إلى الصحراء ، و الاختباء في أحد أديره الرهبان ، و استمر في مخبأه حتى دخول العرب الفاتحين } .

أقول لاحظ التالي :

أولا أن الدوله الرومانيه بكل جبروتها لم تستطع بالقوّه و مع كل التعذيب و الاضطهاد للكنيسه المصريه أن تخرجها عن دينها . فكيف يفسّر أهل التعسف دخول غالبيه أهل هذه الكنيسه في الإسلام ؟

ثانيا ، إقراره بأن سلطان الرومان الصليبي قسطنطين ثم هرقل كان يرى فرض العقيده بالقوّه على إخوانه في الملّه ، فما ظنك بمن هم غير إخوانه . و هذا شاهد على مدى "محبّه" القوم التي يكثرون من التعجرف بها .

ثالثا ، يقرّ بأن دخول المسلمين إلى مصر هو الذي جعل بطريرك الكنيسه المصريه الكبرى بنيامين أن يرجع بعد أن كان هائما على وجهه في الصحراء ، بل يقرّ المؤلف لاحقا بأن سيدنا عمرو بن العاص سمح لهم بأن يبنوا كنائس جديده و يرمموا القديمه - و لكن كالعاده ينسب ذلك إلى سياسه عمرو و ليس لملّته . و هذا الجميل يشكره القوم جيّدا كما ترى ! كان يجب أن يأخذه عمرو و بقيه أبناء طائفته و يرسله إلى إخوته الرومان ليروه "محبّه المسيح" في كامل تجلياتها الإلهيه ، لعلّ حينها كان سيحسن شكر هذه النعمه التي أسبغها عليهم أسلافنا الكرام .

رابعا، إن كان الصليبي الروماني (مقرّم إيطاليا اليوم) يرى أن الصليبي المصري منحرف عن العقيده ، و العكس ، ثم كلاهما يرى أن الصليبي "الانغليكاني" البروتستانتي و فروعه الكثيره على باطل ، و العكس ، فإذن كلهم يرون أن كلهم على باطل مطلق و سيدخلون إلى جهنّم في أولّ رحله "فيرست كلاس" ، فكيف يمكن لمثل هؤلاء أن يدّعوا امتلاكهم الحقيقه المطلقه التي لا يختلف عليها اثنان في طائفتهم ؟ فرسالتنا للقوم : قبل أن تسعى في دعوه أهل الشرق و الغرب إلى ملّتك و طائفتك ، أصلح داخل بيتك أولا . و لا أقلّ إن أبيت إلا الدعوه في الخارج ، فعليك بالأدب و معرفه نفسك و لا تتعجرف .

ملاحظه عامّه : إني لا أعرف ملّه هذا المؤلف و لكن يبدو من كلامه إما أنه صليبي أو ملحد شيوعي أو شئ من هذا القبيل ، و لكن الأظهر أنه صليبي مصري ، فكلامه كذلك و تعسفّاته تظهر ذلك جليّا. و الله أعلم . و لنكتفي بهذا بخصوص هذا الكتاب الرخيص .

...

(من المستعبد ؟)

في نظام الدوله العثمانيه ، كان الشعب مقسوم إلى قسمين ، طبقه حاكمه و طبقه الرعيه ، و الرعيه هي التي منها الفلاح . و نعتبر نحن الفلاح أنه " أقل " درجه في سلّم المجتمع ، و أنه كان في حكم المستعبد . و هنا محل الشاهد و المقارنه .

كم يوم تتوقع كان على الفلاح أن يشتغل في المزرعه ليدفع ضرائبه للفارس الذي أعطاه السلطان هذه الأرض ؟ هذا الفلاح "المستعبد" الذي كان يعمل في بيئه جميله و تحت السماء و يتعاطى مع أشياء حيّه (قارن مع صناديق الوظيفه الحديثه) ، لم يكن عليه أن يعمل إلا من يوم إلى ثلاثه أيام .

من يوم إلى ثلاثه أيام في الأسبوع !

و كان كل رب أسره يحق له أن يأخذ أرضا تكفيه هو و أسرته . و بطبيعه الحال يدفع ضريبه للعسكر بحكم أن العسكري يعرّض حياته للموت في سبيل حمايه الدوله التي يسكن فيها هذا الفلاح ، و الفلاح غير ملزم بالالتحاق بالجيش .

كيف كان من الممكن أن يشتغل الإنسان - أقل طبقه في المجتمع حسب الظاهر - لمدّه يوم إلى ثلاثه أيام على الأكثر ، بينما اليوم يضطر الناس إلى الشغل من خمسه إلى سته أيام في الأسبوع ، من ثماني إلى عشر ساعات في اليوم ، و أحيانا يشتغل في وظيفه أخرى في الليل ، و هذا كله تحت " الأنظمه المتطوره " .. و فوق كل ذلك قد لا يكفيه في نهايه الشهر إلا سد باب الفواتير و المصاريف الأساسيه ، و قد لا يكفيه أن يعمل أسره براحه إلا إن كان من الطبقه المتوسطه الدخل بل المتوسطه العليا ، طبعا مع عدم نسيان بيئه العمل القاتله المله المنخنقه و النطيحه أيضا !

يفتخر الناس بنظم على نظم "قديمه" و لا هم يعرفون شيئا يُذكر عن النظم "القديمه" ، و لعله من الخير عدم معرفتهم عنها شيئا ، حتى لا يطالبوا بعودتها أو لا يقارنوا بينها و بين حالهم الحالي فيغتموا و يلعنوا الذين أقاموا لهم هذه النظم التعيسه .

أظنك تعرف الآن من المستعبد الحقيقي .

...

تعلّمنا من الساده التالي :

على العالم و المتعلم أن تكون له ثلاث مراتب من الكلام المفيد ، مرتبه العامه و مرتبه الخاصه و مرتبه الخلاصه .

أما مرتبه العامه فتتمثل في السابق في مجالس العلم و الحديث التي يحضرها أي إنسان ، و تتمثل في الحاضر في ما يسمى " وسائل التواصل الاجتماعي " مثلا و كذلك في شبه تلك المجالس الأولى . و هذه أدنى مرتبه ، و يُعطى فيها نبذ و فقرات و إثارات للتفكير و "تسليه" و الاستهبال أيضا .

أما مرتبه الخاصه فتتمثل في الكتب المنظمه التي تبيّن موضوعا معينا بدقّه و توسّع و بسط و لغه فصحى كامله و نحوه مما هو لخواص الناس و نخبهم المثقفه .

أما مرتبه الخلاصه فتتمثل في ما يلقيه العالم على خلاصه أصحابه و تلاميذه من أسرار العلوم و زبد الحقائق و ما لا يجوز كشفه إلا لنخبه النخبه ، و كتابيا تتمثل عندنا في كتب بخط اليد و لا يطّلع عليها أحد تقريبا إلا واحدا بعد واحد .

...

قال مرّه شيخنا أي العقل : التفكير الذهني كأكل لحم الخنزير ، يجب أن يكون مقصورا على الضروره بقدر الضروره مع السعي لإزاله الضروره .

فقال أحد الخواص الحاضرين أي النفس القابله : كيف لا تفكّرون دائما ! و من أين يأتي كل هذا إذن ؟

فقال الشيخ : هذا من العقل و ليس من الذهن . العقل إشراق ، تشتعل الخاطره في قلبك و تخرج جاهزه و لا تشعر بأي تقطْع في النطق أو الكتابه أو العمل ، هو عمل بلا عمل . أما الذهن فهو ما يأتي بالهموم و الغموم و القرحه و القرف و ضيق الأفق ، أي حين يستقل بنفسه . و الواقع أننا منذ عشر سنوات لم نفكّر بذهننا - تقريبا - لمدّه أكثر من ساعات معدوده أو لعلها على الأكثر أيام معدوده إذا جمعنا مدّه ذلك التفكير الذهني كلّه . العامّه يظنون أن كل تفكير و كل كتابه و كل فعل إنساني يجب أن يكون نابع من الذهن لا غير . و هذا غير صحيح بالمرّه . و لكن العامّي معذور ، لأنه يسكن في قبر ، و كيف يستمد من الشمس من يسكن في قبر .

" و إنك لتلقى القرءان من لدن حكيم خبير " .

...

لسان العرب لسان علوّ و حرّيه القلب .

من عرف العربيه لا يصيبه الغم أبدا و يبقى فيه ،

إنما الغم احتباس الشعور السلبي في النفس ،

و بعض المشاعر تحتبس فيها بسبب عدم وجود قوالب كافيه لإخراجها لدقّه المشاعر أو سعتها ،

و العربيه فيها كل القوالب اللازمه لأدقّ المشاعر و أوسعها ،

و لذلك نطق العربي حرّيه نفسيه من الدرجه الأولى .

عقل العربي موصول بكلمه " كن " التي يخلق الله بها كل شئ ،

و لصله عقله بهذه الكلمه العليه يستطيع أن ينطق بحرّيه و دقّه تامّه .

نطق العربي الفصيح كلّه كلام مقدس ،

حتى لو كان موضوع كلامه مدنّس ،

كما أن النجاسات أيضا من خلق الله الذي " أحسن كل شئ خلقه " فافهم و لا تتحسس .

ساعه تقضيها في تعلّم العربيه - بقرءانها و نثرها و شعرها ،
خير من سبعمائه ساعه تقضيها في وظيفه أو عباده شعائريه ما .
استعلت الأمم المختلفه بأشياء مختلفه ، كالعرق و الفلسفه و العقيده و الصناعه ،
و لم يعلو العرب إلا باللغه ،
لأن أخص خواص الإنسان هو الكلام ،
اللون لا تختاره ، و الفلسفه سهله و لا يخلو منها أحد ، و العقيده على "قفا من يشيل" ، و الصناعه سطح خارجي و مجرد وسيله ،
أما اللغه فإنها صلب وجود الإنسان من حيث ظهوره ،
و لذلك خلق الله العرب للعربيه ، و العربيه للقرءآن ، و القرءآن لظهور ذاته العليه .
فطوبى لمن عقل سرّ العربيه " طوبى لهم و حسن مآب " .

...

السجّادة الإيرانية الكاشانية ,
هي واحدة من أفضل كتب العرفان التي يمكن أن تقرأها .

...

قيل لأحد العرفاء ممن كان يعيش في دولة أحد الطغاة :
لماذا لا تتكلم ضد هؤلاء الطغاة بل أحيانا تلاطفهم ؟
فقال : إذا وجدت ابنك الصغير بجانب كلب مسعور يريد أن يأكله , ألا يجوز أن تُلاطف الكلب قليلا حتى تستطيع أن تنقذ ابنك من بين يديه , ثم بعد أن تنقذه تستطيع أن تفعل بالكلب ما يستحقه .
ابني هو عموم المسلمين , الإنقاذ هو تعليم الحقائق الأساسية , و الكلب هو من تعرفون , فإن نقلنا ما يجب نقله للناس , حينها يحدث ما يحدث و لا نبالي .
الميت لا يستطيع أن يعلّم أحدا , و التعرض للقتل لن يغيّر شبرا في الطغاة .
خذ بما ينفع , و بعد ذلك , لكل حادث حديث .

...

بالنسبه لطلاب لعبه السياسه و الراغبون في الحكم ، أي حكم ، و في كل زمان و مكان ، هذه بعض الحقائق الأساسيه لتأخذوها بعين الاعتبار قبل أن تدخلوا في هذه اللعبه و سأكتبها بلغه خوارزميه :
١- قبل أن تدرس الطب يجب أن تعرف شئ عن البيولوجيا و الكيميا و نحوه ، هذه مقدمات مهمه ، و قبل أن تطلب الحكم و تحاول أن تنتزعه من يد من يملكه تحتاج إلى مقدمات ضروريه ، أهمها أن

تنظر في المرآه و تتخيل جسمك بدون رأس ، فإن قبلت و رضيت بالصوره ، فأكمل ، و إلا فارجع إلى نقطه الصفر .

٢- بعد أن ترضى بالقتل - و السجن و التعذيب و الإهانه و الاغتصاب و السلخ أيضا (مبروك !) - يجب أن تبحث عن أسباب نيل الحكم ، من أهمها مال و سلاح و أنصار لهم قوّه و شوكه يمكن أن تسيطر على الجماهير. و لكن ضع في حسبانك أنه يوجد احتمال كبير جدا أن ينقلب عليك أنصارك بعد نجاحكم في نيل الحكم ، و هو ما يُعرف بظاهره "تصفيه الأنصار" في تاريخ قيام الدول ، و لذلك حتى إن كنت من القلّه التي تنجح في انتزاع الحكم (و هي قلّه قليله جدا بالمقارنه مع الكثره الكثيره من الفاشلين الذين طارت رؤسهم) فإنه يجب أن ترضى بأن تحمل رأسك بين يديك أيضا بعد فوزك بالعرش و قبل الاستقرار عليه . فإن فزت به و استقريت عليه ، انتقل إلى الخطوه التاليه ، و إلا فرحمه الله عليك .

٣- بعد أن تستقر في الحكم ، يجب أن تهتم ليل نهار بخروج أناس تعارضك و تطلب كرسيّك - و هم أناس مثلك قبل أن تنجح فلا تلومهم كثيرا من حيث المبدأ - و قد يخرج هؤلاء من بين صفوف عسكرك (الانقلاب العسكري) ، و قد يخرج من بين أسرتك و أهلك (الانشقاقات الأسريه) ، و قد يخرج من بين الدول المجاوره لك . و قد يخرج من بين الطوائف المختلفه في شعبك ، و قد يأتيك من الخارج طلبا لخيراتك الطبيعيه ، و قد يأتيك من الخارج رغبه في مصلحه معيّنه متعلقه بدولتك . فإن استطعت أن تبقى على قيد الحياه بعد أن تحلّ بمعدتك شتى أنواع التقرحات ، و تحلّ عليك أنواع الضغوط و السكر ، و تبلبع شتى أنواع المسكرات (إن كنت فاسق) أو الحشيش (إن كنت فاسق صغير) أو " الأدويه المهدئه " أي المخدرات المسموح بها (إن كنت حداثي يعتقد بالطب النفساني الغربي) ، فحينها تستطيع أن تستمع بالحكم و هنيئا لك ... طبعا حتى يأتيك الموت في أي لحظه و حينها تقف للحساب على كل ما اقترفته يداك في سبيل نيل هذا الحكم و تُحاسب على الصغيره و الكبيره عند رب العزّه . فإن وافقت على ما سبق فانتقل إلى الخطوه الرابعه ، و إلا فارجع إلى نقطه الصفر .

٤- اذهب و اطلب الحكم !

...

الخلاصه :

كن مع الحق بالذكر ،

و مع الكون بالفكر ،

و مع الناس بالعدل .

و ليكن الذكر دائما في نفسك و على لسانك ،

و قلل صلتك بالكون إلا بقدر اللازم فإن اتصلت فاعقل ،

و قلل صلتك بالناس إلا بقدر اللازم فإن اتصلت فاعدل .
هذا أقصا ما يمكن أن يصل إليه أي إنسان من العالمين ،
فخذه بقوه و كن من الشاكرين ،
و " آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين " .

...

إن الله تعالى إن فتح على عبده بعلم و حكم يريد أن ينشره في الناس , فإنه يضمن حفظه و رعايته حتى ينتشر انتشارا بحيث أنه لا يمكن لأحد أن يزيله من وجه الأرض .
فكتب العرفان محفوظة كحفظ السماوات و الأرض و كل كتاب رحماني كذلك .
و هذا لا يعني أن كل كتاب محفوظ بين الناس فهو حق , و لكن حفظه - خصوصا في وجه الأسباب الاعتيادية التي تؤدي إلى الهلاك - دليل أو آية على وجود خاصية حقانية فيه .
" إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له حافظون " و " يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ..و الله يعصمك من الناس".
و لهذا تطمئن قلوب أهل الحق تعالى .

...

الذي لا يُفكّر خير من الذي يفكّر , بشرط أن يكون من أهل مقام " و إنك لتلقّى القرءان من لدن حكيم خبير" , فإن هذا التلقي هو العقل الأعلى , و هو الفتح .
فالفتح كالمطر , أما التفكير ففي أحسن الأحوال كالحفر , أي حفر الأرض للبحث عن الماء الكامن فيها .
"و أنزلنا من السماء ماءا طهورا " و " سلكناه ينابيع في الأرض " .
فمن الناس من يأخذ النازل , و هم أصحاب الفتوحات ,
و من الناس من يبحث عن الساكن , و هم أصحاب البحوثات ,
و الكل على خير , و " لكل درجات " .

...

سؤال : لماذا يقال لعلي عليه السلام " كرم الله وجهه " خصوصا ؟
الجواب : لأن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال " النظر إلى وجه علي عبادة " و في رواية أخرى "النظر إلى علي عبادة " . فالأولى تقيد في الوجه , و الثانية تطلق الأمر في كل علي عليه السلام .
هذا هو الجواب الأولي .

أما سر هذا الجواب فلا يتحمله إلا من عرف الله بالله . و خلاصة السر أن علي هو وجه الله للخلق . و الله قد كرم وجهه بأن جعل وجهه وجه له - أي باب يتوجه إليه منه . فمن اتجه نحو علي وجد نفسه بالضرورة الوجودية في حضرة الله تعالى , و لا يمكن التفكير في علي إلا و يكون من اللوازم الذاتية لهذا التفكير استحضار الحقائق الإلهية و الأخروية و الروحية و السرية و الجهادية أي استحضار الإخلاص القرءاني بكليّته.

فالله يتجلى في علي , و علي يرمز إلى الله . و هو مسيح هذه الأمة , بعد النبي صلى الله عليه و سلم الذي المسيح إحدى سماته الذاتية و أشعّة شمس نبوته الخاتمة .

...

من لا يعرف , أي لا يقدر , أن يكون فوق الأفكار , سيكون تحتها .

و من كان تحت الأفكار , سجنه بعضها عن بعضها .

و من سجنته بعض الأفكار , كفر بالحق الذي في بعضها الآخر , و كفر بالأذكار , و أشرك صورة من الصور مع الحق المُصوّر النافخ الروح فيها .

لا توحيد إلا ما تعالى عن الأفكار , ثم ينظر في الأفكار بعين الوحدة , فيكون على بصيرة فيها .

" لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألّفت بين قلوبهم و لكن الله ألّف بينهم " .

...

من كان عقله و علمه مربوط و نابع من القرءان ,

حفظ الله له فتوحاته بحفظ القرءان في الغالب الأعم .

و ذلك لأنه كلما قرأ القرءان استرجع الحقائق التي عرفها و ذكرها بعد نسيانها أو الغفلة عنها .

فالقرءان محفوظ في ذاته , و حافظ لغيره إن كان منه و به .

" قيّدوا علمكم بالكتاب " (على أحد مستويات الفهم في هذا الحديث الشريف) .

...

سؤال : هل آيات الله متساوية في القيمة و الدلالة ؟

الجواب : النظرة الكاملة تقول لا , و النظرة المختزلة تقول نعم , و لكن النظرة المتعالية تقول لا و نعم .

و لنبدأ بالقرءان , يقول سبحانه " ما ننسخ من آية أو مثلها نأت بخير منها أو مثلها " فيوجد آيات خير من آيات. و يقول سبحانه " و ما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها " فيوجد آيات أكبر من

آيات . بالإضافة إلى أن الأنبياء و الرسل - و هم من آيات الله " و جعلنا ابن مريم و أمه آية " - و معلوم أنه يوجد تفاضل بينهم " و تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض " . فكل هذه العبارات القرءانية تدلنا يقينا على أنه يوجد خيرية و أكبرية و تفاضلية بين آيات الله .

و لكن جهة التساوي بينهم أيضا حق , و هي تنبع من كونهم كلهم " آيات الله " , أي من حيث الدلالة على الله و مظهريته في الخلق .

ثم أين آية تتحدث عن حيض المرأة من آية تتحدث عن الوحدة الإلهية المحضة .

بما أن الدين كله قائم على ذكر الله , و ذكر الله قائم على معرفة الله , و معرفة الله إما معرفة الهوية الأحدية أو الحقائق الأسمائية و تجلياتها الخلقية , و الحقائق و التجليات قائمة على الهوية الأحدية , فهذا يعني أن معيار الخيرية و الأكبرية و الأفضلية هو بحسب مقدار الكشف عن حقائق معرفة الله بأقسامها العقلية الثلاثة . و القسمة الثلاثية هذه قرءانية , لأن الله تعالى قد ذكر أنه قد يؤمن به أحد و لكن يلحد في أسمائه , و قد يؤمن بأسمائه أحد و لكن يشرك معه و به أحد من تجلياته و يعتقد فيه وجودا سماتيا قائما بذاته أي مستقل عن الله في إفاضة عطايا الأسماء الحسنى عليه . بالتالي يزداد علو الآية بازدياد كشفها عن شؤون معرفة الله .

و حيث أن كل موجود و مخلوق و مكتوب حتما يعتبر آية لله تعالى , كائنا ما كان , فهذا يعني أن معيار التفاضل سيقوم على أحد أمرين أو كلاهما : المباشرة و الدرجة .

أما المباشرة فأن تتحدث أو تكشف الآية عن الحقيقة الإلهية بلسان عربي مبين .

أما الدرجة فحسب الكشف هل هو عن حقيقة الهوية أو الاسماء الحسنى أو التجليات الخلقية .

الدرجة الأعلى تتضمن التي تحتها - بحسب القسمة العقلية - أما التي تحتها فقد تحجب ما فوقها إلا لو عُرِفت على وجهها الكامل . فإنما التفاضل في معرفة الله . و لذلك قال " إن الله لا يغفر أن يُشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء " . و الكمال هو " لله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم " . و في هذا المقام تستوي قيمة و دلالة كل الآيات , لأن عين الناظر في الآيات أصبحت كاملة . و حيث أن الكمال واقع , أي دلالة كل شيء على الحق لا إله إلا هو قائمة فعلا , فإنه يمكن إرجاع التفاضل بين الآيات إلى مستوى الناظر و ليس إلى نفس الآيات . و هذا مستوى عرفاني آخر - المتعالي - إلا أن الوسط هو وجود درجات و دركات تكوينية , فدائما سيوجد تفاضلية , و الله على كل شيء شهيد .

...

كيف تعرف الأعمى ؟

حين يصف كل شيء بسوداوية .

ألا يرى الأعمى كل شيء بلون أسود .

...

لسان حال جهاد العلماء الكبير :
سنقطع كل يد تُغطي حرفا من كتاب الله - إن لم يمكن رفعها بسلام - سواء كانت موضوعة عمدا أو خطأ , و سواء كانت يد يُدعى أنها يد رسول أ و ملاك بل إله .
لهذا السبب لا يتهاون العلماء في نقد و نقض أي شيء , كائنا ما كان مصدره , إن كان يُغطي و لو حرفا من الكتاب العزيز .

...

طوبى لمن نظر داخله فوجد سكونا ... بشرط أن يكون من طلاب العلم .
و إلا فويل لمن نظر داخله فوجد سكونا !

ملاحظه : وردني سؤال يقول :
ماذا يعني السكون الداخلي لغير طالب العلم ؟
فأجبت : عني موت القلب و فرا غ العقل .
فقال : والسكون مع العلم امتلاء العقل وانتعاش القلب بالحياة ؟
فأجبت : السكون مع العلم ...سكينة . شهود للحقيقة المجردة . حضور في الحضرة الإلهية . صمت بانتظار التجلي . هدوء رغبة في التلقّي للمعاني من العلي .
فرضي .

...

الإنسان مُستعبد بعدم اليقين ,
و هو أشد وقوعا تحت الاستعباد باليقين .

...

قال لنا شيخنا مرّة :
احذروا من إضاعة وقتكم في قراءة كتب الأطفال ,
أقصد كتب الدعاة المروجين لعقائدهم الهزيلة بلسان أهوج يسمونه "عاطفة و وجدان" .
فإن الهذر يشوش العقل و هو كذرّ الرماد في العين و قد يصيبها بالرمد الدائم .
عليكم بمن يقدر على السرد و يعبّر عن الافكار بوضوح منطقي مهما كان صوفيا .

...

من كنوز العلويين .
قال الشريف ابراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام :
" أيها الناس , إني وجدت جميع ما تطلب العباد في حقهم الخير عند الله عزّ و جل في ثلاث : في المنطق و النظر و السكوت .
فكل منطق ليس فيه ذكر فهو لغو ,
و كل سكوت ليس فيه تفكّر فهو سهو ,
و كل نظر ليس فيه عبرة فهو غفلة .
فطوبى لمن كان منطقه ذكرا ,
و نظره عبرة ,
و سكوته تفكرا ,
و وسعه بيته ,
و بكى على خطيته ,
و سلم المسلمون منه "
تعليق : لو اجتمعت الإنس و الجن على تلخيص ما يحتاجه الإنسان لسلوك طريقة الجمال و الجلال و الكمال , لما استطاعت أن تقول خير من هذا القول . آخر خمس فقرات هي الطريقة كلها . " و ألوا استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءا غدقا " .

...

قاعدة : الاختلاف مهما كان طفيفا بني الآيات القرءانية يُعطي معاني خاصة , فإعمال الكلام أولى عند العقلاء من إهماله .
مثال : مرة يقول " و بالآخرة هم يوقنون " و مرة يقول " و هم بالآخرة هم يوقنون " . فالاختلاف بين ذكر "هم" مرّة واحدة أو مرتين يُعطي معنى إضافي مبسوط لا يوجد في إحداهما . و هو هنا التالي : "هم" واحدة تدل على اليقين غير المباشر , و لكن اثنتين تدلّ على اليقين المباشر الذي يباشر عين ما تم التيقن منه . هدهد سليمان قال " و جئتك من سبأ بنبأ يقين . إني وجدت .. " , و لاحظ أن هذه القضية و الآية ذُكرت في سورة تصدرت بقوله " هم بالآخرة هم يوقنون " , و فعلا مثل الهدهد هو مثل اليقين المباشر , فهو عبّر عن يقينه بقوله "إني وجدت" , و كل ما تجده بعين ذاتك ستكون على يقين منه و لا يوجد مرتبة أعلى من هذه في تحقق اليقين . و أما اليقين الذي هو دون المباشر , أي بالواسطة بينك و بين الشيء المتيقن منه , فهو كخبر الصادق الأمين العالم الرباني الذي يطمئن قلب المريدون لوجه الله لقوله و فعله .
المباشر مثل أن تعرف أنك حي .

الغير مباشر مثل أن يقول لك والدك شيء قصص الماضي التي حدثت له و التي لا يوجد سبب ليكذب عليك فيها أصلا .

المباشر مثل أن تقوم أنت بتشريح بدن الأرنب فتعرف هيكله و تفاصيله .

غير المباشر مثل أن تقرأ عن هيكل الأرنب و تفاصيله في كتاب أحياء كتبته جامعة مرموقة .

و هذا هو الفرق بين " هم ..يوقنون" و بين هم ..هم يوقنون " .

و قس على ذلك في باقي الكلام الإلهي العالي .

...

قاعدة : الأدنى مشمول في الأعلى جمعا , و متفرع عنه تفصيلا ظلّيا على سبيل التجلي لا التجافي .

شاهد ذلك من القرءان كثير جدا .

و منه قوله مرّة في وصف القرءان نفسه " إن هو إلا ذكر للعالمين " . و قوله في أخرى "إن هو إلا ذكر و قرءان مبين" . ففي الأولى حصر , و في الثانية أيضا حصر , بالرغم من أنه في الثانية تفصيل ليس في الأولى. و لا اختلاف في الكتاب عند الحق و أهله . فما المعنى ؟

الجواب : قوله الأول أنه "ذكر" يعبّر عن المرتبة الأعلى , و ذلك لأنه " لذكر الله أكبر " , و هو المبدأ في التنزيل و الغاية من التأويل , فالذكر هو الخلاصة الجامعة , و ما سوى ذلك من فكر فهو تفصيلات جزئية لهذه الجامعية العالية التي هي الخاصية الكبرى للذكر . فحين قال في الثانية " إن هو إلا ذكر و قرءان مبين " فإنه بذكره للقرءان قد أظهر أحد تجليات الذكر في المستويات الأدنى من محض الذكر .

فكل ذاكر لله فهو قارئ للقرءان و لكل كتب الله , و كم من قارئ للقرءان و القرءان يلعنه ! فالعكس ليس بالضرورة صحيح .

الأعلى محيط بالأدنى بذاته , و الأدنى من ظلال الأعلى القائم به و راجع إليه . " و إليه يرجع الأمر كله "

...

سمعت مرّة الشيخ يُناجي بهذا الدعاء , فكتبته من لسانه مباشرة :

" اللهم لك الحمد كلّه , و لك الشكر كله , و لك الثناء كله , و لك المجد كله , و لك العلو كله , و لك العزّ كله , و لك القهر كلّه , و لك الغنى كله , و لك الأمر كلّه دقّه و جلّه , إلهي ارحم الفقير بالفقر كلّه دقّه و جلّه .

اللهم إني الفقير في الماضي و فقير في الحاضر و فقير في الآتي , اللهم إني فقير في عين فقري , فتصدّق علي برشحة من بسط خزائنك , و تفضّل عليّ - لا بقدر عملي و حالي- بل بقدر سعة رحمتك , عبدك متوحد منفرد, ليس له حول و لا قوة , ليس له وليّ و لا نصير , ليس له إلا أن يمدّ - بك - يده الخالية إليك , قد أخرس جرمه لسانه , و جففت المعاصي عيونه , و يبست بتوالي الغفلات القبيحات أجفانه , و سدّ وقر الجهالة أذنه .

اللهم عبدك و مخلوقك و صنيعة يداك و مربوبك يناديك من قعر الظلمات , و قد رسخ في قلبه شجرة زقّوم الحجب و البعد , و تجرع بكل ألم الثمرة الشيطانية لسوء ما قدّمت يداه , و قد أفنى عمره في البطالة و صحبة البطالين , و هو يُشاهد أحوال أمّة نبيّك , و لا يجد قوّة أو ركن شديد ليأوي إليه فيفيض عليهم ما تتكرم به عليه من أنوار كتابك .

اللهم فامنحني الرؤية التامة الواضحة , و العزيمة العظيمة الراسخة , و الأنصار بالحق للحق , و افتح لي أبواب العلم كلّها , و اكشف عنّي حجب الظلمات كلّها , حتى أكون معاينا للحق في ذاته و تجلياته , و حتى أكون موقنا بما أنبئتنا به يقين الواجد المُشاهد , و ارحمني و ارحم بي , و نورني و نوّر بي , و انصرني و انصر بي , يا من له الجلال كلّه , و الجمال كلّه , و الكمال كلّه , و البهاء كله , و الملك كلّه دقّه و جلّه , صلي على النبي و آله بأعظم صلاة على الإطلاق , و سلم على النبي و آله أعظم سلام على الإطلاق , و بارك على النبي و أله أعظم بركة على الإطلاق , يا من هو عين الإطلاق و فوقه بما لا يُعقل و لا يُطاق , و اجعل القرءان روحي و عقلي و نفسي و بدني , اجعلني قرءانا يمشي , و أقم بي القرءان كما تحبّه لخلقك , فإني بك و منك و لك و إليك , لا إله إلا أنت , و الحمد لله رب العالمين " .

...

" فخرج منها خائف يترقّب قال , رب نجني من القوم الظالمين "
إن موسى خرج بنفس دعائه هذا .
و أما خروجه البدني فظلّ لخروجه القلبي .

...

لماذا أغرق الله فرعون و آله ؟
الجواب : لأنهم أغرقوا الناس في مشاغل الدنيا و حجبوهم بذلك عن الحياة العليا .
" بل مكر الله و النهار " .

...

كل سلسلة المكونات , من المخلوق الأول و وسيلة الفيض إلى آخر مخلوق في أسفل سافلين ,

كل هذه السلسلة فقيرة ذليلة مسكينة مفلسة عابدة للحق تعالى لا إله إلا هو .
و ما سوى ذلك الفقر من غنى فإنما هو غنى من الله بالله لله إلى الله .
و كل ما عدى هذه العقيدة فشرك و كفر نبرأ إلى الله منه .

...

من عرف هذه المواضيع العشرة من الكتاب العزيز , فقد دخل في زمرة المسلمين العاقلين :
الوحدة الإلهية القهارية و الأسمائية ,
حقيقة النبي واسطة الفيض و الشهيد المطلق ,
الآخرة العليا و القادمة بيقين و معنى الدنيا ,
فلك القرءان المحيط و المهيمن - الجامعية و التفصيل ,
أعلى عمل في القرءان : القلب السليم و العقل العالي ,
الإنسان خليفة الله - مطلقا و علميا ,
قصص القرءان مُثل مطلقة و مستقلة ,
الإسلام دين مستقل و متعالي في ذاته و ميزته الجوهرية ,
دور المساجد في الأمّة - المساجد العامة و الخاصة (البيوت) ,
القاعدة الذهبية في الأخلاق " لا مساس " (لا تمس بدن مُسالم إلا بإذنه , و العدوان بمثله أو بدونه) .

...

أحيانا تعطيك الشريعة الرحمانية رخصة معها لم , فإن أخذت بها ة استغفرت من اللمم و سألت الحق تعالى أن يُعافيك منه إلى أمر خير منه , نرجوا من الله أن يعفوا و يصفح .
و لكن مع إصرار القلب على الأخذ بهذه الرخصة تكون قد قبلت على نفسك الهبوط درجة عند الله .
و من يعرف قيمة الدرجة لن يبالي بسبعين رخصة ,
و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

...

معابد المسلمين : أذكارهم .

...

لو كان لأحد من سيدنا أبو بكر فمن بعده القدرة على أن يغيّر حرفا واحدا من القرءان :
لوضعوا أسماءهم ,
و لما وجدنا في ظاهر القرءان و باطنه ما يُناقض بعض أكبر أفكارهم و أفعالهم أحيانا .

...

لماذا عصى زيد أمر " أمسك عليك زوجك و اتق الله " ؟
الجواب : لأنه لم يسمع بأذن بدنه و لكن سمع بأذن قلبه لأمر الله و احتجب عن هذا الأمر بكدورة "و تخشى الناس" و " تخفي في نفسك " .
أهل الله يسمعون للأنفاس وراء الكلمات , و لتكن الكلمات بعد ذلك ما تكون .

...

لماذا سُمّي في القرءان " زيد " ؟
الجواب : لأن الله به زاد في سعة الشريعة .
و لهذا سمّيت أعظم سورة في القرءان التفصيلي ب "البقرة" أيضا , حتى تُذكّر العلماء بأن لا يضيّقوا الشريعة.
فعالِم الشريعة إن أردنا أن نصوّره هو : زيد يذبح بقرة .
السعة في كل أمر حسن مطلب ذاتي , ذلك لأن المعبود هو " الواسع " , و العبادة استمداد سمات المعبود . "تخلّقوا بأخلاق الله" .
و لهذا كانت سمة أعداء الواسع سبحانه هي "و ضاقت عليهم الأرض بما رحبت , و ضاقت عليهم أنفسهم" .
فمما يتبارك به طالب الشريعة أن يُسمّي "زيد" إن عرف و ذكر السبب في التسمية .

...

البصيرة نور يسبب حرارة , و الحرارة تسبب حركة .
هذا من قوله " و ما يستوي الأعمى و لا البصير . و لا الظلمات و لا النور . و لا الظل و لا الحرور " .
فقابل بين البصير و النور و الحرور .
و قابل بين الأعمى و الظلمات و الظل .
فتأمل .

...

" و الذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق " بالرغم من أن هذا الموحي هو بعض الحق .
و ذلك لأنه يوجد حق أيضا في عوالم أخرى و كتب أخرى بألسنة أخرى .
فقوله عن الوحي " هو الحق " ليس كقوله عن نفسه تعالى " الله هو الحق " . فإنه في هذه الأخيرة يكون اسم "الحق" هو تفصيل تبيين لاسم من أسماء الله تعالى في عين وحدته المطلقة و الظاهرة على الخلق . و أما في ما سوى عين ذاته تعالى فإن النسبة للاسم الإلهي تكون بالإضافة و ليس بالأصالة التي ينفرد بها الله تعالى .
و من هنا قول الشجرة و النار لموسى " إنني أنا الله " , و من هنا قول السيد الشريف الحلاج " أنا الحق " . فهذا على نحو الإفاضة الظلّية .
و أما قول الله بنفسه تعالى " أنا الله " فهذا ينفرد به هو سبحانه بالأصالة التي لا يُشاركه فيها أحد على الإطلاق.
"قل هو الله أحد " .

...

كيف تعرف أنك غريق في الظلمات ؟
الجواب : عندما لا تصرخ و تطلب الإنقاذ.
الدليل " و إن نشأ نُغرقهم فلا صريخ لهم و لا هم يُنقذون " .

...

مرّة يقول " و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة "
و مرة يقول " و جعلنا منهم أئمة " .
فالأولى تثبت الإمامة للكل , و الثانية تثبتها للبعض , فما الحل ؟
الجواب : الكل أئمة من حيث الخلافة الذاتية الكامنة فيهم , و لكن البعض تظهر فيهم هذه الإمامة أولا ثم بهؤلاء يهتدي الآخرون لاستكمال إمامتهم .
جواب آخر " الكل أئمة من حيثيات جزئية , و لكن البعض أئمة بإطلاق .
جواب ثالث : الكل أئمة بالنسبة للكفار و الأغيار , و البعض أئمة لهؤلاء " الكل " .
الأجوبة الثلاثة حق , فلا ترجّح بينها و اعقل كل واحدة في مرتبتها .

...

ليس وراء من لا يرى (وحدة الوجود و كثرة المراتب) إلا أن يكفر أو يلحد أو يشرك أو يغفل .
الملازمة ضرورية لا تنفك بحال من الأحوال .

...

يقول ضلال الغرب و الشرق التابع له : نريد علماء " عمليين منتجين " ,
و لكن المفارقة أن كل من يعظمونهم تقريبا من البشر هم من الكسالى أو الفشلة الذين لا ينتجون حبّة قمح .
مثلا : مغني , لاعب رياضة , ممثل , سياسي , روائي "خرافي" , مقدم برامج تلفزيونية كلامية ..ألا يغطي هذا معظم من يقع عليهم الاهتمام العامّي ,
قد يتقاضى من "يشوط" الكرة في سنة واحدة مقدار راتب ألف طبيب ينقذ الناس من الموت و الألم ,
أين " العملي " بالضبط ؟
و قس عليه .
فكرة " عملي " هي خرافة حداثية , يستعملونها ضد من لهم عمل فوق عملهم أو مغاير له و لا يريدونه.

...

" البطاله " مشكله مخترعه و كلمه لا معنى لها .
إن كان هدف التكنولوجيا هي تقليل عمل الإنسان و الاستغناء عنه ،
و هدف الطب تطويل عمر الإنسان كمّيا ،
و هدف "الليبراليه" تيسير انجاب الأولاد بأي طريق ،
ألا يدلّ كل هذا على أن النتيجه الحتميه هي وجود أناس كثر بلا عمل ؟
العلاقه بين زياده التكنولوجيا و زياده البطاله طرديه ،
و كذلك في باقي العوامل التي ذكرناها يوجد صلّه قويّه و غير العوامل التي ذكرناها .
البطاله هي النتيجه الطبيعيه للحداثه و دليل حسن عملها .

...

لا تستطيع أن تضع ثلاث دجاجات في صحن ،
ثم تخرج من عين الصحن سبعه فيله .

...

لا تُحاجج من يبني عمله على رغبه ،
لأن الرغبه حجّه ذاتها .

...

" و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون " كيف ؟ إن كنّا لا نعرف متى سنموت أولا , و إن كان الإسلام هو شيء يتم مرّة واحدة بقول عبارة أو الانتماء و الولاء لجماعة ثانيا , فما معنى الآية إذن ؟

الجواب : " مسلمون " عكس "مجرمون" لقوله " أفنجعل المسلمين كالمجرمين " , و الجرم يعني القطع و الانفصال عن الشيء , فالمعنى كونوا في كل أحوالكم و أوقاتكم على نحو قلبي و قالبي بحيث أنه في كل لحظة ينطبق عليكم اسم و حقيقة الإسلام , أي بالصلة بالله على عكس الإجرام الذي هو الانقطاع عن الله . و هو قوله "على صلاتهم دائمون" .

فإن الكون كله يموت مع الأنفاس و في كل لحظة , ثم يخلقه الله و يحييه في كل لحظة , فكن مسلما في كل لحظة, بالتالي اجعل محيطك كله أعمال و أمثال تذكّر بالله .

كن مسجدا سواء كنت ساكنا أو متحركا .

...

إيمانك بارتقاء إنسان آخر لمقام , يعني إيمانك بإمكانية ارتقائك أنت أيضا إلى هذا المقام أو بانتفاعك بالثمار الخارجة من هذا المقام , و الأول أكبر .

إما هذا , و إما أن يكون الإيمان زعم عبثي .

فما معنى الإيمان بأن فلان زرع شجرة إلا أنه يمكنك أنت أيضا إن اقتديت بعمل فلان أن تزرع شجرة .

ما لا يمكنك الاقتداء به و السعي نحوه , لن يتم كشفه لك أصلا .

" و الذين ءامنوا و اتبعتهم ذريّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريّتهم " و ذلك لأن ذريتهم هاجرت نحوهم و أدركها الموت في الطريق فوقع أجر نيّتها على الله الذي قضى بما قضى لسابق حكمة و علم .

و العكس هو الكفر , فإن كفر بإمكانيات النفس قبل أن يكون كفر بالغير .

الإيمان فتح أبواب الوجود , و الكفر إغلاقها .

كما قال عن المخالف لمقتضى الحق " و ضاقت عليهم أنفسهم " .

...

كل سالك في هذه الطريقة العلمية يحتاج إلى أن يروّح عن جانب مهم من نفسه ,

بالدخول في السخافات و الضحك الشديد ,

و إلا تعفّنت نفسه من الجدّية المغالية .

و لهذا دّون بعض أسلافنا كتب النكت و الخلاعة و الشعر الماجن و الهجاء الساخر و نحوه ,

في حين كان هؤلاء أنفسهم من الذين يشتغلون بالعلوم و الفنون ليل نهار .

و لهذا كان النبي عليه السلام يأذن بدخول الحبوش الذين يلعبون بالحربة و نحوه في مسجده الشريف ,
و لذلك كان في بعض كبار الأولياء " دعابة " ,
بل كان بعضهم يضحك حتى يستلقي على قفاه و يقوم الليل فيبكي حتى يجري الدمع في خده كالأخدود .
الحياة الكاملة جامعة لشتى الجوانب و الأفكار و المشاعر .
" و أنه هو أضحك و أبكى " .

...

يقول الكثير : هل يجوز إقناع الناس لوسيلة كاذبة مغايرة للحق ؟
و نقول نحن : و هل يمكن أصلا إقناع الناس إلا بالتوسل بحق !

...

يقول الكثير : نحن نؤمن بحريّة الاختيار بين النور و الظلمات .
و نقول نحن : أي اختيار لمن لم يدخل في عالم النور , و يدخل في عالم الظلمات , ثم يخرج منهما و يقف فوقهما ثم يختار بينهما ؟ إنما يعضّ الكلب العظمة التي ألقاها مالكه أمامه . و لكن الملك يتخيّر بين بين الأطعمة المقدمة له . و شتّان بين اختيار الكلب و اختيار الملك !
" إنّا هديناه السبيل إما شاكرا و إما كفورا "

سئلت بعد هذه الكلمه عن الجبر و الاختيار فقلت :
المسألة معقدة و طويلة . و لكن باختصار : العلم الإلهي يشتمل على كل الممكنات و الاحتمالات , و هذا الكون هو احتمال واحد من بينها , و إرادة الإنسان موصولة بالعلم الإلهي , بالتالي , في كل لحظة يوجد احتمالات كثيرة يمكن أن يقوم بها الإنسان , و وجود هذه الاحتمالات هو ما يمكّنه من " الاختيار " . و لذلك أنت تشعر بالاختيار حين اخترت أن تكتب ما كتبت . هذا من زاية الإنسان . أما آن نظرت من زاوية الحق تعالى , فإنه لا اختيار في شيء , لأن كل شيء منه و به و في حدود ما يحدّه . و لهذا اختلف الناس بين الجبر و الاختيار , لأن البعض نظر من زاوية و البعض الآخر نظر من زاوية أخرى . و الله أعلم .

...

قال الشيخ مرّة :
الحمد لله الذي حبب إلينا النوم حتى أننا لا نريد أن نستيقظ , و حبب إلينا اليقظة حتى أننا لا نريد أن ننام .

فقال أحد المريدين : من ذاق حلاوه الذكر والفكر خلال اليقظه فلن يرغب بالتوقف للنوم.
فما هي حلاوه النوم ؟

فقلت : الفناء في المذكور .

...

لماذا استمرت الإمامة الخاصة في الحسين دون الحسن ؟
الجواب : لأن مقام الحسن هو عالم الشهادة , أما مقام الحسين هو عالم الغيب , و لهذا سلّم الحسن الإمارة لمعاوية و خرج الحسين على ابن معاوية , فكانت هذه آية على رتبة الحسين لمن عقل .
" تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض "

...

من أراد أن يُتلف علمه فلا ينشره .
و من أحب أن تنزل عليه اللعنة فليكتمه , بنية حجب الحق أبدا عن الخلق .
" و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه " .

...

فقيه يُعارضني أحبّ إليّ من سفيه يوافقني .

...

عوّد عقلك على كتب العرفان و دراستها , حتى لا يتبلّد و يتسافل و يموت .
فإن كثرة مباشرة القوم تجعلك منهم .

...

الذي يعرف الأعلى بالأدنى حصريا فقد كفر ,.
فمن قال أن البحر هو هذه القطرة فقد كفر بسعة البحر .

...

إن الله يعمل بسنن و ليس ببدع .
فمن ادعى أن الله عمل عملا , فلبّ هذا العمل لابد و أن يكون سنّة ماضية و مستقبلة .
و من شأن الملاحدة إنكار السنّة .

...

(التوحيد العام)
إن اتخاذ آلهة من دون الله لا يكون في الواقع إلا بالله .
أي أن المتخذ يريد الله و لكنه يضلّ الطريق الظاهري .

فمثلا : يقول " و اتخذوا من دون الله آلهة لعلّهم يُنصرون " و نحن نعلم أنه في نفس الأمر "إنما النصر من عند الله " باسمه النصير , فَهُم أرادوا مدد هذا الاسم , و توجهّت قلوبهم إلى هذه الحضرة الناصرة , و لكن كان ما كان بعد ذلك من الضلال .

و كذلك مثلا : في قوله " و اتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّاً " و نحن نعلم أنه " لله العزّة جميعا" .

فكل أحد على التحقيق لا يملك وجوديا إلا أن يطلب الحق تعالى , و يريد مدده و أرزاقه , فالغاية واحدة بهذا الاعتبار . و لكن يختلف الأمر بعد ذلك من حيث تعيين الوسائل و الاسباب و المصاديق .

...

(عن العصمة)

الرسول لا يذنب و لا يعصي في حق مخلوق مطلقا . و لذلك قال في سورة الأحزاب " إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعدّ لهم عذابا مهينا " بينما وضع قيدا إضافيا بعدها في حق المؤمنين إذ يقول " و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا " .

فلو كان يمكن واقعيا للرسول أن يكتسب ما يستحق به القصاص و الأذى لوضع هذا القيد في حقّه الشريف أيضا.

و لو كان هذا القيد بدهيا لما وضعه في حق المؤمنين .

فالرسول يستحيل أن يكتسب إثما في حق مخلوق .

و أما قوله " ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك و ما تأخر " فهو متعلق بالعلاقة مع الله تعالى .

و كل مخلوق مذنب في حق الله بدرجة أو بأخرى , لا اقل ذنب الوجود !

" أنت أكبر صنم " .

فإن الذنب حجب , و كل مخلوق محجوب عن الله تعالى بدرجة أو بأخرى .

فإذن للعصمة اعتبارين : اعتبار للحق و اعتبار للخلق .

يمكن أن يكون المخلوق معصوما بالنسبة للخلق و لكن يستحيل أن يكون كذلك بالنسبة للحق.

...

من شأن الكافر أن يهتم بالاحتجاج بكل شيء ... إلا بنفسه .

" و ضرب لنا مثلا و نسي خلقه "

...

إرادة الله للخلق سنّة يقتضيها اسم الخلّاق العليم ,

و ليس بدعة محضة لم تحصل و لا تحصل ,

فمن أنكر سنة الخلق فقد ألحد في اسم الخلّاق .

فعملية الخلق ليست شيء حدث مرّة واحدة و هو هذا لكون الذي نحن فيه ,
وكذلك عملية الخلق ليست كصنع ساعة أو سيارة ,
بل الخلق سنّة من سنن الله ,
فطالما كان خلُاقا ,
و هذا الكون يُعاد خلقه من جديد مع الأنفاس و اللحظات و لكن العين السطحية تظن أنه "ثابت" , مثل وهم الثبات هذا من يُشاهد ضوء مصباح يستمد الطاقة من محطة الطاقة , و لكنه لا يُشاهد إلا المصباح , فيتوهم أن الضوء ذاتي و ثابت فيه , و لكن الواقع المعلوم هو أن هذا الضوء الذي تُشاهده يتجدد كل لحظة , و لا تقع عينك على نفس الضوء مرتين بتكرار ,
كل لحظة ضوء جديد , كل لحظة خلق جديد , و لكن أين أصحاب " فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد".

...

لما أراد أن يبيّن حزب الشيطان قال " استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ..إن حزب الشيطان"
و لما أراد أن يبيّن حزب الله قال " لا تجد قوما .. يوادّون من حادّ الله و رسوله ..أولئك حزب الله "
فإذن علامة السائر على الصراط
أولا أنه من أهل ذكر الله
ثانيا أنه لا يواد من حادّ الله و رسوله .
بالنسبة للعلامة الثانية , لاحظ أنه لم يقل " يبغضون من حادّ الله و رسوله " , و لكنه قال " لا تجد قوما ..يوادّون" . و بين عدم المودة و البغض مسافة , اسمها اللامبالاة أو بعبارة القرءان الدقيقة " الإعراض" .
فالعارف يُعرض و لا يبغض . و قد يُسمى الإعراض إبغاض أحيانا من باب التجوز و تقريب الفكرة , و لكن العبارة القرءانية هي الأدقّ .
بعض الناس يظن أن عدم قبولك لشيء يعني أنك ضدّه (حسب قول بعضهم " من ليس معي فهو ضدّي ") . و هذا غير صحيح . بين " ليس معي " و بين " ضدي " يوجد مساحة ثالثة .
بل إن كونك لست ضدّي دليل أنك معي , لأن الضدّية هي الرغبة في إزالة الشيء من الوجود , و المعية هي رغبة نصرته في الوجود , بالتالي , إن لم تكن ضدّ و لم تكن مع , فهذا يعني أنك في منطقة الرضا بوجود الشيء مع عدم الرغبة في نصرته بفعالية , اي أنت مؤيد لوجوده من حيث قبولك له . مثل ذلك رجل يُشاهد سارق يسرق سيارة , فإن الضدّية تقتضي أن يذهب إلى السارق و يمنعه , و المعيّة تقتضي أن يذهب إلى السارق و يؤيده و يساعده , بينما الإعراض أو اللامبالاة تعني أن يتركه في حال سبيله و هو نوع من التأييد لأنه لم يمنعه و يعارضه . بالتالي , من ليس ضدّك فهو معك , و لكن بأقل درجات المعيّة التي هي الرضا بالموجودية .

أخيرا " حادّ الله و رسوله " متعلقة فقط بالأضداد , و ليست للذين لا يبالون . " حادّ " كلمة معارضة قوية , تدلّ على نيّة و عزم و فعل مستمر في الضدّية . بالتالي من لم يكن كذلك لا يتعلق به خطاب " لا تجد قوما ..يوادّون من حاد الله ورسوله " , و عموم الناس يدخلون في هذه المساحة و الحمد لله . و لذلك قال "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقُاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم و تقسطوا إليهم إن الله يحبّ المقسطين " , فإذن يكفي لاستحقاق بر و قسط المسلم (أقوى كلمتين في القرءان تعبّر عن العمل الصالح - البر و القسط , الأولى تعبرّ عن علاقة الإنسان بوالديه "برا بوالدتي" , و الثانية تعبّر عن علاقة الله بخلقه "قائما بالقسط") العمل السلبي , اي أن لا تقاتل في الدين و لا تخرج من الديار . فتأمل .

...

" إنا لله و إنا إليه راجعون " للخلق
مثل " لا إله إلا الله " للحق .

...

أراد شخص سمين الوزن أن ينحف ، فذهب إلى عياده فيها سبعه أطباء خبراء في التغذيه ، و دخل على الطبيب الأول و قال له " أعطني جدولا أسبوعيا في الأكل "
فأعطاه جدولا يمنعه فيه من أكل الحلويات على مرّ الأسبوع ، باستثناء يوم الأحد ، و قال له " يجوز أن تأكل الحلوى يوم الأحد " .
ثم خرج من عنده و دخل على الطبيب الثاني ، فأعطاه جدولا و قال له " يجوز أن تأكل الحلوى يوم الاثنين فقط" .
ثم دخل على الثالث فأعطاه و قال له " يجوز أن تأكل الحلوى يوم الثلاثاء فقط " ، و فعل مثل ذلك في البقيه .
ثم خرج و بيده سبعه جداول كلها خرجت من خبراء في التغذيه على مستوى عالمي ، فقال لنفسه هذا السمين " بما أن الجداول كلها صحيحه ، و مبنيه على علم ، و أصحابها ثقات ، فإذن سيأقوم بالجمع بينها : بما أن الأول أجاز أكل الحلوى يوم الأحد ، و الثاني يوم الاثنين ، و الثالث يوم الثلاثاء ...الخ فإذن النتيجه هي حسب علم الطب و خبراء التغذيه العالميه يجوز أكل الحلوى كل يوم في الأسبوع ! " .
كل مذهب فقهي هو مثل جدول التغذيه ، و الذي يتتبع الرخص و التسهيلات الموجوده في بعض المذاهب هو مثل هذا السمين ، سيؤول أمره إلى الموت بالسكر حتما . و لذلك قال أهل الفقه " إن أخذت رخص المذاهب اجتمع فيك الشرّ كله " .
كل مذهب عقدي و شرعي منظومه متكامله الأصول و الفروع ، و هي طريق إلى الجنه إن شاء الله ، أما التلفيق فهو ... تلفيق .

...

من أمثله عدم الإنصاف :

الاحتجاج على الشيعه و أنهم أعداء الإسلام بقصّه تحالف الوزير الشيعي للحاكم العباسي مع التتار ، و كذلك كون كاتب هولاكو خان هو نصير الدين الطوسي المنسوب للإماميه و الاسماعيليه حسب ما قرأت مرّه في مصدر اسماعيلي - إن لم تخنني الذاكره .

أولا ، إن الوزير و الشيخ ليسا كل الشيعه ، فمن الشيعه إماميه و اسماعيليه و زيديه ، و ليس كل هؤلاء أو أي طرف منهم من يوم نشأ المذهب إلى يومنا يوافق على ما حدث حسب الظاهر ، فأين نحن من " و لا تزر وازره وزر أخرى " .

ثانيا ، إن كنّا سنلعب لعبه اللوم و تبرئه النفس ، فإن اللوم الأكبر في هجوم التتار على بلاد المسلمين يرجع أصلا إلى خوارزم شاه السنّي الذي سفك دم رسل جنكيز خان بغير حق و الرسل لا تُقتل ، ثم قبوله أو سكوته عن قريبه الذي سفك دم تجار من التتار - فيهم بعض المسلمين - رغبه في نهب متاعهم و بضائعهم . و كذلك يرجع اللوم إلى الدوله العباسيه من الناحيه السياسيه و الشعبيه التي انهمك حاكمها في ما انهمك فيه ، و كذلك غفل الشعب كما غفل لا أقل في عدد معتبر منه . و لكن حتى لا يقرب هؤلاء من الحكام - أربابهم على ما يبدو - و لا يقربوا من لوم أنفسهم ، فكالعاده يتم إلقاء الذنوب على الغير بحق أو ببعض حق أو بغير حق .

ثالثا ، إن التتار لم يأخذوا " الإذن " ! من العلقمي أو الطوسي أو غيرهما . كانوا سيهجموا حين يريدون ذلك ، و لن يبالوا بأحد . و لا يُقال أنه لولا ما قدّمه العلقمي و الطوسي لما أفلح التتار في بغداد ، فإنهم قد أفلحوا في دول أقوى من بغداد ، و وصلوا إلى الشام بعد ذلك ، فأيا كان الدور المنسوب للعلقمي أو الطوسي فإنه ليس دورا جوهريا كما يحلو لمن يريد أن يقرأ التاريخ برغبته و ليس بعقله أن يفعل .

رابعا و هو الأهم ، فإن من أفضل الخدمات التي قدّمها العلقمي و الطوسي و من شابههما للإسلام و المسلمين هو الدخول في خدمه التتار ! نعم ، لا تتفاجأ . و السبب ليس حيث يذهب ذهنك المريض ، بل هو في التالي : إن تفرّق المسلمين قوّه في هذا العالم من حيث لا يشعر أكثر الناس ، فإنه في مثل حاله التتار سيضطر المهاجم لبلاد المسلمين أن يستعين ببعضهم على بعض ، لأسباب شتى ، و في حال عرف بعض العلماء - بالكشف أو بالنظر - أن الغلبه ستكون للكفار ، فإنه يصبح من الضروري وقتها لهم أن يدخلوا في خدمه هذا الكافر بحيث يُبقي الكافر على المسلمين الموافقين لمن دخل في خدمته أو سكت عنه و رضي به ، ثم بعد ذلك بالتدرج يتم إعاده بعث الإسلام في المسلمين و زرع الإسلام في قلوب أفراد الطبقه الحاكمه - كما حدث فعلا في قضيه التتار حتى انتهى الأمر بتحولّهم إلى الإسلام و إنشاء إحدى أكبر دول المسلمين و أجملها على مرّ التاريخ على أيديهم . هذا ما لا يعقله القوم . و لذلك لا تجد لا العلقمي و لا الطوسي و لا غيره من المحققين تحالف أو دخل في خدمه الرومان مثلا أو غيرهم من أعداء دول المسلمين من القديم ، و لو كان التعاون مع الكفار على المسلمين ظاهرا أمر في صلب غريزتهم و مذهبهم لما فرّقوا بين كافر و كافر من حيث المبدأ ، و لا نجد

ذلك في أهل التحقيق من علماء المسلمين أبدا إن شاء الله . فحين تكون الغلبه لطرف يجب أن يدخل في زمره هذا الطرف بعض المسلمين حتى يُبقي على الملّه بدرجه أو بأخرى من جهه و يدعوا أفراد هذا الطرف إلى الملّه من الطرف المقابل . و كما أن شيعي إمامي كان سببا - لنبالغ قليلا - في هجوم سلطان تتري كافر على أهل الإسلام ، فإن شيعي إمامي آخر و هو العلامه الحلّي كان سببا - بدون مبالغه - في دخول سلطان تتري كافر في الإسلام و نصره أهله . ففي أسوأ الأحوال و الظنون ، لتكن حسنه الحلّي شفيعه لسيئه الطوسي ، و الحسنه بعشره و السيئه بواحده ، فما أساء به الطوسي للإسلام أحسن في إزالته الحلّي للإسلام ، ثم آل الأمر إلى صحّه التتار عموما و دخول أعداد كبيره منهم في الإسلام بجهود شتى فرق المسلمين كما هو معلوم .

خامسا ، إن أشباه أهل التعسف هؤلاء هم أنفسهم الذين يقولون للشيعه " لماذا تحولون المواقف التاريخيه إلى عقائد ، أو لماذا تحوّلون مواقف شخصيه لبعض الصحابه إلى تعميمات على كل الصحابه " . فإن كان الكلام عن مبادئ ، فالمبادئ تسري على جميع مصاديقها . فما بال هؤلاء يحوّلون موقفا تاريخيا واحدا إلى عقيده أو مقوله تسري في كل زمان و مكان ، و لماذا يحوّلون موقفا شخصيا لبعض الشيعه إلى تعميمات تعمّ جميع الشيعه . " ويل للمطففين " .

سادسا ، على المستوى الصوري العامي . بدل أن تلوموا الشيعه على قبول التحالف مع الكفار ضد أهل السنه - لنسلم بذلك جدلا - فيجب أن تبحثوا عن السبب الذي جعل الشيعه يذهبون إلى هذا التحالف أصلا . الذي يعمل بسياسات تؤدي إلى فقر الشعب ، لا يحقّ له أن يلوم الشعب على السرقه و الغش و النفاق ، فإن الفقر كاد أن يكون كفرا . كذلك الطريقه التي عاملت بها بعض الدول السنيه الشيعه كانت أهمّ عوامل هذا البغض و الحقد الذي قد تجده في الشيعه . نعم ، يحقّ لهذه الدوله و أنصارها أن يلوموا الشيعه إن كانوا قد عاملوهم بكل احترام يليق بالتعامل مع المسلمين و الآدميين ، و إن كانوا قد أعطوهم حقوقهم غير منقوصه مثلهم مثل غيرهم من المسلمين ، حينها يكون للوم مكان . و أما أن يُقال عنهم من جهه أنهم كفار ، أو أن دينهم كله نفاق و كفريات و شرك و يهوديه و مجوسيه و سبأيه و هلمّ جرّا ، ثم يترتب على ذلك سوء تعامل و اضطهاد في كثير من الأحيان ، فما الذي تتوقع أن يقع من الشيعه ؟ إن كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول "أحبوّا الله لما يغذوكم به من النعم " فجعل المحبّه هنا نتيجه للإنعام و الإحسان ، فإن كان الأمر هكذا في محبّه الله تعالى ، و لا نجد في القرءآن و السنه و فطره الناس أن الله يأمر الناس بأن يحمدوه و يشكروه و يحبّوه على صبّ الجحيم فوق رؤوسهم ، و كذلك في سوره قريش جعل " أطعمهم من جوع و أمنهم من خوف " علّه و سببا ل " فليعبدوا رب هذا البيت " ، فالإطعام و التأمين أولا ، ثم يتلوه كفرع الأمر بالولاء و العباده و الإخلاص ، بالتالي العكس صحيح ، لا إطعام و لا تأمين فلا عباده لرب هذا البيت حسب هذه الآيه ، لا أقل لم يأت الأمر بغير ذلك هنا ، بغض النظر عن معنى الإطعام و التأمين و مستواه الوجودي ظاهري أم باطني أم كلاهما . فإذن ، كيف يتعجّب من يسئ معامله الشيعه و يسعى في هلاكهم معنويا و جسمانيا أحيانا ، و يُناصر و يترضى عمن قتل أئمتهم - أهل

بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و العتره قرينه القرءان بنص الرسول عليه الصلاه و السلام !- كيف ، كيف يتعجّب من بغضهم له و لعنهم إياه و اعتبار الكافر الذي لم يقم بهذه الأمور ، بل قام بعكسها فرعاهم و أعطاهم حقوقهم و سمح لهم بالوجود الحرّ - و بطبيعه الحال لم يذبح ذريه النبوّه الطاهره و يسومهم سوء العذاب - أفضل منه . هل هذا من العجائب حتى تُبنى عليه المقولات السخيفه التي يقولها أمثال هؤلاء . و هم أنفسهم لو سُلبت منهم النعمه قليلا ، أو لم يُعطوا حقوقهم لسخطوا و لفعلوا ما فعلوا . فقبل أن تلوم الشيعه على التحالف مع الكفار على فسّاق الإسلاميين ، عليك أن تلوم الفسّاق الذين دفعوهم إلى هذا التحالف مع الكفار بسوء صنيعهم و توالي اضطهادهم و سلب حقوقهم (و إن كان هذا لا يبرر جرم المجرم ، إلا إنه يخفف حدّته و يضع بعض الجرم على المجرم الأصلي الذي دفعهم لذلك بفسقه و عصيانه و ظلمه) .

سابعا ، هذا كله على فرض صحّه القصه بتفاصيلها المعروفه .

في ضوء هذه الفقرات السبع ، اقرأ و اسمع أمثال قصص الطوسي و نحوه . و لا تتعسف و لا تكن غبيا قاصرا ، و لا تكن من المطففين " الذي إذا اكتالوا على الناس يستوفون . و إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون . ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون . ليوم عظيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين " .

...

أحبّ أن أشاهد أفلاما و صورا عن الأرض و المدن و الناس قبل ثلاثين سنه .

حتى أعرف أن العالم كان يسير قبلي ، و سيسير بعدي ، بي أو بدوني .

في اللحظه التي تعرف فيها أنك غير مهم ، ستعرف كيف تصبح إنسانا مهمّا .

الذي يشعر بكآبه حين يرى صغره ، هو إنسان صغير فعلا .

لا تنظر للخارج ، و لا للداخل ، كن فقط ،

الشجره تنمو حسب قدراتها بدون أن تقول لنفسها " و لكن هل يا ترى يمكن أن أكون أطول من تلك الشجره ؟ و هل يا ترى يمكن أن تكون ثماري أكثر من ثمار تلك الشجره ؟ و هل يمكن أن يستظلّ بظلّي و يسكن على فروعي مخلوقات أكثر من تلك الشجره " .

أنت أنت . فلا أنت اخترت أن تكون كما أنت ، و لا حزنك سيغيّر شبرا مما أنت عليه بل قد يقلّل من قدراتك .

" إنّا لله و إنا إليه راجعون " أجمل كلمه في الوجود .

...

أفضل شئ يمكن للوالدين أن يعلّموه لأولادهم هو اللغات و الرياضات . فقط لا غير .

أما اللغات ، فإنها مفاتيح العلوم و الآداب ، و قوالب التفكير . و الولد له قابليه كبيره لتعلّم اللغات ، و خير اللغات ما كان مستودعا للعلوم و الآداب العالميه العاليه ، مثل العربي و الفارسي و الانجليزي و الألماني و الفرنسي . ثم اترك الولد يفكّر بعد ذلك بطريقته و لا تحدّه .
أما الرياضات ، فإنها تعلّمه النظام و الجمال بطريقه غير مباشره ، و لا شئ أسوأ من تعليم الولد النظام مباشره، و كذلك الرياضات تزرع فيه القوّه و الاعتماد على النفس و الثقه و السكينه . و بعد ذلك لن يستعصي عليه اتباع أي نظام غالبا إن لم يكن دائما .
و لهذا ، إن رجع العقل للناس إن شاء الله قريبا ، فإن أول ما يجب أن تفعله الدول هو أن تغلق هذه السجون الفارغه أقصد المدارس ، و يكون التعليم ميسّرا و منشورا للجميع ، أي تعليم اللغات و الرياضات ، و بعد ذلك ليتركوا الناس تنمو بحريّه و سعه و اختلاف في الألوان و المناهج و الثمار .

...

كيف يعقل " و الصافات صفا . فالزاجرات زجرا. فالتاليات ذكرا . إن إلهكم لواحد "
من لا يعقل حقيقة الوحدة في عين الكثرة ؟

...

قد ينقلب الشيطان المُحارب للسماء إلى ملاك يحفظ السماء من الشياطين .
ألا تراه يقول عن الكواكب " و حفظا من كل شيطان مارد " ثم قال عن إخوة يوسف "أحد عشر كوكبا" و قال فيهم يعقوب " لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين " ثم بعد ذلك أصبح إخوة يوسف الأسباط من الأنبياء الذين يجب الإيمان بما نزل عليهم كما يجب الإيمان بما نزل على نوح و ابراهيم و موسى و عيسى .
جوهر السبط كان كوكبا , و لكن انحط و تسافل أولا , ثم بفضل الله تكامل و عاد إلى جوهره الكوكبي .
فليس كل شيطان تراه يكون شيطانا فعلا من حيث جوهره .
فكم من شيطان و هو إنسان , و كم من إنسان و هو شيطان !

...

يقولون : إن الإنسان مجرد طين لازب , بدليل قوله " أهم أشدّ خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب " .
نقول : إن هذا كلاما مع الكفار الذين انحصروا و انحبسوا في أسفل سافلين , و نفس الآية و ما بعدها يثبت هذا بوضوح . كقوله بعدها مباشرة " بل عجبت و يسخرون . و إذا ذُكّروا لا يذكرون . و إذا رأوا ءاية يستسخرون" و لاحظ حرف "إذا" لمزيد بيان .

و لو لم يكن الإنسان إلا طين لازب , فكيف سجدت له الصافات و الزاجرات و التاليات و النازعات و الناشطات و " الملائكة كلهم أجمعون " .

لا سواء بين الإنسان الذي عاد إلى كماله , و بين الغارق في سفالته .

و الآيات التي تتكلم و كأن الإنسان مجرد نطفة أو تراب إنما تتكلم مع الكفار أولا , و تثبت أن لا حجّة لهم حتى على فرض صحة زعمهم . أي حتى لو فرضنا أنكم مجرد تراب و عظام نخرة , فإن الذي أنشأكم أول مرّة بقادر على إعادتكم . فكيف و الأمر في الواقع غير ذلك إذ " الله يتوفّى الأنفس حين موتها و التي لم تمت في منامها " بالرغم من أن الأبدان على حالها وقت النوم أو هلكت وقت الموت .

فرق بين الاحتجاج بمنطق " حتى على فرض صحة مقدماتك , فإنها لا تعطي النتيجة التي زعمتها " ,

و بين منطق " هات مقدماتك لنثبت لك بطلانها أوضعفها " .

و في القرءان كلا المنطقين , " فلله الحجّة البالغة " .

...

كيف يُحشر ما كان يعبد الكفار معهم و يُلقوا في الجحيم و فيهم ملائكة و أنبياء (حسب قول القرءان)؟

الجواب : يقول تعالى في الحساب " يوم تجد كل نفس ما عملت .. محضرا " و ما كان يعبده هؤلاء هو من عمل مخيلاتهم التي لا شيء وراءها إلا هذه الصور التي في مخيلاتهم , فيوم القيامة تتمثل هذه الأعمال الذهنية و تحشر معهم إلى جهنم .

فتخيل جبرائيل شيء , و جبرائيل ذاته شيء آخر .

و الحشر للمُتخيّل و ليس للذات , إذ " لا تزر وازرة وزر أخرى " .

و لذلك قال القرءان - بدقّته المعتادة - " احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم " , تأمل في قوله " ما كانوا يعبدون من دون الله " , فإنه قال " ما " و لم يقل : من . لأن "ما" لغير العاقل , أما "من" للعاقل . فلما قال " و ما كانوا يعبدون من دون الله " دلّ على الصور الخيالية التي هي كائنات غير مستقلة بعقل خاص بها , و هو عين ما ذكرناه قبل قليل .

و الفكرة هنا : إن الإنسان يتخيّل الشيء فيصنعه في البداية , و لكن بعد صنعه يصبح هذا الخيال حاكم و صانع لنفسية الإنسان , و لذلك يشعر بأن المُتخيّل هو وجود مستقل عنه مُفارق له . أهمّية الخيال في وجود الإنسان هو أمر يتم استسهاله عادة , فنحن نقول عن الشيء الذي لا قيمة له " لا مجرد خيال " , أو "هذه خيالات لا وزن لها " و نحو ذلك , و كأن الخيال شيء غير حقيقي ! ما معنى " غير حقيقي " ؟ الحقيقي هو الموجود بذاته, أو الذي لذاته تأثير على موجود آخر , فقط لا غير , هذا تعريف الحقيقي شرقا و غربا , فإن كان الخيال موجودا - و هو كذلك بدليل أننا نتكلم عنه و نراه و

نشعر به - و إن كان الخيال له تأثير على النفس و البدن أيضا - بدليل الأحلام و الكوابيس و الرؤى , فالنتيجة : الخيال حقيقي حسب معيار الوجود و حسب معيار التأثير. هذه مقدمة لعلم عالم الخيال .

...

إن كان التأويل أعظم من التنزيل أو مثله ,
و التنزيل لا يكون إلا بالوحي ,
فأنّى للتأويل أن لا يحتاج إلى وحي أيضا !
فسبحان الله عما يصفون .

...

ادرسوا الأفكار , و لا تدرسوا تاريخ الأفكار .
فإن دراسة تاريخ الأفكار تقتل روحها و قوّتها كدراسة جثّة ميتة و تشريحها , فأنّى للجثة أن تكون معبرة عن صاحب الجثة حين كان حيا , هذا مضيعة للوقت لمن أراد اللب.
بالإضافة لأن معظمهم معظمهم يُخمنون في المناهج و يخرصون كثيرا , و المسبقات الفكرية و النفسانية للُمحلل و المشرح لتاريخ الأفكار ستعمل عملها بشدّة على ذهنه .
اذهب إلى المصادر بنفسك و تعلّم الشيء من أهله و ممن يحيا و يموت له . هكذا تتعلم الأفكار حقا .
" فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "

...

العارف يشمّ رائحة الحقيقة عند أهل الدين و الطريق , من خلال قطرة من ميراثهم العرفاني .
و يستحيل لأهل دين أن يعلوا على مستوى عرفانهم , و لكن قد يهبط غالبهم عن هذا المستوى .

...

القرءان أعلى من ابرهيم , و ابرهيم أعلى من هذا النبي و علي و آله .
الحقيقة القرءانية هي المقصودة على التحقيق بوساطة الفيض , و مماهاتها بالنبي إنما هو من حيث فناء النبي في القرءان " كان خلقه القرءان " . و اعتبار النبي أعلى من ابرهيم و كل مخلوق صاحب أي مقام آخر إنما هو من هذه الحيثية المتعالية.
" اتبع ما أوحي إليك " و التابع عبد المتبوع و دونه في المرتبة حتما .
فلا يعلو على القرءان - الذي هو عين كلام الله - شيء من المخلوقات . و بالقرءان خُلقت الأشياء و هو ال "كن" المطلقة من حيث ظهورها . و لهذا هو " الثقل الأكبر " و آل النبي هم " الثقل الأصغر " .
و لم يصبح علي في مقامه هذا إلا ببركة " علي مع القرءان و القرءان مع علي " .

إن الله ليُلقي على عبده عمودا من نور في وسط عالم الظلمات , فيسمع العبد كلام الله الحي , و هو عين القرءان بالنسبة للإنسان العربي لا اقل .
و الحقيقة القرءانية هي عين كل رسالة إلهية .
بكلام الحق يعلو الإنسان , فلا يعلو الإنسان على كلام الحق .
" و اتل ما أوحي إليك من كتاب ربك , لا مبدّل لكلمته , و لن تجد من دونه ملتحدا " أي من دون كتاب ربك الذي هو كلمته التي ألقاها لك كما ألقى عيسى إلى مريم في باب الأمثال الأنفسية , و أي وزن لعيسى لو لم يُعلّمه الكتاب و الحكمة و التوراة و الإنجيل .
النور يعلو و لا يُعلى عليه .
" كلمة الله هي العليا " .

...

لأن تزني سبعين مرّة في أيام جاهليتك ثم تتوب و تدخل في هذه الطريقة متحررا من شهوتك الهوجاء , خير من أن لا تزني (أو أي معصية أخرى) و تدخل في الطريقة و تُعكّر شهواتك المسير و العقل الحر .
و خير منهما أن تكون عفيفا في الظاهر صافيا في الباطن , و هذا شبه مستحيل قلبا و قالبا على العموم , في الجاهلية و الإسلام , و الله على كل شيء قدير .
من استخف بالمعاصي فهو تائه ,
و من أعطى الصورة قيمة أعلى من النيّة أضلّ منه .
السلامة بين الاستخفاف و الصورية .

...

مفاتح للغيب المعنوي :
يمكن أن تنظر في قصص القرءان النبوية بثلاث طرق .
أن تعتبر أن كل ما يفعله الأنبياء حسن
أن تعتبر أن كل ما يفعله الأنبياء سيء
أن تعتبر أن بعض ما يفعله الأنبياء حسن و بعضه سيء .
و كل هذا ممكن معنويا بسبب سعة القرءان و مراتب المعرفة و العقل .
الكامل من أحاط بالثلاثة و عرف الجواب عن كل واحد منها .

...

العلوم أربعة : العرفان و القرءان و البرهان و اللسان .
من أحاط بذلك كله فهو العالم المُطلق .

سُئلت عن هذه الكلمه ، فقال السائل : ما هو علم البرهان وعلم اللسان ؟
فقلت : البرهان : علم المنطق و الفلسفة العقلية التي تعلمك كيفية البرهنة على الأشياء كلها. اللسان اللغه .
السائل : علم الكلام غير علم اللسان ؟
قلت : نعم غيره . علم الكلام علم إثبات العقائد الدينية بالأدلة العقلية .
السائل : طب ايش تعريفك لعلم العرفان ؟
قلت : العلم بتوحيد الله على مستوى الهويه الأحديه و الحقائق الأسمائيه . بواسطه العقل المُكاشف و القلب المُشاهد .
السائل : أوليس علم العرفان والبرهان واللسان مشمولين في القرآن . فالقرءان جامع لكل هذه العلوم و أكثر ؟
قلت : نعم ، و لكن لا يعرف أن كل هذه العلوم مشموله في القرءان إلا من درسها من خارج القرءآن من قبل ذلك . أليس قد قال عن القرءان أنه فقط " لقوم يعلمون " و "القوم يعقلون" و " لقوم يذكرون " . فهذا يعني أن العلم و العقل و الذكر و غيرهم هي وسائل الاستعداد لفهم القرءآن . و لذلك المنافق و الكافر أيضا سمع القرءآن و يمكن أن يقرأه و لكن لا ينتفع به . القرءان " بلسان عربي " فهذا يعني أنه يجب أن يكون الشخص عالما باللسان العربي ليفهم لسان القرءان . و هكذا في الباقي .

...

سر الحق هو شر الخلق .

...

من يعرف الأسرار سيجذب الأنظار .
" الذي يعلم السر في السموات و الأرض "

...

لو كنت أجيز حرق الكتب لأحرقت كتب " علوم القرءان "المزعومة المليئة بالإفك و الزور و السخف .

...

من أراد أن يمتاز عن الآخرين كيفما اتفق , فليستعد للجحيم .
إنما يمتاز الرجال بالعلم بالله - كما قاله الشيخ الأكبر .

...

لولا أن هيئتك هيئة حمار ,
لما تمكّن أحد من اغرائك بالجزر ,
بل لما حاول اغرائك به اصلا .

قال سائل : لمن توجه هذه المعلومه القيّمه ؟
قلت : لأهلها .

...

لولا الطغاة لما وجد العبيد ,
و لولا العبيد لما وجد الطغاة ,
و لا دور ,
بل كل منهما يخلق الآخر باستعداد خاص فيه .
و لهذا قيل في الطغاة " كما تكونوا يولّ عليكم "
و قيل في العبيد " الناس على دين ملوكهم "

...

من عقائد الطغاة دوما : الاعتقاد بإله متعالي غير متجلي .
حتى يُشبعوا رغبة الافتقار في الشعب و يؤسسوا لنظمهم من حيثية ,
و لكي يفرغوا لنصب أنفسهم مكان تجليات المتعالي الحقة و هم الأئمة الذين يهدون بأمره .
و زعم " لا واسطة بين الله و الناس " على إطلاقه باطل , و إنما هو وسيلة لضرب قتل هؤلاء الوسائط
و هم الرسل و الأئمة - و الكتاب فوقهم في التجلي .

...

جهنم هي المدرسة التي يجبر الحق تعالى الجهلة من عباده أن يدخلوها حتى يتعلموا التصوف .
أي الفقر إلى الله و توحيده مطلقا .
" فحق علينا قول ربنا , إنا لذائقون " .

...

تشكيل الكلمة فيه دلالات على معانيها الوجودية .
(التشكيل : كالفتحة و الضمة)

...

احترام أهل العلم و الفكر من كل ملّة ,
فرض عين على كل الأمّة .

...

أولا اذكروا المبادئ ,
ثم اضربوا الأمثال و ابحثوا في التواريخ عن شواهد تؤيد أو تناقض المبادئ إن كانت مما يتعلق بالحوادث الزمنية .
لا تُغرقوا الناس في تفاصيل لم يحكموا جملها أولا .
المبادئ ثم الأمثال , النظرية ثم التطبيقات العملية , الفكرة ثم شرحها بالشواهد و التشبيهات .

...

إن بدأت تبحث في معاني الحروف المجردة , و معاني التشكيلات و الهيئات و غير ذلك من شؤون اللسان التي هي فوق الاستعمال المعتاد للسان في إنشاء الخطاب البشري ,
فأنت أحد رجلين :
متبحر في العرفان ,
أو مجنون !

...

إن خفت من العقوبة , تضاعفت العقوبة . لأن الشعور بالخوف بحد ذاته عقوبة .
إن رضيت بالعقوبة , زال ثلاثة أربا ع ألمها.
إن طلبت العقوبة , تحولت إلى لذّة و مثوبة , و هذه رتبة الكبار .

...

كل أحد يحبُك ،
و أنت تحبّ كل أحد .
إلى أن يطلب منك مالا ، أو تطلب منه مالا ،
و حينها سيظهر مقدار حبّك له و حبّه لك .

...

الموت ألطف و أشرف من البخل و عدم النظافه .
و إن كان " النظافه من الإيمان " فالوساخه من الكفران .

...

هذه الطريقه ليست فوضى ، و لا تناسب الفوضويه .
كيف يمكن لعقل تعوّد أن يرى الحرف و الفتحه و الضمّه في كتابه في محلّها المناسب ،
ثم يستطيع أن يتحمل أي فوضى بعد ذلك في حياته .

...

لماذا قال النبي عليه الصلاه و السلام أن لا نغلق أعيننا وقت الصلاه ؟
الجواب : حتى نعلم أنه ليس بالضروره أن نغلق أعيننا و نرفض هذا العالم من أجل أن نصل و نتصل و نعقل حقائق ذلك العالم .

...

الرواية المشهورة عن الأسماء الحسنى التسعة و التسعين , التي تجدها في مختلف اللوح و الكتب , فيها إشارة لطيفة .
ستجد هذا التسلسل في ذكر خمسة من الأسماء الحسنى " البر , التواب , المنتقم , العفو , الرؤوف "
لاحظ أن قبل اسم " المنتقم " و هو من أسماء القهر الإلهي , يوجد "البر التواب " و بعده "العفو الرؤوف" و هذه كلها من أسماء اللطف الإلهي .
المعنى ؟
اللطف سابق على القهر , و مآل القهر إلى اللطف .
و كذلك إشارة إلى أن من وقع تحت سلطة اسم " المنتقم " فإنما هو إنسان عمل ما لا يوصف من القبح و الإجرام , و إلا كيف تجاوز سلطنة " البر التواب " من قبل و " العفو الرؤوف " من بعد ؟
و لهذا قال القرءان عن النار " لا يصلاها إلا الأشقى " . و لم يقل : الشقي . بل " الأشقى " أي من بلغ الغاية القصوى في الشقاء و أسبابه و لوازمه .
" سبقت رحمتي غضبي " .

...

الإرهاب أن لا تحتاج أن تعتدي , عدوان ابتدائي أو دفاعي . فالإرهاب من أفضل الأعمال السلمية , بل لعله أفضلها من الحيثية الأرضية الظاهرية . و لذلك يقول القرءان " و أعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم و آخرين لا تعلموهم " .
و لا يستقيم أمر المسلمين في الدنيا و الآخرة إلا بالحفاظ على الجهاد الأكبر - أي جهاد النفس بالقرءان , و الجهاد الكبير - أي جهاد الغير بالقرءان , و الجهاد الأصغر بشروطه و التي من أحسنها و أولها إعداد القوة بحيث أنها تصبح مرهبة للعدو المعلوم و المجهول , فلا يجرؤ على الاعتداء أصلا .

إن حفظ الناس الجهاد الأكبر أولا , و الجهاد الكبير ثانيا , فإننا نرجوا الحق سبحانه أن يكفينا الجهاد الأصغر "و كفى الله المؤمنين القتال " .

و لزوم الشريعة كلها من أكبر أسباب تحصيل هذه الكفاية الربانية الإلهية .

الإرهاب و الجهاد بهذا المعنى الكامل القرءاني النبوي هو من أكبر علامات السلم و الإنسانية المستنيرة .

و الابتلاء الأعظم هو أن تملك قوّة تستطيع أن تعتدي بها و تغلب بها الغير , و مع ذلك لا تعتدي حفظا للشريعة "و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين " .

و اعلم أن كل دولة إلى الآن استعملت هذه القوّة حيث وجدتها للعدوان , محقها الله من وجه الأرض , و جعلهم أحاديث في كتب التاريخ .

و أنت لن تكون استثناء للقاعدة و السنة , فلا توهم نفسك الخبيثة أنك مميز عمن سبقك في هذا . " سنت الله في الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنت الله تحويلا " .

...

من لا يتنفس لمعرفة الحق تعالى و ذكر ذاته العلية .
خنقه الدخان الصاعد من نفسه الجهنمية .

...

الحمار في داره ,
حمار عند جاره .

قال السائل : لم آفهم المقصود وضّح .

فأجبت : المقصود سبعين شيء . من المقصود : الحمار في تعاطي مع نتاج ثقافته و حضارته الخاصة , سيكون حمارا حين يحاول أن يستورد ثقافة و حضارة الآخرين . (يعني مثل عموم بلادنا العربية حين سعت في استيراد ثقافة الغير و نظمه السياسية و الاجتماعية , فكانوا حمير في فهم ثقافة الغير و العمل بها , كما كانوا حمير في فهمهم و رفضهم لثقافتهم الخاصة) . و من المقصود أيضا : الحمار في التعامل مع شؤون بيته و أسرته , سيكون حمارا في التعامل مع شؤون غيره , و لذلك إذا وجدت الإنسان فاشلا في بيته , فلا تتوقع أن يكون ناجحا في إدارة شؤون بيتك . و من المقصود : الصفات الذاتية لا تتغير بتغير الزمان و المكان . و من المقصود : الأشياء الرخيصة عند أصحابها الذين اخترعوها و قاموا بها , لن يكون لها قيمة أكبر غالبا إن أخذتها أنت و حاولت أن تطبقها في شأنك الخاص , و أمثلة هذا كثيرة . و غير ذلك من أمور تتفرع عن الكلمة .

...

في طبع الناس أن يتكلموا على الناس الآخرين و عنهم ,
سواء كانوا من الأصدقاء " ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا "
أو من الأعداء " إني كان لي قرين "
حتى لو كانوا من أهل الجنة يتكلم بعضهم عن أهل النار و يرغب في الاطلاع على أحوالهم "فاطلع فرآه في سواء الجحيم"
فالجنة حالة تجعلك لا تتعذب حتى لو نظرت في الجحيم , فافهم .

...

" و جعلنا ذريته هم الباقين "
هم علماء التوحيد المطلق , و بقاؤهم أبدي , و فلكهم عقولهم ,
" فاعلم أنه لا إله إلا الله "

...

سُمّي إسحاق بعد أن سحق نفسه في إرادة الله التي عقلها عن رسول الله .
و لهذا قال في البشرى الأولى " غلام حليم " و بعد الإسلام قال في الثانية " بشرناه بإسحاق نبيا "
كما قال في هارون الحي " و وهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا " .
الأسماء إشارات على أحوال الذوات .

...

قال إبراهيم للأصنام " ألا تنطقون " فابتلاه الله بالرؤيا حتى يرى هل سيكون على قدر كلامه ,
أي كأنه قال له : و هل يا ابراهيم إذا نطقنا و أمرناك بأي أمر ستستطيعه ؟ فأتم ابراهيم الأمر فكان إماما .
و هذه سنة الله في من يريد أن يهديه الله مباشرة , يأمره أولا ليرى هل سيستجيب مهما كان الأمر ,
ثم يفعل الله ما يشاء و هو خير الرازقين .

...

لا تجعل بينك و بين عقلك للقرءان أحد , هذا صراط مستقيم .
ملاحظة : لم نقل " لا تجعل بينك و بين القرءان أحد " . و مظاهر العقل الأعلى ليسوا حجب و لكنهم قرب .

...

(لهذا السبب يستفزني " العلم ")
لماذا يوجد للطيور ألوان ؟

قرأت إجابة أحد أصحاب العلم الحداثي (هم يسمونه " العلم " بالمطلق و كأنه لا يوجد غيره - هذا من مظاهر "التعدديه" التي قرفونا بها) .

يقول صاحبنا التالي :

أولا " لقد أعطيت تفسيرات عديدة لألوان الطيور "

ثانيا " لكن العلم ما زال لا يفهم هذا الموضوع بالكامل " (لاحظ قوله " العلم .. " و كأن العلم رجل مطلق , فهو لا يريد أن يقول جماعة من أصحاب نظرية معينة في العلم و الوجود , أو "أصحابنا" مثلا)

ثالثا " كل ما نستطيع أن نحاول إيجاده هو عدّة قواعد تكون صحيحة لمعظم الطيور " (فإذن هو إقرار بأن هذه القواعد - و سترى قيمتها بعد قليل إن شاء الله - ليست عامة لكل الطيور)

رابعا يذكر قاعدتين , الأولى " الطيور ذات الألوان البراقة تقضي معظم وقتها على قمم الأشجار أو في الجو أو على الماء " (لا أدري , اين يريدها أن تقضي وقتها , في النوادي الليلة في نيويورك !)

" الطيور ذات الألوان القاتمة تعيش غالبا على أو قرب الأرض " (و الجواب : قوله " غالبا " و "معظم" لا يفسّر شيئا , و لكن يصف , و فرق كبير بين التفسير و الوصف . ثم إن كان - كما يقول "العلم" - معظم الحيوانات التي كانت على الأرض انقرضت , فكيف يستطيع أن يضع قاعدة لشيء معظم أمثاله غير موجودة ؟ فضلا عن أن "يفسّر" سبب وجود شيء معيّن) .

القاعدة الأخرى " مع استثناءات عديدة ! " (هذه عبارته هو) " هي أن الأجزاء العلوية للطيور داكنة أكثر في اللون من الأجزاء السفلية " . (و أي فائدة تفسيرية يمكن استخراجها من هذا , فإن أرجل الطيور ستكون بارزة للعيان أيضا غالبا إن لم يكن دائما , بحكم أن الطيور " تطير " ! و الطيور لا تلبس جينزات و بدل رسمية) .

هذه مقدمات " العلم " . فما هي النتائج التي خرج بها صاحبنا ؟

يقول بالنص " حقائق كهذه جعلت العلم يعتقد أن السبب في أن للطيور ألوانا هو للوقاية , بحيث لا تستطيع أعداؤها من رؤيتها بسهولة , هذا يُدعى التلون الواقي " . و هو ينسب إعطاء الطيور هذه الألوان إلى "الطبيعة" في قوله " هكذا أعطتها الطبيعة الألوان الأقتم , لكي تبقى مختبئة بصورة أفضل عن الأعداء " .

هذا هو السبب الأول .

أما السبب الثاني فهو قوله " و السبب الآخر للألوان البراقة لذكر الطير هو لمساعدته على جذب الأنثى خلال فصل التناسل " .

ما رأيك في هذا الكلام ؟ إن لم تجد فيه على الأقل عشر مشاكل , فدماغك يحتاج إلى غسل .

أولا , قوله " حقائق كهذه " و هو لم يقدّم أي "حقائق" تُذكر , إنما ذكر بعض المشاهدات و التعميمات القاصرة. و يبدو أن معنى "حقيقة" غائب عن القوم .

ثانيا , قوله " جعلت العلم يعتقد " , لاحظ إخفاؤه لذكر أي جماعة من الناس , و كأنه يوجد شيء اسمه "العلم" و هذا العلم له خاصية إدراك حتى إنه "يعتقد" . طبعا , لأنه إن أظهر أنه رأي جماعة من الناس , فإنه سيكون قابلا للأخذ و الرد , و لكنهم يريدون أن يظهروا أن ما يقولونه هو الحق الوحيد الذي لا مرية فيه , و بناء على ماذا ؟ بناء على تعميمات فارغة و تسبيبات فيها ما فيها . و بذلك يريد أن يوهمك أنك إن خالفت معنى كلامه فأنت تقع مباشرة في ساحة "الجهل" و لا يبعد أن يعتبرك مرتدا أو "متخلفا" لأنك خالفت عقيدة العلم !

ثالثا , قوله " يعتقد أن السبب في أن للطيور ألوانا " , فرق كبير جدا بين أن تعرف "السبب" و بين أن تعرف "فائدة" الشيء . و هذا من أكبر المغالطات المنهجية التي يقوم بها القوم باستمرار . فهم عندما يجدون فائدة في شيء - لنسلم أنه فائدة فعلا - يعتقدون أنه السبب . و لتبيان ذلك : السبب في رسم الفنان للوحة هو رغبته في التعبير عنه نفسه مثلا , و لكن الفوائد التي يمكن أن تُجنى من هذه اللوحة , و بعد الفنان بسنوات و قرون , يمكن أن تكون فوائد فكرية و نفسانية و مالية و سياسية و غير ذلك . فالسبب شيء , و الفوائد شيء آخر . فإن كان السبب فعلا في إعطاء الطيور ألوان هو الوقاية أو جذب الأنثى , لوجب أن يوجد ذلك في "كل" الطيور بلا استثناء , و لوجب على نفس "الطبيعة" التي رغبت في حماية الطير من عدوّه , أن تحجب عين العدو عن الطير ابتداءا !

رابعا , تسبيبه القائل " للوقاية , بحيث لا تستطيع أعداؤها من رؤيتها بسهولة " . إذن ستراها بصعوبة ! أي ستراها . فالنتيجة واحدة . ثم من قال أن كل "أعداء" الطيور لا ترى الألوان و لا تحسن التمييز , خصوصا و أن الطيور تطير مع بعضها البعض في جماعات في كثير من الأحيان , و حتى الأعشى يمكن أن يراها في هذه الحالة . ثم ماذا نفعل بالطاووس , وهو أرضي - على خلاف قاعدته - و لونه يُضرب فيه المثل في جذب الانتباه . فإن كان "العدو" يريد أن يفني الطيور , فما بال الطاووس لا يزال على قيد الحياة بعد "ملايين" السنين. و الأمثلة كثيرة . ثم لاحظ هذه العقلية التي تُفسّر و تختزل هذا الجمال و الدقة العظيمة لألوان الطيور في تسبيب سخيف مثل "الوقاية" و كأن عالم الطبيعة ليس فيه شيء إلا ما يشبه الدول السياسية الغربية التي ترغب في وقاية نفسها و الهجوم على أعدائها . إن هؤلاء يفسرون الطبيعة كما يريدونها أن تكون , و يريدونها أن تكون نسخة من حياتهم و قيمهم هم . كل هذا الجمال العظيم للطيور , ما قيمته في ذهن هؤلاء ؟ مجرد "وقاية من العدو" . بغضهم لجمال الطبيعة يظهر حتى في كيفية تفسيرهم لظواهرها , و ليس فقط في كيفية تعاملهم معها و تدميرهم و تلويثهم لها .

و التعليقات كثيرة على كلام " العلم " هذا , و نكتفي بما سبق .

...

حتى تكون في الصورة ,

الإعلانات التجارية التي تملأ الشوارع كلها و تصدم عينك بإرادتك أو بغير إرادتك , و الرسائل التي تأتي إلى هاتفك و بريدك ,

هذه الإعلانات تؤدي نفس الوظيفة - من حيث المبدأ - التي كانت تؤديها الأصنام في القديم , الأصنام التي كانت توضع في مناطق مختلفة من البلدة أو القرية .
نفس المبدأ !
الفرق أننا في هذا الزمان أشد انحطاطا من ذلك الزمان .
فالأصنام كانت علامات مادية على معاني فكرية و روحية ,
أما الإعلانات فهي علامات مادية على معاني مادية و تجارية .
النظر إلى الصنم كان يُشعل فكرة في العقل أو رغبة في القلب ,
النظر في الإعلان يُشعل شهوة في المعدة أو النفس السافلة التي ترغب في التفاخر .
و لذلك كانت الاصنام لها أسماء , مثل أفروديت " إلهة الحب و الجمال " و أثينا " إلهة الحكمة " (إله يعني مصدر أو وسيلة العطاء و ليس حيث يذهب ذهنك) .
الفرق بين القديم و الحديث , هو كالفرق بين النظر في إلهة الحب و الجمال و بين النظر في إعلان آي فون و ماكدونالد .
و في جميع الأحوال , لا تتوهم أن الاصنام زالت .. بل الأصنام موجودة غصبا عنك , و ستنظر إليها شئت أم أبيت , اللهم إلا أن أصنام هذا الزمان أشد انحطاطا من أصنام ذلك الزمان . فلا تفتخر كثيرا .
...

هكذا تعرف أن "الداعيه" يطلب الدنيا :
عندما يُعامل منافسه في الدعوه بالقسوه و الشدّه ، و لو كان مسلما ،
و لكنه يُعامل من يريد كسبه إلى جماهيره - و لو كان مجرما فاسقا - باللين و اللطافه ، و لو كان كافرا عنيدا .
و ما أكثر طلاب الدنيا بهذا المعيار !
و المعيار من قوله تعالى في صفات أهله " أعزّه على الكافرين " و " أذله على المؤمنين “.
...

بالنسبة للخلق , المسمى قبل التسمية . بالنسبة للحق , الاسم عين المسمى و فوق كل مسمى و مدده .
فمثلا : الإنسان يبكي , و البكاء حالة وجودية معينة , فالطفل حين يجوع يعبّر عن جوعه بالبكاء , و لكن حين يكبر لا يحتاج أن يبكي ليعبّر عن جوعه و لأنه يسمي هذه الحالة أي الجوع باسم " الجوع " فيقول لأهله حين يجوع - و هو المسمى - " أنا جوعان " فيأتونه بالطعام . فالحالة - و هي المسمى - قبل التسمية .

و لكن الله تعالى له الأسماء الحسنى , و " له " ذاتية له , و أسماؤه هي التي تمد الخلق بكل شيء جملة و تفصيلا. فالاسم - و هو الحقيقة الإلهية الوجودية - هو هو , و منه و به يتم خلق كل مخلوق في كل مستوى من الكون . فالله تعالى " أضحك و أبكى " فالنفس تضحك و تبكي , ثم يسمي الناس الحالة الأولى "ضحك" و الأخرى "بكاء" .

و قوة البيان في قوة و دقّة العرفان .

...

الأسماء القرءانية و تفاعلاتها (كالقصص) تعبّر عن أنفسك أنت و تفاعلاتها .

اعقل هذا و لا تجعل دراستك للقرءان هباءا منثورا .

و أعلى في العقل أن ترى أن كل ما يقع لك و فيك و و أنت نفسك مظهر للأسماء الإلهية .

...

من كل نقطة في الخلق يمكن العروج إلى الحق .

و من أي كتاب يمكن استخراج حقائق العرفان .

...

إن كان و لابد أن تعمل للناس , فاعمل لأهل العلم .و إلا فاعتبر أنك قد حرقت عملك .

...

قال لنا الشيخ مرّة :

حين تأتي ساعة الموت , يتمنى الإنسان لو سلخ جلدة حيّا في سبيل الله و تعلّم القرءان و الحياة مع أهله .

فسارعوا أيها المؤمنون , قبل ساعة " رب ارجعون " .

...

قال لنا الشيخ مرّة :

تعلّموا مفاتيح الفرج و آيات رفع الحرج ,

لكل صنم قل " إني ذاهب إلى ربي سيهدين " ,

و لكل غفلة قل " إني مهاجر إلى ربي سيهدين " ,

و لكل مصيبة قل " إن معي ربي سيهدين " .

قال سائل : هل الصنم هو التعلق بشئ غير الله ؟

فأجبت : نعم و هو كذلك كل صوره كونيه ، تحجب الإنسان عن شهود الحقيقه الإلهيه.

قال مُعلّق : سبحان الله !
ترتيب منطقى عجيب ..
ترتيب تصاعدى ..
وكأن أهون الأمور ترك الصنم ...فكان له مجرد الذهاب
ولكن إن تركت الصنم فلن تسلم الغفلة ..فكانت تحتاج إلى ماهو أقوى الهجرة
وحتى إن تغلبت على الغفلة تبقى المصائب المحصة ..فكانت تحتاج إلى المعية وهى القمة .
...

لا خير في علم
لا يبدأ من القرءان
و يرجع إليه
و يدور في فلكه .
...

التغرّب في سبيل طلب علم دين الله خير من التوطّن مع الغفلة عن الله . و يوجد مائة و خمسين علما , من التوحيد إلى البيطرة إلى الطلسمات , كل هذه علوم عندنا , بشرط حفظ الدرجات و مراعاة الأولويات و تصحيح النيات .
فإن غربة الغريب شهادة في سبيل الله , كل ساعة تكتب له شهادة شهيد , فالغريب يموت كل ساعة و الشهيد في المعركة مات مرة واحدة .
اطلبوا من الله التقريب بالتقرب من الغريب .
و من ضعف الفقه اعتبار الغربة مصيبة .
غدا يظهر ما لا يظهر لمن لم يُكشف عنهم الغطاء اليوم .
" و من يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا و سعة "
ألا تُعبّر تقريب الملك ليوسف !
...
مهمة بعض الناس أن يكتبوا ,
و البعض الآخر أن يقرأوا ,
و البعض الأخير أن يحاربوا الذين يكتبون أو يقرأون خشية من أن يعملوا أو يعلموا .

قال السائل : لماذا يخشى البعض الأخر ذلك ؟
فأجبت : يخشون زوالهم ، لأنهم سفله .
...

تستطيع أن تستشف مستوى عقل و عمق وجدان أي حضارة أو جماعة أو فرد من مستوى اللسان الذي يكتبون به و ينطقون به .
و الكتابة أدق في التعبير عن الإمكانيات الباطنة .
و كلما اقترب نطقهم من كتابتهم دلّ ذلك على أنهم يعيشون ظاهر ما يرونه باطنيا .
و كلما ابتعد دلّ ذلك على تفشي النفاق فيهم .
كل لهجة غير الأساس الفصيح تدلّ على انحراف ما عن الرؤية الأساسية للحضارة .
و من سوء نفاق البعض أنهم يريدون أن يجعلوا الكتابة كالنطق , بدل العكس .
فبدل أن يرفعوا النطق للكتابة , يخفضوا الكتابة للنطق .
و هذه علامة صادقة على قرب أجل بل لعله موت الحضارة السابقة و قيام شيء جديد محلها .
الكتابة لسان العقل الأعلى , و هي كالغيب , و النطق كالشهادة .
" أم عندهم الغيب فهم يكتبون "
...

من يُعامل الدين على أنه فلسفة ,
يخسر الدين و يخسر الفلسفة .

طلب سائل التوضيح ، فأجبت بأحد الاحتمالات لتقريب المعنى و تنزيله فقلت :
الدين حقيقة وحي , الفلسفة تفكير ذهني . فالذي يُعامل الدين كفسلفة , لن يكسب الحقيقة لأنه سيتعامل معها كمجرد نتاج ذهني بشري حسب تصوره الذي انطلق منه , و كذلك لن يكسب الفلسفة التي هي حرية التفكير الذهني بدون أي التزام بإيمان معين أو عقيدة معينة مسبقا . فإذن , سيخسر الدين - لأنه لن يكسب اليقين - و سيخسر الفلسفة - لأنه لن يكسب الحرية الذهنية .

قال مُعلّق : ممكن القول ان الدين من العقل وليس الذهن.
فلمن الأساس و"الاصل"يثبت وهو الدين بالعقل، نقدر على هذا الأساس المتين "نتفرع" بالتفكير الذهني ونتفلسف.
لاكن التفكير الذهني وهو الفلسفة من غير أسس الدين كالبناء من غير قواعد راسخه كلهم حينهدوا على بعض .
ما رأيكم ؟
فأجبت : و قد يتصل الذهن بالعقل ، بل على التحقيق كل قوّه في الذهن و منطق هي من إشراقات العقل ، و لكن بسبب غلبه النفسانيات و القيود البدنيه على الذهن يتحدد و إن تم الاعتماد عليه وحده أدى إلى ما ذكرتيه .
...

يقولون : القرءان كله في باء البسملة .
نقول : بل هو في قبل إتمام نطقها .

قلنا تعليقا تفسيريا : الباء هي العرش , و النقطة هي العبد الساجد تحت العرش . و كذلك النقطة هي أول كل الحروف , و الحروف هي حقائق الكون , و النقطة هي الحقيقة الكاملة التي بها خلق الله الخلق , و هي النقطة هي حقيقة علي الذي هو "ولي الله" على مستوى الكون .

...

ما غاية التوحيد ؟ الجواب : هو .
ما غاية الخلق ؟ الجواب : كن .

...

من اعتقد أن الخلق شيء مغاير للحق و خارجه فقد ألحد ,
و من اعتقد أنه داخله فقد كفر .
أقرب تمثيل لمن لم يُكشف له هذا السر الكبير , هو أن تعلم أن
محل الخلق من الرحمن كمحلّ الخيال من الإنسان ,
فهو فهو و ليس هو .

...

لا يبلغ الإنسان تمام المعرفة حتى يتناقض , يتناقض كثيرا .
و مع ذلك , لا تناقض فيه .

...

التحليلات الذهنية كتشريح الجثث البشرية : لا يمكن أن تُعطي علما بحقيقة الموضوع .
كل التحليلات اختزالات , و كل الاختزالات كفريات .

...

بدون أفكار , الحياة جافة .
بالأفكار , الحياة تعيسة .
هذه هي القاعدة .
و الاستثناء للقلّة .

قال السائل : هل تقصد هنا ان الأفكار في الحاله الاولى غير نوع الأفكار في الحاله الثانيه ؟
فأجبت : نعم . و كذلك قد تكون نفس الأفكار ، و لكن قد لا يوجد عن الإنسان بعض الأفكار الأخرى المكمله لما عنده ، فيشعر بالتعاسه بسبب ذلك من حيث لا يتوقع . و قد تكون عنده الأفكار الكامله ، و لكن لا يوجد عنده الاستعداد النفسي لتطبيق الأفكار ، أو لا يوجد عنده ما يكفي من الظروف الماليه و الأنفسيه لإتمام مقتضى هذه الأفكار ، فيتعس أيضا .

...

بعد ذكر الله , لا يوجد شيء في الآخرة .
و بعد الصحة و النكاح , لا يوجد شيء في الدنيا .
و الباقي حواشي .

...

اعلم أنك فقير إلى الله في كل حركة و سكنة .
ثم قل ما تشاء بعد ذلك , فلن تضلّ , إن شاء الله .

...

إن كنت تعتقد أن مهمّه وسائل الإعلام العام هي مجرد نقل الأخبار الموضوعيه و التسليه البريئه ، فأنت أشد جنونا مما توقعت .

...

هكذا تدمّر كل ال " البروباغاندا " :
هذه الخطط تعتمد على إيصال رسائل للجماهير بواسطه وسائل الإعلام العام ،
وسائل الإعلام العام تعتمد في وجودها و بقائها على الأموال التي تكسبها من الإعلانات التجاريه ،
الشركات التجاريه الكبرى تدفع للجهه التي تعتقد أن الناس سيشاهدوها و يشتروا بضاعتهم بسببها ،
فإذن ، إذا توقف الناس عن شراء البضائع التي يتم الإعلان عنها ،
ستخسر الشركات التجاريه الكبرى (راعيه " البروباغاندا ") ،
خسارتها يعني ضعف أو توقف وسيله الإعلام العام ،
مما يعني ضعف أو توقف "البروباغاندا " .
النتيجه : إذا استطاع جمهور الناس أن يمتنعوا عن شراء كل ما يتم الإعلان عنه (بالورق أو الفيلم ..الخ) ، ستسقط هذه المخططات الواهيه كلها . كبيت العنكبوت . " و إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون".

...

الكتب مثل النساء و القراءه مثل النكاح :
فبعض الكتب كالعاهرات ، إنما تقرأها لكسب المال (مثل كتب المدارس و الجامعات)
و بعضها كالجواري ، إنما تقرأها لإظهار قوّتك (مثل كتب طلاب الدنيا و السياسه- عموم كتب الحداثيين)
و بعضها كالزوجه ، تقرأها لأنك ترغب في إنشاء أسره من الأفكار لتحيا بها و تموت من أجلها (كتب الملّه)
و بعضها كالمعشوقه ، مجرد النظر إليها لذّه اللذّات (كتب العرفان و التصوف) .

...

المرأه بلا رجل ، مثل الأرض بلا مطر ...جفاف .
و الرجل بلا مرأه ، مثل السماء بلا كواكب ... فراغ .
مجتمعات لا تحسن الجمع بين الرجال و النساء هي .. مقابر جماعيه .

...

لولا أن للذات وجود فعّال ، بغض النظر عن عملها ، و أنها تستحق اسم فعاليتها الذاتيه حتى لو لم تعمل العمل الخارجي النابع من عين ذاتها ، لما قال " من شرّ حاسد إذا حسد " .
إذ لو كان اسم " حاسد " لا يقع إلا بعد أن يصدر من الإنسان عمل الحسد ، لكان قيد "إذا حسد" تحصيل حاصل .
فمن المستحيل أن يعمل أحد بمقتضى " إذا حسد " إلا لو كان من قبل ذلك - بحسب ذاته - حاسد .
فإذن الحاسديه سمه نفسيه ، و أما الحسد فهو فعل لا يمكن أن ينبع إلا من نفس متصفه بالحسد.
و هذا مُطابق لقول امرأه فرعون " و نجّني من فرعون و عمله " ،
فإذن هي أرادت النجاه من أمرين ، الأول " فرعون " نفسه ، و الآخر " عمله " ،
بالتالي ، النفس شئ ، و العمل شئ آخر و إن كان متفرعا عن النفس ،
و لولا أن للنفس فعاليه ذاتيه لما طلبت النجاه من "فرعون" ،
إذ حسب نظريه محوريه العمل بل إطلاقيه العمل - السائده - كان ينبغي عليها أن تقول "و نجني من عمل فرعون" ، إذ المفترض أن ذات فرعون محايده من حيث التأثير أو الفعاليه ،
و لكن هذه الآيه تبيّن أن نفس فرعون لها فعاليه سيئه فقالت " نجني من فرعون" و النجاه لا تُطلب إلا من سئ له تأثيره سئ ، و هي هنا تُثبت أن نفس فرعون لها تأثير سئ على الغير الذي قام بطلب النجاه منه ، فإذن تثبت فعاليه الذوات بغض النظر عن أعمالها .
و من الجانب النوراني ، قال القرءآن بوجوب الإيمان باليسع و ذي الكفل ، بالرغم من أنه لم يذكر لنا أي عمل عنهما ، فبناء على نظريه محوريه العمل آو إطلاقيته يكون ورود اسم اليسع و ذي الكفل من

العبث - حاشا - إذ لا يمكن أن نستفيد منهم أسوه و لا يمكن أن يُشكّلوا لنا قدوه في العمل . و لكن بناء على نظريه محوريه الذات لا يوجد هذا الإشكال ، لأن نفس الإيمان بالاسم صله بالمسمى ذاتا ، بالتالي فعاليه اسم اليسع و اسم ذي الكفل - كما بقيه الأسماء المباركه - قائمه ، بغض النظر عن أي عمل - أي إراده أو قول أو فعل - منسوب لها أو نابع منها .

فاشتغل على الذات ، و العمل سيخرج منك بدون تكلّف .

و في المحصّله ، الذوات حسب إفاضه الحق تعالى ، " إن الذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون " .

...

مصيبه السلفي أنه لا يميّز بين " من دون الله" و بين "من لدن الله" .

و على قوله ، يجب أن يكون القرءآن طافحا بالشرك من أوله إلى آخره ، بل من قبل بدايته .

و الله قد قال " ليس لهم من دون الله من ولي و لا نصير " ،

و مع ذلك قَبِلَ قول من دعاه بدعاء " و اجعل لنا من لدنك وليّا و اجعل لنا من لدنك نصيرا" ، فلو كان "من دون" تساوي "من لدنك" ، لكان هؤلاء من المشركين ، و لكان الحق تعالى لم يميّز الشرك الذي ميّزه هؤلاء الهمج .

بل لكان الرسول صلى الله عليه و سلم أيضا ممن لم يحسن هذا التمييز ،

إذ قال بأمر الله " قل رب أدخلني مدخل صدق و أخرجي مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا "

إلا لو قال السلفي أن هذه الأدعيه يطلب أصحابها نزول عين الرب تعالى ! (لم لا ، أليسوا من المجسمه) .

ثم هب أنهم وجدوا مخرجا حسب أصول التجسيم عندهم ، و الحشوي مادي بطبعه ، فكيف يخرجون من قول القرءان عن الله أنه هو " المحيي " مع قول القرءان "و جعلنا من الماء كل شئ حي" ، و "أحيينا به بلده ميتا " ، فأثبت القرءآن أن الإحياء تم بالماء ،

فإما أن يقولوا أن الله هو هذا الماء المادي (و لا أظن حتى السلفي ينحدر إلى هنا) ،

و إما أن يقولوا أن هذا الماء شريك لله في الألوهيه أو تحته في الدرجه بقليل (و هذا أيضا صعب) ،

و إما أن يقولوا أن اسم "المحيي" شئ و الماء المحيي شئ آخر تماما ، و هذا شرك ،

و لا يبقى إلا أن يقولوا أن الماء هو مظهر اسم المحيي في هذه الطبقه من الخلق كما أن للمخلوقات الأخرى يتجلى اسم المحيي بمظاهر آخرى ، فلا أظن أنه حتى السلفي يُخالف فيزعم أن رزق اسرافيل هو عين رزق الفيل . و هذا هو الحق . و هذا هو المقصود ب " من لدن الله " .

أما المشركون ، فإنهم إما يقصدون أن الموجود أو المخلوق مستقل في وجوده عن عطاء أسماء الله، و إما أن العطاء الذي فيه ذاتي لي بعد حصوله فيه من الله بحيث أن الله لا يستطيع أن يأخذه منه و الحق أنه "لا قوه إلا بالله" و ليس : من الله ، بل "بالله" أي لحظه بلحظه العطاء يتجدد من الله بالله و

يمكن لله تعالى أن يسلبه عمن يشاء بأقل من طرفه عين سواء كان المخلوق في أعلى سلسله الخلق أو أدناها .

و إما أن الشئ الذي ينسبون له القوّه أو وجود القدره المعيّنه أو الرتبه فيه ، هو في نفس الأمر و الواقع ليس كذلك ، أي أن ضلالهم يقع هنا على نسبه قوّه إلى غير صاحبها و على من لم يعطيها الله له ، و تكون هذه القوّه أو القدره موجوده في مخلوق آخر . كمن يذهب إلى جاهل ليتعلّم منه ، فإن ضلاله في أنه اعتقد - بلغه الدين - أن الله أعطاه العلم و تجلى له باسم العليم الحكيم الخبير مثلا ، و لكن في الواقع الله تجلى باسم العليم و ما شابهه على إنسان آخر ، كمن يطلب تعلم أمور الحياه من أبي لهب بدل من أن يتعلّمها من النبي و المؤمنين أهل اللب . فإن ضلاله هنا ليس في أنه طلب العلم من مخلوق من حيث هو - كمن يزعم أنه " لا يجوز طلب ما لا يقدر عليه إلا الله من مخلوق" و كأنه يجوز اعتقاد استقلال مخلوق بشئ أو أنه لمخلوق قدره على شئ بنفسه أصلا حتى يوجد هذا التفريق ، و هم عينهم الذين يُفرّقون بين الطلب من الأحياء و من الأموات بدنيا و كأن الطلب من الميّت شرك و لكن الطلب من الحي توحيد ! هذا ما يفعله سوء التوفيق و الإعراض عن علوم العقل و القرءآن الدقيق في الأعرابي - و لكن الضلال هو في أنه طلب العلم من غير الحاصل عليه من لدن الله تعالى.

"كباسط كفيّه إلى الماء ليبلغ فاه و ما هو ببالغه " فالضلال ليس في أنه بسط كفيّه إلى الماء إذ كل من يريد أن يشرب يبسط كفيّه إلى الماء أيضا ، و لا هو في أنه اعتقد بوجود الماء و أنها تروي و طلب شربها ، و لا هو في علمه بأن وسيله الشرب هي اليد هنا ، كل هذه حيثيات لا علاقه لها باعتباره ضالا ، و إنما الضلال في أنه لم يتم الأمر على وجهه الصحيح ، إذ الماء لا يسير إلى يدك عاده ، فضلالهم جزئي و ليس كلّي كما هو ظاهر . و كذلك من أراد نقل أشياء ثقيله من منزله ، فاستعان بصاحبه المُصاب في وركه أو ظهره ، أو بصاحبه الضعيف جدا من حيث العضلات ، فإنه لا يعتبر مشركا من حيث أنه طلب الاستعانه من غير الله حسب ما تقتضيه آيه " إياك نستعين " الحاصره للاستعانه بالله تعالى ، بل على هذا القول السلفي الحشوي الفاسد ينبغي أن يكون قول ذات القرءآن بعد ذلك " استعينوا بالصبر و الصلاه " شركا ، لأن الصلاه و الصبر "غير" الله و هي أعمال إنسان و صفات وجوديه معيْنه و كيفيات محدده مُحدثه ، لا ، ليس الأمر كذلك ، بل ضلال هذا المُستعين على نقل الثقيل إنما هو في طلبه القوّه من غير الحاصل عليها من لدن الله تعالى ، كذلك المشرك الذي يدعوا "من دون الله من لا يستجيب له " إنما يدعوا من لم يُخوّل سلطه الإستجابه و الإفاضه و الإعطاء و الإغناء ، على عكس رسول الله الذي قال الله تعالى فيه " سيغنينا الله من فضله و رسوله إنا إلى الله راغبون " فلا تفريق بين الله و رسله ، و الفضل فضل الله محضا ، و لكن الله يجريه على يد من يشاء من عباده المكرمين ، بل قد ينصر الله أحب الأمور إليه بالرجل الفاجر ، و لا ندري لعلّ قولهم " سيغنينا الله من فضله و رسوله " أيضا شركا ! شرّك الله عقولهم في الأغلال .

"و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا : أجعلنا من دون الرحمن آلهه "

لاحظ " من دون " مرّه أخرى ، و حيث أن العباده تشتمل على الطاعه ، فمن يزعم أن كل عباده لغير عين الله - على حدّ توهّمه الفاسد - شركا ، فكيف يعمل بالتثليث ! الكامن في قوله " أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم " . و سبحان الله عما يصفون .

و لو زعموا أن كل طلب هو دعاء ، و كل نداء هو عباده للمُنادى ، لما تميّز حي عن ميّت من حيث المبدأ، و لكان اللازم الضروري لقولهم هو أن الطلب من الحي عباده له و لكنها عباده مقبوله ! و لكان طلبهم من الناس أن لا يشركوا - حسب عقيدتهم الواهيه - أيضا شركا منهم ، و لكان طلب أحدهم من زوجته أن تفتح أرجلها ليُضاجعها أيضا شركا (و لعله شرك ممتع عندهم ، فيبيحونه لذلك - أوليس كل مجسّم مستعبد للمتعه الجسمانيه ؟) . و أما التفريق بين قدره المخلوق على الاستجابه أو عدم قدرته ، فأمر عرضي و ثانوي ، إذ هو إقرار منهم بأن عباده المخلوق جائزه بشرط استطاعته على الشئ ، فيكون شركا مُبررا إن توفرت المصلحه المطلوبه منه (أوليسوا عبيد مصالح أيضا ؟) . صدق الرسول عليه الصلاه و السلام حين وصف أمثال هؤلاء فقال " بل الرامي " أحق بالشرك من المَرمي .

الخلق كله فقر ، و الغنى كله من الحق ، و ما كان من لدن الله فهو توحيد ، و ما كان من دون الله فهو شرك ، و من اعتقد أن لخاتم النبيين قوّه أو علم أو بركه باستقلال عن الله فهو من المشركين ، حيا أو ميتا ، ظاهرا أو باطنا ، كائنا ما كان . هذا هو التوحيد . " و ذروا الذين يُلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون " .

...

يقول البعض : إن في العالم اليوم مشاكل سياسية و اجتماعية كثيرة , أوليس الأولى بأن نترك البحوث القرءانية و العرفانية الصوفية حتى يصفو الوقت لها ؟

الجواب باختصار : إن الأرض لم تزل مرتعا للمشاكل السياسية و الاجتماعية , فلو قبلنا مثل هذه الحجّة منذ القدم لما وجد عمق و لا فن و لا علم و لا تأمل و لا تعالي في التاريخ البشري كله , هذا أولا .

و ثانيا إن العرفان سبب للشفاء من معظم هذه المشاكل السياسية و الاجتماعية , فالتعمق في العرفان ينبغي أن يزيد كلما زادت المشاكل و ليس العكس .

و ثالثا , إن العرفان للحياة الأبدية , فينبغي تصفية الوقت له و الجهاد في سبيل التحقق بحقائقه و عقلها , و ليس الانتظار الاستسلامي - الكفري في الواقع - حتى يصفوا الوقت من تلقاء نفسه . و أي قيمة للحياة بدون المعرفة !

و رابعا - تاريخيا , من أفضل القرون على الإطلاق في تنمية المعارف كان أيضا من أشد القرون امتلاءا بالمشاكل السياسية و الاجتماعية , فلا تضاد بين الامرين .

و خامسا - و أخيرا , المجال السياسي ليس منفصلا تماما عن المجال الاجتماعي , و لا كلاهما بمنفصل عن الصوفي و نحوه , بل كلها دوائر متداخلة , و يؤثر بعضها في بعض أو يحدّ بعضها بعضا و يتاخمه , و إن كان كل نظرية سياسية اجتماعية هي انعكاس لرؤية وجودية معينة - بالضرورة , فإن القرءان و العرفان هو تحديدا هذه الرؤية الوجودية التي خرجت منها نظام المسلمين في هذا العالم , و ترك القرءان يعني استسلام الناس لرؤية وجودية أخرى مخالفة له (غالبا رأسمالية غربية في هذا الزمان) , " و ماذا بعد الحق إلا الضلال" .

...

من عادة المجرم أن يقذف الأبرياء بالإجرام , حتى ينشغلوا - من براءتهم و طيب نفوسهم - بالرد على قذائفه بدلا من الإنكار على جرائمه .

و الأمريكان سياسيا , و السلفية (كالإخونجية و السلفيه و إخوانهم من الهمج) عقائديا مثال على ذلك بامتياز .

فالأمريكان يرمون غيرهم بالإرهاب و الطغيان و هم أربابه ,

و السلفية يرمون غيرهم بالكفر و الجهل و هم أساسه .

فلا يخدعنّك الغافلون , " و لا يستخفنك الذين لا يوقنون " .

...

سلسلة القيم تنتهي إلى قيم أو قيمة ذاتية تجد قيمتها في نفسها , و لابد .

و الفرق بين الناس هو في هذه القيمة الذاتية و مستواها .

فمثلا : في نهاية سلسلة طلاب الدنيا هي أن يقولوا " نريد المتعة للمتعة" أو "نريد الكبر للكبر" , فإن سأل نفسه :لماذا أريد أن أتمتع ؟ لم يحر جوابا , إلا بأن يدور على نفسه من جديد فيكرر الكلام السابق بعبارة أخرى.

و لهذا حين نقول " نريد المعرفة للمعرفة " مثلا , فإن هذا من السنن الربانية , و هي في الكل بطبعها .

فالذي يعترض على " نريد المعرفة للمعرفة " لن يكون إلا من أهل " نريد الكبر للكبر " (كطلاب المناصب و الشهرة ليل نهار و لا يعقلون غيرها) أو من أهل " نريد المتعة للمتعة " (كعوام البشر في الأمم الساقطة) .

كل أحد سينتهي في نفسه - لو نظر فيها - إلى " أريد س من أجل س " . الفرق بين الناس هو في هذه ال "س".

" و قل رب زدني علما " .

...

مشكلة الذين يعرفون كل شيء , هي أنهم لا يعرفون تقريبا أي شيء . ما هي علامة مدّعي المعرفة التامة هذا ؟

الجواب : غالبا و عموما لا يقرأ كثيرا ,

و لا يصبر كثيرا على سماع الآخرين و تفهّم مقولاتهم و أطروحاتهم ,

عنده حل مختصر بسيط - أي سخيف - لأي مسألة أو إشكال حتى في المسائل التي لم يجد لها كبار أهل الفكر حلا بسيطا بل و لا معقّدا و أما صاحبنا فعنده الاستعداد أن يلقي عليك الإجابة في نفس وقت عرضك المسألة له و كأن جبرائيل أوحى له بالجواب من وقته . و نحن نعلم أنه لم يوحى إليه , لأنه غالبا ليس من أهل الدين و التقوى القلبية و القالبية و الرياضات الصوفية و الخلوات الفكرية و التأملية .

هو كائن بغيض حين تسمع له , و مقزز حين تنظر إليه .

و كأن جهنم تريد أن تخرج من تلتهمه .

هذا هو , فاحذره .

...

الكلام إن كان من الممكن و المفترض أن يعني أي شيء , فهو لا يعني شيئا .

و هذا حسن , لأنه يكشف عن لبّ الناظر فيه .

" الذي خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا " .

فكون كتاب هذا العالم يحتمل عدّة قراءات (طرق حياة مختلفة) يعني أنه يسمح لكل إنسان بإظهار لبّه و جوهره عن طريق اختيار طريقة حياته (أو ما يظهر على أنه اختيار) .

...

إن كان استنباطك من القرءان حقا و عدلا , فإنك ستجد شواهد أخرى من القرءان على هذا المعنى المُستنبط و لابد .

فإن القرءان لا يذكر الشيء مرّة واحدة و يفرده بذاته من كل الجهات .

حتى كرسي الله , و إن كان ذكره مرّة واحدة و لكنه ذكر كرسي سليمان كآية له و شاهد على معناه لمن عقل.

وكذلك اسم " المسيح " , و إن كان قد أفرده إلا أنه ذكر جذره اللغوي و هو المسح في آية الطهارة كشاهد على حقيقة معنى المسيح في القرءان .

و هذا لا حصر له , و هو قاعدة بلا استثناء .

كل القرءان يمكن أن يُفسّر و يُشرح و يُفصّل بكل القرءان .

" و ما أمرنا إلا وحدة " .

...

من عرف الحقائق سقطت عنه التكاليف .
أي أنه يعملها عفويا و بلا كُلفة و لا تكلّف .
فالذي يعلم أن النار تحرق , هل يشعر بعبء " التكليف " الذي يأمره بأن لا يلقي بدنه فيها إن أراد لجلده أن يبقى سليما ؟

...

العارف من شدّة تعقيد عرفانه و عمق نظرياته و سعة عقله و دقّة بصيرته , يرى الوجود و الكون على نحو أبسط بكثير جدا و أيسر و أسهل و أسخف مما يراه العامي الجاهل الساذج السطحي .
و العارف يذكر أمور بديهية حتى لأغبى إنسان , و لكن حين يقولها هو يدرك فيها معنى لو أراد شرحه للعوام لكفروا به بل لعلهم يرجموه .
فالعارف قد يقول " الشيء إن تغيّر فهو غير ثابت " و تبدو هذه العبارة أنها تحصيل حاصل , و هيهات !
أو قد يقول "الأعمى يرى السواد فقط" فيستسخف العوام ملاحظته السطحية و البديهية هذه , و لو عُرضت عليهم شروحها لظنوا أنها تحتاج إلى عباقرة لفقهها .
أو قد يقول شيء من قبيل " إن أردت أن ترى تحت فانظر فوق " و قس على ذلك .
لايوجد أعمق من البديهيات .
و تحتاج أن تتعمق كثيرا في المعارف و المسالك و المُجاهدات حتى تعرف قيمة البديهيات .
"أفي الله شك"
فنهاية المجاهدات تعظيم البديهيات .

...

لا تقول على القرءان , ما لا تستطيع أن تحتج له بالقرءان .
" إلا من شهد بالحق و هم يعلمون "

...

التفقّه في اللسان , هو تفقه في الوجود و الإنسان .
" بلسان قومه ليبيّن لهم " .

...

ادع الله أن يهبك أسئلة , كما تدعوه أن يهبك أجوبة .
"و يجعل لك قصورا" .

...

لو لم يكن ثمة نفع في الإيمان بمجرد الاسم الصالح للولي الصالح , و الذي لا يُعرف عنه شيء سوى اسمه ,

لما ذكر القرءان " ذا الكفل " و لا " اليسع " . إذ لا قصة لهم في القرءان و لا أي قول منسوب لهم و لا أي شيء .

الإيمان بالاسم صلة بذات المسمى .

...

فلسف كما تشاء ,

و لكن المعصية تظلم القلب و تحرق النفس و تضعف البدن ,

" و أنا على ذلكم من الشاهدين " .

...

أليس من الغريب أن أنصار مذهب " التجسيم " في الإلهيات ,

حياتهم كلها جسمانية و طافحة بالمادية ؟

لا ليس من الغريب , فإن مقالتك في الإلهيات هي الإطار الذي ستحيا ضمنه .

...

كيف يستقيم عند بعض هؤلاء الحداثيين "الإسلاميين" الذين يزعمون أنه يمكن أن لا يؤمن الإنسان بما نزل الله و مع يُعتبر أنه من أهل الجنه ،

و هو يقرأ بصريح العباره على لسان أهل النار في نص القرءآن الحكيم " و قلنا : ما نزل الله من شئ " .

...

الذي يُعاني ليزهد في الدنيا ، فهو من أهل الدنيا .

من عرف سفاله الشئ فعلا فإنه لا يعاني في تركه أصلا ،

و هل يُعاني الناس في الزهد في شرب مياه مجاري الصرف الصحي ؟

الزهد علامه التعلّق بالشئ .

الزهد الحقيقي لامبالاه بالشئ و انشغال عنه بما هو خير و أبقى .

ثم نزهد في ماذا ؟

إن كان أكل الطيب هو الأصل ،

و النكاح مباح بل سنه ،

و لبس الجميل بلا خيلاء و بطر مباح بل سنّه ،

و السكن في الفسيح الحسن مباح ،

و النظافه من الإيمان ،
و نعم المال الصالح للرجل الصالح إذا أخرج زكاته و أخذه بعمل شريف ،
فما المقصود بالزهد في الدنيا إذن ؟
إنما المقصود ما ضادّ هذه الأشياء و الغرق في الفساد و القبح و البشاعه و الوساخه .
اعرف ذلك ، و لا تضلّ .
فإذا قيل " الزهد في الدنيا " فلا يذهبّن ذهنك إلى ترك الأكل و النكاح و اللباس و نحوه ،
إنما هو ترك الفاسد و القبيح و الوسخ و العفن و التكبّر على الضعفاء .
" قل من حرّم زينه الله التي أخرج لعباده و الطيبات من الرزق قل هي للذين ءامنوا في الحياه الدنيا خالصه يوم القيامه كذلك نفصّل الآيات لقوم يعلمون" .

...

الذي يُتقن عمله لا يخشى من نقد الناس له .
الدليل ؟
أول سوره الملك " ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور . ثم ارجع البصر كرّتين " .
بل إنه يأمر الناس بالنظر في عمله و التأكد من كونه على شرط الإتقان و الإحسان .
فالعكس صحيح ،
إن خاف الإنسان من النقد أو توعّد من يقوم به فإنه يكون معترفا على نفسه بالفطور و القصور .
طبعا المقصود هو النظر الصحيح ، و أما التعنّت و العناد فإنه ليس بنظر أصلا و إنما هو تعنّت و عناد من قبيل " إنه فكّر و قدّر " فإنه مآله إلى سقر .
بمعنى ، من استوفى شروط النظر ، الظاهره و الباطنه ، ثم نظر بشموليه و تجرّد عن العنت ، أي ما يمكن أن يُسمى نظرا حقا ، هذا له حجّته و حقّه في كل ما يصل إليه . و ليس للأعمى الحكم على الألوان .

...

من شدّه حب العرب للتأفف ، كان في لسانهم أربعون لغه في التأفف .
انظر مادّه (أفف) من القاموس المحيط .
التأفف دليل على شدّه الاعتزاز بالنفس و بالقيم ،
ألا ترى أن الغرب الحداثي لا يتأفف إلا قليلا من أعمال الناس العامّه ،
لأنه يرى النسبيه و نحوها فلا يبالي فلا يتأفف .
و العكس صحيح .

ثم إذا نظرنا في مادّه (أفف) أي في شجره معانيها و أشكالها ، سنجد علامات على ما يتأفف منه العربي الصريح .
منها الأوساخ الجسمانيه .
منها ما رفعته من الأرض من عود أو قصبه أي الرتبه السافله وجوديا للشئ أي الميل للأسفل .
منها القلّه الكيفيه بل الكمّيه كدلاله عليها .
منها الجبن أي الصفات النفسيه الضعيفه .
منها الفقر أي الصفات الماليه الضعيفه .
منها الضجر و الكرب أي الحياه الفارغه و السلبيه .
منها الطعام المرّ ، أي الأغذيه السيئه .
منها السريع أي مضادّه السكينه و الاستقرار .
منها الحديد القلب و هو ظاهر .
منها فرخ الدرّاج و هو الذي يأكل من حشرات الأرض أي الهمّه السافله الذليله .
منها العيي الخوار أي ضعف الكلام .
منها الحين و الأوان أي ضيق الأفق في النظر إلى الوجود أي الرؤيه الوجوديه الضيقه .
فكما ترى ، النظر في شجره (أفف) من اللسان العربي ، تستطيع أن ترى الرؤيه الوجوديه و القيم الأساسيه للعربي الصحيح .

...

كيف تتعامل مع فرق المسلمين ؟
أمامك أحد هذه الاحتمالات :
إما أن تنضم لواحده و تعادي الباقي ، و هذا مذهب التكفير و التحزّب .
و إما أن ترفض الجميع و تكوّن فرقه جديده بالضروره ، و هذا مزيد من التفرّق و لن ينضم إليك إلا قلّه قليله جدا من المسلمين الموقنين .
و إما أن تعتبر أن الحقيقه نسبيه و الحق غير معلوم وجوده في أي فرقه محدده فتقبل الجميع ، و هذا سيرفضه الجميع تقريبا لأن الدين يقين بحقانيه ما أنت عليه و إلا فالأمر فلسفه و ليس دينا ، و إنما يرضى بالنسبيه في الدين أشباه الملحدين إن لم يكونوا من الملحدين رأسا .
و إما أن تعتبر أن الحق الكامل في الدين بكل مستوياته تفرّق في شتى الفرق فكل فرقه أصيله على حق من حيث اتباعها لمستوى معيّن أو وجه معيّن مقبول في الدين و أصوله ، و هذه طريقه العرفاء الكمّل .
فإذن الاحتمالات أربعه : التكفير و الابتداع و النسبيه و العرفانيه .
فانظر موقعك ، فأنت في أحد هذه المواقع و لابد .

...

(عن النكاح) إنما النكاح المشروع ما كان لمؤمنة , بإشهاد المجتمع و المحيط , و حدّه أن تملك الحق و القوّة لأن تُخاصم الجميع عن عرض أهلك . و بإذن الثيّب و رضاها و أهلها و البكر كذلك . و ما كان في محلّ الحرث حصرا , و بنيّة الولد إن شاء الله , و باستثناء الشرط الحصري في نيّة الولد و الذي يفعله على الظن ضرورة هذا الشرط إلا أن باقي الأمور يقينية عندنا و لله الحمد . و ما سوى ذلك فنعوذ بالرحمن منه و نعيذ به من كان تقيّا .

...

قال لنا الشيخ مرّة :

أحسن ما في مصيبة المعصية هو فرحة التوفيق للتوبة .

و من أراد دعاء اللطف فليقل : اللهم عجّل لي الشعور بظلمة أعمالي السيئة و يسّر لي تركها و أبدلني خيرا منها, و عجّل لي الشعور بجمال أعمالي الحسنة و يسّر لي الدوام عليها و زدني خيرا منها .

...

ماذا نريد أكثر من أن نقف بين يدي الله و رسوله و المؤمنين و لحم وجوهنا متسّق و ماء وجوهنا ثابت منجمد.

ووالله لو كنا ننال هذه الفتوحات القرءانية بقلوبنا و عقولنا , فكيف نفسّر تراكم معاصينا و تواتر فيوضات رحمة ربنا.

إن الحق يجعلك في ظلمة حتى توقن أن النور الذي عليك منه هو لا منك أنت .

مرّة يقولون " أتمم لنا نورنا " و مرة يقول حاصرا منبع النور " الله نور .. و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور " فكيف يكون نوره هو و يكون "نورنا" أيضا ؟

الجواب : هو كقوله " و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى " و هو نوره بالأصالة و نورك بالإفاضة . و سبحانه من مُنعم يفيض عليك و ينسب إليك كما بيّنه الحكيم السكندري - قدس الله نفسه .

بضاعتي أني كلب عند عتبة أبواب الله و رسوله و آله المطهرين .

فقير مفلس يرفع أكفّ الضراعة و يبسط يديه بالدعاء و يقول " رب اغفر و ارحم و أنت خير الراحمين".

...

عجبا للمؤمن الذي إذا أصاب بدنه ألما أو مرضا ظن أن ربه قد ودعه أو قلاه , حاشاه ثم حاشاه ثم حاشاه .

يا روح العالم , يا أعلى من الكعبة , يا وارث آدم و نوح و آل ابراهيم و آل عمران , يا ثمرة الشجرة الطيبة , يا خير أمة أخرجت للناس , يا نور الأرض , يا خليفة العرش , يا مجمع البحرين , يا مسلم ,
و هل يمكن لأجلك أن يأتي أو أن تحيا في هذا العالم بدون أي مصيبة .
آلام البدن مخاض ولادة النفس في العالم القادم الأوسع بإذن الله , اسأل الله من فضله و لطفه , و لكن اعلم أن مرض البدن كفارة لذنوب و فقل كما علّم النبي الخاتم و رحمة العالمين : إنا لله و إنا إليه راجعون , اللهم أجرني في مصيبتي و اخلف لي خيرا منها , و الحمد لله رب العالمين .

...

" رب المشرق و المغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا "
لو كنت لا تجد الرضا إلا في النهار , فنصف حياتك سخط , و النصف الآخر قليل رضاه بسبب الآثار السلبية المجترة من النصف الأول .
و كذلك لو كنت لا تجده إلا في الليل .
الليل ليذكرك بفقرك الذي هو تاج عبوديتك له ,
و النهار ليذكرك بعلو قيمتك عنده و خلافتك له .
و لولا الليل لما كنت خليفة , بل طاغية .

بكى يعقوب على يوسف بالرغم من أنه كان يعلم أنه حي و أنه الوارث بدليل تأويله له رؤياه , لماذا ؟
حتى يعلمنا بحاله مع ربه أنه حين يأتي سبب الحزن يجب أن نبكي أمام ربنا , و حين يأتي سبب الفرح يجب أن نفرح و نضحك أمام ربنا .
حتى لو كان عمق سرّك فوق الليل و النهار , إلا أن إعطاء كل تجلي حقّه يقتضي ذلك .
و فقه التفاعل مع التجليات هو من أهم فروع الفقه الأكبر .
أما الحق أنت ثنائيه متدرجة , و لكن أمام الخلق اثبت و اصمد و اصبر .
" فاتخذه وكيلا " من نتخذ وكيلا ؟ الجواب : هو .
أي ارفعوا قلوبكم إلى حضرة الهوية المتعالية التي هي فوق رتبة ربوبية المشرق و المغرب , حتى تثبت أسراركم و لا تتلون بالكونيات .
لو لم تمرض ستطغى على الأعم الأغلب , و لو طغيت سيمرض قلبك و تفسك آخرتك .
فمرض البدن و لو لساعة مع التوفيق لسلامة القلب بالتوجه إلى الحق سبحانه و الشكوى إليه وحده هي من أبواب الجهاد الأكبر .
فإن كنت مع الله في الليل و النهار , فأنت عبد الهوية الأحدية .
و أما إن كنت معه تعالى فقط في الليل أو فقط في النهار , فأنت عبد لبعض الأسماء الحسنى .
فعبد الواحد يذكر الله على كل أحواله و يرى الله في كل أوقاته .

إن تجلّى لك بكماله فاقنت له , و إن تجلى لك بجلاله فقل : إني عبدك , و إن تجلى لك بجماله فقل : إني خليفتك.

و الحق تعالى يريد أحيانا أن يراك تسعى لكسب رحمته بالأسباب التي تجدها عندك فتقصده من هذه الأبواب الطاهرة , فإن ظهر عليك قهر فتشفّع بكل سبب للرحمة تجده أمامك و في متناول يديك " و لو بقشّة " .

فالدعاء يكون بالأسماء و بالأسباب ,

و الأسماء هي الأسباب القولية , و الأسباب هي الأسماء الفعلية .

و في كل دعاء , إنما هي الإرادة العليّة للحق هي التي تختم بالقبول لهذه الشفاعة أو تردّها .

...

تقللوا من الذهن إلا في بعض الضرورات , و استكثروا من العقل .

...

الذي يظن أن ترك المعصية حرمان من لذّة أو منفعة العمل الذي تركه , فهو غافل ميّت الحسّ .

جمال "الحرمان" مع الطاعة , أوسع و أشرح و أبسط من ضيق و ظلمة العمل مع المعصية .

...

أن يصيبك ابتلاء بسبب معصية ارتكبتها , كفارة .

و لكن أن يصيبك على طاعة قمت بها , شهادة .

...

يوجد فقه و علم في قصص جحا , أكثر من كثير من كتب "الفقه والعلم" .

...

كيف يستقيم القول بالعصمة المطلقة للأنبياء الكرام عليهم السلام في عقل صاحب القرءان و هو يقرأ قول حضرة أيوب عليه السلام " أني مسّني الشيطان بنصب و عذاب " و هو يقرأ عن أحد مظاهر مس الشيطان هو أكل الربا " يتخبطه الشيطان من المس " فالمعاصي الكبيرة هي التي تسبب مس الشيطان , و هو يقرأ أنه ليس للشيطان سبيل على المخلصين , و قد وجد سبيله لحضرة أيوب في حاله الأولى تلك .

فإما أن حضرة أيوب صادق في دعائه فهو لم يكن معصوما بإطلاق,

أو يكون - حاشاه - غير صادق و دقيق فهو غير معصوم لأن المعصوم لا يمكن أن لا يصدق .

ثم ما معنى "أواب" إلا أنه كثير الابتعاد !

الرسول معصوم في قبال الخلق , و ليس في قبال الحق .

إلا أن المغفرة الشاملة تلغي الأثر الحاجب عن الذنب و تجعله وسيلة للتوبة و مزيد تقرب من الله , و يبدّل الله سيئاتهم حسنات .

ملاحظة : من أهم فوائد بحث العصمة هو أن لا تيأس حين تجد نفسك في غفلة أو سابق ظلمة , فإن كان قد مسّك الشيطان بنصب و عذاب , فكون من الأوابين , و لا تنجرف مع الشياطين . فتأمل .

...

بقوّة الأبدان لا نستطيع أن نخرق الأرض و لا أن نبلغ الجبال طولا ,

و لكن بقوّة العقل القرءاني - الذي هو تجلي الله لخلقه - يمكن أن ندكّ الجبال دكا و نجعلها خاشعة متصدعة من خشية الله .

سر المسلمين في عقولهم و ليس في كثرة أبدانهم و لا قوّتها ,

و لذلك لما غاب هذا المعنى انهزموا و قيل لهم " و يوم حنين , إذ أعجبتكم كثرتكم , فلم تغن عنكم "

...

أيها المسلمون اختاروا أحد الصفّين , إما صف موسى أو صف فرعون , فلا تتذبذبوا .

إما الحضارة الإسلامية أو الهمجية الحداثية , فلا تترددوا .

...

في الشريعة , كل تفصيل له تأويل .

فلا تقولوا للعامة : ألقوا حجر الشريعة و اذهبوا إلى النهر لتشربوا ماء الحياة ,

و لكن خذ عصا موسى و اضرب الحجر و فجّر منه اثنتا عشرة عينا .

ورثة موسى لا يتخلصون من الحجر بل يستخرجون الماء الكامن فيه .

...

الخلق هو الحق .

ألا تقرأ " ما خلقت هذا باطلا " و كل ما دون الله باطل , فهو حق .

و ألم تقرأ " خلق السموات و الأرض بالحق " , فإن كان الخلق ليس باطلا و هو بالحق , و " الله هو الحق " و لا شريك له , فإذن أمن العجيب أن يقال : الخلق هو الحق .

" فأينما تولوا فثم وجه الله "

...

معرفة ذات الحق لا تعني بالضرورة الوجودية أن العارف سيكون تحت حكم أسماء الرحمة و البسط . ففي الخلق , إما رحمة أو قهر , أي الأسماء الحاكمة و التي لها السلطنة على حياة المخلوق .

فالتعرض لأسماء الرحمة و إعطاء البيعة لسلطان الرحمن أمر إضافي على معرفة الهوية المتعالية عن ثنائية و كثرة الأسماء .
و إن كان الغالب أن الحق تعالي لا يكشف ذاته إلا لمن يريد أن يرحمه .
...

أهل القرءان يغضبون على من يؤذيهم و يعاديهم .
لأنهم يعلمون أنه سيُصاب بلعنة و ذلّ من الله بسبب عداوتهم لأهل القرءان , و هم يريدون الرحمة للخلق , فغضبهم كغضب الأم الرحيمة على ولدها الشقي , هي تريد له الرحمة و الفلاح و هو يلقي بأيديه إلى التهلكة.
" و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين "
...

الشريعة المقننة قد تقول لك ما هو الحلال و ما هو الحرام , و لكنها لا تقول لك أي حلال تأخذ حين تتعدد الاختيارات , أو أي حرام ترتكب إن أُجبرت على ارتكاب أحدها لا محالة .
هذه تحتاج إلى شريعة من النور الحي و الذي يتناسب مع حالة كل فرد .
" الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى " هذه هداية خاصة لكل مخلوق من ربه " الذي خلقني فهو يهدين " .
...

" و قالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدّهم من الأشرار "
فحتى الكفار عندهم موازين تفرق بين الأخيار و الأشرار .
فوجود الموازين فطرة في الإنسان , و أما لون هذه الموازين و مصداق هذه المعايير هو محل الاختلاف .
فلا يأتيّن غافل أو مغفل و يقول : لنقسط الموازين كلها .
فإنه بموازين معيّنة قال هذه المقولة السخيفة , هذا أقل ما يُقال .
...

من ذكر الوحدة القهارية لله , لم يستطيع أن يُشرك أصلا .
لأن نفس وحدته تقهر بذات إطلاقها و جمعيتها وجود غيره وجودا مستقلا عنه أو مُكافئا له - حاشاه .
أولا اعرف الوحدة القهارية , ثم اعرف الربوبية .
" و ما من إله إلا الله الواحد القهار . رب السموات و الأرض و ما بينهما العزيز الغفار " .
...

الملائكة في السموات , و البشر في الأرض , و البشر تبع للملائكة .
" نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا و الآخرة " .
...

قال ابليس " رب فانظرني " فدعا ربه و أقرّ بربوبيته الشاملة ,
و قال فرعون البشري " و ما رب العالمين " !
قال ابليس " فبعزّتك " فحلف بعزّة الله ,
و قال السحرة البشر " بعزّة فرعون " !
قال ابليس " إلا عبادك منهم المُخلصين " فاستثنى ,
و طغاة البشر يريدون إفساد الكل و قتل أو قمع من لا يفسد !
أين هؤلاء الذين يزعمون أنهم خير من ابليس , فليثبتوا دعواهم .
ابليس غربال الإيمان و نخل الإخلاص .
...

قال الله لابليس " لأملأن جهنّم منك و ممن تبعك منهم " فلو كان الاتباع يشترط الرؤية البدنية للمتبوع لما صح اتباع أحد لعين ابليس .
الإتباع هو قبول الرؤية و المنهج , و بالتالي المسلك .
...

الهمزة المجردة (ء) حرف بذاته , بل سيّد الحروف .
و لولا ذلك لما كان ثمة معنى لوجوده منفردا كما في قوله " أءنتم" أو في نهاية كلمة مثل " السماء " .
الهمزة هي الحرف المطلق , فاللسان تسعة و عشرين حرفا .
...

أهل المدن المترفة أو الغافلة قد يخشون الحمل و كثرة انجاب الأولاد , فهم أعداء الحياة البدنية , لأنهم أيضا أعداء الحياة النفسية الناشئ من كونهم أعداء الحياة القلبية الروحية .
ابحث عن حل العقد السفلية في العقائد العلوية .
...
لا تتوقع ثمار إلهية من شجرة شيطانية .
أي عقل هذا يجعلك تنتظر رأس جبرائيل من شجرة الزقوم !
كذلك لا تتوقع رحمة و بسط جوهري من معصية .
...

عن القرءان :
أحسن طريقة لنقله هي طريقه تنزله .
فكما وصل للنبي كذلك أوصله لورثة النبي .

...

القرءان كلام عن قلب النبي الخاتم.

...

الظلم سبب الخوف أمام الله تعالى .
فنعوذ بنور وجه الله من أن نخاف عنده .

...

إن العالم كبير جدا بالنسبة لنا نحن البشر , و الله أجلّ و أكبر , و مع كل ذلك فإني حين لا أتغدى أشعر بالجوع, و حين أكون طرفا في ظلم تسوّد الدنيا و الآخرة في عيني , و جين أحزن أبكي .
فهمت ؟

...

لولا بُعدنا عن الله تعالى لما كان ثمة معنى للتقرب إليه .
إن الله قريب منّا , و لكن هل نحن قريبون منه ؟

...

لا تهتم كثيرا للحياة الصورية - أي البدنية - فإنه قد كان قبلك و قبل جيلك آلاف الأجيال و مليارات البشر , و كلهم صارت أبدانهم تحت التراب بل هي التراب الذي تدوسه الآن بقدمك و تراه على شاطئ البحر بعينك , و أما قلوبهم و أعمالهم فبقيت ليوم الحساب .
فمهما كان , تذكّر أن هذه المرحلة ستنتهي قريبا , فهي في حكم المنتهي , الأهم و الأولى أن يسلم قلبك أمام الحق تعالى , و جاوب ما سوى ذلك بآية " قل الله , ثم ذرهم في خوضهم يلعبون " .

...

ظنك بأن الله تعالى لن يجيب دعاءك إذا دعوته , هو كفر باسم المجيب و كفر بآية الإجابة " أجيب دعوة الداع إذا دعان " .
إذا دعوته و سألته فقد أجابك ,
و أما كيفية حصول هذه الإجابة فهو بحث آخر على العموم ليس من شأنك كعبد .

...

أي سافل يمكن أن يتم دفعه للممارسة الجهاد الأصغر , ألا يوجد شيء اسمه " مرتزقة " ,
و لكن الرجال فقط هم من يوفّقهم الحق للجهاد الأكبر .

...

لا تجوز هجرة العالِم من بلده إلا إن وقع عليه تهديد في حياته , أو لم يعد أي بيت واحد في البلد كلها قابل لعلمه , أو كوشف بأمر إلهي جلي .
و أما مجرد الأذى اللفظي أو شيء من الأذى البدني الذي هو قهري و ليس بقاتل و لا مُقعد و لا معين فوق الحد العادي , فلا .
و أين الصبر إن كان كلما شعر العالِم بشيء من الرفض ارتحل إلى موضع يجد فيه من يوافقه كليّا .

...

إذا شتتك كثرة الأفكار و الرغبات و الرهبات ,
ف " قل الله , ثم ذرهم في خوضهم يلعبون " .

...

هل من العقل أن نهجر أوطاننا بسبب التقية (بالمعنى الواسع) إلى بلاد أيضا نضطر فيها إلى استعمال التقية .
لا أظن .
المواطنة مع التقية , خير من الغربة مع التقية .
ملاحظة : التقية هنا هي أن تضطر أن تخفي بعض افكارك و سلوكياتك بسبب خوفك من محيطك .

...

إن كنت في كهف فاكتب علمك و ادفنه فيه .
فلعل الله يخرجه يوما و يصبح بناء فكريا للناس .
و كم لهذا في التاريخ من نظير .

...

مناقب و مقامات حضرة علي عليه السلام - بالحق , قد توزعت على غيره بالباطل .
حتى صارت مقامات علي حقا مما يُشكك فيه البعض من الخصوم , و المزاعم الباطلة لغيره مما يشربونه كالمسلمات .
و صدق علي حيث قال أن الدنيا إذا أقبلت على شخص أعارته محاسن غيره , و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه .

...

السعة و البسط و السلام مع الحق و الخلق كله هو عند الصوفية ,
و مفرّق عند البقيّة .

...

الغربة بلا ثروة , قطعة من جهنم .
فمن احتملها لله و رسوله و أمّته فلا نعلم له جزاءا إلا الجنة العليا .
" فقد وقع أجره على الله "

...

الكسرة عبارة عن العالم السفلي , و السكون عبارة عن العالم المطلق , و بينهما الضمة تعني السير في عالم معيّن , و الفتحة عبارة عن العالم الأعلى .
و لهذا , أول حرف في القرءان حركة كسرة " بِسم " (ب) ,
و آخر حرف من القرءان حركة سكون "الناسْ" (س) .
و كلمة (بس) تعني في اللغة الزجر , و هي هنا زجر للمخلوق , و هو من كلام أهل اليمن أي أهل الحكمة الإشراقية .
فكلمة (بِسْ) خلاصة القرءان و الوجود و سعي الإنسان كله .
فالقرءان سفر من كسرة العالم السفلي إلى سكون العالم المطلق .

...

" إنما جُعل السبت على الذين اختلفوا فيه " أي جعله فريضة شرعية على من اختلفوا في فرضيته الفطرية .
فالسبت ضرورة إنسانية , و أما من يمسخ الطمع و كثر الحركة فطرته القلبية المتأملة و السكينة الإلهية في حياته, فرحمة الحق تتنزل عليه و تفرض الأمر عليه فرضا .
فالشريعة الخارجية صورة سلطانية للشريعة القلبية ذات الصورة الفطرية .

...

لولا أن الحق يعلم أن مجرد وجود المخلوق فيه عذاب بدركة أو بأخرى ,
لما أحلّ الخمر في الجنة .

سأل سائل : و لكن في الجنه لا يوجد عذاب وقهر فلا يوجد حاجه للخمر ، صحيح ؟
فأجبت : في كل رحمة , نوع من القهر بالضرورة . كل مخلوق مقهور بالضرورة , بحكم أنه "مخلوق" أي محدود مقيّد بنوع ما من القيود . و الآية قالت " لهم ما يشاؤون فيها " فهذا يعني أنه لهم مشيئة , و المشيئة تنبع في الإنسان من الشعور بقصور معين يحتاج إلى جبره . و كذلك قال "لهم

فيها ما تشتهيه الأنفس " فهذا يعني أن الشهوة , أو الرغبة عموما موجودة , و هذه لا تنبع إلا من الشعور بقصور في النفس يُراد تكميله . فالمخلوق من حيث هو مخلوق , مقهور , " وهو القاهر فوق عباده و هو اللطيف الخبير" . فالخمر ضرورة من هذه الحيثية ,و ما هي الخمر ؟ من الخمار , أي التغطية , و المعنى شراب تجلي الصفات الإلهية التي تغطي على العبد ذاته الفقيرة .

...

الكافر إن لم يصدّ عن سبيل الله , و كان له برهان ما على ما هو عليه بذل فيه جهده , كان له حجّة لها وجه عند الله تعالى .

...

عندما يسود المعنى , يمكن احتمال شيء من الفوضى . (كالماضي)
عندما تسود الفوضى , يجب نشر الكثير من المعنى .(كالحداثه)

...

من سوء الظن بالله أن ترى أنك إن عملت عشر حسنات و عشر سيئات , أنه سيتغاضى عن العشر حسنات و يؤاخذك بالسيئات , بل هذا حد من الكفر برحمة الله و لطفه .

...

عقيدة انتهاء الرسل لا توجد في القرءان كله إلا عند فرعون و آله .
" حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا " .
و رسول الرسول , رسول .

...

كل شيء مخلوق له بداية و نهاية ,
فما بين البداية و النهاية إما مجرد انتظار أو ابتلاء أو كلاهما .
" إنا معكم منتظرون "

...

بداية إضلال الأمة , رفع فرضية المعرفة عن كل أفراد الأمة .
و من الإلتفاف على هذا الإضلال المباشر , جعل المعرفة فعلا فريضة على الكل و لكن اختزال هذه المعرفة المفروضة و جعلها مجرد معرفة شعائر مظهرية أو في الفتاوى الدنيوية عند الضرورة .
و بداية بداية الإضلال , الاعتمادعلى أقوال غير أهل الله و ورثة النبي و القرءان .

...

لعنة الله على البخل ,
و لكن أيضا لعنه الله على الإنفاق بغير عقل .

...

لا تخلط بين الوسيلة و الغاية .
مثلا , " كونوا قوامين لله شهداء بالقسط " هو الأصل و الغاية ,
و أما كونك هكذا في موطنك أو الهجرة إلى وطن آخر لإقامة هذا الأصل فهو وسيلة و فرع .
فالهجرة ليست مطلوبة لنفسها , و إنما هي مطلوبة للقيام بالقسط و الشهادة , بالتالي " الأقربون أولى بالمعروف", و "أنذر عشيرتك الأقربين " تحكم بأن تقوم بذلك في موطنك أولا .
و قس على ذلك .

...

الأصل الوحيد للدين هو " لا إله إلا الله " , و هو الوحدة الوجودية المطلقة المحضة " أفي الله شك " .
و كل ما سوى ذلك قابل للأخذ و الرد .
" تعالوا إلى كلمة سواء .. فاشهدوا بأنا مسلمون " .

...

لتعرف مستوى أي فرد أو جماعة أو دولة أو حضارة , لا تذهب يمينا و يسارا ,
فقط انظر إلى قيمة العلم عندهم , فانظر إلى نظريتهم في المعرفة .

...

من قال : الحروف العربية لا معنى لها إلا إن وضعت في كلمة , فهو غافل .
و إن قال : الكلمة لا معنى لها إلا إن وضعت في جملة , فهو أغفل .
و كل ما قاله العوام في " حم " و " يس" أقل ما فيه أنه خرص و تخمين , و أكبر ما فيه أنه غفلة بيقين .
و الغفلة نوع من الكفر , كفر المعرفة و ليس كفر الملّة . و إن كان الأول مشرك على تخوم الثاني .
فليقل حكمة أو ليصمت .

...

من يكفر بعلم الحروف العربي فقد كفر بالكتاب و القرءان . " حم . تلك آيات الكتاب " .
علو العقل بعلم الحروف القرءاني .

...

الحسنة أكبر من السيئة .
فحسنة تأكل السيئات , و لكن سيئة لا تأكل الحسنات .

...

احذروا الذين لا يقررون المقامات في أصل إلا ليدّعوا أنهم نواب هذا الأصل .
و الغالب أن تقريراتهم صادقة و دعواهم كاذبة .
فتقرير الرتبة شيء , و دعوى النيابة شيء آخر .

...

عذاب اليوم كفارة و ابتلاء و دعوة للإنابة .
فواجه الكفارة بالحمد ,
و واجه الابتلاء بالصبر ,
و واجه الدعوة بالاستجابة .
" ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتكم و ءامنتم " .

...

أساس الحضارة الإسلامية و فنونها الجميلة من الهند إلى المغرب تتفرع عن حديث نبوي واحد و هو هذا :
" الدنيا ملعونة ملعون ما فيها , إلا ذكر الله و ما والاه , و عالم و متعلم " .
فقالوا : فإذن يجب أن نجعل كل شيء نعمله و نبنيه و ننظمه يدور في فلك الذكر و العلم , و على هذه القاعدة قام الأمر كله .
الجمال أن تذكر الله حيثما ولّيت وجهك في الدنيا ,
بأن يكون كل شيء مصنوعا بروح نبوية و فنون عرفانية .
هكذا ترتفع اللعنة عن الدنيا و ما فيها , و تصبح كلها من فروع ذكر الله بلسان الحال .

...

الأسلم في هذا الزمان أن تفترض أن كل ما هو مُعلن مشهور باطل أو فيه باطل أو يوجد خير منه ,
من أن تفترض أنه حق و نابع من نية خالصة للحق و محبة إيصاله للناس .
افترض هذا , إلى أن يثبت العكس .

...

من عرف و ذكر أن " الله الغني و أنتم الفقراء "
فقد فرغ و انتهى و اكتمل أمره ,
و ما وراء ذلك إلا تفاصيله .

...

الكثير جدا من الحقائق القرءانية منشور بين المسلمين , و لكن أكثرهم لا يعلمون أنها حقائق قرءانية أو لا يعقلون أصلها في كتاب الله إجمالا أو تفصيلا .

يظنون أنها أشياء نابعة حصرا من السنة الشريفة أو كلام العلماء و نحو ذلك , و لكن الواقع أنها كلها راجعة إلى الكتاب العزيز , عرفه من فتح له , و جهله من سواهم .

...

قال لنا الشيخ مرّة :

البعض ينظر إلى القائل , و البعض ينظر إلى المقولة , و أما الكامل فينظر إلى القائل و المقولة .

" رسول من الله يتلو صحفا مطهرة " .

فإن أنفاس القائل في مقولته , و نفس المقولة نفسها تتعدد بتعدد القائلون لها و المعبرون عنها ,

"و إذا قرأت القرءان جعلنا بينك " و لم يقل : بينه ,

فحين تقرأ أنت القرءان يصبح محدودا و مطبوعا و مصبوغا بأنفاسك أنت القارئ .

فقول ابليس " رب " لا تساوي قول نوح " رب " ,

و قول نوح " رب " لا تساوي قول النبي " رب " .

هذا هو العقل الأعلى و الذوق الأرقى .

...

لا ترفض الفكرة التي يقدمها العلماء على أنها قرءانية , فقط لأن سلسلة استنباطهم غير صحيحة أو ضعيفة .

فقد تكون الفكرة قرءانية , و إن أخطأ العارض لها الطريق إليها .

خذ الفكرة و انظر فيها بنفسك و اعرضها على القرءان بما يفتح ربك لك .

...

(أصل مهم)

إذا أردنا أن نُعلّم شتى أصناف الناس القواعد الكبرى للمنهج السليم في التفكير و العمل و كل شيء ,

فنحن أمام أحد أمرين , إما أن نعلّم كل صنف حسب لونه , و إما أن نعلّم المنهج بلا لون أي باللون المطلق ثم يستطيع كل واحد أن يأخذ المنهج و يطبّقه في لونه الخاص و مهنته الخاصة .

الطريق الأول لا ينتهي و صعب جدا و يوجد أفضل و ايسر منه .

الطريق الثاني هو الذي يسلكه المسلمون , فما يتحدث عنه أهل العلم عن القرءان هو الحقيقة المطلقة عن الألوان , و بذلك يستطيع العاقل أن يأخذ ما يُذكر بخصوص القرءان و تعلّمه و العمل به و يطبّقه على أي مجال يريده .

الذي لا يفهم هذا الأصل , يظن أن أهل العلم القرءاني ينشغلون " فقط بالقرءان " , و لا يدرك أن الانشغال بالقرءان هو تعلّم للأصول النافعة في كل شيء و المبادئ العامة التي يمكن تنزيلها على أي شيء .

...

الهمزة المجردة (ء) حرف بذاته , بل سيّد الحروف .
و لولا ذلك لما كان ثمة معنى لوجوده منفردا كما في قوله " أءنتم" أو في نهاية كلمة مثل " السماء " .
الهمزة هي الحرف المطلق , فاللسان تسعة و عشرين حرفا .

قال السائل : ما صفات الهمزه المجرده لتقول عليها انها الحرف المطلق ؟
فأجبت : آنه لا يمكن نطقها بوضوح فهي أقرب الحروف إلى الصمت و الصمت هو الأصل، و لا يمكن أن يتفرع عنها شئ فمثلا أ هي (ألف) أي ثلاثه حروف ، و ب هي (باء) ، و لكن الهمزه المجرده لا يمكن أن يتركب منها شئ ، فهي بسيطه و الأصل للبساطه.

فقال : و لكن ال "ء" هي "همزه" فلقد تفرع منها شي !
فأجبت : لا ، , هذا اسم , و ليس تركيب حروفها . فلما تقولي حرف "أ" أنت تقولي "ألف" , و لكن عندما تقولي "ء" لا تقولي "همزة" . و قصدي بالتفريع الحروف المكونة لنفس الحرف , و ليس اسمه .
فشيء طبيعي يكون له اسم حتى نشير إليه .

فقال : عقلي يقول: بما ان "ء" هو الحرف المطلق فلابد أن يكون موجود في الاسم المطلق هكذا (أالله)، و لكنها ليست موجوده والدليل انه يكتب "الله" في القرآن، فما رأيك ؟
فأجبت : هو موجود في باطن ألف (الله) , و لا يُكتب , لأن اسم الله هو الاسم الجامع للأسماء الحسنى الظاهرة في الوجود , و أما حقيقة الإطلاق فهي في باطن اسم الله , و لذلك كانت الهمزة خفية في ألف (الله) . و لذلك أيضا تجدي أن "القرءان" تُكتب دائما بهمزة ظاهرة , لأن القرءان هو الطريق الظاهر للحقيقة المطلقة .

فقال : و لكن كيف أصبحت الهمزه في باطن "ألف" الله ؟
فأجبت : لأن حرف الألف يشتمل على الهمزة , و لكن أحيانا تكون ظاهره في كلمات مثل "أفضل" و "أحمر" , و أحيانا تكون باطنة مختفية مثل أل التعريف " الكتاب " و "القرءان" و غير ذلك . فالهمزة موجودة على الألف دائما , و الفرق هو ظهورها أو بطونها .

...

أفضل طريقه لتوقع ردود فعل الناس ، هي أنت تكون أن الذي شكّلت عقول و نفسيات الناس .

هذا هو السبب الرئيسي لوجود نظم التعليم الرسميه و الإعلام الرسمي و نحوه .
فإن التجاره الحديثه لا تُفلح إلا بالصناعه الكمّيه العامه ،
و هذه الصناعه تخرج أشياء مكرره و بلا ذوق غالبا ،
فلشرائها نحتاج إلى جماهير "مكرره" من حيث العقليات و النفسيات ، و كذلك لا ذوق معتبر ،
و بذلك أيضا يمكن أن تنجح " الإعلانات التجاريه " التي تتوجّه إلى "شريحه معينه" من المجتمع،
أساس الصناعه و التجاره الحديثه هو "توقّع" ردود فعل الناس لما يتم طرحه ،
و لا يمكن أن تتوقع فعل الأحرار الذي يأخذون من مصادر و بمناهج و طرق مختلفه ،
و إنما يمكن أن تتوقع فعل الآلات المكيانيكيه و ما قاربها ،
و من هنا بُني تنظيمهم كلّه على جعل الناس أقرب ما يكونوا إلى "الإنسان الآلي" - روبوت - و إن كان يظن نفسه حرّا جدّا - بل وهم الحريه ضروري جدّا للحفاظ على حقيقه العبوديه الآليه .
ألا يدعو إلى النظر ملاحظه انكباب شتى أصناف - أو صنف في الواقع - البشر على نفس "الموضه" كل عشره أو عشرين سنه ؟
أم أنك لا تزال تتوقع أنهم "فكروا بحريه" و هجموا كالذباب على الموضه الجديده من كل شئ تقريبا ؟
حين تكون بيدك قابليه صنع عقول الناس ، لا يصعب عليك أن "تتوقع" ردود فعلهم ، لأنها على العموم مبرمجه مسبقا .
و هذه رساله "المؤسسات الرسميه" (كلمه كبيره أليس كذلك ؟)

...

أرسل لي صديق عزيز من الساده آل البيت - نفعنا الله بخدمتهم- سؤالا هذه صورته بلا تعديل لغوي :
{ السلام عليكم حبيبي أبو السلاطين
إيش المقصود من قول يعقوب عليه السلام لإخوه يوسف " لا تدخلوا من باب واحد و ادخلوا من أبواب متفرقه " }
فأجبته بالتالي :
و عليكم السلام حبيبي عزوز .
كالعاده - يوجد سبعين مقصودا .
أحدها : لا تتعلقوا باسم واحد من الأسماء الحسنى ، و لكن تعلّقوا بها كلها ، فكلها أبواب إلى مدينه الذات الإلهيه .
و منها : لا تتعلموا علما واحدا ، و لكن تعلموا علوما مختلفه متعدده ، كما قال النبي "أنا مدينه العلم" و لكل علم باب خاص يوصل إلى الحقيقه الكليّه .

و منها : أولاده في الحقيقه كانوا كالكواكب النوريه ، فلو دخلوا من باب واحد لأعمت نورانيتهم قلوب الخفافيش من الناس ، و لذلك كان لكل عالم مذهبه و لكل شيخ طريقته ، حتى لا يثقل النور على عموم الناس فيعرضوا عنه .

و منها : أن أولاده في الظاهر في ذلك الوقت كانوا عصاه ، و قال لهم ذلك قبل توبتهم ، و بما أنهم كانوا يشعرون بالقوّه على المعصيه و التآمر على أخيهم و غيره من حيث أنهم جماعه ، و عاده الناس تتجرأ على العصيان حين يرون أنهم في جماعه قويه كما قال تعالى عن المشركين "أم يقولون نحن جميع منتصر" ، و هذه المسأله مشهوره في نفسيه الجماهير عموما ، و لذلك أراد حضره يعقوب من كل واحد أن يتفرّق عن البقيّه حتى يشعه بضعفه و انفراده ، فيتذكّر حال يوم القيامه "و كلّهم ءاتيه يوم القيامه فردا" . فحتى يدخلوا المدينه بتواضع ، طلب منهم الشعور بالوحده ، لعلهم يسلمون من المشاكل .

و غير ذلك ، و الله الهادي .

...

يسعى البعض لأن يصمت دائما في هذا العالم ، بحكم أن الصمت حاله روحيه ممتازه .

نقول له : أما الصمت كمقدّمه لإسكات كلام الشرّ و الفساد الذي يدور في عقلك السالك في أول الطريق ، فلا شك أنه مطلوب .

و لكن الصمت مقدّمه فقط ، كما أن الذي كُسرت رجله يحتاج أن لا يُحرّكها فتره حتى تنجبر .

و لكن بعد الصحّه ، لا أقل في شروطها الأولى ، فإن الذكر و الفكر شغل الطالبين "في شغل فاكهون".

لا تقسر نفسك على النطق ، و لكن أيضا لا تقسرها على الصمت .

ليكن أمرك كما قال النبي صلى الله عليه و اله و سلم " ليقل خيرا أو ليصمت" ،

فقدّم قول الخير ، و رأسه الحكمه ، "و من يؤت الحكمه فقد أوتي خيرا كثيرا" ،

و أخّر الصمت ، لأن قول الخير إفاضه من الغني الحق ، و أما الصمت فرجوع إلى أصاله فقر الخلق ،

فلسان حال الطالب وقت النطق هو "اذكر ربك في نفسك" و " ادع إلى سبيل ربك "

و لسان حاله وقت الصمت هو كما قال الحكيم ابن عطاء الله " ورود الفاقات أعياد المريدين " .

فإن أفاض عليك و رفعك إليه ، انطق ،

و إن ارجعك إلى عبوديتك فلتكن في حضرته خاشعا بالذكر و الدعاء ، و اصمت .

كل أمر المؤمن خير ، فإن نطق خرج بالحكمه ، و إن صمت دخل في الحضره .

" و سقاهم ربهم شرابا طهورا " .

...

سألتني امرأه خانها زوجها و وقع الطلاق بينهما بسبب ذلك عن كيفيه تحررها من الألم الذي تشعر به بسبب ذلك ، فأجبت بالتالي كأصل :

يجب أن تعرفي التالي :

أولا , ما يفعله الناس يدلّ عليهم هم و ليس عليك.

ثانيا , أنت لم تختاري الشخص إلا بناء على رايك المحدود و ليس بناء على علم مطلق , بالتالي يمكن أن نُخطئ في اختيار الشخص المناسب , فإنما هو اجتهاد محدود جدا جدا , و الخطأ في مثل هذا الاجتهاد وارد كثيرا .

ثالثا , لا يوجد موجود و مخلوق على الإطلاق إلا و يوجد من يرفضه و يكرهه و لا يرغب فيه , هذا طبيعي و بدهي و متوقع . فعندما يرفضنا أحد هذا لا يدلّ إلا على أننا صادفنا الشخص الذي لا يرغب فينا أو يستهين بقيمتنا , و هذا لا يعني أنه لا قيمة لنا بالمعنى المطلق , و إنما يعني أن الشخص الذي اخترناه بناء على علمنا المحدود صدف و أن كان هو أيضا من هؤلاء الذين يرغبون في أشياء مخالفة لما عندنا , فالأمر متوقع من البداية .

رابعا , الاستفادة الفكرية و الشعورية من التجربة المؤلمة هو التعويض الوحيد الذي يمكن أن نأخذه بدلا من الألم الذي عانيناه . فالألم قهر محض , و لكن إن استفدنا منه فكرة ما تحوّل إلى لطف في صورة قهر , فقرار بقاء الألم كنتيجة لحادثة ولّت و ماتت بيدك أنت إن شاء الله , فلا تلومي إلا نفسك على بقاء القهر , فإنما هو باق في ذهنك و نفسيتك أنت , بالتالي هو في حيّز مملكتك , فإن تركته يصول و يجول بالفساد في أرض نفسك فأنت المسؤول لا غير . فحاولي أن تستخرجي ما تعلّمتيه من هذه التجربة المؤلمة , ثم أكملي فعلك السليم عن طريق إفادة الآخرين بما استنبطيه منها , و بذلك يكون ألمك أيضا وسيلة لكفّ بعض الألم عن الآخرين الذين سيستفيدون منك .

خامسا , أن يوجد إنسان آخر يملك شيئا لا تملكه (شعره أشقر و شعرك أسود كمثل بسيط) , أو يملك شيئا يرغب فيه من ترغب فيه أنت و لكنك لا تملكه (مثل أن يرغب محبوبك بشعر اشقر و أنت شعرك أسود) هو أمر طبيعي و منتشر و لا يخلو منه أحد . فكل أحد عنده أشياء قد لا توجد عن الآخرين , فمن غير المعقول أن أغضب لأن بشرتي بيضاء أو سمراء مثلا , فقط لأنه اتفق أني أعجبت بشخص يحب لون آخر للبشرة . و كذلك في الصفات النفسية الأصيلة التي لا يمكن تغييرها بحال - على فرض وجود ذلك . بالتالي , "الخيانة" في حالتك و هي طلبه من أخرى شيء غير موجود عندك , لا يعني شيئا غريبا في الواقع , إلا لو كنت تتخيلي أنك تملكين كل شيء و يجب ان لا يرغب أحد في شيء غيرك على الإطلاق ,و هذا من قبيل "أنا ربكم الأعلى" الفرعونية , فلا تستغربي من غرقك في يمّ الهم و الغم . أما إن عقلتي , فلا داعي للغضب , بكل بساطة أطلقيه بسلام .

إن عرفتي هذه النقاط الخمسة و تأملتي فيها جيّدا , سيزول معظم إن لم يكن كل ما تجدينه إن شاء الله في هذا الشأن . و الله الموفق .

...

للرسول الخاتم للنبيين مقام ليس لمخلوق غيره على الإطلاق ,
فإنه لم يقدم الله ذكر أحدا عليه إلا هو .
يقول في سورة الفتح " ليغفر لك الله "
و لكن يقول يوسف لإخوته " يغفر الله لكم " .
و لا توجد هذه المنزلة لغير الخاتم .
...

من عاش ست و ستين سنة في عبادة الله , فقد استوفى عمره كاملا مكملا .

قال السائل : و لماذا ست و ستين تحديدا ؟
فأجبت : لأن اسم " الله " بحروف الجمّل ست و ستين .بالإضافة لأن النبي عليه الصلاة و السلام قال أن من شاب شعره في الإسلام كتب الله له الجنة , و من عاش ستة و ستين سنة في عبادة الله - بعد سن التكليف - سيصل إلى السبعين سنة , اي شاب راسه.
...

لو كُشفت الحقائق للناس جهارا نهارا بلا أي تقية و لا أي كناية و لا تورية,
لخرج من الدين تسعة أعشار الإسلاميين , و لدخل فيه تسعة أعشار الكافرين , و لكن الصبر حتى حين .
...

الاستغراق في القضايا الاجتماعية و السياسية في الغالب الأعم الذي يكاد يكون دائما , هو حجاب من أكثف الحجب على معرفة الحقائق القرءانية أولا ,
و الغفلة عن ما يهم الإنسان في أطواره الوجودية ثانيا,
و عدم حل أي قضية اجتماعية و سياسية بحلّ جذري واقعي ثالثا .
فاحذر هؤلاء الغرقى , فإنهم موتى .
...

تعمّق في العرفان أولا , و وسطا , و آخرا .
فإنك ستجد به الحل لمعظم الإشكالات التي سترد عليه في العلوم الأخرى.
و ستجد أنك بعد أن تفرغ من العلوم الأخرى أن العرفان هو لبّها و خلاصتها.
العرفان أظهر الأمور و أمها بحقيقة الوجود و الدين و طريق محض اليقين , فدراسة مقدمات خارجية للعرفان هو استدلال بالأقل ظهورا على الأكبر ظهورا , فهو استدلال بشمعة على الشمس .

العرفان أولا , و وسطا , و آخرا .

...

الهبوط تجافي , و النزول تجلي .
"اهبطوا منها " و "فتشقى "
"إنا أنزلناه " "فلما تجلى ربه للجبل" و "لو أنزلنا هذا القرءان على جبل"

...

الذهنية التي تنظر بها إلى حوادث الماضي و تفسيرها , هي التي ستنظر بها إلى الحاضر و تفسيره .
و لذلك يؤسس فراعنة الحاضر لفراعنة الماضي مباشرة , لأن في ذلك تأسيس غير مباشر و فرعي لفرعنتهم و لكل الفراعنة .
فافهم , و اعلم أنه لا أحد يهتم ب " التاريخ " للتاريخ .

...

" و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد " فهذه ثلاثة ,
أما الشهيد فهو البدن (التحت) ,
أما السائق فهو القلب و عقله (الفوق) ,
و النفس بينهما .
" و في السماء رزقكم و ما توعدون " و الوعد للنفس " و لهم فيها ما تشتهي أنفسهم " و هي السماء " و السماء بنيناها بأيد و إنا لموسعون" الأيبد هي خزائن العرش الروحي القلبي و ما فوقه أي الأسماء الحسنى .
و التوسع هو بسط النفس و فيه سعادتها و فرحتها ليس إلا .
فإما التوسع للأعلى محقق مضمون , أو توسع سفلي محقق الهلاك و صاحبه مجنون .
فالأرض " ننقصها من أطرافها " كما أنه " من نعمره ننكسه في الخلق أفلا تعقلون " .
فالأرض في نقص و قبض , و أما السماء ففي زيادة و بسط .
فانظر جهة توسعك و فتوحاتك , تعرف قيمتك عند ربك و مآلك .

...

" حجارة من طين "
الحجارة هي الأفكار , من الحِجر الذي هو الذهن و اللب "لذي حجر" .
و الطين هو ماء و تراب , أي جانب سماوي و جانب أرضي .

و هذا الإرسال لعوام الأمم التي لم تعقل القرءان و لكتها شُغفت بالرجال و الشؤون الأرضية , فجاء العلماء الربانيين و وضعوا لهم كتبا فيها من السماء و الأرض , حتى يأنسوا لجانبها الأرضي بحكم تناسبها مع نفوسهم السافلة, و مع ذلك يكون لهم حظ في السماويات بالتبع لذلك .

و هكذا هي الكتب و العلوم التي وضعت في الأمة بعد النبي صلى الله عليه و سلم " و لقد تركنا فيها ءاية للذين يخافون العذاب الأليم " بالتالي يحبون الجنة التي هي العقل السليم .

...

قال لنا الشيخ مرّة :

إذا ضاقت عليكم السبل و استغلقت المسائل العلمية فعليكم بمفتاح الفرج و الخزائن الرحمانية

" سبحانك لا علم لنا إلا ما علمّتنا إنك أنت العليم الحكيم "

فبهذا استفتحت الملائكة النورانية .

...

لولا الندرة لما وجدت مفاخرة.

...

حسبك من الغربة أنك في الدنيا .

...

يرتاح الذاكر باجتهاد الغافل.

و أعقل الغافلين من يكفر بأصل الذكر بناء على أنه يرى أنه غافل و مع ذلك مرتاح , فيستنبط أنه لا حاجة لجهاد أو لذكر لتحصيل الراحة .

لو ترى مقدار الجهد الذي اجتمع من أجل صناعة و توفير سرير مريح تنام عليه بأمان لعبدت البشر و أصنامهم الباطلة .

...

كلما ازداد علو القائل كلما ازدادت قوة و قيمة كل حرف ينطق به .

ألا ترى أن " كن " من الله هي مبدأ و أصل و روح مائة ألف عالَم أو يزيدون !

...

النظم لشعراء المسلمين ,

و الشعر - بالاصطلاح أحيانا - لسخافات الجاهليين .

...

قال لنا الشيخ مرّة :
في المحصلة و في نهاية التحليل ,
إنما الحياة من أمرين ,
ذكر اسم " الله "
و انتظار عزرائيل عليه السلام .

...

خواص أهل البيت أعلى من عموم الصحابة ,
و خواص الصحابة أعلى من عموم أهل البيت ,
و إن اجتمعت الخصوصية فيهما , قُدّم أهل البيت بحكم الظاهر .

...

القرءان هو الفاعل , و الإنسان هو القابل .
و اليد العليا خير من اليد السفلى .
و لكن لولا المُناسبة لما وقعت المقابلة " الطيبون للطيبات " .
فكل ما نظمه العرفاء في مدح النبي صلى الله عليه و سلم هو مدح للقرءان أولا من حيث فاعليته , و للنبي ثانيا من حيث قابليته " إن أتبع إلا ما يوحى إلي " .
و المتبوع أعلى من التابع .
و أيضا كل وصف للقرءان يتجلى في الإنسان بحكم المناسبة و القابلية و لكن لا مساواة بينهما من كل الجهات .
فالقرءان رب و الإنسان عبد " بل هو الحق من ربك " و " الله هو الحق " .

...

"و حُشر لسليمان جنوده من الجن و الإنس و الطير "
الجن أهل الأرض ، الإنس أهل السماوات ، الطير أهل العرش .
الجن أهل البدن ، الإنس أهل النفس ، الطير أهل الروح .
أما سليمان فهو الإنسان الكامل و الحقيقه المحمديه .

...

اقرأ صحيح البخاري ، و اقرأ صحيح مسلم ،
و إياك أن تقرأ لحداثي أو سلفي قام ب "إعاده ترتيب" صحيح البخاري و مسلم ، أو ما شاكل ذلك من أعمال ظاهريه من قبيل " الجمع بين الصحيحين " أو أي عبث آخر لا روح فيه و هو عمل ميكانيكي بحت . و قل مثل ذلك في بقيه الكتب الشريفه .

عليك بالمصادر العريقه العتيقه ، فإنها صُنعت على عين الحق تعالى و بمدد من رسوله و أولياء الله ، عرف ذلك من عرفه و ضلّ عنه من ضلّ عنه .

ما يظهر أنه ترتيب عشوائي ، ليس كذلك ، اللهم إلا كما أن ترتيب الأشياء في الطبيعه يظهر على أنه عشوائي أيضا ، إلا أن الهندسه الباطنيه للطبيعه مشهوده لأهل العقل .

كقاعده عامّه ، افترض أن كل كتاب وضع قبل مائه و خمسين سنه إلى يومنا هذا أن الأصل فيه البطلان و الضعف و الركاكه و عدم الروح و سوء العقل ، إلا ما يثبت العكس ، و لا تخرج هذا الأصل من نظرك حتى في كتابي هذا و غيره أولا و قبل أي كتاب آخر ، فإن الذي يقرأ كتبي فيعلم قيمه الكتب العريقه العتيقه فيذهب إليها فقد أتم الغايه الكبرى من كتبي ، فما أنا إلا دليل لقوم يعقلون إلى القوم الذين عقلوا من الأباء الكرام " و اتبعت ملّه آبائي ابرهيم و اسحق و يعقوب " .

الأصل في المُحدث أنه باطل حتى يثبت العكس بيقين معتبر ،

و الأصل في العتيق أنه حق حتى يثبت العكس يقين مطلق .

و إياك و الاستعجال في نبذ الكتب العتيقه ، فإنها أعلى من مستواك ، و أسلم ما تقوم به - و هو ما ننصح به أنفسنا قبل أن ننصح به غيرنا و إنما نكتب هذه الكتب لأنفسنا أولا - هو أن تدع ما لم يثبت عندك و فيك إلى وقته و تدعو ربك أن يفتحه لك ، أو أن تذكر الحيثيه التي ترفضها في العتيق مع ترك مجال في قلبك لظهور حيثيات أخرى تدعو إلى قبوله كما قبله الذين من قبلك من المسلمين .

كتاب واحد عتيق ، خير من مكتبه من الكتب الحداثيه و السلفيه .

بكم نشتري كتيّب الحكم العطائيه ؟ بمكتبه شيخ السلفيين الأفخم و رئيس الحداثيين الأعظم .

...

وجدت بعض كتب الأدب العربي ، النثريه و الشعريه ، مسجّله صوتيا كما اقترحنا من قبل .

إلا أنني لم أتحمّل سماع دقيقه واحده منها بسبب الملل و التقزز من الإخراج الصوتي .

بينما أحب جدّا أن أسمع المحاضرات و الدروس و الخطب الحيّه مهما كانت معقّده ،

فالقضيه ليست أني لا أحبّ سماع الكلام مسجّلا بالتأكيد فقد سمعت آلاف الساعات من ذلك .

بل إني أحبّ أن أقرأ على نفسي كتب الأدب العربي ، و أجد متعه لا توصف في ذلك ،

فالقضيه ليست أني لا أحب سماع كتب الأدب العربي بالتأكيد فقد قرأت على نفسي ما لا يُحصيه إلا الله من ذلك .

يبدو لي أن سبب الملل يرجع إلى الرتابه في صوت القارئ ، و هو صوت أشبه ما يكون بآله ميكانيكه لها نمط واحد تجري عليه بدون حسّ و لا روح ، شئ يشبه القنوات الإخباريه التي مهما كانت الامرأه التي تلقيه جميله فإنك لا تكاد تصبر على سماعها بل يبدو أن هذا هو السبب الذي يجعلهم يختارون الجميلات ظاهرا ، و إن كان صوتهن الذي يجلب الملل و القرف سببا مباشرا في زوال حس الجمال من النظر إليهنّ . من يملك ذوقا يستطيع أن يشعر بالإثاره الجماليه من النظر إلى مذيعه الأخبار بعد سماع صوتها - بالأخص بعد سماع صنف الأخبار القبيحه غالبا التي يتم عرضها .

و هكذا يبدو لي أن جمال الكلمه العربيه العريقه الفصيحه ، مع الرتابه و الإلقاء بصوت ممل يهذب رونقها و بهاءها و فخامتها ، و تفقد روحها مع هذا القالب الكمّي الفارغ الذي توضع فيه .
فلنسمّ هذا العامل : وحده الصوت .
على عكس : تلون الصوت ، و هو الأسلوب الذي يتحدث به الجميع في الحياه الفطريه و الطبيعيه، فإن لون و نبره صوت الغاضب ليس كالمتعجب ليست كالمتسائل ليست كالمقرر و نحو ذلك من أنماط تدعوا الصوت إلى أن يتشكّل بشكل يناسب المضمون المعنوي .
فإذن ، الملل يأتي من وحده الصوت ، و الانتباه و الانجذاب يأتي من تلوّن الصوت .
و هذا يفسّر بالضبط ما سبق أن ذكرته من سماعي للتسجيلات الصوتيه ، و كذلك من قراءتي للكتب الأدبيه العربيه ، فإني لا أسمع إلا لصوت محاضرات حيّه يتم إلقائها بتفاعل حي أو بصوت متلوّن - لنستعمل ما اصطلحنا عليه . و كذلك لا أقرأ على نفسي إلا بصوت متلوّن يناسب المضمون ، و الذي يسمعني في قراءتي على نفسي يشعر و كأني أكلّم نفسي أو كأني شخص يمثّل مسرحيه و يدير حوارا بين شخصيات متعدده فيها .

فإذن ، ليكن هذا في حسبان الذين يعملون على هذا الشان ،
دعوا عنكم مبدأ وحده الصوت في إخراج الكتب الأدبيه و غيرها ،
و عليكم بمبدأ بتلوّن الصوت في ذلك كله .
" و من ءاياته اختلاف ألسنتكم و ألوانكم "
و من اتبع الآيات أفلح .

...

سأل سائل عن رجال الغيب و الشهاده بعد أن ذكرنا أنه يوجد سند فيه رجال الغيب و سند فيه رجال الشهاده .
فأجبت : رجال الشهادة العلماء الموجودين في الأرض بين الناس و يراهم أي شخص . رجال الغيب هم أهل الله من الروحانيين و الذين لا وجود أرضي لهم في الظاهر أو على الإطلاق لأنهم ماتوا عن هذا العالم . و يمكن الاتصال برجال الشهادة بالبدن , و برجال الغيب بالقلب .

فسأل : كيف يعني لا وجود لرجال الغيب ارضي لهم "في الظاهر" ؟
هل من الممكن الواحد يكون مات وله ظهور ارضي باطني !
فأجبت : قلت (رجال الغيب هم أهل الله من الروحانيين و الذين لا وجود أرضي لهم في الظاهر أو على الإطلاق لأنهم ماتوا عن هذا العالم) . فرجال الغيب على قسمين : واحد لا وجود أرضي لهم (في الظاهر) ، و الثاني لا وجود أرضي لهم (على الإطلاق) . القسم الأول هم غيب بمعنى لا يعلم بوجودهم و حضورهم في الأمّه عموم الناس ، فهذا غيب نسبي ، و ليس الغيب الذي هو العالم الغيبي الأعلى . (في الظاهر) أي الظاهر بين الناس . مثل العلماء المستورين ، مثل أهل الكهف ، و

هؤلاء كثر في الأمّه و يعملون من وراء ستار الخصوصيه . القسم الثاني (على الإطلاق) مثل مولانا جلال الدين الرومي ، مثل الشيخ الأكبر ابن عربي ، مثل بقيه الأنبياء و الأولياء الكمّل ، عليهم السلام جميعا . و هؤلاء لهم حضور معنوي في العالم ، و صله بقلوب المؤمنين بهم و إمدادات خفيه و ظهورات في حضره الخيال و غير ذلك من صلات .

...

البعض حين لا يجد في نفسه القدره على مجاراه الشئ أو صنع مثله أو أفضل منه ، يرفضه لا لسبب إلا هذا .

فهو يشعر أن أنانيته انخدشت ، و غروره انكسر حين يجد شئ أعلى من مستواه ، بل نادرا ما تجد أحدا يقرّ أنه يوجد شئ "أعلى من مستواه" ، و يأنف من هذا الإقرار كثيرا .

مثل ذلك عندي ، الشعر العربي الفصيح الأصيل . فأنا من عشّاق هذا الشعر ، و شاعر أصيل واحد عندي خير من سبعين مفكّر عامّي . بل لو اجتمع شاعر أصيل و ناثر أصيل ، فالمرتبه العليا عندي للشاعر ، و إن كان الكل على خير . و لكن هل أستطيع أن أكتب الشعر ؟ لا . هل أستطيع أن أدْعي أن أفهم ربع معاني الشعراء الكبار ؟ لا . و لكن هل هذا يمنعني من اعتبارهم أعلى مني ، و فضلهم عليّ كبيرا ، و أطلب ليل نهار أن أتقرّب إليهم بالفهم و الدراسه و التذوّق ؟ أيضا لا.

و هذه عيّنه من محاولاتي الفاشله في كتابه بعض أبيات من الشعر ، و لعلك تسأل : لماذا تحاول أن تكتب الشعر إن كنتم تعلم أنك لا تحسنه ؟ و الجواب : حتى تكون ثمّه نسبه بيني و بين الشعراء ، مهما كانت ضعيفه ، و بذلك يزداد تقديري و فهمي لهم ، و مثال ذلك لاعب الكره ، فإن الذي يلعب الكره " في الحاره " سيقدّر جهود و فنون لاعبي الكره العالميين خير ممن لا نسبه بينه و بينهم أبدا اللهم إلا المشاهده الساذجه من الخارج ، و إن كان لاعب الحاره لا مجال للمقارنه بينه و بينه اللاعب العالمي ، و قس على ذلك .

.....

إن جعلت دقّ الطبل مُحرّما . فلا تعجبّن لدقّ الناس للطبلِ
فإنهم من ذريه خليفه مُكرّما . و ترى ذا في العقل و النقلِ

...

يكثر التراب و تقلّ الجواهرُ . و قيمه الأشياء في الكثر و القلّه
يكثر النُّثّار و يعزّ الشاعرُ . و الشعر للخاصّه و النثر للجُلّه

...

لو لم يُبعث الرسل قاطبةً . لاكتفى العقلاء بأدب العربْ
آيه الرسل معجزه خارقه . و آيه هؤلاء سر لسان الربْ

...

يُقال الشياطين يوحون للشعراءِ . إن كان ذا فنحن عبيدهم

جمال و بلاغه و نور حكمةٍ . أمثل ذا توحي شياطينكم
اقرأ "أعوذ برب" على هؤلاء . أي عرب فالشعّر عزّكم

...

الركاكه كما ترى ، و لكن لا أقل تكفي في صناعه نسبه بيننا و بين القوم . و الله الهادي .

....

إياك و الفلسفه التي تُوحى إليك حين تكون في حال ضعف و قهر .
فهي غالبا فلسفه تبرير لأمر تمّ ، و ليس وصفا للأعلى و لذلك لا تفيد في التعريف بالأسلم ،
و إما تكون ردّه فعل للقهر ، و لكل فلسفه "رد فعليه" لا تساوي بصله .
مثل الفلسفه الحداثيه ، فإنما نشأت بسبب ردّ فعل العوام الأوروبيين المقهورين على فعل الكنيسه و الحكومه الملكيه .
و يكفيك أن تعرف أن لبّ الفلسفه الحداثيه هو تفضيل أكل البصل على العقل !
(من درس الأمر سيفهم هذا المعنى)

...

ليس من شأنك البحث عن التكليف ،
التكليف من فوق لتحت و ليس العكس .
فإن وقع عليك فعليك بتوكيل الحق سبحانه ،
فالإنسان مخلوق للنعمه و ليس للسياده ،
و نعمته عين سيادته .

...

خير الأعمال ما اجتمعت فيه نوايا و غايات حسنه شتى ،
و العكس صحيح .

...

أبواب المعرفه ثلاثه ،
الخلوه و الدراسه و الدُعابه .

...

الدوله العثمانيه جسم ،
ابن عربي نفخ فيه الروح .

...

كنا جلوسا عند الشيخ ، فبدأ أحد الجدد بالكلام عن فلسفه الحريه عند فلاسفه الغربيين ، ثم بعد أن تفلسف قليلا قال للشيخ " ما رأيك ؟ "

فنظر إليه بعد أن كان مطرقا يستمع لكلامه ، و قال له :

خلي عنك هذه الفلسفه ، و استمع جيدا إن كنت تريد الحريّه ،

القلب مستعبد عليه ثلاثه شياطين ، "طفشان" و "خوفان" و "رغبان" ،

أما طفشان فهو الشعور بالملل من رتابه الحياه و فراغ المعنى فيها ، فاقتل هذا الشيطان بسيف لذّه الذكر و الفكر الدائم .

أما خوفان فهو الخوف من الموت و الخوف من التألم ، فاقتل هذا الشيطان بسيف إدراك حتميه الموت و تذكّر ذلك دائما و التسالم معه ، و بالاستقامه على العدل حتى ترغب في لقاء الله بلا خوف ، و بإدراك كون أي تألم في الحق هو كفّار لذنوبك و رفعه لدرجاتك ، و عوّد نفسك على التألم بنفسك حتى ترضا به و لا تخاف منه ، فإنما يستعبد الناس خوفهم من الموت و التألم ، و لا يمكن لأحد أن يسيطر عليك إلا إن كنت تخاف من الموت و الألم ، ففي الواقع إنما سيطر عليك خوفك لا عدوّك .

أما رغبان فهو الرغبه في الأشياء المفارقه لك ، و الرغبه في الحياه الدنيا ، فاقتل هذا الشيطان بسيف الوعي بأن ذاتك هي التي تفيض القيمه على الأشياء المفارقه لك ، و التذكر الدائم أن الآخره خير و أبقى ، و أن حسب المحترم لنفسه من الدنيا أن يأخذ ما يصلح جسمه و يسكنه و أسرته بالمعقول المعتدل .

أي فيلسوف ، إن استطعت أن تقتل هذه الشياطين الثلاثه ، تعال و تفلسف بعدها عن الحريّه ، و إلا فخلّي عنك هذه الفلسفه .

...

للمريدين شيوخ ،

و للشيوخ شيخ و هو العقل ،

و للعقل سيد و هو الحق .

هذه طبقات الوجود .

...

لقد درست القانون لكسب المعيشه ، و أدرس الشريعه للاستقامه و المعرفه .

إلا أني أشعر بالتقزز من القانون ، و النفره ، و الصعوبه في التعامل معه و حفظه ، ليس لصعوبته فإنه ساذج سخيف بالمقارنه مع علوم الشريعه و الطريقه ، و يظهر أن من أسباب ذلك هو التالي :

أولا ، للقانون مستوى واحد بينما للشريعه مستويات . فالقانون "مواد" بالمعنى السفلي ، و نظرياته فيها ما فيها و لا تستحق اسم النظريات إلا قليلا ، و هو بمجمله جسماني بحت . بينما الشريعه في كل مسأله من مسائلها - عبادات أو معاملات - تفتح أبواب الأفكار و الأخلاق و الحقيقه .

ثانيا ، أنفاس واضع القانون و طالبه دنيويه بحته ، بينما الشريعه على العكس من ذلك ، فإن مطالب الروح و العقل و السلوك في طريق الآخره العليا و الأبديه تجعل رائحه الشريعه أعطر و أزكى و صور مسائلها أوسع و بواعثها أرقى و مطالبها أعمق .

ثالثا ، بما أن العمل بحسب نيّته ، و مستواه بحسب مستوى بواعثه ، فإن الدافع لطلب القانون و ممارسته لكسب المعيشه البدنيه حصرا ، بينما الباعث لدراسه الشرع أوسع من ذلك بما لا يُقارن.

رابعا ، تاريخنا و رؤيتنا الوجوديه و قيمنا كعرب مسلمين متجذره في الشريعه ، و لأكثر من ثلاثه عشر قرنا ، بينما القانون - على الأسلوب الحداثي - قضيه لا يتجاوز عمرها عندنا قرن أو يزيد . و من السهل دراسه الشريعه في حين تكون حياتك كلها قائمه على رؤيه و قيم القرءآن و السنه و ميراث العلماء ، بينما من الصعب جدا أن تشطر نفسك شطرين ، شطر يعيش مسلما و الشطر الآخر يحاول أن يتأقلم مع أفكار و سلوكيات مغايره بالمبنى و المعنى لذلك أو لا أقل لا تنبع منه مباشره و بعفويه . فالقانون بالنسبه للمسلمين تصنيع و ترقيع ، بينما الشريعه ترفيه و ترفيع .

خامسا ، كتب القانون جافّه و مملّه جدا و لغتها ضعيفه و ركيكه أدبيا ، بينما كتب الشريعه يمكن اعتبارها كتب أدب و فكر و حكمه و فلسفه و تصوف كله في آن واحد ، فضلا عن انسيابيه الشريعه و اتساقها ، و مائيتها و تعاقب العقول المدققه عليها ، و الذي لا يوجد منه شئ أو يوجد منه القليل جدا بالنسبه للقانون .

سادسا ، القانون لا يمكن أن يدرسه إلا القلّه جدا من الناس ، بينما الشريعه - لسعه مستوياتها و دوافع دراستها - يمكن أن يدرسها الكل تقريبا كما كان الحال في السابق ، و إن اختلفت المستويات. فعاده ما تجد قبائل و شعوب المسلمين يعرف كل أحد فيها عن الشريعه شيء ، بينما لا تكاد تجد عموم الناس في هذا الزمان يعرفون عن قانونهم أي شئ ، هذه قاعده كليّه ، و الاستثناء استثناء .

القانون مثل أي بضاعه غربيه غريبه جدا ، و لا يكاد يتعاطى معه و يقبله كليّا إلا من انبتّ عن جذور القرءآن و ميراث المسلمين و حياتهم .

و مما ساعد على ترويج القانون ، تصدّر من لا يفقهون شيئا عن الشريعه للدعوه إلى تحكيم الشريعه، و بذلك يتحقق مثل : نصره الضعيف للمذهب هزيمه للمذهب . و من يدري ، لعل أعداء المذهب هم الذين سمحوا أو دفعوا الضعفاء للتصدي لنصره المذهب . و في كل الأحوال ، ليس السلفي من الشريعه في شئ .

...

إنما الشرك اعتقاد استقلال الشفيع عن الحق تعالى ,
فشفاعة الملك مثلا لا تنفع إلا من بعد أن "يأذن الله" ,
فهي إذن تنفع بعد هذا الإذن .
لا تؤمنوا ببعض و تكفروا ببعض ,
و اسألوا الله أن يهبكم أذن واعية .

...

جوهريا , لا يوجد أعلى من الإنسان .
و لذلك كانت الرسالة بوسيلة إنسان للناس , و لم تكن بملائكة للناس .
لأن الرسالة لها غاية و هي إرجاع كل إنسان إلى مقام "أحسن تقويم" و هو مقام بين الحق و الخلق , فكان الرسول من ذاك المقام الكامل .
فالذين يعترضون ب "أنزل ملائكة" يظنون أن الملائكة أعلى من الإنسان, و لم يفقهوا حقيقة " فسجد الملائكة كلهم أجمعون" .

...

من لا يستطيع أن يكون كالرجال في العمل على تحقيق مطالبه , و لم يتمكن من أن يقتدي بالرجال في ذلك , فلا أقل ليكن قادرا على أن يقتدي بالمثانة بالبولية :
لا تزال تضغط من أسفل حتى تجر جسم المجتمع كله على أن يرضخ لرغباتها و يفتح لها الطريق الذي تريد أن ترى النور من خلاله , و تؤثر حتى في خيال المجتمع النائم حين لا يستجيب فورا لها من غفلة إعراضه عنها.
تعلموا القيام بالحق من المثانة البولية , و كفاكم ادعاءات عريضة كدعوى أنكم أبناء السنة الخاتمية المحمدية .
" و في الأرض ءايات للموقنين . و في أنفسكم أفلا تبصرون " .

...

قال لنا الشيخ مرّة :
اكتبوا حتى تتعلموا أن تكونوا مرتبين في تفكيركم و ذهنكم و عرضكم للأمور .
و كونوا من أصحاب العقلية التراتبية و ليس الإقصائية , فضعوا كل شيء في موضعه إذ مجرد وجود الشيء يدل على أن له موضعا في سلّم حقائق الموجودات .

طلب أحد المبتدئين مثالا عن التراتبيه بدل الإقصائيه ،
فأجبته : مثال تبسيطي : رأي يقول الغناء جائز , راي يقول الغناء ممنوع , رأي يقول مباح . الإقصاء أن تختاري واحد و تقتلي الباقي . التراتبي أن تعرفي أن الغناء ثلاثة أصناف, منه جائز و هو

كأغاني الصوفية , و منه ممنوع ككثير جدا من الأغاني الغربية لأنه يفسد النفسية (روك مثلا) , و منه مباح مثل ما معظم الأغاني العادية التي لا هي جاذبة للأعلى و لا للأسفل , (محمد عبده مثلا) .

و حين تساءل عن سبب اختياري لمحمد عبده تحديدا ، أجبته :
قلت (مثلا) , من باب التقريب , و لأنه "كلاسيكي" عربي و نغماته بالآلات التقليدية و فيه شعر , فيمكن أن يكون في الوسط "عندي" .

...

النظر إلى القبّة الخضراء الشريفة شفاء لما في الصدور .
فمن أراد أن يتوب من النظر إلى المحرمات و الفواحش و السيئات فليثبت توبته بالنظر في القبّة الخضراء لعل نفسه تخضّر بالحياة بعد موتها .
" وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا "

...

ناقة هذه الأمة هو حضرة علي عليه السلام ,
و قد عقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها و لا يخاف عقباها .
و قد شحذوا سيف العقر بهجر القرءان و الكفر بحقيقة الإنسان .

...

لولا أن فرعون اتبع موسى بجنوده , لما أغرقه الله تعالى .
فسوء التوفيق ليس فقط في المعصية بل في التمادي فيها .

...

الشيخ الأكبر من غلاة المصوبة , و لهذا لا يؤخذ منهم الشؤون الكونية و السفلية كالفقه الأصغر و نقد التاريخ و الحوادث الزمانية و شؤون الرجال . هؤلاء قوم لا يرون إلا النور في الغالب الأعم الأشمل , فلا يحسنون التمييز في الشؤون الظلمانية و العديمة .
تؤخذ منهم الإيجابيات و ليس السلبيات .

...

(عن ختم النبوه)
" خاتم النبيين " و ليس المرسلين و لا النبوة . فلا يقال "خاتم المرسلين" و لا يقال "خاتم النبوة" . هذا أولا .

ثانيا , فرق بين الأنباء و الأنبياء , " و لقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر. جكمة بالغة فما تغني النذر " . الأنباء فاعل , و الإنسان قابل , و حين يقبل يصبح من الأنبياء . و فرق أيضا بين الأنبياء و النبيين . و حين يقول "خاتم النبيين" فالكلام عن القوابل و ليس عن الفاعل .

ثالثا , " و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا" و "بيده الخير" و "بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء " و يقول عن المسيح "لقد جئتكم بالحكمة" و عن لقمان "و لقد أتينا لقمان الحكمة" فهذا يعني التالي : إفاضة و إتيان الحكمة هو أمر مستمر لأنه يعتمد أساسا على يد الله التي لا يمكن أن تغل بل هي مبسوطة كريمة , و الأنباء صنف من الحكمة أو سمة من سماتها , و في كلتا الحالتين هي أمر مستمر .

فالتساؤل : ما الفرق بين "النبيين" ؟ يقول : " و لقد فضلنا بعض النبيين على بعض " و يقول " و لا تكن كصاحب الحوت" , مما يدلّ على وجود درجات , و هو مصداق " هم درجات عند الله " , فمعيار التفاضل هو معيار التدرج , و إذ قد علمنا أن معيار التدرج هو "يرفع الله الذين ءامنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات" فهذا يدلّ على أن مستوى و سعة الإيمان و العلم هي الفرق و المعيار .

و قد قال " أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها " فسعة الأوعية هي الفرق .

فالنبيين قوابل لعلم الله و الإيمان و الحكمة الحق , و الفرق بينهم هو في سعة هذه القوابل . و ذلك " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة " هذا مستوى "و الله يضاعف لمن يشاء" هذا مستوى أعلى , و لكن كلاهما محدود في سعة معينة من الخلق , ثم يأتي المستوى المطلق فيقول "و الله واسع عليم" . فكذلك القوابل , منها ضيّق و منها أوسع , و منها ما سعته مطلقة لأنها من عين سعة الواسع العليم . و هذا الأخير هو مستوى اسم محمد "و لكن رسول الله و خاتم النبيين" . فهو القابل المطلق , و العبد المحض , و الأوسع وجوديا . فإذن , " خاتم النبيين " كشف عن درجة و ليس قتل لمرتبة أو إخبار عن موت مقام و حدوث الغل في يد الله تعالى .

فلا يوجد مستوى و سعة فوق درجة " خاتم النبيين " , لأنه لا يوجد أوسع من الله الواسع العليم . " و أن إلى ربك المنتهى " ربك أنت لا رب غيرك .

...

(من فنون المناظرة)

إذا أردت أن تُلزم خصمك بما ألزم به نفسه ,

فلا تنظر في كلماته التي يذكرها أثناء حديثه عن موضوع الخصومة ,

و لكن اقرأ أو اسمع ما يقوله في مواضيع لا تمت لصلة ظاهره لموضوع الخصومة , فإنك إن كنت على حق ستجد ما يؤيد حقك في كلماته هناك.

مثلا , لا تنظر إلى تعليقاتهم على " إلا المودة في القربى " تحت آية المودة هذه , و لكن انظر ما يقولونه في " لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله “.

...

احذروا صنم و خرافة "الاقتباس" الاكاديمية الحداثية .
أي أن كل واحد كتب فكره من الآخرين ممن سبقوه أو عاصروه.
إنما هذا قول من لا يعرف الحق تعالى و لا يؤمن بملائكته . فضلا عن كونه لم يتأمل جيّدا في مسألة " التسلسل " المنطقية .

...

لإظهار الفرق بين قوّه السنّه و ضعف الحداثه ، تأمل في هذه الحقائق الثلاث :
الأولى ، احتاج تدمير الرؤيه التقليديه للوجود - أي بالنسبه للعوام - إلى حدود أربعمائه سنه ، و لا يزال التقليد العالي قائما و باقيا ، هذا مع اجتماع القوى و الجهود ليل نهار و بشتى الطرق و المغالطات و الكذب من الغرب إلى الشرق لاحقا ، و لا يزال السعي للتدمير مستمرا ، و مع ذلك فهو باق . بينما لا يحتاج تدمير الرؤيه الحداثيه من عقل إنسان محترم لنفسه إلى أكثر من ثلاثه شهور ، بشئ من التأمل و الدروس و المطالعات و الخلوات .
الثانيه ، إنما قامت الفلسفه الحداثيه على أنقاض التقاليد و الفلسفات العريقه ، و إن كانت انحرفت عنها بالتأكيد ، فالحداثه مثل ابن زنا لقيط ، لا يُعرف له أب و لا أم ، بل "الجماهير" هي حامله نطفته . فالحداثه احتاجت إلى السنّه لتقوم ، بينما السنه لم تحتج للحداثه ، و الأفقر أحقر ، و الأغنى أعلى.
الثالثه ، حتى تروّج الحداثه لنفسها فإنها تتوجّه إلى الجماهير (الحمير) و تُخاطب أدنى غرائزهم و خيالاتهم الفاسده ، و تسعى ليل نهار في سلب الثقه من "الساده و الكبراء" الحقيقيين ، بدعوى أن هؤلاء إنما يسعون "وراء مصالحهم" (و كأن الحداثي يسعى وراء مصلحه الجماهير حقا ! يا عيني ، خالي من الأنانيه - هذا يذكّرني بالعصيرات الصناعيه المكتوب عليها "خالي من السكر" لعل تصديق ابليس أيسر من تصديق هؤلاء). بينما العكس تماما هو الصحيح في حاله التقاليد العريقه ، فإنما حينما تتوجّه تذهب أولا إلى الخاصّه و أصحاب العلم و العقول و النظر ، و إذا توجّهت إلى الجماهير فإنها تُخاطب أعلى ما فيهم ، و ليس أدناه ، و تفتح آفاق الوجود أمامهم و طبقاته كلها المشرفه على الأبديه و العلو ، و ليس تحصرهم في أسفل سافلين و تغلق الأقفال من فوق رؤسهم . فالسنّه للخاصه و الحداثه للعامه ، و لذلك يقول الحداثي متهكّما - و إنما يتهكّم بنفسه لو تأمل - و يقول "إن التقاليد القديمه ثقافات نخبويه و ليست لعامه الناس " . صدقت أيها الغافل ، فأين الشتيمه بالضبط ! هل لاحظت المعنى .
السنّه ترفع العامه إلى مستواها أو تقربهم منه ، بينما الحداثه تهبط بالجميع إلى أسفل سافلين .

...

أحيانا نتعجّب بلا سبب .
مثلا , حين يتوفى شخص . فإما أننا نتعجب من أنه توفي , أو نتعجّب من طريقة وفاته .
أكنا نتوقع أن يُخلّد !
أما عن الطريقة , فكل إنسان سيذهب من هذا العالم إما بالمرض , أو الحادثة , أو القتل , أو بأن ينام فجأة و لا يستيقظ .
فتجدنا إذا مرض أحد فمات نقول " يا الله , المسكين مرض مرضا أماته "
و إذا أصابته حادثة نقول " يا الله , المسكين مات بحادثة "
و إذا قتله أحد نقول " أعوذ بالله من الإجرام , قتلوه المسكين "
و إذا نام و لم يستيقظ نقول " سبحان الله , مات بطريقة عجيبة و بهدوء و سكينة " .
إذا كان لا يوجد إلا أحد هذه الاحتمالات الأربعة , و هذا معلوم من قبل بالضرورة , فلا داعي للتعجب بشدّة .
و لذلك نرى أن الناس في السابق كانوا لا يتكلمون إلا عن "الطريقة التي يفضلونها" في الموت , فكانت الطريقة المفضلة عند كثير من أهل العلم هي "الشهادة" أي أن يقتلهم أحد , و ذلك لأنها أسرع طريقة و يتحمل القاتل ذنوبك كلها و تذهب إلى عالم الخلود طاهرا مع الشهداء إن شاء الله .
أما المرض فألم طويل , و أما الحادثة فشبه اعتباط غالبا , و أما الفجأة فلا شرف فيها .
هذا العالم بيت له باب دخول و هو رحم الأم , و أبواب خروج , فانظر أي الأبواب أحب إليك و لا تهرب من الواقع .
" قل إن الموت الذي تفرّون منه فإنه ملاقيكم " .

...

حقيقة النبي قائمة من قبل خلق آدم .
و لذلك يقول " و إذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة "
أي " ربك " فهو ربه من ذاك الوقت .

...

سؤال : هل حديث " لا تجتمع أمّتي على ضلالة " دليل على الإجماع بالمعنى الشائع ؟
الجواب : لا . و أما هذا الحديث فيجب ان يُقرأ مع حديثين آخرين . و هما " لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق لا يضرّهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله " و حديث " تفترق أمّتي على ثلاث و سبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة" .
فمع التسليم بظواهر هذه الأحاديث , فإن معناها هو التالي :
لاحظ أن كلها يحتوي على كلمة " أمّتي " فهم كلهم من أمّة النبي عليه السلام و منتسبون له بالنسبة الحقيقية . فأمّة النبي ستفترق على ثلاث و سبعين فرقة , و الفرق إلى طوائف , و الحق كله سيكون

حاضر في أمّته دائما, بكل ما في الحق من معنى أصلي و فرعي و ثمري , و لكن - و هنا لبّ هذه الأحاديث - فإن الحق سيكون في الأمّة بمجموعها , و ليس في أي فرقة واحدة أو طائفة واحدة من طوائف الفرقة الواحدة .

" فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة " فالأمّة من فرق , و الفرقة من طوائف - و هذا بالمعنى العام .

و في كل مسألة من المسائل و كل أمر من الأمور , لابد أن يكون الحق حاضر في أمة نبي دين الحق عليه السلام . و لكن على الجملة و ليس بالتعيين . و باقي الفرق و الطوائف في أي مسألة معينة لا يكون الحق فيها إلا واحدا ستكون على باطل , و لكن حتما و لابد أن يكون الحق مع إحدى الفرق و الطوائف .

و لذلك من أراد الحق فعليه أن يجمع كل ما قالته و فعلته أمّة النبي عليه السلام , و يدعو الحق تعالى أن يفتح له من قبل الجمع و بعده , و لابد أن يكون الحق في ما جمعه إن استقصى في جمعه و نظر بدقّة بل و لو نظر بتنظيم أحيانا .

" و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم " فالأمر الإلهي الواحد نزل إلى الرسول , و لكن ما يأتي بعد الرسول هو حتما مقام الكثرة , و الكثرة تقتضي التفريق و التشتيت . " يُسقى بماء واحد و نُفضّل بعضه على بعض في الأكل " .

...

ليس كل ما تستطيعه و تبلعه , يجوز أن يُسمى طعاما تحبّه و تحترمه .

...

قد يوفّق الله و يستجيب لنيّتك و رغبتك , و لكن يختار لك خير من مصداق مقصودك .

...

من انتسب إلى حضرة علي عليه السلام بالدم , فقد تكون حسنته مضاعفة , و لكن سيئته كذلك مُضاعفة .

و السيد سلمان "الفارسي" بل المحمدي ("سلمان منا أهل البيت") خير من سبعمائة ألف زنديق من أولاد حضرة علي و فاطمة عليهما السلام بالدم .

إن رُفِع المعنى , هبط المبنى .

و إن ارتفع المعنى , رفع معه المبنى .

...

إنما ييأس من عنده أمل ،

و إنما يوجد الأمل عند من فقد العقل .

أيه أمل في هذه الدنيا !

...

قيل : إنكم لتقولون أن أبابكر و عمر و حزبه استبدّ بالخلافة على علي , فماذا كسبا منها دنيويا و هم كانوا من أهل الفقر الظاهري ؟

الجواب : أولا , لسنا نحن من يقول بأنهم استبدوا و لكن الإمام علي و كل عاقل من ورثته يقول هذا . ثانيا , إننا لنعلم باليقين القرءاني و الحديثي أن الخلافة من حق آل النبي , و أن نظام الحكم و العلم في الأمة هو "كتاب الله و عترتي أهل بيتي" و "من كنت مولاه فعلي مولاه" فمن خرج عن هذا الأصل فهو فاسق عن أمر ربّه , بغض النظر عن وجود تبريرات من أي نوع لعمله هذا , فحتى لو لم نجد أي تبرير لعمل فلان و علان . فالخروج عن الأمر النبوي و النظام القرءاني ثابت في حقّهم و كفى . ثالثا , و تفضّلا منّا نجيب عن سؤالكم فنقول , إن الإنسان قد يحبّ الإمارة و علو المنصب كما يحب إن لم يكن أكثر من حبه للمال و الترف الظاهري , و لا أقل يوجد من الناس من هذا هذا الصنف , فهو أمر معقول جدا في نفسه . و الأمثلة كثيرة , و منها ابن تومرت و قد كان زاهدا جدا . و إنا لا نراكم تصدّقون دعاوى كل زاهد لمجرد زهده و تجعلون زهده المالي قرينة قاطعة على صدقه و لا مُرجّحة .

ثم لو نظرنا في مواقف أبي بكر و عمر و محاولة تقدّمهما على علي في مواقف كثيرة , من قبيل يوم خيبر و حديث الطير و حديث القتال على التأويل , لكفانا ذلك للإشارة بل للدلالة على وجود هذه النفسية في القوم .

رابعا , لم يكن باستطاعة أبي بكر و عمر أن يقوموا بذلك فورا , إذ كان العهد قريبا بأسلوب حياتهم و الجماعة مع النبي عليه السلام , فمن أجل حفظ ماء الوجه أو المنصب إلى حد ما في أذهان العامة , كان هذا من الضرورة في السياسة , و حديث سلمان الفارسي مع عمر في مسألة أقمشة اليمن فيه دلالة على هذا الأمر إلى حد كبير . و لكن ترى أن التوجه كان في هذا المسار , إذ في عهد عثمان بدأ الفساد يظهر على السطح بطريقة وقحة , ثم في عهد معاوية و من بعده أصبح من المسلمات إلى يومنا هذا . فمن عهد النبي إلى عهد معاوية وجدت مراحل تمهيدية , و ليست إلا فترة أبي بكر و عمر و عثمان حتى قُتل , لأن من قتل عثمان إلى معاوية فترة انتقالية لا عمل فيها إلا النزاعات التي سبق أن تجذرت من قبل في هذه العهود الثلاثة و تكوّنت و استوت , فمن أين إذن سقط الناس من قمة الجبل النبوي إلى قاع الحضيض الأموي إلا بالمرور بفترة الثلاثة .

عدم ظهور المرض على السطح لا يعني أنه غير موجود و كامن (هذا افتراض البكري و الأموي) , بل خروجه على السطح و ظهور أعراضه دليل كاف لمن عقل أنه كان قائما من قبل ذلك في حالة كمون .

خامسا , لو كان النبي لم يبيّن و يعيّن الخلفاء من بعده , فما بال القوم يفرضون كعقيدة أساسية الاعتقاد بالأربعة على ترتيب معيّن !

سادسا , لإظهار أن عقيدة الأربعة غير مستقيمة و إنما هي سياسة , عدم اعتبارهم الخلفاء الراشدين خمسة أي باعتبار الحسن عليه السلام فيهم . فإن حديث " الخلافة ثلاثون سنة " لا يتم إلا

بفترة الحسن كما هو معلوم عند الجميع . فإن قالوا : أخرجنا الحسن لأنهم اختلفوا عليه . نقول : إذن يجب عليكم أن تخرجوا علي أيضا لأنه اختلف عليه , بل يجب أن تخرجوا عثمان أيضا لأنه اختلف عليه في آخر عهده و الأعمال بخواتيمها . لا تجد عذرا لإخراج الحسن إلا و تجد بنفس العذر سببا لإخراج علي , و لذلك يوجد من وضع أحاديث و عقائد تقرر أن الخلفاء الراشدون ليس فيهم علي عليه السلام . النتيجة , عدم حسبان الحسن في الراشدين , دليل على أن القضية تعصّب و ليست ديانة .
ملاحظة : ما سبق هو أفضل تقرير أعقله لرأي الشيعة العام في هذه القضية . فمن أراد أن يردّه فليردّ على ما سبق .

...

مشيئته من علمه , و إرادته من رحمته .

...

الذي ينعس كلما ذكر الله و العلم , و ينتبه كلما ذكر اللغو و اللهو , فسيستيقظ في جهنم .

...

سر السعادة أن تنسى كل شيء حين تريد , و أن تتذكر كل شيء حين تريد , و أن لا تريد حين تريد , و أن تريد حين تريد .

...

قد يقبل الحق تعالى وقوع نزاع في الجنة , و لكنه لا يرضى باستمراره مطلقا , لابد أن أحد المتنازعين إن عاند سيقع عليه حكم " اخرج منها فإنك رجيم "

...

كل شيء يمكن التعبير عنه ,
و أما دعوى أن وصف الشعور مغاير لنفس الشعور , فإنه مثله ينطبق على كل شيء ,
إذ من يقول أن (ش م س) تساوي مدلول هذه الكلمة .

...

من يستطيع أن يشمّ و أنفه يعمل ليل نهار , يحق له و يحسن به أن يصف و يعطي رأيه بخصوص الأزهار و الورود من حيث رائحتها .
و كذلك كل انطباعات العاقل عن الوجود لها وزنها من حيث أنها انفعالات نابعة من نفس الوجود و خصاءص الموجودات .
" و هل جزاء الإحسان إلا الإحسان "

...

خلاصة عقيدة الحداثة : تأليه الكمّ .
و خلاصة آماله : طمس الكم للكيف و قهره تماما .
و بعبارة قرءانية : إنه الإلحاد في الأسماء الحسنى .
...

إنما عظّم العرب و القدماء عموما الكلام و صبغ البلاغة بقيمة العلو و المنصب الراقي لصاحبه , ليس للأسباب التي يقدمها مهوسي الحداثة من قبيل السلطة و النخبوية .
بل مثل هذا التسبيب يقدمّ النتيجة عن سببها , و لا يحلّ أصل المسألة , لأننا بدورنا سنسأل : و لماذا قبل جماهير الناس أن تكون بلاغة الكلام سببا للعلو و السلطة و رمزا لها ؟ فهذا التسبيب يشبه أن يقول القائل : إن البيض المتعصبين للون الأبيض إنما تعصبّوا للّون الأبيض حتى يبرروا امتلاكهم لزمام السلطة . فهذا قصور فاحش , لأن فكرة " علو البيض " لها أمر أو أمور معينة تبررها , لا أقل في أذهان الجماهير , و هذا التبرير الخارجي هو الذي جعلهم يقبلون كون الأبيض هو المتسلط و لا يجوز للأسود أن يكون كذلك مثلا .
و تشبيه آخر هو " حاكمية الشريعة الإسلامية " , فالقول بأن التعصّب للشريعة إنما هو من أجل التسلط , يغفل السبب الأصلي الذي جعل الشريعة سببا للسلطة . و بعبارة الانجليز : إنهم يقدّمون العربة على الدابة .
فما هو السبب الفعلي لعلو البلاغة ؟
الجواب : لأنها مظهر الروح الأعلى في هذا العالم .
" و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا "
فالأبلغ أرفع , و الأرفع أقرب , و الأقرب أولى بالولاية .
...

كلما كثرت قراءتك و سماعك للآخرين قلّ ما عندك من الجديد . حتى لا يبقى من جديدك إلا عنوان أو أنفاسك الخاصة .
اللهم إلا الفتوحات العلوية . فإنه " ما عندكم ينفد و ما عند الله باق " و " زوجانهم بحور عين " .
...

سر عظمة المذهب السني و كون الغالبية العظمى من الأولياء و العرفاء منه ,
هو أنه مذهب شديد التناقض و التضارب و السخافة .
و سبب سطحية باقي المذاهب أنها متسقة ظاهرا , لا أقل في نفسها , و هي محكمة و منطقية .
سرّ تفرّق المسلمين في هذا الذي ذكرته لك , فاعقل إن كنت من المسبحين .
...

ما معنى أن تكون سنّيا ؟
الجواب : أن ترى الحق في كل شيء , إلا في مقولة " ليس الحق في كل شيء " فإنها العدو الوحيد ,
و حتى هذه لها وجه في الحق !
...

والله إني لأشتهي الاعتقاد بعدالة كل الصحابة بل و كل المسلمين في كل القرون .
والله إني لأشتهي ذلك و أرغب فيه , و " حاجتي النفسية " فيه أيضا .
و لكن لن أقلع عيني الشمال من أجل عيني اليمين , " لا تغلوا في دينكم غير الحق " .
...

قرءانيا و عرفانيا :
عندما تقول " ما سوى الله " أو " خلق " أو " مخلوق "
فأنت أيضا تقول : شيء , مصلي , عبد , فقير , ساجد , مسلم , مسبح بحمده , آتي , سامع , مُراد , داعي .
فهذه هي السمات الأحد عشر الجوهرية لكل مخلوق , كائنا ما كان , لا ينفكّ عنها بحال و لا تنفكّ عنه بحال .
...

بسطت كفّ الافتقار إلى العلا
و قلت : أي رب هب كل كل المنى
و قد قدّمت على أطراف أصابعي
توسلا مخلصا مخلصا بمحمد نبي الهدى
أي باب رحمة لا ينقطع مدده
أنعم على عبد عاشق أضلّه الهوى
فإن كان قلبي قد تصحّر بهجرك
فوصلك حياتي أنت الرحيم المُرتجى
بضاعتي مزجاة إلا أن لي جوهرة
هي عدم رؤيتي جوارك لي مأوى
إن كان ابراهيم قد رحم العاصي فإنني
بدونك و ربّك مريض أعرج أعمى
وحيد معزول مجبور على محبّتك

إذ أنت نوري و بك أبدا لا أشقى
أنت الوسيلة بلا ريب و الحاجب
و أنت المفيض لكل نعم المولى
سيدي و سندي و كهف عصمتي
عبدك يستغيثك و أنت بالإجابة أولى
يا عرش الرحمن و يا عقل العالم
يا وعاء القرءان ايها المصطفى الأبهى
اللهم شفّع فيّ نبيّك فإنني أزلا
فقير مسكين و أنت الغني الأعلى
صلّي إلهي على النبي و آله
أسباب كل خير و الفيض الأسنى
و الحمد لله أولا و آخرا و سرمدا
عين كل شيء و الحق المطلق الأجلى.

...

قال لي الشيخ مرّة :
أفضل شيء في الغضب الهدوء , و أفضل شيء في اللعن ,العفو .
و حساسية المرء تزداد مع ازدياد إيمانه بالله و علمه و كرامه عبده عنده .
و تحمّل أذى الخلق هو من صميم عشق الحق .
و كلما علت درجتك ازداد تأثير صغار الإهانات فيك , و التافه من استخفه أصغر الإهانات , و الحمار من لا تؤثر فيه كبار الإهانات , و اعلم أن عليك أن تزأر كالأسد أحيانا إن أردت أن تعيش بسلام .
و عليك أن تُعرض عن الأذى - بعد التعلم منه باعتبار باطنه - كالأولياء الكرام , و من تشبّه بقوم فهو ملحق بهم.
" و من تبعني فإنه منّي , و من عصاني فإنك غفور رحيم "

...

يوجد طريقان لمعرفة حقيقة عن القرءان وسماته : مباشرة و غير مباشرة .
أما المباشرة فهي أن تبحث في النص الذي يصف القرءان فيه نفسه ,
و أما الثانية فهي أن تبحث عن مضمون سؤالك في ثنايا القرءان .
مثلا , سؤال : هل القرءان مجمل أو مفصّل ؟
الجواب على الطريقة الأولى , أن تقرأ " و فصلناه تفصيلا " و ما أشبه .

و على الثانية , أن تنظر في آية الديّن و آيات الطلاق و الآيات الشارحة للتوحيد و النبوة مثلا , فترى تفصيلها, فتعتبر أنه مفصّل .
و قس على ذلك .

...

عندما يملك كل كلب و ذئب حق التشوّف للعرش ،
أفتستغرب من نهش أبدان الآدميين .

...

قلوب الناس تنعكس قليلا أو كثيرا في صور معيشتهم .
أي في ملابسهم , و تصميم و هندسة بيوتهم , و مدنهم , و كيفية أكلهم , و هكذا .

...

من حفظ أربع سور فقد حفظ الحقائق القرءانية الكبرى , المبدأ و النبوة و المعاد .
فسورة الإخلاص فيها خلاصة التوحيد ,
و سورة الكوثر فيها حقيقة الإنسان الكامل ,
و سورة القدر فيها حقيقة القرءان المنزل على الإنسان الكامل ,
و سورة الزلزلة فيها خلاصة المعاد و الآخرة .
فمن أضاف لهؤلاء سورة الفاتحة فقد أحاط .
فسبحان الله على من لم يجد كفايته في القرءان كله , و الكفاية حاصلة في أقلّ من عُشر سوره .

...

مجلس قرءاني في الأسبوع , يطغى على سيئات الأسبوع و زيادة .
" إن الحسنات يذهبن السيئات " .

...

إني أقرأ في كل مكان , حتى أكتشف المتون العلمية في شتى المجالات ,
ثم أغوص في هذه المتون خاصة , المتون المشحونة .
فلا يمكن لغواص أن يغوص في بحرين في آن واحد .
فحبّذا لو أفردت هذه المتون المشحونة ليتم الغوص فيها على انفراد و تفرّغ قوي .

...

و حق الحق لم نرى العزّة

...

(التناقض شاهد الحقيقة)

قال العارف أبو سعيد الخراز أن الحق تعالى يُعرف بجمعه الأضداد في ذاته , و فسّر ذلك الشيخ الأكبر بأنه من قبيل كونه سبحانه " الأول و الآخر " و " الظاهر و الباطن " . فما يظهر أنه تناقض لا يمكن حلّه , هو في الواقع مظهر لوحدة أعلى تجمعه و ترتّبه .

مثل ذلك مثل قصر عظيم , فيه أنواع الغرف . كل غرفة فيها شخص يسكنها , و يظن هذا الشخص أنه لا يوجد في القصر غير غرفته هو , و يظن أنها قلب القصر بل كلّه . و لكن لا يعلم حقيقة القصر كلّه إلا مالك القصر و خاصّته .

الحق هو القصر , و مظاهره و تجلياته هي الغرف , و المخلوق هو الشخص .

كذلك الإسلام هو القصر , و الفرق و المذاهب هي الغرف , و المسلم هو الشخص .

أصحاب الفرق و المذاهب الجزئية يظنون - أو الذين لا يعرفون منهم - أن مذهبهم هو البيت كلّه , و لا يعقلونه وراء ما هم فيه . و لذلك يقول صاحب الغرفة الشمالية " أنا البيت " , و صاحب الغرفة الجنوبية "أنا البيت" , و هكذا البقية . و لكن الإنسان الكامل و العارف الواصل يدرك مستوى و حجم و موقع و مرتبة كل غرفة و محلّها في البناء ككل , فلسان حال هذا الكامل هو " كلّكم البيت " .

حين يسمع الأشخاص " كلكم البيت " يقولون عن الكامل أنه متناقض و سخيف .

إذ كيف يعقل - هكذا يفكرون - أن يكون الشمالي هو البيت و الجنوبي هو البيت , إذ الشمال و الجنوب أضداد, بالتالي لا يمكن أن يصدقا على حقيقة واحدة , فلابد أن يكون أحدهما على خطا في دعواه .

و الذي يبرر قول كل شخص " أنا البيت " هو كونه فعلا في البيت , و من البيت , و من أهل البيت .

إلا أن الزيادة الغير موفقة هي الحصر في النفس الجزئية .

فأفضل مذهب يمكن أن يؤدي إلى الوعي بهذه الحقيقة هو المذهب الذي يوجب على أتباعه أن يقبلوا صوابية و صحّة المتناقضات ظاهرا - و المفتاح كلمة "ظاهرا" .

و المذهب السنّي - الذي هو النمط العام للمسلمين - يوجب هذا تحديدا إلى حد يزيد على أي مذهب آخر .

خصوصا في بعض المقولات الأساسية فيه , مثل " عدالة الصحابة " كلهم , فمعلوم أن أفعال و سلوكيات و أراء هؤلاء الكرام تختلف و حصل بينهم ما حصل , فكيف يمكن التوفيق بين الجميع في الحق ؟ هذا باعث .

باعث آخر مقولة " المذاهب الفقهية الأربعة " مقبولة و اجتهاداتها كلها صحيحة , بالرغم من أن اجتهاداتهم تتناقض في الظاهر , فهذا يقول شيء و ذاك يقول لاشيء .

باعث ثالث مقولة " الأشاعرة و الماتريدية على صواب " في باب العقيدة , و كذلك عدم تكفير المعتزلة تكفيرا باتّا , بل عدم تكفير أهل القبلة بالتكفير المطلق , و عبارات "كفر" لا تعني دائما الكفر بالمطلق الذي يساوي كفر أبو لهب و أبو جهل مثلا . مع العلم أن هذه المذاهب العقائدية تختلف فيما بينها في بعض المواضيع .

باعث رابع مقولة " تعدد الطرق الصوفية المعتبرة " , مع الإقرار بأن الجميع يوصل إلى الله إن شاء الله , بالرغم من الاختلاف في مواضع كثيرة بين هذه الطرق .

و هكذا .

أما المذاهب الأخرى , فإنها تميل إلى اعتماد قول واحد , و شكل واحد , بحيث تعتبر كل ما سواه باطلا أو في حيّز الباطل . و لأنها تعتمد قول واحد - بالمعنى الجزئي و إن كانت تظن أنه كلّي - فإنها تظهر في بادئ الرأي على أنها "متناسقة و منطقية" . كصاحب الغرفة , فإنه من الاسهل بكثير أن تعرّف الناس على غرفة واحدة , من أن تعرّفهم على القصر كلّه . و الكسل سمة شائعة , فيميل الناس إلى الانحصار في غرفة و اعتبارها هي البيت كلّه . و أنّى له أن يفسّر وجود غيره بمثل ذلك ! القرءان ظهور للحقيقة الجامعة الشاملة الكلّية , مما يعني أنها بالضرورة يجب أن تشتمل على شتى الاحتمالات الممكنة لظهور الحقيقة . و بالتالي , "أقرب" المذاهب لحقيقة الإسلام , هو الأقرب لهذه الجمعية . و بما أنه لا يمكن لشخص أن يعيش في كل القصر , بل لابد له أن يستقر في غرفة ما , و إن كان يعرف وجود و قيمة و موضع بقية الغرف , فإن الإنسان الأكمل هو الذي يسكن في غرفة - هذه نقطة مهمة جدا - و مع ذلك يعرف القصر كلّه - و هذه نقطة أهم . الذي يدعو إلى زوال المذاهب و سعة الإسلام خالف الحق , و الذي يدعو إلى اعتماد مذهب واحد و اعتبار الباقي كلّه خارج الإسلام أيضا خالف الحق , و بين طريقة الابتداع و طريقة التكفير , يوجد لبّ الإسلام .

" لله المشرق و المغرب فأينما تولّوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم "

...

في كتاب " دلال الإعجاز " للإمام عبد القاهر الجرجاني , و هو كتاب في أسرار البلاغة العربية و إعجاز القرءان العظيم ,

أعجبتني فقرة يذكر فيها الإمام أن عدم تعلّم البلاغة العربية هو من أفعال الشيطان ! و من خيانة العقل و الدين !

أظن أسلافنا كانوا يفهموا "فعل الشيطان" و "خيانة العقل و الدين" بطريقة مغايرة بالكلّية لفهمنا نحن لنا .

أي آدمي هذا يعتبر أن فن الكلام , و هو فن الإنسان بامتياز , ضرورة مطلقة .

يغفل الذي يقرأ الكتب العريقة العميقة حين يقرأها و كأن من كتبها كان له عقل مثل عقله هو , أو له اصطلاحات مثل اصطلاحاته هو (أي إن كان هذا القارئ "متعصرن") .

" الكلمة هي الحضارة "

هذه عبارة اجتمع على صحتها عقلاء الشرق و الغرب , في القديم و الحديث .
البلاغة أرقى صور الكلمة ,
و كان الأستاذ الأكبر - قمّة العنصر الأوروبي الحداثي - فريدريك نيتشه , يعتبر أن استعمال اللغة بجدّية و دقة و اهتمام شديد هو من أول شروط الترقي و التعلّم الصحيح .
العقل غيب , و الكلمة شهادة , و الكلمة صورة العقل ,
فمن كان من أنصار العقل كان من أنصار البلاغة ,
و من كان من أنصار البلاغة كان من أنصار العراقة و السنن التقليدية التي هي قمّة البلاغة ,
و من كان كذلك نفر من "اللغة" المبتذلة كما ينفر عقل الملك الأغرّ من أكل روث البقر .
" بلسان عربي مبين "

...

سورة الكوثر تتحدث عن ذات النبي ,
و قوله " أعطيناك " الذي يوهم أن العطاء منفصل عن المُعطى , و هذا الوهم يوحي بأن الناظر معتاد على النظر في القيمة الإضافية و ليس الذاتية الوجودية للإنسان .
و الجواب هو قوله تعالى في سورة طه " أعطى كل شيء خلقه " , و هذا هو عطاء الكوثر , فالكوثر ذات النبي.
و لهذا الكلام في السورة بعد ذلك كله هو عن النبي و معه " فصلّ لربّك و انحر " لأنه مقتضى حقيقتك . "إن شانئك هو الأبتر " لأنك وسيلة فيض الخير , فمن لم يتصل بك انفصل عنّا .

...

لتوصيل الذكر و حقائقه عليك بالقول الفصل ,
و لكن التوصيل الفكر و وصوره فيجوز لك أن تقول الهزل .

...

حتى الأعمى الأعرج المريض الذي يقف تحت الشمس يناله من ضوءها ما يكفي لانتسابه لها و اشتماله على فيض كرمها .
كذلك أصحاب النبي عليه الصلاة و السلام و عليهم الرحمة و الرضوان , فأقلّ ما يقال فيهم - كائن ما كانوا- أنهم كواكب حول الشمس , بعدوا أم قربوا .
و إن كان الواحد منّا إن رأى النبي عليه الصلاة و السلام في المنام مرّة واحدة اعتبر نفسه من الأولياء الذين لا يخوف عليهم و لا هم يحزنون أو قريب من ذلك , فما ظنك بمن رآه ألف مرّة في اليقظة بل و في المنام !
نعم إن المشاهدة للحقيقة بالبصيرة , ليست كالنظر إلى الصورة , و لكن الجواب من جهتين :

أولا حيث أننا لا نعرف أي من أصحابه كان من أهل هذه البصيرة ممن لم يكن كذلك , فاعتقاد الولاية فيهم خير من عدمه , فلا أقل هو من باب حسن الظن و قائم على أصل خلافة كل إنسان عن الحق تعالى .

و ثانيا إن النبي قد تمّ معنى و مبنى , فمن شاهد المبنى كمن شاهد الأسماء الحسنى , و من شاهد المعنى كمن شاهد الذات العليا " و كلّ وعد الله الحسنى " .

أن تُخطئ في اعتقاد الولاية خير من أن تشك في إصابتك في نفي الولاية .

و هذا ما يريح القلب و يُسلّم الصدور , و أهل طريق العرفان يكرهون كره الآخرين كما لا يحب الله المفسدين و لا يأمر بالفحشاء تبارك اسمه .

سلامة الصدر تجاه المسلمين من أقرب القربات لرب العالمين .

" و نزعنا ما في صدورهم من غلّ إخوانا على سرر متقابلين " .

...

من ساوى نفسه بالنبي صلى الله عليه و اله و سلم , فلينظر في المرآة جيدا و ليستمتع بصورته الإنسانية الحالية, فإنه لن يجد له غدا صورة إلا صورة الذرّ و الحشرات الوضيعة .

و أما من ظن أنه فوق النبي , فلا نعرف كيف نبشّره أصلا !

...

الخلق عباد لسيدنا و نبينا محمد و آله المطهرين ,
طوعا اليوم أو كرها غدا ,
إسلاما اليوم أو استسلاما غدا .
" و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم “

...

إن كان ابراهيم من بعض نور و رحمة النبي صلى الله عليه و اله و سلم ,
و ابرهيم قال " و من عصاني فإنك غفور رحيم "
فما تتوقع أن يكون مستوى الرحمة في ذلك اليوم العظيم .
فهذه رحمة ابرهيم الخليل , فما رحمة رب ابرهيم الجليل .
" فالله خير حافظا و هو أرحم الراحمين .

...

أحيانا , اقتراف الذنب سبب للتواضع للخلق و التذلل للحق ,
في حين أن التنّزه عن الذنب تعجرفا على الخلق و تطاولا على الحق ,
و من أخبث الخلق الرجل الصالح !

...

صحبة طافر مقرّ بعجزه عن العقل الأعلى قد تكون بل هي خير من صحبة متديّن بالسطوح متطاولا بما عنده من شيء من صورة العلم و الشرع .

العجز على أصل فطرة الفقر , و أما التطاول و العجرفة الخبيثة بالباطل فهو ليس من الربوبية و لا من العبودية , بل هو سمة جهنمية .

(السلفي - عادة - مثال رائع لهذا الذي نقوله)

...

يُكثر الناس من قول " يجب أن تعمل بما تعلم " ,

و يقصدون بالعمل عمل الأبدان , و يقصدون بالعلم علم الإسلام و الإيمان و الإحسان و الإيقان .

و الجواب عن هذا الغلو :

يستحيل وجوديا أن تعمل بكل ما تعلم ,

لأن العالم الأعلى أكبر من العالم الأدنى .

...

قلت في السابق " أريد أن أتفرغ للعبادة و التأمل و الكتابة " , و كان الحاجز الوحيد هو الاستقلال في تحيل المعيشة .

فلما يسّر الله سبيلها , و أصبحت بين يديك , رحت تنشغل بالنساء و اللهو و البطالة , و أصبحت تدعو الله أن يوفّر لك هذه الأمور كشروط و مقدمات للعبادة و التأمل و الكتابة .

ألا ترى أنك انحدرت إلى أسفل بهذا التوجّه ؟

عليك أيها العزيز بالتوبة , و اسلك سبيل العباد و العرفاء , و ما سوى ذلك ليس من شأنك تدبيره أصلا .

...

من بدأ بالذكر وصل و ارتفع ,

و من بدأ بالفكر انفصل و انقطع .

ألا ترى أنه حين ذكر أولي الألباب بدأ بقوله " يذكرون الله " ثم ثنّى بقوله " يتفكرون في خلق" ,

و لكن حين ذكر العنيد الوحيد بدأ بقوله " إنه فكّر " ثم آل أمره إلى سقر .

من بدأ بالذكر بدأ بسعة الله و دقّة الحق ,

و لكن من بدأ بالفكر بدأ بقيود ذهنه و أمراض قلبه و خباثة نفسه و ضيق تجاربه و اطلاعه ,

فلا عجب أن ينتهي الأول إلى الفردوس الأعلى الذي لا يبغي عنه حولا ,

و ينتهي الثاني إلى سقر التي " لا تبقي و لا تذر . لوّاحة للبشر . عليها تسعة عشر " .

...

قال لي الشيخ مرّة :
رأيت النبي صلى الله عليه و أله و سلم يخرج قلبي النحاسي , و يضع لي بدلا منه قلب من ذهب .
فسالته عن تأويلها فقال :
من تأويلها , على أحد الاعتبارات , النحاس و الفضة و الذهب و الجوهر , عبارة عن عالم البدن و الخيال و العقل و السر . فلما كان محور اهتماماتي هو البدن , كان قلبي - و هو محور وجودك و قطب مملكتك - نحاسيا. فلما توسّلنا بالنبي و اتباعنا سنّته , أخرج لنا ذلك و جعل العقل الروحاني هو محور اهتماماتنا و مدار أمرنا . " العقل ديني " .

...

ذهبت مرّة إلى الشيخ و اشتكيت من بعض قضايا الدنيا , فقال لي :
إنما يخاف من فساد أحواله في الدنيا من يرغب - و لو في أعماقه - أن تكون جنّته دنيوية , و يظن أنها هي دار القرار , فإذا ساء حاله فيها شعر و كأن وجوده يندكّ و حياته تخرب .
هذه دار ابتلاء , و تلك دار القرار ,
و لكل دار أحكامها , و من خالف الأحكام وقع في السخافات و الأوهام ,
ألم تقرأ في الفقه الأصغر أن أحكام دار الحرب ليست كأحكام دار السلام ,
هذه دار الحرب و العدو هو الجهل و الهوى الفاسد ,
" و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين "

...

بعد مصائب الأنبياء و الأولياء ,
ليس ثمة داع لعاقل أن يضطرب لمصيبة يكتبها ربه له .
إن كان أولئك الملوك يُصابون , فمن من العبيد لن يُصاب .

...

اكتب تتحرر , اكتب تتفجّر .
و لو كان لكائن عالم أن يستغني عن الكتابة لكان الحق تعالى , و الله كاتب " كتب ربكم " .

...

كثيرا ما أسمع من بعض المتصوفين الشكاية من أحوال الناس المعنوية , و هي ليست شكاية إدراك لعمل , و لكنها غالبا شكاية للشكاية أو لمجرد إظهار الفساد و الضعف الحاضر ,
فسألت الشيخ مرّة عن هؤلاء فقال لي :

إنما يكتئب من أحوال الناس المعنوية من ينتظر شيئا منهم ,
و تعسا لقوم لا يُقدّرون طلاب علم الحقائق العالية فيهم .
اغسل يدك من الأمل في عوام البشر كما تغسل يدك من مس القذر .
" و ما أكثر الناس , و لو حرصت , بمؤمنين "
" أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين " .

...

الحاد العصر : نظرية المؤامرة اليهودية و العالمية .
ما أسخفهم !
أقل ما يقال : و هل من العجب أن يسعى البشر للسيطرة على بقية البشر .
و كأن من يدافعون عنهم لم يكونوا طلاب سلطة كذلك .
و كأنه يوجد عليم و رقيب على كل شيء غير الحق سبحانه , و من افاض عليه ذلك من عباده المكرمين .
و كانه يوجد ما يمنع الشعوب من قضاء وقت فراغها في المعرفة بدل اللهو و السفاهة .
و كأنه و كأنه و كأنه !
لا يوجد مؤامرة , كل شيء على المكشوف .

...

(طبيعة غير طبيعية)
لعلي أنا لا أفهم هذه الاسرار "العلمية" المُحدثة ,
و لكن اقرأ هذه الفقرة من كتاب في الطبيعة حسب الرؤية الغربية السائدة بخصوص الطبيعة , ثم انظر إن كان الكلام معقولا أصلا و لا نقول محتملا في الواقع .
يتكلّم صاحبنا عن الحيان , فيجعلها من قسم الحيوانات الثديية , و ليست من الاسماك , و لا باس هنا , فليقسّم المقسّمون كما يشتهون .
و لكن تبدأ الإشكالية هنا :
" لكن الحيتان , مثل كل الثدييات المائية , تنحدر من أسلاف عاشوا على اليابسة .
و هكذا هي كيّفت نفسها للعيش في الماء . هذا يعني أنه عبر ملايين السنين حدثت تغييرات محددة في أجسامها بحيث تستطيع العيش في الماء . و حيث أن الحيتان ليست لها خياشيم , بل تتنفس عبر رئتيها , فأحد أهم التغييرات له علاقة بجهاز تنفسها " .
طبعا لا أريد أن أنقل لك كيف تغير جهاز تنفس الحيتان في تصوّر القوم , فإن محلّه في أفلام الكرتون فقط .
و لكن أريد أن أعلّق على التالي :

أولا , لنرجع مع بعض إلى الحيتان حين كانت تعيش على اليابسة , و جهاز تنفّسها لا يصلح إلا على اليابسة . و السؤال الأن حسب تصوّر القوم طبعا : ألا يفترض أن "أول دفعة" من الحيتان دخلت في الماء لتعيش فيه , و "تحاول أن تتكيف" معه ؟ فكيف عاشت فيه إن كانت لا تستطيع ان تعيش فيه ! كيف تتنفس أصلا في الماء إن كانت لا تستطيع أن تتنفس في الماء !

و لا ندري هل كان للحيتان أرجل تمشي على اليابسة , أم كانت من الزواحف ثم زحفت - لسبب لا نعلمه - لتقرر العيش في بيئة مغايرة لها بالكلّية , كمثل إنسان فجأة يقرر أن يأخذ قبيلته و يعيش في الماء , ثم يقال أنه "بعد ملايين من السنين " (هذه الكلمة السحرية للقوم , يستعملونها لتبرير أي خرافة جديدة يريدون ترقيعها) أصبح يستطيع أن يعيش في الماء .

بل إنه يقول أن "كل الثدييات المائية" حصل معها نفس هذا الفلم الكرتوني ... و بعد ذلك يقولون عنك مخرف إن لم تؤمن به .

كائنات لها جهاز تنفّس برّي , تقرر - لعله بسبب الهروب من المافيا - أن تعيش في البحر , و لا ندري ما الذي جعل الحيتان و " كل الثدييات المائية " - التي كانت تعيش على اليابسة حسب تصوره - تقرر أن تترك اليابسة و تُجازف بأن تعيش في الماء الذي يحتاج إلى جهاز تنفّس خاص به , و ما الذي لم يجعل البقر و بقية الثدييات التي لا تزال تعيش على اليابسة إلى يومنا لا تقرر ذلك أيضا ؟ ثم كيف قررت كل الحيتان في مشرق الأرض و مغربها أن تغطس في الماء و تعيش فيه في نفس الوقت أو بحيث أننا نرى الكثير منها في كل مكان إلى يومنا , و مع ذلك نجد الحيوانات الثديية باقية إلى يومنا هذا في كل مكان أيضا ؟

و أخيرا حتى لا نطيل أكثر من ذلك , قول صاحبنا " حدثت تغييرات محددة في أجسامها " كيف و بماذا و لماذا؟ هل مجرّد السكن داخل البحر " لملايين من السنين " كاف لتغير جهاز تنفسي !؟ جهاز تنفّسي !! و ليس لون بشرة أو ملوحة الجلد التي يمكن أن نعقل ظهورها على الكائن من ماء البحر المالح , و لكن أين في البحر خاصّية تغيير جهاز تنفّسي لمليارات من الثدييات المائية التي كانت تعيش على الماء ؟ البحر ليس مصنعا يركّب أي شيء على أي شيء , و لا أظن أنه يوجد قطع غيار تنفس فيه يمكن أن يضيفها بعد "ملايين السنين" أو مليارات السنين . لو بقي وجه الإنسان ملاصقا لجذع شجرة لمليار سنة , فمن غير المعقول أن نقول أن وجه الإنسان أصبح ذهبيا مرصّعا بألماس من ماركة "هرمز " بسبب ذلك , لأنه ببساطة لا يوجد أي خاصّية في الشجر تتعلق بالذهب و الألماس . و قس على ذلك حين تنظر و تسمع لهؤلاء " العلماء " بالطبيعة .

...

المُثقّف من يعرف شئ عن كل شئ ،
العالم من يعرف كل شئ عن شئ ،
و الكامل من جمع بين الثقافه و العلم .

...

(الذكر بالاسم المفرد)

قال لي أحد السلفيه : إن الصوفيه يبتدعون حتى في ذكر الله .

فقلت : أين ابتدعوا بالضبط ؟

قال : إنهم يذكرون اسم الله بمفرده فيقولون " الله الله الله " و ليس بالصيغ الشرعيه التي وردت في الكتاب و السنه مثل " سبحان الله " و " الحمد لله " ، أليس هذا ابتداعا ما أنزل الله به من سلطان ؟

فقلت : هل القرءآن سلطان عندك ؟

قال مستغربا : بالتأكيد و هل هذه تحتاج إلى سؤال !

قلت : هل يجوز تكرار آيه قرءانيه كامله ، مثلا أريد أن أقرأ آيه الكرسي كامله عشر مرات متتاليه ، أو أن أقرأ "قل هو الله أحد" سبعين مرّه متتاليه ، أو لا عدّ و حصر ، و لكن أكرر نفس الآيه كامله ، هل هذا جائز ؟

قال : لا يوجد مانع شرعي أعرفه لذلك ، و كذلك ورد في السنّه أن النبي عليه الصلاه و السلام قام ليله كامله يقرأ بآيه واحده " إن تعذبّهم فإنهم عبادك و إن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم " ، فإذن يجوز شرعا تكرار الآيه القرءآنيه .

قلت : ما هي أول آيه كامله من سوره الرحمن ؟

فسكت ثم أطرق ثم قال : " الرحمن " .

فقلت : كرر أيها الإنسان !!

...

كل إنسان - يوميّا - يمرّ بثلاثه أعمال :

النوم ثم طلب المعيشه ثم (س) .

أما النوم فمشترك بين جميع الناس ،

أما طلب المعيشه فمشترك بين جميع الناس ،

و لكن بعد أن يرتاح الإنسان بالنوم ، و يأكل و يشرب و ينكح للمتعه أو للتناسل ، يبدأ (س) .

و (س) هذه هي التي يبدأ اختلاف الناس فيها جوهريا ، و إن كان الاختلاف أيضا قائم في النوم و طلب المعيشه و لكن من حيثيات أخرى فيها .

و بالنسبه ل (س) ، فإنها تنقسم إلى قسمين ، قطب أساسي و فروع هامشيه ،

القطب الأساسي هو الشئ الأساسي المستمر الذي تقوم به و ترى أنه صلب حياتك و وجودك ،

و الفروع الهامشيه هي التي تخرج بها عن الأساس من باب الترويح عن النفس أو أي علّه أخرى ثم ترجع إليه بعد الفراغ منها .

هنا يأتي التفريق القرءآني بين عمل أهل " الحيوه الدنيا " أهل " الآخره " .

فيقول عن تعريف هذه الحيوه الدنيا بأنها " لعب و لهو و زينه و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال و الأولاد " ، أي الذين جعلوا قطب حياتهم يدور على هذه الأمور الخمسه .
بينما عن أهل الآخره أي الحياه العليا قال " أولي الألباب : الذين يذكرون الله ... و يتفكرون في خلق السموات و الأرض " ، فهذا هو قطب اهتمامهم ، بينما بقيّه الأمور تدخل تحت بند قول النبي عليه السلام "ساعه و ساعه".
فانظرك "سينك" تعرف مآلك .

...

قال في آيه " اذكر ربّك في نفسك "
و قال في أخرى " يأيها الذين ءامنوا ، اذكروا الله ذكرا كثيرا "
هذا يعني أنه يوجد عمل في الإسلام اسمه الذكر الانفرادي ، و عمل آخر اسمه الذكر الجماعي .
الأمر بسيط ، و واضح ، و عمل و لا يزال يعمل به المسلمون في كل مكان . و لكن كالعاده ، يخرج السلفي المبتدع باعتراضاته الغريبه عن المنطق القرآءني و الإسلامي عموما ، فيقول أن الذكر الجماعي لا يوجد أصل شرعي له . و كأن " اذكر ربك " تساوي "اذكروا الله" .
مرّه سألت أحد كبارهم بعد أن ذكر ما سبق ، فقلت له : هل يجوز أن يجتمع المسلمون في مسجد واحد و يذكر كل واحد فيهم الله تعالى بصوت مسموع ؟
فقال : نعم ، و لكن بشرط أن لا يُزعج من حوله .
فقلت : هل يوجد دليل شرعي على ما قلته ؟
فقال : نعم ، ورد في الحديث أن الصحابه كانوا بعد الصلاه يذكرون و يقرأون القرءان بحيث أن أصواتهم تبدو للسامعين و كأن المسجد خليّه نحل ، مما يدلّ أنهم كانوا يذكرون بصوت فيه جهر إلى حد ما .
فقلت مستغربا كيف مرّ عليه هذا الدليل و لم يفهمه : فإن اتفق بالصدفه أن جميع الحاضرين كانوا يذكرون بنفس الذكر ، هل يجب منعهم من ذلك و إيجاب اختلافهم عن بعضهم البعض ؟
فقال : اش هذا ، بالطبع لا ، فليذكر كل أحد بما يشاء .
فقلت : فلو اتفق الجميع أن يذكروا بنفس الذكر ، هل هذا جائز ؟
قال : لا هذا بدعه !
قلت : إذن لو ذكروا كلهم بنفس واحد ، نفس الذكر ، بصوت موّحد ، و وقع ذلك بالصدفه ، فهو جائز عندك . و لكن لو ذكروا كلهم بنفس واحد ، نفس الذكر ، بصوت موّحد ، و وقع ذلك الاتفاق ، فهو بدعه عندك ! أتكون الصدفه الاعتباطيه شريعه ، و الاجتماع الواعي بدعه ! أليس توحد الناس خير من تفرّقهم ؟
فسكت ، ثم قال : لو اتفْقوا على ذلك لخُشي معه أن يعتقد بعضهم أن هذا العمل واجب شرعا ، فمن باب سدّ الذريعه يجب منع الاتفاق .

فقلت متعجّبا من وجود مثل هذا المنطق : أكلّما خشينا من وقوع مفسده منعنا المصلحه ، فلنهدم كل شئ بحجّه أنه يوجد بعض من يمكن أن يقع في وهم بسببه . ثم إن علاج المرض يجب أن يقصر على موضع المرض ، فلا نقطع اليد لأن الرجل تتألم ، فإن كنّا نخشى أن يعتقد بعضهم - و لا أدري عن أي بعض تتحدث في الواقع- أن الذكر الجماعي الاتفاقي واجب شرعي (و هو كذلك حسب الآيه !) فإن علاج ذلك يكون بتعليمهم أنه ليس كذلك ، و انتهى .

و انتهى الحوار على ذلك .

ملاحظه : القوم يعترضون من باب " خالف تُعرف " أو من باب مخالفه الخصم لأنه خصم . و لذلك يغرقون في البدع الفعليه و ينشقّون عن النمط العام للمسلمين .

...

هذا حوار دار بيني و بين أحدهم حول قيمه الحداثه . و بدأ هو بالكلام تعليقا على كلمه ألقيتها و هي التي ذكرناها سابقا " خلاصة عقيدة الحداثة : تأليه الكمّ .

و خلاصة آماله : طمس الكم للكيف و قهره تماما .

و بعبارة قرءانية : إنه الإلحاد في الأسماء الحسنى " .

فقال : ان كان للعلم الحداثي ميزة سلوكيه هي انه يتعلم من اخطاءه ويبدلها بالصواب ان تبين له بالبرهان .

فقلت : لكل شيطان حسنة . و يوجد نور في كل ظلمة . هذا مفروغ منه . و لكن تعريف هذا العلم للصواب و الخطأ , و الرؤية الوجودية التي يعتمد عليها , هذه في صلبها باطل و ضرر , بغض النظر عن الحسنات و الميزات التي فيها . ثم إن كان يتعلم من أخطاءه فعلا , كيف لم يتعلم - و عمره الآن أربعة قرون تقريبا - من أخطاء تدير و تخريب الطبيعة و تعقيد الحياة فوق الحد الذي يمكن معه أن تستمر إلى مدة طويلة ؟

فقال : الحداثي المحض كما ذكرت مسبقا يرى الوجود على انه جماد لاروح فيه، ويؤمن بنظرية البقاء للاقوى والاختيار الطبيعي للافراد الاكثر ملائمة. ,وبالتالي, أصبح من يملك الثروات منهم خصوصا ثروات الشركات التي تصنع الالات والتكنولوجيا, يرى أنه امتلك ثروته بجهده فلن يشاركها مع الاخرين قبل ان يسلخهم مبلغ وقدره, فصار التباين بين الناس ولم توزع ثروات واكتشاف البشريه للجميع, برأيي هذه هي الغلطه التي ستصحح قريبااما بمعجزة أو بانقلاب بشري على الطغيان والقهر أو بكارثه اقتصاديه ترجع بالانسان مئه سنه ورا فيضطر اعاده بناء التكنولوجيا والالات متعلما من اخطاء من سبقوه (نحن). اما عن ماذا تعلموا في الاربعه قرون الماضيه, فقد تعلمو

وتحسنو في مجالات على المستوى الشخصي والتجاري والطبي ولا اقول سياسي لانهم سياسيا تخبطو من كنيسه الى ملكيه الى دستوريه الى اشتراكيه الخ الخ الى اليوم لم يجدوها سياسيا!!

فقلت : لاشك أن من يركّز جهده كلّه على عالم معيّن ، سيكون إحسانه في بعض جوانبه أكثر ممن لم يعطي هذه الأولويه المطلقه لهذا الشئ أو العالم . كذلك ، الحداثي حين حصر الوجود كلّه في أسفل سافلين البدن ، فإنه لاشك سيكون عنده بعض "التقدم" (من بعض الحيثيات فقط) مما لم يكن عند أي إنسان لم يعطي هذا الجانب مثل تلك الأهمّيه و الأولويه أي كل الحضارات التقليديه . و لكن لو فحصنا بدقّه و شموليه شتى المجالات ، و نظرنا إلى النتيجه العامه للرؤيه الحداثيه و الرؤيه التقليديه ، سنجد أن العالم الحداثي شر فيه بعض الخير ، و العالم التقليدي خير فيه بعض الشر . و إن كان الطب الحداثي مثلا استطاع أن يخترع تجميل الوجه و الأنف ، فإن الحداثه جلبت معه عقده عظيمه تتعلق بالحاله البدنيه للناس لم تكن من قبل و أضرارها النفسيه والماليه و البدنيه معروفه . و إن كان استطاع أن يعالج مرض "الطاعون" ، فإن الحداثه جلبت سبعين مرضا لم يكن معروفا أصلا من قبل ، لا ليس فقط غير معروف في كثير من الأحيان ، بل غير موجود مطلقا أو بنفس المستوى ، نفسانيا و بدنيا ، قارن مثلا كمّيه الاكتئاب و القرف من العالم حاليا عند الحداثيين بالنسبه إلى غيرهم الآن أو بالنسبه إلى الماضي حين كان "الغم" شعور غالبا ما يزول ببضعه دعوات يقولها الإنسان ! و الأمثله كثيره في شتى المجالات . فالفكره هي : حين نقارن رؤيه -منهج-نتائج ، برؤيه و منهج و نتائج مغايره ، يجب أن ننظر إلى الأمر بشموليه . فقد تكون أحذيه عُمّال مصنع أمريكي أفضل من أحذيه عُمّال مصنع صيني مثلا ، و لكن انتاج المصنع الصيني أفضل من الأمريكي ، و بما أن الأولويه للإنتاج ، فإن في هذه الحاله المفترضه يجب أن نقول أن الصيني أفضل من الأمريكي ، أو لا أقل أن نقول أنه أفضل منه في الانتاج الذي هو أولى ، و أسوأ منه في الأحذيه التي هي أدنى . كذلك العالم التقليدي أفضل من الحداثي في الأمور المهمه المتعلقه بالجانب الروحي و العقلي و الإنساني الحقيقي و القرب من الطبيعه و الجمال في الحضاره و المدنيه ، و الشعور بالوجود اللامتناهي أو المتعالي ، و الاحساس بالمقدس ، و استشعار الأبديه . و لكن الحداثي أفضل منه في عمل الوجبات السريعه المميته للجسم ، و الآلات الحديديه المدمره للبيئه ، و الأسلحه النوويه المدمره للكوكب كله ، و حصر الإنسان في قبر الماده ، و إغلاق سعه الوجود عن الوعي ، استسخاف البلاغه المتعلقه بأهم خصائص الإنسان أي الكلام ، ترويج بل تسويد الثقافه الرخيصه و "الشعبيه" كما يقولون ، تدمير أو اختزال و تسخيف حضارات و تقاليد و ديانات الناس أكاديميا و إعلاميا ، و ما شاكل . عندما ننظر في الأولويات و نقارن بين المُهمّات ، سنجد أن محلّ الحداثه الوحيد اللائق بها هو سلّه المُهملات .

...

الشريعة حديقة أسوارها من نار و كل ما هو خارجها أي محيطها نار ,

فالداخل إليها محروق قليلا مُنعم كثيرا , و الخارج منها محروق دائما .
و تستطيع أن تعرف أنك بدأت تقترب من أسوارها إن شعرت بالحرارة أو مسّتك النار .

...

علامة التمكّن في فن المناظرة ,
ليس أن تستطيع أن تقنع الناس بالحق , و لكن أن تستطيع أن تقنع الناس .

...

الكون كبير جدا , و مع ذلك فإن الإبرة حين تثقب إصبعي فإني أصرخ و أتألم !

...

عقلية خواص المسلمين تجدها في كتب العرفان و الفلسفة و الشريعة و التاريخ ,
و لكن نفسية جمهور المسلمين تجدها في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني .

...

تعالي البشر على الحيوانات هو الخطوة الأولى لتعالي البشر على البشر ,
عن طريق تشبيه البشر بالحيوانات .

...

السخفاء هم من يستبدلون التغيير الجسماني في الأرضيات بالكلام الجميل ,
و يسعون جسمانيا لتغيير الأمور الباطنية التي طريقها حقيقة الكلام .
تذكر دوما أن عكس "منهج" الحق هو "جهنم" .

...

من أعظم المتع , اكتشاف كتاب ممتع .

...

لا أحد يستطيع أن يغلب المسلمين في مناظرة .
فإن الخصم لو بنى على المساوئ التاريخية : جئنا له بمثل هذه المساوئ أو أشد من تاريخه هو , و إن لم يكن عنده تاريخ يُذكر كان هذا حجّة كافية عليه , و جئنا أيضا بالحسنات التاريخية .
و إن بنى على تناقضات النصوص : جئنا له بمثل هذه التناقضات المزعومة من كتبه أو أشدّ منها , و إن لم يكن عنده نصوص تأسيسية كان هذا حجّة كافية عليه , و بعد ذلك نحلّ له هذه التناقضات التي يتوهمها .
و هكذا في كل ما يمكن أن يحتجّ به أي خصم علينا , أيا كان منطلقه .
" فلله الحجّة البالغة " .

...

قراءة كلام السادة الصوفية على أنه " كلام عاطفي " أو " فوضوي " .. كفر .

...

بعض الحداثيين يحتجّ بأن العمل "طبيعي" إن كان بعض الحيوانات يقوم به .
الجواب : أي حجّية لعمل الحيوانات إن كان الاحتجاج اختياري انتقائي .
يقولون : عمل طبيعي . أي طبيعة أيها العقلاء و " الطبيعة " فيها الشيء و نقيضه .
لا أظن أنه يوجد حيوان يحتجّ على اخوته بفرضية عمل ما أو عدمه عن طريق ضرب أمثلة من عمل الإنسان , فأي قيمة هذه للاحتجاج على الإنسان بعمل الحيوانات !

...

من فقه العرب تسمية الأبطال " أبطال " من نفس جذر كلمة " بطل و باطل " .
بينما من جهل الأغيار عبادة الأبطال .

...

فقه العرب في لسانهم .

...

تعقيد البسيط
و تبسيط المعقد
هو سمة الجهال .

قال مُعلّق : تبسيط المعقد في مواقف وحالات في حياتنا احيانا يكون ضروريا حتى لا نتصورها بدون حل او صعب التعايش معاها .
فقلت : فهمت قصدك و أنا معك . و لكن ما قصدته في كلامي أساسا ينصرف على التبسيط الذي هو "اختزال" و تقطيع جوانب من الشيء , و غالبا تكون جوانب جوهرية فيه , بحجّة أنها معقدة ونريد تبسيطها للناس . التبسيط الصحيح لا يكون بتحريف الموضوع و لا اختزاله بحيث يتشوه , هذا تحريف و ليس تبسيط . و تجد هذا كثيرا عند السلفي و الحداثي , الذي يقتل الموضوع في سبيله فهمه !

...

العلم خزانة مفتاحها المسألة و الأدب
و الخبرة خزانة مفتاحها التجربة و حضور القلب .

سأل سائل عن معنى المسأله هنا .
فقلت :المسألة من السؤال , اي تسأل نفسك , و تسأل غيرك , و تسأل ربك , و تتأمل في المسائل التي وضعها العلماء قبل و في وقتك .

ثم سأل آخر عن حضور القلب .
فقلت : الحضور عكس الغفله و عدم الانتباه ، فكثيرا ما نمرّ بمواقف لو انتبهنا للمعاني التي فيها لاستفدنا كثيرا، و الفرق بين الخبير و الغافل أن الخبير ينتبه لتفاصيل ما يمرّ فيه . " و كأين من آيه في السماوات والأرض يمرّون عليها و هم عنها غافلون " .

ثم سأل أيضا عن إن كان ثمه وسيله لتحصيل حضور القلب ،
فقلت له : إزاله العوائق ضد الانتباه ، و من أهمّها أنك تكون في شئ مثلا تقرأ كلمه أو تشاهد صوره أو تنظر في موقف و لكن يوجد في نفسيتك رغبه في أن تكون في حاله أخرى ، فحينها يتشتت انتباهك . حين تكون في حاله ، اعتبر أنه لا يوجد شئ في الكون غير هذه الحاله فقط .
...

إن الله تعالى اختار العرب للقرءان لأنهم يعشقون الكلام و الكلمة الجميلة , و الله جميل يحب الجمال و أهل الجمال و حجابه الكلام " يموسى إني اصطفيتك على الناس برسلتي و بكلامي فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين”
...

الذكر للقلب , و الشعر للنفس .
فالقلب بعقله و فقهه إن استقام بالذكر اتسع ليحيط بالنفس و أشعارها .
فأهل القلب يسعون النفس ,
و لكن المحدود بالنفس محجوب عن حقائق القلب ,
و الفرق بين الإمامة و السياسة هو كالفرق بين القلب و النفس , و الذكر و الشعر .
فالأعلى يتضمن الأدنى , و لكن الأدنى محجوب عنه الأعلى .
...

" اتبعوا من لا يسألكم أجرا و هم مهتدون " لو كنّا نعلم الهداية لاستغنينا عن هؤلاء الرسل .
و إنما المقصود أنهم مهتدون بالهدي الذي يقدمونه لكم " و ما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه " .
فهو ليس من الشعراء الذين " يقولون ما لا يفعلون " .
طبقوا ما يقدمونه لكم عليهم , ثانيا .
أنهم لا يسألون مالا و لا شكورا و لا جزاءا على ما يقدمونه لكم أولا .

فإن تم الشرط الأول و الثاني , فهم من رسل الحق , حتى لو كانوا على باطل .

...

الروح مخلوق ,
و القرءان " روحا من أمرنا "
فالقرءان مخلوق .
و الخلق إما تجلي أسمائي و إما صنعة المجالي ,
و القرءان العالي هو الأول و العربي النازل هو الثاني ,
و حقيقة الاسم غير مخلوق ,
فالقرءان غير مخلوق .
و بما أن الصفه الإلهية ليست عين ذاته و لا غيرها على اعتبار ,
فإذن القرءان لا مخلوق و لا غير مخلوق .
هذا تفسير الأقوال الثلاثة في مسألة " خلق القرءان " .

...

نعوذ بالله أن يحكمنا أهل ديانة أو ايدلوجية ما ,
فإنهم لو كانوا مثلنا اليوم لحدّونا , و لو كانوا غيرنا لقهرونا .
نريد حكومة مُحايدة لا تعرف إلا تحقيق " أطعمهم من جوع و ءامنهم من خوف " و تدع الناس بعد ذلك ليدينوا بما يشاؤون .

...

لمسح أي فكرة أو نص أو مذهب , مسح بمعنى نقض و إزالة أو بمعنى تنقيح و دراسة , فإنك أمام ثلاث طرق تجمعها كلمة (م س ح) : متن و سند و حاشية .
أما المتن , فهو النظر في ذات الشيء ,
و أما السند , فهو النظر في الذوات التي جاءت و كشفت عن هذا الشيء ,
و أما الحاشية , فهي النظر في التعلقات الموافقة و المخالفة و تاريخ تطبيق هذا الشيء .
و أكمل مسح ما شمل الكل , و ما كان متدرجا في نظره من المتن ثم السند ثم الحاشية .

...

الدولة المحايدة مثل الشركة المُساهمة التي يملك كل عامل فيها حصّة ما .
ليس المهم إلا انتاج بعض الأعمال الأساسية التي تتخصص فيها الشركة , و أما حال العمّال و ألوانهم و عقائدهم و ما شاكل , فكل هذا لا علاقة للشركة به .
ما هو انتاج الدولة المحايدة ؟

الجواب : " أطعمهم من جوع و ءامنهم من خوف " أي تيسير معيشة الناس البدنية و تأمين الحدود من الخارج و إقامة العدالة القانونية في الداخل .
كل ما سوى ذلك تقحّم في الطغيان أو الاقتراب منه .
و لن تجد دولة تخرج عن هذا المفهوم إلا و تريد أن تُخلّ بشيء من هذين الأمرين لصالح بعض سكانها على حساب البعض الآخر

...

أن تكون شخص جاد يقول بعض الأشياء المضحكه ،
أفضل من أن تكون شخص مضحك يقول بعض الأشياء الجاده .
لأن أصاله الجدّيه تُبقي عليك هيبتك و قيمه كلامك ، ثم يكون المضحك من قولك و فعلك سبب للاستئناس و الاسترخاء قليلا حولك ،
و لكن أصاله الرقاعه تُفسد الشخصيه و تقلل القيمه ، و تجعل حتى كلامك القيّم مما يُنظر إليه في إطار النكت و التساخف فيسقطه عن الاعتبار .
جاد مضحك خير من رقيع جاد .
و لكن مشكله الأول هي أن ما يُداعب به الغير لن يصل إليهم إلا بصعوبه لأنهم افترضوا أصاله جدّيته ،
و مشكله الآخر هي آن جدّيته لن تصل حتى لو استطاع إيصالها إلى أذهانهم ، فإن قيمه الفكره ليست فقط في ذاتها بل في مُلقيها ، فإن كان مُلقيها رقيعا سقطت معه إلى حد ما .
فتأمل .

...

فكره للدراسه :
أن تُجعل القصائد الشعريه متون علميه .
أي بأن تؤخذ كمنطلق للبحوث المتنوعه ، سواء كانت لغويه أو عرفانيه أو فلسفيه أو أخلاقيه أو سياسيه أو ماليه أو اجتماعيه أو فنيه أو أي بحث آخر من البحوث العقليه و الفكريه.
و في هذا فوائد جمّه ،
منها أن تصطبغ نفس الدارس بجمال الشعر و نغماته و وزنه و اتزانه و رونقه ، و أي دارس أعظم ممن كانت نفسه على هذه الشاكله ،
و منها أن يتعوّد الدارس على التعمّق في الكلمه الواحده فيستخرج منها و يصل بها إلى الأفكار الكثيره ، و بهذا يتعلّم الدراسه الكيفيه و يفضّلها على الدراسه الكمّيه السطحيه ،
و منها أن يدرك مدى سعه و عمق عقول شعراء المسلمين ، فيتعلّق برؤيتهم و ميراثهم العظيم ، و يدرك بالتبع مدى سذاجه الحداثه .

...

دواوين شعراء المسلمين هي مصاحف دون المصحف و منه .

...

الشعر العربي معجزه .

...

من عرف الغيب ، أدرك أنه أشد ظهورا من الشهاده .

و إنما هو غيب للعامّه ، كما أن الجن "جن" بالنسبه للبشر و ليس بالنسبه للملائكه .

...

يظن العامّه أن الشئ كلما زادت أهمّيته كلما زادت صعوبه إدراكه ،

يقيسون صعوبه تعلّم الطب على تعلّم الحقائق الإلهيه فيظنون - و كنّا منهم - أن تعلم الحقائق الإلهيه لابد أن يكون أصعب بكثير من تعلّم الطب مثلا ،

هذا و إن كان له وجه و وجه يرجع إلى قضيه تزكيه النفس و ليس إلى نفس عقل الحقيقه الإلهيه أو الملكوتيه ، و نشأت الشبهه من عدم التدقيق بين الجهاد الأكبر الذي هو تزكيه النفس مع الاجتهاد في طلب عقل ذات الحقيقه .

و الحق أن الحقيقه كلما علت مرتبتها كلّما ازداد ظهورها ، و كلما ازداد ظهورها سهل و تيسّر عقلها و إدراكها ،

و من هنا قالت الرسل "أفي الله شك" مستنكره لذلك ، فإن كان الشك ممكنا في "الظاهر" سبحانه، فكيف لا يقع الشك على ذات الشك أولا و قبل ذلك ، و كيف لا يقع الشك في كل ما سوى ذلك بدايه من وجود الشاك نفسه مرورا بما سوى ذلك .

الأنوار ، كلما صعدت ازدادت ، و كلما هبطت خفّت و انكسفت ،

و العقل يدرك النور و يشعر به و يعيه و يرتبط به بحسب مرتبته ، فإن كان نورا عاليا كان ظهورا أكبر للعقل ، و العكس صحيح ،

و لكن الذي يعوق العقل عن ذلك ليس ذات العقل بل ما يعرض عليه من الهوى أو فساد النفس التي أخلدت إلى الأرض أي جهه السفل و بالتالي يتوجّه العقل للسفل موضع الأظلم و الأقل ظهورا ، فلا يرى ما فوقه ، و بعد أن يعتاد على هذا النمط من الظلمه يظن - كما هو حال العامّه محل الكلام - أن الأعلى يستصعب على العقل و الأدنى سهل عليه ، و هذا انتكاس تام .

و من هنا قال القرءان أن التزكيه قبل تعلّم الكتاب و الحكمه ، " و يزكّيهم و يعلّمهم الكتاب و الحكمه" ، لأن التزكيه تحرير للعقل "فصل لربك و انحر" ، و حينما يتحرر من التوجّه للأسفل حصرا ، سيجد نفس كالنسر يتوجّه نحو شمس الحقيقه المتعاليه ، و بذلك يعتدل حاله و يدرك مراتب الأشياء.

و الله الفتاح العليم و الموفق لكل حق و سليم .

...

قالت العرب : الشخص المأفون هو الضعيف الرأي و العقل ، و أن الطعام المأفون هو ما يعجبك و لا خير فيه .

ما العلاقه ؟

الجواب : لا يأكل الطعام للذّته دون ما يفيده من صحّه ، إلا الضعيف الرأي و العقل .

بالتالي حسن التغذيه تبدأ من صحه العقل و ليس من الفروض البدنيه .

يقولون " العقل السليم في الجسم السليم "

و الحق أنه العكس تماما : الجسم السليم في العقل السليم .

...

من عاده الكفار أن يؤمنوا بنبيهم ثم ينسبون له زورا أو تحريفا ما محصّلته هو تجويز ما يريدونه من شؤون الدنيا و الكفر العملي ،

فحيث أن الكفر العلمي مستور ، فهو على استعداد أن يقولون كل ما من شأنه أن "يشهد" على صحّته ، " إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله " ،

و لكن ما يريدونه هم ليس العلميات و النظريات و العلويات ، فهم أبعد الخلق عن ذلك ، كل ما يهمّهم هو شأن المال و القدره الأرضيه و ما شاكل ، بالتالي هم على استعداد لتبني أن نظريه إن كان من الممكن أن تحصّل لهم هذه الأموال و القدره و الشهوه المحضه التي تجعلهم في حكم الكفار بالكليه .

و من هنا قال " اتبعوا من لا يسألكم أجرا " سدّا لباب الأموال و المناصب ،

" و هم مُهتدون " سدّا لباب الشهوات الفاسده .

و لاحظ " لا يسألكم " و ليس : لا تُعطونه .

و لاحظ أن الموضوع هو محض الرساله ، و ليس إداره شؤون القريه و المدينه و الدوله .

و لاحظ أنه يجب أن يملك الناس معيارا ل " هم مهتدون " خارج عن نفس هؤلاء الرسل و النواب عنهم، و إلا لو كان تعريف الهدايه راجع إلى الرسل نفسهم لدار الأمر و لسقطت قيمه المعيار بالكلّيه، إذ إن نسبت إليه زيغا لقال لك أنه عين الهدايه ، فـإن كان محض قوله هو الحكم الفصل لما كان ثمّه معنى لمعيار " هم مهتدون " و هذا عبث ، و العبث منفي عن القرءآن الحكيم ، فيتعيّن أن للهدايه معيار خارج عن محض دعوه الرسل ، و هذا يرجع إلى المسأله الشهيره - من حيث اسم المسأله بغض النظر عن تفاصيلها التي لنا فيها كلام - أي مسأله : التحسين و التقبيح العقليين .

إن كان زعم ورثه موسى يؤول إلى إعطائهم صلاحيات الفراعنه ، فهم ليسوا ورثه موسى و إن حملوا العصا و التابوت بل ورثه الفراعنه .

اعرف ذلك جيّدا و لا يغرّنك أحد في دينك و دنياك و آخرتك .

...

احفظ مالك فإنه قوام حريّتك و تفرّغك .

...

(عن قصه سليمان و ملكه سبأ)
سليمان هو الروح العقلي .
عباده الشمس الاعتماد الكلي على الحس البدني ،
و قالت " كأنه هو " لأن تجربتها الذهنيه و الشخصيه المحدوده لم تسعفها بمثال من هذا القبيل فلم يكن من " الممكن " عندها أن يكون هو هو ، حتى لو كان حسب الحس الذي تعتمد عليه هو هو ، فقالت " كأنه هو " ، و بهذا علّمها سليمان قصور الحسّ البدني ، و أظهر لها أنها حتى في حكمها على المحسوسات تعتمد على ما فوق الحس و هو أحكام الذهن ، بالتالي الحس تحت الذهن .
ثم " كشفت عن ساقيها " و ذلك لأن حسّها أخبرها أن هذا ماء ، بالرّغم من أنه حتى على مستوى المحسوسات لم يكن كذلك و إنما هو "صرح ممرد من قوارير" ، فعلّمها سليمان بذلك قصور الحس حتى في شؤون الحس ذاته أي قصور اتباع الذهن لحكم الحس و أما الحس في ذاته فلم يكذب و إنما عكس الواقع بحسب إمكانيه ذاته فالذي أخطأ هو الذهن و ليس الحس (هكذا قرره الشيخ الأكبر) ، فإن كان حكمها قد أخطأ الواقع الحسي حين استعملت الحس الذي هو من جنسه ، فكيف لها أن تحكم على ما فوق الحسيات بالحس .
و من هنا قال " فصدّها ما كانت تعبد من دون الله" أي الشمس ، صدّتها من حيث أنها كانت لا تعتبر الشئ موجودا إلا إن كان ظاهرا بالشمس ، و هو عين عباده الحس .
فلّما تعلّمت ما تعلّمت قالت " ظلمت نفسي" بأن حجبتها بحواس البدن عن حقائق العقل ،
" و أسلمت مع سليمان " لأن الملكه هي النفس و سليمان هو العقل ، " لله رب العالمين" الذي هو الحق ، فالنفس لا تدرك الحق إلا بتزاوجها مع العقل ، إذ هو وسيله الفيض إليها نزولا و رفيقها في المعراج صعودا .
فقصّه سليمان و سبأ هي رحله النفس من التعلق بحواس البدن و الالتفات نحو الأسفل ، إلى التعلق بالعقل الروحي و الالفات نحو الأعلى .

...

الدعوه شئ ، و " الماركتينغ " شئ آخر .
مصيبه "دعاه" العوام اليوم أنهم يحسبون الدعوه هي ذاك المسخ الكمّي الأفّاق .

...

أنا أكتب كل ما يحسن مما أقوله ، و أقول ما يحضرني مما أكتبه .

سأل السائل : هل تقصد انك تزكي ما تقوله بكتابته ؟
فقلت : أحفظه لغيري و لمن بعدي ، و أيضا اعتبره إنفاقا و أنتظر عشر أمثاله أن تأتي لي .

...

سمعت أحد صغار السلفيه يقول و بصوت قوي و يتحدث عن عظمه " الانجازات الإنسانيه و الفنيه و العلميه للحضاره الإسلاميه على مر القرون " ،

فقلت : إن كل الذين أنجزوا هذه الأشياء هم عند مذهبك الفاسد إما كفار و إما مبتدعه ضلال ، فلا تفتخر بشئ ، نعم ، الشئ الوحيد الذي يمكن أن تفتخر فيه هو انجازاتكم العظيمه في توليد القاعده و داعش و أشباههما ، و ترسيخ نسبه الإرهاب القبيح و الإجرام الصريح للإسلام و المسلمين ، نعم بهذا نُسلّم لكم ، و نسأل الله أن يبارك في إنجازاتكم و لا يذر على الأرض منكم ديارا .

...

بدأ القرءان بالبسمله ، حتى يتعلّم الإنسان أن يبدأ من المستوى المتعالي للوجود في كل أموره.

فإن نهايتك لا تكون أكبر من بدايتك ، إذ البدايه هي الإطار الذي ستنتطلق منه .

" بسم الله الرحمن الرحيم " بدايه فوق الزمان و المكان و الظروف و الأحوال ،

بدايه فوق الموجودات و المخلوقات ،

بدايه لا يمكن تسميتها "بدايه" إلا مجازا ، لأنها في الواقع فوق البدايه و النهايه ، إذ ما له بدايه له نهايه ، و ما كان له هذان كان محدودا ، و ما كان كذلك كان دون الأسماء الحسنى ، بالتالي هي ليست بدايه إلا من باب التجوّز الذهني لتقريب المعنى .

" بسم الله " الباء تعلّق الخلق بالحق ، و استمداد الخلق من الحق ، و عوده الخلق إلى الحق ، و إثبات الافتقار الكلّي له سبحانه .

" بسم الله الرحمن الرحيم " هي كل رساله القرءآن الكريم ، بل كل وحي ، بل كل علم على التحقيق.

...

لا يقول " الحمد لله " إلا السعيد ،

و بما أن المسلم مُكلّف أن يقول " الحمد لله " و القاعده تقول " لا يكلّف الله نفسا إلا ما آتاها " و أختها المكمله لها " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها " ،

فهذا يعني أن المسلم إن لم يكن في حاله سعاده ، فهو - لابد - أن يكون عاصيا لأمر ما أو غافلا عن حقيقه ما ،

سعادتك شاهد استقامتك ،

و العكس بالعكس .

...

سوره الفتاحه هي الكلمه السواء بين الناس أجمعين .

...

مجرد قبولك لكلمه " رب " يعني أنك تنفي سطحيه الموجود و كونه محصورا في طبقه واحده و رتبه واحده باعتبار ما ، و كذلك تثبت مصدر العطاء و الإفاضه كمغاير للقوابل .

أي مجرد قبولك لمفهوم"رب" يعني أنك تنفي الفلسفه الحداثيه .

...

من عرف أول أربعه آيات من سوره الفاتحه ،
استطاع أن يقول " إياك نعبد و إياك نستعين " ،
فإنها مقدّمات لهذه النتيجه .

...

مجرد وجود " نعبد " و " اهدنا الصراط " و تقسيم الناس إلى ثلاث فرق في سوره الفاتحه ، يعني أن كل إنسان سيعبد شيئا ، و سيرى أن صراطا ما هو المستقيم ، و سيرى أن الناس تنقسم إلى فرق متعدده بحسب مفهومه عن المعبود و الصراط المستقيم ،
بغض النظر عن مصاديق هذه المفاهيم عنده ،
و لكن من حيث المبدأ هي ثابته في حق الجميع ، فلا يأتيْن أحد و يقول أن هذه عبارات "دينيه" و كأنه يمكن أن تخلو من إنسان .

في هذا السياق ، قرأت بالأمس في كتاب " الرأسماليه و الحريه " لفيلسوف الاقتصاد ميلتون فريدمان الحائز على جائزه نوبل ، الأفكار التاليه :

أولا ، يعتبر أن " إعطاء الأسواق دورا أكبر ، و إعطاء الحكومات دورا أصغر " هو "الاتجاه الصحيح" الذي يجب أن يسير عليه الناس في شؤون الاقتصاد الدولي . و يعبّر عن عقيدته هذه بأنه " إيماننا في قوّه الأسواق الحره " . فإذن المسأله إيمان برؤيه ما و شئ ما . و في موضع آخر يقول عن مبادئ فلسفته " نأمل أن يكون مبادئ ثابته تتعلق بمشكلات اليوم " فهو يريد لها الثبات على مرّ الأيام بغض النظر عن الظروف الجزئيه التي قد تزيد منها أو تنقص أحيانا لسبب أو لآخر .

ثانيا ، لذلك حين نظر إلى الصين مثلا ، قال " لا يزال أمام الصين طريقا طويلا لتسلكه ، بيد أنها تتحرك في الاتجاه الصحيح " . فهذا تعليقه على الذين يرى أنهم يسيرون في صراطه المستقيم ، فما هو رأيه فيمن يخالف هذا الصراط ؟ يقول أنهم يتبعون اجراءات من شأنها " تدمير البشريه " (هكذا بالحرف) .

ثالثا ، كما رأينا سابقا قام بتحديد صراط مستقيم له ، و بدأ يسعى له باخلاص و تعبّد و كذلك يطلب الاستعانه على تنفيذه بطرق ذكرها ، فهذه فرقه المُنعم عليهم عنده . و ضدّ هؤلاء هم المغضوب عليهم الذين يُعاكسون اتجاهه و يعتبر أنهم يسعون في "تدمير البشريه" أي جهنّمه . فهل يوجد فرقه ثالثه عنده ؟ نعم . حين يبحث في مسأله تسميه مذهبه الاقتصادي ، يقول أنه يريد أن يسمّيه "ليبراليه" و لكنه يبدأ في التعرّض ل " التحريف " الذي قام به البعض ممن ينتسبون لهذا الاسم ، و أخيرا يقول أنه بالرغم من هذه التحريفات للاسم إنه " سأستخدم كلمه ليبراليه بمعناها الأصلي ، أي : التعاليم المرتبطه بالإنسان الحرّ " . و لذلك يسمّي نفسه و أشباهه بأنهم " الليبراليين الحقيقيين " .

فالناس عنده ثلاث فرق ، فرقه مؤمنه بمذهبه الليبرالي في الاقتصاد و مناصره له بالكليّه و مستقيمه عليه . و فرقه تؤمن ببعض المذهب الليبرالي مع شئ من التحريفات فيه . و فرقه مضاده لمذهبه الليبرالي بالكليّه .
و قس على ذلك .

القرءان يُعلّمك المبادئ التي تظهر في كل مكان بألوان متعدده ، و مصاديق مختلفه ، انظر هكذا و لا تضيع في التفاصيل . التفاصيل يجب أن تكون أمثله لتعزيز المبادئ ، و ليس تشويشا يحجب المبادئ .

...

الألسنه ظاهره طبيعيه مثلها مثل الشمس و القمر و الأشجار و الحيوانات .
الألسنه مخلوقه ، و ليست بشئ اصطلح الناس عليه من الأول و وضعوه اعتباطا كما يضعون الدساتير و القوانين مثلا .
بعض الناس يسعى في شرح الألسنه عن طريق الكلام ! أليس هذا دورا منطقيا .
إن كلامك عن الكلام ، و اعتبارك أن الكلام شئ غير معروف و سعيك لفهمه عن طريق الكلام عنه هو دليل على أن الكلام مفهوم قبل أن تتكلم عنه ، بدليل أنك تتكلم عنه ... هل فهمت شيئًا ؟
عندما تقول مثلا " إن حرف "إن" يدلّ على التوكيد " هذا يعني أنك مسبقا قد عرفت أن "إن" التي قمت باستعمالها في جملتك " إن حرف إن " من قبل أن تذكر هذه الجمله ، و كذلك يدلّ على أنك فهمت معنى كلمه "يدل" من قبل أن تكتب عن معنى كلمه "يدل" ، لأنك استعملتها قبل أن تشرحها، و فهمتها قبل أن تستعملها .
كل النظريات الوضعيه التي تسعى إلى شرح ظاهره الألسنه ، إنما ترتكز على اختزال للظاهره بل اختزال للحقيقه نفسها ، ثم بعد أن تقوم بتقزيم اللسان تقزيما شديدا ، تبدأ بوضع نظريات تزعم أنها تشرح بها كيف ظهر هذا القزم .
مثلا ، تلك النكته الهزليه التي تزعم أن اللسان بدأ بأصوات مثل " بابا ، ماما ، بوبو ..الخ " و أن هذه الأصوات "تطورت" (رجعنا إلى هوس الداروينيه) إلى آلاف اللألسنه و عشرات الآلاف من اللغات و اللهجات الموجوده في وعي الناس اليوم ، فضلا عما انقرض منها أو انزوى . و كأن " بابا ، بوبو " يمكن أن تكون مقدمه لاستخراج لسان العرب و قصائد المتبني و الباغفادغيتا الهندوسيه و السنسكريتيه مثلا !
و لم لا تكون مثل هذه السخافات مقبوله عند من يقول أن كل المخلوقات الأرضيه اليوم إنما هي نتيجه ل" تطور " خليّه واحده ، بل هذا الكون المادي كله نتيجه ل"انفجار ذرّه قمّه في الصغر" .
أليس من الغريب أن كل نظرياتهم تسعى لجعل الأدنى يولّد الأعلى ، على العكس تماما من الرؤى التقليديه التي تجعل الأعلى يفيض الأدنى ، ثم أليس من الغريب أن الذين أنشأوا هذه النظريات كانوا "سفله" في مجتمعاتهم أي "أدنى" و كانوا يريدون أن تكون السلطه بأيديهم بدلا من الطبقات

"العليا" . هل من الصدفه أن هذه النظريات التي تمتد في كل المجالات هي من عوام و تبدوا أنها تصبغ الكون كلّه بصبغه عامّيه ، أي تعطي القوّه للأقدام بدلا من الرؤوس ، و تقلب الموازين و طبائع الأشياء رأسا على عقب ، و لا يبالوا في أي سخافه أو واد من الجهاله و الاستحاله يقعون فيه في سبيل ذلك ، مثبتين مرّه أخرى النزعه العامّيه الشهريه التي تقدّم المصلحه الدنيويه على مقتضى الحقيقه ، بل الحق عندهم هو ما وافق أهواءهم " و إن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين " فيجب أن يكون " لهم " أولا حتى يذعنوا له ، فما أذعنوا إلا لأنفسهم و ليس للحق .

يريد القوم أن يفهمونا أن الكلام ، و هذا الكلام الذي كتبته أنا قبل قليل في أقل من دقيقه أو دقيقتين عفويا و تلقائيا ، إنما هو نتيجه ل " بابا و ماما و فيفي و كوكو " .

عندما تصبح الأقدام رؤوسا قياديه ، لا تتوقع من الأفكار أن تكون أكثر من أحذيه .

...

كل من يعادي الكتب ، ليس من هذه الطريقه المحمديه و القرءان في شئ .

كيف و أول آيات القرءآن هي " ذلك الكتاب " فضلا عن كونه هو نفسه "كتاب" .

من أحبّ شيئا أحبّ أشباهه ، و من أحبّ شيئا أحب الطرق الموصله إليه .

...

بعض الحداثيين "الإسلاميين" - طبعا لأنهم يعلمون أن لا أحد من إخوانهم في الغرب سيشتري فكرهم و شخصياتهم ببصله فينتسبون للإسلام لكسب جماهير ضعاف أهل الملّه ممن يحب ملّته و لكنه يضعف أمام سحر الغرب فيأتي هذا الحداثي ليقول له ما حاصله أن الإسلام حداثي أيضا ، شئ يشبه "بنوك إسلاميه" في الوقاحه و قلّه الحياء ، و إن لم تستح فافعل ما شئت و قل ما شئت أيضا - نقول بعض هؤلاء في سلسله مقولاتهم الكثيره ، يسعون إلى جعل الريب و الشك من صلب العقليه المسلمه ، طبعا لا لشئ إلا بناء على الفلسفه الحداثيه التي ترى أن اليقين بعدم اليقين هو اليقين الوحيد ، و إن كان هذا الأمر مفهوما بالنسبه للحداثيين حقا ،

و لكن أن يأتي من يزعم أنه يقرأ كتابا يبدأ بقوله " ذلك الكتاب ، لا ريب فيه "

ثم يتلوها بقوله " و بالآخره هم يوقنون " ،

ثم يصعد فيقرر مستغربا بأنه " أفي الله شك " ،

ثم يختم بتأكيد " إنك على الحق المبين " ،

و مع كل ذلك يتغاضى هذا الضعيف المهزوم ليقول : إن الريب و الشك ممكن في كل شئ في الإسلام ، بل إنه من "الفطره الإنسانيه" أيضا ! الله الله .

يجب على من يحترم نفسه أن يقرر إن كان يريد أن يكون مع القرءآن أم لا ، و يكفّ عن المراوغه و الاستهزاء بنفسه و بغيره .

...

الكتب مثل الخزائن ،

و للخزائن أنواع ، فبعضها تضع فيه المجوهرات الصغيره ، و بعضها تضع فيه الملابس ، و بعضها تضع فيه الأحذيه ، و هكذا .

كذلك عندنا كتب فيها العرفان المحض ، و كتب فيها مقالات طويله متنوعه ، و بعضها نقد و نقض للفكر الحداثي و السلفي المسمم لهذا العالم (هذه الأحذيه) ، و هكذا .

و لكن عندنا خزانه خاصه نضع فيها الخواطر التي تمرّ أمامنا خلال اليوم ، و هي كلمات مختلفه متنوعه ، بعضها قصير جدا و بعضها متوسط من حيث الكمّيه ، و محتويات هذه الخزانه هي التي ننشرها هنا(على الفيسبوك) ، فإن ظهرت أنها أفكار "ملخبطه" تتعلق بكل شئ أو بلا شئ ، فهذا لأنها من الأفكار الحرّه التي تطوف في نفوسنا ،

و بما أن أكثر أصحابنا ليس من عادتهم قراءه المطولات ، فقد يجدون هنا ما يكفي لتغذيه شئ من قلوبهم و نفوسهم ، فكما أن للبدن حاجه للتغذيه ، كذلك للذهن حاجه أيضا ، و بهذه النيّه نكتب ما نكتبه هنا .

و الله الهادي

...

طيب ، أظن كفايه تخريف لمدّه مائه سنه ، أقصد خرافه " التقدم " ، إذا شبعت من هذه الخرافه أكمل قراءه المقاله . إذا لم تشبع توقف هنا .

يقول أنصار الحداثه منذ مائه سنه أن نتاج مدنيّتهم أفضل من المدنيات القديمه ، و عاده ما يكررون ثلاثه أفكار رئيسيه تتكرر كثيرا - حتى الصليبي يذكر بعض هذه الأفكار في كلامه عن المسلمين تحديدا - و هي التالي :

١- كان في القديم عبيد و جواري .

٢- كان في القديم فقراء كثر .

٣- كان في القديم جرائم كثيره .

هذه خلاصه الانتقادات التي يكررونها . و السؤال الآن ، تعالوا ننظر في بعض الاحصائيات الغربيه المتعلقه بهذه الأمور.

أولا ، العبيد و الجواري . إذا حسبنا عدد العاهرات الرسميات اليوم في العالم ، و حسبنا عدد "الرقيق الأبيض" أي تجاره العبيد المعاصره ، سنجد التالي : ٤٠-٤٢ مليون عاهره في العالم اليوم ، ثلاثه أرباعهم أعمارهم من ١٣-٢٥ . مليون منهم في أمريكا فقط بالرغم من أنه غير قانوني إلا في ولايه نفادا ١.٦ مليون تحت عمر ١٨ سنه تحت مسمى "الرقيق الأبيض" أي العبيد المعاصرين ، على المستوى العالم بين ٤٠٠ ألف إلى ١.٧٥ مليون.

هذا يعني إذا حسبنا عدد العاهرات ، و المختطفات للجنس و التشغيل ، اليوم سنجد أنه كان يغطي عدد الجواري في العالم تقريبا منذ تأسست الدول . فضلا عن أن من يملك الجواري في تلك الأيام كانوا الأغنياء ، بينما أكثر العاهرات اليوم " برخص التراب " .

أما العبيد من الذكور ، فسمته الأساسيه أنه كان لا يملك بيته ، و يشتغل لسيده .

هل تعرف عدد من لا يملكون بيوتهم في هذا الزمان ؟ خذ مثلا أمريكا ، أقل من نصف السود و الهيبانيكس يملكون بيوتهم ، و النصف الآخر لا بيت ملك ، و الأسيويين قريب من النصف ، و البيض يملك نحو ٧٥٪ منهم بيوتهم فقط . هذا يعني ، أنه أكثر من مائه مليون أمريكي لا يملك بيته . فمن هذه الحيثيه هو كالعبد . علما أن عدد العبيد في الدوله العثمانيه كان في أقصا حد خُمس الشعب ، بينما في أمريكا اليوم ثلث الشعب أو أكثر لا يملك بيته .

أظن حيثيه "يشتغل لسيّده" لا حاجه للتعليق عليها ، فإنه لا يوجد زمن من الأزمان كان الناس فيه ، شريفهم و وضيعهم و ما بين ذلك ، يضطر أن يشتغل لسادته من أصحاب رؤوس الأموال و الحكومات مثل هذا الزمان. العبد أيام الدوله العثمانيه كان يجب عليه أن يشتغل من يوم إلى ثلاثه أيام في الأسبوع ، اليوم من الطبيعي جدا أن تجد إنسان يشتغل سته أيام في الأسبوع ، و في نهايه الشهر بالكاد يدفع الفواتير و يتنفّس قليلا .

ثانيا ، الفقر . عدد الفقراء في أمريكا (أذكر أمريكا لأنها سيّده الدول اليوم) ٤٧-٥٠ مليون إنسان ! و عدد الفقراء في أوروبا المتطوره ٨٠ مليون إنسان ، يعني نحو ١٦ ٪ من الشعب الأوروبي فقير . الذين لا منزل لهم أصلا ، لا ملك و لا تقسيط ، "هوملس" ، في استراليا ١٠٥ ألف أكثر من نصفهم نساء و أطفال ، في بريطانيا ١١٢ ألف ، في فرنسا ١٠٣ ألف ، في كندا ١٣-٣٣ ألف ، في أمريكا ٦١٠ ألف و بعض الاحصاءات الغير رسميه تقول أنهم في أمريكا بين ١.٦-٣.٥ مليون كثير جدا منهم أطفال في الشوارع .

اعرف هذا ثم حدّثني عن الفقر . (و لا تقول : و لكن في الشرق أيضا يوجد ، لأن كلامنا ليس عن الشرق الفاقد لهويته و التابع للغرب ، و لكن كلامنا عن الغرب الذي يكثر من التعجرف بانجازاته ، و من الطبيعي للشرق أن يسقط كمن يسقط كل فاقد للهويه) .

ثالثا ، الجرائم . لنأخذ أمريكا كمثال مره أخرى .

عدد المساجين في أمريكا هو الأول في العالم كله ، أكثر حتى من الصين ، يبلغ عددهم ٢.٢مليون إنسان ، و مئات الآلاف في أوروبا .

على العموم ، السنه الماضيه تقريبا ، وقعت عندهم ما مجمله مليون و مائه ألف جريمه على الإنسان ، مثل القتل و الاغتصاب و نحوه .

و أكثر من ثمانيه ملايين جريمه على الأموال ، مثل السرقه و نحوها .

مليون و خمسمائه ألف قبض في قضايا مخدرات ، و أكثر من مليون في النشل ، و أكثر من مليون في قياده السياره تحت تأثير الكحول و ما شاكل .

أكثر من مليون و ثلاثمائه ألف يموتون من قياده السيارات سنويا (و هذا لمن يعشقون "التطور" بلا حساب) يعني بمعدّل أكثر من ثلاثه آلاف إنسان يموتون في السيارات يوميا (أي أكثر من الذي ماتوا في ١١سبتمبر) و هنا الطامه الكبرى للتقدميين ، ما بين ٢٠-٥٠ مليون أصيبوا أو أعيقوا بالمرّه بسبب هذه الحوادث . الله يرحم أيام الركوب على الجحش !

طبعا لا ننسى الجرائم الكبرى ، الحرب "العالميه" الأولى و الثانيه ، و هجوم الأمريكان على فيتنام وتأييدهم للطغاه في أمريكا الجنوبيه من أجل إدخال الرأسماليه ، و غير ذلك ، مما تسبب في مقتل أكثر من مائه مليون إنسان .

أكثر من ٤٠ ألف يموتون سنويا بسبب الوجبات السريعه .

أكثر من ٥٢٠ ألف يموتون سنويا بسبب التدخين المباشر و الغير مباشر (يعني هذه الشركات التي يسمحون لها بالوجود بل يحاربون من أجلها و من أجل "حقها" في التجاره الحرّه حسب قوانين الرأسماليه الغربيه ، هذه الشركات تقتل سنويات أكثر من عدد الذين قتلتهم كل الجماعات "الإرهابيه" في الخمسين سنه الماضيه . هذا يعطيك نبذه عن حقيقه "حب الحياه" التي يدافع عنها القوم) .

و هلمّ جرّا .

و نكتفي بهذا كأمثله . فإن كان بعد هذا كلّه لا تزال ممن يعشق " التطور و التقدّم " ، فلا أقل احترم نفسك بما فيه الكفايه لتعترف بأنك غبي مثلك مثل البقيه .

...

نقل أحد الأصحاب قولي :

{ أساس الحضارة الإسلامية و فنونها الجميلة من الهند إلى المغرب تتفرع عن حديث نبوي واحد و هو هذا :

" الدنيا ملعونة ملعون ما فيها , إلا ذكر الله و ما والاه , و عالم و متعلم " .

فقالوا : فإذن يجب أن نجعل كل شيء نعمله و نبنيه و ننظمه يدور في فلك الذكر و العلم , و على هذه القاعدة قام الأمر كله .

الجمال أن تذكر الله حيثما ولّيت وجهك في الدنيا ,

بأن يكون كل شيء مصنوعا بروح نبوية و فنون عرفانية .

هكذا ترتفع اللعنة عن الدنيا و ما فيها , و تصبح كلها من فروع ذكر الله بلسان الحال } .

و بعد ذلك بدأ أحد التافهين يهاجم كل فنون المسلمين على أنها ليست إلا فنون فرس و ما شابه من تفسيرات ممجوجه مستهلكه . فطلب منّي العون فقلت ما يلي :

لا يوجد شئ يستحق طلب العون عليه ، لأنه لم يُقال شئ ذو قيمه فعليه ليُرد عليه . و حيث أن الموضوع طويل و لا يمكن تلخيصه في كتاب فضلا عن تعليقه على مقال مهما كان التعليق مفصّل و جليل . فإني سأكتفي بمقدّمه من فقرتين فقط ، و بعض الأصول و الملاحظات لمن يريد أن يستمر بالبحث على هذا النمط .

(المقدمه)

أ / فن المسلمين ليست فنّا عربيا و لا فارسيا و لا هنديا بالمعنى العرقي ، و إن كان لكل قوم تأثيرهم الخاص على مجمل الفنّ ، فمن الواضح أن المسجد في المغرب ليس نفس المسجد في سمرقند ، فأهل المغرب لهم أنفاسهم و بعض لمساتهم الخاصّه و التي تختلف عن أهل سمرقند، و لكن من الأوضح أيضا أن المسجد المغربي أقرب للمسجد السمرقندي من الكنيسه المغربيه . فيوجد رابط بين مباني المسلمين (لنأخذ المباني كمثال للفن و إن كان يشمل ما سواه) في كل مكان ، و الأنفاس و التصاميم العامّه و الخطوط العريضه لما يُشكّل البناء المسلم متطابقه كثيرا و متشابهه كثيرا و تستمد من نفس المصادر التي هي الروح القرءآنيه . فالمسأله ليست عرقيه .

ب/ و هذه نقطه مهمّه و هي سبب التشويش عند الأكثرين ، و هي أن "كيفيه" البناء شئ ، و "أدوات" البناء شئ آخر . فالأدوات و العمّال يمكن أن يكونوا فرس أو مصريين أو مغاربه ، و يمكن أن يكونوا خليطا من كل هؤلاء ، و يمكن أن تكون الأدوات و علوم الهندسه أصلها من السند و الهند، هذا كله لا يهم جوهريا و إنما هو مسأله ثانويه في أحسن تقدير ، و لكن المهم هو "كيفيه" البناء . مثلا ، المصري الذي يبني كنيسه ، و المصري الذي يبني المسجد الأزهر ، و المصري الذي يبني العمائر السكنيه أيام عبد الناصر التي جاء بها و بتصاميمها و أنفاسها من الروس الاشتراكيين و نفسيتهم و رؤيتهم الضيقه المقيته القبيحه و التي تجدها معكوسه بكل وضوح على هذه المباني، هؤلاء كلهم "مصريين" من حيث العرق ، و لكن واضح أن الكيفيات و النفسيات و الأفكار المعكوسه في كل بناء تختلف عن الآخر - طبعا هذا يشترط وجود حس و ذوق عند الناظر في هذه الأشياء و إلا فإن الأعمى لا يُلام على عدم التمييز بين الألوان ، و بالنسبه للمشلول القُبله و اللكمه شئ واحد . و لذلك مثلا ، تجد "الفرس" اليوم المتأثرين بالرؤيه الحداثيه الغربيه ، أو فقدوا الأصول التي تُشكّل الرؤيه "الإسلاميه" بالمعنى الواسع الذي نتحدث عنه ، لم يستطيعوا أن يبنوا شيئا مثل مسجد أصفهان ، أو ما شاكل ، و كذلك في الهند لا زال يوجد مسلمين و لكن لا نجد مبنى مثل "تاج محل" ، فلو كان الفرس من حيث هم فرس يبنون الأشياء الجميله من قبيل مسجد أصفهان ، لوجدنا ذلك إلى اليوم ، بل لوجدناه هو النمط العام لكل المباني هناك ، و لكن الأمر ليس كذلك كما هو معلوم . العرق لا ينتج فن ، الرؤيه العقليه و الأنفاس الروحيه

(بعض الملاحظات) .

أ / لاحظ مثلا القصور العثمانيه قبل دخول الحداثه الغربيه في حدود سنه ١٨٦٠ م و ما قبل ذلك . ستجد أن الشعب واحد ، العرق واحد ، و هم الأتراك . و لكن لما كانت أفكارهم و رؤيتهم العقليه و أنفاسهم متجذره حصرا في القرءآن ، كانت قصورهم -فضلا عن بناء المدن عموما- لا يمكن أن تتميز عن المساجد نفسها ، و لكن بعد أن تأثروا بالغرب و بدأت الأفكار تتغير ، تغيّر الفن المعماري نفسه ،

و أصبحت قصورهم لا تتكاد تتميّز عن الفنادق الأوروبيه في باريس مثلا . العرق واحد ، و لكن النتاج مختلف ، مواد البناء موجوده من قبل تغيّر العقليه و من بعدها ، الأيدي العامله نفسها ، و لكن الفرق الوحيد هو أنه تغيّرت الرؤيه العقليه ، فتغيّر لذلك البناء و أنفاسه و كيفيه زخرفته و تصميمه و تأثيثه و ما شاكل .

ب / أما عن قول القائل أنه لا يوجد فن اَسلامي لأنه لا يوجد عمائر مثلا في مكه و المدينه ، فهذا كلام لولا طلب رؤى أن نجيب لاستحينا أن نذكره ، و واضح أن صاحبه عاطفي مُنساق وراء مقولات الغربيين العشوائيه . أولا ، من قال أن الفن لا يتمثّل إلا في عمائر صخمه مثلا ؟ و من قال أن "اسلامي" تعني مكه و المدينه ؟ لم يستطع أنصار هذه المقوله أن يشهدوا فنون المسلمين من طنجا في المغرب إلى أقصا الصين و اندونوسيا في المشرق ، و راح يطلب شواهد الفن في مكه و المدينه حصرا ، هذا كلام غريب .

ج / محور فنّ كل أمّه يدور حول الأصل الذي انبعثت منه ، و هذا الأصل يعتبر هو الأولى و الأكبر و الأهم دائما ، ثم تتسلسل الأمور من بعده . ففي مثال أمّه المسلمين فإن هذا الأصل هو القرءاَن ، أي كلمه . بالتالي أول فنون نشأت في الإسلام هي ما تعلّق بالكلمه مباشره ، و الكلمه إما مسموعه (فن التجويد) و إما مقروءه (فن الخطّ) . ثم لأن الكلمه أكثر تجريدا من الصوره، فإن الفنون التجريديه كانت لها الصداره دوما ، و من هنا نشأ ما يُعرف إلى يومنا ب "ارابيسك" من "اراب" أي "عرب" وهو (الأشكال الهندسيه المتداخله) ، التي ترمز إلى حقائق معيّنه ليس هنا محلّ تفصيلها . و لأن الغايه الكبرى للمسلمين من حيث السلوك هي بلوغ " الجنّه " و هي حديقه ، فرمزيه الحديقه و شؤونها كانت أيضا لها الصداره في الميزات التي تُشكّل هوّيه و صوره الفن "الإسلامي" ، فكان ما تراه حتى في المصاحف الشريفه ، و في المساجد و على القبب و في كل مكان من تصوير (لأوراق الشجر المتداخله) مع الأشكال الهندسيه الأخرى ، و الممتزجه بفن الخط. ثم إن كون الإسلام نشأ في جزيره العرب ، و قام على الفقر المحمدي ، فإنه ميله إلى البساطه و القرب من الطبيعه و الخفّه في المواد المستعمله كان له الأولويه أيضا ، فتجد فرقا كبيرا بين كنائس الغوثيك مثلا و بين مساجد المسلمين التقليديه ، فبينما الغوثيك يسعى إلى إبراز جانب مقاومه الجاذبيه الأرضيه من حيث ضخامته و صورته و هيئته و تعقيده ، فإن المساجد التقليديه مهما كان حجمها الصوري كبيرا إلا أنك تشعر أنها خفيفه و قريبه من الأرض و بسيطه و فيها شئ من أنفاس الصحراء و الطبيعه ، و هذا ما يمكن أن نسمّيه بعامل (البساطه) . و لذلك تجد حتى المواد المستعمله في البناء لم تكن تتم اعتباطا . و القضيه ليست أننا نشعر أننا أمام مكان "روحاني" فقط لأنه مسجد مثلا ، أي لأننا نشتمل على تعظيم المساجد مسبقا ، و الدليل على ذلك أننا - و كل من يميّز الفنون التقليديه - يتقززون من هيئه بناء "المساجد" الحداثيه التي تشبه المصانع الغربيه أكثر من شبهها بالمساجد

التقليديه المبنيه على الأصول المعنويه المذكوره أعلاه. هذه أفكار عامّه تستطيع أن تجدها في كل ما يميّز فنون المسلمين عموما .

د / لمن أراد أن يدرس هذا الموضوع بجدّيه ، لا أن يأخذ بهذيان من يظنون أن الرجوله هي معارضه الأصول و التقاليد العريقه التي ليسوا منها في شئ ، فإنه يستطيع أن يرجع إلى كتاب الشيخ الأستاذ الفذّ (Titus Burckhardt - The Art of Islam) و كذلك كتب مجدد علوم الفنون المقدسه في هذا القرن ، الفنون العالميه التي تشمل كل الأديان و ليس الإسلام إذ هو هندوسي ، و مع ذلك كانت صلته بعلماء المسلمين المحققين التقليديين كبيره و وثيقه ، أقصد الأستاذ العلامه (Ananda Coomarswamy) . ثم كل كتب Rene Guenon , Martin Lings , Seyyed Hossein Nasr , Frithjof Shoun . و كل هؤلاء من علماء التحقيق المسلمين الكبار ، و ما يكشفونه و يشرحونه يفيد في كل جوانب تعلّم حقائق الأشياء و نقد بل نقض الفكر الحداثي الغربي الذي يأتي بأمثال المقولات السخيفه التي تختزل العالم و التقاليد العريقه في أساليب سوقيه لا تساوي فلسا عند من شمّ رائحه العقل المقدس .

هـ / أخيرا ، بالنسبه للسوقيين نقول : لساننا عسل لأهل العقل ، و نار للأقزام و الفجار و الكفار . فليعتبر القوم لساننا كمرآه تعكس صورتهم ، ليس صورتنا ، فنحن فوق الصوره إن شاء الله .

...

القلب هو الإمام , فمن عرف القلب عرف الإمام .

و من عرف الإمام و لم يعرف القلب مات ميتة جاهلية .

" إلا من أتى الله بقلب سليم " و " يوم ندعوا كل أناس بإمامهم " و "اقرأ كتابك" و " أولئك كتب في قلوبهم الإيمان"

فاعقل هؤلاء إن كنت من الصادقين .

سأل سائل : هذا المعنى الباطني ؟

فأجبته : القلب هو الإمام الباطني , و الإمام هو القلب الظاهر . كما قال الإمام الرضا عليه السلام أن الله بعث للناس نوعين من الحجج , حجّة ظاهرة و هي الرسل و الأئمة , و حجة باطنة و هي العقل. فالذي لا يعرف العقل لن يستطيع اصلا أن يعرف الإمام الظاهر , لأنه لن يستطيع أن يراه , كما قال الله عن النبي " و تراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون " . فأنت لا ترى في الخارج , إلا ما تراه من الداخل و في الداخل .

...

لا يُحتج على المتن بالحواشي ,

و لا يُحتج للمتن بالسند ,
فالمتن ما لا يحتمله لا يتحمله .

...

الأئمة الاثنا عشر للعشاق لذات الحق سبحانه هم في القصيدة الاثني عشرية لسيدنا أبو نواس الحسن بن هانئ التي مطلعها " دع عنك لومي فإن اللوم إغراء , و داوني بالتي كانت هي الداء " .

...

الشعر جمال , و النثر جلال , و القرءان كمال .

...

" الدولة للتفرغ للمعرفة " مقولة المسلمين ,
" المعرفة لإنشاء دولة " مقولة المجرمين .

...

الأنبياء القرءانيون مغيّبون عن قلوب عموم المسلمين منذ قرون . و انشغل الناس بالحديث عن مظاهر زمانية معينة - الصحابة و العترة و العلماء - على شرف هؤلاء و منزلتهم الغير مجحودة .
و لكن الأنبياء فوق الزمان و المكان , فهم جنة ءادم , و أما هؤلاء ففي الزمان و المكان , أي الشجرة الملعونة في القرءان .
فإن كان النظر في المظاهر قائم و متفرع على تأصيل عميق أي على الأنبياء , كان النظر مقبولا و مثمرا . و إلا فهي وثنية مصبوغة بذهب مزيّف .
انقطع عن كل ما سوى القرءان حتى ترسخ فيه و يكون هو المحور و العين التي تنظر بها إلى كل شيء , ثم سيكون مضمون " أينما تولوا فثم وجه الله " قائم لك .
" نحن نقصّ عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرءان " .

...

فرق بين أن تنظر في غير القرءان فيثور فيك سؤال معين , فتذهب إلى القرءان لتبحث عن الجواب , و بين أن تنظر في غير القرءان فيترسخ فيك جواب , فتذهب إلى القرءان لتبحث عن تلفيق يسنده .
الأول شأن ورثة الأنبياء ,
و الثاني شأن من اتخذ إلهه هواه .

...

ذاكرتك من الحاضر , و الحاضر فاني , و المستقبل هو تركيب من حاضرتك و ذاكرتك .
فالذاكرة باطلة , و الحاضر فاني , و المستقبل ابن الباطل و الفانية فهو أبطل و أفنى .
الذاكرة مرآة الحاضر , فهي تُبقي ما يفنى منه , فهي الآخرة , و الحاضر هو الأولى العاجلة إذا ما أسرع ما تفنى اللحظة الحاضرة .
القلب فوق الذاكرة و الحاضر و ابنهما أي توهم المستقبل .
القلب يأخذ من الحق و لوح القدر " إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد " .

...

اللسان قد يذكر الاسم الأقدس ألف ألف مرّة ,
و لكن القلب إن ذكره مرّة واحدة تقدّس مطلقا .

...

المقصد الأعظم للشريعة , هو تفرغ الناس للمعرفة .
" و إذا فرغت فانصب . و إلى ربك فارغب "

...

يظن الظان أن المشكلة في عدم اتباع الحق و الحسن هي عدم فهم النصوص عن الله و رسوله .
و الجواب : ابليس سمع النص من الحق تعالى مباشرة , و عبيد هاروت و ماروت سمعوا "إنما نحن فتنة" منهم أيضا مباشرة و بصراحة . فليست المشكلة في اعتقاد صدور النص أو فهمه , بل هي أعمق من ذلك .
هذه بداية البحث عن هذا العمق .

...

عندما نغلق أعيننا فكلنا نصلّي لنفس الإله , و لكن عندما نفتح أفواهنا تبدأ اختلافاتنا .
أنت إما أنك تتوجه للذات الوجود المحض المطلق , و إما أنك تتوجه لاسم من أسمائه الحسنى , و إما أنك تتوجه لتجلي من تجليات الأسماء الحسنى ,
فأنت تعبد الإله الواحد القهار , كن ما تكون و قل ما يشاء هواك أو ذهنك أن تقول ,
إنما هو إله واحد " لا إله إلا هو فأنى تصرفون " .

قال سائل : عندي سؤال : الذي ألاحظه هو اني أصبحت أستحي من الله .
في كل سجده اطلب اطلب اطلب. ساعدني، يسرلي، اهديني، علمني، ارزقني، افتحلي، احميني، قربني، ارضى عني .... الخ.
وعندي احساس انو "طمع" .
يعني كلنا "نريد "من الله شي و أشياء.
هل ممكن ان نريد الله بدون ان نريد منه شيئا مثلا ؟
او هل نستطيع ان نريد الله اذا لم تكن له الاسماء الحسنى اصلا ،
مارأيك ؟

فأجبت : العبد متعلق بالأسماء ، و الأسماء تريد التجلي ، فهذا يعني أن أحب العباد إلى الله أكثرهم سؤالا منه . و إن كان ذكره فوق سؤاله و الكل مطلوب . " ادعوني استجب لكم " . أما إراده الله بدون إراده شئ ، فهي تعلّق بالذات الأحديه ، و كما قال الشيخ الأكبر " ليس لأحد قدم " في الذات

الأحديه ، بمعنى أنه لأحديّتها المطلقه لا يمكن لأحد أن يتعلّق بها ، لأن التعلّق يفترض وجود "اثنين" و لو بالاعتبار النسبي. و من هنا قال أبو يزيد البسطامي قدس الله نفسه " أريد أن لا أريد " ، أي أريد مرتبه الأحديه و هي مطلبي الوحيد . و لكن هذا مطلب لا نهايه له ، و لا تحقق له ، و إنما هي نفحات تقترب من الأحديه و لا تصلها أبدا ، و لذلك أقصا ما ذكره القرءآن في مقام العباد هو " المقربون " و "اسجد و اقترب" ، فلا امتزاج و لا اتحاد بالحق سبحانه من حيث أحديته ، و إنما هو قرب . أما عن أن يكون الله تعالى بدون أسماء حسنى ، فمستحيل وجوديا أصلا ، و المستحيل بالاستحاله المطلقه لا كلام عنه و لا داعي لافتراض افتراضات فيه . و الله أعلم .

...

القدماء يقرأون كتابا واحدا و لكن يستخرجون منه سبعين بل سبعمائة بل ألف كتاب .
المُحدثون يقرأون ألف كتاب ليصلوا إلى معنى كتاب واحد .
القدماء - أصحاب الأصالة العقلية - يقرأون و يكتبون قصيدة واحدة تحتاج إلى مجلدات لبسطها و يمكن أن يعيش الإنسان في ظلها مائة عام .
السفهاء يبذرون ألف قصيدة و يتم استهلاكها كما يتم استهلاك الأخذية الرياضية و الأغذية السريعة (أغذية مجازا) .
صاحب العقل يعرف كل ينظر في بحار قطرة الحرف الواحد , و الجاهل لا يرى البحار في البحار .

...

من عمل عملا يختص بعمله أعداء القرءان , فهو منهم بقدر عمله و عملهم .
" و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار "

...

لا تستقر المعيشة إلا بالتسليم لأمر الشريعة .
الحقيقة للقلب , و الطريقة للنفس , و الشريعة للبدن .

...

من لا يقبل إلا ما يُصادق عليه ذهنه فقد حكم على نفسه - على الأقل - بأمرين :
الأول هو أنه حجب نفسه عن كل وجود أعلى من الوجود الذهني , فانحصر بالتالي بما دونه و تحته , و سيطغى عاجلا أم آجلا , و سيرى عاجلا أم آجلا أن فطرته تزعجه بل و تشقيه لأنه عبد في الجوهر شاء أم أبى مثل كل ما سوى الله تعالى , و لهذا سيعيش معيشة ضنكا و ضيقة و تعيسة معنويا و نارية و لا تناغم في حياة مثل هذا مع الوجود العام أو الوجود الخاص .
الثاني أنه سيظل محبوسا في المستوى العام لذهنيته الحالية , لأنه إنما تشكل ذهنه بحسب ظروفه و ما اتفق أن مرّ به إلى لحظة اتخاذه لعقيدة " لا أقل إلا ما صادق عليه ذهني " و بالتالي لن ينمو إلا في الحدود العامة لذهنية القاصر هذا .

فعن أي " سعة أفق " و " حرية تفكير " يتحدث هؤلاء القُصّر المحجور عليهم ؟
" أفرءيت من اتخذ إلهه هواه و أضله الله على علم و ختم على قلبه و سمعه و جعل على بصره غشارة فمن يهديه من بعد الله " لا أحد !

...

لا يمكن إزالة الألم من هذا العالم ,
و لكن معظم ما وقعنا فيه من ألام ناشيء من سوء التوفيق و سوء التدبير و اتباع المنهجيات المنكوسة و العنجهيات "المتطورة" .
و كلما رجعت إلى نفسي و ما مررت به إلى اليوم , وجدت أن غالبية محطّات الألم في هذه السلسلة من الأحداث ناتجة مباشرة عن غفلة أو معصية , يعني شيء من الممكن تجنّبه بسهولة نسبية بل بسهولة أكبر بكثير من صعوبة القيام بما قمنا به تحت ظل الغفلة و المعصية .
أمام الوالدين في التعامل مع أولادهم و هم في مرحلة النمو الأولي أحد طريقين على العموم , إما أن يتركوهم ليفعلوا ما يحبّون , و إما أن يقيّدوهم لما يرون أنه " الصواب " .
حسنة الطريق الأول هو تعليم الولد الحريّة و التعلّم من أخطاء نفسه و الاعتزاز بما يحرزه من صواب . و لكن سيئته هي أنه سيمرّ في طبقات جهنّم , و نادرا ما تجد الولد الذي يخرج منها بتوفيق من الحق أولا و قبل كل شيء .
حسنة الطريق الثاني هي توجيه الولد الوجهة السليمة بدون الحاجة إلى أن يكتسب معنى "السليمة" تدريجيا و مع أخذ صفعات متتالية على مر تاريخه . و لكن سيئته هي إن كان ما يعتقده الوالدين " صوابا " هو في الواقع خطأ و ضلالا و قبحا , و حينها يتقيّد الولد - مثل جماهير الناس - بما فُرض عليه من الخارج حين كان ذهنه مثل العجينة , و يصبح إنسانا " عاديا " و عامّيا حتى يأخذه عزرائيل عليه السلام . و قد يكون المفروض عليه حقا و صوابا , و لكن بحكم نزعة تمرّد الكثير من الأولاد على والديهم يبدأ في بغض ما نشأ عليه فقط لأنه نشأ عليه , خصوصا لو كان له تجارب سيئة مع والديه , فيكره الحق و الصواب بسبب هذه العقدة , و هذه طامة كما ترى .
لا يوجد صح و خطأ من كل الجهات , و لكل طريقة حسناتها و سيئاتها المحتملة .
إلا أن الأسلم هو تعليم الولد أصولا و أسسا كبرى مثل أولوية الذكر و الفكر و حسن التغذية و النظافة و ما شاكل , و هي أصول لا يمكن أن ينشأ عليها إنسان غالبا ثم يتركها , ثم ترك مساحة حريّة واسعة له ضمن ذلك و فيما سواه , مع كون الوالدين أنفسهم قدوة عملية في هذه الشؤون , فإن الولد غالبا ما يأخذ من القدوة ما لا يأخذه من الموعظة .
و الله أعلم و الحمد لله .

...

ما تلاحظ أن المرأة عموما - و الشرقية خصوصا - في هذا الزمان تريد أن تكون "متطورة" في كل شيء , باستثناء رغبتها في إنفاق الرجل عليها و في حب و احترام أولادها اللامشروط في كل عمرها,

فإنها في الإنفاق و الحب تريد أن تكون امراة و أم على الطراز الشرقي البحت ,

و في ما سوى ذلك تريد أن تكون متغربنة .

هذا من شواهد التلفيق و الانتقائية الفوضوية التي نعيشها في زمان التشويش و الفوضى هذا .

...

سألني أحد أحبائي أن ألخّص له سيرتي و تجربتي ,

فقلت :

كنا في الوساخة و نحن نظن أنها نظافة , فلم نستفيد من هذه التجربة .

ثم صرنا في النظافة و نحن نعلم أنها نظافة , فاستفدنا من هذه التجربة .

ثم دخلنا في الوساخة و نحن نعلم أنها وساخة , فاستفدنا من هذه التجرية و عرفنا قيمة النظافة .

و الآن نحن في مرحلة الاغتسال , و عقدنا العزم على السعي للعيش في النظافة إلى الأخير , بإذن و توفيق اللطيف الخبير .

...

قال لي أحدهم : لماذا تحتدّ أحيانا في كلامك ؟

فقلت : أنا لا أكلّم الآخرين إلا كما أكلّم نفسي ، فأنا أحبّ للآخرين كما أحبّ لنفسي (على القاعده الذهبيه !) . و حينما يقول أحد كلاما سفيها و غبيا ، فإني أعتبر نفسي أنا صاحب هذا الكلام الغبي ، فأجيب على نفسي ، و أكتب أو أقول إجابتي لنفسي في صوره كلام لي مع غيري ، فيظن غيري أني أحتدّ عليه ، و إنما أحتدّ على نفسي . هذا أولا .

ثانيا ، ليس لي أي اهتمام بأن أعمل " ماركتينغ " لأي شئ ، لأني في غنى و الحمد لله عن أن أحتاج أي أموال من أي أحد ، و عن أي جماهير لإتمام أي "مشروع قومي و سياسي " ، و من استغنى عن أموال الناس و جماهيرهم استغنى عن النفاق و "الماركتينغ" كلّه إن شاء الله . و إنما هي كلمات و أفكار تُخاطب بها نفسي أولا و قبل كل شئ ، و كما أعقلها و أشعر بها أكتبها و أحفظها لمن يمكن أن يجد فيها نفعا ، لأني كما وجدت كتب السابقين فنفعتني و قلت " الحمد لله أنهم كتبوا و حفظوا كلماتهم " كذلك - لعل ، فقط لعله - يمكن أن يكون لهذه الكلمات فائده عند أحد ، بالإضافه للتسليه التي أجدها في الكتابه لنفسي ، فأدوّنها بدون أي شعور بالحاجه الملحّه ل "اقناع" أي أحد بها . فمن وجد فيها خيرا كما هي ، فبها و نعمت ، و من لم يجد و وجد أنها "حادّه" أحيانا ، فيستطيع أن لا يقرأها أو يعرض عنها بالكليّه و يريح نفسه و يريحنا منه أيضا .

ثالثا ، كل حدّه ليس ورائها فكره و بيان لحقيقه معيّنه ، فهي وقاحه . و إن شاء الله لا يكون في كلامنا أي وقاحه بهذا المعنى . و أما الذي يعتبر أن بيان الفكره بقوّه و وضوح و مباشره على أنه " حدّه " فهذا شأنه هو ، و عليه أن يتجاوزه مع نفسه . و الله الهادي

...

" و ما على الرسول إلا البلاغ المبين " فتراب نعال الرسول أيضا ليس عليه إلا البلاغ المبين ، و لعلنا نحن من هذا التراب كما نحلم إن شاء الله .

...

أحد التافهين من مصر راح يشتم في المسلمين الأوائل الكرام .
فأجبته و قلت :
ملاحظه خارجيه لعلها تنفع : بالنسبه لمن يتجرأه على أن يصف من لا يساوي شعره بجانبهم ، و يقول أنهم " بدو قريش " ، فيجب لمن يسلك مثل هذا المسلك أن لا يتوّقع من أحد أن يحترمه ، فضلا عمن يرى أن " بدو قريش " هم ساده العالم ، سيئه بمثلها و نعفو عن كثير / بالنسبه للمصري الذي يظن أنه من السهوله بمكان لأي أحد أن ينتصر على الفرس و الروم بل العالم كله تقريبا إلى وقت قريب جدا - و سيعود الأمر إن شاء الله قريبا - و يصفه بأنه " هب هب " و ما شاكل من تعابير تبيّن عن مستواه ، نقول له : أين " هب هب " لما خرج الجيش المصري "القومي" كلّه في مواجهه الصهاينه ،و هجم عليهم فجأه في عيدهم الذي لم يكونوا مستعدين فيه لأي حرب ، و مع ذلك (و سامحني لاستعمال تعبير من مستواك) " أدوهم بالجزمه " . علما أن نفس الجيش المصري الكريم - حين كان الشرع الشريف هو روحه و ليس القوميه الأعرابيه - وقف و صدّ هجمه أقوى جيش في العالم أنذاك أي المغول (لو كنت تعرف تاريخك) و كان جيش مصر من رؤساء "عبيد" . يعني عبيد المسلمين تغلّبوا على ملوك المغول الجبابره ، بينما "أحرار"مصر القوميه بكل قوّتهم لم يستطيعوا أن يغلبوا شرذمه من الصهانيه (مثل بقيه القوميات) . أظن هذا يجب أن ينوّر بصيره الإنسان لقوّه و شئ من قيمه " دين بدو قريش" / لا أحسب أن هذا الكلام سينفع مع التائهين ، و لكن " معذره إلى ربكم و لعلهم يتقون " .

...

اعرفوا الشكاك في دينهم بهذه الآية و العلامة :
يهلكون أنفسهم و الناس من أجل "إقناع" الناس بالدين "الحق" !
من عرف استعلى , و من استعلى استغنى , و من استغنى وجد يمنّ - لو شاء - على من يعطيهم , و ليس يرجوهم و يشحذ منهم قبول ما عنده ,

" يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ "

...

الاعتراض على الأولياء نكتة سوداء في القلب , و أصاب حقا .
و التسليم للأولياء نكتة بيضاء في القلب , و لو أصاب خطأ .
بشرط : شهود الحق و أمره في هذا الولي و اتباعه بناء على هذا الظن .
أما الاعتراض فلا أُراه إلا سيئة , عرف المعترض أم لم يعرض من هذا الذي اعترض عليه .
" و يسلموا تسليما "

...

الأشعار و النصوص أجوبة ,
فضع لها أسئلة حتى تفهم الأجوبة .

...

القصيدة الشعرية من المتون المعرفية ,
فلا تستهلكها ثم تلحق غيرها كالمُسافح .
بل تذوقها و ادرسها و تعمق فيها و فرّع المسائل بها و منها و عليها كالمُناكح .

...

الشخصيات العظيمة كالنبيين و العارفين : كلما ازداد قدمه ازدادت جودته و رفعته عند القارئ عنه .

...

كل ما عمله المسلمون في العلم و الفن و الدين كان كامنا في قلب النبي من أول الزمان .
فكان الأمر على هيئه نطفة , " خلقكم من نطفة " .
و الجاهل يظن أن ما ظهر على المسلمين من العلم و الفن هو إضافات غريبة , و يظن الأجهل أن عين النطفة عين الإنسان .
و الحق أنها كانت كامنة , فخرجت من الكمون إلى الظهور مع مرور الوقت و تعاقب العوامل المُخرجة .
فالفتوحات المكّية كتائية ابن الفارض كمسجد الشاه عباس كالنظم العامة في الدولة العثمانية , كلها كانت في بدء الإسلام المحمدي حاضرة في قلوب المسلمين السابقين الأولين .

...

الآيات في الخلق , و الأسماء في الحق , و البرزخ هو الرسول الوسيلة العاقلة بين الحق و الخلق .
فالعالم يتقلب في الآيات و عقلها , و أما العارف فيتقلّب في الأسماء و حقائقها .
و الإنسان الكامل هو من عنده علم تسمية كل شيء , أي أن يظهر أي اسم أو أسماء إلهية حاكمة في كل شيء.
ففقد الآيات هو الفقه الأصغر , و فقه الرسول هو الفقه الأوسط , و أما فقه الأسماء فهو الفقه الأكبر .
" يآدم أنبئهم بأسمائهم "
و على اعتبار : الحق السماء , و الخلق الأرض , و الرسول الخليفة هو السحاب المسخّر بين السماء و الأرض.

...

الخط سحر .

...

إن الله لا يُعطي الماء للسحاب إلا لأنه يريده أن ينزله على الأرض بعد ذلك .
و اقرأ " يأيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك "
فإذا أعطاك فهو يريدك أن تُعطي .

...

كيف تعقل الشعر و النثر :
إن كان يتحدث عن الحق , فكماله أن ننزله في الخلق .
و إن كان يتحدث عن الخلق , فكماله أن نؤوله في الحق .
" إنا لله و إنا إليه راجعون “

...

عالما أو جاهلا , الاحتمال الأوسط أنك ستعيش نحو ستين أو سبعين سنة غالبا .
فعلمك أو جهلك لن يزيد من عموم البسط في الدنيا أو القبض , فإن مع كل يسر عسر , و مع العسر يسر .
و البلاء عام , و الله لطيف لما يشاء .
فقيمة العلم هي في الآخرة يوم يكون الوزن هو الحق .

...

العزيمة الوحيدة : ذكر الله ,
و ما سوى ذلك فقد يُرخّص فيه .

و الأصل الوحيد : ذكر الله ,
و ما سوى ذلك فروع .
ف " قل : الله . ثم ذرهم في خوضهم يلعبون "
...

فساد الحاضر إن حكمهم الأعراب .
كما قال المولى " و لا تأخذن من الأعراب لهوا و لا عيشا فعيشهم جديب "
جديب أي كنفوسهم و عقولهم .
...

أصلح الناس بدنا و أقرب لصحّة النفس : من ينام حتى لا يستطيع أن يبقى نائما , و يستيقظ حتى لا يستطيع أن يبقى مستيقظا .
...

في زمن يتكلم و يكتب فيه الجميع حتى أعشار الرجال ,
تصبح الحقيقة و الجمال فيه كالجوهرة في الرمال .
...

علم النحو هو ميتافيزيقا من لا ميتافيزيقا له .. أو عنده الكثير جدا من الميتافيزيقا .
و الألعاب السياسية هي تصوف من لا تصوف له .. أو من لا تصوف له البتّة !
...

" الله الصمد " الذات . و الله الغير صمد هو التجليات .
ألا تراه يقول " و ما عندكم ينفد و ما عند الله باق " و ما عندنا هو منه " و ما بكم من نعمة فمن الله "
فإذن فرق بين " عنده " و " منه " .
العندية ذاتية , و المنّية تجلياتية .
...

يوجد بعض الناس - و هذا غريب جدا - ممن يعتقد أن هذا الزمان الذي نحن فيه هو "أكمل" الأزمان , بل بعضهم يعتبر أننا نعيش في زمان نعيم المهدي و المسيح و ما شاكل , أي الجنة على الأرض بقدر الإمكان , و أن البشر وصلوا إلى قمّة من قمم "الروحانية" أو "السلام الداخلي و الخارجي" و "التعايش في ظل الله الواحد"...الخ .

الآن من المفهوم أن يصدر مثل هذا من أنصار الحداثة علنا , و لكن أن يصدر من أشخاص يعتبرون القرءان مرجعهم و مصدرهم - كما يدّعي كثير منهم - هو الأمر المستغرب .
في هذا السياق , تذكرت قول هؤلاء حين كنت أقرأ آية رقم " 61 " من سورة البقرة . لاحظ العبارة و الإشارة ثم اعقد مقارنة :
ضلال بني اسرئيل يقولون لحضرة موسى عليه السلام كلاما فيرد عليهم ثم ينزل حكم الحق تعالى فيهم .
" و إذ قلتم : يا موسى , لن نصبر على طعام واحد , فادع لنا ربّك يُخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها و قثّائها و فومها و عدسها و بصلها .
قال : أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير , اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم .
و ضُربت عليهم الذلّة و المسكنة و باءو بغضب من الله ,
ذلك بأنهم كانوا يكفرون بايات الله و يقتلون النبيين بغير الحق ,
ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون " .
أقول : لاحظ أن هؤلاء كانوا يؤمنون برب موسى , و يؤمنون بأن لموسى صلة معه , و يؤمنون بأن لله قدرة و سلطة فاعلة على الأرض , و يؤمنون بأن الرزق بيد الله , و توسلوا بموسى إلى ربه . و مع كل ذلك و لأنهم طلبوا أكل الأرض بدل أكل السماء , حلّ بهم ما حلّ من ذلة و مسكنة و غضب .
الآن , حين يأتي زمان , يكفر فيه - حسب الرؤية السائدة (تسميتها رؤية مجازا) - البشر سواء بالكفر النظري أو العملي أو كلاهما , برب الأنبياء , و بالأنبياء , و يكفرون بصلة أي إنسان بالله , و يكفرون بأن لله قدرة و سلطة فاعلة على الكون كله و على الأرض تحديدا , و يكفرون بأن الرزق بيد الله , و يمنعون التوسل بأهل الله بشتى صوره , ثم تأتي الطامة الكبرى و هي ليس فقط أنهم يستبدلون أكل الأرض بأكل السماء , بل كفروا بالسماء كلّها بأكلها و بأهلها و بكل شؤونها . بل يا ليت الأمر توقّف عند ذلك , فإن اليهود طلبوا طعام الأرض "الطبيعي" , و لكن الحداثيين يدمّرون الطبيعة يوما بعد يوم , فهم حتى من هذه الحيثية أسفل من اليهود المذكورين .
فحين تقارن ما قدّره الكتاب العزيز من حكم و مصير و تقييم في الحالة الأولى (ضلال بني اسرئيل) , و تقيس عليه الحالة الثانية (الحداثيين) , فما النتيجة يا ترى ؟ إن وقع الغضب على الفريق الأول , وهو أهون بسبعين مرّة من الفريق الثاني , فما هو حال الفريق الثاني .
عندما تقول : حداثي مسلم , كأنك تقول بنك إسلامي ... مهزلة و استخفاف بعقول الناس .

...

" فاكت " أم " واقع " ؟

لا يوجد كلمة توازي كلمة "فاكت " بالمعنى الغربي الذي يعني (حقيقة موجودة على المستوى المادي فقط) لا في اللسان العربي و لا اللسان الفارسي (أهم لسانين في عالم المسلمين) , و كثير غيرهما .

البعض يترجم كلمة " فاكت " إلى العربية بكلمة " واقع " , فيقول مثلا " هذا شيء غير واقعي" أو " كن واقعيا " أو " المذهب الواقعي " .

و لكن يكفيك لتعرف بطلان هذه الترجمة - عند التدقيق - أن تتأمل في كلمة " واقع " عربيا . الكلمة تشمل " الوقوع " يعني : شيء وقع . مثل شخص واقف ثم وقع . و هي كلمة مستعملة كثيرا بين الناس . فإذن الشيء " الواقع " يعني أن له وجودا قبل وقوعه , ثم وقوعه هو مجرد حالة أخرى من حالات وجوده . فإذن كان الشيء "فوق" ثم "وقع" , فهو "واقع" أو "واقعة" . و هذا هو مقتضى الحق , لأن كل شيء يبدأ من الوجود المتعالي ثم يتنزل " إنا كل شيء أنزلنا بقدر" و " يتنزل الأمر بينهن " و " أثمّ إذا ما وقع ءامنتم به " .

و من هنا لا تجد في كتب العرب و المسلمين - قبل الحداثة - أي جملة من قبيل " هذا الشيء واقعي" أو "غير واقعي" . فنفس وجود الكلمة و هذه التعبيرات تدلّ على مدى تأثر عقلية الناس بضيق الأفق الغربي .

كلماتك تدلّ على عقليّتك , و عقليتّك تدل على مستواك .

...

الولي مثل الشمس ,

يأتي فترة و يظهر و يشعّ أنواره ثم يختفي و يغيب .

فبعض الناس مثل الشجر الحي , يأخذ هذه الاشعة و ينمو , ثم يحتفظ بالطاقة داخله فتكون النار "الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا " و هؤلاء هم أهل القبول .

و بعض الناس مثل الحجر , لا يفرق عنده شروق الشمس أم غروبها , هو كما هو , صم بكم عمي فهم لا يعقلون و لا يرجعون , و هؤلاء " ثم قست قلوبكم فهي كالحجارة أو أشد قسوة " .

و بعض الناس مثل جمهور الحيوانات , إذا طلعت الشمس انبسط و لعب في الغابة , و إذا غربت رجع إلى جحره , و هؤلاء الذين يتحمسون في حضور الولي و يرتدّون بعد ذهابه " أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " .

و بعض الناس مثل الخفافيش , إذا وجد الضوء اختفى , و إذا ظهر الظلام انبسط و انطلق , و هؤلاء هم أهد الحداثة , إذا وجدوا أهل السنة العليه رفضوها , و إذا وجدوا ظلمات الغفلة و السفليات شعروا بالحرية و الانفتاح و اللذة .

و أخيرا يوجد قمّة القمم , و هم النسور , الذين إذا أشرقت الشمس اتجهوا صوبها بكل قوّتهم , و إذا غابت لم يفقدوا عزّتهم , و هؤلاء هم " السابقون السابقون . أولئك المقربون " .

...

سمح قارون لمحشش دارس علم اقتصاد أن يدخل و يرى خزائنه ، فلما دخل المحشش ووجد كل المجوهرات و الذهب و الفضه بلا عدد ،

قال " هذا كله لا قيمه له "

فقيل له : لماذا ؟

قال : لأنه في علم الاقتصاد ، الشئ كلما كثرت كمّيته قلّت قيمته .

ملاحظه : مثل هذا المحشش كمن يغرق في عالم الكتب العريقه ، و لا يستشعر عظمه قيمتها و قوّتها و سعتها ، و سبب عدم استشعاره هو كثره تعوّده على رؤيه الفصاحه و البلاغه و جمال الترتيب و عمق المعاني و دقّه المباني ، فيظن أن المسأله سهله و عاديه .

فعلا يحتاج الأمر إلى وعي شديد و حضور العقل بتجدد مستمر حتى ترى أمامك كل هذه العظمه - كمّيا و كيفيا- و مع ذلك لا تفقد قيمتها و لذّتها و هيبتها في صدرك .

و من يدري ، لعلّ الذي جعل آدم و ابليس يقوما بما يُعرّض بقاءهما في الجنّه للخطر هو تحديدا فقدان قيمه الجنه من كثره التعايش معها و المساس بها ، و كما قيل في الأمثال " كثره المساس تذهب الإحساس " ، و لا تبقى حساسيه الإنسان قائمه إلا بصله مستمره مع مصدر الإحساس المتجدد و شعور بتجدد الخلق و حضور للقلب في كل عمل . " و قليل ما همّ " .

...

دراسه الأدب العربي - من الجاهلي تحديدا فما بعده باستثناء تحريفات الحداثيين و انحطاطهم - هو فرض عين لازم لكل إنسان و مسلم و مسلمه كائنا ما كانت أحوالهم و ظروفهم .

فضلا عن فوائده التي لا تُحصى ،

فإن الأصل في ما ذكرناه يرجع إلى أن هذه الدراسه هي الأكبر و الأولى .

لماذا نقول ذلك ؟

لأن القرءان آخر الكتب العليه المنزله ، و النبي محمد صلى الله عليه و آله و سلم خاتم النبيين ،

و حيث أن العلم بإعجاز القرءان يتوقف حسب رتبه العموم على معرفه اللسان العربي ،

إذ بلسان العرب نزل الكتاب ، و قد كان العرب و لا كتاب ، و لأن فحول العربيه في الجاهليه هم المعيار الأول لظهور إعجاز القرءان ، فهذا يعني أن الأدب - أي الشعر و النثر - العربي الجاهلي تحديدا يكفي لتكوين عقليه و لغه كفيله - بإذن الله و مع استيفاء بقيه الشروط للتسليم العلني و الإنصاف - بتجهيز عقل الإنسان لمعرفه إعجاز القرءان .

فالأدب العربي وسيله تحصيل إعجاز القرءان اللساني .

و ما كان وسيله لفرض ، فهو فرض .

كيف يرسخ العلم بإعجاز القرءآن عند من لا يعقل لسانه .

الحمد لله الذي خلقنا من العرب ، و الحمد لله الذي حبب إلينا الأدب ، فاللهم اجعلنا ممن له قلب .

...

شعار أهل العقل : مع الذكر الأجلّ حتى حلول الأجل .

...

لا يخرج علر الناس ذو العقل اللبيب ،
إلا بعد رضاه بالقتل و التعذيب .

...

القلم سيف الآخره ، و السيف قلم الدنيا ،
و كما أن صناعه نور الآخره تحتاج " علّم بالقلم " ،
فإن صناعه عزّ الدنيا تحتاج " قاتلوا الذين يُقاتلونكم " .
لكل طبقه كتاب ، و لكل كتاب قلم ، و لكل قلم صوره تُناسب الكتاب .
من كسر قلمك كسر وجودك .

...

الغرب يسعى في تدمير الشرق من أجل المال , ثم يحافظون على بعض مظاهر الشرق من أجل المتعة و الاسترخاء !
فهؤلاء التعساء الأشقياء يعضّون - كالكلاب المسعورة - الأيدي التي أطعمتهم و تطعمهم .

...

" و اختار موسى " و " إن الله اصطفاه عليكم " و " قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي " .
كل ما لم يختاره الله و رسوله , فلا يمكن أن يُنسب إلى الله و رسوله .
و السنة : الاختيار و الاصطفاء من الأعلى سبحانه .
حتى نوع الحيوان الذي يجب قتله حتى يتم الإحياء تم باختيار إلهي و إبلاغ نبوي للقوم " إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة " .
فمن جاء على خلاف الأصل و السنة , فهو المُطالب بالبرهان , و ليس العكس .

...

القرعة : اختيار الله حين لا يوجد طريقة فاصلة للاختيار بين الناس
سواء في الخير " إذ يرمون أقلامهم "
أو في الشر " فساهم فكان من المُدحضين " .

...

إن أُعجب العوام بكلامك , فابك على نفسك .

...

سنة في بعض أهل الله : تنتشر كتبهم و مقولاتهم , و تنغمر أشخاصهم في مجتمعاتهم .

...

من سفاهتك أن تتأذى حين يُعرض الناس عنك : فإنك على أقل تقدير تأذن لهم بأذيّتك مرّتين بدل أن تكون مرّة واحدة .

...

حين لا تصل يدي إلى العنب لعلوّه على الشجرة , فإني لا أقول عنه - كالعوام - أنه مرّ .
بل أنشغل بأكل ما هو أقرب إليّ , و في بعض أوقات فراغي أعمل - من باب التسلية - على صنع سُلّم للوصول إلى العنب .

...

لا تلُم من لا يريدك في مجلسه , و عليك بلوم نفسك لأنك لم تُنشئ مجلسك الخاص .
حين تنتظر الآخرين ليعملوا , ستنتظر كثيرا , و ستبكي كثيرا .
اعمل أنت ما تريد غيرك أن يعمله , ثم ستجد حولك من يريد أن يعمل نفس هذا العمل غالبا إن شاء الله .

...

القاعدة عندي هي التالي :
ما أريد تخليده أكتبه , و ما أريد تمضية الوقت به أقوله .
فالأول جدّ و الثاني هزل .

...

من أعظم نعم الله عليّ أنه حبب إليّ العلم و وسائله , و فتح لي أبواب الفهم و ألوانه , و بسط لي في القدرة على الكتابة و جمالها , ثم توّج كل ذلك بأن يسّر لي سبيل المعيشة و غمرني بالصحة و عافيتها , ثم كانت درّة هذا التاج أنه فرضّ عليّ الخلوة و أزال عنّي قسوتها .
و الله إني لأشعر أنه سيأتي يوم أتذكر فيه أيام الخلوة هذه - و التي يريد الدافع الشابّ فيّ أن يخرج منها ليغمر الناس بالطوفان - و سأتمنّى أنها استمرت إلى يوم لقام جناب عزرائيل عليه السلام .
و أسأل الله برحمته أن يجبرني على الخير بلطفه و لو لم أعلم وجه حكمته , و أن يعلّمني هذا الوجه بمزيد فضله.
" فضربنا على ءاذانهم في الكهف سنين عددا " .

...

من أهم حقائق العرفان :
الأعلى في النزول يتخلخل ,
و الأدنى في الصعود يتسلسل .

...

سألت الشيخ مرّة : ما الحداثة ؟
فقال : هي الكفر بمستوى العزّة و الجبروت , و السخرية من الملكوت , و إدّعاء اللاهوت , و قتل الوقت باللهو المُعترف مُسبقا بفراغه إذ يعلم أنه سيموت .
أقول : فطوبى لمن أراد أن يوفّق بينها و بين الإسلام !

...

بعد العلم بالوحدة و الكثرة الإلهية , و القيامة العقلية , و ترك الأذى الجسماني للخلق بغير حق و ضرورة قصوى قاطعة ,
تبقى الحياة جنة للشهوة و اللذة و الفرحة و البسطة حتى يأتي الموت و الحمد لله .

قال سائل : و لكن انت ذكرت ان الشهوه مرضيه ثم ربطتها بالفرحه والبسطه ،
هل هذا يعني ان الفرحه والبسطه مرضيه ايضا ؟
فأجبت : ملاحظة جيدة . و لكن الشهوة قد تبقى في بعض الناس ممن تحقق بما سبق من أمور , و لهذا ذكرتها هنا من باب أنها ممكنة أحيانا . و لكن من تحقق با سبق فعلا , و تيسّرت له الأساسيات المعيشية و البدنية , فإنه إن شاء الله سيتحرر من الشهوة المرضية .

...

علامة الجبان الضعيف العقل : أنه يعتقد أن ذكر الموت دليل على الكآبة و الياس .
ذكر الموت و ذكر الحياة , كذكر الليل و النهار , و الذكر و الأنثى , و الخريف و الربيع ,
فالذي لا يرى إلا نصف الوجود , لن يهرب من النصف الآخر , و سيكون عرضة لسوء العاقبة بسبب عدم تبصّره و تدبّره في ما يحتاجه هذا النصف الآخر .
تصوّر دولة تتعامل مع فصول السنة على أنها لا تشتمل على فصل الخريف , و تظن أن الربيع سيستمر للأبد , ما العاقبة ؟
الجواب : عدم تخزين الغذاء اللازم للخريف , أي الموت جوعا .

...

بعد التعمّق العقلي في المتون الدراسية ,
تصبح جنة العالِم هي الشعر و الفن .

...

لا شريعة معاملات بدون حضور النبي أو الولي وارث النبي .
و أما شريعة العبادات فهي فوق الدولة .
و أما الحرمات الأحد عشر و الأطعمة و الأنكحة الممكنة ففي كل مكان لأنه لا فرض تحت أي نظام كان يأمر بمخالفتها قهرا , و القهر المكره رافع للحكم و لكن لا يبدّله .
فطلب شريعة الإسلام بلا إمام , كطلب قطر الدائرة بلا قطبها و مركزها .
كما قال حضرة علي عليه السلام عن مقام الخلافة الكلية " محلّي منها كمحل القطب من الرحى " .

...

نفس الإمام تسري في المأموم .
و من تربية الحق للإمام أنه يريه ما يلوم عليه الآخرين في نفسه و عمله .
فإبرهيم لام قومه على اتخاذ وسائل و مجالي للحق ثم جعل نفسه و أولاده وسائط و طلب من ربه لهم ذلك .
سليمان تاب بسبب الشمس و كان له آية و طريق لربه ثم لام قوم سبأ على سجودهم للشمس و استمدادهم منها.
داود فاخر قومه بعلمه فحقروا نعم الله الكثيرة عليهم , ثم لام الخصم على نظره إلى ما في يد غيره من نعم و عدم اكتفائه بما عنده من نعم الله .
يونس يئس من عناد قومه الظلمة ثم سأل الله أن لا ييأس منه حين أصبح هو في الظلمة .
يوسف استعمل سلطانه القهري لإذلال إخوته و المكره بهم لمآربه الخاصة و قد لامهم من قبل على استعمالهم لسلطانهم القهري عليه لمآربهم الخاصة .
يعقوب ستر البشرى الإلهية عن أبناءه بقوله " لا تقصص " , ثم بكى حين ستر الله عنه يوسف و هو مضمون البشرى .
موسى عجل أمر ربه مع العالِم في سورة الكهف , و لام قومه على استعجالهم أمر ربهم بعبادتهم العجل .
عيسى لعن الذين كفروا من قومه فقيّد ظهور الحق فيهم , ثم تحسس هو من الكفار و أراد النجاه منهم فعدم رؤيتهم للحق فيه , فهو لم ير الحق فيهم فهم لم يروا الحق فيه .
محمد أمر قومه بأن يتّبعوه بلا خوف و خشية من أحد , و قد خشي هو من إبلاغ أمر بسيط و هو الزواج من طليقة زيد .
و انظر في كل القصص القرءاني تجد هذا المعنى .
" كما تُدين تُدان " .

...

الحق ينطق بالأخطل , كأبي سفيان عند هرقل ,
النور كامن في أبي جهل , كذا يراه أهل العقل .

...

الافتراض المسبق بأن العبارة أو القصة صحيحة , يجعلها صحيحة . بل لا يجعلها , و لكن يكشف عن الوجه الصحيح فيها .
كل افتراض مسبق بالبطلان فيه ظلم للمقروء و المسموع , و ليس كل حق يجوز أن يُعمل بمقتضاه عند كل أحد و لا في النمط العام للناس في معيشتهم .
يجوز بل يجب الاتساع في المعرفة , و لكن بحسب القيد في شؤون المعيشة .

...

الافتراض المسبق بأن العبارة أو القصة صحيحة , يجعلها صحيحة . بل لا يجعلها , و لكن يكشف عن الوجه الصحيح فيها .
كل افتراض مسبق بالبطلان فيه ظلم للمقروء و المسموع , و ليس كل حق يجوز أن يُعمل بمقتضاه عند كل أحد و لا في النمط العام للناس في معيشتهم .
يجوز بل يجب الاتساع في المعرفة , و لكن بحسب القيد في شؤون المعيشة .

...

لو احتجّ الله على كل إنسان بما يعلم - أي بما يعلم هذا الإنسان - لما دخل الجنة نبي و لا صديق و لا شهيد .
و لو احتج الله لكل إنسان بما يعلم - أي بما يعلم الله - لما دخل النار مجرم و لا زنديق و لا عربيد .
مآل الأمور إلى النظر التي سينظر الله بها إلى الأمور .
" و رحمتي وسعت كل شيء " .

...

يقول الغافل العنيد في إنكاره لصحة الأحاديث النبوية : أيعقل أن النبي عليه السلام قال في 23 سنة ما يزيد على عشرين ألف حديث و حكمة .
أقول : أنا الذي أكبر آمالي أن أكون كلبا عند أقدام النبي قلت و كتبت نحو عشرين ألف حديث و حكمة ما بين سن 17 و 27 سنة من عمري (أي في أقل من عشر سنوات) . أي غافل , فما ظنّك بسيد كل عاقل !
" قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي و لو جئنا بمثله مددا " .

...

سألت الشيخ عن تفسير ما أظهره الصحابة من حبّ شديد للنبي حتى أنهم كانوا يمسحون وجوههم تبركًا بنخامته.

فقال : المُحب لا يقرف من محبوبه , و العاشق معذور في جنونه , و العارف لا يرى إلا الطهارة في معروفه .

...

(مقدمه في علم صور الحروف العربيه)

للحروف العربيه أشكال أساسيه ، و هذه الأشكال هي التي منها تتكوّن صوره الحروف ، و ترى ذلك بوضوح و يسر إن كتبت الحروف بخط النسخ أو الهندسي الواضح .

فمثلا ، إذا نظرت في تكوين حرف (س) ستجد أنه (د د ن) بلا نقطه على النون .

و إذا نظرت إلى حرف (ع) ستجد أن رأسه مكوّنه من نفس رأس الهمزه (ء) و لكن جسمه مكوّن من نفس صوره النون (ن) و لكن قوس النون متجّه جهه الشرق و اليمين بدل جهه الفوق .

و إذا نظرت إلى حرف (ب) ستجد أنه (د) في البدء ، ثم (د) معكوسه الاتجاه في الأخير ، و بينهما خط أفقي هو نفس الخط الموجود في حروف أخرى .

و هكذا في البقيّه .

و تجد مثلا أن شكل النون موجود في آخر حرف السين و الشين ، و الصاد و الضاد ، و اللام (ل) التي هي ألف و نون ، و جسم حرف العين و الغين ، و جسم حرف الحاء و الجيم و الخاء ، و جسم حرف القاف ، و جسم حرف الياء . لاحظ أن شكلا واحدا يدخل في تكوين ثلاثه عشر حرفا أي تقريبا نصف الأبجديه العربيه .

و تجد مثلا أن رأس حرف الصاد - و الضاد بطبيعه الحال ، هو نفس رأس حرف الطاء .

و تجد مثلا أن الخط المستقيم للألف ، يدخل في تكوين (ط) و (ك) و (ل) ، و الألف طبعا ، أي أربعه حروف .

ثم تظهر لك الفروق بين الحروف بهذا التركيب ، مثلا الفرق بين (ل) و (ك) ، هو أن (ل) هي ألف و نون أي شكليهما ، بينما (ك) هي ألف و باء و همزه .

و من الزوايا الأخرى للنظر في علم صور الحروف هو هيئاتها من الاتصال و الانفصال ، و الثبات و التغيّر.

أما الاتصال و الانفصال كأن ترى الحرف هل يتصّل بغيره بإطلاق (مثل الباء ، يمكن أن تصل به حرفا من خلفه و حرفا من أمامه) أم لا يتصّل بغيره مطلقا (مثل الهمزه المجرده فقط ء) ، أم يتصّل به ما قبله فقط (ككل الحروف الباقيه) أم لا يتصّل بما بعده مطلقا (كالألف ، و الدال مثلا) .

أما الثبات و التغيّر كأن ترى الحرف هل تتغيّر هيئته إن وقع في أول الكلام أو وسطه أو آخره ، أم ماذا . مثلا الهاء ، إذا جاء في أول الكلمه كانت صوته (هـ) أو وسطها (نهن) أو آخرها موصولا (نه) أو آخرها مفصولا (اه) . فتجد أن له أربعه ظهورات بحسب موقعه و حاله . بينما حرف الألف

مثلا دائما مستقيم أينما كان . و حرف الكاف له صورتين ، (ك) إن جاء في آخر الكلام أو (نكن) إن جاء في وسطه أو (كن) إن جاء في أولّه . و هكذا .

ستجد أنه توجد أشكال أساسيه هي التي تتكون منها صور الحروف كلّها .

هذه الخطوه الأولى في تأمل حقائق هذه الأشكال ،

ثم تأمل العلاقه المعنويه بين الحروف التي تشتمل على نفس الشكل ، مثلا (س) و (ص) من حيث أن نهايه جسم السين و الصاد هو نفس شكل النون ،

ثم فرز الحروف المركّبه من أكثر من شكل و الحروف المكوّنه من شكل واحد ، مثلا (ن) هو حرف مكوّن من شكل واحد ، و لكن (س) مركّب من أكثر من شكل ، و هذا يؤدي إلى معرفه مراتب الحروف من حيث التركيب و البساطه ،

و غير ذلك كثير من أعماق علم الحروف العربيه الشريف . فتأمل .

...

(خلاصه الدعوه)

الطريقه الطبيعيه - المنطقيه - المعقوله - الوحيده للإنسان العربي هي طريقه الإسلام و القرءان.

و العربي - كما قال النبي " إنما العربيه لسان ، فمن تكلّم بالعربيه فهو عربي " أو كما قال عليه السلام ، و هذه روايه صحيحه المعنى .

لماذا الإسلام هو الطريقه الوحيده المعقوله للعربي ؟ (دعني أشرحها باختصار و بطريقه خوارزميه) .

الأول ، لأن الإنسان سيختار بين أن يتبع ملّه من الملل الكبرى أم سينساق مع الحداثه و إلحادها ، فإن ألحد فلا كلام لنا معه هنا ، و إن اختار الملل فسينتقل إلى ..

الثاني ، إن كان سيختار ملّه على أساس ما تربى عليه فقط فلا كلام لنا معه هنا ، و إن اختار بناء على نظر و تأمل فسينتقل إلى ..

الثالث ، إن اعتمد في نظره في الملل الكبرى (الهندوسيه ، و بدعتها البوديه ، اليهوديه ، و بدعتها الصليبيه ، الإسلام) إن اعتمد على أساس المعجزات التي تُنسب إلى رؤوس هذه الملل ، فالمعجزات منسوبه للجميع ، و لا طريق له للترجيح اليقيني / و إن اعتمد على أساس عدد الأتباع ، فإن العدد لا يقول شيئا ، فضلا عن أن عدد المسلمين قريب من أي ملّه أخرى خصوصا إن اعتبرنا الاختلاف العرقي و المساحه المكانيه الكبيره التي يملأها المسلمون (على عكس الهندوسيه مثلا المحصوره في الهند تقريبا ، و كذلك البوديه) ، و الإسلام و الصليبيه من حيث الكمّيه قريبين من بعض و الكمّيه بحد ذاتها على كل حال لا تدلّ على شئ يقيني أو معتبر، و ما كان قليلا بالأمس يصبح كثيرا غدا و بالعكس / و إن اعتمد على ما يُنسب للملّه من سلام و محبّه أو عنف و قهر ، كان تائها ، لأنه لا يوجد ملّه أو حتى إلحاد الحداثه إلا و أنتج عنفا و قهرا بلا استثناء (الكنيسه الكاثوليكيه - راعيه "المحبّه" في العالم كما تقول ، تسببت في مقتل عشرات الملايين من الناس على مرّ تاريخها ، و قل مثل ذلك

في البروتستانت . البوديين كان منهم هولاكو - معلومه يغفل عنها الكثير - فضلا عن أن الساموراي و ملوك الصين و اليابان لم يطوّروا كل فنون القتال لأنهم كانوا يعيشون في "السلام المحض" على المستوى الظاهري على الأقل . اليهود حدّث و لا حرج في تاريخهم الذي كتبوه في كتبهم التأسيسيه - و الإقرار سيّد الأدلّه - و كذلك ما يحدث منذ سبعين سنه في فلسطين كفيل بإبراز هذا الجانب . و كذلك المسلمون لهم حظّهم من حيث تأسيس دولهم في العنف . و إن كنت تحسب أن الهندوس حافظوا على نظام الطبقيه القاسي بالورود فاذهب إلى أقرب طبيب نفسي . و أما الإلحاد الحداثي فإن عنفه في المائه سنه الماضيه فقط يوازي كل ما سبق أن ذكرناه ، و لعل أضعافه المضاعفه أيضا و بصوره أبشع . فليكفّ أهل اللعب عن استعمال هذا الميزان المختل) / و إن اعتمد على الحضارات ، فإن حضاره المسلمين هي - إن نظرت من معايير متعدده - هي الأعرق و الأوسع و الأعمق و الأجمل ، و على أقلّ تقدير تكون مثلها مثل البقيّه إن أردنا أن نبخس أنفسنا . فهذا أيضا لا يصلح للتمييز / فكل هذه الموازين لا تصحّ في الاعتماد عليها في الترجيح بين الملل بالنسبه للعربي . فإن عقل ذلك ، سينتقل إلى ..

الرابع ، و هو النظر في الكتاب التأسيسي للملل ، و بأي لسان جاء ، و مدى العلوم الحقيقيه التي أقامها هذا الكتاب و سعتها و عراقتها . فإن هذا معيار نظر أهل العلم و الذين يريدون أن يعيشوا طريقه سلّاك طريق المعرفه . و إن نظر بهذا الاعتبار الوحيد المعتبر ، فلن يجد أمامه إلا الإسلام . و الذهاب إلى كتاب ليس بلسانك عبث و مضيعه وقت ، لأنك لن تعرف حقيقه هذا الكتاب و تتذوقه فعلا ، خصوصا إن كان ثمّه رساله إلهيه بلسانك . و لن تتعلّم السنكريتيه ، و لن تتعلّم الصينيه و لا اليابانيه ، و لن تتعلّم العبريه ، و بالتأكيد لن تتعلّم الآراميه - أصلا حتى أهل الملّه الصليبيه لم يحافظوا على لسان صاحبهم و أصحابه الأصلي فضلا عن غيرهم ، نعم قد تتعلّم هذه اللغات ، و لكن هذا خروج عن الفرض الأساسي الذي نبحثه و هو " الإنسان العربي". فضلا عن أنك إذا تأملت فلن تجد سببا منطقيا و لا وجدانيا كافيا لتعلّم لغه غير العربيه ، فإن أضعت ما بين يديك و هو أعظم لسان في هذا العالم - إن نظرت في معايير تقييم الألسنه المختلفه و جمعت بينها فلن تجد لسانا أعظم من العربيه في المحصّله - فتضييعك لما هو أبعد منك و أضعف أولى . بالإضافه إلى أنه لا يوجد كتاب لأي ملّه يدّعي - بغض النظر عن مصداقيه الدعوى - أن كتابه وحي من الله تعالى مباشره و أن الكلام كلام الله تعالى . و إنما هي إلهامات و سير و تواريخ ، على قيمتها ، إلا أنها لا تُداني النسبه الأولى المختصه بالقرءآن . و إن أردت الإلهامات و السير و التواريخ فعند المسلمين منها إلى أن ينقطع نفسك و سبعمائه نفس مثل نفسك . فحتى من هذه الحيثيه لا مجال لتفضيل طريقه على الإسلام . و ما يسمى "كتب مقدسه" عند الملل الأخرى ، لا يوازي كتب علماء المسلمين و أولياءهم ، لا نقول يوازي الكتاب العزيز . لا يوجد كتاب ملّه من الملل يوازي مثنوي مولانا جلال الدين الرومي ، أو فتوحات و فصوص الشيخ الأكبر ابن عربي ، و لا حكم السكندري ، و لا مواقف النفري ، و لا دواوين الشعراء كابن الفارض و المتنبي ، و من قلّه الذوق و عدم الإدراك و التعصّب أن

يأتي شخص و يوازي كتاب فلان و علّان بالقرءآن ، و كتاب فلان و علان و بشاراته لا يوازي بعض الكتب التي نكتبها نحن ، و لا نقول علماء المسلمين الكبار . فمن عرف كل ذلك و تأمله ، سينتقل إلى الخطوه الأخيره ..

الخامس : " أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله " صلى الله عليه و آله و سلم .

...

يقول لي : لا تكثرن من الكلام في المعرفة و الجدل , فإن السمكة إذا فتحت فمها تم اصطيادها .
قلت : بل لأكثرنّ من الاغتراف من الكوثر , و الاسد إذا فتح فمه فرّ الناس منه , و الفرق بيينا أنك لسمكة و إني لقسورة .

...

الحق لا يحترق ,
فمن خاف من نار النقد فهو على باطل .
" فارجع البصر كرّتين "

...

يقول الصليبي الغافل في هذا العصر الحداثي : ألا تخجلوا أيها المسلمون أننا نسمح لكم بالدعوة إلى دينكم في بلادنا بينما لا تسمحون في بلادكم بدخول علماءنا و مجادلتكم في دينكم ؟
الجواب : أيها الغافل , الغرب يأذن للمسلمين - كما لغيرهم - بأن يدعوا لما يشاؤون , ليس بفضل دينكم السفاح لمخالفيه غالبا إن كانت له السلطة , كما تثبته علاقتكم الجدلية مع العبرانيين و غيرهم , نحن هناك بسبب الحداثة و لامبالاتها بما عند الناس من دين و أفكار . و ليس بفضلكم يا أصحاب محاكم التفتيش . فاخسأ قبّحك الله من كاذب مُخاتل للعوام .

...

لا يشم اليقين إلا من وجد رائحة الحق في قلب قلبه .
ما الحق ؟ هو من به كل شيء و منه كل شيء و إليه كل شيء .
أيعقل أن الحق يبالي بأن يقال له " يا حق " ؟ الذي لا يقول هو المحروم و ليس الحق .
أن تكلف إنسانا بمعرفة شيء لا نسبة وجودية بينه و بينه هو من صلب الكفر و القهر و السفه . و كل من ينسب إلى الحق تعالى شيئا من هذا فهو كافر .
الجمال هو البرهان الأعظم على الحقانية .
كل من يتبع دينا جاء بغير لسانه فقد حكم بهوانه . " و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه " .
لا أعرف أحدا أكفر بالحق تعالى من أصحاب الأديان العامية و الحداثة الملحدة مباشرة .
الدين إذا اختلط بالعوام كالماء إذا اختلط بهشيم الأرض بل بالوحل و القذر .

ادرسوا سمات العامة حتى لا تختلطوا بها " أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا " .

...

عندما أخاف , أجد في عمق قلبي أن شيئا سيحررني . و هذا هو الله ربي . و إلى اليوم لم أعرف و أعهد منه إلا النصر و الوفاء .

...

الاعتذار عن شبه خطأ بدر منك في حق مسلم أو مجرم , من أفضل العبادات و الدعوات .

سأل سائل : كيف صار الاعتذار دعوه ؟

فأجبناه : حين وجّه الله تعالى المسلمين إلى أن يغفروا للآخرين قال " و ليعفوا و ليصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم" . فإذن حين يغفر الإنسان لغيره يكون كأنه يدعو الله أن يغفر له , هو دعاءا بلسان الحال و ليس لسان القال . كذلك الاعتذار عن خطأك , هو إقرار أولا بأنك تؤمن بوجود حق و باطل , و صواب و خطأ , ثم إنه اعتراف بوقوع الخطأ منك و رغبتك في العفو من الشخص , و هذا من قبيل الدعوة بلسان الحال " يا رب كما أني اعتذرت لعبادك, فاعذرني " .

...

رسالة نصيحة لأعداء القرءان : اقتلوا اللسان العربي الفصيح فإنه باب القرءان .

...

إن كان و لابد , فاخلط المعصية بالحسنة , و لا تخلص بالسيئة و تعاند لها حفاظا على غرورك أو اضطرارك إليها .

" عسى الله أن يتوب عليهم " .

...

عدم ترتيب أولويات الحياة يساوي قتلها بل أسوأ . أولا المعرفة ثم المعيشة ثم الزوجة أو الأسرة .

احتموا بهذا و لا غيره , لا تضلوا و لا تغلوا و لا تكفروا و لا تشركوا .

المعرفة و المعيشة و الزوجية .

قال السائل : كيف يحصل الضلال والغلو و الكفر و الشرك المرتبط في هذه المقاله ؟

فأجبناه : الضلال حين لا تعرف الأولويات , فتضيع في المعمعة . الغلو حين تميل إلى جانب واحد و تترك بقية المهمات فتضطر أن تنفق طاقتك كلها في هذا الشيء فتعطيه فوق حجمه فتغلو فيه , كأن

يميل شخص إلى المعرفة فقط فيهمل جسمه , أو يميل للنساء أو الرجال فقط فيعيش في الجهل ثم ينتهي به الأمر إلى أن يغلو في قيمة الشيء الذي مال إليه وحده . الكفر من رفض المعرفة أو عدم جعلها أول الأولويات , و هل التحريف في المعارف إلا نتيجة لجعل قيمة المعرفة تحت الرتبة الأولى و العليا . و الشرك من فروع الكفر و ألوانه , و المعنى هنا هو الضلال عن حقيقة التوحيد , و كذلك عن توحيد حياتك و جعلها كاملة حسب كل مستويات وجودك .

فسأل بعد ذلك : هل الزوجيه هي الزوجه مع الأسره ؟
فأجبناه : تحتمل . و لكني قصدت بها ما يشمل معنى زوجية الرجل للمرأة , و العكس . أي الاهتمام بعلاقة الزوجية .

فسأل بعد ذلك : ماذا عن رابعه العدويه ! هل تعتبر انها كانت في غلو او كفر بما انها رفضت ان تتزوج مع انها من العابدات العارفات بالله ؟
فأجبناه : ليس كل إنسان يتمكن من تتميم كل جوانب الشرع الشريف . و النكاح سنة , و ليس فرضا واجبا , و إن كان عدم فعله بحجّة العبادة و التزهّد فيه شيء من الغلو و الكفر بنعم و فوائد الزواج , إلا أن للعارفين حججهم و أسبابهم التي لا نعرفها بالضرورة . و هؤلاء استثناء . و القواعد توضع على القواعد و ليس على الاستثناءت . لماذا لم تتزوج رابعة رحمها الله ؟ الله أعلم . و لكن إن كان بسبب أن النكاح " شهوة " فهو عذر باطل , و العارف لا يقول ذلك أبدا , و إلا فليكن أكل الطعام أيضا "شهوة" ليمت هذا الشخص من الجوع , فإنها أيضا " شأن بدني " . و إن كان بسبب أن "الاهتمام بالبدن أقلّ من الاهتمام بالروح " فهذا يدلّ على قصور عرفان الشخص , لأن اهتمام الروحاني ببدنه , ليس كاهتمام الجاهلي ببدنه , و الروحاني في صلب اهتمامه ببدنه إنما يصدر عن روحه و نور عقله , ففرق كبير بين الأمرين , و عدم التفريق بينهما دليل قصوره . و هكذا في بقيّة الأعذار . فالحاصل , ليست الحجّة في مجرد فعل أو عدم فعل عارف أو عارفة لأمر ما , الحجّة في " السبب " في عدم فعله . و الاسباب كما رأيتي . ثم إن الله تعالى لو كان يرضى لامرأة أن تبقى بلا ولد - مع قدرتها على ذلك - لرضي لمريم ذلك , بينما تعرفين ما يقوله القرءان في مريم . بل إن الملك تمثّل لها "بشرا سويّا " و في صورة رجل حيث قال " إني أعوذ بالرحمن منك " لاحظي "منك" , و قد كان الله تعالى قادرا على أن يجعل مريم تأكل تمرة فتحمل منها , و لكن حيث اختار أن يجعل ملكا يتمثّل لها في صورة رجل سوي اي كامل الأعضاء و تام الهيئة , فإن لهذا معناه لمن عقل . و الإنسان الكامل أكمل مرتبة من الملك , "اسجدوا لآدم " , فإن كانت مريم المصطفاة أرسل لها ملك , فإنه قد يكون - و لعل هنا عذر رابعة - مطلب المرأة الكاملة هو إنسان كامل , أي أنها ترفض تسليم بدنها لأحد غير الإنسان الكامل , و لما لم يتيسّر لها ذلك رفضت النكاح - قد يكون هذا تفسير ذلك . و لكن في جميع الأحوال , الله إن أعطاك القدرة على شيء , فهو يريد منك تفعيل هذه القدرة - كما بيّنه مولانا في المثنوي بوضوح . فلما أعطاك الرجل أراد منك المشي , و لما أعطاك اللسان أراد منك التكلّم

. كذلك لما أعطاك الرحم و الفرج و المتعة , أراد منك تفعيلها و التنعّم بنعمه وهذا من صميم شكره عليها . و الله أعلم .

فرضي و قال : شكرا سأتأمل .

...

المسيح روح منه , أي عالم الروح

عيسى رسول الله , أي عالم النفس

ابن مريم كلمة ألقاها إلى مريم , أي عالم البدن .

فالله من حيث ذاته متعال عن عوالم الروح و النفس و البدن ,

و الكفر أن تحصر الله في أحد تجلياته .

...

ما الفرق بين الآية و المعجزة ؟

الآية هدفها رفع عقول العلماء , المعجزة هدفها قهر غرور السفهاء .

الآية علامة تدلّ و تنظر من زاوية الحق , المعجزة حادثة تحصل في حدود الخلق .

الآية باقية مستمرة و لصورتها تأويل , المعجزة فانية منقطعة و لحكايتها تحليل .

قال الإمام البوصيري - قدس الله سره - في البردة الشريفة عن آيات القرءان :

لم تقترن بزمان و هي تخبرنا . عن المعاد و عن عاد و عن إرمِ

دامت لدينا ففاقت كل معجزة . من النبيين إذ جاءت و لم تدمِ

فالحاصل , كل ما يسمى "معجزات" للأنبياء و "كرامات" للأولياء , حق واقع .

و لكن هذه تعتبر (معجزة) لمن شهدها في زمنها , و حين تنتقل إليك تصبح (آية) . فيسري عليها ما وصفناه من خصائص الآيات .

فالإسراء و المعراج له حقيقة , و شق القمر , و فيض الماء من أصابع النبي عليه الصلاة و السلام .. و الكثير جدا غير ذلك . و لكن بالنسبة لمن لم يحضر المعجزة , الطريقة الوحيدة للانتفاع بها هو النظر إليها على أنها آية . و لهذا لم يذكر القرءان كله و لا مرّة كلمة " معجزة " و إنما دائما " آية " و " بيّنة " .

ثم إن الغاية من الأمر كله هو أن يكون لك قلب سليم ومنيب , و مقامك في الجنة بحسب درجة علمك و طهارة سرّك , و هذه الغاية تتحقق بالآيات و ليس بالمعجزات . فتأمل .

...

سوة المائدة , الآية الثانية .

يشرح و ينهى عن عقلية : نقض الأصل الثابت بسبب فرع عارض , بدل التوجه إلى هذا الفرع و إزالته .

...

مهمة الشمس أن تبخّر البحر , و مهمة الهواء أن يرف البخار , و مهمة البخار أن يتجمع في السحاب , و مهمة السحاب أن يعصر الماء , و مهمة الماء أن ينتزل إلى الأرض , و مهمة الزارع أن يضع البذور في التراب , ثم بعد ذلك تنمو الشجرة .

لكل مسلم مهمة في قيام الأمة , فلا تسخر الشمس من السحاب , و لا السحاب من البذر .

" لكل وجهة هو مولّيها فاستبقوا الخيرات " .

...

أمريكا أقوى و أفضل دولة في العالم اليوم .

لأنها عرفت - كما عرفت قبلها الدول العظيمة في هذا العالم - السرّ لقوّة الدولة :

أولا , أن تترك شتى أطياف الناس تعيش تحت ظل الدولة ,

ثانيا , أن تنمّي ثقافة الحرب و تنشر السلاح و تقوّي الشعب ,

ثالثا , أن تجعل العلم - أيا كانت نظرتك للعلم - أولوية و تأخذه بجدّية ,

رابعا , أن تنشر فكرة " الفردية " و اعتزاز كل فرد بنفسه (و هذا أخذته أمريكا البروتستانتية الأصل من مخالفتها للكاثوليك و غيرهم . وحسب قول فريثجوف شوون" هو ظهور المثال الإسلامي في الدين المسيحي")

خامسا , وجود سلطة مركزية قويّة , مع الإبقاء على السلطات اللامركزية إلى حد ما . (وهو ما خاض أمريكان الشمال أيام لينكون حربا أهلية مع أمريكان الجنوب راح ضحيّتها مئات الآلاف من أجل إقامة الحكومة الفدرالية المركزية , و إلا لما كان لهم أي قيمة تُذكر في الدنيا بغير ذلك) .

السادس , الاعتزاز بالثقافة و الطريقة الوطنية , و الفخر بدينها و عقليتها و رؤيتها الوجودية .

أي دولة ترعى هذه النقاط الست, ستتصدر في هذا العالم إن شاء الله , بدرجة أو بأخرى . و العكس بالعكس .

دولنا العربية عموما اليوم في المؤخرة ليس لأي شيء إلا خروجها عن هذه العوامل الست, و إذا نظرنا مثلا في الدولة العثمانية سنجد أن هذه الست كانت فيها أثناء قوّتها , و بدأت تضعف حينما بدأت هذه تضعف و تزول. و أما في دولنا العربية اليوم , فإن هذه الستة ذهبت أدراج الرياح و سافرت إلى بلاد الواق واق .

أما الأولى , فعندنا إما احتكار للحداثيين , أو احتكار للسلفيين .

أما الثانية , فإننا ضعاف في الحرب و شؤونها و ثقافتها و شعبنا أعزل لا يملك القوّة لردّ طغيان داخلي أو خارجي .

أما الثالثة , فالعلم عندنا مثل الأخذية , شيء نستورده من الخارج للاستهلاك .

أما الرابعة , فكبّر تكبيرات الجنازة على الفردية , إما خضوع استسلامي لحكومة خوفا من السجن , و إما خضوع استسلامي لشركة خوفا من الخصم من الراتب و الفصل , و إما خضوع لمفكرّين خوفا من "الانعزال عن المجتمع " بتبني افكار " لا تلائم العصر ", و إما خضوع لمتمشيخيين خوفا من حلول غضب الرب .

أما الخامسة , فأين السلطة المركزية إن كان كل واحد يظن أنه سيد السادات و أنه يستحق السلطة الكاملة و الاستقلالية الكلّية .

أما السادسة , فأكثر الناس إما محتقر تمام الاحتقار لميراثه و ملّته و رؤيته , و إما ضعيف لا يحسن رؤيتها فضلا عن الاعتزاز بها , و إما متأرجح بين الملّة و الحداثة , و على العموم يندر أن تجد من يفقه شيئا من ذلك فعلا .

فلا تذهب يمينا و شمالا , العوامل واضحة , فمن أخذ بها فقد أخذ بحظّه من القوّة . " و لا قوة إلا بالله " .

ملاحظات خطرت بعد الفراغ من المقاله و نقلها هنا :

الأولى ، هذه العوامل لا تحيط إحاطه كلّيه بالمطلوب ، و لكنها الأسس الكبرى .

الثانيه ، مقوله فريثجوف شوون الشيخ عيسى نور الدين قدس الله نفسه سمعتها من خليفته سيد حسين نصر - قدس الله نفسه - من إحدى محاضراته الجامعيه المسجله للخاصه ، و كان الشيخ عيسى يصف مجمل الفرقه البروتستانتيه و محلّها بالنسبه للملّه الصليبيه ، فالاقتباس لا يتعلّق فقط بما ذكرناه من شأن الفرديه ، و إن كانت الفرديه الإسلاميه تختلف من بعض الحيثيات عن الفرديه الحداثيه بطبيعه الحال ، و لكن المقصد هو الاهتمام بالفرد و جعله قيمه في ذاته ، و هذا معلوم ، إذ كل مسلم "قسيس نفسه" إن شئنا استعمال هذا التعبير الشائع في الغرب الصليبي حين يتم وصف المسلمين و صلتهم بالله تعالى من حيث أنهم في الصلاه و غيرها يمكن أن لا يتّصل المسلم بأي جماعه و مع ذلك يكون مسلما كاملا ، و لذلك يُسمّون " الأفراد " أحيانا ، و إن كانت الفرديه البروتستانتيه لها أبعاد حداثيه معلومه و مرفوضه و التي هي فرديه الأهواء و ليست فرديه العلماء.

الثالثه ، من أهم العوامل التي لم نذكرها هي أن طلب القوه ليس قيمه ذاتيه بالنسبه للمسلمين، و إنما هو وسيله لنشر المعرفه و إقامه الطريقه و الحكم بالشريعه ، فالقوه بالله لله ، و ليس بالإنسان إلا من حيث الإفاضه لا الأصاله التي هي لله تعالى حصرا ، و لا هي للإنسان من حيث هو مجرد بشر و إنما هي له من حيث أنه خليفه الله .

الرابعه ، في الفقره الثالثه من الكلام عن بلادنا العربيه اليوم ، ذكرنا كلمه " فالعلم عندنا مثل الأخذيه" . و قد يُظن أن كلمه " الأخذيه " إما أحذيه من الحذاء ، و إما أغذيه من الغذاء . و الحق أن كلا المعنيين مطلوب ، و من "الصدفه" (لمن يرى أن ثمّه صدفه في هذا العالم بسبب جهله بالأسباب العلويه) أن خرجت الكلمه بصيغه توحي بالمعنيين ، و لذلك نتركها كما هي . فتأمل في المعنيين و ابن عليه . فإن العلم " أحذيه " من حيث سفاله قيمته الفعليه ، بدل أن يكون تاج على الرؤوس كتاج القرءان الذي بشّر به النبي عليه الصلاه و السلام ، و هو "أغذيه" من حيث أنه مادّه للاستهلاك البدني الدنيوي حصرا . و غير ذلك من اعتبارات تتطلب التأمل .

و الله المستعان .

...

" اليوم حصلت حادثة "

ما الذي فهمته من كلمة " حادثة " ؟ الأظهر أنك - إن كان فيك أثر من الفصاحة العريقة - فهمت منها : مصيبة , مشكلة , أثر سلبي ما .

و هذا صحيح . لأن هذا كان معنى " حادثة " في سياق الرؤية و الطريقة التي كان الناس عليها .

و الآن , عندما نقول بلسان عامّي و ذهنية مستندة على الجو العام للرؤية الغربية , عندما تقول لصاحبك مثلا "سأخبرك بحادثة وقعت لي بالأمس " , فإن معنى " حادثة " هنا ليس أكثر من مجرد حدث " أي موقف , شيء , و لكنه محايد , و ليس بالضرورة تجربة سلبية , بل قد يكون موقف لطيف و مضحك , أو قصّة حب و التعرف على شخص جديد , و ما شابه ذلك .

و الآن السؤال الجوهري : ما العلاقة بين كون " حادثة " في القديم تعني أمرا سلبيا , و في الحديث تعني أمرا محايدا يشمل الايجابية و السلبية , ما العلاقة بين هذا , و بين كون المعنى اللغوي البحت لكلمة " حادثة " يأتي من " الحدوث " أي شيء وقع بعد أن لم يكن , أي تغيّر , تجدد , ظهور شيء لم يظهر من قبل (و من هذا القبيل قيل عن القرءان أنه " محدث " " وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث ") ؟

الجواب :

الإنسان التقليدي يعيش ضمن رؤية ثابتة , و قيم ثابتة , و أنماط ثابتة , لأنه ينتمي في عقله و قلبه إلى العالم المتعالي الثابت , فكل ما يتفرّع من عقليته يصدر عن هذا الأساس . و الأساس عنده هو الخير , و هو الجمال , و هو الكمال , أي حسب عبارة الإمام الغزالي في وصف عالمه " ليس في الإمكان , أبدع مما كان " .

الإنسان الحداثي - في صلب رؤيته و بكل وضوح و إعلان - ينكر الثبات و يكفر به و يرفضه رفضا باتّا و بكل قوّة . الأساس عنده هو " التغيّر " و " التجديد " و " الإبداع " (حسب مفهومه لهذه الكلمات طبعا و ليس حسب ما يفهمها التقليديون) . فهو يعتبر التغيّر و التبدّل و التحوّل عين الوجود و لا شيء غيره . و من هنا- ليس على سبيل الصدفة - كانت مقولة الغزالي السابقة - التي تعبّر عن الرؤية التقليدية للملّة بكل وضوح - هي موضع رفض و نقض أنصار الحداثة .

و لهذا , " الحادثة " عند التقليدي - و إن كانت في أصل ذاتها تحمل معنى محايدا يتضمن وصفا محايدا من قبيل ما ذكرناه بخصوص القرءان مثلا أو أي شيء ظهر بعد أن لم يكن ظاهرا في هذا المستوى من الوجود - فإنها مع ذلك تشتمل على معنى سلبي حين تأتي في صيغة معيّنة من قبيل " وقعت حادثة " . فإنه يعيش في الحسن , فما يطرأ مما يغاير الوضع القائم لابد أن يكون قبيحا . على العكس من الحداثي الذي يعيش في المتغيرات حصرا , لأنه أبتر , أي مقطوع عن المبادئ و الحقائق المتعالية و المقدسة , فإن الحدوث عنده أمر "طبيعي" .

و من هنا تفهم سبب تعظيم التقليدي ل " القديم " و " السلف " و " الماضي " .

و سبب رفض الحداثي لذلك و تعظيمه ل " الحديث " و " المُستقبل " .

ليس سبب الخلاف كما يصوّره العوام , فتأمل .
" اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا " .

...

الدب إذا احتضنك , خنقك و قتلك .
فليس كل حضن , حب .
البعض يظن أن الحميمية و الحب تعني خنق المحبوب .
افهم و لا تكون " دب " !

...

الزمان دائرة ,
أعلاها العصر الذهبي ثم تحته الفضي ثم النحاسي ثم الحديدي (حسب تعبير العلوم الهندية),
أو " أول الزمان " و آخر الزمان " فما بين ذلك (حسب تعبير العلوم الإسلامية) .
نحن الآن في العصر الحديدي و آخر الزمان . و دراسة خصائص هذا العصر هي التي ستعين على حسن التأقلم و التفهّم للوضع القائم و إلى أين سيتجّه و أفضل الطرق للسلامة و السعادة فيه .
(بالمناسبة : كثرة استعمال الحديد في هذا العصر - و هو أمر غير مسبوق - هو مجرد شاهد لمعنى " العصر الحديدي " المذكور . و قد كان الحديد لا يُستعمل إلا للضرورات و في حدود معيّنة و له شروط معيّنة بسبب بعده عن المصدر الأعلى للنور) .
و كذلك نفس كل إنسان تمرّ بهذه العصور الأربعة , و ما ذكره أصحاب الكيمياء (الحقيقية و ليس حسب ما تصورها العوام) من إمكانية تحويل النحاس أو الحديد إلى ذهب , هو في الحقيقة الطريقة المعنوية لتحويل النفس من طورها الحديدي و النحاسي إلى الذهبي .
المستويات الوجودية الكبرى أربعة - كعدد كلمات البسملة .
مستوى الأسماء الحسنى المتعالية - الذهبي ,
مستوى الروحانيات - الفضي ,
مستوي النفسانيات - النحاسي ,
مستوى البدنيات - الحديدي (أظن العلاقة أصبحت أوضح بين عصرنا و بين العصر الحديدي).
كان الناس في العصر الذهبي يستمدون كلهم من الأسماء الحسنى مباشرة , " و علّم ءادم الأسماء كلها " , و كان الإنسان وسيلة فيض حقائق الاسماء على كل المخلوقات " يآدم أنبئهم بأسماءهم .. اسجدوا لآدم " .
ثم هبط الناس , فأصبح الإنسان الكامل واحد أو أقل و هو الخليفة الذهبي في العصر الفضّي , و البقية كانت نفوسهم روحانية , فكانوا مؤمنين عاقلين .

ثم هبط الناس إلى مستوى النحاس , و هنا بدأ الخلاف و النفاق , إذ أصبح الذهبي واحد , و الفضي قليل , و أكثر الناس في النحاسي , أي غرقت نفوسهم في العواطف و الأنانية السلبية .
ثم أخيرا - قبل بضعة عقود بوضوح و نحو قرنين أو ثلاثة فعليا - هبط الناس إلى المستوى الحديدي , فأصبح العامة في الحديدي , جامدين , باردين , فارغين , قاسين , عنيفين , ميتين , قبيحين . و الخاصة في النفسي , و خاصة الخاصة و هم أفراد معدودين في الفضي , و أما الخليفة الذهبي فمحجوب عن الناس (و هو ما يُعرف ب " غيبة الإمام المهدي " بلسان البعض).
و عاجلا أم آجلا , ستنتهي هذه الدورة , و يبدأ الطور الذهبي من جديد إن شاء الله ,
و هو معنى خروج المهدي , ل " يملأ الأرض قسطاو عدلا " أي قسط الحقائق الذهبية , و عدل الحقائق الفضية " كما مُلئت ظلما و جورا " أي ظلم الشهوات النفسانية , و جور السفاهات البدنية .
" له الأسماء الحسنى , يسبح له ما في السموات و الارض و هو العزيز الحكيم "

...

ليست المشكله أنهم ذئاب ،
المشكله أنكم غنم .

...

(من مقدّمه الكتاب الكريم : مواقع النجوم . لسيدنا الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سرّه و أمدّنا ببركاته و نوره) .
نكتب هذا من قبيل تعريف القارئ المبتدي كيف يستخرج المسائل من ثنايا الكلام ، فإن الكلام جواب إن لم تضع له سياقا معيّنا و سؤالا محددا لبقي جوابا عامّا لا تعرف له ظهورا خاصّا و إن أدركت شيئاَ من عمومه ، و كلام الأنبياء و الأولياء يقع في رأس قائمه الكلام الجوابي ، لأنه مدد لا ينتهي ، فلا يحدّه إلا سؤالك و سياقك ، ألا ترى إلى قولهم أنه يمكن أن يستخرج العاقل من كلام النبي صلى الله عليه و سلم مائه مسأله و إن كان نصّا لا يتجاوز بضع كلمات . فتأمل هذا المعنى فإنه عزيز .
نكتفي بثلاث مسائل من مقدّمه الكتاب ، و هو ظاهره في نصّه .
الأولى قوله في خطبه الكتاب ، في قسم الحمد منها ، عن الله تعالى { فيّاض النور الفاضل بين أهل الهمم و الرسوم } . فأثبت وجود النور في أهل الرسوم ، و هم أهل الظاهر ، بالتالي يردّ هذا على كل من يزعم أن الشيخ - حاشاه - ينكر الظاهر و الرسوم مطلقا . و أيضا يؤكد وجود المعنى النوراني و الاعتبار الباطني في كل الرسوم الشرعيه و السنيه ، و هو ما فصّله بعد ذلك في كتاب الفتوحات المكّيه أتمّ تفصيل حين قام بتأويل ظاهر مسائل الطهاره و الصلاه و الزكاه و الصوم و الحجّ تفصيلا، علما أن مواقع النجوم أسبق التأليف على ما يبدو من الفتوحات المكّيه ، فالشيخ يعرف أن للرسوم نورا من قبل أن يظهر ذلك تفصيلا ، فإنما هو كشف و إدراك لما يقتضيه العقل الموفّق .

الثانيه قوله في خطبه الكتاب ، في قسم الحمد منها ، بعد الفقره المنقوله سابقا مباشره ، {مؤتي الحكمه من شاء من عباده ، لا بشرط معلوم ، و لا بحدّ مرسوم } . و هذا جواب لكل من يزعم أن تحصيل العلم لا يكون إلا عن طريق مناهج دراسيه معيّنه ، أو قراءه متون نصّيه محدده ، أو الأخذ من رجال السند الظاهري مثلا ، و كل ما سوى ذلك من أمور تعتبر من باب الشروط و الرسوم . و لكن هذا لا ينقض هذه المناهج و القراءات و الأسانيد ، حاشا و كلا . و لكن فرق كبير بين وضع منهج دراسي و تعيين أسانيد رجاليه ، و بين تقييد كيفيه وصول العلوم إلى العباد من رب البريّه . علوم الكسب لا تطغى على علوم الوهب ، كيف و الوهب فوق الكسب ، بل الكسب من فروع صور الوهب من وراء حجاب التركيب و السبب . و قد أظهر الشيخ هذا المعنى من ثنايا قوله تعالى "يؤتي الحكمه من يشاء" ، فحين قال "من يشاء" و ليس : من يريد مثلا ، قام بتعليق الإيتاء على المشيئه، و "المشيئه عرش الذات" كما ذكره الشيخ في الفصوص عن أبي طالب ، و ذلك من حيث أن المشيئه مطلقه لا يحدّها شئ و هي تحدّ كل شئ ، و من هنا علّق على المشيئه حتى بعد أن وعد نبيّه و من معه بدخول المسجد الحرام مثلا . فحيث أن إيتاء الحكمه مُعلّق على المشيئه ، فهذا يعني أنه لا يمكن أن تُحدّ طرق إيتاء الحكمه ، و عبّر الشيخ عن هذا المعنى فقال { لا بشرط معلوم ، و لا بحدّ مرسوم} . و كذلك هذا المعنى الخطير ، يردّ على الطرق الدراسيه الحداثيه ، التي لا تعترف بوجود علم أو حكمه أو معرفه عند إنسان إلا بعد أن يحقق سبعين شرطا و يتحدد بسبعين رسما مما خلقوه بأيديهم و صنعوه بأذهانهم ، فضلا عن بقيّه مصائبه . و لهذا لم يسبق للمسلمين أن حدّوا طريقه التعليم في طريقه واحده ، و نظام واحد لا يتثنى و لا يتعدد ، و من أشخاص لا يمكن تجاوزهم بحال ، و كذلك لم يتم تقييد الكتب المعتبره اللهم إلا ببركتها و كيفيتها و جودتها الذاتيه و الموضوعيه .

الثالثه قوله في باب السبب في تأليفه للكتاب ، ذكر أنه قسّم الأفلاك إلى تسعه ، ثلاثه إسلاميه و ثلاثه إيمانيه و ثلاثه إحسانيه . فمن الواضح أن الشيخ يبني على حديث حضره جبريل عليه السلام المشهور التأسيسي الكبير . ثم يقول الشيخ { فالإسلاميه جسمانيه ، و الإيمانيه نفسانيه ، و الإحسانيه روحانيه } . و هذا تفسير عظيم و ترتيب جليل . فلاحظ أنه اعتبر العوالم الأساسيه ثلاثه الجسم و النفس و الروح ، و هذه شهاده الشيخ الأكبر على هذا التقسيم . و هذه مسأله مهمّه يدركها من يدرس هذه الأمور . و هذه مسأله كافيه .

و الحمد لله على إيجاده لهذا الإنسان الكامل و العاقل الواصل .

...

لو كانت المادّه كمّيات بحته و وحدات متجانسه ، لما تميّزت صوره عن صوره .

تمايز الصور السفليه ، دليل على أنها مظاهر أمثال علويه .

هذا جواب كل الفلسفه "العلميه" الحداثيه .

...

قصّه بناء مسجد النبي عليه الصلاه و السلام ، و ما حدث للمسجد بعد ذلك من تغيرات ، تحكي قصّه النفس الإنسانيه كلّها ، من قمّه جبل النور إلى أسفل وادي الظلمات .

...

" فانظر إلى طعامك و شرابك لم يتسنّه "

الذكر و الفكر لا يجري عليهما الزمن .

و ابدأوا في بعث الجماهير الحمير من عظم القواعد العقلية و الحقائق الباطنية ثم بلحم الصور الشرعية و القضايا الاجتماعية .

...

لا تغضب أيها العالم على عشرة بسبب واحد , بل لا تغضب على واحد بسبب تسعة .

فإن الجناب الشريف عليه السلام يقول " لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس و من حمر النعم "

فشفّع الواحد في تسعة , و ضع غرورك و اعمر آخرتك .

...

لسان حال الخواص :

أريد الكتب , و أريد حرية التعليم , و تنظيم المعيشة المتوسطة و الأمن ,

و لا أريد من دنيا البشر بعد ذلك شيئا .

...

غيرة المرأة هي خوفها من ترك الرجل لها و ضعف اهتمامه بها و بأولادها .

و المرأة تشعر في نفسها بحقارتها , و كلما تمردت المرأة على الرجل دلّ ذلك على مزيد شعورها باحتقارها لنفسها و سفالتها .

المرأة العاهرة علنا المتصالحة مع نفسها في ذلك هي أفضل النساء نفسا , ما خلا العابدات الكاملات العاقلات بالروح حقا " و قليل ما همّ " .

...

كل ما لا يمكن أن تجد حقيقته في كل زمان و مكان , بل فوقهما , فهو عدم و في حكم العدم

" ما عندكم ينفد و ما عند الله باق "

...

النوم هو الصلاة المفروضة في آخر الزمان و انتشار الفتنة .

سأل أحدهم توضيحا فقلت : لا تحتاج توضيح , في وقت الفتن الكبيرة , بالنسبة لمن لا يقدر أن أن يغيّر و لا يقاوم , فعليه أن ينام , و يترك الناس بشرّهم و خيرهم .

...

إن الخط خلق العلماء , و القرءان و التلذذ بجماله عبودية حب الطلّاب .

...

من دأب العلماء إخبار الناس بأن الدين جاء لهم , و من دأب آل فرعون أن يقولو للناس أن الدين جاء عليهم .
و أنّى لهم تمرير فرعنتهم بغير ذلك . و هل يمكن للسلاح أن يحكم على الأكثرية وحده بدون سلاح الضمير .

...

لا تنجس قلبك بذكر الأنجاس .

سأل سائل : هل ذكر الشيطان عند التعوذ منه تنجيسا للقلب فلقد ذكرت لي زميله من المولويه انهم لا يستعيذون من الشيطان لانه اذا ذكرته حضر ؟
فأجبتها : المسألة مراحل و درجات . فمن صفا قلبه لله تعالى , لا داعي لأن يذكر أي نجس , لأن الغاية من ذكر النجس ما هي ؟ هل هل مجرد ذكره أم ادراك وجوده للتخلص و التطهر منه ؟ لاريب أنه الثاني . فإذن , فمن تطهّر قلبه لا حاجة له لذكر الشيطان بعد ذلك . و كل إنسان يمرّ بمرحلة أو بعض المواقف التي يحتاج فيها إلى التعوّذ , لأن الشيطان من مظاهر القهر الإلهي , و كل إنسان - لا أقل في هذه الدنيا - مُعرّض لذلك القهر أحيانا . فمن صفا استغنى عن التعوّذ , فقد يكون هذا هو نظر ما ذكرته زميلتك .

...

إن اجتمع أكثر الناس , فإن إسقاط أي حكومة في العالم لا يحتاج إلى أكثر من ثلاثة أيام ,
يوم يسقطوها من قلوبهم ,
يوم يسقطوها من اهتماماتهم ,
يوم يسقطوها بسلاحهم .

اعترض أحد السوريين فقال : صار لنا خمس سنين ولم تسقط ، المهم القوه .
فأجبته : قلت " إن اجتمع أكثر الناس " . و أما وضع سوريا , فهم مجموعة من المجرمين و المرتزقة من الخارج , أو قلّة من الداخل . فلم يتوفّر الشرط , فلم يتوفّر المشروط .

...

" اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء " و قال سبحانه " و يتمّ نعمته عليكم " ,
فإذن من أول النعم و شرط تمامها أن يكون فينا أنبياء , و هذا عين قول النبي عليه السلام " علماء أمّتي كأنبياء بني اسرائيل " و " العلماء ورثة الأنبياء " , و كذلك قول العرفاء عن وجود صنف اسمه " أنبياء الأولياء " , فتأمل و لا تكفر .

...

عندما لا تكون القلوب مقدسة , يُحرّم الحق تعالى على الناس الدخول إلى الأرض المقدسة .
و لهذا لم يهتم أهل الله و القرءان بالسياسة بقدر اهتمامهم بالتعليم و التزكية ,
و ليس ذلك " تخاذلا و انطواءا " كما يشيع من حلّت عليهم اللعنة .

...

" الحق لله " و " الله هو الحق " ,
فكل ما لله , الله هو ,
و " له " تعيّن ذاتي و هو عينه .

...

لسان حال علماء العلماء :
ضعوا أيها العلماء في أيدي كل المسلمين حججا يسكتون بها خصومهم و يبهتوهم بها , و لا تتركوهم هملا بلا سلاح و قد انهدم سور الخلافة الظاهرة و ماج الناس بعضهم في بعض .

...

ليس من شأن غير المسلم أن يُفهّم المسلمين كيف يفهمون كتابهم و تاريخهم . و ليس من حسن إسلام المسلم أن يأذن له بذلك .
هذه كلمة بسيطة لكل من يعطي قيمة ل " الدراسات الأكاديمية " الحديثة .

...

لا تقرأ القرءان بعين آداب العرب و العربية ,
و لكن اقرأ المنثور و المنظوم العربي بعين قرءانية .
" و الله يحكم لا مُعقّب لحكمه "

...

سألت الشيخ مرّة : من أي آية استخرج العلماء الكرام تسمية القرءان " معجزة " ؟
فقال : من الجمع بين قول القاتل " أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب " و تحدّي " فأتوا بسورة من مثله ".
فعدم الاستطاعة على الإتيان بالمثل هو عجز , فهو مُعجز و مُعجزة . مع تذكّر أن هارون لم يحتج إلى معجزة للإيمان بموسى .

...

للحق باب يفضي إلى باب يفضي إلى حضرته .
بابه الأول اللسان العربي , و بابه الثاني العقل العلمي .
" إنا أنزلناه قرءانيا عربيا لعلكم تعقلون " و " لا يمسّه إلا المطهرون " .

قال السائل : من هم المطهرون ؟
فقلت : هم الذين حازوا على مراتب الطهارة , فالكامل منهم من أحرزها كلها كالأنبياء و كُملّ الأولياء و على رأسهم الأئمة الاثنا عشر العلويين عليهم السلام . و لكل متطهّر حظّه بحسب درجته . و أهم معاني الطهارة : معرفة التوحيد الخالص .

فقال آخر : من هم المطهرون هل هو الوضوء ام اسقاط الجنابه ؟
فأجبت : التطهير قلبي و عقلي , و هو المقصود هنا في المقام الأول . و أما التطهير الشرعي , فهو صورة لذاك العقلي . أما تفصيل (هل هو الوضوء أو الجنابة) شرعا , فاسال عنها أهل الشرع تحديدا هم أعلم منّا بذلك .

فقال الأول مرّه أخرى : من ماذا يتطهر القلب ، والعقل ؟
فقلت : من الجهل , الهوى , الحدود المصطعنة , الشهوة , الأفكار المغلوطة , الانحصار في السفليات , الخوف ... الخ .
فقال : ماذا تقصد بالحدود المصطنعة ؟
فقلت : تعريف الأشياء بطريقة مغايرة لحقيقتها , بسبب الرغبة في التأسيس الفكري لمصلحة معينة أو التبرير الفكري لشهوة أو " أجندا " معينة . و كذلك , كل ادعاء بوجود أمور يجب على الإنسان أن لا يفعلها بحجة كذا و كذا , بالرغم من أنه كل هذه الحجج باطلة (كما شرحت لك في مثال رابعة العدوية) .
...
لو كانت الصلة بين الرجل الأعلى و المرأة مجرد عمل للتناسل , و لو كان التقبيل و المباشرة مجرد مقدّمات للتهييج لإتمام الجماع , فما فعل ذلك سيدنا النبي عليه الصلاة و السلام و هو صائم و في رمضان .
و لو كان التعبد مقرونا بترك التجمّل لما اكتحل سيدنا النبي عليه السلام و هو صائم في رمضان . عملنا من تنزلات قلبنا و عقلنا , و ليس إفرازات أبداننا حصرا . و لهذا اكتحل و غزا في رمضان و هو صائم عليه السلام , حتى يُعرف أن الجمال و القوّة ليس من الأسفل و لكن من الأعلى .
نفس المؤمن فوق بدنه , و نفس الكافر تحت بدنه .
" و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين " .
...
كل شيء يخدم العلم , و العلم يخدم كل شيء .
هذه خلاصة الحياة القرءانية .
" اسجدوا لآدم " و " يآدم أنبئهم " .
كل شيء لي هو الله , و أنا لكل شيء هو الله .

هذه خلاصة الحياة العرفانية .
" فأنما تولوا فثم وجه الله " .
...
" و كيف يحكّمونك و عندهم التورىة فيها حكم الله " هي من قبيل " يخادعون الله و ما يخدعون إلا أنفسهم ".
فقوله " يخادعون الله " ظاهره أنه يثبت أنهم فعلا يخادعون الله , إلا أن هذا مستحيل , بل هو حكاية عن ظنّهم هم , و إن كان ظاهره التقرير .
كذلك " و عندهم التوبة " فإنه حكاية لظنّهم , فهو يقول لهم : كيف يقبلوا حكمك أنت و هم إما يكفرون أو يشكّون في نبوّتك , بينما عندهم الكتاب الذي يزعمون أنه كتاب الله و فيه الحق و العدل و قد رفضوا أن يحكموا بما فيه . فمن كفر بما هو يقين أو شبه يقين عنده , فمن باب أولى سيكفر بما هو مشكوك و مظنون عنده.
و هذه قاعدة مهمة في التعامل مع غير المسلمين , بل و مع عدد لا بأس به من الإسلاميين الغافلين , الذين لا يعملون بما يعتقدون أنه كتاب ربهم و يريدون أن يوهموا الناس أنهم على استعداد لأن يعملوا بما عند غيرهم من أفكار و فلسفات .
من أعرض عما يعتقد , لن يُقبل على ما لا يعتقد .
...
كثير من الخلافات - العلمية و العملية - مبني على إغفال جوانب مهمّة من الموضوع .
مثال على مستوى الملّة : الكثير من الناس يظنون أن الإيمان بالأئمة الاثنا عشر (سيدنا علي و الحسن و الحسين و تسعة من أولاده المتتابعين) هو قضية "شيعية إمامية" بحتة . أي أنه لا يمكن أن يكون السنّي مؤمنا بذلك مثلا . بل الأدهى من ذلك هو الشعور الذي يجده (و لا أشك أن معظم من يقرأ هذا الكلام يشعر به الآن) كل غير شيعي حين يقرأ أي شيء تقريبا عن حضرة علي عليه السلام و بقيّة كبار أهل البيت , و كأن المتكلّم شيعي بالضرورة (بالمعنى السائد للتشيع) . و هذا كلّه غير صحيح .
اتفقت كلمة العلماء على صحّة حديث النبي عليه الصلاة و السلام الذي بشّر باثني عشر إماما أو أميرا أو خليفة أو غير ذلك من اسماء تدور كلها في نفس الفلك , المهم أنه بشّر باثني عشر إنسانا كاملا من بعده .
فأين وقع الاختلاف ؟
الاختلاف وقع في " تعيين " هؤلاء الكمُل .
فمثلا , يوجد رأي يقول أن يزيد بن معاوية مثلا هو من الأئمة الاثني عشر , مع شخصيات أخرى من الملوك الأمويين .
و يوجد آراء أخرى .

و من هذه الآراء أنهم نفس الأئمة الاثني عشر الذين يؤمن بهم - بطريقة خاصة - الشيعة الإمامية . و هذا راي من ضمن الآراء السنية , و ليس الشيعية , فتأمل . بل بعض علماء السنة كتب كتابا و أبوابا في كتب تؤيد هذا المعنى . (بطبيعة الحال : من لا خلاق لهم يرمون هؤلاء فورا بأنهم شيعة يتسترون بالتسنن . و هم غالبا نفسهم الذين يعتقدون أن حديث الائمة الأئمة الاثنا عشر ينطبق على من استباح مدينة الرسول !) .

و هكذا . أحيانا بعض الاطلاع يكفي لجبر المسافات , و تقريب الوجهات .

...

فكّر فيها ,

موظفي " الماركتنغ " لبضاعة الحداثة (فلسفاتها و تطبيقاتها) يقولون التالي : إن الحياة في ظلّ دعوتنا تجلب السعادة و الفرحة في هذه الأرض , أكثر من اي شيء آخر .

أقول : لأضرب مثالا متطرفا , العرب الجاهليين في الصحراء و تحت لفح جهنم الشمس . من كان أسعد على العموم : العربي الجاهلي أم الحداثي العادي ؟

فكّر فيها : العربي الجاهلي كان " ينشد " الشعر ليل نهار , و يحبّ الحياة و يعشق الحياة , يحبّ المرأة و اللذة و السمر , يحبّ القوّة و الفخر (أي شعوره بذاته و اعتباره أنها ذات قيمة معتبرة) .

مجرد "إنشاد" الشعر ليل نهار , و صناعة هذا الشعر العظيم , و حب اللغة و دقّة الملاحظة (الظاهرة في دقّة اللغة و سعتها) هذا دليل كاف على أنه إنسان - على العموم - سعيد في عمق قلبه . (بربّك , ما مقدار بسطة الذي فنه و متعته تتركز في التغني بالأشعار الفصيحة ! تخيّل واحد مثل هذا اليوم حتى تقترب الصورة) .

الآن قارن هذا مع الحداثي المتوسط , غربا و شرقا . تأمل في أربع مؤشرات فقط - احصاءات لو شئت : نسبة الانتحار , و نسبة الاكتئاب و بقية " الأمراض النفسية العصبية " , نسبة تعاطي المخدرات و شرب الكحول (قرفا و للهروب من الغم و القرف و ليس للبسط - و كما قال أبو نواس : بعض الناس يشرب الخمر لتعاسته و هؤلاء لا يستحقونها) و التدخين , و نسبة البدانة و السمن بسبب الأكل لسد فراغ القلب و ليس المعدة كما هو الشأن عموما في الحالة السوية . ثم بعد كل ذلك , قارن حالك و حال أهلك و من تراهم حولك ممن يمكن فعلا أن تعتبره إنسان راض عن حياته أو يجد فيها همّة و شيء من البسطة . و كذلك قارن مع مدى السخط العام من كل شيء تقريبا . و كذلك انظر في مدى هوس الكثير من الناس بوظائفهم التي بدل من أن تكون "وسيلة" للمعيشة أصبحت غاية في ذاتها تستهلك كل قوّتهم بل يستهلكون فيها كل قوّتهم بمبالغة و غلو . و أخيرا انظر في نسب تعاطي "مضادات الاكتئاب " كما يسمونها بين الأطفال و الشباب فضلا عن الكبار .

إذا فعلت ذلك , تبيّن لك بعض وجوه خرافة الحداثة و غاياتها ... اللطيف في الأمر أنني بعد أن درست نسب الانتحار مثلا في العالم اليوم , وجدت أن أمريكا و ألمانيا و فلندا و ما شاكل في المراتب العليا للنسب على مستوى هذا العالم (كل أربعين ثانية يوجد إنسان ينتحر في هذا العالم الحداثي) بينما جاء في آخر قائمة الدول السعودية و سوريا , و الاردن و مصر و لبنان و ليبيا و

العراق ! يعني حتى في هذا الزمان المظلم , لا يزال المسلمون و العرب - مع كل الأحداث و التأثرات بالحداثة - في آخر قائمة التخلّي عن الحياة أيا كان سبب ذلك. فما ظنّك بالحال إن رمينا فلسفات و تطبيقات الحداثيين السيئة حيث يجب أن نرميها ... الزبالة ؟

...

(ما هو الذكر و الفكر ؟)

بعث هذا التوضيح سؤال - أو بالأحرى اعتراض - غريبا من شخص يدّعي أنه من حمله القرءآن الكريم ، و هو في الواقع حداثي حتى النخاع ، و هذا من أسوأ أنواع الحداثيين و هو الذي لا يملك العقل ليؤمن و لا يملك الجرأه ليكفر ، فتجده يمسخ الإيمان و لا يدرك الكفر ، " مذبذبين لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء " .

قال هذا الشخص : ما هو الذكر !

ليس على صيغه سؤلا إلا في الصوره ، و لكن يقصد به إنكار ذكر الله تعالى كما يعرفه كل مسلم و كما يعمل به المسلمون ليل نهار ، من أذكار مختلفه لا تخفى على أحد تقريبا .

ثم قال هذا الشخص ما مضمونه أن الفكر هو كل شئ ، و هو هنا بالطبع يقصد الفكر بالمعنى الحداثي - كما هو شائع - و الذي هو ليس أكثر من اشتغال الذهن المحدود في العالم السفلي بنظره تميل إلى الاختزال و الكمّيه ، أي الفكر بالطريقه التي يُمارس فيها في الجامعات و الأكاديميات و "الحياه اليوميه" للعوام في هذا الزمان .

إلى هنا لا إشكال كبير ، فهذه أمور معروفه و إنكار العمي لها عاده راسخه . و لكن أين يبدأ الإشكال أو لنقل أين يبدأ " الكاريكاتور " ؟ يبدأ حين يتم الاستدلال - حسب الصوره - بآيات قرءانيه يفترض أنها تؤيد هذا التصور الذي لم يوجد إلى قبل بضعه عقود من الزمن أو نحو قرنين إلى ثلاثه على الأكثر برسوخ ، و وجد في أوروبا من قبل العوام ثم تم استيراده مع بقيه الخبائث و القبائح إلى بلادنا . و يقول القائل أن قوله تعالى "لعلهم يتفكرّون" يعني هذا . و لا يخفى أن من كتب عن كون " التفكير فريضه إسلاميه" من الكُتّاب المشهورين أراد نفس المعنى المذكور سابقا (اشتغال الذهن المحدود في العالم السفلي بنظره تميل إلى الاختزال و الكمّيه) .

و الآن بعد هذه المقدّمه إلى صلب المقاله :

يقول تعالى عن أولي الألباب في سوره آل عمران " أولي الألباب : الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم ، و يتفكّرون في خلق السموات و الأرض " .

أولا ، " يذكرون الله " شئ ، و " يتفكّرون في خلق السموات و الأرض " شئ آخر . فمن اختزل ذكر الله في التفكر في الخلق ، فقد خالف و خرج عن هذا التعريف الإلهي .

ثانيا ، قدّم ذكر الله على التفكر في الخلق ، و الذكر متعلق بالله و الفكر متعلق بالخلق ، فالذكر أعلى و أعظم من الفكر . فمن عكس هذا الميزان فقد خرج عن الموازين القرءانيه .

ثالثا ، قال عن الذكر شارحا في آيات أخرى " اذكروا الله ذكرا كثيرا " و " اذكر اسم ربّك بكره و أصيلا" و ذكر أمثله على ذكر من قبيل " لا إله إلا الله " و " سبحان الله " و " الحمد لله " و غير ذلك ما لا يُحصيه إلا الله في ظاهر القرءان و مفهومه . فالذكر بهذا الاعتبار هو قول يتكرر " كثيرا " ، و لا كثره إلا من وحدات ، و إذن لكل وحده مقوله معيّنه ، و هو العمل المعروف الشائع بين المسلمين بالبداهه و الإجماع المطلق .

رابعا ، وهنا نقطه مهمّه جدا للحداثي و السلفي تحديدا ، فإن الآيه تقول " يتفكّرون في خلق السموات و الأرض". تأمل هذه العباره القرءآنيه . لاحظ أنه لا يقول : يتفكرون في السموات و الأرض . و لاحظ أنه لا يقول : يتفكّرون في الأرض . و لكنه قال - و قوله الحق " يتفكّرون في خلق السموات و الأرض " . أول نقطه : ما معنى " السموات " ؟ البعض يقرأ " السموات " و يحسبها "سماء" ثم يقرأ سماء و يحسبها " السماء الدنيا " أي هذه التي تراها بعين بدنك فوق دماغك . و هذا اختزال على اختزال على اختزال . و قد ورد في القرءآن " السموات " و " السماء " و "السماء الدنيا" فهذه مفاهيم ثلاثه مختلفه و إن كان بينها صله بطبيعه الحال . يقول القرءآن " و كم من مَلَك في السموات" و من المعلوم أن السماوات هي مواضع الملائكه ، و لا أظن أنه يوجد حتى مهوس حداثي يمكن أن يقول أن السماء الدنيا التي فوق أبداننا هذه هي محل سكن الملائكه و بالتالي يمكن رؤيتها بالصعود بالمركبه الفضائيه ، و الملائكه ليسوا من لحم و عظم أيضا كما هو معلوم ، فإذن السموات هي مستويات وجوديه خلقيه أخرى أعلى من المستوى الأرضي ، و لذلك سمّاها "سموات" من سما أي علا و ارتفع ، لأن حقيقه السموات أعلى وجودا و أشدّ نورا من حقيقه الأرض الأكثف و الأدنى بالمقارنه . و النقطه الثانيه المتفرعه عن الأولى هي هذه : إن كان يمكن للإنسان أن يتفكّر في خلق السموات ، إذ الله " لا يكلّف نفسا إلا وسعها " و " إلا ما أتاها " ، فهذا يعني أن قوّه التفكير موصوله بعوالم سماويه متعاليه عن الأرضيات بالكلّيه أيضا ، إذا لا يمكن أن تفكّر فيما لا صله بينك و بينه و لا مناسبه وجوديه بدرجه ما بينك و بينه . فأين " يتفكّرون في خلق السموات " أين هذا التفكّر العالي من معنى " التفكير " الدنيوي السفلي الوحيد الذي يعترف به الحداثي - و إن كان غارقا في النظره الكمّيه المعرضه عن الكيفيات حتى فيما يتعلّق بالأرضيات - ظلمات بعضها فوق بعض في ذهن هذا المختزلي الحشوي وجوديا .

النتيجه : هذا من أهم ما يجب أن يعرفه من يسأل عن معنى الذكر و الفكر . ثم بعد ذلك يفتح الله ما يشاء لمن يشاء و الله ذو الفضل العظيم .

قال سائل : ما رأيك في من يقول بهذه المعادله ،

التفكر في خلق السموات و الأرض = لماذا جعلت كل هذه الحجابات بيني و بين الله ؟

فأجبته : و من قال أن السموات و الأرض شئ غير ظهور لله تعالى ! قال الشيخ : لا يمكن لأحد أن يعرف الله إلا من خلال صور الخلق ، لأن الأحديه الإلهيه الذاتيه المتعاليه الغنيه عن العالمين لا يمكن لأحد أن يعلمها أو يستقر فيها بحال .

ثم سأل آخر : يعنى كل ما هو داخل السموات والأرض أيضا ظهور تجلي لله تعالى .
كالبشر، الحيوانات، الصخر، الحشرات ، النباتات، الملائكه ؟
فأجبته : كل مخلوق فهو ظهور لأسماء الله الحسنى . (هذه حقيقه مطلقه) .
فسأل : هل ظهور لله مختلف عن ظهور لأسمائه ؟
فأجبته : لا ، لأن أسماءه عين ذاته ليست غيره .

...

الفرق بين المسلم التقليدي و الكافر الحداثي يتبيّن بالتالي :
الكافر لا يجد أو يجد صعوبه شديده في أن يجد معنى لكل حياته و للوجود كلّه ،
بينما المسلم يجد عشرات المعاني في دخوله للحمام !
أين الذي يجد معاني في شئ ، من الذي لا يجد أني معنى في كل شئ .
" أولئك ينادون من مكان بعيد "

...

" كلما رُزقوا منها من ثمره رزقا ، قالوا : هذا الذي رُزقنا من قبل ، و أوتوا به متشابها"
لاحظ أن الذي رُزقوه " ثمره " و هي كلمه مؤنثه ، و لكنهم أشاروا ب " هذا " و هو إشاره مذكره، و لم يقولوا : هذه التي رُزقنا من قبل .
ما معنى ذلك ؟
الجواب : أهل الجنه يشهدون الحق الواحد الذي يتجلى في الكثرات ، و الكثرات هي مصداق "متشابها" ، لأن كل ما يظهره الله في الأكوان ، دنيا أو آخره ، إنما هو مظاهر لعطاياه الأسمائيه الذاتيه ، و الاسم حق فوق المتشابهات .
و من هنا قالوا " هذا الذي رُزقنا من قبل " و الغافل يظن أن الأمر اشتبه بالباطل على أهل الجنه بسبب صوره الثمره ، هيهات أن تدخل الشبهات الباطله على سكّان دار السلام من كل لغو و إثم و باطل و جيران الحق تعالى .
فحين قالوا " هذا الذي رُزقنا من قبل " كان قولهم صادقا محققا ، و إنما يصح إلى حد ما ما زعمه الغافل إن كانت العباره : هذه التي رُزقنا من قبل . حينها يكون الضمير راجعا على نفس صوره الثمره ، فيصح ما زعموه .
كم أنشأ عدم التدقيق في القرءان بعين عرفانيه من اختلافات بالمعنى الغير مقبول .
قالوا " هذا الذي " و أشاروا إلى مصدر نظرهم فقالوا " رُزقنا " . فالرزق من الرزاق ، و الرزق ليس شيئًا منفصلا عن عين الرزّاق ، و إلا لكانت ذاته القدسيه مُركّبه من شئ و صفه مغايره له ، و لكن مصدر هذه الصفه إما ذاته - و هذا خلف - و إما غير ذاته - و هذا شرك ، و إن كان غير ذاته جدلا فإما أن الصفه حدثت فيه بعد أن لم تكن - و هذا باطل فوق باطل إذ إنما الحدوث فيما كان في الدهر و الزمان و هو فوق ذلك تعالى . فالواحد الأحد لا تكون صفاته إلا عين ذاته ، و تكون عطاياه

من تجليات صفاته ، أي من أسمائه لأن الاسم هو الذات بصفه من صفاتها ، و لا فرق بين "الذات" و "صفه من صفاتها" إلا في العباره و التقسيمات الذهنيه و ليس في نفس الأمر أي قسمه . فالرزق بالرزاق ، و الرزاق واحد ، بالتالي تعدد صور الأرزاق يُعتبر من قبيل " و أتوا به متشابها " لأن السمات الأساسيه لكل الأرزاق واحده من حيث أنها تجليات للرزاق ، و لذلك يصحّ التشابه بين الأشياء و الموجودات و المكونات و المخلوقات .

أهل الجنه أهل المعرفه ، و إلا فإن الجهل في الدنيا جهنّم كالجهل في الآخره و إن كانت الآخره أكبر و أبقى . فالأكبريه صفه تفاضل مما يعني وجود اشتراك ما بين الماهيات و تدرّج ما و هو سبب التشابه بينها . و التشابه فوق الزمان و لذلك قالوا " رُزقنا من قبل " فقبل و بعد زمانيات ، و وجود التشابه في الزمانيات شاهد على كون مصدرها فوق الزمان . و من ثمّ " هم فيها خالدون " لأن من عقل الخالدات فهو خالد بإذن الله .

فالاسم ذكر فاعل ، و الثمار المخلوقه أنثى منفعله ،

و من هنا قال " هذا " و " ثمره " ،

و من هنا قيل : ليس في الآخره مما في الدنيا إلا الأسماء . أي إلا حقيقه الأسماء الحسنى المتجليه في الدنيا و الآخره . و أما أسماء تفاحه و برتقاله ، فإن هذه ليست إلا ألفاظ يُطلق عليها أسماء مجازا ، و الاسم لا يفترق عن حقيقه المسمى ، و اللسان العربي في صورته لون من ألوان الألسنه ، و أهل الجنه يتكلّمون حقيقه العربيه لا ألفاظها ، فيُعربون عن المعاني بمباني الله أعلم بصورتها كما أن الله أعلم بصوره "التفاحه" في الجنه أو بغير مباني صوتيه أصلا للعلوّ في المستوى . أما القدر المتيْقن فهو أن حقيقه الاسم الإلهي هي الظاهره في الدنيا و الآخره و ما وراء ذلك و ما لا نعرفه من موجودات و مخلوقات.

فالجنه مظهر أعلى للأسماء و أقرب لمنبع الفيض و أشرف من حيث أنه ألطف .

" و الآخره خير و أبقى " .

...

" و أما الذين كفروا فيقولون : ماذا أراد الله بهذا مثلا "

العلم بالأمثال - ليس بالمعنى الأدبي الشائع للأمثال بل بالمعنى العرفاني التحقيقي لها - هو الفاصل بين الإيمان و الكفر .

عقل المثل آيه تفعيل العقل ، و تفعيل العقل وسيله الإيمان و العلم " و يجعل الرجس على الذين لا يعقلون " .

ما الأمثال ؟

هي مبدأ و صور ، و تتضمن رؤيه المخلوقات كمراتب و طبقات ،

فالمبدأ الأعلى الوحيد هو الحق تعالى ، ثم تتسلسل طبقات المخلوقات و كل طبقه تعتبر كالمبدأ لما تحتها و هي كالصوره لما فوقها ، و هكذا وصولا إلى أسفل سافلين ، و كلما نزلت الطبقه كانت أكثف و أضيق و أظلم ، و كلّما علت كانت ألطف و أوسع و أنور .

فالمثل ليس صوره اعتباطيه يُقرن بها معنى ما ، و لا هو مجرد وجود تشابه ما اتفّق أن يكون بين شـئ و شـئ .
المثل هو الحقيقه في مرتبه أدنى ، و معناها هو الحقيقه التي في المرتبه الأعلى ، و في المحصّله النهائيه و في النقطه الانطلاقيه - كما قال مولانا صاحب المثنوي - " الله هو المعنى " .
" يُضلّ به كثيرا " و هم الذين لم يدركوا حقيقه الأمثال و "فلسفتها" إن شئت ،
" و يهدي به كثيرا " و هم العكس بتوفيق الله ،
" و ما يُضل به إلا الفاسقين : الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، و يُفسدون في الأرض ، أولئك هم الخاسرون "
ما علاقه هذه الصفات بالضلال عن معنى المثل ؟
الجواب : حين عرّف الفاسق الذي لن يعقل المثل قال فيه ثلاث صفات ، و لابد أن يكون ثمه علاقه بين هذه الصفات كسبب أدّى إلى أن لا يعقلوا المثل ، و بين عدم العقل هذا .
الصفه الأولى " ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه " فالميثاق هو الصله الذاتيه لكل شـئ بالله " و هو معكم أينما كنتم" ، و عهده هو أن نذكره بالتوحيد ، و النقض هو الجهل بالتوحيد .
الصفه الثانيه " و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل " ما هو هذا الذي أمر الله به أن يوصل ؟
قال تعالى " و تلك الأمثال نضربها للناس و ما يعقلها إلا العالمون " أي إن الله أمر أن نصل بين الأدنى و الأعلى صعودا ، و الأعلى و الأدنى نزولا ، و العقل هو الوصل ، فدراسه الأمثال و تحقيق معانيها هو صلب " ما أمر الله به " . " فاقصص القصص لعلّهم يتفكّرون " .
الصفه الثالثه " و يُفسدون في الأرض " صوره المثل أرض ، و معناه سماء ، و النتيجه المتوقعه بالنسبه لمن تحقق بالصفه الأولى و الثانيه هو أنه سيفسد صوره المثل إما بتفسير باطل و إما بإعراض و ادعاء أن صوره المثل نفسها لا قيمه لها ، و المقصد واحد و هو " يفسدون في الأرض" كما قال عن حال بعضهم " ماذا أراد الله بهذا مثلا " . فاعرف أنه فاسق إن لمن يكن طالب للأمثال.

...

" كيف تكفرون بالله "

كل كفر بالله مبني على نظر كيفي معيّن ، و وجود الكيفيه دليل على أن للوجود ذاته سمه الكيفيه . و كل كفر بالله مبني على نظر عقلي معيّن ، لأن الكفر إعلان رؤيه عقليه للوجود و الموجود ، و حين يكون الكفر بالله فهذا يعني أن الكافر ينكر اعتماد الموجودات على مبدأ متعال فاعل لها ، أي أنه يعتبر الكائنات مستقله بذاتها ، و يعتبرها ظاهره بلا مُظهِر .

" و كنتم "

أرجع المخلوق إلى نفسه ، و هنا هو الإنسان ، فإذن علاج الكفر هو النظر في الإنسان نفسه ، و كلمه " كنتم " ليست ضمير الماضي فقط بل يشتمل الحاضر و المستقبل أيضا كما تبيّنه بقيّه الآيه ، فإذن الماضي - بهذا الاعتبار - يشتمل على الحاضر و المستقبل ، و لذلك قال بعدها "و كنتم أمواتا" هذا ماض " فأحياكم" هذا حاضر " ثم يميتكم ثم يحيكم ثم إليه ترجعون " هذا مستقبل .

فالذي بيّنه في هذه الآيه هو النظر في سيروره النفس في الزمن ، و كيفيات النفس و تقلّباتها بين الحياه و الموت و مواضع كينونتها و مستويات موجوديتها .

فإن كانت النفس - كبقيّه الكائنات حسب الرؤيه الذهنيه للكافر التي شرحناها أعلاه - هي مجرد ظاهره مستقله عن أي مبدأ أعلى منها فاعل فيها ، فإذن كيف تتحوّل كيفياتها ، بل كيف توجد فيها الكيفيه أصلا ، فتتقلّب من الموت إلى الحياه ، و من اليقظه إلى النوم ، ثم من الحياه إلى الموت ، فضلا عن الكيفيات الأخرى للنفس من قبيل ما فصّله تعالى في آيات أخر كقوله " أضحك و أبكى" و "أغنى و أقنى" . و ما سوى ذلك من تبدّلات و حوادث .

فإن كان الكائن غير مفعول فيه ، و هو ظاهره مستقلّه بذاتها ، لما وجد كلّ هذا التقلّب بسبب فعل فاعل فيه . و هذا باطل كما هو معقول و مشاهد ، بل نفس كفر الكافر و إخباره الآخرين عن كفره دليل على أنه يعتقد أن إخباره سبب حدوث أثر معيّن في أنفسهم أو حدوث أثر في نفسه هو ، فأثبت السببيه ، و السببيه صوره الربوبيه و الفاعليه .

فإن قال أن الذي يفعل في النفس هو كائن آخر ، و لكن هذا الكائن الآخر مستقل بذاته ، أي جعل نفسه مربوبيه بحكم انفعالها للغير ، و لكن أثبت الاستقلاليه لهذا الغير . فالكلام ينصرف لهذا الغير ، فإن كان متقلّبا أيضا متكيّفا لغيره ، وقع عليه القول نفسه ، و إن لم يكن كذلك - و لا يصح أن لا يكون كذلك إلا إن كان مطلق الذات و ذات الإطلاق ، لأن كل محدود مربوب لما يحدّه و منفعل لما حدّه أعلى من حدّه بالضروره و انفعاله يصحّ بالقوّه و إن لم يتفعّل كقابليه الطفل للأكل من الأسد و إن لم يأكله الأسد فعلا ، و ما كان بالقوّه فهو صحيح الوجود و الاعتماد في بيان الحقيقه الموضوعيه على ما هو صحيح الوجود يصحّ و لا يجوز الإشكال عليه بل ليس تدبير الأمور إلا نظر من هذا القبيل غالبا كم يتحرّز من وقوع حادث له و إن لم يكن هذا الحادث قد وقع له من قبل و لكن لّما كان ممكن الوجود و قائم بالقوّه في حقّه اعتبره كذلك بالفعل فاحترز عنه بما احترز - كان هو الله تعالى .

وجود الكيفيه حتى في المعادن و ما هو أسفل الموجودات و المكونات ، دليل على أن النظره الكمّيه للوجود باطله إن اعتبرها الناظره صحيحه بإطلاق، و مختزله للوجود إن أعطاها الأولويه .

فقط انظر إلى الأحجار المتنوعه ذات الكيفيات المختلفه و الألوان الرائعه و العجيبه ، فإن كان الأمر بهذه الكيفيه فيما يتعلّق بالمعادن الحجريه المُعتبره في أدنى سلسله الأشياء الظاهره ، فأن يكون كذلك فيما هو أشدّ تعقيدا أحق و أولى و هو كذلك كما تجده في النبات و الحيوان و البشر مثلا .

" كيف تكفرون بالله " و أنتم ترون مقوله الكيف في الكون كلّه ، على اختلاف مراتبها بحسب المستوى الكوني .

الأسماء الحسنى أساس و أصل و حقيقه كل كيفيه .

الوجود غني مُغني ، و الأمر يبدأ من الغنى و الجمعيه المطلقه ثم يتسلسل نزولا ، و لا يبدأ من الفقر الوحدوي العددي و يتدرّج صعودا هذا مستحيل إذ لا يمكن للنهايه أن تكون أعقد و أجمع و أشرف من البدايه ، كل إناء بما فيه ينضح .

" ثم إليه ترجعون " كما منه تبدأون .

...

إن كان لا يعجبك إلا ما تفهمه ،
فكيف ستنمو ؟
ثم ما هو معيار إعجابك ؟
هل هو موافقا لما عندك ؟ (إن كان كذلك : فلن تنمو يقينا بقدر شبر و لو عمّرت ألف سنه ، لأن ما عندك في هذه اللحظه سيحدّك للأبد . قرءانيا ، هذه الحاله تسمى " ألقيا في جهنّم كل جبّار عنيد").
هل هو كونه يوافق مصالحك الدنيويه المباشره ؟ (إن كان كذلك : فأنت محدود بهذه المصالح الآنيه ، بالتالي محروم من كل ما يجاورزها ، حتى لو كان هذا المجاوز لها هو مصلحه أفضل و أجمل لك ، و لكن لعدم علمك الحالي بها و عدم تغيّر نفسك بهذا العلم و الرؤيه الجديده ، فالنتيجه ستكون أن اهتمامك بمصالحك سيؤدي إلى تدمير مصالحك . قرءانيا هذه تُسمى " تبّت يدا أبي لهب و تب . ما أغنى عنه ماله و ما كسب . سيصلى نارا ذات لهب ") .
عندما لا تتجاوز نفسك ، لن تتجاوز نفسك !

...

كان لأحد العلماء أب كافر ، و ابن فاسق ، و زوجه غافله ، و صاحب زنديق ،
فقال له أحد الحُسّاد أمام الناس في المسجد : كيف تقبلون أن تأخذوا علمكم و دينكم من هذا الرجل و أنتم تعلمون حال أسرته و أصحابه !
فضحك العالم و قال للرجل : هل أنتم مسلم تؤمن بالأنبياء و رسالتهم ؟
فقال الرجل بشدّه : بالطبع .
فقال العالم : أما قرأت في القرءآن أن أبا ابرهيم من الضالين المشركين ، و ابن نوح من الكافرين ، و زوجه نوح و لوط من الخونه الآثمين ، و من أصحاب موسى و عيسى من كان من الجاهلين المذنبين بل من صُنّا ع العجل الوثنيين ، فإذن بناء على قولك يجب أن نرفض أخذ ديننا عن هؤلاء .
فاحمرّ وجه الرجل و أطرق .
فأكمل العالم : أما قرأت في القرءآن " لا تزر وازره وزر أخرى " فهب أن كل ما ذكرته عمن حولي صحيح ، فما ذنبي أنا ، " كل امرئ بما كسب رهين " .
فبدأ بعض الناس بالضحك ، و بعضهم بالتكبير ، و بعضهم بلوم الرجل و أمره بالجلوس و السكوت .
فلما وجد الرجل العنيد أنه أحرج أمام الناس ، قال لهم : و لكن هذا الرجل الذي تتعلمون منه كان يعمل الذنب الكذائي و كان يقول بالقول الضال الكذائي قبل فتره ، أليس هذه ضلالات تقتضي تركه و سقوط عدالته ؟

فقال العالم : أما عن ذنوبي ، فإن عندي من الذنوب الشئ الكثير مما لم يطّلع عليه إلا الله ، و إني أشتغل عليها و أستغفر الله ، و عليك أن تحمد الله أنك من المعصومين الذين لا يذنبون و مع الأسف أنا لست من المعصومين مثلك . و قد قال القرءان " الله وليّ الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور " فنحن كنّا في الظلمات ، و ليس ظلمه واحده فقط ، و الله كريم أنعم علينا بالنور و لا يزال و علينا الاجتهاد في عقله و العمل به . و أما إن كان الضلال السابق يقتضي سقوط العداله أبدا ، فلتسقط عداله كل غير معصوم ، فحتى أبو بكر و عمر و عثمان و معظم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم كانوا في ضلال الجاهليه و شرك الوثنيه ، بل كان فيهم من حارب رسول الله - و أي جريره و مصيبه و معصيه أكبر من هذه - ثم بعد أن تابوا و أصلحوا ما يستطيعون إصلاحه ، تاب الله عليهم و عفا عنهم رسوله ، و لذلك أنتم تقولون أيضا عنهم "رضي الله عنهم و أرضاهم " . الكل ضال حتى يهديه الله ، و الكل جاهل حتى يعلمه الله ، فالأصل هو ظلمه العباد ، و الاستثناء أن يصيبهم من نور الحق تعالى ، و لا عجب ممن كان على الأصل ، و لكن العجب ممن قرأ القرءآن و لم يدرك هذه المعاني .

فسكت الرجل و أكمل العالم درسه .

...

" تلك أمّه قد خلت ، لها ما كسبت و لكم ما كسبتم ، و لا تُسئلون عما كانوا يعملون "

كل ما تحتاج أن تعرفه عن " فلسفه التاريخ " في القرءان موجود في هذه الآيه المباركه .

أولا ، إن كُنّا لن نُسأل عن ما كسب من سبقنا ، فلماذا يقصّ علينا من أنبائهم ؟

الجواب : حتى يثير عقلك حول مسائل معيّنه فيأتي بها في ثوب قصص كما قال تعالى "فاقصص القصص لعلّهم يتفكّرون " فالغايه هي أن تتفكّر في الذوات و المواضيع الحاضره في القصّه ، ثم تتجرّد فتفكّر في الحقيقه الحاضره منها ، لأن ما كان حقاَ لا يزول فإذن له حضور آني ، و ما كان باطلا معدوما فلا يُرتجى الخير من التفكير في الباطل و القرءان لا يأتيه الباطل .

ثانيا ، أحيانا يذكر قصّه بصوره مختلفه عمّا يدّعي قوم أنه "القصه الوحيده الصحيحه" ثم يرتبون على ذلك دعاوى و حقوق لأنفسهم يزعمونها مستنده حصرا إلى هذه القصه المختلقه عندهم ، فحين توجد روايه أخرى لنفس القصّه ، و لا معيار للتفريق بين أيهما هو الأحق بالتصديق ، حينها تسقط القيمه "التاريخيه" للقصّه ، و تبقى القيمه "الفكريه" لها ، و هذا هو المطلوب . الذين يعتمدون حصرا على القيمه التاريخيه إنما يتسترون بذلك على قيمه فكريه يريدونها أن تثبت ، و هم يعلمون أن قيمتهم الفكريه لو تجردّتهم و أنزلت من وراء الحصون التاريخيه التي تعتمد عليها لزالت و قُتلت و ضعفت ، فلذلك لا يقاتلون إلا من وراء جدر الخبر من حيث هو خبر - لا الخبر من حيث هو وسيله لنقل الفكر - و هذا أسلوب في التعاطي مع القصص يجب محوه من أذهان الأحرار .

ثالثا ، أكّد القيمه الوحيده المعتبره للقصص بقوله " لها ما كسبت و لكم ما كسبتم " و هو الشئ الوحيد الذي يتفّق و البرهان الممكن على الأفكار و الأعمال . فالغلو في عدم اعتبار أي قيمه للقصص

بحجّه " تلك أمّه قد خلت " و كذلك الغلو في اعتبار القصص قيمه ذاتيه و ليست وسيله فكريه ، كلاهما مرفوض قرءانيا . و قد جمع علاج هذا الغلو في صورتيه بقوله " فاقصص القصص لعلّهم يتفكّرون " . فأمر بالقصّ - فعالج الغلو الأول - و جعل غايته إثاره التفكير - فعالج الغلو الآخر .
و غير ذلك مما يعرفه أهل التوفيق و التدبّر ، و الله لطيف خبير .

...

الكلام عن الأخلاق - غالبا - مضيعه للوقت .
لأن كل خُلُق مبني على العلم الكامل بحقيقه ما ،
فمن علم هذه الحقيقه نبع هذا الخُلُق منه تلقائيا و عفويا كما ينمو الشجر من نزول المطر ،
و من جهل هذه الحقيقه كان تخلّقه بهذا الخلق يشبه السعي لبناء بيت على أوراق الشجر - بكل بساطه لا تحتمل ، و سيكون متكلّفا متصنّعا ، و إن أفلح بالتخلّق لفتره قليله فإنه عاجلا أم آجلا سيتركه ، إذ ما لم يكن الأساس راسخا لا يكون البناء راسخا .
و لذلك و غيره ، الشيخ الأكبر كان يعتبر الشيوخ الصوفيه الذين يتحدّثون فقط من منظور أخلاقي على أنهم "من عوام الصوفيه" و إن كانوا قامات كبار من أمثال أبو حامد الغزالي و الحارث المحاسبي رضي الله عنهم .
الأخلاق الراقيه فرع المعرفه الراقيه .
و لذلك يُعجب عوام الناس بالكلمات الأخلاقيه الراقيه و يتناقلونها و لكن لا أحد منهم تقريبا يتخلّق بها ، و من يدري ، لعلهم يعجبون بها من باب أنهم يريدون غيرهم أن يتخلّق بها لا هم .
عليك بالمعرفه ، و الأخلاق الحسنه ستتفرّع عفويا منك بعد ذلك إن شاء الله .
" ن و القلم و ما يسطرون " أولا ، ثم " و إنك لعلى خلق عظيم" بعد ذلك . فتأمل .

...

من أكبر مزايا الشعر ،
عدم إصابه العقل بالحصر .
ما هو الحصر ؟
هو أن يسيطير عليك المكتوب بحيث لا يمكن أن تفكّر فيه إلا بصوره واحده ،
و لكن تلاحظ في قراءه الشعر أن عقلك يبقى حرّا قبل قراءته و أثناءها و بعده .
النثر عموما يحجز العقل في التفكير "الخطي" الذي ينتقل به و يفرض عليه الانتقال من فكره إلى فكره بعدها لا غير ، و لا يكون له إلا تفسير واحد صحيح غالبا و لا يوحي بالأفكار بقدر ما يُحدد الأفكار التي يريد طرحها .
الشعر لسان العقل الحرّ .

...

سؤال : لماذا لم يُشارك الإمام الغزالي في الحروب ضد الصليبيين و لم يتحدث حتى عنها و يدعوا للجهاد ضدهم على الأقل , ألا يدل هذا على تقاعس الصوفية عن الجهاد ؟
الجواب : يقول الحق تعالى " أولئك الذين لم يرد الله أن يطهّر قلوبهم , لهم في الدنيا خزي , و لهم في الآخرة عذاب عظيم " . فعدم طهارة القلب هي السبب الأكبر للخزي و الخسران , فطهارة القلب هي السبب الأكبر للعزة و الفلاح .
و بما أن تسلط العدو على بلاد المسلمين لا يكون إلا بحلول النجاسة و الرجس في القلوب , إذ "و كان حقا علينا نصر المؤمنين " و ما انكسر المسلمين إلا بلهثهم وراء الدنيا كما حدث في أحد , أو انجذابهم للتكاثر السفلي كما حدث في حنين , و غير ذلك من رجس و غفلة و جهل , فإن أكبر جهاد هو الجهاد الأكبر . و هنا قام الإمام الغزالي , و كتابه الإحياء هو هذه المعركة الكبرى لمن عقل . و لهذا , كان السلطان صلاح الدين الأيوبي – رضي الله عنه – صوفيا , و قام بتعليم الناس الإحياء و لإعدادهم لحرب الصليبيين , و كان الفتح و النصر الأصغر على يديه , كما كان الفتح و النصر الأكبر على يد الإمام الغزالي – قدس الله روحه .
الصوفية حملة الجهاد الأكبر, و حتى ينقاد الناس لهم و يأخذوا بتعاليمهم و أحوالهم فهيهات أن يكون ثمة جهاد أصغر , فضلا عن الانتصار فيه . أما العدوان على السادة الصوفية , فسيكون كثيرا كثرة فاحشة , كما هو حال أصحاب السؤال المطروح غالبا من أعداء أهل الله تعالى .
" و ما النصر إلا من عند الله " .

...

الكلام عن " حب الناس " و اختزال الدين في " الأخلاق " فضلا عن أنه سخف لا يقوم به حتى من يقوله , فهو كلام تشمئز منه القلوب العاقلة , و أي حاجة لكم في الناس ! لا يقول ذلك إلا من كانت له حاجة إلى حب الناس له و رغبته في أين يكونوا "أخلاقيين" معه , هذه القاعدة العامة , و لذلك تجده هو نفسه لا يقدر أن يطبّق على نفسه هذا المعيار مع غيره . يكفيك أن تكفي أهل السلام من الناس شرّك , إن فعلت هذا فأنت من أكبر الأخلاقيين . و دع الحب للخب .

...

هذه هي أركان الإسلام الخمسة :
" يحبهم و يحبونه " و " أذلة على المؤمنين " و "أعزة على الكافرين" و "يجاهدون في سبيل الله " و "لا يخافون لومة لائم " .
فاعرضوا إسلامكم على هذا و زنوا بالقسطاس المستقيم , حتى تثقل موازينكم يوم توضع الموازين القسط و الوزن يومئذ الحق .

...

الكفر بحريّة خير في الدنيا من الإيمان بجبرية . و لكن هذا بالنسبة للخواص .
أما بالنسبة للعوام , فالأمر بالعكس .
و بالنسبة للكل , عدم الإيمان مصيبة في الآخرة .
" من يعمل سوءا يجز به " .

...

احذروا الخنيث الخبيث : الذي يقول " أحب الناس " بلسانه , و عمله كله ظلام أو معظمه .

...

أي قيمة ل " الإنسانية " بالنسبة لشخص يعتقد أن كل ما كان عليه الناس على مرّ آلاف السنين من الدنيا و الإيمان و رؤية الوجود كله باطل و خرافة و خداع و سخف !
أي ثقة بعد ذلك في كل ما ينطق به أو يعمل به البشر و الناس .
ملاحظة : هذا كلام للحداثي في المقام الأول .

...

الكلام مع السفهاء مفيد جدا : تتعلم منهم كيف لا تكون سفيها . و يدعونك بلسان الحال إلى أن تكون فقيها . " سيقول السفهاء من الناس .. قل " .

...

روايات جمع القرءان على عهد أبي بكر و عثمان : من وضع المنافقين و الملاحدة . و لا تزن عفطة عنز . لعنهم الله و لعن من وافقهم على افتراءهم و هو يعقل ما يقولونه . يزعمون أن أربابهم أعقل و أدرى بحفظ كتاب الله و الأمر من رسول الله . (مسألة يجب أن تحلّ)

...

تعددت قراءات القرءان بسبب تعدد إمكانيات قراءات حوادث الأكوان . و القرءان صورة الأكوان .
"سنريهم ءاياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنه الحق " .
و أما الحقيقة الوحيدة المطلقة في القرءان , و هي الوحدة الإلهية و الكثرة الأسمائية فثابتة . بل "لا إله إلا الله" و هي خلاصة القرءان " إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء" لأن "أفي الله شك" حاشا لله .
فكلمة التوحيد جاءت بحروف لا يمكن أن تتعدد أصلا – ل أ هـ , فهي غير معجمة و لا متعددة .
و ما سوى ذلك من تفسيرات للقراءات فإما كذب أو سفه أو له وجه حق بالتأويل . و خير التفاسير ما ذكرناه . و الله الهادي .

...

دمار الناس و الإنسانية : محاولة الخواص توصيل دينهم للعوام , و نجاح العوام في فرض دينهم على الخواص .

...

البحث عن تاريخ الشيء هو مقدّمة كافية لقتله .

...

العلم الإلهي و السر النبوي عند ابن عربي . و الحرية الذهنية عند نيتشه . (تفسيرنا للأكبرية) .

...

زلزلة قلب النائم , افضل من الهمس في أذنه , إن كنت تريد إيقاظه .

...

من لا يدخل في حزب , فقد كوّن حزبه الخاص .

...

لا تخلط بين ما يبتليك به ربك في بدنك مع تحليل حالة قلبك عنده سبحانه . فما يصيب بدن الموحّد المؤمن كفّارة و قربة و من فروع الجهاد الأصغر . و هو تذكرة لك بعبوديتك له . فكأنه يقول لك : يا عبدي , لا تطغى بالنعم التي أسبغها عليك و تظن أنها منك , إنما هي منّي لحظة بلحظة فاذكرني و اشكر لي .

...

عندما لا يأتي التعيين من أعلى صاحب سلطة ,
يكون المنصب من نصيب أكبر صاحب قوّة .
و عندما تكون القوّة هي معيار التعيين ,
الفوضى و التغيرات و الانقلابات و الثورات و التحزبات أمر يقين .
فإذن , الإمامة , القيادة , الرئاسة , الملك , سمّها ما شئت ,
إن كانت من فوق كانت مستقرّة و إن كانت من تحت كانت ... زفت !
(خلاصة التاريخ السياسي للبشرية)

...

أبطل أربع مقولات صليبيه :
الله روح ،
الله محبّه ،
الحق يحرركم ،

أحب لغيرك ما تحبّ لنفسك .

أما { الله روح }، فإن الله ليس روحا ، و لا نفسا ، و لا جسما بل هو فوق ذلك كله سبحانه و تعالى عمّا يقول القاصرون و المشركون .
أما { الله محبّه } فإن المحبّه و القهر و بقيه الصفات من هذا القبيل إنما هي صفات فعله تعالى و هو في ذاته جامع للكل و فوق الكل ، و لو كان الله خالق كل شئ و الله محبّه فقط لما وجد أي قهر و عنف و شرّ و أذي و ألم و فراق و طلاق و بكاء في العوالم كلها ، اللهم إلا أن يقول صاحب هذه المقوله بإلهين أحدهما إله نور و محبّه و آخر إله ظلام و قهر و حينها يقع في الشرك الجلي بعد أن كان في الشرك الشبه خفي . و بسبب مثل هذه المقوله يلحد من يلحد منهم ، و حق له ذلك ، و نحن من الملحدين بهذا المعنى أيضا و معنا كل الأمم التقليديه كذلك ممن لا يحدّون الحق تعالى في شئ دون شئ . كل إناء بما فيه ينضح ، فإن كان الله محبّه - فقط - فلا يمكن أن يخرج شئ في الوجود و يكون على غير ذلك بأي اعتبار كان و من أي زاويه نظر ، و هذا مستحيل بالضروره و الكل يعلم هذه الاستحاله بوجه أو بآخر .
أما { الحق يحرركم} فإن معرفه الحق تستعبد العارف لأنه لا خلاص له من الحقيقه بعد معرفتها ، الحريه لا تكون إلا حين تكون أمامك عدّه اختيارات ، أما الحق فهو شئ واحد يفرض نفسه و يستعبد عارفه .
أما {أحبّ لغيرك ما تحبّ لنفسك} ، فإنه يستحيل اجراء نفس الحكم على شيئين إلا إن اتحدّا في الذاتيات على الأقل ، و لا اتحاد بين ذاتي و ذات غيري بالضروري ، فلا يمكن أن أحبّه كما أحبّ نفسي من نفس الجهه . و لذلك حين جاء هذا المعنى في الروايات الشريفه تقيّد بمعنى مهم - يغفل عنه أكثر الناس - و هو أن تحبّ لغيرك من النجاه في الآخره كما تحبّ لنفسك . و هذا المعنى سليم ، لأنه لا مزاحمه في الآخره ، و كذلك إن دخول غيري الجنّه بسببي أو رفعه درجته بسببي هو أيضا رفعه لي إذ الدالّ على الخير كفاعله و له مثل أجر من عمل به .
و الله المستعان .

...

ما معنى أن الله خلق الأرض قبل السموات ؟
معناه : استقرار أمور المعيشه مُقدّم على الترقّي في درجات المعرفه .

...

" هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا " و " سخّر لكم ما في السموات "
أي الإنسان موجود بالحقيقه قبل الصوره ، و لذلك كانت الصوره مخلوقه له و إن لم يكن مصوّرا مركّبا بعد . فحقيقه الإنسان فوق السموات و الأرض ، و إن كانت صورته في السموات و الأرض .
" خلق لكم " و " سخّر لكم " يعني أن مضمون "لكم" كان قائما قبل مضمون "خلق" و "سخّر" .

...

عجبا ممن يزعم أن الله خلق من عدم و هو يقرأ " و هو بكل شئ عليم هو الذي خلق " .
لا عدم ، إنما هو وجود على وجود .

...

قالوا الفقه معرفه النفس مالها و ما عليها ،
و كل ما تحتاج أن تعرفه لتعرف النفس موجود في هذه الآيه المباركه
" و إذ قال ربّك للملائكه إني جاعل في الأرض خليفه " .
و كونه ذكر " ربك " ثم " خليفه " فهذا يعني أن الخليفه الكامل هو الكامن في حرف الكاف من "ربّك" أي النبي صلى الله عليه و سلم ، و كل خليفه دونه فمنه و به و إليه .
" ربّك " هنا الروح المذكور في قوله " يوم يقوم الروح و الملائكه صفّا " . و هو رب العرش ظهورا فما دونه من العوالم ، و فوقه الحق تعالى ذي الأسماء الحسنى حقيقه و بالأصاله المطلقه ، و لذلك قيل في الحديث على لسان الملك للنبي " إن ربّك يُصلّي " .
كل كلام و كل أمر و نهي و كل ظهور فهو قيد و حدّ ، و كل محدود في عين ذاته - مهما كانت رتبته و عظمته و تجرّده - فإنه دون الحق سبحانه و تعالى من حيث الحقيقه المتعاليه للأسماء الحسنى ، بالتالي كل محدود بالذات فهو ظهور للحق تعالى و لا يكون حاصرا له سبحانه . فالروح ظهور لله في الطبقه العرشيه ، و لكن الله ليس الروح ، و هكذا في بقيّه الرتب الوجوديه و الطبقات الكونيه .
و من هنا كلام الملائكه مع " ربّك " ، و الأخذ و الردّ كما بيّنتها القصه القرءانيه . و هيهات أن يكون شئ من هذا في مقام الحق تعالى من حيث هو غني عن العالمين و عن كل شئ .
" إذ قال ربّك للملائكه " هو حوار في الملأ الأعلى .
" للملائكه " هنا هم الأربعه الكبار ، ملك الخلق و ملك الحياه و ملك الرزق و ملك الموت ، و من ثمّ كان جوابهم رباعيا ، " قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها " واحد " و يسفك الدماء " اثنين " و نحن نسبّح بحمدك " ثلاثه " و نقدّس لك " أربعه . ثم جاء الجواب من حضره الروح الأعلى عليه السلام " قال : إني أعلم ما لا تعلمون " .
" و علّم ءادم الأسماء كلّها " فإذن درجه ءادم جمعيه من مقام الروح ، و لذلك جاء اسم ءادم في الخط القرءاني رباعيا " ءادم " فهو خليفه الروح بسرّ الروحانيه ، و المفيضه بالتالي للخلق - كالتي ورث منها حضره عيسى " أني أخلق لكم من الطين كهيئه الطير " - و للحياه - كالتي ورث منها حضره عيسى " و أحيي الموتى " ، و للرزق - كالتي ورثها حضره موسى " اضرب بعصاك الحجر ..كلوا و اشربوا من رزق الله" ، و الموت - كالتي ورثها العالم اللدني " فقتله " . و عن هذه الإفاضه قال " و نفخت فيه من روحي " . فالروح هو الذي نفخ من روحه ، و أما الحق تعالى فليس له روح ، و إن قيل أن المقصد هو أن الحق تعالى نسب الروح إلى نفسه و هذا الروح نفخ ، فإنما هو عين قولنا ، كما أن كل ما سوى ذلك أيضا منسوب إلى الحق تعالى إذ " هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن " . و من زعم أن الله له روح فهو إما أن يحدّ الله في صفه الروحانيه - و هي صفه محدوده و نسبيه - فقد كفر ، و من زعم أن الله تعالى مركّبا من روح و غيرها و قام بالنفخ من روحه ، فقد كفر

كفرا مضاعفا . فلا يكون معنى " و نفخت فيه من روحي " الصادره من " ربك " في هذا المقام إلا على ما ذكرناه من التأويل الشريف .

" و علّم ءادم " فأول صوره للعلاقه بين الروح الأعلى و الإنسان هي التعليم .

و الخليفه في الأرض لا يكون إلا خليفه للروح الأعلى ، مباشره أو بواسطه ، و الخليفه على النمط العام لمن استخلفه بقدر مرتبته و في حدود طبقته .

لا يتوجّه العبد بالدعاء و الذكر إلا للحق تعالى و بأسمائه الحسنى ، و أما ظهور إفاضه الحق بعبد من عباده فهو شأنه هو سبحانه لا شأننا نحن . و لذلك قالت الملائكه " سبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتنا إنك أنت العليم الحكيم " ، فتوسّلت بالأسماء الحسنى ، فجاءت الإفاضه من قدس الأسماء الحسنى للروح و من الروح لآدم ، و من آدم للملائكه .

" إني جاعل في الأرض خليفه " أساس التراتبيه و الطبقيه التقليديه . فكل من يزعم أن لا تراتبيه فهو مبطل جاحد .

" إني جاعل " تعيين و نصّ و اصطفاء من فوق و لم يطلب من الملائكه انتخاب مخلوق ما أو اقتراح أحد منهم أو من غيرهم . فكل من يزعم أن لا تعيين و نص من فوق في قضيه الخلافه الكبرى فهو مبطل جاحد متأبلس .

" خليفه " واحد . فكل من زعم أن مقام الخلافه الكبرى يتعدد فهو مبطل جاحد .

" فلما أنبأهم بأسمائهم .. و إذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم " فإذن ثبوت التعيين و ظهور التعليم هما معيار وجوب طاعه الخليفه و اتخاذه قبله و محرابا من العباد . فإن لم يكن التعيين ثابتا بظهور جلي ، و لم يكن علم الإنسان أظهر من علوم غيره ، بطلت منصب الخلافه في حقّه ، لا أقل بالنسبه للعباد الذين لم يثبت التعيين و لا علو التعليم عندهم مع إنصافهم و سعيهم .

" و لا تقربا هذه الشجره فتكونا من الظالمين " فالخليفه ملزم بالشريعه ، و الخليفه يمكن أن يعصي ربه و يقع في الزلل . و لذلك قال " و لا يعصينك في معروف " و بغض النظر عن الحفظ الذي هو إفاضه إضافيه ، فإن الأصل هو الإمكان الواقعي لوقوع المعصيه و المنكر من الخليفه في صورته الأرضيه . و إن كان " فتاب عليه " تدلّ على أنه يُكتب له حسن الخاتمه و العاقبه في كل عمل أو زلل و ينسخ الله ما يلقي الشيطان فيه دائما إذ هو تحت عنايه " التواب الرحيم " .

وجود ابليس في قصّه ءادم دليل على أنه لن يخلو الناس من عدو للخلافه الحقيقيه . و لنفس الأسباب التي ذكرت في مثل ابليس . و من أهمّها النظر لصوره الخليفه و إنكار أو الإعراض عن معناه و روحه .

وعلى هذا النمط ادرس القصّه الآدميه . و الله يفتح لمن يشاء من عباده .

...

من باطل الغربي الحداثي : زعمه بأنه خلف لسلف اليونان في الفلسفه . لو خرج سقراط أو أفلاطون عليهم لسخروا من لحيته و ألحقوهم ب "المتخلفين" . ليس للعوام سلف إلا البهائم .

...

سألت الشيخ مرّه : ما الفرق بين العارف بالعقل و بين المفكّر بالذهن من حيث الإفاضه و الانتاج الفكري و الأدبي ؟

فقال : كالفرق بين الشمس و الشمع .

قلت : الشمس صنع الله مباشره ، و الشمع صنع البشر ، فما علاقه هذا بالموضوع ؟

فقال : نعم ، إن عقل العارف كالشمس ، فإنه يستمد من حضره العليم سبحانه مباشره و يمدّه دوما ، و لذلك لا ينقطع و لا يفتر و لا يملّ و يكون عقله سيّالا فياَضا . و أما ذهن المفكّر فهو كالشمع ، محدود ، طاقته مقيّده ببدنه السفلي ، و همّته قاصره ، و شعاع فكره مهما بلغ فإنه لا يتجاوز محيطه المباشر و طرف أنفه . العارف يتجاوز الزمان و المكان ، المفكّر غالبا على العكس من ذلك . العارف ينظر من فوق إلى تحت ، المفكّر ينظر يمينا و شمالا . و لذلك يهتّم المفكّر بالزمانيات و بالعمليات البدنيات غالبا كالحداثيين الذين لا يتجاوز مستوى طرحهم الأرض . و أما العارف فلسان حاله - إن بلغ الكمال - هو لسان قال الشيخ الأكبر " و أحطت علما بالوجود " . و كما أنه لا يمكن لشمعه أن تنمّي شجره ، و لكن الشجر ينمو بالشمس ، كذلك لا يمكن لأمّه - ببداوتها و حضارتها - أن تنمو بالمفكّرين و إنما تنمو بالعارفين العاقلين . " و إن تطيعوه تهتدوا " .

...

في قلب الرجل نار عشق و محبّة , فإن لم تجد موضوعا جميلا لها , انقلبت إلى نار عذاب و بركان متفجّر على الآخرين .

لعل هذا يفسّر الكثير .

...

لماذا قالوا (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد) ؟

الجواب : حتى لا تفكّر اليوم في عمل الغد , و لا تندم في الغد على عمل اليوم . فتضيع عليك حياة اليوم و الغد.

...

ما هو أكبر دليل على أهمّية الكتب و الكتابة في الإسلام ؟

الجواب : أن القرءان يقول " كتب ربكم على نفسه الرحمة " فرمزيا ربنا أول كاتب و كتاب و مكتوب . و أن أول ما خلق ربنا هو النور و النبي و القلم و اللوح و العقل , و أول الأعمال هي الكتابة , و أو الأوامر الشرعية التي توجّهت لأول عبد - اي القلم الأعلى - هي الكتابة , و أول ثمرات العبادة العليا هي كتابة لوح القدر .

...

صمت العاقل خير من دعاء الجاهل , فإنه يزيد غمّه بلا إمكانية تحقق دعاءه لعدم موافقته أمر ربه و مشيئته.
" و لا تسألني ما ليس لك به علم "

...

ليس العجب من وقوع البدن في الأمراض , العجب ممن يتعجّب من ذلك . و هل البدن إله حتى لا يمرض !
إن كان القلب و هو عرش الرحمن يمرض , " في قلوبهم مرض " , عافانا الله وإياكم بعاجل و آجل رحمته .

...

كل طبقات الخلق تفتقر إلى مدد الله مباشرة و غير مباشرة , و ما لم يكن مباشرة فهو أيضا مباشرة .
" و لكن أكثر الناس لا يعلمون " .

...

الهزل سلوة العقل و راحته . و الفصل علو العقل و توسّعه . و كل مخلوق له قبض و بسط " و إليه ترجعون"

...

أن تصيبك مصيبة فتدعو الله و لا تزول المصيبة ,
خير من أن تصيبك مصيبة و لا تدعو الله و تزول المصيبة .

قال السائل : هل زوال المصيبه بلا دعوه مصيبه في حد ذاتها ؟
فأجبناه : ليس بالضرورة , و لكن الحرمان من الدعاء هو المصيبة .

...

" و لا تطع المكذبين "
فاستشيرهم ثم ضع أكبر الاحتمالات أن خلاف مشورتهم هو الحق و الأحسن .

...

طوبى لمن أوتي تأويل خمريات أبي نواس , و روميات أبي فراس .

...

سألت الشيخ مرّة : ما مفتاح تأويل خمريات أبي نواس و أسريات أبو فراس ؟
فأجاب : الخمريات عن الذات , و الأسريات عن السمات .
الخمريات عن هوية الكمال , و الأسريات عن السفر من قهر الجلال إلى لطف الجمال .
الخمريات فناء محض في المتعالي , و الأسريات رحلة النفس من العالم السافل إلى العالم العالي .

...

شعرت مرّة بالضيق في صدري , فسألت الشيخ عن حالي ,
فقال لي : ذهنك تعلّق بالمستقبل , و بما أنه ليس لك إلا التصرّف في الحاضر فإنك تشعر بالعجز و هذا العجز و الخوف المصاحب له يولّد ضيقا في الصدر . يوجد من يهتم بمستقبلك , اهتم أنت بحاضرك .
فذهب نصف الضيق .
ثم قال لي - بعد أن حكيت له قصة حادثة معيّنة : و خروجك عن عادتك في التعاطي مع هذا الأمر أصابك بالضيق , لأن الخروج عن العادة دخول في المجهول , و المجهول غالبا ما يقترن بالخوف من العاقبة و عدم الاطمئنان بالنتيجة . يوجد من يحيطك بعنايته , فاهتم أنت بذكره و التوكّل عليه .
فذهب النصف الآخر .

...

من أكبر جرائم الطبقة " الارستقراطية " الثرية في زماننا , أو الطبقة الفوق متوسطة , هي أنها لا تستعمل ثروتها في ما ينفع و يعني شيئا .
ما فائدة الثراء إن لم يكن للتفرغ للفنون و العشق و تعلّم علوم الأنبياء المقدسة !؟
" ما أغنى عنّي ماليه . هلك عنّي سلطانيه "
المال إن لم يكن حمارا تركبه لتصل إلى الصحة و المعرفة , فهو براق يصل بصاحبه إلى أصل شجرة الزقوم.

...

الذي يظن أنه بمخالفة أمر ربه سيفلح ,
يشبه من يضع الثلج تحت اللحم لينضج .

...

كنّا نقرأ قصّة أحد الأولياء الذين هربوا من وجه طغاة زمانهم , فسكت الشيخ قليلا ثم قال لي :
ويل لمن يعتدي على إنسان نذر حياته للذكر و العلم . ويل له أبد الدهر .

إن العالم يدور حول أقطاب الذكر و العلم , و الحيتان في البحر و الطيور في الجو تستمد روحانيتها من هؤلاء الكرام , ككل مخلوق آخر في هذا العالم , و لذلك " من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب " , و كل مخلوق يحارب من يحارب هؤلاء الكرام .

و ما تجرأ أحد عليهم إلا سقط بمقدار جرأته , فإن استحكم عدوانه فيه جاءه نداء " تبّت يدا أبي لهب و تبّ" .

لا يحتاج الذاكر إلى حماية , لأن عديم الحظهو الذي يتعرّض له بالسوء .

و من هنا عناية العلماء بالهرب ممن يحاول الاعتداء عليهم , الغافل يظن أنهم يخافون على أنفسهم , و لكن الواقع أنهم يخافون على من سيعتدي عليهم !

ألقى بعض الأشقياء شيء من الحجارة على أقدام سيد الذاكرين صلى الله عليه و سلم , فوضع الحق في يده سلطان الإشارة إلى الملك ليطبق عليهم جبال القهر الإلهي .

اهتم بأن تكون من الذاكرين , و لا تشغل نفسك بما سوى ذلك , فهذه وظيفة غيرك " فالله خير حافظا و هم أرحم الراحمين " .

...

الذي لا يعطي كل نفسه لشيء , لا شيء يعطيه كل نفسه .

و الحب لا يقتل و لكنه يحيي , و إن كان يقتل نفسك القديمة و لكنه يحيي فيك نفسا جديدة ,

و أي قيمة لحياة لا حبّ فيها ,

كيف و أول الدين " يحبّهم و يحبّونه " .

اعرف أين أنت بمعرفة ما تحبّ .

و اعرف ما تحبّ , بنذرك لحياتك كلّها و وقتك كلّه و همّك كله فيه .

ما معنى (كلّه ؟)

الجواب : معناه أن يكون هو العامل الموحّد و المحور الأساسي لشأنك كله , كمركز الدائرة و ما سواه نقاط على القطر موصولة بالمركز بخطوط الخدمة و النفع للمركز .

...

العشق إن لم يبلغ حدّ الفسق ,

فلا يعوّل عليه .

...

أكبر النعم : التأييد بروح القدس , و بعدها العلم , و بعدها القدرة على الخلق و الإحياء الباطني .

...

الحس القلبي بلا كلام و تخيّل و ترتيب أدلّة , أقوى من رأي الذهن مع كل ذلك .

" فلما أحس عيسى منهم الكفر "

...

من ليس على الطريقة , فطريقه إلى جهنم .

...

من أجمل اللحظات : أن تعقل أمرا أو يخطر لك حدس بخصوص أمر ما , فتجد بعد ذلك أنه من الحقائق المقررة عند العلماء و الأولياء .

و من أدلّة الهداية , أنه لا يوجد عندك أي رأي محدث و جديد , حتى حين تظن أنك جئت بشيء جديد , فتجد لاحقا - بتوفيق الله - أنه قد سبقك إليه أحد بتصريح أو تلميح .

و من أدعى الأمور لليقين , أن تفكّر باستقلال و تستقبل باستقلال عن الخلق , ثم تجد أنه عين ما كُشف لك تم التصريح به من قبل في القرءان أو السنة الشريفة أو سنة الخلفاء الأولياء على مرّ القرون .

و الحمد لله .

فالمجدد من لا جديد عنده .

...

تعلّق القلب بغير الحاضر , خطر .

و عدم وعيه إلا بما حول بدنه مباشرة, كفر .

و بين هذا الخطر و الكفر , يقع العقل .

...

من لا يستطيع أن يفسّر أي حادثة أو كلمة بتفاسير متناقضة , فلا عقل له .

و من لا يستطيع أن يحلّ هذه المتناقضات , فلا وجدان له .

...

يأهل الجهاد الأكبر , عليكم بنوم الولي , أي المضمضة .

...

علامة الخذلان و الانحدار , أن تولد في الجنة فتجري إلى النار .

قال السائل : هذا السؤال يظل يراودني ، وهل سيعرف احد قيمه الجنه قبل ان يذوق النار!
برأيي الانحدار الى النار هي نعمه على هيئه نقمه وبدون هذا الانحدار لا يمكن تقدير الجنه (طبعا بشرط العوده الي الجنه بإذن الله) ، ما رأيك ؟

فأجبت : نعم , لذلك قال " الله ولي الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور " . فجعلهم أولا في الظلمات . و لكن القضية ليست ضرورية , لأن النور أعلى , و الظلمة اسفل , و الأعلى في غني عن الاسفل .

...

قرأت عند الشيخ آية " خسر الدنيا و الآخرة ألا ذلك هو الخسران المبين " فسألته : كيف أكسب الدنيا و الآخرة؟

فقال : اجعل نهارك لكسب المعيشة لتعيش بحريّة و عزّة , و اجعل ليلك للمحبّة و المعرفة , و في الكل كن في حصن الشريعة و السنة الشريفة , تكون قد أحرزت خير الدنيا و الآخرة و سرّهما .

...

كنا نتباحث حول تغيّر معاني الكلام بتغيّر الأزمان , فسالت الشيخ عن مثال ليتبيّن به المقال , فقال : حين كان أهل الأرض يعيشون بالعقل و باتجاه الأعلى, قيل " ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء " لأن رحمتهم هي تركهم بسلام ليحيوا بالله و لله .

و لكن حين جاء هذا الزمان , الذي أصبح أهل الأرض يعيشون بالجهل و باتجاه الأسفل , فإن المقولة المناسبة هي " ارحموا من في الأرض , يلعنكم من في السماء " لأن رحمتهم تكون بإعطائهم ما يناسبهم و ما يطلبونه, فإن كان مطلبهم محصورا بالنار , فإن إعانتهم على ذلك و عدم تبيين الأمور كما يجب يكون من باب الإعانة على الإثم و العدوان , الذي يستجلب اللعنة و القهر الإلهي لا الرحمة و اللطف الإلهي . فتدبّر .

...

كثرة الاعتذار عن المواقف السيئة ,و التبرير الإيجابي للحوادث المؤلمة , يفسد الذوق , و يضعف العقل , و يورث السخط المتفجر .

لا تلجأ إلى هذا آلا في الضرورات القصوى , و إلا حين ترغب في استخراج معاني عقلية من الحوادث السلبية.

...

الحياة , شعر أو شر . اختر طريقك واعيا .

...

دخلت مرّة على مكتبة الشيخ , فوجدت على مكتبته دفترا بخطّه , ففتحته و قرأت فيه , فوجدته كلّه اعتراضات على مقالات و أفكار و أطروحات الشيخ , و تساؤلات عن مواضيع شتى , كلّه اعتراضات أو تساؤلات , يلحق بعضها بعضا بلا فاصل فيه حلّ لإشكال أو إجابة , فاستغربت من ذلك , و حين جاء سألته عنه ,

فقال لي : كان الإمام علي عليه السلام يقول للناس دائما " سلوني قبل أن تفقدوني " لأن صدره كان مليئا بالعلم و لكن بسبب غفلة أكثر الناس فإنه أعرضوا عن السؤال و الإشكال فاحتجب من علمه بقدر ما أعرضوا عنه . و نحن نعيش في زمان يندر فيه من يحسن السؤال أو الإشكال , فنغفل نحن عن جوانب القصور في أفكارنا , أو لا يكون بياننا بأكمل صورة ممكنة , أو تبقى العلوم في قلوبنا في ساحة ما بالقوّة و الإمكان و لا تخرج إلى مساحة ما بالفعل و التحقق الظاهري . و لن انتظر أحدا ليسألني أو يُشكل عليّ حتى أخرج ما تجود به روحي, فمن انتظر أهل الغفلة مات همّا . و لذلك عندي دفترا خاصا أصوّر نفسي في صورة تلميذ سائل أو خصم مُجادل , فأضع ما يمكن من تساؤلات و إشكالات . و من فوائد هذا المسلك أنني أكون مستعدّا لكثير من الأسئلة و الاعتراضات لأني سبق أن فكّرت فيها بنفسي لنفسي . و أفضل العلم ما تحصّل في خلوة و سكينة .

...

أليس من دقّه التشبيه أن اللسان جعل كلمه " شرج " تناسب "فرج" ،
و جعل "ذكر" تناسب "بظر" .
كلما ازداد وعي المرأه و تفعيلها لبظرها ، ازداد قربها من الذكور .
و المرأه التي تنظر لفرجها كشرجها ، فقد دخلت حمى العهر .
و من يدري ، لعلّهم جعلوا " فرج " تناسب "شرج " لأنه لا يخرج من كلاهما غالبا إلا الخراء !

...

خذ هذا المقياس لتقييم صلاحك و صلاح الناس :
إذا كان النمط العام لك هو البسط و الفتح و السعة فأنت على الحق ,
و إن كان في قبض و فشل و غمّة فأنت على الباطل .

...

استفدت من أحد عرفاء زماني في جمعة ماضية في جلستنا الخاصة بعد خطبة الجمعة العامة هذه الفائدة :
وردت في القرءان هذه الصيغ الأربعة " لا إله إلا هو " و " لا إله إلا الله " و "لا إله إلا أنت " و "لا إله إلا أنا".
و هذه هي منازل السلوك الأربعة إلى الحق تعالى .
فأولا يسميه " هو " لأنه يعرفه و لكنه لا يعرف اسمه ,
ثم يعرف اسمه فيقول " الله " ,
ثم يشهده وحده في كل شيء فيقول " أنت " ,
ثم لا يوجد غيره فيقول " أنا " .

...

لولا تفرقّنا كمسلمين , لما بلغ ديننا إلى العالمين .
" و من آياته اختلاف ألسنتكم و ألوانكم "

اعترض معترض بدون أن يفهم عنى الاختلاف المقصود في المقوله أعلاه ،
فرددت عليه بأن فهم المقوله قبل الاعتراض عليها شرط ضروري و بدون خبره عليك أن تسكت .

...

اختبر حدود المرأة , قبل أن تتدلل عليها .
و أحيانا لابد من المخاطرة بالحدس لاكتشاف مساحات جديدة .

...

سألت الشيخ مرّة : كيف أتعلّم اللسان العربي الفصيح ؟
فقال : كما تعلّمه العرب الفصحاء في البادية .

قالت سائله : قال لي طفلي التالي {،أمي سأقول لك معلومه ، هل تعرفي ان لغه القرآن هي ليست لغه عربيه عاميه لكن هي ايضا ليست اللغه العربيه الفصحى } هل ترى في كلامه فتح ؟ (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) هل اللسان العربي المبين مختلف عن اللغه العربيه الفصحى مثلا ؟

فأجبتها : كلامه صحيح من وجه : و هو أن " العربية الفصحى " المقصود بها لسان العرب النثري و الشعري . أما " عربية القرءان " فهو فوق النثر و الشعر و فوق مستوى ألسنة الناس , بالتالي كلامه دقيق جدا .

...

\سألت الشيخ بعد أن خرج هؤلاء الذين يسبون الحضرة النبوية و القرءانية علنا , عن ماذا نعمل تجاههم ؟
فقال : من يسبّ النبي و القرءان يستحق الشفقة , لأن الله سيلعنه في الدنيا و الآخرة .

...

لا يكن ظاهرك هيبة و باطنك خيبة .
على الأقل كن العكس .

...

سألت الشيخ عن الأفكار الأكاديمية الغربية التي تدّعي أن التصوف مستعار من أمم غير إسلامية .
فقال : من ظنّ أن في علم التصوف استعارات , سواء استعارات صوفية من صوفية , أو صوفية من غير مسلمين , فذهنه مستعار و هو حمار . لا يأخذ الصوفي إلا من ربه , أما وسائل تعبيره فلا حرج.

...

يوجد شيء مزعج للقلب و مجلبة للغم حين نعمل على دفع الاعتراضات الموجهة إلى شيء لم ينزل علينا نحن و لم نكاشف به بأنفسنا .
لا أدافع عن ما ليس لي فيه يقين أو قوّة .

...

أعظم و أجلّ ما أخذناه من الله و رسوله و أولياءه هو : ذكر الله .
الأذكار المقدسة حسبنا من كل شيء .
و لو دخلت - جدلا - سبعين ألف شبهة على كل الدين و كل الطريقة , فإن ذكر الله كاف بذاته عما سواه . و كل ما سواه خادم له . " قل الله ! ثم ذرهم في خوضهم يلعبون " .

...

لا يوجد عندنا شيء في الدين لا يمكن تبريره أو تعليله حتى بدون نصوص الدين .
" فلله الحجّة البالغة .

...

" اقرأ كتابك "
و ليس كتاب غيرك .

...

أن يحلّ عليك مصير مثلك الأعلى ,
ليس ببدع من سنت الله .

...

لا تتوقف القافلة لموت بعض الجمال أو الركاب ,
اللهم إلا لدفنهم على استعجال .

قال سائل سيئ الأدب في السؤال و لكن احتملته لشيبته و سأل نفس السؤال أكثر من مرّه في مقالات متعدده : ما تقصد وضّح ؟
فأجبته : لا يوجد "مقصد" للكلمه العامه ، يمكن تنزيلها على مواضيع متعدده .

...

إنما الوجود : كان و آن .

...

سألت الشيخ مرّة عن هذه "الأديان الجديدة الروحانية" المخترعة في هذا الزمان التي تدّعي الروحانية بدون الملل العريقة , فقال :
كيف يوجد الحس بالقدس بدون دين الله و رسوله . لا يُعقل .

...

كل شيء يدلّ على الذكر , و الذكر غني و يُجمل كل شيء .

...

كل ما في الكون يقول إما " يا قهار " أو " يا رحمن " , و الكون نفسه يقول " يا الله "

...

قال لنا الشيخ مرّة في بداية أمرنا :
يا طلاب العلم , ستأتي عليكم أيام تجدون في أنفسكم شكّا و كفرا , فدعوا هذه المسائل و ادخلوا في غيرها , فإن الحق فيها سيظهر لكم إن شاء الله بعد حين .
أقول : أنا أشهد على صحة هذا القول جملة و تفصيلا .

...

لسان العرب لسان قلب .
و مثال ذلك أن نفي الحسن لا يساوي إثبات القبيح .

...

إذا عصيبت أو ولجت في مكروه , ثم وقع لك ما يسوؤك فقل الحمد لله ,
فلولا حبّه لك لترك الشيطان يزيّن لك عملك و فتح لك أبواب كل شيء ثم أخذك أخذ عزيز مقتدر و أدخلك دارا ذلّها لا ينجبر , و لعنك بقلب لا ينكسر .

...

تعرف الجاهلية من الإسلام , برؤية موقع الحكمة عند الإنسان .
فعند الجاهلي , الحكمة مسخرة و مهزلة و أقوال فارغة .
و عند المسلم , الحكمة وحي من وحي الله " و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا " و كما قال المسيح عيسى عليه السلام " لقد جئتكم بالحكمة " .

...

للشيء قيمة بواسطة من جاء بهذا الشيء .
فالتفريق الشديد بين الشخصي و الموضوعي كفر .

...

أساء السلفية إلى كلمة "كفر" كما أساؤوا إلى كلمة "إيمان" .
كفر تعني تغطية و ستر و حجب و جحد جوانب من حقيقة الشيء . فقد ترى كل جسم الإنسان و لكن لا تقرّ بأن له معدة أو كلية , و هذا يعتبر "كفر" .
اعرف هذا , حتى تفهم المقصد من قول " كفر " عند من لم تصبه لوثة السلفيين و الحداثيين .

...

كتابة ساعة
خير من الكلام سبعين ساعة .

...

نوم أهل المعرفة قوّة ,
و نوم أهل الغفلة تكاسل و مزيد غفلة .
" لا يستوون " في أي شيء .

...

لولا أن لنوعية الكلام و الأصوات التي تمر على قلبك أثر في نفسك ,
لما قال الحق " عن اللغو معرضون "

...

الوهم صورة العقل ,
و العقل صورة الحق .

...

هذا تعليق كتبته جوابا على مجموعة كانت تتناقش حول مركز المرأة بين التحقير و التفخيم .
" (لأن كل التعليقات جاءت في طرف سأعلّق من طرف آخر) و نقول: بين تحقير المرأة التام (كما هو قول طرف) و بين تقريبا دعوى عظمة و عصمة و شبه ملائكية المرأة (و هو الغلو من الطرف المقابل الذي يصدر غالبا كلما ذُكر قول الطرف الأول) يكمن الحق . و أما ضعف عقل المرأة (عموما) فهو أمر يشهد له أنه لم يتم إنجاز أي إنجاز ذي بال على المستوى العقلي على مر التاريخ من قبل المرأة , لا علم و لا ملّة و لا فن و لا شيء يُذكر تم إنجازه من باب التأسيس على يد أي امرأة , و إن وجدت امرأة تفلح في جانب من هذه الجوانب فهو نادر جدا كما هو معلوم و تكون دائما تحت ظل علم أو منهج أسسه الرجال . و هذا أمر لا يحتاج إلى غلو و تعصّب بل هو حقيقة معلومة مشهودة . و أكثر ما تتذرع به النساء هو أنهم يقمن ب (تربية الأطفال) و هذا احتجاج عجيب , فإن النساء كما الرجال أيضا على مر العصور و تحديدا في هذا الزمان الحداثي يقرّون بأن الوضع العام للأخلاقيات و المستوى العقلي للناس هو في تدّني مستمر و سفالة , فهب أن المرأة فعلا هي المربّي للأجيال , ألا يشهد فساد الأجيال على ضعف تربية المرأة و "قلّة عقلها" في هذه التربية . من جانب آخر , الكل يعلم - و هذا أمر عالمي - أن المرأة "كثيرة الكلام" و لكن ما هي "قيمة" هذا الكلام غالبا ؟ الرجل يتكلّم فتخرج ملل و عقائد و فلسفات و علوم , المرأة تتكلم كثيرا و لكن ما هو المضمون (غالبا - و أشدد على غالبا) ؟ لا شيء تقريبا , هواء في هواء , هذا أقل ما يقال , و أكثر ما يقال أنه غيبة و نميمة و هذه اشترت كذا و تلك قالت كذا . الخلاصة : كل ما سبق و غيره هو الذي قام عليه القول التقليدي نحو المرأة. و أيضا لأن المرأة غالبا لا تستطيع أن تنظر للأمور بموضوعية , هي تشتهي الرأي فتقول به بغض النظر عن أي شيء آخر , و من أدلة ذلك أن كل امرأة تقريبا ستقرأ ما كتبناه هنا ستتعصب ضدّه لا لشيء إلا لأنه ينقض ما اشتهته من الرأي السائد حول العظمة و العقلية

الجبارة للمرأة التي خرجت قبل بضع سنين من هذه الأزمنة الحداثية المظلمة التي قلبت كل شيء رأسا على عقب و خربت الموازين . و لكن قول حضرة النبي عليه الصلاة و السلام "كمل من الرجال كثير و لم يكمل من النساء إلا أربعة " دليل على أن المرأة ليست قاصرة وجوديا عن الكمال , بمعنى أنه لا يوجد خلل عضوي جوهري فيها , و لكنه دليل على أن المرأة قابلة للكمال من حيث النظرية , و لكن قلّة من النساء - للعوامل المذكورة هنا وغيرها - هي التي تفعّل هذا الكمال الذي يمكن أن تبلغه , و من هنا قال الشاعر المحمددي صاحب البردة الشريفة عن السيدة زينب عليها السلام أنها ورثت كل كمالات المصطفى و لولا النبوة لكانا سواء . فتأمل " .

قالت امرأه : طيب بما ان معظم النساء كما تقول وانا اشهد على ذلك بالرغم من انني امرأه، فتربيه الاطفال يجب ان تنتقل الى الرجل حتى ما يروحوا الاطفال في داهيه !ايش رأيك ؟

فأجبتها : الأنسب : تعليم المرأة ما تحتاجه لحسن التربية من جهة , و جعل الأطفال يتعلّمون - كما كانوا- من الرجال و الكبار من جهة ثانية . و بهذا يحصل التوازن التقليدي في هذه المسألة .

...

القلم العقل , المداد العلم , اللوح النفس , القارئ العبد , الكاتب الرب , المكتوب الموجود , الخط صورة الموجود , اللسان معنى صور الموجود ,
فالكتابة و القراءة جمع للوجود كله .

...

القراءة عن حياة الحيوان , في معظم الأحيان , أمتع و أفيد و أجمل من القراءة عن حياة الإنسان .
و لا يوجد شيء يفسد علاقة الإنسان بالحيوان مثل الاعتقاد بأن الحيوانات لا تملك عقولا ولا أرواحا و لكنها مجرد " آلات ميكانيكية " أو أشياء " تتصرف بالغريزة " (الغريزة عند أصحاب هذا القول تعني شيء يشبه برنامج الكمبيوتر الميت) .
أتحدى أن يوجد أي دليل يثبت أن للإنسان "عقلا و روحا " إلا و نجد مثله عند الحيوان إن لم يكن أشدّ منه .
التنظيم عندهم , المهارة عندهم , القوّة عندهم , الذاكرة عندهم , الخيال عندهم , الاجتماع عندهم .. الخ .
على المستوى البدني البحت , الحيوانات أقوى من الإنسان بمراحل لا تُحصى , و الأمثلة كثيرة , سرعة الشيتا تجعل العدّاء الاولمبي يظهر كالسلحفاة , نكاح الأسد يجعل فحل الفحول البشري يبدو كالآغوات , العنكبوت يمكن أن يعيش بلا ماء لسنة , و الجمل معروف في الصحراء .. الخ الأمثلة المعروفة في شتى الجوانب .

احترام الإنسان للحيوان ليس مبني على مجرد نزعة غوغائية - مناسبة للحداثة جدا - في صبغ أي شيء بعاطفة لا تعرف أساسا لها اللهم إلا الضعف المعنوي الشديد للحداثي . بل هو احترام للمقام المعنوي للحيوان و ترتيبه في سلسلة الخلق بل و مقاماته الروحانية , وهل تظن أن الله تعالى سيضرب لنبيّه المثل بالقسورة (الأسد) لو كان الأسد "مجرد حيوان" !

لكل حيوان مقام روحاني معيّن , و لكل حيوان أسرار خاصّة به . و العلم التقليدي للطبيعة السفلية يظهر هذه الجوانب من الحيوان , و التي - بالجهل بها - يزعم الحداثيون أن " القدماء كانوا يعبدون الطبيعة و الحيوانات" على اساس مشاهدتهم لبعض التقدير العظيم للحيوانات عند أهل العراقة المتعالية و المعرفة العقلية الراقية .

و من الأمور المعروفة في الفقه - كإشارة جانبية - أن النبي عليه الصلاة و السلام لم يقتل حيوانا قطّ , اللهم إلا في شأن الأضحية المعروف و له تأويله كما قال الشيخ الأكبر أنه لتحرير روح الأنعام من هذا الهيكل الظلماني لترجع إلى مقاماتها العلوية . و يكفيك أنه في الجنة العالية حيوانات , فلو كانت الحيوانات مجرد أبدان فانية , لما وجدت في الجنة الباقية .

قل مثل ذلك في "الطبيعة" كلّها .

العلم بحقائق الطبيعة (ليس "فاكتس" الحداثيين) هو مقدّمة ضرورية لاعتبار الطبيعة انعكاسا للجنّة ,

و الجهل بها هو مقدّمة تدبير الطبيعة بالمصانع و الحديد المبالغ فيه و بقية الاستغلال القبيح و العشوائي المعروف عند "المتطورين" من الهمج .

" سنريهم ءاياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتي يتبيّن لهم أنه الحق , أولم يكف بربّك أنه على كل شيء شهيد".

...

لا أحد من الحداثيين تقريبا يبالي بأن يفرض مذهب الجبرية على الطبيعة و ما فيها ,

و إلى الآن لم أستمع لأحدهم و هو يذكر أن النجم و الشجر لهم إرادة حرّة بالرغم من اعتقادهم تساوي كل ما في الطبيعة من حيث الاصل - إذ لا متعاليات عندهم , فالطبيعة جبرية , هذه عقيدة " علمية " .

و لكن - و هنا المفارقة - إذا جاء إلى الإنسان أراد أن يفرض عليه مذهب القدرية و حرية الاختيار .

كيف عقلوا الجبرية في الطبيعة و القدرية في البشرية , هذا أمر أمر و هذا أمر عجيب .

القرءان يقول عن الطبيعة " أتينا طائعين " , و يزعم الزاعم أنها مكرهة أيا كان تفسيره للإكراه . (و حتى الإكراه دليل على وجود إرادة حرّة !)

الكون و ما فيه حي مريد عاقل حسب درجته .

...

غاية الزخرفة عند المسلمين هي تحويل المكان من صفة كمّية إلى صفة كيفية ,
حتي يتعالي المكان و يقترب و يصبح مرآة للعوالم القدسية و العلوية .
المكان الذي له لون واحد و هيئة فارغة متصّلة , كمّي , ميّت , سافل .
و لذلك تأتي الأشكال الهندسية (التي تعكس حقائق الجبروت) و الرسومات النباتية (التي تعكس حقائق الملكوت) لتحوّل المكان و تبعثه من موت الكم إلى حياة الكيف .

...

من علوّ الحرف على العدد ,
أنك لا تستطيع أن تعبّر عن حقيقة الحرف إلا بالحرف ,
و لكن قد تكتب العدد بالحروف .
و إنما كتب العرب الأعداد بالحروف - كما هي في القرءان كلّه مثلا - حتى لا يسقط الناس في هاوية التفكير الكمّي , و إن سمحوا بعد ذلك بالكمّ البحت في الشؤون الرياضية البحتة و ما شاكلها حصرا مع صبغ تلك الأمور أيضا بكيفيات تمحو السمة الكمّية البحتة عنها - الهندسة و المباني كمثال .
الحرف كيفي , و العدد كمّي .
و الحرف فوق العدد , كما أن الاسماء الحسنى فوق ما يمكن عدّه و إحصاؤه . " إن كل من في السموات و الارض إلا آتي الرحمن عبدا . لقد أحصاهم و عدّهم عدّا " .
و من هنا ينتشر تعبير " هذا فوق العد " أو " هذا فوق الإحصاء " عن الأمور العظيمة , لأن كل معدود فهو في حكم النافد و المفقود و المحدود .
الأسماء الحسنى أساس الموجودات المخلوقات , كذلك تاج الكيفية هو راس السلطنة القدسية , و العكس تماما حين يسيطر الكمّ كما هو حال الزمان الحداثي و صدق مولانا عبد الواحد رينيه غينون حين سمّى هذا الزمان "سلطنة الكمّ" .
" و لا يُنبئَك مثل خبير "

...

كل مفكّر ، لابد أن تأتيه بعض الأيام التي يشعر فيها بالكآبه و الغم و القرف من كل شئ ، هذا هو ليله ، و هو مأمور أن يسكن فيه ، و لا يحرّك ساكنا ، و لا يتّخذ قرارا مهمّا ، حتى ينجلي عنه و يشرق نهاره إن شاء الله بنعمه الله .

...

هذا ليس زمن العولمة ,
و لكنه زمن العامة .

...

لو استطعت أن اجتمع بالذين اسسوا نظام التعليم الحداثي لقلت لهم :
لا تبغّضوا العلم للناس - خصوصا الصغار - بفرضه عليهم قهرا و تقييم بالدرجات الكمّية ,
لعنهم الله ! ساقوا الناس إلى الجهل غصبا .

...

الحمد لله أنني من العرب مرّة , و الحمد لله أنه جعلني من المسلمين سبعين مرّة .

...

كل حقيقة قرءانية أو حديثية , تم وضع آراء متعددة حولها لإخفائها بالتعددية . فلا يغرّنك تعدد الأقوال في المسالة عن القطع بأحدها و تيقّنه . فإن البواطل لا تطمس أي حق .

...

القرءان كان و ما يزال محفوظا في السطور و الصدور , من يوم بعثة النبي عليه الصلاة و السلام إلى يوم النشور . و لا منّة لأحد من المسلمين في ذلك إلا منّة الله و رسوله , و الباقي في ذلك سواء جيلا بعد جيل .
و إن كان اليوم - في زمان الشك و التردد و الضعف و الظلام هذا - نستطيع أن نأتي بعشرة آلاف طفل لم يبلغوا الحلم بعد , من شتى بقاع الأرض من جاكرتا إلى طنجا , و نجعلهم يقرأوا القرءان من "بسم" إلى "الناس" بدون أن ينظروا في كتاب , فما ظنّك حال الرجال اليوم , و ما ظنّك حال المسلمين في حفظ القرءان في زمان اليقين و القطع و القوّة و الاستنارة .
" و إنا له لحافظون"

...

أي حلقة حوار أو درس , لا يترأسها شخص , فمصيرها الزوال و الفوضى و تشتيت الفكر و تبلّد الحسّ .

...

لا يمكن للعارف بالحق أن يكون متساهلا ,
و لا يمكن للجاهل بالحق أن يكون طيّبا منفتحا قويّا .

...

الإنسان نفس و بدن , و الروح إفاضة تأييد من لدن ربنا سبحانه . و تتروحن النفس و يستروح البدن بقبول هذه الإفاضة .
فالإنسان الكامل روح و نفس و بدن . و الإنسان نفس و بدن . و " كالأنعام " أبدان فقط .

آية الروح التعلّم , و آية النفس التزكية , و آية البدن التمتع بالمأكل و المنكح . فمن كان يومه تعلّم و تزكية و تمتع فقد حيزت له الدنيا و الآخرة بحذافيرها .

و الاسم الجامع هو العبد . و آية العبودية الذكر و الدعاء .

فإذن هذه هي الصلوات الخمس : الذكر و الدعاء و التعلّم و التزكية و التمتع .

حظّك من الوجود , حظّك من هذه الأمور الخمسة .

سأل السائل : هل العقل هو الروح ؟

فأجبناه : العقل (فعل) من افعال الروح .

...

العبودية فوق الروحانية .

لأن الروح عبد من عباد الله .

العبودية صلة ذاتية بالحق و أسمائه الحسنى .

...

لم يذق الصيام من لم يشمّ رائحة رمضان في الأفق . نعم لرمضان رائحة و جو يُعرف به حضوره .

و هذا هلال أهل الذوق .

للعبد حواس أعلى و أعمق و أكثر من "حواس" أصحاب المنهج "الحسّي" الذين يغلب عليهم انعدام الحس أو ضعفه إن أخذنا الكلمة بمعناها الكامل .

...

الكون كلّه خط رسول الله .

...

كتابة القرءان عمل الأنبياء .

و عقل القرءان فعل الله و فتحه على الأولياء .

...

الإنسان فوق الملائكة . و أما الناس فدونهم .

...

سألنا الشيخ مرّة عن تلخيص هذا الأمر فقال :

قولوا " لا إله إلا الله " و كونوا مع من يقولوها .

...

عجبا ممن يرى أن لا وسيلة بين الحق و الخلق , بل يعتبر ذلك من الشرك , و هو يقرأ قول بني اسرئيل لموسى " ادع لنا ربّك " و يرون موسى يستجيب لهم و لا يرميهم بالشرك و لا يأمرهم أن يدعوا الله مباشرة ليخرجم لهم الفول و البصل . إن القوم بلا عقل .

إن كان التوسّل بالمخلوق ثابت لمن يريد الفول و البصل , فما بالك فيمن يريد أسرار العقول و حقائق النقل .

نعم , إن المتوسل به هو ظهور أسمائي فهو عين الحق تعالى باعتبار , و كذلك المتوسل إليه , و المتوسل به , و لكن لكل مرتبة حقوقها , و الأنبياء و الأولياء وسائل فيض البركات و المعلومات من العوالم العلوية إلى العوالم السفلية .

" و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " .

أضاف أحد المتلقين : وأيضا قالوا (بما عهد عندك) .

...

كلام الله معقول .

" يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه " .

فرّع على ذلك إن كنت من أهل التفريع .

...

ردّوا اختلافاتكم إلى سورة الفاتحة , فإن وجدتم حلّا و إلا فاعلموا أنه عفو و سعة .

...

كل ما لم يكن من أول الخلق , فهو باطل .

...

كلما زادت السمات , علت الدرجات .

...

ترجموا كتب رينيه غينون و فيرثتجوف شوون و طريقتهم و لو بوزنها ذهبا . و اجعلوها في كتب كبيرة سهلة للقراءة المتأمّلة التدقيقية و الدراسية و ورق فخم و خط جميل واضح . ثم اشتروا هذه الكتب و لو بوزنها ذهبا, و سافروا لها و لو حبوا على الثلج . فإن فيها قوّة البعث في هذا الزمان . إن شاء الله و لا حول و لا قوة إلا بالله. " هل أتبعك على أن تعلّمني مما علمت رشدا " .

...

الشعر العربي للمسلمين , جنة و راحة و كنوز و معجزة .

...

الحمد لله على نعمة رسول الله ,

و الحمد لله على نعمة المسلمين ,

و الحمد لله على نعمة العلماء و العرفاء و أولياء الله .

(لو خرجت هذه من قلبك حقّا , فعندها تكون وصلت إلى المعنى)

...

علّموا أولادكم - و أنفسكم من قبل و مع و من بعد - المتون العلمية و الأدبية و الشرعية و الشعرية . علّموهم التبحّر في المتون و استخراج اللامتناهيات منها و استثمارها في ظاهرها و تداعياتها .

...

سألت مرّة الشيخ : لماذا مالت الجماهير مع الحداثة و نبذت السنّة ؟
فقال : لأن السقوط من الجبل أهون و أسهل بكثير من صعوده . و السنّة العالية بعلومها و آدابها كالجبل , و الجماهير عادة كالنمل , و كما يقال فإن المكان الوحيد في العالم الذي لا تجد فيه نملا هو قمم الجبال . فلما جاء أرباب السلطة بالحداثة و جعلوا رموزها رؤوسا للجماهير , مالت الجماهير معهم إلى الهاوية .

...

سؤال سهل و المفترض أن يتم طرحه دائما و تفعيل جوابه و تنفيذه , و لكن مع ذلك لا تكاد تجد أحدا يطرحه أو يفكّر فيه بجدّية و يعمل بمقتضاه , وهو التالي :
إن كانت الصناعة "التكنولوجية" فعلا "تقدّم" عظيم و باهر للإنسان و في سبيل راحته راحة لم يشمّ مثلها "المتخلفون" الذي يعيشون تحت نظم تقليدية , إن كان الأمر هكذا فعلا , فلماذا لا يزال جماهير الناس في كل مكان مجبرين على العمل ثمان ساعات يوميا , و أحيانا أكثر بكثير , خمسة إلى أحيانا سبعة أيام في الأسبوع , لمدّة خمسين سنة حتى "التقاعد" , كل هذا في سبيل أن يؤمن عيشه الضروري - الغير كافي بارتياح بالنسبة لعموم البشر؟
فهمنا , القدماء كانوا بقر لا يفهمون فيضطروا ان يعملوا بأيديهم و بآلات بائسة فيضطروا إلى القيام بوظائف كثيرة في سبيل تأمين عيشهم (هذه خرافة و لكن لا بأس لنقبلها مبدأيا) ,
حسنا , جاء أهل الخبرة و الفهم أخيرا للأرض و اخترعوا كل الأشياء المعقدة التي لا سبيل إلى حصرها , فما النتيجة ؟ هل استرحنا من العمل أم أننا تحوّلنا من العمل في المزارع و البحار الطبيعية (و هي الآن محلّ الإجازة السنوية !) إلى العمل في صناديق كئيبة و مكاتب تعيسة أو لا أقل مغلقة مسممة للنفسية ؟
لماذا يعمل "المتخلف" ثماني ساعات في اليوم , و مع ذلك يعمل "المتحضر" ثماني ساعات في اليوم ؟
هذا أقلّ مايقال في توضيح هذا السؤال . إن كنت تعرف جوابا أو تعرف أحدا يعرف جوابا - و لن تجد لا أنت و لا غيرك - فتكرّم علينا و أرسله .
و إن لم تجد - و لن تجد لأنني أفكّر في المسألة من تسع سنوات و لا أظنّك أذكى منّي بكثير - فإذن اعرف واقع الأمر . و هذه استنارة كافية الآن لتبني عليها لاحقا أمور أخرى إن شاء الله .

...

لا يوجد شيء - حرفيا ! - يقوله أرباب عقدة النقص عندنا (و هم الذين كلّما ذكروا أي شيء بخصوص تقاليدنا العريقة اشمأزت نفوسهم , و كلما ذكروا أي شيء "خارجي" استبشروا) إلا و يوجد مثل هذا الشيء إن لم يكن أقوى منه أيضا في "الخارج" .

و لا شيء واحد !

و من يستطيع أن يأتينا بمثال واحد على "سلبية" في شجرة تقاليدنا و ثمارها الأرضية- لا تنظر إلى وضعنا الحالي المسوخ الذي لا هو شرقي صحيح و لا غربي صحيح - و لا يوجد مثل هذه الثمرة السلبية أو أشدّ منها عند "الآخر" , فسنتوب على يديه من كل هذه الشراسة ضد الحداثيين و أشباههم . و لن تجد ولا مثال واحد .

أذكر مرّة بعد أن قلت مضمون العبارة السابقة , قال لي شاب رجع من أمريكا : إن أبوبكر حارب الذين منعوا أن يدفعوا لحكومته ضريبة الزكاة الدينية , فهل يوجد شبيه هذا في عصرنا الحداثي ؟! فأجبته : آتيك ليس بمثال واحد بل بمثالين من تاريخ أمريكا نفسه , و آتيك بسياسة عامة معمول بها في كل البلاد الآن و منها أمريكا . و لكن يجب أن تعرف أولا أن الزكاة التي حورب عليها من حورب هي من باب الضريبة التي تدفع للدولة مقابل ما تقدّمه كالحماية الأمنية مثلا , و لذلك كان الذي يدفع الجزية من غير المسلمين لا يحتاج أن يدخل في الجيش . علما أن مقدار الزكاة و الجزية لا يساوي عُشر الضرائب التي يدفعها الناس غربا و شرقا اليوم لدولهم .

أما المثال الأول , فالرئيس جورج واشنطن , عندما رفض المزارعون في نهايه القرن الثامن عشر أن يدفعوا الضرائب لحكومته , أرسل جيشا لقمعهم , و استقام له الأمر بذلك .بعد أن عصوه مسلّحين . أما المثال الثاني , فالرئيس جون آدمز , أيضا بعد واشنطن بفترة وجيزه , رفضت بعض الجماعات دفع الضريبة للحكومة , فأرسل القوات العسكرية لقمعهم و إجبارهم على ذلك ، بعد أن هاجموا مقدّري ضرائب الحكومه الاتحاديه .

في المثالين ، رفض أناس السلطه الاتحاديه ، و عزموا على أمرهم بالقوّه ، فلم يقبل "اختلافهم معه" و "حريّه رأيهم" و " اختياراتهم الشخصيه في الحياه " الذي هو " حق تقرير المصير " الطبيعي للإنسان ... الخ الكلمات التي لا تصلح عند القوم إلا للشعارات الخطابيه . بل أرسلوا جيشا ليتعامل مع العاصي للحكومه الاتحاديه - أي مجموعه أناس أرادوا خضوع البقيه لسلتطهم ! و دعك من التعابير الجوفاء التي تخفي الحقيقه - و ليروه ثمن العصيان .

أما السياسة العامة اليوم , فجرّب أن لا تدفع الضريبة في أمريكا أو تتحايل على الحكومة في بضعة دولارات من القيمة المفروضة عليك , و أنصحك قبل أن تفعل ذلك أن تأخذ معك مراهم جلدية لتستعملها في السجن !

و الأمثلة لا حصر لها , و التحدّي قائم . و إلى الآن , و بفخر , لم يستطع أحد أن يكسر هذا التحدّي . "فلله الحجّة البالغة " .

...

ترقّبوا الكفر و النفاق
ممن لا يرى في الدين إلا الأخلاق .

...

سورة التوبة من أرحم سور القرءان , و كل القرءان رحيم بالمؤمنين .
و ذلك لأنه إن كان أحد العبيد سيقابل الملك , و كان هذا العبد غير مبال بنفسه , حاله مزري , أعث أغبر قبيح المنظر , فإنه من رحمة الوزير به أن يضع أمامه مرآة تعكس صورته له , و إن غصبا عنه , فإنه إن كان يعتقد في نفسه حيازة الجمال اليوسفي من أطرافه أو لم يكن يرى مقدار قبحه و سوء رائحته , لن ينظر في مرآة للعلاج , فضلا عن الجهاد في طريق العلاج أصلا , و هذا هو عمل سورة التوبة .
و لهذا سمّيت " التوبة " , و الله المستعان .

...

من المشركين المقصودين في قوله " فاقتلوا المشركين حيث ثقفتموهم " ؟
الجواب : لا تذهب بعيدا , اقرأ نفس السورة بل نفس الصفحة , و هم : 1- الذين نكثوا أيمانهم بعد عهدهم . 2-بدأونا أول مرّة بالقتال و الاعتداء . 3- نقصوا من شروط العهد بيننا . 4- لم يقبلوا شرطنا في العفو عن اعتداءهم و هو التوبة و إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة .
و إلا لو كان المقصود كل مشرك – عقيدة – و كل من ينطبق عليه لفظ المشرك , فما العمل في الاستثناء " إلا الذين عاهدتم من المشركين " و ما العمل في " و خذوهم .. خلوا سبيلهم " إن كان الواجب قتلهم من أول رؤيتهم . و ما العمل في " أبلغه مأمنه " بعد وقوعه في أيدينا .
بالإضافة لباقي القيود التي تبين أن الكلام إنما هو عن أناس نكثوا أيمانهم , و هموا بإخراج الرسول , و هم بدأونا أول مرّة و هم من المعتدين ولا أيمان لهم , و لا يرقبون فينا إلّا و لا ذمّة و لو ظهروا علينا لأباحونا عن آخرنا لو استطاعوا , و غيرها من القيود .
ولو كانت الغاية إبادتهم كلّهم , لما قال " لعلّهم ينتهون " , و لكن لأمر بالإبادة نصّا بلا أي قيد من أي نوع أو درجة .
" و سيعلهم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " .

...

الورق عبد القلم , و الخط قيد على الورق و إطلاقه الفراغي .

...

قاعدتي : لا أترك المعصية إلا إن كنت أستطيع أن أفعلها , و لا أترك السيئة إلا بعد أن أجرّب شيء معقول منها , و بهذا أكون على بصيرة فيهما .

...

أعداء المسلمين ينتظرون منهم أن يغفلوا عن قوّتهم العسكرية و قوّتهم المالية "الاقتصادية" , حتى يميلوا عليهم ميلة واحدة . فخذوا حذركم و ادعوا و نمّوا هذا الأمر , السلاح العسكري و المتاع المالي . (هذه فائدة من آية صلاة الحرب) .

...

من لا نظام له في نفسه , كيف يكون له نظام في دولته " إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم " .

...

كيف ترى و أنت مغلق عينيك , أم كيف تسمع و أنت لا تسمع .

...

تعلّموا اللسان العربي و اعملوا به , و لو بقطع رقابكم . فإن قطع رقابكم في الدنيا , خير من الكفر بالقرءان .

...

فنون المسلمين "الحقيقيين" أربعة : الخط و الغناء و الرياضيات و الهندسة . و علومهم لا حصر لها .

...

أفضل وقت للكتابة حين لا تريد أن تكتب , كما أن أفضل حال لمرور الرياح من موضع إلى موضع هو حين لا يوجد حاجز في البين . و الإرادة السفلية تحجب فيوض الروح العقلي .

...

لا يمكن لإنسان يعرف نفسه , أن يقرأ القرءان فلا يجده من عند ربه .

...

(كنا في جماعه و فيها أحد أصحاب سوء الأدب ، فعرّضت به في هذه الكلمات و كنت أوجّه كلامي لأخي الحاضر)

تذكّر دائما أن أظفار قدم يوسف فيها نور و جمال أكثر من دماغ أبي لهب و ابن سلول . و لكن ابن سلول يتوهم أنه مساو ليوسف و أنه مثله . بل لعله يرى نفسه خيرا منه و لا يصرح لأنه منافق ضعيف الهمّة .

تذكّر أنه أحيانا في ناس لا تحسن السكوت و بلع الفكرة ,
فالفكرة في حلوقهم مثل الحجرة ,
انتبه أن تكون منهم ,
ممن القرءان لا يجاوز تراقيهم .

يقول مولانا جلال الدين :
من لا يعرف الرقص لا يعرف العشق .
اجعل أرواح القرءان ترقص في قلبك ,
فتذوق عندها طعم الحق و لذّة الصدق .
و احذر السلوليين ,
ممن يقول عن الكفار أنهم خير من المسلمين ,
عصمك الله بما عصم به أحبابه المقربين ,
آمين .

أي عاقل , اسمع الحكاية ,
لعل الغفلة ترتفع و تتوقف عن الشكاية .
هبط نسر على شجرة تحتها حمير ,
ثم جاء فقيه رباني متبحّر نحرير ,
فنظر إلى النسر و قال " سبحان الله " .
فقالت الحمير : لعلّه يتكلّم عنّا و معنا !
فقال الفقيه : ما للعلماء و الكلام مع الحمير !

تاج الرؤوس أيا إنسان , لآخر مرّة ,
استمع فسألقي عليك حقيقة مُرّة .
نزل ملك إلى السوق مع الجنود ,
فالتفّ حوله ألوان من الحشود ,
فقال أحد المجرمين البائسين " أيها الملك انظر إليّ " ,
فقال الملك لوزيره : ألا يفهم هذا أدب حفظ الحدود .

احفظها عندك فهي من تنزيلات رمضان ,
و هي من مواهب ربّك ,
و اقرأ إن شئت " الرحمن علّم القرءان " .

التراب سافل و الروح عالي ,
ففرق بين المسجون في التراب ,
و بين العالي الإلهي ,
" فسجد الملائكة كلهم أجمعون" بسرّ الكتاب .

مولانا سلمان صاحب الروح المحمدي ,
المدد مستمرّ لك لولائك للسرّ الفاطمي ,
استمع لنداء أصحاب النار حين نادوا أهل الجنّة ليلتفتوا إليهم ,
فتعالى أهل الجنة عن النظر إليهم ,
كذلك المهرج يقفز و يصيح و ينوح ,
و يظن أنه بذلك سينال حظوة ليدهم .

دع عنك لوم الغافل ,
لو كان فيه خيرا لما عادى العاقل ,
يحسب أنه على براق النبي ,
واحستراه على مستوى الشقي .

قطب العالم و باب الحقيقة ,
خليفة الله و روح الطريقة ,
تنزّل عيسى المعنى لليهود ,
أرادوا من جهلهم صلبه على العود ,
فرفعه الله عنهم و عن كل حسود ,
أنّى للميّت أن يتبارك بحضور بحر الجود .

أي إنسان يا روح العالم ,
يا حديقة الحقيقة و صديق الفاهم .
دخل محمّد سيّد السادات ,
إلى حضرة الحق ذي الكمالات ,
فأعطاه القرءان و قال له :
سينحجب عن معناه العبيد الزبالات .

شاهنشاه باديشاه ,

حضره سلمان نور شاه ,
مجمع أسرار العرب و العجم ,
قبلة دعاء الملائكة و النَعَم .
أغرق العالم بطوفان عقلك ,
و لا تبالي بغرق الكلاب ,
فأنت متحصّن في سفينة وليّك ,
و للهلاك خُلق المعادي للكتاب .

أي عزيز أي جبار ,
أي إنسان أي مولى الأحبار .
الضعيف الخسيس يرفع لواء المساواة ,
من أين له العلو إلا بهذه التفاهة ,
قل " يا علي ط و اترك المجافاة ,
و استمتع ببحر لذّة المكاشفة .

الله الله سرّ الوجود ,
الله الله مفني الحدود ,
قلب بدن الإسلام ,
أي سيد كل إنسان ,
انظر كيف يطهّر الله المكان بذكر الحقيقة ,
لا حاجة لعنف المواجهة فقط الزم الطريقة ,
كذلك سيفني عن قلبك خبث الجهل ,
التزام آل محمد و عزّ الشريعة .

استمع للعبد و هو يقصّ القصص ,
و اعقل السرّ و احذر النحس .
سافر العاشق إلى بلاد الغربة ,
فكن بربّك و قل " يا واحد " ,
فاصبح في عذابين بدلا من واحد .
...

كالزهرة الصناعية ،
في افضل الاحوال النادرة ، الفلسفة الغربية لها منظر حسن و لكن ما إن تلمسها بقلبك حتى تشعر بجفاف بلاستيكي رهيب و شنيع يمحو اي اثر معتبر للحسن الظاهري -
طبعا بشرط ان تكون اصابع قلب اللامس سليمة من الشلل المعنوي .
" يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا و هم عن الاخرة هم غافلون "
...

(هدف بلا هدف)
بعض الأعمال و الأهداف تكون رائعه في ظروف معيّنه ، و تكون مهزله إذا تبدّلت هذه الظروف .

أضرب لك مثالا شائعا : لعب الرجال أنواع الرياضات القويّه و كمال الأجسام .
ظاهريا ، في الظروف السابقه ، و حين كانت الحرب و الدفاع البدني المباشر عن النفس و الدوله هو الأمر الشائع ، احتاج الناس إلى أن ينمّوا ثقافه تقويه الأجسام ، فحتى استعمال السيف و الرمح و القوس كان يحتاج إلى قوّه و تمرين مستمر . هذا من وجه . و الوجه الآخر ، هو أن المرأه - كالحيوانات في الطبيعه - حين ترى الرجل صاحب جسم ضخم و جميل و صلب فإن أنثى الحيوانات تنجذب لذلك لأن - و هنا المهم فتأمل - هذا "دليل" على أن ذكر و مني الرجل قوي و يمكن أن يخصّب تخصيبا ممتازا أفضل من صاحب الجسم الهزيل ، فالمطلب الجوهري إذن هو انجاب الأولاد الأصحّاء ، و من هنا تباهي ذكور الحيوانات بأجسامهم ، فالبقره لا تنجذب للثور لأنه صاحب منصب سياسي خطير أو ورث ثروه جسيمه من أبيه . و كذلك قوّه جسم الرجل تفيد المرأه من حيث أنها تدل على أنه قابل للعمل و الصيد و توفير المعاش لها و لأولادها لأن الأعمال في السابق كانت تتم يدويا غالبا . فالخلاصه : الاهتمام الشديد بقوّه الأبدان و كمالها الظاهري يقوم على مطلب الأمن - للدوله- و التخصيب و تيسير المعيشه - للمرأه .
و الآن ما الذي حدث ؟
في زماننا هذا الذي انتشرت فيه الغفله و قلب المعايير بطريقه مضحكه جداً ، تجد كثير من الذكور(و أنا كنت منهم بل من المغالين أيضا) ممن يظنون (بغير وعي حسب تجربتي الشخصيه و أظن معظم البقيّه أيضا كذلك) أن الاهتمام بالجسم بطريقه مبالغ فيها كما تراه عند هؤلاء الذين لا يعرفون شئ إلا التفكير في أجسامهم و تصويرها و المباهاه بها ، هو عمل مبرر أو له أساس معتبر.
ما الفائده ؟ أما مطلب الأمن فإننا اليوم في زمان يمكن لشاب ذكي ضعيف البنيه لا يستطيع أن يتصارع مع فاره أن يخترع سلاحا يدمّر به مدينه كامله محشيه بأبطال كمال الأجسام بضغطه زر.
فالقوّه اليوم بالسلاح التقني العالي أو بالسلاح عن بعد ، فحتى "الخنيث" يمكن أن يطلق رصاصه على رأس أرنولد شوازينيغر و يريديه قتيلا هو و زنوده الجباره .

أما مطلب جذب المرأه من حيث التخصيب ، فتجد من جهه أن طالب كمال الأجسام "يخصي" نفسه بالأدويه و الهرمونات يعني أصبح "دليل" بلا "مدلول" !

أما مطلب جذب المرأه بتيسير المعيشه ، فإن أغنى أغنياء العالم اليوم يمكن أن يصرعه أي ملاكم بصفعه واحده ، لأن الوظائف أصبحت "آليه" أو "ذهنيه" و لم يبق إلا القليل للعمل البدني ، بل الغالب أن من وظيفته فيها عمل يدوي يكون تعيس الحال من حيث كسب المعاش . فالأمر انقلب تماما .

النتيجه ؟

الجواب : كمال الأجسام و الرياضات البدنيه بشتى أنواعها ، غالبا ، هي مضيعه وقت .

و لا تقول : و لكنها تؤدي إلى تطويل العمر . لأنه لا يوجد أي دراسه تثبت شيئا من ذلك بنحو معتبر.

و إن افترضنا أنها تزيد شيء من العمر ، فإنها لا تزيد إلا بضعه سنوات بعد الثمانين أي بعد أن تكون قد أصبت بشتى أنواع الآفات و الخرف غالبا - مبروك !

فإذن الأمر المعقول هو أن تهتم بجسمك بنحو معتدل ، تأكل نظيف غالبا ، و شيء من الرياضه المتوسطه التي يجب أن لا تخلو من حياه إنسان متوازن . شيء وسط و بدون "فذلكه" كثيره .

و قس على ذلك بقيه الأعمال و الأهداف .

...

لا يمكن للجميع أن يكون طبيبا أو مهندسا أو محاميا أو رئيسا .

و لكن يمكن للجميع - نظريا على الأقل - أن يكون من العرفاء و طلّاب العلوم العاليه التي تنبع من نفس فطره الإنسان و تتناسب معها .

"الوظيفه" لكسب معيشه الدنيا و تحصيل عافيه البدن ، و لكن "المعرفه" لكسب لذّه الدنيا و روح الآخره و تحصيل عافيه القلب .

و هذا من أكبر الفروق بين الناس في دوله السنّه ، و الناس في دوله الحداثه .

في دوله السنّه ، الإنسان طالب للمعيشه بوظيفه ، و طالب للمعرفه بطريقه .

في دوله الحداثه ، البشر يطلبون المعيشه و يسكرون آخر اليوم أو يدورون في حلقه مفرغه من الانحصار في مطلب المعيشه السفليه فقط و يعقّدون الدنيا على أنفسهم و أمرها هيّن .

و من هنا تجد مثلا ابن سينا رأس من رؤوس المعرفه و كذلك هو طبيب السلطنه .

و كذلك النمط عند بقيّه المسلمين من المحققين ، لا يطلبون المعيشه للمعيشه - كحال أهل الغفله - بل يطلبون المعيشه للمعرفه ، فيكسبون الدنيا و الآخره " عند الله حسن ثواب الدنيا و الآخره " .

أما الذي يطلب المعيشه فقط ، و "يقتل الوقت" في بقيّه يومه ، فإنه - يقينا - سيجد الفقر المعنوي و انحلال الحسّ في حيوته الدنيا ، و أما الآخره فالسلام عليها " خسر الدنيا و الآخره ألا ذلك هو الخسران المبين " .

المسلم طالب كاسب . هذا هو القالب ، فانظر تجلّيه فيك .

...

(من وحي جدّي جميل - رحمه الله)

طريقتي في تقديم الأفكار مثل طريقه جدّي جميل - رحمه الله - تاجر الأقمشه الكبير في تقديم البضائع ، كما حدّثني بها والدي عنه و تتلخّص في التالي :

كان رحمه الله يرى أنه من الضروري أن يدخل الزبون إلى المحلّ فيجد الرفوف عامره عمرانا مطلقا بالبضاعه .

فيجب أن يرى الطالب فوق حاجته ، هذه علامه التاجر الناجح .

أما التاجر القاصر ، فإنه يخاف من إحضار شتى أنواع البضائع ، و لا يعرض منها إلا بحذر و بكمّيات قليله .

كذلك في شأن الأفكار ، المفكّر الناجح من عنده فوق ما تستطيع أن تتحمّله ، و لا تأتيه يوما بطلب و سؤال إلا و تجد عنده شئ ما ، و هنا أيضا تعلّمت درسا من جدّي - أيضا بروايه والدي عنه - و هو أن الزبون إذا جاء عنده و كان جدّي يعلم أن طلب الزبون يمكن أن يتحقق أفضل عند تاجر آخر فإنه كان يحيل الزبون على ذلك التاجر الآخر و يدلّه عليه و لا يهتم فقط بكسب الجمهور كيفما اتفّق . و تعلّمت من هذا التالي : عندما أعرف أنه يوجد شرح للفكره عند شخص آخر - أيا كان صديق أو عدو- فإنني أحيل السائل على ذلك الآخر ، لأن الغايه هي خدمه الناس و ليست خدمه النفس . و خدمه الناس هي خدمه النفس عند من وعى على نفسه . " و ما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله " .

تستطيع أن تقول : هذه بعض معالم باطن مدرسه الحاج المرحوم جميل عدّاس - جعل الله مثواه الجنّه و جمعنا به في الآخره .

...

كم يجتهد الرجال من أجل النيك ،
و ما أسرع ما تزول لذّته .
لو اجتهد الرجال و فكّروا في الملك - أي العلم و الإيمان - بقدر تفكيرهم و اهتمامهم بشؤون النيك ،
لما بقي على وجه الأرض من لا يشاهد ربّه و يرى جنّته .
محاربه النيك جهل ،
و الغرق فيه قلّه بل انعدام عقل ،
السلامه بين محاربته و الغرق في لجّته .

...

احذروا نزعة " مخالفة العامة " , احذروا التمادي فيها , فإنها باب من أبواب الاستكبار .
" إنا بما ءامنتم به كافرون "

...

ميراث الأرض لا عمل لك فيه , ميراث السماء هو بعملك .
" أورثتموها بما كنتم تعملون "
أما ميراث الأرض فقال عنه " للذكر مثل حظ " .

...

التفريق الشديد بين الذاتي و الموضوعي من آيات الإلحاد و الزندقة و فساد الذوق .
و العارف حتى حين يقتبس فإنه لا يقتبس .

...

سألت الشيخ مرّة : ما علاج الشك ؟
فقال : أن تجعل محور حياتك هو التعلّم , و أن تمحو الشك و تستبدله بالتساؤل .

...

كل ألوان الغضب و السب و الشتم و اللعان و الضرب و الهيجان و الوحشية ,
لا يمكن أن تغيّر واقع أصغر حقيقة .

...

لا يخلص قلب الرجل للعلم و يرى حقيقة نفسه , إلا إن توفّر له من الطعام و النكاح القدر الذي يشبعه.
كيف يطير إلى المقامات العليّه , الطير المربوط بسلسله .

...

أن تكون قادرا على سلّ القلم في السلم و السيف في الحرب ,
هذا معنى " خليفة " .

...

ادرسوا الشعر على أنه صورة الفكر ,
و لا تنحجبوا بطين مبناه , و تكفروا كإبليس بروح معناه .

...

كل ما تخجل من فعله , فممنوع عليك فعله .
الخجل شرع من لا شرع له و من له شرع كذلك .

...

من المعلومات و المُجرّبات : السيئة - حالا أو قولا أو فعلا - تتبعها سيئة , و الحسنة تتبعها حسنة .

...

إنما ورّث النبي رجلين لهما خطّين : علي و سلمان . فمن اتّصل بهما وصل و من انقطع انفصل .
ف اللهم يا رحمن , صلّ و سلّم على نبينا محمد و علي و سلمان .

...

شعيب و هو نبي , كان في ملّة قومه الكافرة , ثم نجّاه الله منها .
فمن أثبت حكم الردّة لغير الحرابة بل على الملّة سيأتي يوم القيامة و دم شعيب على يديه .

...

مشاهدة الأفلام الخليعة احتلام إرادي , كما أن الإحتلام هو مشاهدة غير إرادية لأفلام خليعة , لا أقلّ إرادة واعية ذهنية . و لعنة الله على هذا النظام الفاسد الذي يلجىء البشر إلى الميتة و لحم الخنزير و ما أهلّ لغير الله به , بالرغم من توفّر الأنعام في كل مكان , و إنا لله وإنا إليه راجعون .

...

كتاب ك "ألف ليلة و ليلة " هو خير من تسعة أعشار " الكتب المقدسة " الموجودة على هذه الأرض , و لولا القرءان لقلنا هو خير من كلّها . و هو قرءان العامّة , و الذي ترتاح فيه الخاصّة .

...

" كل من عليها فان و يبقى وجه ربّك ذو الجلال و الإكرام " ,
إنه لم يقل : سيفنى كل من عليها , كما قال مثلا " سيهزم الجمع و يولون الدبر " , ففرق بين هذا المثل الأخير و بين لو قال : الجمع مهزوم و مولّي الدبر .
" فان " ليس للاستئناف و المستقبل و لكن للآن .
إلا أنه بعد أن أثبت له الفناء قال " و يبقى وجه ربك " فذكر " ربك " يدلّ على ثبوت حقيقة النبي وسيلة الفيض .
و " ذو الجلال " على القراءة الخطّية المجردة تصبح " الحلل " من جمع الحلّة , و في الاعتبار الإلهي الحلل التي تغطي الجسم تأويلها الحجب التي تظهر من خلالها الذات , فأثبت الحجب و هي عين ما أثبت له الفناء .
و قوله " و الإكرام " يدلّ على وجود و ثبوت من تمّ إكرامه , فالإكرام للسوى . و لو قرأنا الإكرام كسمة للذات لكانت محصّلته إكرام الخلق " اقرأ و ربك الأكرم " و " ما غرّك بربّك الكريم " . و في كل الأحوال , قوله "ذو الجلل و الإكرام " كثرة أسمائيه , و الأسماء محيطة بإطلاق بأعيان تجلياتها , فيؤول الأمر إلى ثبوت الأعيان التي قال عنها " فان " .

الجواب :
قوله " كل من عليها فان " متوجه للقلوب المحجوبة بالمظاهر عن الظاهر , و التي تظن أن الأعيان مستقلة وجودا عن ذات الرحمن . و الحق أن كل من لا يتبع وسيلة الفيض - النبي عليه الصلاة و السلام - "ربك" فإنه فان , لأنه هو وجه الله الذي لا يفنى , و الوجه الذي يؤتى منه ذي الوجه , " يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله و ابتغوا إليه الوسيلة " " . فمن دخل من باب " وجه ربك " سكن في جنان " ذو الجلل و الإكرام " .
" و لا ينبئك مثل خبير " .

...

من أوتي كلمة الحق , فقد أوتي حقيقة عصا موسى . " فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون " .
أليس " قل جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " .

...

لا يبعث الإنسان إلا العلم و ماء العقل , و لا يقتله إلا الجهل .

...

من ظن أن الكلام في الأخلاق السطحية و السياسة يجعله من أهل المعرفة ,
فهو من أنفس حمير أهل الغفلة .

...

من علامة المنافق الحداثي الرقيع :
يأخذ السلطات من الشريعة و يجعلها كلها في الحكومة .

...

الشيطان عرضا يمكن أن يرجع إلى نبي اي إنسان تام لأنه الأصل فيه .
مثاله إخوة يوسف الأسباط . و من شيطنتهم أنهم "جاءوا على قميصه بدم كذب " فواضح أن عينهم ترى باختزال مظهري قائم على التشابي اللوني التقريبي , باختصار ذهنية جاهلية كافرة , و كيف لم يعقلوا أن يعقوب الذي يميّز ريح يوسف بعد سنين و من بعد مسافات , ألا يستطيع أن يميّز ريح دم يوسف من دم حيوان ما ! و لكن كانت العاقبة أنهم وُضعوا في صف الأنبياء . و الإيمان بنبوّتهم و الوحي الذي أنزل عليهم حق .
النتيجة : يوجد أمل في بعث أهل الشرق المستغربين .
ملاحظة : مما سبق يتبيّن بطلام حجّة من يقول بالعصمة المطلقة كشرط لمعرفة صدق القائل , و قولهم بأن ثبوت وقوع كذب مثلا من الشخص يرفع الثقة عن كل ما يأتي به . فإنه قد ثبت بالنص القاطع

المجمع عليه فهما أن الأسباط قاموا بالكذب ظاهرا , بل كذبوا على أبيهم , و ليس أي أب , بل نبي من الكبار . و مع ذلك آل أمرهم إلى النبوة و إمكانية التصديق بها إذ " لا يكلف الله نفسها إلا وسعها " .

النتيجة : فسق الفاسق في الماضي لا يحجبه عن إمكانية الاستنارة التامة في المستقبل .

...

اللطيف في نزعة " التغيير " الشديدة الشهرة في هذا الزمان , و الرغبة المستمرة في تغيير كل شيء , و أن التغيير هو الحقيقة الوحيدة الثابتة , و رفض القديم أصل متبع , و ما شاكل ذلك من مبادئ الحداثة ,

اللطيف هو أن هذه النزعة تحديدا هي أحد أهم أسباب إعادة بعث التقاليد في العقود الماضية , و هو التيار المستمر الآن في الصعود إن شاء الله غربا قبل شرقا .

لماذا ؟

لأنهم في البداية كانوا يعيشون ضمن التقاليد , فارادوا التغيير , فدخلوا في فلسفات الحداثة المتعددة , ثم بحكم نزعة التغيير يريدون التغيير - و معلوم أن " الملل " و "الطفش" هو أحد أهم سمات نفسية الحداثي - فالنتيجة أن تغيير التغيير يؤدي إلى التقليد ! لأنه لا يوجد بعد تغيير الحرية إلى عبودية , إلا تغيير العبودية إلى حرية , بدرجة أو بأخرى .

التغيير يعني الملل من الحاضر , و الاهتمام بتغيير الأشياء يعني عدم الرضا عن القائم , و بنفس هذا البحر الذي أغرق الله فيه فرعون هو البحر الذي نجى الله به موسى ! و اللبيب بالإشارة يفهم .

...

لاحظت شيء في أسلوب حوار أكثرنا في هذه البلاد , خصوصا فيما يتعلّق بقضايا الملّة و الفكر :

أولا , عدم القابلية على التركيز على فكرة معيّنة و الاستمرار فيها بنسق مفهوم معقول حتى نصل إلى نتيجة. فلا تكاد تجد أحد أطراف الحوار سار في خط إلا و بعد دقائق - ثواني في الغالب - تجد الطرف الآخر شطح و انحرف عن المسار و دخل في قضية أخرى و فتح بابا آخر . مدّة تركيز أذهانهم تشابه إلى حد كبير مدّة و قوّة تركيز الطفل , لا يحسنون الثبات و التأمل في الشيء الواحد و بتسلسل منطقي مفهوم , يقفزون من شيء إلى شيء آخر كالقردة وسط الغابة من شجرة إلى شجرة . أذهانهم "متقرّدة" إن شئت . و هذا في أي موضوع عموما سواء كان متفقا عليه أو مختلفا عليه .

ثانيا , عدم مراعاة أصول المباحثة و المناظرة حين يكون الموضوع خلافيا . و هذا تجدهم خصوصا عند السلفيين بكثرة شديدة . مثلا , حين يكون الموضوع متعلقا بفهم نص معيّن , تجده يرميك بأنك تخالف النص بفهمك الخاص , فهو ينسى أن يتغافل عن أن "فهمه" هو للنص أيضا اجتهادا فيه (في أحسن الأحوال النادرة طبعا يمكن أن يسمى اجتهادا) و لكنه يعتبر أن فهمه عين النص , و

أن فهمك غير النص , و هذا خلل و مصادرة صبيانية . و تجد عند الحداثي مثلا عدم مراعاة الأصل المنطقي القائل بأن الاختلاف في المصاديق لا يجيز لأحد من الأطراف أن يدّعي احتكاره للمبدأ .

فمثلا إن قبلنا من حيث المبدأ أن لكل منهج رؤية وجودية معيّنة تسبقه , فإنه لا يجوز لأحد من الأطراف أن يدّعي أن منهج الآخر نابع من رؤيته الخاصة , فإن هذا يتضمن زعمه بأن منهجه هو غير نابع من رؤيته الخاصة و قد تم الاتفاق و الإدراك مسبقا بأن الجميع يصدر أولا عن رؤية وجودية خاصة قبل الكلام عن منهج التعاطي مع هذا الوجود الذي تم تأطيره بالرؤية أولا , و ينبع عن هذا سخافات و مصادرات كثيرة لا طائل منها إلا إظهار ضعف صاحبها . فينبغي أن تكتب رسالة في هذه الأصول بحيث يتم تعليمها للجميع من الآدميين حتى يكون للكلام معنى و للحوار ثمرة أيا كان موضوعه .

ثالثا , اعتبار الاختلاف كله سلبية بالضرورة , و التعمّق في النظر ترف , و التفكير إزعاج , و الرغبة في التدقيق "فلسفة" - بالمعنى السلبي الذي يساوي الهذيان و اللغو . و هذه من أغرب الأمور , فإن هذه الاعتبارات هي الصفات الأساسية للمخلوق الذي نعتبره شيء أقل من الآدمي . شيء يحسن بالغنم أو ما دون الغنم . طبعا من عادة أصحاب هذا النهج أنهم يبداون تقريرهم لفكرة ما بقول شيء من هذا القبيل : الله ما شفنا بالعقل عرفناه. أو ليس يصح في الأذهان شيء إن احتاج النهار إلى دليل . و ما شاكل من عبارات يفترض صاحبها أن ما سيقوله بعد ذلك هو الحقيقة الصافية الزلال التي تنزّلت عليه - بل لعلها تنزّلت منه ! - ثم على من يسمعه. كم مررت بأشخاص من أصحاب هذا النهج . و أحيانا تجد بعضهم يسمّي تقريراتك المنطقية لفكرة ما بأنه " نقاش بيزنطي " و كأن هذا يعفيه من لوازم التقريرات مثلا !

الخلاصة : الوضع العقلي مزري بسبب مصادرات السلفية و الحداثية غالبا , و هذه العوائق يجب أن تزال إن كنا نريد لأي شيء له قيمة راقية أن يقع علينا في هذا الزمان الأغبر .

...

قرأت لكاتب تركي معروف , حداثي بطبيعة الحال , يقول " الولايات العربية كانت تابعة لنا " .

تمنيّت لو كان أمامي حتى أضحك بسخرية في وجهه و أقول له :

أنتم أتراك اليوم لا أحد تابع لكم , أنتم مجرد قشّة تحت حذاء أوروبا ترغب في الدخول إلى بيتها بهذا التوسّل المستميت . و لكن الولايات "المسلمة" كانت تابعة " للدولة العليّة العثمانية " التي فيها "خليفة الرسول" . فرق شاسع بين الأمرين لا أظن أن مثل مماسيخ اليوم يمكن أن ينتبهوا له .

أي تبعية لشيء لا يمثّل و يجلّي الحق تعالى و سنن أهله , فهي عبودية لفرعنة مصيرها معروف - في الدنيا و الآخرة .

...

كان الناس عندهم صراحة و بساطة مباشرة غائبة إلى حد كبير اليوم . لأننا نعيش في "العصر الصناعي" حتى على المستوى البشري , فمن الطبيعي أن تتحول نفوسنا إلى مصانع بلاستيكية قبل أن تبدأ أيدينا في صناعة مصانع البلاستيك .

مثال : حين بدأت تدخل النزعة التغريبية إلى الدولة العليّة , كان المسلم "العادي" في الشارع , لا يرى المسألة صراع بين "الشرق و الغرب" , و لكن كان يراها صراع بين " الإسلام و الكفر " . أي عاقل و صريح .

اليوم نحن نقول "شرق و غرب" - و إن كان لهذا معنى و لكن فيه تعمّق و تأويل - إلا أنه حتى حين نستعمل "شرق-غرب" فكلّنا نعلم في قرارة أنفسنا - من علماءنا الذين يعيشون في أمريكا مرورا إلى حيث شاء الله من البلاد , و من الذين يدرّسون في الجامعات الكبرى في واشنطن إلى ما شاء الله من مواقع و مناصب - كلهم يعلمون أنهم حين يقولون " تقليد - حداثة " أو " شرق - غرب " أو " مقدس - مدنس " أن المقصد الوحيد هو "إسلام - كفر " .

المشكلة في عدم استعمال " إسلام - كفر " هي نشوء بعض الجماعات الوقحة المتخلفة بكل معنى الكلمة , التي بدأت تصرخ و تستعمل هذا التقسيم بطريقة جاهلة نرفضها نحن قبل أن يرفضها من نضعه في خانة "كفر" . و لذلك اصبح الناس يخافون من استعمال حتى كلمة "كفر" . ظنا منهم - للجهل الشائع - أن كلمة "كفر" تعني بالضرورة ما يعمله هؤلاء الهمج و "كلاب أهل النار " حسب تعبير حضرة المصطفى صلى الله عليه و سلم .

بالنسبة لنا , لن نتوقف عن استعمال اي كلمة دقيقة و مباشرة لأنها مخالفة "للموضة" , و لا " مراعاة للحساسية" - اي مراعاة لحساسية أناس بلا حس , و هل يقبل صاحب حس أصلا أن يعيش وسط حديد و موت و بلاستيك و قبح و انعدام للأدب المعنوي و الفن .

لا تراعي حساسية من تنازل عن حساسيته طوعا . فأنت لست أفضل منه في الاهتمام بنفسه .

" و لو أرادوا الخروج لأعدّوا له عدّة " .

...

برنارد لويس , مؤرخ يهودي أمريكي صهيوني شهير و مقولاته تؤثر حتى في سياسات الدولة الأمريكية .

مع كل ذكائه من هذه الناحية , إلا أنه حين اراد أن يردّ على إدوارد سعيد - صاحب كتاب " الاستشراق " الذي أثار ضجّة و ذكر فيه ما مضمونه حسب فهم البعض أنه يدّعي أن الدراسات الاستشراقية (أي الغربي حين يدرس الشرق) متحيّزة و فيها ما فيها من المغالطات , حين اراد لويس أن يردّ على هذا الأمر , قال ما يلي و تأمل :

< إذا خرج أحدهم و قال بأن الأبحاث حول اليونانيين القدامى يجب ألا يقوم بها سوى اليونانيين فقط , و هنا انحراف في أبحاث غيرهم , و إن الباحثين من غير اليونانيين هم جواسيس و نيتهم سيئة , سنعتبره مجنونا > . انتهى .

أقول : هل تستطيع أن تحدد كم خلل يوجد في هذا التشبيه ؟ لننظر .
أولا , تشبيه دراسة " اليونانيين القدامى " بدراسة الشرق و الإسلامي منه تحديدا هو تشبيه أقلّ ما يقال فيه أنه ضعيف و قياس مع الفارق الشاسع جدّا . لأنه لا يوجد أحد في عالم اليوم يهتّم فعليا بنتيجة معرفة أي شيء عن اليونانيين القدامى وراء مستوى البحث الأكاديمي البحت و ما شاكل من "أفكار مجرّدة" . فلو اكتشفنا أن افلاطون كان لوطيا , أو سقراط شخص لم يوجد أصلا , و أن كتب أرسطو كلها منحولة سرقها من معابد مصر, فإن كل هذا لن يغيّر شيء ذو بال في العالم " الواقعي " . و لكن حين "تكتشف"دراسات الغربيين أن كتب الحديث النبوي معظمها كذب مثلا فإن هذا يعني سقوط الشريعة , و سقوط الشريعة يعني عدم مشروعية قيام أي دولة في العالم - و لا مطالبة أي جماعة من المسلمين - بقيام أي دولة أو مجتمع على أسس الشريعة , و هذا لبّ مطلب من أكبر مطالب الغربيين . و حين " تكتشف " دراسة استشراقية أن الكتاب العزيز غير موثّق النسبة للنبي كلّه , أو ما شاكل من هذيان , فإن هذا يعني سقوط كل الدين الإسلامي من قواعده , مما يعني أن كل مسلم على وجه الأرض من طنجا إلى جاكرتا يعيش في "وهم" و أنه إن أراد أن يعيش في "العلم" عليه أن يكفر بدينه , و بالتالي - بطبيعة الحال - أن يتحوّل للإلحاد أو أي شيء غربي غالبا . واضح الفرق ؟ يبدو أنه لم يتوضح للويس .
ثانيا , القول بأن " الأبحاث حول س" يجب أن يقوم بها " س " فقط , هو كالقول بأن الأبحاث حول الطب يجب أن يقوم بها الأطباء فقط , و الأبحاث حول الهندسة يجب أن يقوم بها المهندسون فقط . هذا هو المثال المناسب . و ليس المثال الذي ضربه لويس الذي لا يمّت للمثول بصلة . و لا أظن أنه يوجد شخص سيناقش في مشروعية مبدأ قيام أصحاب الشأن بالبحث في شأنهم , لا أقل إن أردنا أعلى قيمة توثيقية . فأهل البيت أدرى بما في البيت . و من زعم أنه من خلال الجلوس وراء طاولة كتب في غرب الأرض يستطيع أن "يكتشف" "حقيقة" تقاليد عريقة و علوم عميقة ترجع إلى أكثر من الف سنة و تمتد باسانيد متصّلة غيبا و شهادة من أقصا المشرق إلى أقصا المغرب , و أنه يملك الحق في تعيين ما هو حقيقة و ما هو غير ذلك فوق حقّ أصحاب الشأن, فإن أقلّ ما يقال فيه أن أناه تحتاج إلى قصّ بل بتر .
ثالثا و حتى لا نطيل نكتفي بذلك , فإن قول لويس في النهاية " سنعتبره مجنونا " لا يدلّ على أنه فعلا مجنون, و لكن يدلّ على أن من يريد أن يتعدّى حدّه و سلطته و إمكانيته سيعتبره مجنونا , و لا حرج , فقد قيل عن كثير من أهل الحق أنهم مجانين , و ليكن من يشكّ في مصداقية دولة الإلحاد و دراستها المبتسرة المختزلة السطحية الشكلية الصورية المغرضة غالبا مجنونا .. و ما أسعد هذا المجنون !

...

قيل لي : أن العلاج بالإبر الصينيه مبني على فكره و هي أن المرض ينشأ من تجمّع طاقه في موضع معيّن و تتكدس فيه ، و أن الإبره هدفها صنع ثقب أو مساحه لتخرج و تتحرر هذه الطاقه المحبوسه و بالتالي يزول المرض بزوال سببه .

فقلت : إذن فنون اللغه أيضا علاج بالإبر العربيه للأمراض التي يمكن أن تصيب النفس ، عن طريق تجمع طاقه كثيره في مواضع معيّنه منها و لا تجد وسيله للتعبير عن نفسها و التحرر من الحبس الباطني . و لعل هذا هو السبب في أننا حين نعبّر عن أنفسنا أو نكون وسيله للتعبير عن أمور متعاليه تتعلّق بصلب فطرتنا ، نشعر بنوع عالي من التحرر و البسط و الفرح أو السكينه و الطمأنينه . الإنسان صانع كلمه ، و صنعه من عين ذاته ، و لذلك حين يملك أو يملكه لسان دقيق فطري عميق واسع كالعربيه مثلا فإنه يجد القابليه لإخراج كل ما في باطنه إلى الخارج بتلقائيه و عفويه كبيره .

و بناء على ذلك ، ندرك أن العربيه وسيله الحريّه النفسيه .

...

إن كنت تريد شيئا من زينة الحياة الدنيا , فاسأل الله أن يأتيك به .

فإنه بذلك إن كانت إرادتك سيئة خلطت بها عملا صالحها فعسى الله أن يتوب عليك .

اخلط سيئاتك بحسنات , و لا تجعلها سيئات خالصة فتهلك .

" إن الحسنات يذهبن السيئات " .

...

العارف لا يقتبس حتى حين يقتبس . فما بالك حين لا يقتبس . ما شهد قلبك فهو منك و إن لم تكن صورته منك أول مرّة " .

" اتبع ما أوحي إليك من ربك " و " اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا " .

...

سؤال : ما سبب اهتمام المسلمين ببناء المساجد على الموتى ظاهرا و اتخاذها مزارات و مشاهد لعبادة الله ؟

الجواب :

أ- اهتمام معظم المسلمين بأمر , على اختلافهم , يدلّ على أن لهذا الأمر أسباب راسخة في عمق الرسالة الإلهية, عرفناها أم لم نعرفها . و ليس " سبب " واحد , إنما هي ككل أمر ديني " أسباب " متعددة بحسب المستويات المتعددة لهذا الوجود و مقتضى الحق المتعالي .

ب- لهذا الأمر ركنان : إنسان و قرءان . كما قال تعالى في آيات كثيرة " رسول من الله يتلو صحفا " , القرءان فاعل و الإنسان قابل . و مدار حياة المسلمين على هذين الركنين في ظاهر الأمر . القرءان يمثّل الرب , و الإنسان يمثّل العبد , و كما قال الشيخ الأكبر " و ليس إلا الرب و العبد و كفى " . المزارات تتبع هذا المسار , أي مسار الاهتمام بالإنسان الحامل للقرءان . و لذلك ترى المزارات تدور غالبيتها العظمى إن لم يكن كلها حول أناس من العلماء على درجاتهم أو ممن عمل لصالح

دعوة الإسلام و حفظ المسلمين و أمنهم و معيشتهم و عزّهم في الأرض . بعبارة جامعة : المزارات للعلماء و من تبعهم بإحسان .

ج- كما قال حضرة عيسى عليه السلام " و اجعلني مباركا أينما كنت " كل عالم يرث من مقام البركة هذا على حسب الدرجة التي يرفعه الحق تعالى إليها . و البركة تفاض كذلك على كل ما يلمسونه بل المحلّ الذي يحلّون فيه . " و أنت حلّ بهذا البلد " و " ما كان الله ليعذبّهم و أنت فيهم " . فوجوده كلّه بركه و مُبارك و يُبارك . و تسري هذه البركة على الموضع و المحيط المباشر للمكان الذي يُدفن فيه . فتصبح مراكز لإشعاع الطاقة و وسائل إفاضة .

د- " لا يستوون " لا يستوي - بنص القرءان - محيا و ممات العالم و الجاهل , و لا الذاكر و الغافل , و لا المؤمن و الفاسق , و لهذا ينبغي أن يُعمل عمل يًظهر عدم التساوي هذا بين الذين يعلمون و الذين لا يعلمون بحسب علمنا بهم . و المزار هو تفعيل هذا الفرق المنصوص عليه في القرءان و إظهار للفرق .

هـ - " و تلك الأمثال نضربها للناس " الإنسان الحي أمثالي النزعة و الروح , و ذلك لأنه يعقل في نفسه مراتب الوجود , و يعقلها من خارجه كذلك . و المزار مثل يعقله أهل العقل , فهو آية موضوعة لظاهر الخلق . و من معانيها : الخلود .

و - " فقعوا له ساجدين " المزار ظاهره طين , و لذلك حين يتم تعظيمه فإن هذا يزرع الاهتمام بالمعنى و الروح من وراء المظاهر الميتة بحسب نظرالعامة . فهو تعليم للناس على الالتفات و الاعتقاد بالمعاني الماورائية , و هذا مفتاح السلوك على صراط بني ءادم و الافتراق عن ذرية ابليس الكافرة بالروح المركّزة أنظارها على الطين .

ز - ثم إنه لا نهي قرءاني عن مثل هذا العمل . على أقل تقدير .

و يوجد أبعاد أخرى للمسألة نتركها لكتاب أو مقال نفصّل فيه ذلك إن شاء الله . و الله أعلم .

...

بحسب المؤمن إن علا منصبه ,

أن يكون لطفه أكثر من قهره .

...

العداوة الحقيقية هي اللامبالاة .

فإن مجرد العداوة تدفع إلى التفكير بالمستمر بالعدو , و الإنشغال النفسي به , فهو صورة من صور الحب !

...

دراسة المعجم و النحو اللغوي هو دراسة للوجود , للوجود من عين أهل هذه اللغة طبعا .

...

اجمعوا كتب الأدب , كجمع قارون للذهب .

...

انظر فوقك لترى تحتك .

...

إن تغيّر فهو غير ثابت .

...

لأعمى لا يرى إلا اللون الأسود .

...

المعرفة كعبة ... و أيضا مسخرة !

...

الذئاب لا ينتخبون الأسد لرعاية الغنم .

...

الفراشة أثقل من القردة .

...

كلنا نزهد في الطعام ... بعد الأكل .

...

الجنة صحراء فيها قرءان , و جهنم حديقة ليس فيها إلا إنس و جان .

...

لا يمكن العزف بناي محشو بالطين .

...

الشعر جمال , و النثر جلال , و القرءان كمال .

...

شفاء الشر بمعرفة السر و الشعر .

...

السخرية سيف .

...

الحمار أقوى من الأسد .

...

التعمّق في الأنانية يمحوها .

...

ك لا تساوي ن , و لكن بهما تكون " كن " .

...

القرءان كوثر , و العربية كأس , فبقدر كأسك تشرب .

...

كلب الملك , ملك الكلاب .

...

علم الباطن للعاطفة , كالشمس للشمعة .

...

الشمس لا تشرق بك , و لكن لك .

...

المجدد : من لا جديد عنده .

...

لا يوجد منظر أتعس من تعيس , و يعتقد أن الكون يدور حوله .

...

إن لم تستمسك بالأعلى , أفتتعجب من إنجذابك للأدنى .

...

سهل : رؤية وجدان غيرك كخرافة , و خرافة نفسك كحقيقة .

...

يقول البغل : أنا عبد و لي حق النقد .

...

الأخلاق كالطعام : لا يلهث وراءها إلا مسرف أو محروم .

...

خرافة العصر : من عنده آي فون فهو متحضّر .

...

لكل قافلة كلاب , و الأعمى يظنها قافلة كلاب .

...

خرافات : التقدّم , التطوّر , المساواة , الشك بالأعلى و اليقين بالأسفل .

...

" دعاء الصائم لا يرد " لأنه عبد اسم الصمد .

...

الرجل المحترم يبتعد عن امرأة متعلّقة برجل آخر ,
لأن العقل الفخم لا يشرق على نفس عابدة لذهن خاسر .

...

الاجتهاد يولّد رأي ذهني , الجهاد يكشف حق عقلي .

...

" الحق من ربك " و ليس من تحت قدمك .

...

المعرفة : التمحور حول غيرها أبلسة , و احتقارها زندقة .

...

اعرف كلّيات كتاب الحق , تعرف أسس سنن الخلق .

لم يفهم المتلقين معنى الكلّيات و لم يسألوا فنجيب على سؤال مفترض : ما الكليّات ؟
و نجيب : من قبيل " كل يعمل على شاكلته " و " لكل أمّه أجل " .

...

قراءة أي شيء بالعربية الفصيحة , يقترب أجرها من صلاة النافلة .

...

عند ورثة القرءان ما يحوّل الحجر إلى جوهر .

...

تريد أن تعرف قيمة "الحضارة" الغربية ؟
اطفئ الكهرباء .

ملاحظه : من يؤيد الغرب اعتبر هذه المقوله في صالحه ، و من يعارض الغرب اعتبرها في صالحه أيضا . كلاهما على حق !

...

قالوا : الإنسان أخو القرد .
قلنا : القول يعبّر عن قائله .

...

حق التكلّم كالمال : إن كان للجميع خسر الجميع قيمته .

...

الديمقراطية : أن تكون عبدا و أنت راضي , عكس الديكتاتورية و أنت كاره .

...

العشق : أن ترى نفسك كافرا مقصّرا بالرغم من وضعك لرأسك تحت قدم معشوقك .

...

عند الشاعر العربي العريق من الفخر بنفسه ,
ما يكفي لجعل ابليس يرتعد .
و ذلك لأن قوّة عقله و كلمته و ثباته في ذاته ,
تجعله سيّد نفسه أي حرّ بجد .
بالتالي في ظلّ شجرة زقوم " المجتمعات " ,
لا يوجد مكان لتيجان الشعر العربي ,
إذ كيف يمكن ان تقود قطيعا من الغنمات ,

إن كان كل واحد ينظرلنفسه كتجلٍ إلهي .

...

من قال بالتنزيه فقط ، فهو جلف قاصر ،
و من قال بالتشبيه فقط ، فهو سخف ظاهر و سنه الكافر ،
و أما القول بالتنزيه و التشبيه فهو قول العاقل ،
إذ الجمع بين مراتب الوجود هو رؤيه الكامل .

...

كنز يجعلك من أهل النار , و كنز يجعلك من أهل الجنة :
الأول هو المال , و الثاني هو الكتب .

توضيح : لا علاقة للاستعمال أو عدم الاستعمال في أمر العلم . فإن نفس العلم بالشيء هو "استعمال" له , هو قيمة بحد ذاته . و أما تعليمه للآخرين فهو نعمة زائدة . أما المال فهو العكس , حين لا يستعمل فلا فائدة له أصلا , مثله مثل أي شيء معدوم , و لكن مجرد وجود المال في الدنيا يجلب الهمّ لصاحبه حين لا يستعمله ويخاف عليه , فهو موجود سلبي من هذه الناحية . و هذا فرق كبير بين العلم و المال . العلم دائما خير "استعملته " أم لا , "علمته للاخرين" أم لا . ذات العلم نور . ذات العلم بسط . ذات العلم بالشيء جمال . أما المال فقيمته من استعماله حصرا , و اتخاذه كوسيلة

...

من شدّة اعتناء النبي عليه الصلاة و السلام و أصحابه بكتابة القرءان , كانوا يكتبونه على كل شيء . كان ظاهره في الجودة ما كان , جلد ثور أو عظم أو أي شيء , فإن المكتوب عليه يعظم بالقرءان و ليس العكس .
و كذلك أهل الله , من شدّة اعتنائهم بتعليم كتاب الله فإنهم يعلّمون منه بقدر يكثر أو يقلّ كل إنسان يقابلونه و يقابلهم .

...

آراء الفقهاء ظاهرها متناقض عدمي لأنهم - بالجمع بين أرائهم - يحيطون بكل الاحتمالات المنطقية في الإجابة عن المسألة الواحدة . فليس مجرد وجود الرأي النهائي بحجّة كافية على الأخذ به كيفما اتّفق . و من يفعل ذلك, فليقبل على نفسه و أهله أخذ غيره بآراء تبيح له ماله و عرضه بل و دمه .
لا , ليس هذا هو الأسلم الأعقل . إنما يُغربل العاقل آراء الفقهاء بغربال ظاهري و باطني .
أما الظاهري , فهو الحيثيات و الشروط التي يعمل فيها حكم الفقيه , و لكل حكم حيثيات و شروط و ظروف يعمل فيها .

و أما الباطني , فهو الاعتبارات الوجودية و الكونية و السرّية التي يُعتبر الحكم الظاهري صورة لها , فيأخذ الإنسان من الحكم ما يناسب ما عنده من العلم , فيتناغم ظاهره الأدنى مع باطنه الأعلى . غربلوا أحكام الفقهاء الشرعية بالظرفيات الأرضية و التأويلات العرفانية , أو استعدّوا لحلول الكفر و الظلمات عليكم , ظلمات شيطانية على نمط سقر التي " لا تبقي و لا تذر " . و إني لكم منه نذير و مبين .

...

على كل مسلم فرض تعليم الإسلام , و أقلّ ما توصله ليرتفع عنك هذا الفرض هو هذه العبارة الجامعة للسلطان سليمان - قدس الله نفسه (اعلم أن المناط في نظام العالم و صلاح أحوال بني ءادم و الباعث على تدوين نسخ الخلائق و الداعي لإنشاء الدولة و الحقائق هو تحصيل المعرفة من جناب رب العالمين , و تكميل علوم الأنبياء و المرسلين) .

...

دراسة المعجم العربي و كتب الأدب , كافية لزرع المعرفة و حبها في نفوس الأطفال و الشباب في أول عمرهم الدراسي .

نقصد الدراسة الحقيقية و التحقيقية و المشاركة و المعاينة للموضوعات .

لن ينال الناس خيرا حتى تُقفل هذه المدارس المصنوعة على النمط الغربي الميكانيكي الكمّي , و هذه المزابل و السجون التي أفضل ما فيها هو بوابه الخروج منها .

لعنهم الله , أي وباء على المسلمين نشروه بها !

طاعون هذا الزمان : المدارس .

...

الفاتحة نظام القرءان و هندسته المعنوية و الموضوعية . و كل ما سوى ذلك إن لم تجد له أصلا في الفاتحة فاضرب به عرض الجدار .

...

الملك يستطيع أن يزور السجن ,

و لكن المسجون لا يستطيع أن يزور الملك .

...

إذا دخلت المسجد - و الأرض كلها مسجد - فقل" " رب زدني علما " ,

و إذا خرجت منه فقل " أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين " .

...

كمال قوّة العقل :
القدرة على تلخيص كتاب في سطر , و شرح سطر في كتاب .
...

ذكر الله غير تلاوة آياته , و هو أعلى منها . الذكر حق و التلاوة خلق , الذكر كائن و التلاوة كون .
...

السخيف : يسعى في نقض مصداق بنقض المبدأ , و هو نفسه له مصداق آخر لهذا المبدا ينصره .
...

سألت مرّة الشيخ : ما أصل خلاف المسلمين مع الصليبيين ؟
فقال رضي الله عنه :
خلافنا مع أهل الصليب ليس مبدأ الكلمة مطلقا , و لكن ما هي الكلمة و مرتبتها و مصداقها الأعلى في هذا العالم.
و الخلق كله كلمات الله , على اختلاف المراتب , و وسيلة الفيض واحدة و هي في ذاتها حقيقة فوق التسميات و التعيّنات الفرعية .
و هم يأخذون - في أحسن الأحوال - فرعا و يجعلونه الأصل لا غير . فهم يغالون بجعله أصلا , و هم يكفرون بجعله " لا غير " .
و نحن نقول أعظم المجالي و المصداق الأعلى في هذا العالم هو الكتاب , هم يقولون هو إنسان , ثم يجعلون الوسيلة لهذا الإنسان هي كتب ! نحن على صراط مستقيم و هم - في أحسن الأحوال - على طريق معوّج .
هؤلاء قوم لا يعقلون الحروف , فهم يجعلون مجرد جسم إنسان ما , أيا كان , و قد توفي قبل آلاف السنين , هو "الكلمة" .
و لا يعقلون الأعداد , فإنهم يجعلون الثلاثة بمرتبة الواحد .
و لا يعقلون سنن الخلق , فإنهم يجعلون الظهور الإلهي مرّة واحدة لا غير و الحق أن السنة الحق لا تنقطع ظهوراتها أبدا , فما كان فوق الزمان و المكان الكوني كان في كل زمان و مكان كوني بدرجة أو بأخرى .
باختصار , نحن نُربى على أن نكون من الملوك , و هم يربّدون - كما قالت كتبهم أيضا - على أنهم خرفان .
و هم فعلا إذا لا يعقلون " كالأنعام بل هم أضلّ " , و من هنا قال قائلهم - ترتليان : لأنه مستحيل أؤمن به .
و كيف لا يقرّ بذلك و أمره من حيث الأصول قائم على المستحيلات .

و ربّهم - كما في كتبهم - كان يحاجّ الآخرين بالعقليات و المجادلات و الالتزامات إلى حد ما , فلا يُقال أنه ضد العقل - فضلا عن أن من كان ضد العقل فهو من أبالسة دولة الجهل .
و لا قيمة لإرادة لا تنبثق عن عقل الحقيقة و لو من وراء حجاب .
مثل هؤلاء لا يؤخذون على محمل الجد , و لذلك برز الكفر و الإلحاد العالمي من عندهم , لعنهم الله و لعن من برز من عندهم .

...

وزارة التعليم لبّ ,
وزارة الداخلية و الخارجية و ما سوى ذلك قشور .
التعليم قلب و ما سوى ذلك جسد ,
و إذا صلح القلب صلحت سائر الأعضاء , و العكس بالعكس .

...

مهمّة العالم أن يكون كالبحر . مجرد وجوده و انفتاحه هو تسخير الله له لمن يريد أن يأكل منه عقلا لطيفا و يستخرج منه الشرائع الرحمانية , و كل ما فيه عموما . و لكن لا يمكن لإنسان أن يأكل أو يستخرج إلا إن سعى في البحر و إليه .
العالم كالبحر و الطالب كالصيّاد و الغوّاص . فلا يلهثن عالم وراء طالب , بل العكس هو الأسلم الأحسن و مقتضى الحق .
على العالم أن يجعل نفسه موجودا و يعرّف الناس بعلمه عموما , و ليس له إلا الظهور .
هذا وجه في المسألة فليُتأمل .

...

أدنى همّة المسلم : أن يعقل فكرة قرءانية واحدة في اليوم .

...

شيخ كل إنسان عقله ,
ألا ترى أن من لا عقل له لا يستفيد من الشيخ .

قال أحدهم : أريد طرح تساؤل هنا ، في سورة الإنسان قيل (نبتليه فجعلنه سميعا بصيرا). فهل السمع والبصر بلاء ؟
فأجبناه : البلاء هنا مشروح في آية سورة الإسراء " و لا تقف ما ليس لك به علم , إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا " . فالبلاء ليس مصيبة بالمعنى السلبي , و لكنه وسيلة لمعرفة الجوهر النفسي . و المقصد معرفة إن كان الإنسان سيستعمل سمعه و بصره أولا أو سيكون من الذين " لهم آذان لا يسمعون بها " و " لهم أعين لا يبصرون بها " . و إن كان سيقول و يفعل بمقتضى الحقيقة التي سيعرفها بهذا السمع و البصر أم سيكون من المحرّفين أو المعرضين أو ما

شاكل , و هذا قوله " ولا تقف ما ليس لك به علم " . بهذا الفهم , المسع و البصر و الفؤاد ابتلاء و ليس بلاء . الابتلاء لمعرفة جوهر , البلاء لإنزال قهر . و العلاقة بين الابتلاء و البلاء أيضا موجودة , من حيث أن القهر أيضا نوع من الابتلاء لكشف جوهر النفس كما فصله في الآيات المباركة " و بلوناهم بالباساء و الضراء لعلهم يرجعون " .

...

بع كتائب الذهب , و اشتر كتب الأدب .

...

قوّة : أن تضحك حتى توجعك بطنك ... و أنت مفلس !

...

العربية لسان الربوبية .

...

الوجود أعقد من أن يعبّر عنه مذهب شخص ,
فمن طلب " البساطة " , فهو - ببساطة - حمار أو قرد .

...

العربي أفصح لسان في العالم ... لأني أفهمه !

...

صاحب الماء يبحث عن كأس , و صاحب الكأس يبحث عن ماء , و الثالث ميّت من العطش . فانظر أي الثلاثة أنت .

...

أن تجد الذهب في سوق الذهب , مذهب العوام .
أن تجد الذهب في الخرابات مذهب الخواص , و لذلك قال مولانا صاحب المثنوي " لا تعتبر أن أي خرابة خالية من الكنز " .

...

إن فتحت عينك ستجد ألوان , و إن أغلقتها ستجد سواد , و الكامل يفتح و ينام .

...

مذهب العوام البحث عن خاتم سليمان في الغنى ,
مذهب الخواص البحث عنه في الفقر , لأن الفقر باب الغنى , و لذلك قال مولانا صاحب المثنوي " بحثنا عن خاتم سليمان في كل مكان فلم نجده إلا في الفقر " .

...

سبعة سلاطين في الإسلام الفارسي :
سنائي , عطار , مولوي , خيّام , فردوسي , حافظ , سعدي .

...

شجرة نسب النبي :

جذرها الحقيقة , أصلها المعرفة , فرعها الطريقة , غصنها الشريعة , ثمرتها العدل و الرحمة , فأين السادة و الأشراف ؟

...

القراءة و الكتابة للقلب , كالشهيق و الزفير للقالب .
بدونهما تعرف أن الإنسان ميّت القلب .

...

الألطف أشرف

سأل سائل توضيحا .
فأجبته : معانها الأكبر هو أن الموجود كلما ازدادت ذاته لطفا , ازدادت علّوه في مراتب الموجودات . و لذلك الله تعالى الأعلى العلي المتعالي هو " اللطيف " . و كذلك عكس اللطيف هو الكثيف , و الكثافة تتمثل أفضل تمثّل في الجسم الطبيعي مثلا , فالشيء كلما علت درجته لطفت ذاته , بالتالي "الكلمة" ألطف من "المشاجرة" في تغيير الأشياء , لأن الكلمة ألطف وجودا فهي أقوى و أعلى و أبقى . و هكذا في البقيه .

...

عندما تفهم شيئا فهو ملكك , و لست بحاجة لقول " قال فلان كذا " , حتى لو كنت فهمته من قول فلان لكذا .
لولا أنه فيك من قبل اطلاعك على قول فلان , لما استطعت أن تفهمه من قول فلان , هل فهمت قصدي يا فلان !

...

في اللحظة التي تجعل الحقيقة مؤسسة , تتشوّه .
في اللحظة التي تجعل الدراسة برنامج , تصبح مملّة و مقيتة .

قال أحدهم : فإذن هي المنهج .
فقلنا : المنهج شئ ، و البرنامج هنا شئ آخر . المنهج عقل مرتّب و غالبا يكون مستند العقل بطريقه تلقائيه و عفويه ، و إن كان مرتّبا أحيانا بصوره محدده فإنه أيضا يشكّل صعوبه للعقل الحر و لكنه مع ذلك ليس هو المقصود هنا . المقصود هو الشكليه الزائده ، و إعاقه استقبال العقل للإمدادات من الأعماق و المتعاليات و الطبيعه و النفس ، و كذلك النزعه الكمّيه المبالغ فيها ، و كذلك وضع أهداف للدراسه لا ترتبط بالمقدّس و الروح و ما يهمّ الإنسان فعلا .

...

تجربة شخصية فاشلة - و الحمد لله ::

جمعت أفضل عشرة كتب و موسوعات في شتى ميادين العلم و الفن ,
حسبت (كم) ورقة في كل واحد منها , و حسبت (كم) أحتاج من أجل ختمها في (365) يوما .
ثم خرجت لي النتيجة الأولى و هي (عدد) الصفحات التي يجب أن أقراها كل يوم .
ثم حسبت (كم) ساعة أحتاج لقراءة ذلك , فطلعت النتيجة نحو خمس ساعات في اليوم , بسيطة جدا .

الحاصل ؟
شعرت بالقرف من القراءة و الكتب كلها فمزّقت هذا الجدول الخبيث بعد يوم واحد من العمل به .
النتيجة الأخيرة ؟
اقرا حين تحب , ما تحبّ , بقدر ما تحب و ترتاح له , و " لا يكن همّك آخر السورة " كما قال حضرة علي عليه السلام . فالمهم (كيف) تقرا أو تسمع أو تتعلّم , و ليس المهم (كم) .
ملاحظة : نفس هذا الكلام يقال لكل برامج المدارس و الجامعات التي توجب على الطالب أن يقرأ و يفهم و يحفظ عدد معيّن من الكتب و المواضيع في زمن معّين ... قرف في قرف .

...

أن تستفيد فكرة من سطر , خير من أن تطالع كتابا و لا تستفيد شيئا حقيقيا لوجودك .

...

" و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم "
" أولي " أول كلمة و هي من أربعة حروف , و هم فاطمة و علي و الحسن و الحسين .
" الأمر " خمسة حروف , و هم علي و محمد و جعفر و موسى و علي .
" منكم " أربعة حروف , و هم محمد و علي و الحسن و محمد .
و هؤلاء هم المعصومين الأربعة عشر عليهم الصلاة و السلام .
و لاحظ أنهم في واقع المسلمين وزنهم أيضا على هذه الأقسام الثلاثة بالضبط , و التي تبدأ في المغيب كلما انتقلت من قسم إلى قسم .
فتقريبا كل المسلمين يعرفون بالقسم الأول , ثم دونهم من يعرف بالقسم الثاني , ثم لا يعرف بالقسم الثالث إلا خواص الخاصة .
الكامل من أطاع "ولي الأمر منكم " جميعهم , و هم الأنوار الثلاثة عشر , و رأسهم كلهم و قطبهم الذين هم أقمارهم و هو شمسهم الذي يشع و يفيض عليهم هو " الرسول " .

...

كل من يتحدث عن " موت الإسلام " أو " ضياع المسلمين " فهو من المنافقين العصريين في الغالب الأعم إن لم يكن دائما . فإن الإسلام من عند الحق , و المسلمون هم أقوى و أكثر أمة تمسّكا بحقيقتها و هويتها و أوسعها انتشارا . و لو قام عشر معشار المسلمين غضبا على كل الغرب لقلبوا

الدنيا عليهم و جعلوهم مع قارون في الخسف . إنما نحن في حالة صبر و انتظار , هذه حالتنا العامة التي أذن بها ربنا سبحانه فإن قلوبنا في يده لا إله إلا هو , و ما شذ عن هذا شذ لغاية أو لغواية , " و الله عليم بذات الصدور " .

...

إياكم و " ردة الفعل الفكرية " و احذروا أي دين أو طريقة قائمة على رد فعل أو إنكار شيء قائم . الفعل من الحق , ردة الفعل خلق , فالأصل في كل ردة فعل أنها باطل و وهم و ضعف و خوف و تمحّك و مماراة , كان ما كان صاحبها و حال أهلها بعد ذلك .

فاحذروا أصحاب ردّة الفعل .

ملاحظة : الفلسفة الحداثية و أيا كان هذا الذي يسمونه سلفية , من أكمل أمثلة " ردة الفعل " في تاريخ البشرية .

...

ما قيمة تاريخ المسلمين من عين القرءان ؟

الجواب :

يقول الحق تعالى " و لقد صرفنا للناس في هذا القرءان من كل مثل " و " قل جاء الحق و ما يبدئ الباطل و ما يعيد " و " سنت الله التي خلت في عباده و لن تجد لسنّت الله تبديلا " و " فاقصص القصص لعلهم يتفكرون " و " أتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض " و " نحن نقص عليك أحسن القصص " و " عبد الله " و "خليفة".

يوجد عالم المثل و السنن و هذا ثابت و هو الأصول الكونية الجوهرية . و يوجد عالم التصريف و الإتيان و هذا هو صور متعددة و ألوان و ألسنة تترجم عن الأصول إذ هو فروع لها . أساس القرءان هو الكشف عن عالم المثل و السنن , هذه غايته حتى من إيراد بعض التصاريف لها فهو لا يعتبر إلا إظهارها للمثل و السنن. فالقرءان من كونه حقا يلزم عنه بالضرورة أن يبدي و يعيد فيظهر للناس آياته و مصاديق كلامه في الآفاق و في أنفسهم , و كل تصريف له - من حيث جوهر دلالته على المثل و السنن - نفس قيمة أي تصريف آخر و إن تميّز عنه بخصوصيته و لسانه و درجته .

و ظهور الفكرة في صورة حادثة هو خلاصة " التاريخ " كما يفهمه المسلمون , فهو قصص غايتها إثارة التفكير و تثوير العقول كأساس .

و إيجاب الحق الإيمان بتصاريف معيّنة كموسى و فرعون و عيسى و إلياس و غيرهم , و اعتباره أن رفضهم هو من الكفر , يدلّ على أن اعتبارية التصاريف - و إن كان دون المثل ذاتها في الدرجة - إلا أنه معتبر في وجوب الإيمان بها و قبولها . و القرءان أحسن القصص فيوجد قصص حسنة غيره . و الإنسان من حيث عبوديته و خلافته يقوم بإظهار عمل ربه و مستخلفه في حدوده و إمكانيته و التي منها القصص و كتابتها و قصها و الاعتبار بها .

و لهذا كلّه يكتب المسلمون قصصهم التي هي ظهور المثل العلوية في مرحلتهم الزمنية الخاصة بهم .
و الله أعلم.

...

النار ضوء من لا شمس له ,
و الغضب حجة من لا عقل له .

...

إنما القتال حيث تنكث الأيمان أو يبدأونا بالقتال أو يخرجونا من ديارنا أو يظاهروا علينا عدونا أو إن خفنا منهم خيانة أظهرناهم عليها ليثبتوا لنا عدم صحة خوفنا و إلا نكث العهد و الميثاق . و نقدّر الأمور حينها بأقدارها و توزن .
هذه مبادئ القرءان في هذه المسألة , ملخّصه .

...

في ماضي المسلمين كدولة , ,وُجد أناس ظنوا أنهم بعصيان الشريعة الإلهية سيسبقوا و ينتصروا , فما كان ذلك منهم حتى تأذن الله بهلاكهم و محو اسمهم من وجه الأرض .
" ساء ما يحكمون "

...

عندما تقرأ عن موضوع أو تكتب , لا تستحضر في ذهنك ما يمكن أن يهم الناس من هذا الموضوع , خصوصا من لا خلاق لهم من المرتابين و المشككين , فإن هضا الاحضار سيقتل جمال الموضوع و يحجب عنك قيمته و مستوياته .
كل موضوع , أي موضوع , له أهمّيته .
فامش مع الخاطر .

...

إذا أردت أن تكون قرءانيا ,
فارحم مائة و ثلاثة عشر مرّة ,
و اقهر مرّة .

...

لا تكذب حين تستطيع , حتى تصدق حين لا تستطيع .

...

ما الدليل العرفاني على بطلان عقيدة الفداء الصليبي ؟
الجواب : الأدنى يفدي الأعلى , و هؤلاء المناكيس المناحيس يزعمون العكس .

...

تريد أن تعرف أهمّية الوحي لفهم العالم و الطبيعة و أحداثها , شاهد مسلسل أجنبي لا تعرف لغته , بلا ترجمان .

...

من المفاسد الناتجة عن هذه المدارس الحداثية :
الاعتقاد بأن " الدراسة و الأفكار" شيء , و " الحياة الحقيقية و العملية " شيء آخر .

...

عادة الفساد يبدأ من منطقة , ثم ينتشر في العالم , ثم يبدأ إصلاحه من منطقة انتشاره , قبل أن يعرف بقية العالم المُقلّد أن الذين يقلّدونهم في فسادهم قد تنبّهوا له و سعوا في تغييره .
هذا إلى حد كبير هو حالنا اليوم : الغرب بدأ يتراجع عن كثير مما كان يعتقده و يعمله , و لا يزال الشرق المتخلف القرد يسعى لعمل نفس ما كان الغرب يعمله قبل مائتين و مائه سنة و تبيّن له مفاسده .
عندما لا نأخذ علمنا و قيمنا كآدميين من المتعالي , سنصبح في حكم القرود .

...

من يعرف كيف يربط الظاهر بالباطن , فإن مجرد نظره في أي بيت أو مجتمع كفيل بأن يخبره الكثير جدا عن حقيقة نفوس الفرد و الجماعة .
و المساجد مظاهر قلوب المسلمين .

...

جرأة : عندما تحترق يدي بعد وضعها في النار , أعترف بأن سبب احتراقها هو وضعي لها في النار.
جرأة لأننا تعودنا أن ننسب آلامنا لسبعين سبب إلا الاسباب الحقيقية .

...

يقولون : تكيفوا مع روح العصر ,
نقول : و هل لهذا العصر روح !

...

يقولون : الإنسان ابن بيئته فعلينا أن نعيش في زماننا ,
نقول : إن كنا فعلا أبناء بيئتنا فلماذا يحثّون الناس على قبول بيئتهم ! و لولا أنه باستطاعتنا أن لا "نعيش في زماننا" لما دعونا إلى ذلك !
عند الحداثي : الكذب "الفلسفي" حرفة متقنة .

...

يقولون : علينا التكيّف مع زماننا ,
ترجمة : اقبلوا جهنم و اتركوا الجنة .

...

ملاحظة : نادرا ما تسمع كلاما عن القيامة .
السبب : القيامة "للأحياء" و هؤلاء أموات ! و هل يتكلم عن القيامة من لم يقوم ؟

...

نبح الكلاب على النسر , لا يجعل الكلاب تطير , و لا يجعل النسر كلبا .

...

حقيقة : المعادن و النباتات و الحيوانات كلها صفات للإنسان ,
اللازم: حين ترفض هذه الأشياء و التعايش معها بمحبة و مباشرة فنفسك مقسّمة معذبة مفرقة .
مثال: العيش داخل المدن الحديدية و البلاستيكية .

...

أستطيع أن أتخيّل مجالس الأندلس في الجنّه ،
و لكن لا أستطيع أن أتخيّل الديسكو و البدلات الرسميه و ناطحات السحاب الحديديه في الجنّه .
هذه ملاحظه تحتاج إلى كتاب لشرحها .
إن الذين بنوا عالمهم بالنظر إلى الجنّه يصبح عاملهم انعكاس للجنه ،
و الذي انفصلوا عن المثل العليا فإن عالمهم يكون جهنّما .

...

المثل يتوجّه للكيفيه لا للشخصيه .
و هذا معنى أن " نبوءات " الكتاب الكذائي انطبقت على الشخص الفلاني . بمعنى أن كيفيه المثل المذكور في البشاره متحقق في الشخص ، و لكن البشاره بحد ذاتها - دائما - تأتي في صوره مثل كيفي لا تعيين شخصي . و من هذه الحيثيه يجب " الإيمان " بمن انطبقت عليه ، لأن من ءامن بالأصل أي المثل وجب أن يؤمن بالفرع أي الشخص المتحقق بمعنى المثل .
هذا تحقيق هذه المسأله و دع عنك الهذيان و الهذر .

...

ن كنت جبلا ، فلا تتوقع أن يتحمّلك كل أحد .
و لكن إن كنت ريشه ... فممكن .

...

السفيه : لا يفرّق بين " القوّه " و " القسوه " . و لذلك وضع العرب حرف السين بين القاف و الواو !

...

لا أغضب من شئ مثل رؤيه "صوفي" يخشى من الاختلاط بمن يحمل فكرا مخالفا له .. بحجّه أنه يريد "البعد من الفتن " .
أي عامّي (و ليس صوفي) : إن التصوف هو أن تتحمل الجميع و لا يتحملك الجميع .

...

أستطيع أن أتخيّل مجالس العرب الأندلسيه في الجنّه ،
و لكني لا أستطيع أن أتخيّل ماكدونالد في الجنه !
يوجد معنى مهم هنا

...

الهند افتخروا بعرقهم و نظامهم الديني ،
اليونان افتخروا بفلسفتهم و نظامهم السياسي ،
اليهود افتخروا بعرقهم و كتابهم ،
المسيحيون افتخروا بعقيدتهم و موتهم في سبيلها ،
و هكذا بقيّه الأمم .
الأمّه الوحيده التي اهتمّت حصرا بلسانها و لغتها ، و جعلت أساس " الطهاره " هو مدى نقاء اللغه و قوّتها و جمالها و فصاحتها هي أمه العرب .
و بالكلمه العربيه أقاموا عرقا و نظاما دينيا و فلسفات و نظم سياسيه و كتب و عقائد و ماتوا و عاشوا في سبيلها و بها و هكذا .
يزول كل شئ ، و تبقى الكلمه الفصيحه . إذ بالكلمه البليغه يمكن أن تصنع كل شئ من جديد و دائما .
" إنما أمرهم إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون " .. "يقول" .

...

أفضل كلمه قالها لي من أحبّه :
في اللحظه التي ترى فيها أن العقل و التعقّل و التآمل هي مجرد وسائل للحيله و كسب المعيشه ... اختر لنفسك دابه من الدواب لتُحشر معها .

...

سبحان المغيّر : لو قال لي شخص قبل سنه بالضبط من اليوم أن أهتمّ بالأدب العربي لسخرت منه ،
اليوم لو قال لي شخص أن أترك الأدب العربي بل أتركه شعره منه لغضبت عليه .
ما الذي حصل ؟
كلمه واحده : المعنى .
كنا لا نرى المعنى ، فزهدنا . أهدانا الحبيب إشراقه فأرانا المعنى ، فعشقنا . الإنسان عبد المعنى ، و كما قال مولانا صاحب المثنوى " الله هو المعنى " .

...

لا يمكن أن نتكلّم بالفصحى لسبب واحد ، لأن عقولنا ضعيفه ... لا توهم نفسك بأي سبب آخر .

...

قال أهل اليونان " الشعر فن الآلهه " .. نعم ، الشعر فن العرب !

...

ماذا تفعل الملائكه و سكّان عوالم النور ؟
لا يمكن أن يكونوا يؤسسون شركات تجاريه ، و لا يبنون مساكن تقيهم الحر و البرد .
هل تعرف ماذا تفعل الملائكه ؟
أقول لك : يذكرون الحق المتعال و يتكلّمون مع بعضهم ببلاغه و جمال .
...

لاحظ : اليوم نحن نفتخر - أقصد الطبقه المتوسطه و العليا ماليا - بأن ملابسنا أو سجادنا أو لوحاتنا أو أي سياراتنا أو أي شئ آخر نستعمله هو " صنع يدوي " و أنه " تفصيل شخصي " أي أنه معمول لك مباشره ، و من قبل إنسان و ليس آله ميكانيكيه Mass production و ما شاكل . المضحك في الموضوع أنه في العصور " المتخلفه " كان "كل" الناس يملكون أشياء خرجت ب "صنع يدوي و شخصي " !
تقدّم ؟
...

يمكن أن يوجد الناس اختراعات ماديه تتشابه مع الكرامات و المعجزات النبويه .
هذا الأصل إن عقلته أمّه من الأمم ، ستتغيّر صوره الحياه البشريه .
و الذي يُهلك الناس ليس اختراعاتهم ، و لكن تمرّدهم و كفرهم بربّهم و الغلو في صناعاتهم بما يعود عليهم بسوء عاقبتهم .
قبل نحو ثلاثه قرون مثلا ، كان يوجد بعض الأولياء ممكن يتكلّم في الهواء و هو في المغرب ، و يقول لمن يسأله من أصحابه مستفسرا عن صنيعه هذا ، أنه يتكلّم مع ولي آخر في مصر و ثالث في العراق ، و أنهم يجتمعون كل سنه و يتحدّثون هكذا . في ذلك الزمان كان هذا الأمر " كرامه " . و إن كان "نفس" هذا العمل لا يمكن أن يحدث و لا اليوم . و لكن "شبيه" هذا العمل واقع اليوم ، كل ما تحتاجه هو جوال أو "سكايب" .
و قس على ذلك .
هذه عين جديده للنظر في قصص الكرامات و المعجزات : تأمل كيف يمكن أن تخترع شيئا "شبيه" و لو من وجه ما بها . و عندنا مجلدات و مجلدّات من المعجزات و الكرامات ! فتأمل إن كنت من العاقلين.
...

تكلّم بعضهم عن كلمات لها معاني لغويه غير ما يفهم الناس منها ، و عاب ذلك على الناس و قال أنهم لا يفهمون ما ينطقون .

فقلنا : نعم كل هذا صحيح ، و لكن عندما " يصطلح " الناس على معنى ، فالمعنى هو المصطلح عليه . مثل كلمه " صلاه " فإنها في " لغويا " الدعاء مثلا ، فلا يستطيع شخص مسلم بعد أن أصبح مصطلح أهل الإسلام أن " صلاه " هي هذه الخمسه المعروفه ، أو لا أقل لا يستطيع شخص يخاطب مسلمين أن يقول : نعم أنا أصلي الصلاه إن لم يكن يصلي هذه الصلاه . و هكذا . المقصد أن المعنى اللغوي (و هو المذكور في المقاله أعلاه) هو الأساس ، لا شك في ذلك . و لكن الذي يفهمه الناس هو معنى اللغه "عندهم" ، و هذا مقصد من يرى في كلمه عرص و خول و لوطي إهانه . لا خلاف و لا حاجه إلى القول بأن الناس يستعملون كلمات لا يفهمونها ، بل هم "يفهمونها" اصطلاحيا ، و إن لم يفهمونها "لغويا" تجريديا . إلا أنه مقال لطيف و يوجد أمثله كثيره على كلمات معناها اللغوي اختلف عن الاصطلاحي ، بالبحث الرائع هو التالي : أن يبحث عن "سبب" تغيّر المعنى اللغوي إلى الاصطلاحي . أي كيف انتقل الناس من اعتبار "لوطي" تعني س إلى أن تعني ص . هذا بحث مهم لم أجد من تعرّض له .

ثم قال لي أحدهم - متوهما أني أقصد أن اللغه وضعيه - أنه لا يمكن أن ندرس اللغه و نفهما إلا إن نفينا وضعيتها .

فقلت له : بالضبط ، أنا لا أرى أنها "وضعيه" بتاتا . بل أعتبر اللغه مثلها مثل الكليه و الدماغ و الشمس و القمر و الشجر ، شئ " موجود " بخلق إلهي طبيعي . و لكن لا نستطيع أن ننكر أن من هذا الوضع الإلهي يوجد إمكانيه لصناعه الإنسان ، كما أنه يمكن أن نأخذ ثمار أشجار و نصنع منها شيئا لم يكن من قبل ، "سلطه فواكه " إن شئت . و لهذا مثلا استعملت أخي كلمه " وضعيه " ، و معلوم أن "وضعيه" لغويا لا تعني ما نفهمه نحن من هذه الكلمه بعد أن اصطلحنا على تسميه المذهب القائل أن اللغه من صناعه الإنسان - صناعه بحته - بالمذهب " الوضعي " . لاحظ العلاقه بين الأمرين . فيظهر أن القول بأن اللغه إلهيه أو بشريه هو تقسيم ناقص . و الأظهر أنها إلهيه و لكن البشر يتصرفون فيها و بها ، و تصرّفهم هذا هو ما نطلق عليه "وضع" .

...

في قلبك نور ، يريد الخروج و التفّعل ، و مخرجه الأكبر هو الكلمه ، و الكلمه الفصيحه تستوعبه و تحيط بحيثياته ، فإن فعْلته بالبلاغه و إلا تحوّل ما بقي من نور إلى نار و أحرقك و جلب الغم على نفسك .

البلاغه العربيه حريه النور .

...

الرجل سماء ، و المرأه أرض ، و الولد شجره . فالمرأه تريد من الرجل أحد أمرين بل كلاهما : تخصيب ظاهري و تخصيب باطني ، و حمايه لهما .

أي تعليم و فيض معاني ، و مني و إنجاب أولاد ، و رعايه ماليه و أمن للولد ، و رعايه فكريه عقديه للنفس .

فالرجل الذي يحسن إفاضه المعنى و توفير المبنى ، قد اكتمل .
و المرأه التي تخصّبت ظاهرا و باطنا ، قد اكتملت .
و ثمره مثل هذا الجمع (و هذا الجمع الباطني و الظاهري هو معنى كلمه "نكاح" أما الظاهري فقط فهو "نيك" و "سفاح") هي الولد الكامل .

...

غايه الحداثي كغايه السلفي ، و إن اختلفت الوسائل قليلا ، و هي التالي :
" كل المسلمين على باطل " .

...

نحن في زمن ، إن تخلّى المسلمون عن المقاومه للحداثه و السلفيه ، قامت القيامه و خرب العالم كليا بلا أمل للسلامه .
و قد استسلمت و ضلّت الأمم ، و بقينا نحن و منّا من استسلم و منّا من ضلّ و منّا من بقي على العهد و لم يبدّل تبديلا ، فالله في العالم .

...

كل ما ترغب فيه له حقيقه وجوديه . إذ لا صله بالمعدوم .

...

لو كانت الغايه من اللغه هي فقط " توصيل المقصد " بالمعنى الشائع للمقصد ،
فلماذا يوجد شعر بالرغم من وجود النثر ،
بل لماذا يسعى الشاعر في تحويل المنثور إلى منظوم ،
و لماذا يجد الناس فرقا بين قراءه "نفس المعلومه" في الشعر و في النثر .
أول الكفر بالإنسان ، اختزال مطالبه في " منافع " بدل أذواق و حقائق ، ثم المنافع تصبح بدنيه ، ثم كمّيه ، ثم يحلّ الدمار على البشريه .
المعنى أوسع مما يتوهّمه الكافر بالإنسان و سعه الإنسان بل سعه الوجود .

...

بعد أن تملك الدنيا كلّها ، ستعرف - كما عرف من ملكها - أن المعاني و الأدب أجمل و لبّ المطالب و مركزها .
فبما أن الأمر كذلك ، فاجعل الأدب لبّ أمرك الآن ، و اختصر على نفسك آلامها أو هلاكها .

...

أعظم حالات الصمت و السكينه ، حين أكون مستغرقا في الكتابه .
يتوقف العالم كلّه ، تغيب الأفكار و المشاعر كلها ، تثبت الجوارح ، تهدأ المطالب ، و يكون الكاتب وسيله فيض معاني الغيب إلى مباني الشهاده ، أي يتحقق في مقام الخلافه ، و يسير على نهج البلاغه . و أمراء الكلام أمراء الإسلام .

...

كل مخلوق عبد كامل لشريعه " كن " .
ألا تراه يقول " إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون " ،
و لم يقل : إنما أمره إذا أراد شيئا أن يُكوّن الكون . فاعل التكوين هو المُراد . و مدد هذه الفاعليه حقيقه المُراد ، و لكن المدد الصوري لها هو " كن " . " لا يُكلّف الله نفسا إلا ما آتاها " .

...

الكاتب الكامل يُعاشر كل طبقات الناس ، لأنه وسيله فيض المعاني التي تحيط بكل طبقات الوجود .
فهو يريد أن يمسسه نار المشاهد حتى يضيء بأنوار الكلمات المحيطه بالكل .
احتجابك الكلي من شيء هو احتجاب عن حقيقته ، و هذا نقص في كمال معرفتك بالحقيقه .
و لهذا ذكر القرءان التوحيد المحض كما ذكر الجروح و الحيض ،
حتى تتعلّم أن تكون كاملا في عقلك و مشاهداتك .
" هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم " .

...

عندما أجلس مع غبي ، الغباء يظهر عندي أيضا ، و عندما أجلس مع آدمي تظهر آدميتي .
و لذلك لا أحبّ الجلوس مع الصنف الأول ، لأن تحجّره و ضيق آفقه يجبراني على أن أكون مثله أو شبيه له .
عندما قالوا ؛ أنت من تُصاحب " قصدوا أكثر من مجرد المعنى الأخلاقي الشائع ، بل المعنى أدقّ و أعمق ، و هو أن الأصحاب مرايا لبعضهم البعض ، و الأعلى منهم لا يفرض نفسه بعنف ، لذلك تغلب طبيعه الأدنى منهم أو من لهم السياده على الجو العام بالأكثريه أو النفوذ النفساني .
" عن اللغو مُعرضون " أكبر مما نتوقع .

...

المرأه التي لا تفتح عقلها للفكره ، و لا جسمها للنياكه ، هي في حكم الموتى .

...

تنفّس ، حركه ، نوم ، يقظه ، شرب ، مشي ، قفز ، أكل ، نيك ، قعود ، قيام ، تمدد ... إذا لم تشعر بشيء إلا حين قرأت كلمه " نيك " فأنت من المرضى ، ابحث عن العلاج .
من أفضل الأدويه : ادراك نورانيه الجسم ، و تأمل أشعار أبي نواس .

...

المرأه تعلم أنها تحت الرجل في الدرجه ، و لكن حين تجد الرجل أو شبه الرجل يقول لها "نحن سواسيه" تستغله في ذلك و يؤول أمرها إلى أن تطغى عليه .
المرأه لا تساوي الرجل أبدا ، إما أنها تحته أو فوقه .
تحته كما هو الحال تقليديا ، فوقه كما هو الحال حداثيا ، و لا تخدع نفسك إن كنت لا تزال تحترمها.

...

لسان حال الكامل :
إن لم يرغبوا في ذِكري و لا ذَكري ، فلا أقبل اقترابهم منّي .

سأل سائل عن شرح هذا المقطع فقلنا :
" ذِكري " أي نكاح الباطن و إفاضه المعاني ، " ذَكري" أي نكاح الظاهر و التخصيب المنوي . " فلا اَقبل اقترابهم منّي " لأنهم لا ينفعوا في آخره و لا دنيا ، و الكامل لا يضيع وقته في شئ لا ينفع الآخره أو الدنيا .

...

أسلوب احتجاج السلفيه على الصوفيه ، لو تأملت فيه ، يشبه أسلوب احتجاج الملاحده و الحداثيين على المسلمين .

...

لا حاجه لأن نضنّ بالعلم على غير أهله ، لأنك لو نشرته بين غير أهله سيرفضوه .
تحديد من أهل لماذا ، قضيه وجوديه ، و ليست شكليه .
المؤهل سيفهم ، غير المؤهل لن يفهم ، و هذا هو الضنّ الحقيقي .

...

الذنب حجب و لب . من نظر في الحجب بقيت سيئات الذنب عليه ، من تاب و نظر في اللب فقد بدّل الله سيئاته حسنات .
الذنوب أبواب لمعرفه حقيقه هذا الوجود ، فإن ابتُليت بشئ منها ، فلتكن من المستفيدين لهذه المعارف فتخلطها بحسنه ، و عسى الله أن يتوب عليك بعدها .
فإن معرفه سبب ارتكاب الذنب مقدّمه لتركه بإذن الله .
مشكله متمصوفه الزمان أنهم يتحدّثون عن وجوب عمل الحسنات و ترك السيئات كنتيجه قائمه بنفسها و بدون النظر في أسبابها المؤيده و المناقضه .
لا سبب لا أثر .

...

من ظن أن السبب يفعل بذاته فقد أشرك ،
و من ظن أنه لا يفعل شيئًا فقد كفر ،
و من ظن أنه شئ و أسماء الحق تعالى شيء آخر تماما فقد ألحد ،
اخرج عن هذه الثلاثه لتكون في حديقه الفرد الصمد .

...

تعليق على قولنا : الإنسان فوق الملائكه ، و أما الناس فدونهم .

الإنسان الكامل ، الناس من هم دون الكمال . و الإنسان الكامل حقيقه متعاليه عن الزمان و المكان ، و أما بقيه الناس فهم سكّان الأرض ، و هم تحت الملائكه الذين هم سكّان السماء كما أن الأرض تحت السماء .

...

لو كتبت و تعلّمت فكرة واحدة كل يوم , فهذا يعني أنك في العام الواحد قد تصبح من أهل الفكر . و عُدّوا من أهل هذا الطريق من قرأ 230 كتابا فما فوق , فإن هذا هو عدد ورود كلمة الكتاب في القرءان .

...

عوّد نفسك على نقد مقالات الخصوم في الفكر في كل فترة , فإنها كالملاكمة : رياضة حسنة للذهن .

...

الغربي معقّد في معدته بسيط في عقله , الشرقي معقّد في عقله بسيط في معدته .

...

مِن خداع العوام لأنفسهم حين يُعرض عليهم العلم و طريقه , يقولون للمُتكلم " إن الناس لا تفهم هذا و لا ترغب فيه " . الجواب : ما شأنك و " الناس " , عليك بنفسك .

...

المدرسة الحداثية مزيج من أفكار المصنع و السجن و المصحة العقلية .

...

بخصوص مسابقات من قبيل " اربح سيارة أحلامك " : من كان حلمه سيارة ينبغي أن لا يستيقظ .

...

استخرجوا الذهب من كتب الأدب .

...

أن ترجو لقاء الله , بداية الطريق و نهايته , فمن عُدمه عُدم ما سواه .

...

هذا العالم له بوابة دخول واحدة للبشر و أربعة للخروج .
أما الدخول فهو رحم الأنثى .
و أما الخروج فالقتل عمدا و القتل خطأ و المرض المميت و الحادث المميت .
فلا تتعجب من الدخول و لا تفزع من الخروج , فإنما الخروج بأحد هذه الأربعة لا محالة .
و تقليديا , رأى العقلاء أن خيرها هو القتل عمدا , إذ تموت شهيدا و يبوء القاتل بإثمك و إثمه إن شاء الله . و لهذا اختار الحق القتل عمدا بالسيف أو بالسم للأئمة الطاهرين .

ملاحظه : انتبه أحدهم - كما توقعت من قبل - إلى وجود مخرج خامس و هو الموت الفجائي . و لكني اعتبرته نوع من المرض . و يمكن عدّه نوعا خامسا لمزيد تفصيل .

...

العالِم لا يُكلّم الجهال و العوام مباشرة في حال الجدال و المُدافعة ,
لا تنجّس نفسك بسوء المحاورة .

علّق أحدهم بحق : حوار مع الفكره و ليس الأشخاص .
...
أي عقل: استمع لقضايا نفسك و شعبها و قبائلها , حتى لا تثور عليك للفت انتباهك ,
أي فقيه : احكم بالنور الشافي و الحق الكافي في هذه القضايا حتى لا تمرض نفسك و تظلمها بالأباطيل .
حال عموم أفراد الأمة مع نفوسهم هو حال الإمام الحاكم معهم .
" إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يُغيّروا ما بأنفسهم " .
...
تعلّموا العربية بأربعة أعمال : السماع و النطق و القرءاة و الكتابة .
و اجعلوا موضوع هذه الأعمال محصورا لا أقل في أوائل التعليم على القرءان و النثر الفصيح بأنواعه و الشعر الفصيح بأنواعه , حصرا . اختاروا خير كتب النثر بمختلف صوره , و خير دواوين الشعر بمختلف بحوره و طبقاته العالية , و أدمنوا على الأعمال الأربعة .
هكذا تتعلّمون العربية الفصيحة الخالصة المحضة و تعلّمونها أبناءكم .
...
نظّم يومك بحيث يكون منظما نافعا شاملا , و بحيث لا تشعر أنه منظم .
...

الأمة فيها ثلاث فرق من خمس طوائف : أهل المعرفة (علماء و أتباع) و أهل السياسة (طغاة و مرتزقة) و من قلوبهم اعتقادا مع أهل المعرفة و قوالبهم تكسّبا مع أهل السياسة .
أهل المعرفة نور لم يزل من أول يوم البعثة إلى يومنا و إلى أن يشاء الله , و أهل السياسة هم أهل العنف و القهر و الفساد كأصل و الخير كاستثناء و خيرهم غالبا من نور أهل المعرفة . و اليوم الأمر كذلك . أهل السياسة ليسوا أكثر من 5% من كل الأمة أو 10% مع المبالغة . و لكن يتم تركيز الأضواء عليهم حتى يتوهم الناس أن هؤلاء هم الأمة أو من يُمثّل الأمة .
الغرب يريد أن يخلق في الأمة الإسلامية كرها لدينهم و تفرّقا عنه كما حدث عندهم في أوروبا و أمريكا إلى حد ما من حروب و نزاعات دينية المنشأ أو مرتبطة به , حتى يتداعى القهر و العنف و القبح كلما ذكر الدين فينفر الناس منه - كما حدث عندهم بالضبط .
أهل المعرفة لن يبالوا بذلك , أهل السياسة أصلا لم يكونوا من المسلمين حقا إلا من حيث أنهم وجدوا قوّة سياستهم فيه , هذه القاعدة فيهم , و لذلك إن وجدوا قوّتهم السياسية في غيره لتحولوا عنه بنفس القوة التي دخلوا فيه ظاهرا , إذ الثابت عندهم السياسة و ليست المعرفة .

آية " حتى إذا أخذت الأرض زخرفها " و حديث شرار الخلق آخر الزمان و السحور بركة (السحور قبل الفجر أي قمة الظلام قبل إشراق النور أي عمل أهل آخر الزمان مضاعف البركة) اليوم نحن في وقت السحر , فالعمل العمل يأهل المعرفة , فإن الإمام الخليفة الروحي قادم إن شاء الله . " و أشرقت الأرض بنور ربّها " .

...

لو عُلمت اعتبارات و حيثيات و مشروطات كل حكم أو رأي شرعي فقهي , لارتفع من الأصول باب الترجيحات و باب الناسخ و المنسوخ و باب تغيير الأحكام بتغيّر الزمان و الحال و المكان .

خذوا أصولكم من العرفاء , حتى لا يأتي يوم تكتشفون فيه أن أصولكم مبنية على جذور من الجهالات .

...

أضعف الإيمان في اليوم : قراءة صفحة , و كتابة سطر .

...

حتى تكون " مبسوط "

يجب ان تكون " مبسوط " .

...

القرءان يعطيك العقل و الفصاحة , و لكن من النثر و الشعر تأخذ العربية , إذ لا يمكنك أن تقول مثل القرءان .

...

معيار نجاحك في العلم : التصنيف و الشرح .

و معيار نجاحك في العمل : القدرة على الممارسة , و الاستفادة من التجربة , و التنمية .

و دع عنك ما سوى ذلك من خرافات و مكر شياطين الإنس و الجن .

...

" الذين يقرأون الكتاب من قبلك " هم الرسل " اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا " و "فلا تكن في مرية من لقائه " .

و ليس حيث يذهب الكفار و المنافقين من كونهم اليهود أو أهل الصليب ممن لا يستحقون أن يسألهم طفل عن شيء فضلا عن خاتم النبيين .

...

ما أفادني غير مسلم بشيء كما افادني علماء اليهود من عشقهم و ذوقهم في كتابهم ,

و كما أفادني الأستاذ نيتشه في قوّته و تحليله و تعليقه الحدسي المصيب .

" لتعارفوا "

...

تعلّم أفضل طرق الاحتيال في سوق المال , حتى لا يطمع فيك المحتال .

...

يقول أهل الغرب " المتخلّفون يعتقدون أن الطبيعة حيّة و لها نفس " .
فإذن , حتى لا تكون من المتخلفين - و العياذ بالله - يجب أن تعتقد أن الكون كله ميّت !!
و هذا متوقع , إذ كيف يمكن لهم أن يحولوا الطبيعة إلى مصنع لزيادة أرباحهم إن كان الناس يرونها ككائن حي فيه كائنات حية و أمم أمثالنا تسبح بحمد ربنا .
سوء استغلال الطبيعة - و الناس بالتبع - يكون استثناءا في الشرق الحقيقي و قاعدة في الغرب الحداثي .
ثم ألا ترى إلى النتيجة في عالم الناس , كيف تحول الناس من "كائنات بشرية" إلى "موارد بشرية" مثلهم مثل "الموارد الطبيعية" التي سبق القول بأنها مجرد آلات ميتة .
و ما الضير في استدرار الأرباع من تحريك عظام الموتى و بيع رفاتهم , إنهم لن يشعروا بما نقوم به , فنكسب نحن و لا يخسروا هم , صفقة ممتازة , صفقة حداثية " متقدمة و متطورة " .
كل ما تقوم به البشرية تجاه الطبيعة سيرتد عليها .
لقد قتلت ذبابة بالأمس فلم استيقظ اليوم إلا و قد اقتصّ الحق منّي لذلك .
فما هو القصاص ممن قتلوا الطبيعة كلها .. يا لطيف !
...
من يغيّر الحقيقة حتى أثناء المزاح , ثم لا يجد في صدره ضيقا و حرجا , فهو في طريق موت القلب .
...
بما أن القرى لا تهلك و أهلها " مصلحون " , فعلى من يريد أن يتجنب الهلاك أن يضع نظاما يضمن استمرارية وجود الإصلاح . أيا كانت الأضرار التي ترافقه , فإن كل ضرر دون الهلاك مقبول .
...
أي قواعد لا يمكن خرقها بالاستثناء و من حصول عواقب السوء , فهي قواعد باطلة .
...
من خصائص المجتمعات الميّته : قتل روح البحث و جمال المحاوارت الفكريه في الناس و الأسر و البيوت . و العكس صحيح .
...
لماذا قال علماء اللغة أن العربية الصافية يجب أن تؤخذ من القبائل التي لم تختلط بالعجم و الأغيار ؟
الجواب : حتى نعلم أنه لا يمكن أن يتكلّم الناس بالعربية الصافية في كل شؤونهم الحياتية إلا بوجود الاستقلال التام . فإن وجدت فسادا في اللسان فاعلم أنه يوجد فساد في الاستقلال و السلطان .
...
الغرب : حضارة قائمة على نقض كل حضارة , و إعطاء الأولوية للسفالة .
...

الحرمان من المرأة الحية المناسبة هو أول خطوة لبلوغ الانحطاط إلى أسفل سافلين في التعلقات الشهوانية , و كذلك الحال في حرمان المرأة من الرجل . الحرمان أبو الكفر .

...

من التناقضات العجيبة : إنسان يريد أن ينجح في أمر , فيتصنع و يتكلّف , بينما النجاح فيه يقتضي عدم التصنّع و التكلف . كالرجل حين يريد أن ينجح مع امرأة .

...

البحث عن أسباب للاكتئاب كالبحث عن التراب : ميسور و يوجد كثير جدا منه في كل مكان تقريبا . و لكن البحث عن أسباب للبسط كالبحث عن الجواهر . فاعرف قيمتك من الشيء الذي تبحث عنه .

...

النظام محلّه الباطن و ليس الظاهر .

الظاهر الشديد التنظيم من الخارج يُفسد الحياة .

نظام الباطن يعني أن يكون لك قطب تدور حوله كل أطياف الفكر و الشعور و البواعث و الأعمال .

...

في كل يوم , تمدد و تخيّل الخيالات أيا كانت . كما تحرّك جسمك حرّك خيالك

...

سؤال للبحث : هل إذا عرفنا الاسباب التي تجعل النكت الهزلية مضحكة , نستطيع أن نجعل النكتة صناعة يمكن لكل من يستعمل هذه الأسباب " المبادئ " أن يفلح في الصناعة ؟

طريق الكشف عن هذا هو باستخراج مبادئ أهم نكت التاريخ كله , و الأكثر إثارة للضحك , ثم وضعها في قائمة كقائمة القواعد الكلّية , ثم صناعة النكتة بناءا عليها , ثم عرضها على الناس و رؤية ذلك , و الحكم بعدها.

...

كما وضع يوسف البضاعة في رحالهم حتى يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلّهم يرجعون إليه , كذلك وضع الحق سبحانه السخط من هذا العالم في قلوب بني ءادم ليعرفوا أن هذا ليس موطنهم الحق .

" و بلوناهم بالبأساء و الضراء لعلهم يرجعون "

...

الدين كلّه في ما قاله يوسف لصاحبيه في السجن .

...

علم النحو هو ميتافيزيقا من لا ميتافيزيقا له ... و من بلغ الغاية في الميتافيزيقا . (بعض الأفكار تستحق الإعادة)

...

(إذا كنت تقرأ هذا الكتاب - فاعلم أني كنت أفكّر فيك في هذه اللحظة)

...

بداية إضلال العوام هي بإخبارهم مع الدليل المقنع أن أكثر الناس من الضالين .
و بداية هداية الخواص هي بإخبارهم أن أكثر الناس من الضالين .

...

ارض من المعيشة بالكافي , و لا ترض من المعرفة إلا بالمحيط الإلهي .

...

من يعذرنا من هؤلاء الذين تغلغل العناد و الكفر في قلوبهم :
فإذا وجدوا أن الفكرة الدينية تؤدي إلى مصلحة دنيوية قالوا " أرايتم , إنما عُملت من أجل الدنيا و انتهاز مصالحها " فيكفرون .
و إذا وجدوا أن الفكرة الدينية لا تخدم مصلحة دنيوية قالوا " أرأيتم , إن الدين لا يُناسب الحياة الواقعية و رعاية مصالحها " فيكفرون .
لو كان للدين دنيا كفروا , و لو لم يكن للدين دنيا كفروا .
هؤلاء من مصاديق " ألقيا في جهنّم كل كفّار عنيد " و الله أعلم و العياذ بالله .
و بالطبع هم لا يطبّقون معيار العناد هذا على أديانهم هم , سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو علمية أو ثقافية أو نفسانية أو ما سوى ذلك . لا , هذه يقبلونها بصدر رحب أو " لأنها علمية موافقة للعصر " كما يقولون "
" و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " .

...

الفكرة الداروينية : التسليم الأعمى بالخيال القائل أنه إذا تركنا ورقة واحدة بيضاء لمدة مليار سنة داخل مطبعة , ملقاة على الأرض و ليس في المطبعة أحد , يمكن للورقة أن تتخبط بين الحبر فيخرج منها القرءان الكريم .

...

الشرقي يقول " الطعام مثل الأفكار "
الغربي يقول " الأفكار مثل الطعام " .
واضح من الآدمي و من القرد !

...

العلم واحد ثم اثنان .
أما الواحد فللجميع و هو القراءة و الكتابة و السماع و النطق و القرءان و الحساب .
ثم إما أن تدخل في العلم النظري أو العلم العملي .
أما النظري فله ثلاث درجات : اقتصار و اقتصاد و استقصاء , و غايته الكبرى الإحاطة بكل العلوم و محورها القرءان .

أما العملي فهو الالتحاق بعمل ما عند أهله و أخذ الصنعة منهم مباشرة .
و روح العلم هو التصوف , فعلى كل واحد أن يكون من أتباع طريقة , و الفرد له استثناء خاص إذ هو طريقة .
هذه خلاصة الخلاصات .

...

أيهما أفضل :
مجتمع شديد التعظيم لقيمة الكلمة و التأثر بها لدرجة أن حكومة الطغاة تسعى لقتل من ينطق بكلمة مخالفة لطريقتهم و رؤيتهم للأمور ,
أم مجتمع لكل أحد الحق المطلق في التكلم فيه لدرجة أن الكلمة أصبحت كالرمل و الأنظمة القائمة لا تتأثر بالكلمة لزوال حكم العقل و علو حكم المال و إخوته ؟
أقصد , أيهما أفضل : الشرق أم الغرب ؟

...

في الماضي - لما عقل معظم الناس الرؤية الآدمية- كان الراغب في المعرفة يجد مجالس المعارف و الاداب في كل مكان ، و الراغب في اللهو يجد مطلبه بصعوبة و تنقير شديد .
اليوم - بفضل 'التقدم' - يقع العكس تماما . مجلس الادب اندر من العشق ، و مجلس اللاشيء منتشر كالبلاستيك و الحديد .

...

غريب : واحد يبذّر أمواله ، و يلوم الحكومه على عدم دقّتها في استعمال المال .. و هل الحكومه إلا أشخاص من بيننا ، تربّوا في مدارسنا و على عادتنا ، و في بيوتنا و وسائل إعلامنا . " كما تكونوا يولّ عليكم " لأن من سيولّ عليكم هو منكم .

...

كل من يوهمك أنه يوجد شئ أولى من المعرفه و الحكمه .. سواء جاء بصوره " وجدانيات " أو "عمليات" أو صوره "روحانيات" مزعومه ، فهو مبطل و قاطع طريق . بالحكمه خلق الله العالم ، و بالحكمه ينير العالم ، و بالحكمه يبني الجنّه ، و بالحكمه يُنعّم الإنسان فيها .
" و من يؤت الحكمه فقد أوتي خيرا كثيرا و ما يذكّر إلا أولوا الألباب "

...

رمزيات الشريعه على مقتضيات الحقيقه .

...

البعض مُكلّف بزراعه الشجره ، و البعض مُكلّف برعايه الثمره .

...

إنما الزهد ترك القبيح ،
و أما ترك الجميل فهو كفر . " الله جميل يحبّ الجمال ".

...

الأزمان في الأذهان ،
صوره العالم الخارجي ثابته - لو تأملتها - هي "حضور" فقط ، و لكن الشعور ب " التكرار " أو "خط الأحداث" هو جمع ذهني لصور الحضور المتكرر ذهنا .
و لذلك ، العاقل المستنير ، يستطيع أن يغلق عينه و يفتحها و يشعر بأنه خُلق من جديد بالكلّيه ، و لا يعتبر ماضيه "يؤثر" في حاضره .
الماضي لا يوجد إلا في ذهنك ، فتأثيره في حاضرك هو تأثير ذهنك في حاضرك ، فلا يوجد خط عرضي ، إنما هو خط طولي ، و هذا معنى " كسر الصليب " .
الاهتمام بالتاريخ كأحداث يؤثر بعضها في بعض هو بدعه يهوديه-صليبيه ، و ذلك لأنهما يعتمدان على "حدث تاريخي" مزعوم أو فعلي لا يهمّ ، و يريدان أن يكون لذاك الحدث المعدوم من حيث الذات أن يستمرّ تأثيره إلى الأبد ، فكيف يُعقل هذا إلا إن قاموا بتثبيت مبدأ " الماضي يؤثر بذاته في الحاضر " أي إثبات الخط العرضي من الصليب . و من هنا حتى الإلحاد " التاريخاني " بأشكاله الماركسيه و ما شاكلها ، نشأ عند - لا عجب - الغرب اليهودي الصليبي الأصل . إيمانهم فيه وهم ، و كفرهم كلّه وهم .
الحق ، أنه لا يوجد إلا الأعلى يؤثر في الأدنى ، دائما . و هي فاعليه حيّه مستمرّه . و صورتها فيك هي الذهن و الحاضر الذي شرحته لك قبل قليل . فتأمله في نفسك ، فإن معظم "تحرّرك" من صنم الماضي يرجع إلى هذا الإدراك .
" فعّال لما يريد " .

...

ما قام باطل إلا على أنقاض حقيقه .

...

سمعت أحد الإخوة يذكر أن أيام الرسول عليه السلام كان عندهم أكل قليل و لبس قليل و مع ذلك يشكرون الله و يثنون على ما يتوفر عندهم , فإذن ينبغي لنا نحن - الذين نملك الكثير في هذا الزمان - أن نشكر الله و نثني على ما عندنا أكثر من أولئك الكرام في القديم .
أقول : شق الشكر صحيح , و لكن فات عنك المعنى الدقيق , و هو أنه في القديم - بسبب حالة عقولهم - كان (الكمّيات) قليلة و لكن (كيفياتها) كبيرة . اليوم (الكمّيات) كثيرة و لكن (كيفياتها) صغيرة . و إنما ينبع الشكر و الحب من الكيفية و ليس الكمّية .

سأل أحدهم عن الكيفيه هنا ما معناها فقلنا له :
مثلا ، حين تشرب كأس من الماء . على المستوى السطحي ، نفسك لا تفهم من هذا الشرب إلا إرواء الظمأ البدني ، حصرا . هذه كيفيه . و لكن الكيفيه الأكبر منها ، أن تدرك في نفس اللحظه أن الماء هو صوره من صور القرءآن ، فتستشعر نفسك ماء القرءآن في نفس لحظه شربه . هذه كيفيه

أخرى . ثم تترقى ، فتجد أن الماء في الحقيقه هو اسم الله المحيي الذي يحيي بماء الحياه الكون كله لحظه بلحظه ، فتشهد بروحك المحيي الساقي للكون كله بماء التجلي ، هذه كيفيه أكبر و أكبر . ثم تشهد عين الهويه الأحديه الوجوديه و هي تحيي بماء القيوميه أعيان الممكنات و الاحتمالات التي في العلم الإلهي أزلا و أبدا ، فتشهد هذه الحقيقه في عين شربك لكأس من الماء. و هذه الكيفيه المطلقه . و على هذه الشاكله . حين تكون كيفياتنا محدوده في الأرض ، نحتاج إلى "الكثير" من الأشياء ل "نشبع" . و لكن حين تكون كيفياتنا تسع الوجود ، حتى "القليل" يبدو كثيرا لأنه "كبيرا" . و قس على ذلك في كل الأمور .

...

لمدّة مائتين سنة , كان التركيز على سلبية الشرق و ايجابية الغرب .
اليوم - وظيفتنا لإعادة التوازن - هي , التركيز على إيجابية الشرق و سلبية الغرب .
لولا الغلو في القرنين الماضيين , لما احتجنا إلى الغلو أصلا لرد التوازن بين العالمين .
و إن كنّا لا نقول إلا حقا و لا ننوي إلا قول الحق , على عكس غلاة الغربيين و المستغربين.

...

إنجاز و إعجاز: اليوم تستطيع أن تتصّل هاتفيا بأخيك و صديقك الذي يسكن في قارّة أخرى متجاوزا البحار و القفار ... و لكنك لا تعرف اسم جارك الملاصق لك !

...

إنجاز و إعجاز : اليوم عندنا كل أنواع وسائل التواصل , و غالبا لا شيء يستحق التواصل , ثم كلنا مشغولين !

...

إنجاز و إعجاز : كان بيتنا يبعد عن وظيفتنا مسافة ساعة على الجحش , فاخترعنا السيارة لتوفر علينا الوقت , ثم جعلنا بيوتنا تبعد عن وظيفتنا ساعة بالسيارة و قضينا ساعة في النادي الرياضي لتحريك الجسم ! (مع تحمّل ملايين من ضحايا حوادث السيارات الغير موجودة ايام الجحش)

...

إنجاز و إعجاز : أيام التخلف كان الإنسان يستطيع أن يسافر إلى أي مكان يريده و يقدر عليه , اليوم كسرنا حدود السفر باختراع الطائرات , ثم صنعنا حدودا خرافية بالجنسية و الفيزا , و قيودا بالوظيفة المقيّدة جدا , و تكاليف السفر العالية , و جعلنا معظم الدول يشبه بعضها بعضا في معظم الجوانب (باستثناء "التاريخية" منها غالبا) , و جعلنا العالم "قرية" واحدة (بدون جماليات القرية

طبعا) . كان السفر رحلة لرؤية "أعاجيب الزمان و البلدان" , حين كانت التعديية و الألوان فعلا غامرة لعوالم الناس , اليوم هي - خصوصا عندنا معاشر العرب الحداثيين- هي وسيلة لرؤية البلدان التي تسمح لنا بأن نعربد بلا قيود غالبا . هل لاحظت "التطور" في السفر ؟

...

إنجاز و إعجاز : أخيرا جاءت المساواة , باسثناء المساواة في المناصب , و الرواتب , و الجنسيات , و القوة العسكرية , و القوة العلمية , و الفنون , و التكنولوجيا , و الاحترام , و الأعراق , و التواريخ , و العقليات , و الفلسفات , و الأديان , و القيم ... المهم جاءت المساواة , لا تسأل في ماذا .

سأل أحدهم التوضيح ، فقلنا له :

فعلا لا توجد أبدا مساواه بين أي شيئين في الوجود كله ، يستحيل استحاله مطلقه . و على أكبر مستوى في التأمل ، تستحيل المساواه بين أي شيئين لأن كون الشئ (أ) هو (أ) ، و كون غيره (ب) هو (ب) أي ليس (أ) ، يعني أنه ليس (أ) ! أي لا يساويه في الوجود . فما بالك في الكونيات التي يستحيل التساوي بينها أصلا من كل الجهات ، لأن الكونيات تتبع الوجوديات . ثم كل ما في الكون ، لو أتينا بأي شيئين ، و قارنّا بينهما ، سنجد أن أحدهما أعلى من الآخر ، بالضروره ، و لو كان أعلى منه من وجه و أدنى منه من وجه آخر . فإذا نظرنا في نفس وجود الشئ و كونه و مخلوقيته و كيفيته و وضعه و زمانه و مكانه و ظروفه كلها ، سنجد الاختلاف بينهما بالضروره. هذا على المستوى العرفاني . أما على المستويات الأدنى المذكوره في المقاله أعلاه ، فالأمر أوضح من أن يحتاج إلى شرح .

...

إنجاز و إعجاز : في اللحظة التي أصبحنا - أي النمط العام للبشرية - نعتقد بأنه لا يوجد إلا هذه الحياة الدنيا , فيجب بالتالي أن نجعل متعتنا كلها فيها , في عين هذه اللحظة الغريبة عن الإنسانية , جعلنا حياتنا تقريبا محشوة بالوظائف و الكمّيات و الظاهريات التي تشغل عن الاستمتاع بالحياة ... اللهم إلا في "الويكند" الذي هو يوم واحد , إذ ما قبله راحة من الشغل , و ما بعده استعداد للشغل في اليوم التالي . يعني من بين 365 يوم , جعلنا أيام "إجازتنا" تقريبا بين 50-100 يوم فقط , على الأكثر . و باقيها غالبا أيام تنشحن فيها بالسلبية من شتى الجهات بسبب الأنظمة الميكانيكية و الاهتمام بالكمّيات , لدرجة أنه من المعجز فعلا أن تجد تلك المتعة العظيمة التي تستحق الكفر بالآخرة في سبيلها في "إجازتك" .

...

صدفة ؟ : كيف يمكن أن يوجد عند معظم العرب - بل الناس - نفس الأغاليط الحداثية في التصورات و الأفكار و تقييم الأشياء , بالرغم من أنهم لا يقرأون و لا يتعلمون الفلسفة الحداثية " من الكتب و الجامعات " ؟! لولا أنه يوجد غسيل (أو بالأحرى " تدنيس") دماغ جماهيري , لما أمكن ذلك .

...

اليوم يفتعلون - خصوصا في الغرب - قضية كبيرة حول " صعوبات التعلّم " عند الأطفال و الشباب تحديدا .
بل يجعلونها " مرضا نفسانيا" أيضا .
لماذا ؟ السبب بسيط : لعدم اعترافهم بحقيقتين طبيعيتين ,
الأولى , في الناس أذكياء و أغبياء , و مهمّة الأغبياء العمل الجسماني - هذه ليست شتيمة و لكنها طبيعة . و بهذا يتكامل الناس , إذ الحياة تحتاج إلى العمل الذهني و البدني . أما الوهم الغربي فهو أن "العلم للجميع" بالمعنى الشائع للعام الدنيوي الذي لا يمكن أن يكون للجميع .
الأخرى , " التعلم " حسب المدارس التي يجبرون الأطفال و الشباب عليها تجلب القرف بطبيعتها لفطرة الإنسان السليمة , فكثير من هؤلاء ليس لديه " صعوبات تعلّم " و لكن لديه " صعوبات تعلّم المعلومات التي تجبره المدارس الحداثية على تعلّمها " , فرق شاسع بين الأمرين , و كالعادة الغربي المتعصّب لا يفهم من الوجود إلا وجوده و قيمه هو . فمن لا يرغب في تعلّم علمه - حين كان صليبيا - كان " مهرطقا" , و حين أمسى - حداثيا - صار " مريضا نفسانيا " .
معظم مشاكل الناس في هذا الزمان لا ترجع إلى الطبيعة و لكن إلى الحداثة .

تعليقات عامه منّي على تعليقات امرأه متسرعه بذيئه ردّت على الكلام أعلاه بلغني عن صاحبتها (و في تعليقاتي شئ من العامّيه لتوصيل المعلومه):
أولا ، كلامي غير محصور ب " المتخلف " كلّيا ، مثل الأمثاله التي تضربها . و سوء فهمها هذا هو الذي ضرب باقي المقاله كلها في الصميم ، و بدأت " تردح " في شئ ماله علاقه بالموضوع . ثانيا ، مدحها للمدارس الحداثيه ينفع في كتب التخيلات فقط ، و ليس قصدي بالمدارس - كما فهمت - مراكز تأهيل المرضى فعلا بشئ ذهني ، و لكن قصدي عن "صعوبات التعلم" بالمعنى العام الذي يعاني منه أكثر الناس - كما شرحت في المقاله . عدم فهمها لمعنى " صعوبات تعلم " في المقاله ، و معنى " غباء " و معنى " مدارس حداثيه " أفسد عليها الكل . كان لازم تطلب توضيح أكثر بدل هذا الردح . المقاله في عالم و هذه في عالم آخر .
و صح كلامها أنه لا يمكن إعمال البدن بدون شئ من الفكر ، هذا بدهي و أنا ما عارضته أصلا . و أما عن التعليم المهني ، فقضيه أخرى لا أريد أن أدخل فيها الآن .
و فهميها : لما نقول " عمل ذهني " لا نعني أنه عمل ذهني "بحت" و فقط ! و لكن نقصد الأمور التي تحتاج إلى إعمال الذهن أكثر من البدن ، أو التي يغلب عليها عمل الذهن ، و تعميم الكلمه أمر طبيعي في الكتابه - لو كانت تفهم كتابه و ما عندها "صعوبات تعلم" . و كذلك لما قلنا " علم البدن " لا يعني أنه "روبوت" مثل ما فهمت الأخت ، و لكن مثل البنّاء و الخيّاط و الخباز و نحوه ، فهل هذا يحتاج أن يكون بل غتيس مثلا ! و هكذا .
و الوهم الغربي ب " العلم للجميع " هو أحد أهم أسس الفلسفه الحداثيه في التعليم ، و مقصدهم أن كل أحد يمكن أن ينال التعليم "الذهني" أو "العقلي" لأن " عقول الناس متساويه " ، و من أجل

تفعيل هذه الفكره الكمّيه يتم صنع هذه المدارس الحداثيه و ما فهيا من أمور تتعامل مع عقول الناس و كأنها أحذيه ينبغي أن تتفصل على قياس واحد - و ما خرج عن القياس فهو "شاذ" إما لفوق "عبقري" أو لتحت " عنده صعوبات تعلّم" .

المدارس التي تجلب " القرف " هي المدارس عموما ، و ليس دار الأطفال "المعاقين" الذي يبدو أن الأخت تذهب إليه و تتحدث عن تجربتها فيه . فرق كبير بين قصدي و ما فهمته المتسرعه التي تقرأ بشريانها الي " حيطق "

...

للتسلية , إن كنت ممن يتسلى بهذه الأمور , اذهب و انظر في المجلّد الضخم جدا الذي يُعدد فيه "خبراء النفس" عدد و أنواع " الأمراض النفسانية " .

باختصار : اجمع عدد " الذنوب " تقليديا , و اضربها في سبعمائه , تخرج لك نتيجة هذا المجلّد .

تقليديا , كان " كافر " (لا يرى حقيقة الوجود) أو " مبتدع " (خارج عن الفطرة العالية للأشياء) هي الأحكام السلبية ,

حداثيا , أصبحت " مريض نفساني " (مفهوم يحتوي غالبا على حالات النفس الناتجة كرد فعل للرؤية الحداثية و دولها و مجتمعاتها , و يتعلّق بحالة من حالات النفس و لا يوجد أي سبب - حسب الفلسفة النافية للقيم - على أن يكون هذا مرض و ذاك ليس بمرض , أي مفهوم عشوائي مصلحي سطحي) هي التهمة الشائعة .

لاحظ الانحدار من إطلاق أحكام مبنية - بغض النظر عن الصحة - على معيار إدراك حقيقة الوجود و التناغم مع القيم العالية , إلى معيار سياسي اجتماعي مخترع من قبل أذهان ساقطة لحفنة من "المرضى النفسيين" (حسب قولهم : لا يوجد أحد غير مريض نفسي بدرجة ما ! والقول يدلّ أولا على القائل) .

...

من لا يملك عقلا يكفيه ,
فلن توجد نصيحة تهديه .
" لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه " .

سأل أحدهم : و كيف يكفيك عقلك؟

فأجبناه : يكفيه في تعريفه بحقائق الأشياء و ما ينفع و لا ينفع ، و تثبيت أركان الرؤيه الوجوديه الآدميه ، ثم بعد ذلك فقط - أي في حدود و إطار هذه الرؤيه - يمكن لأن نصيحه أن تصل إليه و يتم استيعابها . و إلا يكون من قبيل سكب الماء على شبكه ، لا يثبت فيها شئ .

ثم عقّب السائل و هو ممن نريد له بلوغ الاستقلال في البحث : و ما هي أركان الرؤية الوجودية ؟

فأجبناه : أول ثمانيه آيات من سوره طه ، أول ست آيات من سوره الحديد ، آخر ثلاث آيات من سوره الحشر ، من آيه ٣٥إلى٤٠ من سوره النور ، آيه الكرسي و آيتين بعدها ، سوره الإخلاص ، سوره الفتح ، سوره تبت يدا أبي لهب . (اش رأيك في هذه الوصفه من الطب النبوي - خذ حبّه حبّه من كل دواء ، كل يوم حتى تذهب عنك حراره السؤال ، و الله الشافي) .

...

لا أظن أنه يوجد استثناء للشعور العالمي بالنفور من درس "القواعد و النحو" , ايا كانت اللغة .

لماذا ؟

السبب هو التالي : اللغة - بقواعدها الكامنة فيها بالضرورة - تبدأ دائما بالكلام عن معاني وجودية , و بالسماع.

فالنثر و الشعر كلام عن معاني حقيقية موجودة عند المتفاعلين مع اللغة , فهو "كلام" عن "واقع" مفارق للكلام و إن كان الكلام موصول به . ثم السماع , و ليس النظر و القراءة إلا مرحلة ثانية للسماع .

هكذا هي اللغات , و لذلك الناس تحبّ لغاتها أو لا أقل تتعامل معها برضا و تلقائية , و لكن بمجرد ما يدخلوا إلى درس النحو تبدأ النفوس بالنفور .

لماذا ؟

لأن درس النحو هو نفي لهاتين الخاصّيتين , أي " المعنى " و " السماع " . تحديدا نفي للمعنى الواقعي .

لأنه يبدأ بجعل الكلام عن الكلام , فهو يتكلّم معك باللغة حتى يجعلك تفهم نحو اللغة ذاتها , و هذا يجلب صعوبة أو شللا للعقل و يجعله يدور على نفسه . لأنني إن كنت أفهم اللغة فلا داعي للنحو , و إن كنت لا أفهم اللغة فكيف تعلّمني النحو ! و الحق أن اللغة تؤخذ سماعا , ثم النحو هو استخلاص عقلي للقواعد التي تُشكّل البناء الهندسي للغة إن شئت .

لذلك , قامت علماء العربية الكرام - رضي الله عنهم - بتأليف كتب " الأدب " و ليس فقط النحو . و الأدب يشتمل على القرءان و النثر و الشعر , و يتكلّم عن " معاني وجودية " كالقصص و الأخبار و الأمثال و الغزل و الخطب و ما شاكل من أنواع الكلام . فالعقل يأخذ الكلام أولا , و مع أخذه للكلام يأخذ القواعد - بغير وعي تقريبا - معه . و من هنا أنت تعرف "قواعد" اللهجة التي تتكلم بها , بالرغم من أنك لم تدرس "نحو اللهجة الحجازية" مثلا .

الحاصل : تحبيب النفس و النفوس بالعربية الفصيحة البليغة الأصيلة , لن يبدأ من دروس في النحو , بل لعل هذه تساعد على التنفير . بل سيبدأ من التلذذ بالأدب العربي الأصيل , و التعامل معه كمحيط من المعاني و الحقائق الوجودية , و وسيلة للتفكير و إدراك الأشياء , و إقامة الفلسفات و نقد الفلسفات .

المعنى أولا , و النحو ثانيا . المعنى دائما كغاية , و النحو كوسيلة . و بقدر حبّك للأدب ستفهم و ستسعى لفهم النحو كمرتبة ثانية لفهمك للأدب .

...

فهمنا من صاحب منطق الطير عطّار الأرواح ما معناه :
الكاذب في ادّعاء العشق و اليأس من وصله معشوقه ،
لا يستحقّ فقط الاحتقار بل يجب في شريعه العشاق قتله .

...

مجادله العوام ، و خصوصا نساء العوام ، وسيله ممتازه لتحصيل قسوه القلب.

...

صاحب الذوق لا يخلط بين الإعجاب و الحب ،
و صاحب التحقيق لا يخلط بين الحب و العشق ،
و صاحب التوفيق لا ينشغل إلا بالحق .

...

عندما كنت في لندن قبل بضعه سنوات ، أردت أن أجرّب ما كان يعمله شيخ العربيه الجاحظ - رضوان الله عليه- حين كان يستأجر دكاكين الكتب من أصحابها في الليل ، و يبيت فيها ليقرأ ما فيها.

و بقرب المنزل الذي كنت أنزل فيه كثيرا ، توجد مكتبه مشهوره من كثر شرائي من عندهم أصبحت زبونا موثوقا به - أو هكذا توهّمت .

في إحدى المرّات ذهبت إلى المرأه اللبنانيه التي كانت تشتغل في المحلّ بدلا من الرجل العراقي - صديقي العزيز- و أخبرتها عن رغبتي في أن أبيت الليل في المكتبه و أدفع لهم إن شاؤوا .

فنظرت إليّ مستغربه ، و للتلخيص أقول : من جوابها لي - مع لطفه الشديد - يبدو أنها فهمت من كلامي أحد أمرين ، إما أني حرامي يريد أن يسرق المكتبه في الليل ، و إما أنني أريد أن أتسافح معها في المكتبه في الليل !

العبره من القصّه : لا تحاول أن تطبّق أعمال البطوله العريقه في زمن التجاره و انعدام الثقه - لأنك ستظهر بمظهر مُغرق في السخافه .

...

ساعه من القراءه ، خير من ساعه من القرءآه .
الأولى عن حب ، و الثانيه عن واجب .

...

كل الأسماء الحسنى لها ظهور في القرءآن .

سأل أحدهم : ممكن مثال لظهور اسم من الاسماء حتى نفهم الفكره ؟

فأجبتها : " الأول " لأن القرءان حسب الحقيقه هو العلم الإلهي في مرتبته العليا التي منها يتنزل كل علم " و إنه لفي أم الكتاب لدينا لعلي حكيم " . " الآخر " لأن كل طلبه العلوم في شتى الأماكن و الكتب ، في آخر طلبهم ، سيصلون إلى رؤيته كفايتهم في القرءان "ما فرطنا في الكتاب من شيئ " . " الحكيم" واضح " الذكر الحكيم" ، القوي " علمه شديد القوى" و القرءان سبب مباشر لتحصيل القوه العقليه و الوجدانيه . "الرحيم" لأن تعاليمه تتجّه نحو الرحمه ، و لذلك بدأ بالبسمله . الكريم ، لأنه " اقرأ و ربّك الأكرم" الذي سيمدّك بأفكار لا نهايه لها ، و حكم و أسرار لا حد لها . و هكذا .

...

كيف يفهم " و ضاقت عليهم الأرض بما رحبت " من يعتقد أن المكان مقوله كمّيه خارجيه بحته . اللهم إلا إن أراد أن يحرّف الكلم عن مواضعه فيقول أنها قضيه نفسيه ، و حينها تردّ عليه بقيّه الآيه القائله " و ضاقت عليهم أنفسهم " .

فرق بين " ضاقت عليهم الأرض " و بين " ضاقت عليهم أنفسهم " .

ثم فرق بين " ضاقت عليهم الأرض " و بين لو قال : و ضاقت الأرض عليهم .

في هذه الآيه الشريفه سرّ من أسرار المكان .

...

ألا تُلاحظ أنه في كل سورة يوسف لم يذكر الجنة و النار باللفظ المعهود .

فالقصة - و هي مرجع القصص التي فيها آيات لكل سائل و تفصيل لكل المسائل - "واقعية" جدا .

فهي تدور حول تحوّل بدوي طفل مستضعف داخليا و خارجيا إلى مدني رجل عزيز داخليا و خارجيا.

أي من الفقر و الضعف إلى الغنى و القوّة , للفرد و أهله أجمعين , و هذه هي حسنة الدنيا , و لأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون .

...

" يأبانا استغفر لنا ذنوبنا " و " سأستغفر لكم ربي ". إذ " أنت و مالك لأبيك " . ف

فمن كانت تربطك به رابطة الأبوة - و هي السيادة الروحية - كان له أن يستغفر لك كما يستغفر لنفسه لأنك جزء من نفسه .

الأبوة ربوبية لدنية .

قال السائل : لدنيه ؟

فأجبته : " لدّنية " من " لدن الله " . يعني أنها مظهر من مظاهر ربوبية الله و الموصولة بها بنور التجلي الأسمائي . و هي من قبيل " من يطع الرسول فقد أطاع الله " لأن الرسول مظهر الحق الإلهي في هذا العالم . و هكذا في الأولياء مع نزول الدرجة عن الأنبياء . و هكذا في العلماء مع نزول الدرجة عن الأولياء . و على هذا النحو . اللدنية تعني الصلة الذاتية , الدونية تعني الانقطاع عن

الأصول العلوية , و من هنا يقول عن الكفار أنهم يدعون الأشياء " من دون الله " أي المنقطعة الصلة بالله .

...

ساعة عزّ تُنسي كل ماضي البؤس , و ساعة بؤس تُنسي كل ماضي العز .
العبرة بالحاضر .

...

لا يوجد شيء اسمه " المكان " هكذا مجردا في الواقع . كل مكان له صفات و خصائص . و حيثما نظرت في حدود أي مكان ستجد أشياء أو صفات و خصائص , و إذا ذكرت المكان المطلق أو " المحيط " سبحانه , وجدت الأسماء الحسنى التي هي أصل كل صفة و خاصية على الإطلاق .
المحيط حي .

...

عندي مبادئ يقينية و أفكار نخلية , إذا نظرت في كتاب أو متحدث , فإن كان وقتي ضيقا عن التوسع الغير محدود , قسته على هذه المبادئ و المناخل , فإن صادقت عليه استمعت له و إلا أعرضت عنه .
يوجد كتب كثيرة جدا , و إن كنا سنقرأ كيفما اتفق فلن نفرغ و قد نُحرم من الجواهر بالحجر .

...

يقين : من أراد أن يهدم أي فكرة أو طريقة أو مذهب , سيهدمه بحجج " منطقية " .
حتى لو أراد أن يهدم " المنطق " نفسه .
أن تهدم سهل , أن تكون على مذهب متّسق صعب .

...

ادرسوا فترة المغول و علاقتهم بنا في الماضي . فإنها أهمّ فترة لمحرفة بعض الحلول للحاضر .
المغول بالأمس هم مثال على الغرب الحداثي اليوم . و ما كان جهادا أصغر بالأمس فهو الجهاد الأكبر اليوم .

...

أن تقضي ثلاث سنوات في وظيفة , خير من أن تقضي 12 سنة في مدرسة المفترض أن تُهيئك لوظيفة .
يقولون و يشتكون و ينوحون - أي أرباب هذه المدارس : الطلاب يريدون الدرجات فقط لنيل الشهادة و لا يريدون المعرفة .
الجواب : خطأ ! لا أحد تقريبا يريد " الدرجات " و لا " الشهادة " إنما يريد الفرصة التي تجلبها هذه الورقة المسماة شهادة , وهي الوظيفة , و الوظيفة لكسب الراتب , و الراتب للمعيشة . هذا ما يريده معظم الناس .

فبدل من أن تجعل الناس تنظر للمعرفة كوسيلة لكسب المعيشة عن طريق سلسلة المدرسة-درجة-شهادة-وظيفة. ليكن ثمّة مسار عملي لمن يريد أن يتدرّب مباشرة و حصرا على وظيفة معيّنة , و بذلك تبقى كرامة و فرحة المعرفة بالمعنى الأكبر لها مستقلّة .

...

بداية النزعة الخوارجية و أساس قواعدهم : عدم التفرقة بين كون الشخص أو الشيء " من دون الله " و بين كونه " من لدن الله " .

...

عندما يصمت الذهن يتكلم العقل ,
عندما يغيب القمر تشرق الشمس .

...

يستحيل تجد كاتبا أو متحدثا غير مسلم عن الإسلام , إلا و تجد فيه سقطات فاحشة , عمدا أو سهوا , مهما كان عظيما في نفسه و في ما يقوله .
نحن أمّة , من ليس منّا لا يفهمنا .
" من لم يرق مقامي , لم يفهم مقالي "

...

السادة الصوفية من العلماء هم رسل الله للخلق صدقا و عدلا و حقّا و سلما .
و إني لأزعم أنه لا يمكن لأحد من غير المسلمين أن يأتي بكتاب أو علم يوصل إلى الحق تعالى إلا و كُتيّب الحكم العطائية أثقل منه و أقرب و أجمل و ألطف .

...

عندما أجبرت ذهني على الكلام , سكت . و لله الحمد .

...

الجاهل يشتكي من بُطئ الوقت أو من شدة الاشغال التي يكرهها . أما العالم فهو ممن هم " في شغل فاكهون " . و يود لو يُبسط له الوقت إلى الأبد من فرط بسطه و لذلك من رحمة الله بأهل العلم أن خلق الجنة -حتى يتفرغوا للمعرفة .

...

الرجل حين يتزوج امرأة أكبر منه غالبا ما يكون ذلك خير له , فهي ستغتبط بتزوجها بأصغر منها و ستسعى في ارضائه خشية من ذهابه عنها و لشعورها بكبرها بالمقارنة به و هذا كله أدعى للوفاق و التنازل منها .
و هو خير للرجل العاقل الذي يريد الهدوء و السكينة في طلبه للعلم , و أيضا لرعايتها إياه و كونها بمنزلة الأم أو الأخت الكبيرة له في ذلك .
لعل هذا هو سبب تفضيل البعض للزواج من الكبيرة .

...

من لا يُحسن قراءة الكون , فهو أمّي .

قال أحد الأصحاب : على هذا الشعب كله أمي يا صاحبي !
فقلت : و الأشد أمّيه من هذا الشعب يا صاحبي ، الشعب الذي يظن أنه إن وضع أرقاما على الطبيعه السفليه فقد "قرأ الكون" . قال علماء المنطق من القديم ، يوجد جهل بسيط و جهل مركّب . أما البسيط فهو حين تعلم أنه جاهل . المركّب حين تظن أنك تعلم و أنت جاهل . فإن كانت شعوب الشرق المستغربه جاهله بالجهل البسيط ، فإن شعوب الغرب المتعجرفه جاهله بالجهل المركّب ، و هو عند العلاج أشد و أصعب .

...

الدعاء في شوارع مكّة و المدينة مُستجاب .

سألني أحدهم أن أفصّل له الكلمه أعلاه ، فقلت :
كلامي من تجربة . و ما عندي فلسفة فيه - إلى الأن .

...

الصفة للعبد كضوء الشمس للكهف : أصالة الظلام و إفاضة النور . أما موسى فيعلم أنه عبد حتى في النور , أما فرعون فيظن أن النور ذاتي له و أن ليس ثمة شمس أصلا .
فلما كان - بحكم إفاضة النور - قابلا لأن يقول " و هذه الأنهار تجري من تحتي " فكفر باستغنائه , جعل الله شمس الملك تغرب عنه , فجعل الماء يجري من فوقه " أغرقناه " .
كل صفة شعاع من الأسماء الحسنى , و هي عارية في العبد و حقيقة في الرب . فمن شكر زاده , و من كفر أهلكه . و ما هو الهلاك ؟ هو أن تكون من العبيد حصرا , أي يُرجعك إلى نفسك .
" يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله و الله هو الغني الحميد " .

...

البدو يُسافرون حتى يجدوا بئرا فيها ماء فيسكنون عندها و يشربون منها , فإذا فنيت تحوّلوا عنها إلى غيرها .
كذلك الآدمي ينظر في شتى الناس و الكتب حتى إذا وجد شخصا أو كتابا فيه بلاغة و معرفة سكن عنده و اقتصر عليه - إن لم يكن يملك التوسع لضيق الوقت أو الجهد - حتى يفرغ مماعنده , ثم يتحوّل عنه إلى غيره.
السفر للسفر عبث . إنما السفر للاستقرار .

...

تكلّم الشيخ عن المعاني الرمزية للحج الشرعي ,
فقال أحد السلفية : ما هذا , نحن نحج اتباعا لسنة رسول الله ,
فقال الشيخ متبسّما : أن نعقل حقائق شرع الله هو من عين سنة رسول الله .

" و قل رب زدني علما " .

...

عندما تخاف من الاختلاط بالآخرين بحجة الخوف من أن يفسد فكرك , فاعلم أن فكرك فاسد .

...

مثال فعلي لنظرية التعليم الآدمي : أبو نواس .

حين كان عمره عشر سنوات أرسلته أمه إلى "وظيفة" ليكتسب بها عيشه , و هي قطع العود الذي يُتبخر به في منطقة الأهواز بالعراق .

ثم - بإرادته الحرة- كان يذهب إلى مجالس الأدب و الفن , و كان يأخذ عن مشايخ و أساتذه كثر , و لكنه -بإرادته الحرة- مال إلى أستاذ خاص من بينهم و هو خلف الأحمر ليتعلّم منه النحو و الشعر .

ثم - بإرادته - ذهب إلى أستاذه و قال له ما مضمونه: أريد أن أعرض عليك قصيدة كتبتها لأرى إن كان شعري قد أصبح متينا جيدا - أي أنه اختبر نفسه بنفسه ليقيّم نفسه بواسطة أستاذه الذي اختاره .

النتيجة : شاعر لا يزال يُذكر بعد ألف و مائتين سنة رحمه الله و رضي عنه . بل شاعر قد تكتب رسائل "ماجتسير" و "دكتوراه" عنه .

و هذا من الغرائب : أن تنال شهادة دكتوراه بالكلام على فكر أناس لم يكونوا ليشتروا مثل هذه الدكتوراه بعفطة عنز , بل نظام الحداثيين يعتبر نظام تعليمهم " متخلف " ! كيف يكون الكلام عن انتاج المتخلفين وسيلة لنيل "الشهادات العليا" !؟

...

علامة : عندما قال المصطفى عن أن القرءان " لا يجاوز تراقيهم " أو " حناجرهم " أي للخوارج , فتستطيع أن تعرف الخارجي في هذا الزمان عن طريق سماع قراءته للقرءان , و ستجد - فعلا - أن التلاوة تخرج إما بغُنّة من أنفه أو بحدّة من حنجرته .

لو أحسنت السماع , لعرفت الخارجي من صوته . " و لتعرفنهم في لحن القول " (على اعتبار في الآية) .

قال أحد الإخوه : ياليته لا يجاوز تراقيهم صعودا ،كان الأمر سهلا ويسيرا ، لكنه لا يجاوز تراقيهم نزولا . فلا يصل إلى قلوبهم .

فقلنا : هي هذه الفكرة : القرءان طاقة , لما ما ينزل تحت , يبقى فوق في الأنف و الحنجرة .

...

يزعم أنه من أهل طريقة التخلق بأخلاق الحق , و لم يعقل بعد " من أتاني يمشي أتيته هرولة " .

...

العقل توحيد في أعلاه و الشهوه فرقه دائما .

...

يسأل البعض : لماذا يقلّ ظهور الطرق الصوفية في الحجاز .
فقلنا : لأن أهلها عندنا على أصناف ,
منهم الذي يداهن السلفية و يتلبس بلباسهم و يمجّد شيوخهم من باب "دارهم إن كنت في دارهم" و هؤلاء قضوا على بركة الطريقة , و انعدام البركة يأتي بالمحق .
و منهم - ككثير من الشاميين و الحضارم - منطو على جماعته و شيخه و عرقه , يحسب أن "أسانيده" قد عصمته من طوفان العالم , و يحسب أن محور التصوف كلام عن "الأخلاق" , و عنده تعصّب - نفساني و إن كان يكتمه - على كل مغاير له , و هؤلاء في حكم المعدومين في الظاهر بطبيعة الحال .
و منهم من اتخذ الموقف الدفاعي , و هو يحاول في كل همسة يقوم بها أن "يبرر" إما للحداثيين أو للسلفيين أن عمله "موافق للمنطق" أو "موافق لظاهر النصوص" , و هؤلاء في حكم المنهزمين لأن "المبرر المدافع " لا يفلح و لا ينفع .
و منهم من انخرط في الحداثة و يعتبر التصوف هو قراءة ورد أو بعض الأمور "القلبية" فقط , فيضع ظاهره و فكره و قيمه في أي موضع كان - مع "التيار السائد" و "المقبول عالميا" - بشرط أن تبقى "الروحانية" في قلبه . و كثير من شبابنا المحب للتصوف تجده في هذه الفئة .
هذه هي الخطوط العريضة الاربعة للطرق الصوفية في الحجاز , فكيف تتوقع لها أن تظهر أو يكون لها تأثير يُذكر ؟

...

حضرت مجلسا في دراسة الحديث الشريف , فقال الشيخ ب "شرح" نحو سبعة أحاديث في ظرف ساعة .
فاستغربت من قوّة عقل الشيخ , نظرا لأني أحتاج عادة إلى أيام لتأمل الحديث الواحد و استخراج المعاني و الفوائد منه !
عندما تكون مدارسنا العامة سطحية , و مجالسنا الخاصة سطحية , فكبّروا أربع تكبيرات على المعرفة العلية .

...

نحن في زمان و مكان ,
صيت "فسق" خير من صيت "التزام" .
ملاحظة : الاحتمالات الثلاثة في فهم العبارة صحيحة و إن كانت متعارضة .

...

قال أحدهم : أنت تمدح أبا نواس كثيرا مع أنه كان خمرجيا , فهل تبيح لي أن أشرب الخمر !
فقلت : اكتب كأشعار أبي نواس , و خمرك على حسابي .

...

ليست الحكمة بالضرورة جملة مُسجّعة,
الحكمة أولا معنى ثم مبنى ,
و المبنى قد يظهر بألوان متعددة .
الحكمة من حكم , أي عقل الأشياء ببعضها حتى تكون "محكمة" , و الحكمة هي وسيلة هذا الإحكام , أي القوة العاقلة .
ما الذي يجب أن "يُعقل" ؟
الجواب : كل طبقات المخلوقات ببعضها , و المخلوقات إلى مبادئها السرمدية في علم الحق تعالى أي الأعيان الثابتة , و المعلومات إلى الحق تعالى , ثم فناء الجميع في عين الحق , ثم بقاء الجميع بالحق.
هذه هي الحكمة
" يؤت الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا و ما يذكر إلا أولوا الألباب " .
...

لا تنضم إلى أي حزب , و ليكن هذا هو حزبك , أي كن عضوا إلى حد ما في كل حزب , حسب مستواه و غايته و درجة قوّته .

...
أهل اللغة العرب الفطاحلة لم يتعلموا العربية من كتب النحو و قواعده القياسية الاستقرائية و التجريدية ,
و الذين وضعوا علم النحو لم يتعلموا العربية من كتب النحو , فهذا دور باطل .
و هؤلا هم أعلى طبقتين في العلم بالعربية !
الطريق لتعلّم العربية هو الممارسة الفعلية للأدب , أي النثر و الشعر بألوانهما و أنواعهما و طبقاتهما المختلفة. ثم بعد ذلك قد تدرس النحو فتنتفع به .
و القرءان لا يُعلّم العربية باستقلال , لأنه لا يمكن للعبد أن يقول مثل القرءان , بل تحتاج العربية لتقرأ القرءان.
فالحاصل : لتتعلم لسان العرب , عليك بكتب الأدب , ثم استكشف الهيكل و العرفان الكامن في اللب .
...
خذوا علم الأحدية و الجهاد الأكبر من أولياء أفريقيا , فإن نور سيدنا بلال - رضي الله عنه - سار فيهم .
...
السماء توحيد و الأرض شرك . " و من يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء "
ثم كما أنه يوجد يوجد " سموات " فكذلك يوجد مراتب للتوحيد .

سألت إحداهن : المرأه شرك ! بما انها الارض ؟
فقلنا : شرك بمعنى اثنينيه ، و المرأه كذلك لأنها تحمل الولد . و هي أيضا رمز لذلك من حيثيات أخرى . مثل : العقل - أي السماء - حين يعرف معقوله يتوحد معه ، و هي قضيه " وحده العقل و العاقل و المعقول" في الحكمه العرفانيه . أي لا فرق و انفصال بين العاقل و المعقول في تلك المرتبه العليا ، فيوجد توحيد في العقل . و لكن الأرض - أي البدن - حين يرغب في شئ فإن رغبته شئ و المرغوب فيه شئ آخر ، دائما ، و حتى لو اتصل بمرغوبه فإنه اتصال سطحي لا يبلغ حد التماهي و التوحد ، فضلا عن أنه ينفصل عنه بعد أن يفرغ من "متعته" ، فضلا عن أن المتعه نفسها تتضاءل و تختفي تدريجيا بعد أن يذهب أثرها الأول ، فيضطر أن يسعى للاتصال بمرغوبه مرّه أخرى . فإذن ، البدن تفريق - شرك أي انفصال و اثنينيه بين الراغب و المرغوب - و لكن العقل جمع - توحيد أي تماهي بين العاقل و المعقول . و يوجد حيثيات أخرى و حسبنا هذا في هذا المقام . و الله الهادي ،

ثم سألت : ولكن الارض على حسب علمي هي النفس والبدن وليس فقط البدن ؟
فأجبت : يمكن اعتبار كل مثل من أكثر من حيثيه ، و في هذه المقاله الأرض بدن و السماء عقل ، و " ما بينهما " هي النفس .

...

يغلط البعض فيقول : السيده خديجه كانت " أكبر " سنّا من حضره المصطفى عليه الصلاه و السلام.
و لكن الصواب : السيده خديجه كانت " أكثر " سنّا منه عليه السلام .
الأكثريه كمّيه ، الأكبريه كيفيه .
الأكثريه مبنيه على عدد المرّات التي شرقت فيها هذه الشمس فوق دماغك ،
الأكبريه مبنيه على مستوى الطبقات و عدد الدرجات التي أحاط بها شمس عقلك و عرجت إليها روحك .

...

أحيانا نقول " كيفيه " و نقصد " صفه " ، من حيث الرمز .
و أحيانا نقول " صفه " و نقصد ظهورها في كيفيه معيّنه حسب رتبه الموجود و المخلوق .
الصله بين الصفات و الكيفيات كالصله بين حقيقه الدائره و المثلّث و مظاهر الدوائر و المثلّثات - إلى حد ما .

...

الآفاق ليست "الطبيعه" فقط . لذلك قال " الآفاق " بالجمع و لم يقل " الأفق " كما قال في أوائل سوره النجم " وهو الأفق الأعلى " . كلمه "آفاق" جمع و أقلّه ثلاثه ، و هو كذلك ، يوجد " الأفق الأعلى " (كما نصّت الآيه السابقه) . و يوجد بالضروره إذن الأفق الأدنى ، و يوجد الأفق الأوسط .

فالأعلى - على اعتبار - العرشي ، و الأوسط السماوي ، و الأدنى الأرضي . أو على اعتبار آخر ، الأعلى السماوي ، و الأدنى الأرضي و الأوسط ما بينهما كما يأتي في آيات كثيره بأنه تعالى " رب السموات و الأرض و ما بينهما " . و أما على التفصيل الكامل ، فإن آيه سوره طه قالت "العرش.. السموات العلى..السموات ..الأرض..ما بينهما .. ما تحت الثرى .." و هكذا تكون هذه كلّها هي " الآفاق " بالجمع .

...

عندما كان آدم في الجنه ، لم يذكر إلا تعليم الله المباشر له ، و نهيهه المقيّد جدا و أمره و إباحته الواسعه جدّا .

و لكن بعد الهبوط تغيّر الحال " قلنا اهبطوا منها جميعا : فإما يأتينّكم منّي هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون . و الذي كفروا و كذّبوا بئاياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " .

أي أصبح الوحي شرطا في تحصيل حاله الجنّه - بقدر الإمكان في هذه المرتبه من العالم .

فإذن ، قبل الهبوط عقل مباشر ، بعد الهبوط بواسطه رسول أو كلمه أو وحي .

و من هنا - بسبب الفطره القديمه للإنسان مع شئ من الغفله عن تبدّل الأحوال بعد الهبوط - يستقلّ بعد الناس بعقولهم - و هي أذهانهم المقيّده و ليست عقولهم بالمعنى الفردوسي الفطري - و يقولون "نحن لسنا بحاجه إلى رسول أو كلمه أو وحي ، نستطيع أن نعقل الأمور مباشره بعقولنا المستقله مع الحق و الموجود " .

هذه العباره فيها حق كثير كما شرحنا ، و لكنها تشبه ماذا ؟ تشبه رجلا كانت له مملكه طويله عريضه ، و تحت يده خدم و عبيد لا حصر لهم ، فكان كلّما احتاج لشئ يأمر و ينهى فيحصل مباشره . و لكن بعد أن وقع منه تفريط في إداره شؤون مملكته ، تسلّط عليه العدو و انقلبت عليه الجماهير ، فعاد متسوّلا في الشارع . فلما نسي - من قوّه صدمه هذا الهبوط في المنصب - أنه الآن ليس ذاك الملك القديم بالكلّيه الذي له تلك القوّات و القدرات ، بدأ يأمر و ينهى في الشارع ، حاصله استهزاء الناس به و سخريتهم منه لأنه لم يدرك تبدّل القوى مع تبدّل المستوى .

الأصل في الإنسان العقل المستقل مع الحق . هذه هي الفطره . بعد الهبوط ، أصبح الوحي هو الوسيله ل "تثوير العقول" كما قال حضره علي عليه السلام في وصفه لمهمّه الرسل عليهم السلام. بالقرءان يتفعّل عقلك ، و يتحوّل ذهنك إلى ذاك العقل الأعلى - و هنا بالمناسبه وجه رمزيه الخمر في الشعر المقدس لأن الخمر تبدّل حاله الذهن من شئ إلى شئ بالسكر و الرمزيه هي تبدّل الذهن الأدنى إلى العقل الأعلى .

و من هنا قال عن القرءآن " ما أنزلنا عليك القرءان لتشقى" و قال لآدم "لا يخرجنّكما من الجنه فتشقى" فالقرءآن عودتك إلى الجنه " إن الذي فرض عليك القرءان لرادّك إلى معاد" .

...

الهزل للعقل كالنوم للبدن : ضروره للصحه و القوه .

...

عندما يشرح أحدهم معنى الصلاه على النبي - صلى الله عليه و سلم - فيقول :
إن معناها من الله تعالى هو " الثناء على النبي في الملأ الأعلى " أو "الثناء على النبي" .
ما معنى ذلك ؟ لماذا يتوقف عند هذا الحد فينقطع دون الغايه .
" الثناء على النبي " هل هو أن "يقول" للملأ الأعلى ما يشابه المدح البشري مثلا ، أنه صاحب خلق عظيم و أدب و علم و ما شاكل ، هذا ما يتبادر إلى الذهن حين يتوقف الشخص عند "الثناء على النبي" . أو لا يتبادر شئ إطلاقا لعلم السامع بأن هذا المعنى شبه مستحيل أو باطل أو ساذج لا يليق بتلك الحضره القدسيه .
إلا أنه - كالعاده - المعنى الحقيقي كامن في عين هذه العباره " الثناء على النبي " .
الثناء هو - عندنا - ذكر الصفات الكماليه للمثني عليه .
تأويله - عند الحق تعالى ؟
هو إفاضه الصفات الكماليه على المثني عليه .
فالصلاه على النبي هي تجلي الصفات الكماليه الإلهيه على الذات النبويه ، فكما أن الله هو العزيز فإنه يفيض من عزّته على ذات النبي فيقول " فلله العزه و لرسوله " .
و الله هو الحق فيقول النبي " من رآني فقد رأى الحق " و يقول القرءان عن النبي أنه حق .
و الله هو الرؤوف الرحيم فيقول الله عن النبي " بالمؤمنين رؤوف رحيم"
و الله هو الغني فيقول عن النبي " أغناهم الله من فضله و رسوله "
و الله هو المُنعم فيقول عن النبي " أنعم الله عليه و أنعمت عليه "
و الله هو الحكم فيقول عن النبي " فلا وربّك لا يؤمنون حتى يحكّموك "
و على هذا القياس .
فالصلاه على النبي رفع الحجب بين مبادئ الأسماء الحسنى و بين ذات النبي صلى الله عليه و سلم، حتى يبلغ إلى درجه "الوسيله" التي هو فيها من حيث الحقيقه ، و هي درجه كما وصفها النبي نفسه عليه الصلاه و السلام لا تنبغي إلا لعبد واحد من عباد الله ، فهي درجه واحديه للعبد تتجلي فيها واحديه الرب ، و أما ما سوى هذه الدرجه فهي كثرات . الوسيله هي التحقق بأعلى مراتب العباد على الإطلاق ، الممكنه وجودا و لا ممكن بعدها ، و هي أن تكون ذات العبد وسيله لفيض عطايا الأسماء الحسنى على بقيه الخلق . فيظهر - رمزيا - من فمه كلمات الكمال ، و من يمينه هبات الجمال ، و من شماله أقدار الجلال ، فيكون الإنسان الكامل ، المثل الأعلى ، و اسطه الفيض .
هذه هي الصلاه على النبي صلى الله عليه و سلم و هذا معنى "ثناء الله عليه" .
و أما حظّ العبد من تلك الصلاه فهي أن يفيض عليه مما يفيض على النبي "عشر مرات" أي يمتلئ وجوده كلّيا "تلك عشره كامل" بأنوار هذه الصلاه .

و قولنا "اللهم" هو جمع ، الميم ميم الجمع ، أي يا الله بكل أسماء الحسنى "صلّ على النبي" و اجعله وسيلته الكبرى للفيض و العطاء في الكون و زده من فيوضاتك كلها ، " و سلم " من السلامه إلى لا تتجلى عليه إلا بما يسلمه من كل آفه و نقص و ألم .
من كان مُصلّيا على الحبيب المصطفى ، فليعقل هذا ، فإنه ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها .

بعد أن كتبنا المقاله السابقه و أرسلناها إلى الأصحاب ، وردنا تعليق من امرأه "سلفيه" يفترض أنها عالمه بأمور الدين . و أحببت أن أذكر هذه التعليقات و ننظر فيها لنرى إن كان ثمّه أمل في إشراق العقل على السلفيه - و إن كانت هذه لا تعبّر إلا عن نفسها كمنتميه لهذا المذهب . و سنضع تعليقات الأخت بين قوسين { } هكذا .

1- { هذا الكلام عن الصلاه على النبي صلى الله عليه و سلم كلّه من ألفاظ الصوفيه و ليس على طريقه السلف } . ثم جاء تعريف السلف - بعد أن سألت صاحبتنا الأخت عن معنى "السلف" في قولها السابق ، فقالت الأخت - بعد الاستغراب من السؤال و كأنه بدهي جدا ، و سنرى إن شاء الله مدى قيمته - { السلف من كان على مثل ما كان عليه النبي عليه الصلاه و السلام و أصحابه } . ثم بعد ذلك ورد في كلام "الشيخه" بعد تعليقات تفصيليه على المقاله ستأتي إن شاء الله لاحقا ، {هذه كلها مخالفه لما صح عندنا في فهم السلف الصالح و التفسير اللغوي لهذه الأخبار } و أيضا {تفسيرات تخالف ما ورد في السنه } و { تخرّص لم يدّعيه حتى رسول الله صلى الله عليه و سلم} .

أقول : أولا ما أكبر جرأه هؤلاء الذين يزعمون أنهم كانوا على "مثل ما كان عليه النبي عليه الصلاه و السلام " بل " و أصحابه " . كل أصحابه أيضا ! حتى الذين لا نعرفهم - و هم أغلبيه الصحابه .
هؤلاء المنفرين ، السطحيين ، التكفيريين ، هؤلاء على ما كان عليه النبي و أصحابه !

ثانيا ، ثنائيه " ألفاظ الصوفيه " و " طريقه السلف " التي هي المذهب الوهابي في الواقع ، هي ثنائيه باطله ، و مصادره على المطلوب من أول الكلام . و هذه دعوى يكثر القوم من ترداداها و دون إثباتها بلع القتاد و ليس خرطه فقط .

ثالثا ، لاحظ أن "طريقه السلف" أصبحت "ما كان عليه النبي عليه الصلاه و السلام و أصحابه " أصبحت - وهنا مربط الفرس أو الحمار - " ما صح عندنا في فهم السلف الصالح " . إذن "طريقه السلف" تساوي عند هؤلاء " ما صح عندنا " . الكلام كله في "عندنا" هذه . فمن ضمن دعاوى هؤلاء التي لا حصر لها ، هي اعتقادهم أن كل السلف الصالح له فهم مطابق لفهمهم هم . و إن كانوا لا يعرفون "كل" السلف الصالح ، كما لا يعرفون "كل" الصحابه ، و لكنه رجم بالغيب ، حسب الظاهر ثم سنرى على مستوى الفهم إن شاء الله ما الحال ، فهذا أول الكلام .

فالحاصل من هذه النقاط : إن فهمنا يخالف فهمهم للنصوص الكريمه . فلا يجوز لهم أن يصادروا على المطلوب فيدّعوا من البدء أن كلامهم هو النص و كلامنا هو فهمنا المبتدع للنص . يجب أن ندرك أولا - دائما مع السلفي أو غيره - أننا ندور حول نفس القرءان و السنه عموما . فالنزاع هو في "فهم" النص ، و ليس في "قبول" النص أم لا . ثم يبدأ النظر في الكلام على هذا الفهم ، هذا لا يعني أن كل فهم مقبول ، بالطبع ، و لكن المقصد هو أن يكفّ أطفال الذكر و الفكر على الزعّم بأنهم عين ذات النص ، و أن غيرهم "يفهم" النص . السلفي - في الواقع - من " الاتحاديه " ، مع شئ من التجوز في العباره ، لأنه يعتقد أنه و الله واحد من حيث فهم كلام الله ، فهو يظن أن كلامه هو هو كلام الله، و فهمه هو هو فهم الله ، و قل مثل ذلك في مقصد النبي و مقصد "الصحابه" بل مقصد السلف الصالح" كلهم . (طبعا نذكر دائما بالفرق بين "السلف" و بين "السلف الصالح" و الفرق عظيم . فإن كل المذاهب الإسلاميه في كل جوانبها نشأت في القرون الثلاثه الأولى التي هي خير القرون و أهلها هم"السلف" .و هذه مغالطه يكثر من إغفالها الذين يتسمّون بالتسميه المبتدعه "سلفي" أو "سلفيه" . لا يوجد أحد من السلف كان على المذهب "السلفي" ! و هذه نكته لطيفه للتأمل) .

فبما أننا عرفنا أننا و السلفيه - ظاهرا على الأقل - نقبل النصوص الكريمه و المقدسه أي القرءان الكريم و السنه الشريفه ، فلنتنزّل و نعتبر أن مستوى فهمنا و حجّيته مساو لمستوى فهم و حجّيه أقوال هذه الفئه السلفيه المبتدعه الخارجه على كل فرق المسلمين و المكفره لهم أو المبدّعه و المفسقه بالجمله لكل المذاهب كما هو معلوم من حالهم و قالهم بل و أفعالهم ، و من شذّ عن هذه القاعده فهو الشاذّ النادر منهم لسبب أو لآخر ، و هذا معلوم . و لكن من باب الحوار لنعتبر المساواه و نأخذ القول على محمل الجدّ و نرى ما فيه - عندنا وقت فراغ الآن لنقضيه في تسليه مثل هذه و لا يستحقّ القوم أكثر من وقت التسليه - أحيانا فقط حتى لا تفسد التسليه .

٢- دار نقاش بين صاحبتنا و صاحبتها التي نقلت كلام "العالمه" في نقد المقاله ، و خلاصته أن الناقله قالت أنها " لم ترتاح أبدا " حين قرأت المقاله و حسّت أن فيه "فلسفه غريبه" . فردّت صاحبتنا أنها على العكس تماما ، انشرح صدرها تماما و انبسطت بالمقاله .

أقول عباره واحده : من الطبيعي أن تنقبض إن كنت سلفيا !

٣- قالت الناقله أن في هذا التفسير للصلاه على النبي عليه الصلاه و السلام {شئ جديد ما أحد تكلم عنه و تفسير جديد للصلاه على النبي ما سمعناه من قبل } .

أقول : أولا ليس هو بشئ جديد على الإطلاق ، و لكن الذي لا يعرف محلّ الكنز يزعم أن الكنز غير موجود أو جديد الوجود .

ثانيا ، كما من بدع السلفيه لم يسمع عموم المسلمين بها - إذ العلماء على اطلاع عاده . و هذا ليس حجّه في شئ .

ثالثا ، و ليكن جديدا ، فرضا ، فهل هذا بحدّ ذاته سبب لرفضه الكلّي ، هل الأخذ بالقديم - كما نفعل نحن أيضا - مبني على أنه "قديم" أي بسبب زمنه ، أم لأنه "حق" أي بسبب حقانيته و كيفيته. الذي يقول بالأول تائه بكل الموازين . و القرءآن واضح في هذه المسأله و أظن حتى السلفي يوافق على هذا المعنى ، فإن القرءان لم يرفض ما كان عليه آباء الجاهليين إلا بحجّه " أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم" و في آيه أخرى " أولوا كان أباؤهم لا يعقلون شيئا و لا يهتدون " . فالمعيار ليس القدم كما يقول الجاهليين ، و لا الجدّه كما يقول الحداثيين ، و إنما هو القيمه الحقانيه و الهدايه و العقل الذي في الشئ . الحقيقه ليست "تاريخ" و لكنها "وجود" . و ما كان "السلف الصالح" صالحا لأنه قديم ، و إلا لما كان ثمّه حجّه لأبي بكر على المرتدّين مثلا ، أليسوا كلهم من " السلف" أيضا و في نفس الزمان . و ما الفرق بين عمران بن حطّان الخارجي قاتل الإمام علي عليه السلام و بين الإمام الحسين عليه السلام مثلا ، أليسوا في "نفس الزمن" القديم و متعاصرين . السلف الصالح هو كذلك لأنه أصاب العقل و الهدى - كما نصّت الآيه في نصبها للمعيار السليم للحكم على الأمور و الأشياء و الأعمال و الأفكار و العقائد و المبادئ . و ليس لأنه "قديم" .

٤- الآن نأتي للب الموضوع و نقد العالمه للمقاله . و سنعلّق إن شاء الله على كلامها حسب ما ورد فقره فقره . علما أن رد العالمه جاء على ما يبدو من سياق الكلام كجواب حين سألتها الناقله عن موضع الخطأ في المقاله . فأفتت العالمه بالتالي :

- { عندما قال (الحضره القدسيه) و سمّى الله تعالى ب (الحق) و قال (إفاضه الصفات الكماليه) و التجلي للصفات الكماليه الإلهيه على الذات النبويه و (يفيض من عزّته على ذات النبي) .

أقول : هذا الكلام و ما سيأتي منها إنما هو شاهد من ضمن شواهد لا تُحصى على مغالطتين يقع فيهما السلفيه - ضمن مغالطات لا تحصى - و هما :

المغالطه الأولى ، التمسّك باللفظ من حيث هو لفظ ، لا اللفظ من حيث هو دلاله على معنى . فمثلا (الحضره القدسيه) بهذا اللفظ و هذا التركيب لم ترد في كتاب و لا سنه ، و هذا مقبول و صحيح . فيقول السلفي : إذن مفهوم هذا اللفظ باطل . أو يميل نحو إبطاله بسبب ذلك . و جوابنا على هذه المغالطه هو : نقض كل العلوم الإسلاميه ، و نقض حتى أجوبه السلفيه - و منها جواب هذه العالمه - الذي فيه أساليب و ألفاظ لم ترد في ألفاظ كلام الله و كلام رسوله صلى الله عليه و سلم و أصحابه المعروفين منهم . فأين يوجد شئ اسمه " حديث صحيح " و " حديث موضوع " و " أصول فقه " و "فقه" بمعنى أحكام الحلال و الحرام حصرا كما هو شائع ، و أين يوجد "عقيده" هذه الكلمه التي

يكثرون من التمسّك بها ، أروني كلمه "عقيده" باللفظ أو المعنى المعروف لها بين السلفيه و غيرهم في أي نص من الكتاب و السنه الشريفه و كلام الصحابه الأخيار . لن تجد . فإذن - بناء على الأسلوب الصبياني الذي يكثرون منه - "العقيده" قضيه باطله . فلماذا يكثرون من تأليف كتب في " العقيده " و الاهتمام بعدم "خدش العقيده" و "نقاء العقيده" . أي عقيده ! هذه كلمه مبتدعه ، و نستطيع أن نأتي بالأسلوب الصبياني نفسه - كما سنرى إن شاء الله بعد قليل - و نقول أنها مأخوذه من الصليبيين الكاثوليكيين تحديدا الذين يهتمّون ب "العقيده" و "مبادئ العقيده" . فالسلفي - بل بقيه المسلمين أيضا - إذن "سرقوا" و "انتحلوا" كلمه "عقيده" من الصليبيين الكاثوليك ! و هذا كله كما ترى في السخافه . و منه كلامهم عن "الصوفيه" أنها مبتدعه لأنها ليست لفظه في القرءآن و السنه ، و كأن "السلفيه" التي يتبجحون بها بل كأن التركيبه اللفظيه " أهل السنه و الجماعه " أيضا لفظه في القرءآن و السنه ! أرونا مرّه في القرءان و السنه أنه يوجد تركيبه تقول مثلا : الزموا أهل السنه و الجماعه ، أو الزموا السلفيه - و لا نقول الزموا الوهابيه فهذا طلب لمستحيل المستحيل . والله لا ينقضي العجب من هؤلاء الأعراب في التفقه في الدين .

المغالطه الثانيه ، استعمال حجج على خصومهم من جهه ، و استعمال عين هذه الحجج لدعم أنفسهم من وجهه أخرى . فمثلا ، حين يحتجّون على خصومهم يفترضون النيه السيئه و الابتدا ع بل و لعله الكفر رأسا ، و بذلك يكفون أنفسهم مؤونه فهم مقولات خصومهم و مخالفيهم ، هذا من جهه ، و لكن من الجهه الأخرى حين يأتي خصومهم إليهم و يسيئون - بل و إن أحسنوا ! - فهم مقولاتهم هم ، بدأوا في الشكوى إلى الله و الناس بأن الناس يظلمونهم و يجحفون بحقهم و لا يتقنون فهم كلامهم و لذلك يذمّونهم . و كم قال خصوم التيميه و الوهابيه و السلفيه - سمّهم ما شئت من هذه الأسماء - عنهم أنهم مجسّمه مشبّهه حشويه كراميه بل و عملاء للغرب و الانجليز و الخ ، و حين يأتون بنصوص من كتبهم و أقوالهم تثبت ذلك لهم ، يقولون " أنتم لم تحسنوا فهم هذا الكلام ، لماذا لا تستفسرون منّا أولا عن معنى كلامنا قبل أن تلومونا " . و هذا عين ما نقوله لهم . قبل أن تبدأوا في رمي خصومكم بالكبائر العظيمه و الافتراءات التي لا تنقضي ، من أجل حفظ ماء وجهكم أمام الحق تعالى يوم الحساب ، حاولوا أن تبذلوا شئ من الجهد في الفهم و التساؤل ، ثم ليكن قولكم ما يكون و على الأقل لا يخرج منكم مثل هذه المشاغبات التي أشغلتم بها العامه و الخاصه بصخبكم و سوء أدبكم .

و إذ بيّنا ذلك ، تعالوا ننظر في معاني هذه الألفاظ التي ذكرتها الأخت .
{ الحضره القدسيه } . حضره عباره تفخيم و تعظيم ، حتى لا يتم استعمال اسم الله تعالى في غير موضعه المناسب ، و هي من قبيل " جل جلاله " و "سبحانه و تعالى " و ما شاكل . القدسيه من التقديس الذي هو التنزيه و ذلك قلنا في المقاله (ساذج لا يليق بتلك الحضره القدسيه) . فإن "الثناء من الله " لابد أن يكون له معنى يناسب ذلك المقام . و الحضره من قبيل المقام و فيه حيثيه الحضور .

هذا تفسير أولى للعباره و هو كما ترى ليس فيه أكثر من عدم رغبتنا في هذه الحاله في استعمال اسم ربنا تعالى بعد قولنا لكلمه "ساذج" ، فضلا عن المعاني الأخرى الأعمق التي لا نريد أن نخوض فيها مع غير أهلها . و من أنكر الألفاظ كان للمعاني أنكر .

{ و سمى الله تعالى ب (الحق) } ! سبحان الله ، و كأنها لم تقرأ في القرءآن " الله هو الحق " و أن من أسماء الله الحسنى "الحق" . هذه الفقره جعلتني أفتح فمي من التعجب و كنت على وشك أن لا أقرأ الباقي لإدراكي لتفاهه المستوى ، و لكن أكملت صبرا - و ليتعلم هذا القوم . فلنتجاوز هذه الزله من الأخت " العالمه " .

{ و قال (إفاضه الصفات الكماليه) } . إفاضه كلمه وردت في القرءان " أن أفيضوا علينا من الماء " و هي كلمه عربيه فصيحه . الصفات معروفه للجميع . الكماليه معروفه للجميع . التركيب يساوي : أن الله يُعطي و يهب من صفاته كالعزيز و الكريم و الرؤوف لعباده فترد في حقّهم أنهم أعزه و كرماء و فيهم رأفه و ما شاكل . و هنا قضيه تتعلق بالعلم بالتوحيد : عندما يقول القرءان أن الله تعالى هو "العزيز" ، ثم يقول أن " فلله العزه و لرسوله و للمؤمنين " . كيف يمكن أن نفهم أن الله "العزيز" و أن رسوله أيضا "عزيز" ؟ هنا يوجد احتمالات . إما أن تقول أن عزه الله شئ منفصل بالكلّيه عن عزه رسوله . و هذا شرك أو كفر ، و إلا فمن أين جاءت عزه رسوله و المؤمنين و عزه كل عزيز (و قل مثل ذلك في بقيه الأسماء الحسنى) . و الآيه قالت " فلله العزه و لرسوله " أي العزه كصفه - صفه العزه- نسبت لله تعالى و نسبت لرسوله و نسبت للمؤمنين . فهل الصفه موجود مفارق لله تعالى ، هذا كفر إذ هو ادعّاء بأنه ثمّه موجود أو شئ أكبر و أعظم و مستقل عن الله تعالى اسمه "الصفه" كالعزه و الرحمه و الكرم ، و أن هذه الصفات يتم اسباغها على الله تعالى . و إما أن تقول أن الصفات شئ دون ذات الله تعالى ، و حينها يكون الكفر أشد إذ هو زعم بأن ما دون الله يستطيع أن يتلبس بالله فضلا عن أنه زعم بأن الله خال من هذه الصفات بذاته مما يعني أنه ليس عزيزا سبحانه و لا قويا و لا واحدا و لا أي صفه أخرى من أي نوع و معنى . فلم يبق إلا أن الصفات عين ذاته سبحانه . و إن كنا لا نريد أن نشرح التوحيد و الحقائق كلها هنا ، إلا أن الجواب عن الباطل لا يكون إلا بتبيان شئ من الحق . فقولنا " إفاضه " يعني - كقولنا "عطاء" أو "وهب" - نفس الحقيقه من حيثيات مختلفه ، فأفاض الله العزه ، كأعطى الله العزه ، كوهب الله العزه ، و هكذا في بقيه الصفات ، و لكن لكل معنى من الإفاضه و العطاء " عطاء ربك " و الهبه حيثيه دقيقه عقليه تختلف عن الأخرى . و نقصد بالإفاضه أن العطاء هو من عين الذات ، و ليس كإعطاء الملك للمال مثلا ، فإن عين المال مغايره و مفارقه لعين الإنسان الملك ، و هذه البينونه مستحيله بين صفات الله و ذات الله كما تبيّن سابقا . "إفاضه الصفات الكماليه" لأن العبد قاصر فقير بذاته ، و كل كمال فيه كالعلم "علّم الإنسان ما لم يعل" أو القوه " لا قوه إلا بالله " أو الملك " لله ملك " و كل صفه كماليه إنما هي من الله و بالله و إلى الله . فأين "البدعه" في هذه الحقائق الأوليه لا أدري .

{ التجلي للصفات الكماليه الإلهيه على الذات النبويه } كلمه تجلّي قرءانيه أيضا "فلما تجلّى ربه للجبل" ، و صفات و كماليه قد عرفناهما ، و الإلهيه من الإله أي الله تعالى ، و الذات النبويه هي مرادفه ل "ذات النبي" أو " نفس النبي " على العموم . و كما سمعنا في بلادنا أن "المشايخ" السلفيه قاموا علي شخص لأنه - حسب قولهم أيضا أو قول الناس عموما " تعدّى على الذات الإلهيه " أو "تعدّى على الذات النبويه " . و لا أدري أيضا أين الصعوبه في فهم معنى تركيب "الذات" على "النبويه" . و أما المعنى الأعمق فإن "الذات النبويه" عباره غير شخصيه ، أي فوق التشخصّات التاريخيه الجزئيه أو الكامله حسب قدره التشخصات المكانيه و الزمانيه على الكمال المتعالي ، و هذه معلومه و حقيقه فوق مستوى السلفي العامي لذلك لن ننشغل بتبيان دقائقها ، و لكن أقصا ما في قولنا " الذات النبويه " أنها عباره عن ذات النبي عليه السلام ، و الذات هو محل قبول التجليات و العطاءات من قبل الله تعالى ، فكما نقول أن الإنسان "فقير بذاته" إلى الله ، فإن ما عنده من صفات كماليه كالغنى و القدره إنما هو بعطاء من الله و يكون بالنسبه للإنسان شبيه بالعرض و الأعراض التي تعرض للذات و تكون عاريه فيها ، فإن الإنسان لا يزول عن فقره - حسب الحقيقه - و لو ملك الدنيا بل و الآخره كلها - حسب الصوره .

{ و يفيض من عزّته على ذات النبي } أحسبها أصبحت واضحه . فإن العزه واحده في الحقيقه و هي لله كما قال القرءان " فلله العزه جميعا " . و بما أنه قال في الآيه الأخرى " لله العزه و لرسوله و للمؤمنين " ، و من قال أن عزّه الله تتجزأ إلى أجزاء فأعطى الله جزءا منها لرسوله ، و نقص هذا الجزء من عزه الله تعالى ، فقد كفر من أكثر من وجه . فإن عزته واحده لا تنقسم و لا تتجزأ إذ لا يتجزأ إلا المحصور المحدود . و كذلك في بقيه الصفات . فإذن عزه الله نفسها هي التي ظهرت في رسوله و في المؤمنين . و هذا الظهور هو الذي نقول عنه "يفيض من عزّته " و نقول "على ذات النبي" للسبب المذكور سابقا .

- { و تفسيره لقول الرسول صلوات ربي و سلامه عليه (من رآني فقد رأى الحق) بأنه رؤيه للنبي }

أقول : العباره النبويه واضحه " من رآني " أي رأى النبي " فقد رأى الحق " . و الآن للحديث مستويات في الفهم . يُفهم أن المعنى من رآني في المنام ، و لكن النص هنا لا يحدد الرؤيه في المنام. ظاهر النص الإطلاق . هذا أولا .

ثانيا ، نفس ما قلناه عن صفات العزه و القوه ، يقال في صفه الحقانيه . فالله تعالى يقول "الله هو الحق" ، و قال عن القرءان أنه حق ، و قال عن النبي أنه حق . فإذن من رأى النبي فقد رأى الحق . و من رأى القرءآن فقد رأى الحق . و ليس بمعنى أن الله له صوره شخصيه ، و هذه الصوره الشخصيه

بالمعنى الدنيوي هي صوره النبي مثلا ، لسنا نحن المجسمه حتى نقول بذلك ، سمعتم يا أهل الحاره- إياك أعني و اسمعي يا جاره !

ثالثا ، و إن كان ما سبق يكفي ، إلا أنني قرأت اليوم هذه الروايه في كتاب "الدر المأثور في التفسير بالمأثور" للشيخ العالم الحقيقي جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ، في ذيل آيه ٤٢ من سوره البقره المباركه " أخرج ابن جرير عن السدي في قوله (و تكتموا الحق) قال : هو محمد صلى الله عليه و سلم " و كذلك ذكر هذا المعنى عن غيره أيضا . فنبينا محمد صلى الله عليه و سلم يستطيع أن يقول " أنا الحق " حقا و صدقا و عدلا . و أما ضلالات المجسمه و الحلوليه و الاتحاديه فلا محل لها أصلا في عقل المسلمين الموحدين . و ما معنى "الحق" فخذه على أي معانيه التي تصدق عليه ، فهو حق .

- { أو تفسيره لآيه الرجوع لحكم النبي بأن المقصود هو الله }

أقول : أولا النبي هو الله شئ ، و الله هو النبي شئ آخر . و هذا التدقيق لا نتوقع أن نجده عندهم .

ثانيا ، لم نقصد ما فهمته الأخت ، و لكن المعنى أن اسم الحكم ، الذي هو من أسماء الله الحسنى ، أيضا أفاض الله من معناه على النبي ، فبعد أن قال " إن الحكم إلا لله " قال للنبي " احكم بينهم" . فكيف يتم توجيه التقييد الكامل في " إن الحكم إلا لله " مع قوله للنبي "احكم بينهم" ؟ نحن نراها على باب التجلي ، للأسباب المذكوره سابقا . فلابد أن يكون النبي داخلا في مفهوم "إن الحكم إلا لله" و إلا كان هذا القصر و الحصر في الآيه غير صحيح ، و العياذ بالله . و القرءان لا ينطق إلا بالصواب و الحق و لا يأتيه الباطل . فإذن " إن الحكم إلا لله " كما " فلله العزه جميعا" كما "أن القوه لله جميعا" ، و هذا لا يتعارض في الفهم و عقل النصوص في حال عقلنا معنى تجلي الأسماء الحسنى . و أما على ما سوى ذلك ، فكيف يتم التوفيق ؟ لا نقبل ذلك ، ثم ليأخذ كل صاحب مرتبه في التوحيد ما يفتح له ، و لا يعترض على من نظر في الأمر . من أغمض عينه عن المسأله لا يحق له أن يعتبر إغماضه حجّه على من فتح عينه عليها .

ثالثا ، النبي هو الله ليس بالمعنى الحلولي و الاتحادي الباطل ، و لكن بمعنى أنه ليس غير الله أي ليس هو مفارقا في ما يملكه من صفات و خصائص عن عطايا الله الذاتيه الأسمائيه ، أي ليس للنبي شئ من ذاته و إنما هو - بحسب ذاته - فقر محض " الفقر فخري" ، و لكن هو بالله تعالى و ما يعطيه الله إياه و يفيضه عليه من هبات أسمائه ، و اسم الله هو الذات مع صفه من صفاتها ، و هذه القسمه ذهنيه و في الحقيقه نفسها لا فرق بين ذات الله و صفاته كما بيّنا سابقا . و ماذا يفعل السلفي بالضمير المفرد في قوله " الله و رسوله أحق أن يرضوه " أو " الله و رسوله ليحكم بينهم "

فقال "يرضوه" بالمفرد ، و قال "يحكم" بالمفرد . فلا تفريق بين الله و رسوله ، لأن الرسول إنما يظهر بأسماء الله ، فهو بهذا الاعتبار - هو الحق ، هو الحكم ، هو الرؤوف الرحيم بالمؤمنين و هكذا . القصور الشديد للسلفي العامّي فيما يتعلق بقضايا التوحيد و الأسماء الحسنى هو أحد أكبر أسباب هلاكه العقلي و النفسي و شؤمه على الموحدين . نسأل الله لنا و لهم السلامه و الرد إلى الصواب .

- ثم تأتي الأخت إلى النتيجه فتقول { هذه كلها مخالفه لما صح عندنا في فهم السلف الصالح و التفسير اللغوي لهذه الأخبار } .

أقول : أما السلف الصالح ، فمن كان منهم صالحا فعلا ، فقد فهمتم كلامه على قدّكم أنتم و ليس على قدّ تلك القامات العظيمه للعلماء الأوائل رحمهم الله تعالى ، أي من كان صالحا و تعتبرونه كذلك . و أما من كان صالحا و أعرضتم عنهم ، فهذا شأنكم و تقصيركم ، و لكن لا يوجد شئ نقول به في باب الحقائق إلا و قد قيل و شُرح في القرون الثلاثه الأولى ، عقله من وفقه الله ، و جهله من حرمه ذنبه و غفلته عن الله . هذا أولا .

ثانيا ، " التفسير اللغوي " ليس أكثر من شرح معنى الكلمه من بعض حيثياتها اللغويه اللفظيه البحته . و ليس الأمر كذلك في عقل معنى الكلمه . فإن " الحق " مثلا معروف لغه ، و لكن ما معنى نسبه الحق لله و نسبه الحق للقرءان و نسبه الحق للجنه و النار و نسبه الحق للنبي ، فهذه ليست مسأله لغويه ، و لكنها مسأله عقليه و عرفانيه و تأمليه و كشفيه و نظريه . فالمغالطه هنا هي اختزال التفاسير في اللغوي ، و كأن اللغه بحد ذاتها يمكن أن تجعل الإنسان عالما ! إذن لكان أعراب الجاهليه - الذين هم أعلم منكم كلكم باللغه - هم أعلم الناس بمعاني الدين و حقائقه ، فماذا يفعلون ب " الأعراب أشد كفرا و نفاقا و أجد أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله " و ما شاكلها ، بل كيف يفسّرون جهل العرب الفحول بمعاني القرءآن و التحقق بحقائقه و إدراك مقاصد كلام الرسول صلى الله عليه و سلم ، بالرغم من أن "التفسير اللغوي" عندهم . بل نزيد على ذلك ، ها هي معاجم اللغه التي لم يملكها العرب كلهم في تلك الأيام بين أيدينا و على أطراف أصابعنا ، فهل مجرد تفسير المعنى اللفظي و الاشتقاقي للكلمه يكفي في فهم النص ، هذا يشبه أن يزعم الزاعم أن تفسير المعنى اللغوي للمصطلحات الطبيه يجعل القارئ طبيبا . و سبحان الله عما يصفون .

ثالثا ، { ما صح عندنا } نعم ما صح عندكم ، و كثير منه إما لم تفهموه على وجهه الكامل و إن كان لكم حظ منه في أحسن الأحوال ، و إما أنه "لم يصح" عندكم و صح عندنا . فخذوا ما صح عندكم و دعوا المسلمين و ما صح عندهم و كفّوا عن تكفيرهم و تفسيقهم بلا وجه حق .

- { و قولهم الصلاه رفع الحجب بين مبادئ الأسماء الحسنى و ذات النبي تخرّص لم يدّعيه حتى رسول الله صلى الله عليه و سلم
و بلوغ درجه الوسيله التي يزعم القائل وصوله لها بعد رفع الحجب تفسيرات تخالف ما ورد في السنه}

أقول : حتى نقلها ناقص . فنحن لم نقل أن { الصلاه رفع الحجب } و لكن قلنا بالنص (فالصلاه على النبي هي تجلي الصفات الكماليه الإلهيه على الذات النبويه) و ليس رفع الحجب المذكور إلا في درجه الوسيله . هذا أولا .

ثانيا ، كونه " تخرّص " هو رأيك أنت . أنت تسمّيه تخرص و نحن نسميه فهما لكلام الله و رسوله صلى الله عليه و سلم . كما أننا نقول عن بدعتكم السلفيه عموما أنها تخرّص ، و أنتم تقولون أنها عين الفهم السليم . فإذن " لا حجّه بيننا و بينكم " و الله يحكم بيننا و إليه المصير . فهذا شق لا فائده في الكلام عنه .

ثالثا ، أما قولنا أن النبي بلغ درجه الوسيله ، فقد قيّدنا قيدا و قلنا بالنص (حتى يبلغ إلى درجه "الوسيله" التي هو فيها من حيث الحقيقه) . و طبعا كالعاده لا نتوقع أن يعقل القوم مثل هذه الدقائق . فإن قولنا في البدايه " حتى يبلغ إلى درجه الوسيله " يعني أنه لم يبلغها بعد ، و لكن قولنا بعدها " التي هو فيها من حيث الحقيقه" يعني أنه بلغها . و هذا قد يبدو متناقضا عند السطحي الذي لا يعي إلا مستوى واحد من الوجود - كالسلفي عموما و الحداثي شبيهه - و ليس فيه أي تناقض . و إنما هو اصطلاح على معنى لم يدرك القوم لا الاصطلاح و لا معناه . حين نقول "في الحقيقه" ليس كقولنا "في الصوره" مثلا . الشجره " في الحقيقه " موجوده و متفعّله في البذره ، و لكن "في الصوره" لا تتفعل الشجره إلا بعد أن تنمو البذره حسب الشروط المعلومه . كذلك كون النبي نبيا " و آدم بين الروح و الجسد " لا يتعارض مع أن النبي صار نبيا بعد أن بلغ أربعين سنه . لأن الكلام عن مستويين مختلفين من الوجود . كذلك كون القرءان نزل كله في ليله القدر ، لا يتعارض مع أنه نزل منجّما على نحو عشرين سنه ، لأن الكلام عن مستويين مختلفين من الوجود . و هكذا . فحين نقول أن النبي بلغ الوسيله "في الحقيقه" شئ ، و قولنا " حتى يبلغ إلى درجه الوسيله " شئ آخر ، لأن الكلام عن مستويين مختلفين من الوجود . و سبحان الله ، إن كان الله قدر كل شئ ، فكيف لا يكون النبي في الوسيله ! (هذا بيان على قدّ دما غ السلفي) . و القرءان قد قال " و لسوف يعطيك ربك فترضى" و النبي قال أنه يرجوا أن يكون صاحب الوسيله ، فإذن لن يتم له رضاه إلا بالوسيله ، فإذن حسب وعد الله الأزلي هو متحقق بالوسيله . (شرح آخر على قدّ أدمغه كبار السلفيه) . و هنا حدّهم .

رابعا ، أما وصفها لما سبق أنه مخالف { ما ورد في السنه } فإن هذه مصادره أخرى ، لأنهم يفهمون السنه بنحو نحن - و كثير من علماء المسلمين و السنه - يخالفهم فيه . فليكن ذلك مبلغهم من العلم ، و لا ننازع في هذا . و لكن ننازه في مصادرتهم على معنى السنه . فإن قسمه الأفهام من فوق .

- { و لفظ الواحديه للرب كلام الاتحاديين الكفري }

أقول : لاحظ طفوليه النقد . مرّه أخرى مجرد بناء على عدم ورود شكل اللفظه العربيه "الواحديه" و ليست أكثر من فقه في معنى اسم الله الواحد . و أما كونه كلام الاتحاديين فباطل قطعا ، إن كان المقصد ما يقول الساده الصوفيه و محققين حكماء المسلمين في واحديه الله تعالى . و لو أنها شرحت لماذا اعتبرته من " كلام الاتحاديين الكفري" لأجبناها ، و لكن لكونها أبهمته ، نكتفي بأن نقول التالي.

ما معنى " الواحد " و هو اسم من أسماء الله الوارده في القرءآن " الواحد القهار " ؟

الواحد إما أن يكون واحد عددي ، كقولنا : بيت واحد .

و إما أن يكون واحد غير عددي .

ما الفرق ؟

الواحد المعدود - أي الداخل تحت مقوله العدد - محدود الذات ، فيمكن أن يكون هناك بيت واحد و بيت ثان و بيت ثالث . و ذلك لأن البيت الأول محدود ، فيمكن أن يوجد بيت آخر بجانبه . و كذلك البيت الثاني محدود ، فيمكن أن يوجد - واقعا أو تقديرا نظريا - بيت ثالث . و هكذا .

الله تعالى قد أمرنا أن نتدبر القرءان ، و أن نطلب العلم به تعالى ، و خصوصا العلم بواحديه و أحديته " فاعلم أنه لا إله إلا الله " و هو أمر مباشر ، بل أعظم أمر على الإطلاق .

فحين نقرأ قوله تعالى " الله الواحد القهار " كيف نفهم "الواحد" بعد أن عرفنا معناه لغويا و نظريا ؟ إن قلنا أن الله واحد بالمعنى العددي ، فهذا يعني أن ألوهيه الله واحده ليست بالحقيقه المطلقه ، أي يمكن أن يوجد - و لو نظريا و حسب الإمكان الواقعي - إله ثان و إله ثالث و سبعين ألف إله أيضا .

فإن المحدود محدود ، بالتالي يقبل وجود الغير في قباله أو بجانبه أو فوقه أو تحته سواء أخذنا معاني الجهات هذه ماديا أو رمزيا أو بأي معنى شئت . الخلاصه ، الذات المحدوده تقبل وجود ذات مغايره مستقله عنها في الوجود من حيث هو وجود . فإذن من يقول أن وحده الله عدديه ، فهو مشرك إما بحسب الواقع إن أثبت أكثر من إله ، و إما بحسب النظريه إن لم يثبت وجود غيره سبحانه . فكل من أثبت الحد لله - و هو أحد عناوين كتب الجاره كما هو معلوم - فقد نفى التوحيد إما نظريا و إما فعليا . فهو بين ظلمه و ظلمه أشد .

فلا يبقى للتوحيد الحق إلا أن نفهم الوحده بمعنى غير عددي حدّي ، و لذلك قال القرءآن دائما بعد اسم الواحد " القهار " . فإن وحدته تعالى قهاريه ، بمعنى أنها تقهر وجود غيرها من كل جهات

القهر. فوحدته مطلقه . و هذا رأس قضيه " وحده الوجود " التي يُكثر الخوض فيها بالباطل من ليس من أهل هذه المعارف ، لأنه من القائلين بالوحده العدديه المحدوده في واقع الأمر .
أما قولها { الاتحاديين } فإن الاتحاد و الحلول - و هنا يجب على المجسمه أن يتفتحوا أعينهم و آذانهم - الاتحاد و الحلول ، الاتحاد و الحلول إنما هما من فروع مذهب التجسيم و إثبات الحد لله تعالى . الاتحاد لا يمكن إلا على مذهب التجسيم و التحديد لذات الله تعالى . الحلول لا يمكن إلا بعد إثبات مطلب محدوديه الله تعالى في ذاته و نفسه . ثم بعد ذلك ، و بعد ذلك حصرا ، يمكن أن يقول البعض بالحلول و الاتحاد . فهذه الكلمات التي يُكثر المجسمه و المثتين الحد لله من الرمي بها بلا وعي إنما هي من فروع مذهبهم و احتمالاته ، و لا علاقه لها أبدا - إذ هي مستحيله مطلقا - عند من يقول بالوحده المطلقه الغير عدديه و الغير محدوده . صدق رسول الله ، من رمى البرئ بالكفر ارتدّ عليه حقا .

- { و الواحديه و الكثره .. من تلبيسات بعض فلاسفه الصوفيه حتى في صفات الله }

أقول : للمرّه السبعين ، أو السبعين ألف لا أدري فإني فقدت القدره على الإحصاء مع القوم ، إن رفض اللفظ من حيث هو لفظ لا قيمه له . { الواحديه و الكثره } هل هي مفاهيم لها مصاديق في الوجود أم أنها كلام فارغ ؟ إن كانت كلام فارغ ، فهذا يعني أنه لا يوجد شئ وجودي أو وصف اسمه "واحديه" و لا "كثره" . و هذا من قبيل إنكار .. لا ندري بماذا نشبهه ، إذ هو كإنكار كل شئ .
واحديه ، كثره ، وجود ، فوق ، تحت ، كمّيات ، كيفيات ، مكان ، زمان ، الخ ، كل هذه أوصاف و كلمات تستعمل لوصف موجودات أو وصف صفه الموجودات . يقول القرءآن " إذ أعجبتكم كثركم " ما معنى "كثرتكم" هنا ؟ يجب أن نفهم أولا معنى "كثره" أو معانيها ، لغويا و عقليا ، حتى نفهم معنى "كثرتكم " . و عندما نقول أن الله واحد ، و ليس كثير ، ألا يجب أن نفهم معنى واحد و كثير . هذا بكل بساطه هو أصل بحث " الواحديه و الكثره " أو الوحده و الكثره . و لكن لأن القوم لا عقول لهم و لا يدركون المجردات ، و هم أقرب إلى الحداثيين المغمورين بالمحسوسات السفليه ، فإن أذهانهم تذوب أمام النظر في مثل هذا غالبا . هذا أولا .

ثانيا ، { تلبيسات بعض فلاسفه الصوفيه } أيضا لا شرح لمعنى التلبيس بالضبط هنا .

ثالثا ، { حتى في صفات الله } لا نريد أن نخمن ما الذي تقصده بهذا التعبير ، و حيث أنها جاءت به مبهما فلنتجاوزه إلى حين تحسن التعبير عن مطالبها .

- { و الوسيله كما جاءت في صحيح مسلم (... ثم سلوا الله لي الوسيله فإنها منزله في الجنه لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله و أرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيله حلت له الشفاعه)

و الله تعالى قدر لرسول الله صلى الله عليه و سلم هذه المنزله بدعاء المسلمين كما قال ابن القيم رحمه الله } .

أقول : أما الحديث فهو عين الحديث الذي نعتمد عليه في فهمنا بالإضافه للآيه القرءان التي ذكرت الوسيله ، بالإضافه إلى النظر في نفس كلمه " الوسيله " و غير ذلك من أبحاث في الآيه و الحديث الشريف . و قد فصّلنا في ذلك في كتب أخرى لنا و لن نعيد . فالأخت لم تضف جديدا ، فإن الحديث معلوم لنا بل هو عمدتنا في الباب . و القضيه مستوى الفهم و كيفيته فقط . و ليست أصل النص .

و أما ما نقلته عن ابن القيم ، فلا أدري إن قاله ، و لكن لعلي لم أقرأ في سوء الأدب بل الجهل الصريح بمقام رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل ما قرأت في هذه العباره ! الله قدر لرسوله الوسيله بدعاء المسلمين ! إن المسلمين عن آخرهم لن ينالوا شيئا إلا برحمه و بركه و لطف الله و رسوله بنا ، أنحن سبب أو وسيله لنيل رسول الله أعلى منزله في الجنه و القرب من الله - حاشا . لو لم يوجد مسلم ، لكانت الوسيله لرسول الله إن شاء الله على التحقيق . إن الله أنقذنا بالرسول ، و هو نورنا ، أنّى للعبد الحقير أن يكون له مدخليه جوهريه في تقدير المقام الجليل لرسول الله صلى الله عليه و سلم .

الوسيله شئ واحد ، لم يقل الوسائل .

الوسيله - حسب التفسير اللغوي ! الذي يبدو أن الأخت نسيته هنا حيث وجب أن تنظر فيه - تعني فيما تعني السبب الذي يوصل شئ بشئ . تقول : توسّلت بكذا لتحصيل كذا . فالوسيله مرتبه وسطى بين شئ و شئ . هذا لغويا معروف و عقليا مفهوم .

و الآن ، القرءآن يقول " ابتغوا إليه الوسيله " فالوسيله شئ يصل بالله تعالى ، و لم يقل : ابتغوا إليه وسيله ، حتى يكون المعنى عاما يشمل أي وسيله ، و لم يقل : ابتغوا إليه الوسائل ، حتى يكون متعددا . و هذا ما يتناسب مع ما ذكره النبي عليه الصلاه و السلام من أن الوسيله "منزله في الجنه لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله " . عبد واحد .

فبالإضافه إلى معاني أخرى و مقدّمات ، فصّلناها في موضع آخر ، فإن المعنى هو أن هذا العبد الواحد سيكون "وسيله" بين الله و بين خلقه . الله "فوق" و الخلق "تحت" و الوسيله "في الوسط" لتقريب المعنى بالأمثال .

و ما الذي يريده العباد من الله ؟ يريدون الحياه و الرزق و اللطف و غيرها من الصفات التي هي عين الأسماء الحسنى . فإذن وظيفه الوسيله - إن صح التعبير - هي إمداد الخلق بعطايا الأسماء الحسنى لأنه "الوسيله" بينهم و بين الله تعالى . و من هنا قال النبي " حلت له الشفاعه " لأن الشفاعه من الشفع الذي هو الاثنينه ، أي المخلوق إذا توسل بالوسيله - ملخوق و وسيله اثنين - يشفعه الله فيه فيعطيه سؤله الذي هو الإمداد الأسمائي أيا كان معناه لهذا السائل و صورته . و على هذا النسق ، إن تأمل الناظر بتوفيق الله وجد الأمر متناسقا جميلا محكما صادقا . و كما أن

النبي كان "الوسيله" في نيل المسلمين القرءآن من الله ، الذي هو كلام الله و الكلام صفه من صفاته تعالى ، كذلك الأمر في ما سوى ذلك مما شاء الله من عطاياه و إفاضاته الأسمائيه .

- { و قوله } أي قول كاتب المقاله { (أن تكون ذات العبد وسيله لفيض عطايا الأسماء الحسنى على بقيه الخلق) هذا زعم بوجود أثر غير وارد في كلام الله و كلام رسوله صلى الله عليه و سلم } .

أقول : أما ما اقتبسته الأخت فقد شرحناه في الفقره السابقه فلا نعيد . و أما حكمها بأن هذا {زعم بوجود أثر غير وارد } فهو من العبارات السلفيه البائسه التي يكثرون ترديدها بلا وعي و قد أجبنا عنها أكثر من مرّه فلا نعيد .

السلفي يظن أنه لو أكثر من ترداد " أنا مع كلام الله و رسوله " يعني أنه كذلك فعلا . و يظن أنه لو قال عن المسلمين الذين يخالفونه " كذا غير وارد في كلام الله و رسوله " يعني أنه فعلا غير وارد . هو يظن أن مجرد استفراغ الكلام و تكراره على رؤوس الناس يعني أنه سينال شيئا بهذا . و هنيئا له من يتبعه على ذلك ، هنيئا له سقط المتاع .

- { و يحدد زاعما أنها من فمه و الجمال من يمينه و شماله أقدار !!!! }

أقول : هكذا وردت في النص . مع كل هذا التعجب الذي لا محل له . و سبب التعجب أنها لا تفهم ضرب المثل . و قبل أن نفسّر المقصد ، ننوه بأننا لم نذكر أن "شماله أقدار" بل قلنا ما معناه الجمال من يمينه و الجلال من شماله .

المعنى : كما يعرف العلماء ، فإن أسماء الله - حسب إحدى التقسيمات العقليه - على ثلاثه أقسام ، أسماء كمال و هي أسماء الذات المختصه بذاته سبحانه كالواحديه و الأحديه ، و أسماء الجمال و هي أسماء الرحمه و اللطف ، و أسماء الجلال و هي أسماء القهر و التعذيب و الانتقام . و القرءان قد قال أن في القيامه الناس ثلاثه أقسام ، "السابقون" و "أصحاب اليمين" و "أصحاب الشمال" . فالسابقين هم الأعلى ، و أصحاب اليمين في الرحمه ، و أصحاب الشمال في العذاب . فمن هنا أخذنا أن الفم أي مصدر الكلمه التي هي صوره العقل و الروح الذي هو أعلى ما يمكن أن يناله المخلوق من حيث هو مخلوق ، هو مصدر تجليات أسماء الكمال . و أخذنا اليمين من حيث أن "أصحاب اليمين" هم "أصحاب اليمين" على أن اليمين هي رمز على تجليات أسماء الرحمه و الجمال. و أخذنا الشمال التي هي مثل لمن سيدخل جهنم على أنها مصدر أسماء الجلال . و حيث قد قدّمنا أن الوسيله هي وسيله فيض "كل" أسماء الله الممكنه أن يكون لها ظهور بنوع ما في الخلق، فإذن لابد أن يكون منه الكمال و الجمال و الجلال ، فمن باب استعمال صوره الجسم الإنساني كمضرب للمثل ، قلنا فمه و يده اليمين و يده الشمال . هذا كل ما في القضيه . و إن كنا نعلم أنه

يتجاوز دماغ السلفي بمراحل . و لعل هذا البيان يقلل غرابه الموضوع و يقلل علامات التعجّب إلى ثلاثه فقط بدل أربعه !

- { و أنه واسطه الفيض . باختصار بعد كل ما ذكر ، لفظ الفيض من اختراع الفيلسوف اليوناني أفلوطين و اقتبسه منها و أدخلها في ألفاظ النبوه تلميذه المتفلسف الفارابي و لا يوجد في ألفاظ الكتاب و السنه إطلاقا و ردّه السلف الصالح لأنه يُحرّف معاني (الوحي و البركه و استجابه الدعاء. الخ) ، و أسماء الله الحسنى لا تفعل بذاتها و لا يزعم لها أثر فيوضي إلا بما يليق لله جل و علا } .

أقول : هذه الفقره قد أضحكتني و أزعجتني في آن واحد . لأنها تظهر بجلاء مدى الافتراءات و الاغاليط التي يمتلك السلفي على أن يحشي بها كل جمله من جمله ، و هذه موهبه يحسده الشياطين فيما نحسب عليها .

أما قولنا أن النبي { واسطه الفيض } فهي - في أقصا الأحوال - مرادف لمعنى "وسيله العطاء" التي شرحناها من قبل .

أما قولها - و هذا الجزء المضحك - { لفظ الفيض من اختراع الفيلسوف اليوناني أفلوطين } المضحك هو قولها {لفظ الفيض} ثم { من اختراع الفيلسوف اليوناني } و كأن أفلوطين كان يعرف العربيه مثلا فاخترع لفظه الفيض ! نعم إني أعلم أنها سوء تعبير منها ، و كم لهم من نظير . بعيدا عن الضحك ، نقول :

أولا ، قد قرأت كتابا لسلفي يزعم فيه أنه اكتشف اكتشافا باهرا و ذكر فيه هذا المعنى أن الفيض كلمه وردت في كتب الفلاسفه الذين نسبوها إلى أفلوطين صاحب التاسوعات الشهيره في ميدان الفلسفه . و طبعا لا تتعجب فإن السلفي لم يقم بالبحث ، و إنما استعان بمستشرقين ادعوا هذا الأمر و نقل عنهم ، من بغضه في الساده الصوفيه . فهذا السلفي يستعين بنتائج الأبحاث الاستشراقيه الكافره - التي لها مبان فكريه لا يعقلها مثل هؤلاء غالبا - ليزعم أن الفلاسفه المسلمون استعاروا فكره الفيض من أفلوطين - شئ يشبه استعاره الثياب أو الأحذيه من المتاجر مثلا . مأخذي هنا هو أن السلفي الذي يستعين بمزاعم المستشرقين لأنها توافق هواه في خصومته مع الصوفيه أو الشيعه أو المعتزله أو بقيه المسلمين ، إنما يجب عليه أن يصحح الأخذ من المستشرقين كحجّه في الدراسات الإسلاميه لا أقل الجوهريه . و هنا الورطه على هذا الأعرابي في خصومته . إن نفس الاستشراق الذي يزعم أن الفكره الكذائيه من المصدر اليوناني أو اليهودي أو الصليبي الفلاني ، هو هو الاستشراق الذي يزعم أن قصص القرءآن مستعاره من الكتاب الفلاني و أن قصه معراج النبي عليه الصلاه و السلام من المصدر الغير إسلامي العلاني ، و أن معظم الأحاديث النبويه مأخوذه من هنا و هناك و ما شاكل . و كلها مبنيه على خرافه " الاستعاره " التي يبني عليها الغرب كثير من فلسفته و فكره . و هنا يأتي هذا الأعرابي الجلف و يأخذ ثمره من ثمار شجره الاستشراق الخبيثه

غالبا إن لم يكن شبه دائما ، ثم يزعم أنه قصم ظهر "فلاسفه الصوفيه" بذلك . هذا من قبيل الاستعانه بالكفار لحرب المسلمين - الحرب الفكريه . فضلا عن بطلانها في حد ذاتها و التخرص المغرض فيها .

ثانيا ، هب أنها فعلا فكره "مأخوذه" من أفلوطين أو أفلاطون أو العفريت الأزرق ، سؤال : هل مجرد ورود فكره أو كلمه أو نظريه عند أناس غير مسلمين يعني أن هذه الفكره باطله ؟ سبحان الله ، إذن التوحيد و النبوه و الكتاب المقدس و الشريعه الإلهيه و الجنه و النار و الملائكه و الحلال و الحرام كل هذه أيضا "استعاره" من "أمم كافره" ، لأنها وردت كلها في أديان و ثقافات الهند و الصين و اليهود و الصليبيين و غيرهم . يحسب الأعرابي أن مجرد وجود الفكره عند الآخرين يعني أنها باطله ، أو كأن نسبتها إلى الآخرين يحسم النزاع في غرابتها من حيث المعنى أيضا عن القرءان و السنه .

ثالثا ، { اقتبسه منها و أدخلها في ألفاظ النبوه تلميذه المتفلسف الفارابي } . إن استعمال اللغه الانجليزيه و "مصطلحاتها" لوصف "حقائق" إسلاميه ، لا يعني أن المصطلحات غير إسلاميه . العبره في كون الشئ مستعارا ليس لفظه و لكن معناه و حقيقته و مقصده ، كالعقود العبره بها ليست الألفاظ و المباني و لكن المقاصد و المعاني . و هل يوجد أبعد عن المعاني من السلفي و الحداثي . إن الفارابي - جدلا - قد "ترجم" المعنى إلى "الفيض" في العربيه ، لأنه وجد أن "الحقيقه" التي تدلّ عليها تلك النظريه تناسب لفظه الفيض . أفلوطين لم يقل فيض ، أفلاطون لم يقل فيض . أيا كان من ذكر كلمه فيض ، و هو مسلم يتكلم العربيه ، هو الذي قال "فيض" . لماذا قال "فيض" ؟ لأنه وجد أن الحقيقه التي يريد تبيانها ، الحقيقه الوجوديه ، أقرب تعبير لها هو الفيض . أيا كان "مصدره" الظاهري و الصوري ، فإنه لم يأخذ من المصدر لأنه مصدر فلان ، و لكنه أخذ من المصدر - حسب الظاهر و جدلا - لأنه وجد أن المعنى الراسخ عنده قد تم التعبير عنه في هذا المصدر بنحو مناسب أو تفصيله جيده أو ترتيبه حسن . الاستعانه بترتيب الآخرين للفكره التي أعتقد بها أنا ، لا يعني أنني اعتقدت بالفكره بسبب الآخرين . عندما يقول أنه يوجد لله تعالى وسيله يفيض بها يعطي بها يمد بها يهب بها كل المخلوقات دون هذه الوسيله ، فإن هذا المعنى إما حق و إما باطل ، فإن كان حقا فليقل به ابليس أيضا فهو حق لن يغيره قول ابليس به ، فإن ابليس يقول عن الله أنه ربه و بيده كل شئ فهل هذا يعني أن ابليس مبطل و أن الايمان بربوبيه الله فكره مقتبسه عن ابليس ، و ابليس يعتقد باليوم الآخر ، فهل من يؤمن باليوم الآخر قد استعار هذه العقيده من ابليس ، و لا حول و لا قوه إلا بالله . و إن كان باطلا ، فالدليل على رد أدله من أثبت حقانيته ، و في المحصله ، يوم الحساب يفصل بين الجميع .

- { و لا يوجد في ألفاظ الكتاب و السنه إطلاقا } نعم ككلمه عقيده و سلفيه و وهابيه و "إثبات الحد لله" و "عباد القبور" لوصف المسلمين و تقسم التوحيد إلا توحيد ألوهيه و ربوبيه و أسماء و صفات

و ما شاكل ، و الكلام عن موافقه صريح المعقول لصحيح المنقول ، و لكثير غير ذلك من المصطلحات و الألفاظ ، كلها غير وارده بهذه الصوره الحرفيه في الكتاب و السنه . و اللبيب بالإشاره يفهم .

- { و ردّه السلف الصالح } ، من هم هؤلاء الذين ردّوا نظريه "واسطه الفيض" من "السلف الصالح" !؟ إن كان الفارابي قد ولد سنه ٢٦٠ هـ ، فهذا يعني أولا أنه من السلف و خير القرون. ثم إن افتراض أنه "اقتبس" لفظه الفيض من "أستاذه" أفلوطين قبل أن يبلغ سن أربعين سنه ، أو قبلها أو بعدها بقليل هو رجم بالغيب . فمن من السلف بالضبط هو الذي لحق على اقتباس الفارابي رحمه الله من أفلوطين و ردّ عليه . لا ندري ، و قد نسينا مضمون كتاب ذاك السلفي الذي تحدث عن أفلوطين و تأثيره في المسلمين و لعله ذكر شئ من ذلك ، و لكن هنا لم تذكر الأخت و لا حتى اسما واحدا ، فحتى تأتي التسميه و النصوص ننظر إن شاء الله . إلا أنها تدّعي أن ردّ السلف الصالح - السياق يظهر أنها تقصد إما الفارابي أو لفظه الفيض - { لأنه يحرف معاني الوحي و البركه و استجابه الدعاء) لعلها تقصد الفارابي و أنه قام بهذه التحريفات المزعومه فردّه السلف الصالح حسب قولها . و أيضا لا ندري ما العلاقه بين لفظه الفيض و بين شخص - جدلا - قامت بتحريفات لكلمات أخرى . هب أنه أصاب في الفيض و أخطأ في الباقي ، الصله بينهما ليست ضروريه . و هل زلّات المجتهدين ممن أفنوا أعمارهم في العلوم و الفنون ، تبرر أسقاطهم بالكليه من الاعتبار "عمال على بطال" ؟ ألم نقل أنهم أعراب .

- ثم جاءت الطامه الكبرى التي ختمت بها هذا الغث المتراكم ، تأمل بربك هذه العباره و قل لي هل تصدر من مسلم عقل شيئا من التوحيد يستحق الذكر { و أسماء الله الحسنى لا تفعل بذاتها و لا يزعم لها أثر إلا بما يليق لله جل و علا } .

أما قولها { أسماء الله الحسنى لا تفعل بذاتها } فمن أين تبدأ في ردّه . هل تردّه من حيث أنها تزعم أن لكل اسم ذات مختلفه عن الأخرى ، {لا تفعل بذاتها} أو تشير إلى ذلك . أم هل تردّه من حيث أنها تنفي أن أسماء الله التي هي الله { لا تفعل بذاتها } فبماذا تفعل إذن ، بغير ذاتها ! بذات غيرها ، و هل يوجد غير الله ليُفعّل الله تعالى أسماءه الحسنى ، استغفر الله .

أما قولها { و لا يزعم لها أثر إلا بما يليق لله جل و علاه } هذه " الكليشه " السلفيه ، كلما أرادوا أن يقولوا شيئا - خصوصا فيما يتعلق بالتجسيم من وراء حجاب أو علنا - قالوا "بما يليق لله " . كيف "لا يزعم لها أثر" و هي مبادئ كل أثر ، و هل غير ذات الله فاعل في الموجودات و المخلوقات . ما أدراهم بما يليق لله جل و علا و هم أرباب الحد و التجسيم .

- ختمت الأخت "الداعيه" في سبيل .. فقالت { أتمنى عدم تداول تفسيرات المبتدعه بين الناس } أظن قد أصبح من الواضح من المبتدع و القائل بالهجر الآن .

- { و الكلام ملئ بتفسيرات محتمله } هذا إقرار أولي منها لنا بأن ما ذكرناه "محتمل" . ربع الخير خير .
- { و قد تحمل الإلحاد في صفات الله و في تفسير معاني النبوه } هذه لا محلّ لها من الإعراب . الإلحاد إنكار صفات الله تعالى أو الزعم بأن غيرها يفعل في الموجودات و المخلوقات و ما شاكل . و لا يوجد أي إلحاد حين في ما ذكرناه ، إذ إنما أثبتنا الفاعليه المطلقه للأسماء الحسنى . و أما الزعم بأن هذا قد يؤدي إلى اعتبار البعض أن وسيله الفيض مستقله بالعطاء من دون الله ، فهذا كفر مفروغ منه ، و بهذا الاعتبار قد - فقط "قد" و "قد" ضعيفه جدا - أن يؤدي إلى "الإلحاد في صفات الله " بهذا المعنى و الذي لا أحسبها تعقله لتقصده . و لكن مثل هذه ال "قد" لا تقع في المسلمين إن شاء الله . فإن الجميع يعلم أن كل ما سوى الله ، من أعلى سلسله الخلق و أقصا رتبه في الموجود ، من سيد الأولين و الآخرين عليه الصلاه و السلام ، نزولا إلى أسفل سافلين ، كل هؤلاء لا يملكون ذره و لا قطمير من دون الله تعالى و تجليات أسماءه الحسنى لحظه بلحظه و نفس بنفس .

و أما تفسير معاني النبوه ، فإن الذين يعتبرون النبوه شئ أشبه بتوصيل البريد مع شئ من القدوه الحسنه للأمور السياسيه و الاجتماعيه و الأخلاقيه ، لا يحسن بهم أن يرفعوا رؤوسهم إلى مقامات معرفه النبوه . " من تواضع لله رفعه " .

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ملاحظه : إنما تعاطينا بتفصيل مع هذا الأمر ، ليس لقيمته الذاتيه ، و لكن لأنه يعكس صفات كثيره للسلفيه ، فأحببت أن أسلّط عليها شيئا من الضوء ، معذره إلى ربهم و لعلهم يتقون .

...

" الأمّى " ليست دائما وصفا سلبيا . فهي تعني - في آن واحد - الذي لا يستطيع أن يقرأ بمعنى الجهل ، و الذي لا يستطيع أن يقرأ بسبب العلم .

أما بمعنى الجهل السلبي فهو واضح .

و لكن ما معنى "بسبب العلم" ؟

الجواب : هو الذي لا يقرأ الكون و الكتب "من حيث أنها منفصله عن الحق" ، أي هو لا يقرأ الكون و الكتب ، و لكن يرى الكون و الكتب كتجليات للأسماء الحسنى . فهو "أمّي" بمعنى أن عقله لم يتدنّس برؤيه الأغيار أصلا و لا التواصل معها . من قبيل مريم التي قالت " لم يمسسني بشر " .

و بهذا المعنى قال " النبي الأمّي " .

فهو الذي لا يأخذ العلم إلا من قلبه مباشره عن ربّه مباشره .

و لذلك - في روايه الغار الشريف - لما قال حضره جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه و سلم "اقرأ " ردّ النبي " ما أنا بقارئ " و إشاره هذه الكلمه هي : ما أنا بقارئ بمعنى لن أقرأ و ليس بمعنى لا أستطيع القراءه . أي أنت تريدني أن آخذ العلم من خارجي ، و لن آخذه إلا من داخلي . و ذلك قام جبريل بعدها بجذب النبي و ضمّه إلى صدره بقوّه ، لماذا هذه الضمّه ؟ لأنه جعل قلب جبريل يتّصل بقلب النبي ، ففتح له من الوصل بالنور الإلهي و الامتلاء به ما لا يدركه مُدرك " فأوحى إلى عبده ما أوحى " . و بذلك أصبح قلب جبريل هو قلب النبي - أي من حيث الصله - و لكن فعل ذلك معه المرّه الأولى ، ثم قال له " اقرأ " فرفض النبي ، إلا بعد المرّه الثالثه ، لماذا ؟ لأنه بالضمّه الأولى فتح له الصله بالأفعال الإلهيه ، و بالثانيه فتح له الصله بالأسماء الإلهيه ، و بالثالثه فتح له الفناء في الذات الإلهيه ، فما وصل قلب النبي بجبريل في الحضرات الثلاث بتجلّياتها العرشيه و السماويه و الأرضيه ، اكتمل الاتصال بينهما ، فكان كل ما يصدر عن جبريل كأنه صدر من النبي نفسه ، فأصبح لا يرى جبريل خارجا عنه ، بل كأنه هو هو ، و لذلك قرأ بعد الثالثه لأنه من يعد شخصا خارجه ، بل هو عين قلبه ، و من هنا قال القرءان " نزل به الروح الأمين . على قلبك " . و ليس على دماغك أو بدنك .

" أهل الكتب " هم غرقى عالم الظواهر و من هنا يحصرون الحق في نفوسهم الضيقه و ما عندهم من بعض الظواهر فقط " و لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم " ،

" الأمّيين " الجهله بقراءه الموجود و المخلوق كتجليات للحق تعالى .

و لكن " النبي الأمّي " هو الكامل الذي لا يأخذ إلا من الحق و تجلّيات الحق في نفسه و لنفسه .

و لذلك قدّم وصف النبوه " النبي " على الأمّيه " الأمي " ، لأن الأمي بلا حيثيه نبوه كأبي لهب و ما شاكله ، لا يساوي بعره .

لسان حال العارف " ما أنا بقارئ " و لو ظهر لي ملك العرش ، حتى يكون الظهور في قلبي بقلبي من قلبي إلى قلبي . " نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين " .

...

الدينار ، دين أهل النار ،

الدرهم ، الذي يدرّ الهمّ .

...

إن كان أسلوب عيشنا و فكرنا و قيمنا الكبرى و اهتماماتنا لا تختلف عن أسلوب التائه من الكفار و الملاحده ،

أيجوز أن نخدع أنفسنا بأننا من المسلمين .

الذي ينبح ككلب ، يمشي ككلب ، يأكل ككلب ، ينام ككلب ، يرى ككلب ،

الاحتمال الأغلب - و إن لم نراه - أنه كلب .

" و اتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين . و لو شئنا لرفعناه بها و لكنه أخلد إلى الأرض و اتّبع هواه ، فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذّبوا بئاياتنا ، فاقصص القصص لعلهم يتفكرون " .

...

" لتؤمنن به و لتنصرنّه "

البعض يظن أن مجرد الإيمان بالشئ كاف ،

و البعض يظن أن مجرد الانتصار لشئ كاف ،

ذاك مُشرّق و الآخر مُغرّب .

الكمال كما قال الله تعالى لأنبيائه " لتؤمنن به و لتنصرنّه " .

فاعرف مالذي يؤمن به الناس من ما الذي ينصرونه . معيار خطير !

...

عندما يقول العلماء أن مراتب المخلوقات هنا هي المعادن و فوقها النبات و فوقها الحيوان و فوقها الإنسان ،

هذه الفوقيه تعني أن خصائص و كمالات الأدنى موجوده في الأعلى .

هي ليست فوقيه بمعنى جارك الذي يسكن في الطابق العلوي . و لا هي مجرد "خريطه ذهنيه" بالمعنى الشائع . الفوقيه تعني حيازه كمالاته و زياده .

فالإنسان حقا هو الذي يشتمل على كل كمالات و حقائق المعادن و النبات و الحيوان و هكذا .

و من هنا عدم ملائمه إطلاق لفظه إنسان على من لم يتجاوز مرتبه الخضروات و القطط بعد !

...

أعظم ما يمكن أن يبلغه علم عالم على الإطلاق هو أن يعرف حقيقه العباره التاليه :

الحق أحدي الذات ، واحدي السمات ، وحدوي الصلات .

الموفّق من يقضي كل عمره في سبيل هذه العباره .

...

السلف كل من سبق من العلماء عموما ، و الصالح من كان منهم حاصلا منهم على مقام خاص فيعتبر مرجعا مهما . و ينطبق هذا بالأخص على القرن الأول الهجري ، ثم من بعده و هكذا .

...

لاحظ : نوعيه كلامك مع الآخر تحدد نوعيه علاقتك معه .

و لهذا ، فإن العلاقه الدائمه لن تكون إلا بناء على نوعيه كلام بطبيعته دائم ، و كذلك العلاقه الجميله لن تكون إلا بناء على كلام جميل ، و هكذا .

...

تفريع على (كلامك علاقتك) :
نستغرب من انقطاع العلاقات أو ضعفها ، و لا غرابه ، لماذا ؟
خذ مثلا بين الرجل و المرأه . الكلام بينهما لن يكون إلا عن أخبار أو غزل أو معرفه .
إن بُنيت على الأخبار (حوادث ماضيك و ما تأمله لمستقبلك) فإن هذه محدوده ، عاجلا أم آجلا ستقل ماده الأخبار حتى تصل إلى اليوم الذي أنت فيه الآن ، في البدايه الكلام كثير لأنه يوجد الكثير لتتكلموا عنه ، ثم تصل إلى اليوم فتنحصر في أخبار اليوم ، و لكن حتى أيامك لها عاده "روتين" فهذه لن تتكلم عنها ، فتقتصر على "الحوادث" المهمه ، و كثير منها سلبيه ، ثم إذا كانت تعيش معك فإنه لا يوجد أخبار بعد أن ترجع من الوظيفه لأنها معك . فيقلّ الكلام ، فتضعف العلاقه أو "تملّ" منها و هي منك .
ثم يأتي الغزل - عاده بعد الأخبار و ظهور توافق معيّن بينكما . و لكن الغزل أيضا محدود ، لأنه كالعسل إذا كثر أصبح مرّا مقيتا ، و كالهديه إذا لم تكن مفاجئه فقدت قيمتها و لذّتها . و لذلك العلاقات المبنيه - كأساس - على كلام الغزل ، محدوده حتما .
معظم العلاقات محصوره في كلام الأخبار و الغزل ، و هما كما رأيت في المحدوديه ، و لذلك تكون محدوده و تضعف و تزول بعد فتره ، أو تصبح مقيته جدا . و لا غرابه ، فقد عرفت السبب .
الشئ الوحيد اللامحدود ، و العميق ، و الجميل ، و الإنساني بحق ، هو أن تُبنى على أصل المعارف و الفنون . ثم تكون الأخبار و الغزل فروع . فتكون شجره مباركه بإذن الله .
دعك من تضييع الوقت في "أسرار العلاقات الناجحه" فهذه هي الخلاصه التي يجب أن تعرفها كأصل، و الباقي كله فروع .
...

" قل يأيها الكافرون " ب " قل " . و ما " قل " ؟ إنها من حرفين و حقيقتها في أمرين :
الأول هو الخلافه و الثاني هو الوحده .
أما الخلافه فهي كون الإنسان وسيله فيض معاني غيب الحق إلى شهاده الخلق . و هي أسمى مقامات الإنسان في صلته بالخلق . و لسان حاله " أنا عبد الله و رسوله " و آيته " محمد رسول الله".
أما الوحده فهي تماهي ذات العبد بالحق لفنائه فيه و بقائه به . و ذاك لأن الآيه فيها "قل" و لم يأخذ الرسول مما بعد "قل" بل نفس "قل" الصادره من الحق هي عين ما أمُر العبد بإبلاغه ، أي أنه كان في الحق و به من قبل سماع "قل" ، و ذلك أخذ "قل" مع القول اللاحق لها . و لسان حاله "أنا الحق" و آيته " الرسول حق" .
فخلاصه رساله القرءان بالنسبه للإنسان هي في "قل" .
ثم إن "قل" الكامله لا تصدر إلا من وسيله الفيض و الحقيقه المحمديه و الحجاب الأعظم و الإنسان الكامل و المخلوق الأول و العقل الكلي و القلم الأعلى و النور الإلهي . و لهذا لا تجد في القرءآن الأمر ب"قل" إلا للنبي صلى الله عليه و سلم .

الخلافه و الوحده من إنعامات الحق بالنبي على الخليقه و الأمه .
" و ما أرسلناك إلا رحمه للعالمين" رحمه إرجاعهم إلى الفطره .

...

نحن لا نعيب من لا شيخ له لأنه لا شيخ له و لكن لأنه يخالف الحق و الخير ، المشيخه ليست قضيه شكليه ، و لكنها وسيله لحقيقه معنويه .
و لا نلوم من استعمل ذهنه لأنه استعمل ذهنه ، بل لأنه جهل أو اختزل الحقيقه .
الفرق كبير جدا بين الأمرين فتأمله .

...

يقول البعض : استعمل عقلك حتى تصل إلى القرآءن و السنه ثم أوقف عقلك و خذ بالنص حصرا ، أو خذ بكلام الشيخ حصرا .
كيف نجيب على هذا ؟ بقصه لعلهم يتفكرون .
أمّر النبي صلى الله عليه و سلم أميرا على سريه - جماعه من الناس ، فخرجوا ، فلما ارتاحت السريه في أحد المواضع في الليل ، قال الأمير للجماعه : ألم يأمركم النبي صلى الله عليه و سلم بأن تطيعوا أمري ؟ قالوا : بلى . فقال الأمير : إذن أنا آمركم بأن تلقوا بأنفسكم داخل هذه النار .
فاضطربت الجماعه ثم قالوا بعض رفض طاعته مُعللين رفضهم : إنما ءامنا بالنبي فرارا من النار !
فلما رجعوا إلى النبي صلى الله عليه و سلم و حكوا له ما حدث ، صوّب قول الجماعه الرافضه و قال : لو دخلوا فيها لما خرجوا منها أبدا .
نقول إذن : إنما اتبعنا القرءآن و السنه لتفعيل عقولنا و تنميه قوانا المعنويه و إرجاعنا إلى الفطره الآدميه الفردوسيه . و إنّي لأجزم بأن من عطّل العقل للنص أو للشيخ - بزعمه - فإنه لن يخرج من نار الجهل و النفاق أبدا . و تعسا لقوم لا يعقلون .

...

أعطيت كتبي لشيخ ، و اعتبر نفسه ، لأنه أكبر مني سنا و لأنه أستاذ ، أنه مُصحح لها ، و ليس قارئ مستفيد منها ، فتقريبا لم يذكر فيها و لا حسنه واحده .
فقلت في نفسي مستغربا : أيُعقل أن لا يجد قارئ أي حسنه تقريبا في نحو ثلاثين كتابا و أربعه آلاف صفحه !
عندما تضع في بالك أنك "مصحح" أو "ناقد" ، حتى لو كلمك حضره جبريل عليه السلام ستشتغل بتصحيح إعراب كلامه و احتمالات كلامه السلبيه .
اقرأ بقلب مستفيد ، لا بقلب من حديد ، و إلا فإنك لن تستفيد أي شئ جديد .

...

لأن أي كلب يجمع حوله بعض السباع ، يملك "الحق" في التشوّف للإمامه الكبرى ، إذ من تغلّب صار "ولي الأمر" و "الأمير" و "الرئيس" و ما شاكل ، فإن تاريخنا و حاضرنا و مستقبلنا إن لم نعقل و نؤمن ، هو ساحه غرقي بكثير من النزاع و الدماء ، نزاع لا يتوقف ، على الإمامه الكبرى .
في اللحظه التي أغلقنا فيها باب "كتاب الله و عترتي" و "من كنت مولاه فعلي مولاه" ، انفتحت أبواب جهنّم النزاع على الولايه الكبرى .
هنيئا لمن كسر الباب ، و هنيئا لمن رضي بكسره و حافظ على ذلك و ضمن عدم إعاده بناء الباب ، إن كان ثمّه مجال إن شاء الله .

...

يقولون : لا يصلح آخر هذه الأمّه إلا بما صلح به أولها .
نقول : نعم ، صلحت بالنبي و ولايته الإلهيه ، و لن تصلح إلا بولايه إلهيه مثلها لها حجّيه قاطعه من فوق .

...

قرأت الكثير عن عالم الملائكه ، و لم أجد أن عندهم ديمقراطيه .
فإن كانت لا تنفع مع أولئك ، أفتنفع مع هؤلاء !
" الحق من ربك " و ليس من عندك .

...

سألت إحداهن : ذكرت في كتابك فيض ان ذات النبي هي "الرحمه"التي وسعت كل شئ بمعنى ان كل رحمه يريد الله ان يهبها للخلق فانه يهبها الى النبي عن طريق الاسماء الحسنى ومن ثم تصلنا.
ثم ذكرت ان النبي هو سبب و جودالخير والشر، الجنه والنار.
ولاكن الشر والنار ليستا من صورالرحمه ، فهل من توضيح ؟
فأجبنا : عدم الرحمه أي القهر هو نتيجه الحرمان من الرحمه ، فإذن من منه الرحمه إذا لم يعطيها وقع المحروم في القهر . بالتالي ، وسيله الرحمه هي أيضا وسيله القهر .

فسألت : يعني الرحمه لا تصل لمن لا يصللي على النبي مثلا فبالتالي يقهر ؟
فأجبت : لصلاه على النبي "زياده" رحمه و هي رحمه خاصه . و أما كل رحمه أخرى في الكون فهي بإنعامات من الله تعالى تفضّلا و تكرّما ابتداءا بلا تسبب و عمل من المخلوق .

...

بخصوص ترجمتي لمقالات من كتاب Knowledge and The Sacred لسيد حسين نصر ، سأل سائل : ما هي الحكمة من ترجمة كلمة sacred إلى (قدوس) مع أن هذه الكلمة تحمل دلالات لاهوتية مسيحية واضحة ليس لها علاقة بالنص المترجم؟

فأجبته : سؤال جميل و مهم . لنجيب بنحو يغطي كل ما يشابه هذا السؤال . أولا ، من أيام الشيخ عبد الواحد رينيه غينون و يوجد إشكاليات في استعمال بعض الكلمات الدينيه في الغرب ، فمثلا Tradition تم استعمالها لأن Religion تعرضت لتشويهات كثيره . و هكذا أيضا God أصبحت كلمه مشحونه بأنواع لا تُحصى من المفاهيم المسبقه ، و لذلك - حسب ما فهمته من سماعي لمحاضرات سيد حسين و قراءتي لكتبه و كتب المدرسه - فإنه بدلا من استعمال God , تم البحث عن كلمه أخرى خاليه من "العقد النفسيه" و "المحمولات الذهنيه" ، و يبدو أن السيد فضّل كلمه The Sacred بالأحرف الكبيره . ثانيا ، في ترجمتي ، عندما أجد الكلمه الواحده يمكن أن تُترجم بكلمات متعدده كلها صحيحه من وجه ما ، فإني أترجمها بطرق متعدده في مواضع متعدده من الكتاب ، و إن كانت كلها نفس اللفظه في النص الأصلي الانجليزي . TheSacred , أو sacred , هي من الكلمات التي ستتكرر كثيرا خلال الكتاب ، و المقصود منها مجموعه أمور ، و لذلك حاولت أن أعكس هذه المجموعه كلها في مواضع متعدده من الكتاب ، بحيث أن ذهن القارئ العربي يحيط إلى حد كبير بالمقصود بشتى مستوياته . ثالثا ، بخصوص كلمه The Sacred تحديدا ، فإن الاحتمالات التي كانت أمامي هي : المقدس ، القدس ، ا القدوس. ثلاثه احتمالات . أما "المقدس" فإنها صفه "مفعلّ" و الانفعال مرتبه تحت الكمال الذي هو الفعل المطلق أو اللا فاعل و لا منفعل ، فهذه صيغه قاصره لوضعها في عنوان الكتاب الذي يجب أن يعكس المقصد الأعلى للكلمه . أما "القدس" و هي أنسب كلمه بعد "القدوس" و لعلها هي الكلمه الوحيده التي يمكن استبدالها بها لو أردنا ، فإني لم أستعملها في العنوان لأمرين : الأول هو أن عنوان الكتاب مهم جدا في جذب القارئ و الناظر في الكتب التي لا تُحصى في المكتبات ، و "القدس" في ذهن العربي مربوطه ب فلسطين ، فخشيت أن يظن الناظر أن الكتاب مبحث في قضايا القدس من وجهه نظر علميه أو ما شاكل من احتمالات ممكنه . الثاني هو أن "القدس" صفه و ليست اسم ، أما The Sacred فهي اسم (ذات مأخوذه بصفه من صفاتها) و لذلك تجد السيد أيضا يصف The Sacred بأنه Infinte , Absolute و غير ذلك . فإذن المقصد هو ذات الحق تعالى مأخوذه بصفه القدس ، كما أن The Merciful و هي ترجمه السيد و فريق العمل لاسم "الرحيم" في البسمله في ترجمتهم للقرءان الكريم ، تعني (الذات مأخوذه بصفه الرحمه) . فمقصد السيد ب The Sacred هو ذات الله مأخوذه بصفه القداسه ، فإذن المقصد هو اسم من أسماء الله الحسنى حسب مفهوم العرب و المسلمين ، و الاسم المناسب لذلك هو الوارد في الآيه القرءآنيه - و ليس اللاهوت المسيحي أو غيره مما لا يهمنا شأنه في هذا المبحث - في آخر سوره الحشر المباركه " هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس " . ثم لما راجعنا ترجمه السيد و فريقه للقرءآن ، لهذه الآيه ، وجدناهم ترجموا اسم القدوس إلى The Holy . و معلوم أن Sacred و Holy ، تُترجم إلى العربيه ب القدوس . و في حاشيه الآيه قالوا - و فيه نقل و ترجمه عن الغزالي - في شرح اسم القدوس " The Holy is the one who transcends utterly any quality that one might attribute to him , thus indicating that his perfection is beyond human conception " الترجمه : القدوس هو الذي يتعالى عن كل

صفه كيفيه يمكن لأحد أن ينسبها له ، بالتالي يشير إلى أن كماله وراء أي توصيف ذهني بشري . و هذا المعنى أجده مناسبا جدا لمقصد السيد من The Sacred .رابعا فإن "القدس" فقط أو أي صفه مجرده لا يمكن أن يكون لها انعكاس في الواقع ، فإن الصفات لا تقوم إلا بالذوات ، و "الاسم" بالمعنى القرءاني الإلهي هو الذات مع صفه من صفاتها كما هو معلوم عند من درس العرفان و العقيده . فأفضل ترجمه للمسلمين العرب هي هذه التي تعكس الذات مع الصفه ، و لا تجرّد الصفه لسبب مصلحي متعلّق بمراعاه الحاله النفسانيه و الذهنيه للجمهور الغربي . خامسا و أخيرا حتى لا نطيل : فإنه لا يوجد أي عقده نفسيه عند المسلمين و العرب عموما من ذكر اسم القدوس و كلمات الدين عموما ، و لذلك لا حاجه لنزع السمات و تجريد المواضيع من الذوات و الدلالات الذاتيه و الاقتصار على الموضوعي - الشبه ميّت و الغير واقعي - كما هو الحال في الغرب في سبيل تقريب مطالب الكتب لهم عن طريق هذه العمليه . و نيّتي في ترجمه الكتاب هي توجيهه للمسلمين أولا ، فالأمر واضح إذن . و الله أعلم .

فقال السائل : شكراً جزيلًا على الشرح والإفاضة. ولكن كل فرضيتك انطلقت من أنه يشير بكلمة sacred إلى الله، ولكن نصر يستخدمها عادة في حديثة عن الطبيعة، والعلم، وحتى التكنولوجيا، على الأقل في كتابه Islam, Science, Muslims, and Technology، وفي كتابه The Need for a Sacred Science وهو يهدف من ذلك لتحرير العلم والطبيعة من استخداماتها المادية البحتة. وأنت ذكرت أنك تترجم الكلمة بتعابير مختلفة حسب السياق، ولكن شرحك واختيارك للعنوان سيعطي فكرة خاطئة للقارئ بأن الكتاب يتعلق بالمعرفة والله، وهذا مخالف لمضمون الكتاب. وشكراً .

فأجبته : العفو و شكرا على الملاحظه . و لكن - و استجابه لطلب الأستاذ ضياء - أقول : السيد لا يقول أبدا ، و لا يكتب أبدا ، أن الطبيعه أو العلم هما The Sacred ، و لكن يقول أنهما sacred . فرق كبير . الطبيعه مظهر من مظاهر The Sacred . العلم قد يكون قدسيا و قد يكون مدنسا (كالمادي الحداثي) . فشرحي ليس "فرضيه" و لكن مبني على النظر في كل متعلقات الكلمه فضلا عن سماع و قراءه الكثير عن الموضوع . فمثلا ، لو قلنا أن المقصد هو "الطبيعه" ، هذا أولا مستحيل لأن الطبيعه تترجم Nature , كما عنده كتاب اسمه Man and Nature . ثانيا ، كيف يمكن أن يقول عن The Sacred أنه مطلق و لانهائي و متعالي في ذاته و غير محدود بكيفيه معينه ، هل هذه أوصاف عالم الطبيعه الأسفل ؟ واضح أن الإجابه بالنفي . و لو افترضنا أنه العلم ، فكيف نفسّر جمله من قبيل - و ما أكثر ما يذكرها في هذا الكتاب و غيره - و هي Knowledge of The Sacred . هل نترجمها : العلم بالعلم ! أو العلم القدسي بالعلم القدسي . واضح أن الأمر بعيد . ثم إن The Sacred يشمل أبعاد "فوق طبيعيه" أي "الميتافيزيقا" بل هو يتضمن الميتافيزيقا أولا ثم في ضوء و حدود ذلك يشتمل على الطبيعه ، و من هنا لما فقد الغرب الحداثي الرؤيه الميتافيزيقيه العرفانيه ، فقد النظره إلى الطبيعه كمجلى من مجالي The Sacred . و الكتاب فعلا يتعلق بالمعرفه

- العلم و ليس المعرفه حتى يوجد خطأ سيتم تداركه في العنوان إن شاء الله - و الله تعالى ، أي صله العلم بالله و كل مظاهره و تجلياته في العوالم و الفنون و كل الشؤون ، السيد ليس ملحدا و لا هو حداثي في تعاطيه مع هذه الشؤون ، بل مسلما تقليديا عارفا بأعلى معاني هذه الكلمات ، و لا يمكن أن يتصور وجود أي قداسه أو علم أو فن أو أي شئ بدون الله تعالى ، و هذا بدهي . و أخيرا : ليتكم اقترحتم ترجمه أخرى لما ذكرناه و في ضوء ما فصّلناه ، لننظر فيها و في أسبابها ، لعلنا نبدّل الترجمه فعلا . و لكن من السهل أن نهدم ، و من الصعب أن نبني أليس كذلك أخي العزيز ؟

فقال السائل : استخدام كلمة مقدس للإشارة إلى الله أو الطبيعة أو العلم موجود في كتابات نصر، وهذا أمر شائع في المنطق وهو من قبيل الإشتراك اللفظي، وأما إقتراح ترجمة محددة فهذا يعتمد علىالمضمون وعلى فهم مراد المؤلف، ولو أردت أن أترجم العنوان لترجمته "المعرفة والمقدس". والخيار الأفضل في النهاية هو أن تكتب الإقتراحات التي تراها مناسبة وترسلها إلى الدكتور نصر وتسأله رأيه فيها.

فأجبته : صحيح هو شائع ، و لكن كما ذكرت لن تجد ولا مرّه The Sacred إلا فيما يتعلق بالحق تعالى ، و غيره ستجده sacred . أما ترجمته " المعرفه و المقدس " ففي استعمال كلمه "معرفه" نسف لكل أطروحه الكتاب في نظري ، لأن لا أحد يجادل - عموما - في وجود "معرفه" يمكن أن تكون ما تكون ، و لكن الكلام كله عن "العلم" الذي يتم استعماله - من بعد الحداثه - ليتعلّق بالسفليات الكمّيات حصرا . و أما حسب الترجمه العربيه و للمسلمين خصوصا ، و هو دين السيد ، فإن " أولوا العلم " تعني العلم المقدس الذي يقصده . و أما المعرفه فهي في هذا الزمان أصبحت أشبه ما تكون ب "الثقافه" و ما شاكل من أمور " غير علميه بحته " ، أو كأنها علم من الدرجه الثانيه في أحسن الأحوال ، و هذا نسف لأطروحه الكتاب كما ذكرت . و أما "المقدس" فهي لا تشتمل - كما ذكرت في المقال الأول - على أعلى صيغه ، "مقدس" يعني متدني في الدرجه ، و يوجد شئ آخر يفعل فيه ، "ماء مقدس" و "أرض مقدسه" و "كتاب مقدس" . لا يمكن أن يقال عن أعلى حقيقه أنها "مقدسه" إلا من باب التجوز و الخلل في التعبير ، و هذا لا ينبغي أن يكون في العنوان . و فعلا ، أتفق معك تماما، أن أفضل خيار هو سؤال السيد نفسه ، و لكن تواصلي معه غير مباشر ، فمن يستطيع أن يسأله ليحسم في هذه الكلمه و غيرها فهو أفضل طبعا .

...

عندما يملك كل كلب و ذئب حق التشوّف للعرش ،
أفتستغرب من نهش أبدان الآدميين .

...

سؤال : لماذا يظهر أن الأمة تهتم بحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه و آله أشد من اهتمامهم بالقرءان الكريم ؟

الجواب : أولا , إنما هذا بحسب الظاهر فقط من بعض الحيثيات , و إلا فإن الاهتمام بالقرءان له الأولوية المطلقة عند العلماء و حياة المسلمين بكل تفاصيلها .

ثانيا , و هو تصديق للفرض في السؤال , هذا لأن القرءان كأصل متوجه للكفار و المشركين و المنافقين , و لذلك لا تكاد تخلو سورة من الكلام مع هؤلاء . فالقرءان دعوة لمن هم خارج الجنة للدخول في الجنة . أما الحديث الشريف فإنه عين الجنة , و هو متوجه كأصل للمسلمين , و لذلك في القرءان جلال و في الحديث جمال. فالقرءان بمنزلة مكة , و الحديث بمنزلة المدينة .

ثالثا , إن كل نظر في الحديث هو نظر في بعض إفاضات القرءان . إذ إنما حديث رسول الله و أولياء الله من عين بحر كتاب الله . فكل اهتمام بالحديث - من هذه الحيثية - هو اهتمام بالقرءان . " و ننزل من القرءان ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين " . و كل هذا بشرط أن تعرف كيف تقرأ الحديث الشريف . و الله أعلم .

...

لا تستغرب عدم استجابة الله لدعاءك , إن كنت أنت لا تستجيب لدعاء الناس لك .

و لا تحزن لرؤية رؤيا مؤذية إن عملت عملا مؤذيا لنفسك أو لغيرك في الليلة السابقة , فإذن هذه من غاية عناية ربك بك إذ عجّل لك الكفارة و أسرع إليك بالنذارة . فاستجب له و تب إليه يكن خير لك .

...

الزمن للكافر مصيبة , و للعارف تسلية .

...

عندما تشرح الفكرة الواحدة في أكثر من زمن و أكثر من مظهر , يرسخ الجوهر .

...

من عرف كل شيء , لم يعمل اي شيء , و لذلك لن يتوقف عن العمل !

...

إن أكبر ما ينساه الذين يتصدرون لتعليم الناس أو "الجهال" هو التالي : أنهم ينسون كيف تعلّموا هم أنفسهم .

و بعد هذا النسيان الأولي - و الذي يصاحبه عادة نزعة استعلائية لاشعورية و كأن المُعلّم أو واضع نظرية التعليم يرى بأن "الآخرين" لا يمكن أن يتعلموا مثله هو - يبدأ في وضع أنواع النظريات العجيبة و المحكمة و الرياضية الهندسية لإخراج "أفضل أنواع المتعلمين" .

و نقول لهذا العبقري الذي أخرج ما لم تجد به قريحة من قبل : إن كنت أنت قد أصبحت عبقريا بغير هذا النظام, فما بالك تجعله شرطا ضروريا لحصول العبقرية .

و اقرأ قوله تعالى "قُتل الإنسان ما أكفره . من أي شيء خلقه " كما علّمك علّم , أو بنحو ذلك بالعدل و الإحسان.

...

ابليس إمام المختزلة . قال له الله أن يسجد لآدم الذي هو صلصال و نفس و روح , فلم ينظر إلا إلى الصلصال .

...

يا أبناء سلمان , علّموا من لا يعلم من أبناء فاطمة و علي . فأنتم نور الباطن , و هم نور الظاهر , و بكم و بنهم تصبح الأمة "نور على نور" .

...

رأيت الدنيا امتلأت بدخان أسود ملأ هذا العالم . بحيث لم يبق مكان إلا و دخله هذا الدخان الخانق . حتى إذا انكمشت على نفسي تحت مقعد معين و دعوت الله تعالى لرفع هذه الغمة , ارتفعت.

فالدعاء يكشف الغمة عن الأمة . فعليكم بالدعاء " أمّن يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض " الله .

...

العربية صورة الألوهية .

...

آية الوثني في التعامل مع اللسان العربي : أن ينظر إلى المباني من دون المعاني .

...

علاقة سببية : الأكل من كل الثمرات - شراب مختلف ألوانه - فيه شفاء للناس .

فإذن الأكل من ثمرة واحدة شراب له لون واحد , فيه شقاء للناس .

و ذلك لأن " الناس " كثرة , و حيث الكثرة فالربوبية للأسماء الحسنى و هي جمع .

...

عرف عبوديتك بالحق , حين تخضع طوعا و بقلب منشرح للحق حين يتوجه عليك و يكون مُرّا .

و إن صدقت نيتك و حسن عملك و توبتك فسينقلب هذا المّر إلى عسل " ادفع بالتي هي أحسن " .

...

إذا كنت في مكان فلا تكن في مكان غيره .

و إذا كنت تفكر في شيء فلا تفكر في شيء غيره .

...

اعلم أنك قد بلغت حد الرجال حين تستطيع أن تقول عن شيطانك أنه أسلم .

" و الشياطين كل بناء و غواص "

...

سورة النحل تُعلّمنا أن "الطبيعة" هي المنزل الأرقى للإنسان . فالأقرب فالأقرب .

...

الأمة في مجلس عزاء من يوم توفي النبي عليه السلام .

...

القرءان مال الله , و في دولة العقل يراه الناس كذلك و به يملكون الأشياء .
كما زوّج رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم رجلا فقيرا ليس له إزار و رداء بما معه من القرءان ليعلمها منه .
العلم في دولة العقل , هو " الثروة " بالمعنى الحقيقي للكلمة .

...

رأيت في أكثر من موقف , "دعاة" حين يتكلمون مع المسلمين - مخالفين أو موافقين - تجد الشدّة و شبه العنف , و حين يتكلمون مع غير المسلمين - أعداء أو محايدين - تجد الابتسامة (المصطنعة غالبا) و اللطافة و الذوق و خفض الصوت و لين الجانب و بسط الوجه و السكينة في التعبيرات .
لا تكلموا المسلمين بخشونة و تكلموا غيرهم برفق . احذروا و اتقوا الله في أنفسكم .
" أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين " هكذا تعلمنا من كتاب ربنا . و ليس العكس كما يفعل أشباه المنافقين .

...

لا يُظلم الناس كظلمهم حين يُجبر الجميع على نظام واحد متوحد من جميع الجهات .
هذا من الكفر بالله قبل أن يكون ظلما للناس . و أليس الكفر أبو الظلم .

...

دراسة الأدب و اللسان لغير غاية زيادة العقل و إدراك الحقائق الجوهرية و النظريات الفكرية و النفسية , هو عبث من قبيل العكوف على الأوثان الجاهلية .

...

سؤال : كيف الجمع بين ذم النبي للشعر و مدحه له ؟
الجواب : كالجمع بين النهي عن زيارة القبور و الأمر بزياراتها , نهى لأن القلب كان مظلما , و أمر حين أصبح القلب مستنيرا . و الشعر فرع العقل , فلما استنار بشمس القرءان , كان روح القدس مؤيدا لقائله .

...

تعليق على القواعد الخمس للمذهب الشافعي : الأمور بمقاصدها , الضرر يُزال , اليقين لا يزول بالشك , الميسور لا يسقط بالمعسور , العادة مُحكّمة .
الأمور بمقاصدها " و عواقبها " .
الضرر يزال "بالنفع" .
اليقين "لن" يزول بالشك أو اليقين "لا يجتمع" مع الشك .
الميسور "و هو الشرع" أو الميسور "و هو المطلوب" .
العادة "الإسلامية" مُحكمة .

...

الهداية فرقان , و الفرقان أكوان , و الأكوان آيات , و الآيات دلالات , و الدال وسيلة الجمع مع المدلول .

فهذا قال سبحانه " إن الذين كفروا بآيات الله لا يهديهم الله و لهم عذاب أليم " .

...

ينفع أهل هذا الزمان - زمان تسلط الغرب الحداثي - قصة عاد و هود .

...

على كل مسلم أن يأتي بمذهب في الشريعة الإسلامية , ومذهب في العقيدة الإيمانية , مذهب في الطريقة الإحسانية . ثم أن يعلم زمانه حق العلم . هذا هو الفرض على كل مسلم يريد أن يقيم دينه بكمال .

ملاحظة : تلخيص لمطلب حديث حضرة جبريل عليه السلام الشهير .

...

مجادلة اصحاب الأذهان لأرباب العقل في تعريف ما هو حقيقي و ما هي صالح ,
يشبه مجادلة الشموع للشمس في تعريف ما هو الضوء .

...

لا يوجد أحد يخدم أي "دولة" ,
و لكنه دائما يخدم "قلة" من البشر يختبئون وراء هذه الكلمة العدمية .

...

حياة العاقل , تسعة أعشارها بسط و عشرها قبض ,
حياة الجاهل , تسعة أعشارها قبض و عشرها بسط .

...

"ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة" سميت الحكمة لأنها جمعت بإحكام - أي عقل - بين الشريعة و الحقيقة. فكل أمر شرعي أتبعه بالحقيقة الكافية التي تؤيد وجوده .

فقال مثلا كأمر " لا تقف ما ليس لك به علم " ثم ذكر الحق تعالى " إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا " . الأول أمر شرعي , الثاني حقيقة وجودية , و لولا الحقيقة لما كان للأمر قيمة فعلية .

و قال كأمر " و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كل البسط " ثم ذكر الحق فقال "فتقعد ملوما محسورا" و هكذا في البقية .

الحقيقة هي "الموجود" , الشريعة هي "الخير" . فرق كبير بين أن تبحث عن موجودية شيء أو عن خيريته و مناسبته و فضيلته . و الخلط شائع فتنبه .

...

بدأ موسى مع فرعون بالآيات العقلية ثم انتقل - بعد الجهل - إلى الآيات الأرضية . من الأعلى إلى الأدنى .

و لولا كفاية الأعلى للموقنين و العاقلين لما ذكرها اصلا فضلا عن أن يبدأ بها . إلا أن الأولى تحتاج إلى توفّر شرط ذاتي و هو " إن كنتم موقنين " و "' إن كنتم تعقلون " . و كما ترى فإن الذي لا يريد

الإيمان لن تفلخ معه الآيات الأرضية بل سيلجأ إلى نظرية المؤامرة أو أي شيء ليكفر بها . فعلى ذلك يوجد شرط ذاتي أيضا لقبول الآيات الأرضية و هو : إن كنتم تريدون . فالعقل و الإرادة بابا اليقين .
مرجع الكلام أعلاه : سورة الشعراء آية 23 إلى 35 .

...

من أفضل مصادر تعلّم الإسلام و الإيمان و الإحسان , هو كتب و مقالات أعداء الدين . فإنها ملاحظات مؤيدة بدافع طبيعي للتساؤل و البحث و الرد على ما يقولونه إن كان باطلا , أو كشف لحق كفونا مؤونة البحث عنه , فهو من باب " إن الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر " .
فهذا هو دين الحق , فلا خوف من وجود الباطل فيه .
و إن كان ثمة باطل , فإن عبد الحق - و هو الوحيد الذي يستمسك بالدين فعلا - هو أولى من تبرأ منه .
فاطمئن و لا تضطرب حتى تحسن الاستماع و الفقه عن القوم . و اسمع بالحق و الإنصاف " و لا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا , اعدلوا هو أقرب للتقوى " .

...

مثل القرءان و كتب علماء المسلمين و مقالاتهم ,
كمثل حقيقة الدائرة و هذه الدائرة أو تلك .

...

أفضل نظرية في الإدارة : مركزية الولاء , و لامركزية الأداء , و تسلسل المراجعة في حال وجدت عقبة كأداء.

...

سؤال : أيهما خير , أن تملك معيشة مريحة ثرية مع قمع حق التعبير المطلق إلى حد كبير و التجمع , أم أن تملك حرية التعبير و التجمع مع ضيق المعيشة ؟
الجواب : الجاهل سيأخذ بالأول , و طالب العلم سيأخذ بالثاني .

...

الخاصة ينظرون إلى أجسامهم كما ينظر العامة إلى ثيابهم . و عدم قيادة و استخدام العامة هو كترك الفاكهة في الشمس بدون أكلها: عاجلا أم آجلا ستفسد و تُلقى في المزبلة . و عنف العلماء و الأولياء في الكلام و التعليم أرقى و ألطف من لطف و هدوء كلام الأشقياء و أهل الغفلة و غزلهم . و عندما تختلط الحدود يجب على النار أن تميّز بين الأخلاط . و كن مع أهل محورية المعرفة و التعلق بالله تعالى فإنهم القوم لا يشقى جليسهم إن شاء الله . و الخاصة حدّهم الإرادة الإلهية , و خاصة الخاصة غرقى في بحر الذات الأحدية . " كل من عليها فان . و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام".

...

حكى لي أحد الأصحاب عن خلاف وقع على تعيين إمام لمسجد مهم في ولاية فيلادلفيا في أمريكا و الإمامة فيها تولي الأموال التي تأتي للمسجد أيضا, و لأن المسجد فيه شتى الأعراق و المذاهب ,

أراد - مع الأسف و كما هو متوقع - أن يعيّن كل فرق الإمام الذي يناسبه . فسألني عن الحل في اي نزاع على إمامة المجتمع الإسلامي في أي مكان و مهما كان كبرها و ليس فقط إمامة المسجد بل بالمعنى العام فكتبت التالي :

إذا اختلفتم في تعيين إمام على أي موضوع اختلافا سيؤدي إلى التنازع و الانشقاق في الصف , فعليكم بالقرعة, فإن القرعة خيرة الله في مثل هذا الموقف كما جاء في قصة حضرة زكريا و يونس. عليهما السلام و هذه صورة لها : احضر صناديق خشبية بقدر عدد المترشحين للإمامة , ثم ليضع أحدكم المصحف المبارك داخل أحدها في خلوة ليس معه إنسان و لا يمكن أن يطلع عليها أي إنسان , ثم ضع فوق الصندوق غطاءا , ثم ضع الصناديق على مرأى من جمهور المسلمين, و لا يخرج واضع المصحف أمام الناس أبدا , بل يضع الصناديق و الستار مسدولا فيما بينه و بين كل الناس و عندما يفرغ من صفّهم يرجع إلى خلوته دون أن يرى أحدا أو يراه أحد و يتم تفتيش الغرفة التي سيختلي فيها من قِبل كل مرشح للإمامة حتى يرضى و يطمئن من واضع المصحف و الصناديق و الخلوة و الأغطية . ثم يُرفع الستار, ثم يتقدم كل مرشح و يصلي ركعتين, ثم يعاهد المسلمين الحضور بأن يرضا بنتيجة القرعة و أن الله و رسوله و أهل الإسلام براء منه إن لم يرضا أو نارغ أقل نزاع في السر أو العلن بل سيأتم و يسمع و يطيع في المعروف . ثم يبدأ بالاختيار من أول حرف من اسمه(أ) و إلا (ب) و هكذا يتم ترتيبهم على حروف (أبجد هوز) فإن استووا في الاسم فاسم الأب فاسم الجد و هكذا حتى الاسم الأخير حتى يترتبوا . فإذا حدث الاختيار , يذهب كل واحد إلى صندوقه , و يفتح , و يرفع المصحف بيمينه و يريه للناس من حصل عليه . و تبدأ البيعة و إعلان الولاء أولا من بقية المرشحين, ثم الحضور الذين لم يكونوا يريدون هذا المشرح , ثم بقية الحضور , و تُشهر النتيجة في مجتمع المسلمين عامة. و الحمد لله رب العالمين .

ملاحظة : إنما لجأنا إلى القرعة , لأن الاحتمالات في اختيار شخص من بين أشخاص لمنصب يقع عليه التنازع بحكم أن الاحتمالات الأخرى هي : التعيين من فوق (و هذا لا يوجد الآن إذ لا نبي) , التقاتل (و هذا لا نريده) , التحزب السيء (و هذا لا نريده) , إقناع الجماهير (و هذا إن وقع فإن أفضل الاحتمالات أن يتم إقناع "الأكثرية" مما يعني بقاء مخالفة الأقليات الأخرى , ثم إن فيه شعور الأقليات أنها "غُلبت" بإرادة الأكثرية و هذا شعور سلبي جدا بينما لو تمت الإحالة على القرعة العادلة كما جاء في قصة زكريا و كفالته لمريم أو يونس و إلقاءه من الفلك في البحر فإن الأمر يكون راجعا إلى الله تعالى مباشرة و هذا كفيل بتسليم المسلمين فعلا, ثم إن هذه الانتخابات التصويتية لا تعلو على القرعة الشرعية أو "العشوائية" عند من لا يؤمن بالشرع إذ حتى في الأول الأمر عشوائي و لا يعرف له ضابط فعلي و إنما هو وهم محاط بالكثير من القيود الصناعية يعرفها كل من درس عملية الانتخابات التصويتية على مستوى الدولة أو الجماعات الكبيرة , و لهذا تخلّينا عن احتمال إقناع الجماهير , فضلا عن أن المفترض في من سيتولى الإمامة في المسلمين أنه سيقيم أحكام الشرع حسب شروط الاجتهاد المعروفة و على الأصول العريقة المضبوطة بالتالي لا يوجد "مشروع" خاص

ليقنع به أحدا من المسلمين , فالإمامه هنا هي مجرد منصب تنفيذ و ليس اختراع و تأسيس , و أما التأسيس فهو سلطة العلماء التي لا يحق لأحد أن يتدخل فيها أصلا) . فلم تبق إلا القرعة الشرعية .
و ما ذكرته أعلاه هو صورة من صور تنظيمها , و يمكن أن توجد صور أخرى . فالفكرة الحاكمة للصورة المذكورة هي ضمان الحياد و حضور النية الحسنة قدر الإمكان , و أما تفاصيل الصورة فأمر يمكن أن يكون على أية شاكلة تضمن تحقق الفكرة الأصلية . و الله أعلم .

...

دعوى وجود المطلق سبحانه في الكون , من حيث هو مطلق , بعبارة عقائدية "كفر" و بمنطقية "تناقض". الكون قيد , و حدّه الأعلى هو المعلومات الإلهية بأعيانها الثابتة . المطلق في الكون مقيّد " و من ءاياته اختلاف ألسنتكم و ألوانكم" بالرغم من أنه "لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا" . فالغيرية هنا ما تعلق بالمقيد من حيث هو مقيد . أما المقيد من حيث هومطلق فمطلق نسبي بالتبعية "من يطع الرسول فقد أطاع الله".

...

قوة النيك و الرغبة فيه متناسبة عكسيا مع شدة مسؤولية تكوين أسرة و رعايتها و الرهبة منها . فالرغبة في دوام توفر المنكح تعادل الرهبة من دوام عبء نتيجته . و لذلك كان الفجور و السفاح محرما, فإنما السفاح الأخذ بطرف الرغبة دون طرف المسؤولية , فيختل التوازن المذكور . فانظر أيهما أفضل عندك : نيك مستمر مع مسؤولية عائلة أم عزوبية مع بطالية شرعية ؟ و لا تقرب الثالث فتسلك في النار . " و من يفعل ذلك يلق أثاما . يُضاعف له العذاب و يخلد فيه مهانا " .

...

للبدع و المعاصي شؤم و ذل , يشعر به الأحياء الكرام , و لا يبالي به السفهاء اللئام .
" لهم في الدنيا خزي " .

...

الكامل من كان رضاه كالجنة و غضبه كجهنم , و تسبق رحمته غضبه و يضع قدمه فوق غضبه فيطفئ حرّه .

...

" مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا " .
لاحظ : لم يقل في الحياة .
و لم يقل في الحياة الدنيا .
بل قال " هذه الحياة الدنيا " .
فإذن يوجد أكثر من حياة ,
و يوجد أكثر من دنيا ,
و الذين كفروا يعيشون في نمط معين من أنماط الدنيا المنسوبة للحياة .
فلا يقال : كلنا نعيش في الحياة .

و لا يقال : كلنا نعيش في الدنيا .
يوجد عوالم متعددة , و كل فرقة منا تعيش في حياة مخصوصة , و دنيا مخصوصة . فلا يصادر أحد على المطلوب .
...
آخر ما ينزع من قلب طالب العلم : حسد المتفوقين عليه المنتجين أفضل منه . و بيع علمه و فكره و قلمه و لسانه بشيء من مال و جاه .
في الشباب تجد هذا الحسد , و في الرجال و العجائز تجد المال و الجاه .
و من طبع الشاب السفيه أن يبرر حسده - بل يخفيه عن نفسه - بحجة : فلان مبتدع , أو فلان فيه و فيه . حتى يضحك على لحيته الصغيرة بأنه إنما يفعل ما يفعله من دناءة لغيرته على "الحقيقة" و "الطريقة" .
أما من بلغ الأربعين و لم يغسل عن قلبه اعتبار نفسه و كلماته سلعة للبيع , فليتبوأ مقعده من النار .
...
أن تكون " معاصرا" شيء
أن تكون "حداثيا" شيء آخر تماما .
أنا معاصر , و لست حداثي .
الفيل معاصر , و ليس حداثي .
الشمس معاصرة , و ليست حداثية .
أظن الفرق واضح . و لكن الحداثي - الطاغي بطبعه - يظن أن كل معاصر يجب أن يكون مثله , و لذلك يزعم أن " روح العصر " و " مقتضيات العصر " بل أحيانا "العصر الحالي" هي مرادفات للحداثة و ما بعد الحداثة التي هي رؤية معينة للوجود و قيم و غايات معينة للبشر.
فرق عظيم , فتأمله و لا يضحك عليك أحد .
...
قول الغرب للشرقيين : أعطوا الجماهير حريتها في أن تختار نمط حياتنا نحن أو نمط حياتكم التقليدية .
يشبه قول بائع الحلوى - المسرطنة في الواقع - للآباء : أعطوا أطفالكم الحرية في أن يختاروا بين أكل الحلوى التي نقدمها نحن ليل نهار أو أكل السلطة و الفواكه الطبيعية التي تقدمونها أنتم لهم .
السقوط أسهل من الصعود , و حينما تعرض على "الجماهير" السقوط فإنها "ستختاره" - إن كان ثمة اختيار فعلا .
و الدليل على كلامنا : أن الغرب نفسه لا يبالي بقول تجار المخدرات " اتركونا نقدّم مخدراتنا للجماهير الغربية , و دعوهم هم يقرروا إن كانوا يريدون أن يتعاطوها أم لا و يبقوا على حالتهم السليمة كما تريدون أنتم " .
" ويل للمطففين " .

...

جاء في ميراثنا الشريف : أن قارون انخسف هو و داره بعد أن كان يعبث بالكيمياء (أي مركبات العالم الجسماني) لأنه كان يطلب مزيد من القوة الأرضية و العلو على الناس .

الآن , إن كنت تظن أن في ميراثنا حكايات أطفال , فاعلم أنك أنت الطفل , و ليس الحكاية .

لكل زمان قارونه , و قارون زماننا هو الغرب .

اقرأ كل خصائص قارون , خصوصا آخر سورة القصص , و تأمل و قل لي إن لم تجد كل هذه الخصائص في الغرب .

و بسبب العبث بكيمياء هذا العالم , و كما أنذر الشيخ عبد الواحد يحيى رضي الله عنه قبل بضعة عقود , فإن الغرب سينتهي به الأمر إلى تدمير نفسه بنفسه , إما بحرب طاحنة , أو كنتيجة لخطأ خطير قد يذهب القارة بأسرها .

ملاحظة : ضع في بالك - على سبيل المثال و التقريب فقط - أن في الخمسين سنة الماضية تقريبا , كان الأمريكان " بالخطأ " سيفجروا صاروخا نوويا على أرضهم , أكثر من مرة , آخرها كان في 2007 . فضلا عن "الحروب النووية" (الواضح علاقتها مع العبث الكيميائي القاروني و غاياته) التي أصبحت عند منعطف الطريق و العياذ بالله .

...

اقتنع الخواجة نصر الدين (جحا) بوجوب تقليد الغرب حتى يبلغ إلى مرحلة راقية في حياته الشخصية , فسافر إلى أوروبا ليتعلم عاداتهم منهم , و ذهب إلى الجامعة و رأى أستاذا جامعيا مرموقا فحدّثه جحا بنيته في الخروج عن عادات الشرق و التلبس بعادات الغرب , فأعجب الأستاذ الحداثي بجرأة جحا على الخروج من التقاليد و تجاوز القيود الفكرية لقومه و تاريخه , و رفع له قبّعته احتراما له . و انضم جحا إلى الجامعة .

في اليوم التالي , ذهب جحا إلى النادي الرياضي الذي في الجامعة حيث كان الأستاذ أيضا يتدرب, و في المسبح الذي يسبح فيه الأساتذه و الطلبه , رأي جحا جسم هذا الأستاذ فوجده رياضيا رشيقا , فأعجب برشاقة الاستاذ على خلاف عادة بقية الاستاذة الذي يهملون أجسامهم , ففسخ جحا له "مايوه" السباحه , و تعرى تماما أمام الأستاذ و الجميع !

فقال الأستاذ : ما هذا !؟

قال جحا : بالأمس رفعت قبعتك لي من الإعجاب , و أنا اليوم لا أجد إلا "المايوه" لأرفعه لك من الإعجاب .

ملاحظة : خلاصة قصّتنا في المائتين سنة الماضية .

...

احترمه لأنه خليفة الله ,
احترمه لأنه مسلم ,
احترمه لأنه إنسان ,
احترمه لإشفاقك عليه لأنه عبد مخلوق ,
احترمه لأنه في الله .
و ليس وراء ذلك من أسباب الاحترام شيئا .

...

الشرك : أن تعتقد أنه ثمة ما هو مستقل عن الله و غير قائم بالله , أو مساو لله , أو لا يستمد من الله .

و من دعا من لك تُفاض عليه الصفة التي يريدها بدعائه , فقد أخطأ و لم يشرك إن كان من الموحدين , و ضلّ و لم يوفّق .

...

الغضب أثناء الكلام - بقدر يسير - هو زخرفة شعورية لمضمون الكلام و إضافة عليه , و دافع للعمل عند السامع و مزيد عفوية في المتكلم أحيانا .

إلا أنه نار , و ليس كل أحد يقدر على تحمّل النار على الدوام أو في سياق الكلام الذي يُراد منه البرودة و السلامة .

فله مواضع يحسن فيها و مواضع يقبح فيها , من قبيل المحسنات الفظية و البديع .

الغضب و السخرية و الهزل و الضحك و البكاء , كل هؤلاء جماليات يُحاط بها الكلام المجرد , و المجرد عقل محض و هذه مشاعر و خيالات فهي تحته في الرتبة و لذلك هي "تسفيل" للكلام من هذه الحيثية , و قد تبلغ بالكلام مبلغ التحريف و العبث به .

فلا تجعل الزخرفة تخدعك عن المعاني الحقيقية . كما لا تجعل الحقيقة خالية من الزينة بالمرة , فإن الله زيّن السماء .

...

" إن هذا القرءان يقص على بني اسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون " و ما لا يحله القرءان من الاختلافات فأصله باطل . فيوجد خلاف قائم على وجه و شبهة , و يوجد اختلاف قائم على باطل خارجي و مفارق لمحل النزاع كمن يختلف من باب "بغيا بينهم" أو لينشيء حزبا و نحو ذلك من اعتبارات خارجة عن صلب القضية.

فكل خلاف يوجد له حل في القرءان , و ما لا حل له فلا يستحق أصلا أن يقع فيه اختلاف .

...

الرغبة تُفسد أنفاس الراغب , و نفس المرغوب فيه .

سألت : لماذا ؟

فقلت : أما أنفاس الراغب فلأنها تحدّه , و أما المرغوب فيه فلأنها تجعله وسيلة و ليس غاية . و اعتبارات أخرى أيضا .

فسألت : كيف تحد انفاس الراغب ؟
فقلت : تحد الراغب , و التحديد يفسد الأنفاس .

فسألت : لكن عندما يرغب الراغب بشئ يكون المرغوب فيه غايته ! كيف صار على حسب كلامك وسيله ؟
فقلت :المقصود بالرغبة هنا ليس مطلق الرغبة , و لكن الرغبة المقيدة التي تكون "محور" للنفس , و ليس التي تكون "فرعا" أو "ثمرة من ثمار" النفس . فرق كبير بين الرغبة كمحور , و الرغبة كفرع . و من هنا قالت الآية مثلا عن الكفار و المنافقين " و إن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين . أفي قلوبهم مرض ! " . لاحظي أنه قدم كلمة "لهم" على كلمة "الحق" . الإنسان السليم هو الذي يكون محوره الحق , و فروعه الرغبة و الرهبة . الإنسان الفاسد الأنفاس و النفس يكون محوره رغبة , و لذلك يفسد كل شيء لأن الرغبة شيء محدود , و شعور , و سفلي , بالمقارنة مع الحق الذي هو الأعلى و الغيبي و المعنوي . فالفاسد " لهم " أي رغبته و نفسيته الضيقة , مقدمة على "الحق" , و لذلك "يكفر" أي يغطي و يستر و يرفض الحق حين لا يكون مناسبا لرغبته السفلية المحدودة و التي هي غالبا شأن بدني أو نفساني بالمعنى السلبي . الرغبة كمحور كفر , الرغبة كفرع شيء عادي و فطري. الأول يفسد , و الثاني طبيعي .

فقالت : سأدرسها أكثر . لكن هل تقصد أن على الانسان أن يكون متوكلا على الله أولا وإذا تحققت رغبته بركه ، واذا لا ، بركه أيضا لانه اختيار الله له ؟
فقلت : هذا مقصد جانبي . و ليس أساس للمقالة , و هو صحيح .

...

من زعكم أن أي نقطة في التاريخ و المكان هي مرحلة الخلاص المطلق , فقد جهل و تساخف و كفر . " و إن من أمة إلا خلا فيها نذير " .

قالت إحداهن : عفوا لم أفهم .
فأجبنا : الذي يفترض أن ظهور الحقيقه أو " الحدث الخلاصي " هو مسأله محدوده بزمان و مكان معين ، لم تكن من قبل ، و لا تكون من بعد ، و كأن الحقيقه شئ تاريخي مقيّد ، أو مكاني مُحدد ، فقد جهل أن الحقيقه و العلوم و الأسرار و التجليات الإلهيه أمور - في ذاتها - متعاليه على الزمان و المكان ، بالتالي - لأنها متعاليه - فهي ولابد أن يكون لها ظهور معين في كل زمان و مكان . فالمتعالي لأنه متعالي فهو دائم التجلي ، بنحو أو بآخر ، بدرجه أو بأخرى ، بصوره أو بأخرى . و من هنا قال

القرءآن عن مقام خاتم النبيين " قل : ما كنت بدعا من الرسل " . و قال عن أول النبيين أي ءادم "و علّم ءادم الأسماء كلها" . ثم قال عن كل إنسان " فطره الله التي فطر الناس عليها " ، و أثبت دوام التعليم الإلهي للإنسان - بدرجات مختلفه و بحسب الاستعدادات المتعدده - في كل زمان و مكان حين شرح حقيقه المقام الإنساني و ماهيته . و قد "تساخف" لأنه قال كلاما لا وزن له ، و هو أشبه بالهزل منه بمواد العقل . و قد كفر ، لأنه حدّ اعطاء الله من وجه ، و سيرفض أي تجلي آخر للحقيقه لأنه سبق أن جزم في عقيدته أن الحقيقه قد "كانت" و انتهت . " و إن من أمّه إلا خلا فيها نذير " الأمم إما ظاهريه - و هي الأمم المعروفه في لسان الناس - و إما الأمه أي الفرد الإنساني " إن إبراهيم كان أمّه" ، و "أبو ذر يبعث أمّه وحده" ، فكل إنسان في الحقيقه "أمّه" وحده في أعلى مقاماته ، و من هنا قال " و كلهم ءاتيه يوم القيامه فردا " ، فإذن قوله " إن من أمّه إلا خلا فيها نذير " يشمل الأمّه أي الفرد الإنساني الكامل ، و نذيره ما هو ؟ الجواب : هو العقل . " و ما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتّقون " . فالحاصل ، ظهور الحقيقه ، و ظهور وسائل خلاص الإنسان من قيود الجهل و نار الغفله ، هو أمر دائم الحصول و الوقوع ، و لا يبطل بحال ، لأن موضوع هذا الخلاص الذي هو معرفه الحق تعالى هو أمر لا يبطل بحال من الأحوال ، بالتالي غير محدود بالزمان و المكان . و الله أعلم .

...

ليس كل مشموم حسن بحسن المنظر , و لا كل حسن الطعم بحسن الرائحة ,
كذلك ليس كل ما تحسن مشاهدته من بعيد تحسن معاشرته من قريب .
كثير من شؤون الحياة الغربية يدخل تحت هذا الصنف الأخير .

...

لقد قام موسى بتعليم الخضر أن يثق بالخاطر الأول .

قالت : (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) أليس هذا هو الخاطر الاول للخضر ؟
فقلت : نعم و يوجد غيره .

...

البدوي العامي يحترم القدرة , و الخاصي يحترم الكلمة .
و الحضري العامي يحترم المال , و الخاصي الجمال .
فمن ملك القدرة و الكلمة , و المال و الجمال , فهو سلطان الصحراء و المدينة .

...

سألت الشيخ مرّة : ما هو الرسول ؟
فقال : ناقل النور من الأعلى إلى الأدنى , بلسان الحال و القال و الفعال.

سألت شرح الحال و القال و الفعال .

فأجبت : الحال الأمور الذاتية و صفاته النفسية . القال الكلام , الأفعال الأسوة الحسنة .

...

نظر زكريا إلى الأسباب الظاهرية الاعتيارية التي ينظر إليها الناس , حتى لا يُقال أن مصدر ولده غير معروف أو يشكّوا , فأعطاه ربه مثالا و هو الكلام . فقال له " لا تُكلّم الناس " و مع ذلك مكنه من إيصال المعلومة التي يريدها إليهم عن طريق "وحيا" و "رمزا" . فالتكليم هنا ظاهري , و الوحي باطني , و كلاهما يوصل الفكرة و إن اختلفت صورة الطريق و نوعية السبب .

فالكلام عبارة عن الولد , و الوحي هو السبب أي "الذكر" و ما يقذفه من ماء في المرأة . و كما أن لإيصال الفكرة الفكرة تتعدد الطرق من ظاهرية و باطنية , كذلك لإيصال الولد تتعدد الطرق من ظاهرية - كالتي يعرفها الناس عموما- و باطنية - كالتي وهب بها الله يحيى لزكريا و عيسى لمريم و الناس .

و لذلك خط كلمة " غلام " في حالة زكريا و مريم هو "غلم" و "غلما" و إن رفعت النقطة من الغين و جرّدت القرءان أصبحت : علم و علما . و هو المعنى الباطني للقصة الذي يعقله أولوا الألباب .

و لذلك قال عن مريم بعدها أنها مرّت بالأطوار الثلاثة للتكليم الإلهي " وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء " فقال " مكانا شرقيا " و " اتخذت من دونهم حجابا " و " فأرسلنا إليها روحنا ..فنفخنا فيها من روحنا" , بنفس ترتيب آلية التكليم .

و من هنا قال عن عيسى بأنه " قول الحق " و " كلمته و روح منه " .

فزكريا هو العقل الغير فاعل في النفس "العاقر" , و مريم هي القلب الطاهر المقدس , و يحيى هو ثمرة الفاعلية العقلية الإلهية , و عيسى هو كالقرءان بلسان الصور الإنسانية .

...

الموت بسيف الحق , خير من العيش بخبز الباطل .

...

" اغضض من صوتك "

رفع الصوت إن كان لتعزيز الفكرة فهو من فروع الخداع ,

و إن كان لإقناع الغافل فهومن فروع الإكراه ,

و إن كان لإظهار الإخلاص فهو من فروع الرياء ,

و الخداع و الإكراه و الرياء من شؤون الحمير ,

" إن أنكر الأصوات لصوت الحمير " .

...

الخاص يستبطن العام و لا يحصره , و العام يتضمن الخاص و لا يُظهره .

...

لا يتحرر الرجل و يفرغ للعلم بكلّيته إلا بعد ثلاث : عدم المبالاة بالشهرة , عدم المبالاة بمنافسة الرجال في أموالهم و مدى فحولتهم , و عدم اللهث وراء شيء - إنسان أو غيره - ليس تحت يده .

فإن رضي بأن يكون حلسا من أحلاس بيته , و رضي بمعيشته المتوسطة و بدنه , و رضي بزوج يستمتع به و العكس , فقد أصبح من الأحرار .
ثم الحر وحده يمكن أن يكون من الرجال الكاملين .

...

إما الإستجابة ل " تُب " أو اكتساب " تَب "

...

يغالي الناس في أهمية البيئة التي يتربى فيها الولد , و في ضرورة وجود منهج و نمط واحد يوضع له لينشأ عليه,
و ها هو الله تعالى الذي قال لموسى " و اصطنعتك لنفسي " جعله يتربى في بيت فرعون , و جعل له نهجين متضاربين يراوح بينهما أي بين النهج الفرعوني في بيت فرعون و النهج الإسرائيلي في بيت أمه .
إن أراد الحق أن يصنع الكاملين يجعلهم يعيشوا و يروا كل أنماط الحياة و الفكر , من أقصاها إلى أقصاها . و إن أراد الطغاة أن يكبتوا الناس جعلوا لهم لونا واحدا يحصرونهم فيه .
كم أفسدنا البعد عن القرءان !

...

الدعوة شيء ,
و الدعاية شيء آخر تماما .
قال لي أحد المعلمين للدين " نحن لا نُسوّق لديننا بشكل مناسب " فكدت أن أصفعه لولا الأدب مع المعلمين !
و من صفاقة البعض أنهم - علنا و مباشرة و بكل جرأة - يدرسون كتب التسويق " الماركتينج " من أجل أن يستفيدوا منها وسائل التأثير في الجماهير ليقبلوا بضاعتهم الدعوية .
أي إنسان يستجيب للشيء بسبب الدعاية الجيدة , هو أقلّ من أن تفرح ب "انضمامه" إلى أيا كان ذاك الذي تبيعه .
أي شيء يحتاج إلى تسويق "فني" , يخسر من قيمته الموضوعية بقدر زيادة هذا "الفن" .
الدعوة بالحكمة و الموعظة و المجادلة . أي كلها وسائل عقلية و معنوية , تتصل بصلب الحقيقة .
لكن الدعاية هي زخرفة لفظية و صورية , إلهاب عواطف لا صلة لها بالمضمون تقريبا , محاولة التقرب من نفسية الجمهور كما هو و بما هو كذلك , و الرغبة في تحصيل فائدة خارجة عن عين مضمون الدعاية - أي البضاعة - لأن الغاية ليست البضاعة بل ما سيكسبه صاحب الدعاية من تأثر المتُأَثر به .
" ادع إلى ربك " و لا تعمل دعاية له .

...

من المخزي للمجتمعات الحداثية - و كم لها من خزي - أنها في الوقت الذي تزعم فيه رغبتها في تحرير المحيط الاجتماعي من التأثيرات التي تفرض نفسها كرها على الناس , تحديدا شؤون الحقيقة و الطريقة - فإنها تبيح لنفسها بأن تفسد عقول الناس ليل نهار بدعايات تجارية مثلا لا حصر لها , في كل مكان , طوعا أو كرها و معظمها كرها و بنحو لا يخطر في بالك : راديو , تلفزيون , رسائل على الجوال , قبل فتح المواقع في الانترنت و خلال فتحها و أثناء مشاهدتك لما تشاهده , أنت واقف في إشارة المرور , و أنت تنظر في أي اتجاه في أي مكان تقريبا لعله إلا إن كنت في غابة أو صحراء , و هكذا في كل مكان .

سمعت من أحد الدارسين لهذا الشأن , أنه - بالمتوسط - في المجتمعات الحداثية و خصوصا الغربية , يمرّ على الإنسان في اليوم الواحد نحو خمسمائية دعاية و إعلان . خمسمائة !

تحرر من التأثيرات الخارجية اللاإرادية ؟

...

أن تكتب عشر صفحات أيسر من أن تُترجم صفحة أو تُصحح صفحة .

كل ما يفيض من الداخل سهل, و ما يأتي من الخارج يسبب سبعين نوعا من الكلل و الملل و الكسل.

أول ما يجنيه الإنسان بظاهريته و سطحيته , و عكوفه على ما هو خارجه , هو ... إشعال نار في وجوده .

...

جرّبت أن أترجم إلى الانجليزية أربعة أبيات من قصيدة لمعلمنا و شاعرنا أبو فراس الحمداني - رضي الله عنه- للتسلية و التجربة ,

هذه هي الأبيات العربية :

لمن جاهد الحُسّاد أجر المُجاهد و أعجز ما حاولت إرضاء حاسدِ

و لم أر مثلي اليوم أكثر حاسدا كأن قلوب الناس , لي , قلب واحد

ألم ير هذا الدهر , غيري , فاضلا و لم يظفر الحسّاد , قبلي , بماجدِ

أرى الغل من تحت النفاق , و أجتني من العسل الماذي سم الأساوِدِ .

و هذه الترجمة التي قمنا بها على عجالة :

- Whomever fights enviers gains the reward of the fighters for God
And the vainest of my attempts , satisfying an envier
- And I didn't see in this age someone with more enviers than myself ,As if the hearts of men , regarding me , a single heart
- Didn't this era see , other than myself , a virtuous man
And the enviers , before me , couldn't lay their hands on a glorified man
- I see hatred below hypocrisy , and I reap
From white honey the poison of snakes.

...

الزخرفة بالخط و الهندسة هي إظهار للجانب الكيفي و العالي للمكان .
و لوحات الخط الإسلامي هي جمع بين رمزية الحروف و رمزية الهندسة في صورة واحدة .

...

مركز الأمم الأمة الإسلامية , و مركز الأمة الإسلامية هو النبي , و مركز النبي هو القرءان , و مركز القرءان هو التوحيد , و مركز التوحيد هو الهوية الأحدية , و " هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن".

...

الحمد لله على القرءان , و الحمد لله على السادة و الأشراف العلماء و غير العلماء , و الحمد لله حمدا كثيرا كثيرا على كتب العلماء .

...

الإسلام ينظر إلى الأشياء من حيث أنها مظهر لله تعالى , و لذلك يظن الغالي في التنزيه أن الإسلام ينكر الأشياء لصالح توحيد الله , و يظن الغالي في التشبيه أن الإسلام يرى الأشياء لا غير . و كلاهما ضال .

...

إنكار الفروع في سبيل الأصول أو جعلها مناقضة للأصول , إنما هو إنكار للفروع من حيث رؤيتها كأصول و ليس من حيث كونها فروعا .
مثل ذلك القول بأن الإنسان إما أن يختار الدنيا أو الآخرة . المقصد هنا هو أن الإنسان إما سيجعل "اصل" حياته مطالب الدنيا أو مطالب الآخرة , و لكن لا يعني أن الدنيا شيء مرفوض بالكلّية و هذا مستحيل أصلا فضلا عن مناقضته لبقية الآيات و الأحاديث و الوقائع .
إنما الإنكار على وضع الشيء في غير موضعه المناسب له و لقيمته ضمن الرؤية الكاملة للحقائق و الأشياء .

...

الفرق بين معظم المسلمين و أهل البدع الخوارج هو أن أهل الإسلام يرون امتداد النبي صلى الله عليه و أله في الأمة متمثلا في ورثته , و أهل البدع يزعمون انقطاع الحقيقة النبوية أو أن النبي - و العياذ بالله - أبتر .
أرادوا أن يتخلصوا من عبادة الموتى , فوقعوا فيها .

...

استخلاف موسى لهارون جعل له الحق في أن يقول لقومه " اتبعوني و أطيعوا أمري" .
الاتباع في العلم و الطاعة في الحكم , و هي خلافة الظاهر و الباطن .

...

الخليفة هو الروح و النفس و البدن , حين يكون كُلا واحدا متوحدا متناسقا متناغما . و هذه الحالة في الجنة .
و أما الإخراج منها فحين يحدث انفصال بين النفس و الروح , و بين البدن و النفس . أي الطلاق . و حالة الجنة النكاح . (نكح تعني الجمع و الضم) .

...

يقول الغافل " لنأخذ من الغرب ماديّته العلمية "

أقول : و هل أفسد و يفسد و سيفسد البيئة الطبيعية إلا هذا !

...

أظهر للناس ظلماتك قبل نورك , و نورك قبل ظلماتك في أول الأمر .

اي من نور مبدأي إلى ظلمات عادية إلى نور عالي .

...

لكل سورة أقسام , و لكل قسم محور تدور عليه آيات القسم , و آيات المحور على طبقات و تفصيلات و زوايا و جهات , و هذا النظام لا يظهر إلا بفتح من الله و حسن تدبر و تحليل و تأويل .

كالكون , فوضى للغافل و نظام للعاقل .

...

زيادة الأهمّية لا تعني بالضرورة زيادة الكمّية , بل زيادة الكيفية .

فتعلّم العلم الأعلى أيسر من حيث الكمّية الزمنية من تعلم العلم الأدنى , و ذلك لأن الحقيقة الأعلى أعلى من حيث الكيفية و بالتالي أظهر في المعقولية , إذ العقل أعلى و هو كيفي الجوهر .

...

السند يفيد في الدقة و البركة .

و إنما أوجبوا الأخذ بالسند في بعض العلوم , لأن صحائف العلم لم تكن مضبوطة , أو سهلة القراءة في كثير من الأحيان , أو لم تُفصّل كل ما يريد المؤلف توصيله و كونه أعدّ الصحيفة كمساعد للذاكرة لا كمستودع للعلم, أو كان موضوع العلم نفسه مما يحتاج إلى مراعاة الظروف الشخصية للطالب له فيحتاج إلى رعاية الأستاذ . فما كان غير ذلك , أغنى التحقيق المعاصر للكتب عنه .

و أما البركة فمحصورة بالإسناد .

و فكرة السند ليست صنع كهنوت , و من "تكهنت" بسنده طمس الحق نوره و محق بركته .

...

شرح العالِم بلسان قلمه أفصح و أرقى من شرحه بلسان قاله .

...

أكثر الناس لا يتصورون أنه من الممكن لهم الحياة ضمن رؤية وجودية مخالفة لما هم عليه الآن , و هذه الرؤية عند العامة ضيّقة الأفق بنحو لا يطاق . قد عاش عشرات السنين ضمن "هذا العالم" الذي يعتبره هو أنه "هو هو العالم " لا غير . و هنا مصيبته .

...

رسالة الإسناد : دوام وجود الإمداد .

...

مضمون " الحياة اليومية العادية "

شيء قبيح بدرجة غير عادية !

...
" أساطير الأولين " العلميه :
اطّلعت على هذا القول للإمام النووي - رضي الله عنه - في مقدّمه شرحه لصحيح مسلم ،
{ و أما صحيح مسلم رحمه الله ، فقد استخرت الله تعالى الكريم الرؤوف الرحيم في جمع كتاب في شرحه ، متوسط بين المختصرات و المبسوطات ، لا من المختصرات المخلات و لا من المطولات المملات .
و لولا ضعف الهمّه و قلّه الراغبين و خوف عدم انتشار الكتاب لقلّه الطالبين لبسطته ... }
أقول : إن هذا الكتاب " المتوسط " الذي صنعه بسبب "ضعف الهمّه " المنتشره في زمانه ، هو كتاب من نحو أربعه آلاف صفحه ! (نحو ٩ مجلدات حسب الطبعه الجديده) .
تكمله : قوله { لبسطته } لو توفّر له أناس يحبون العلم - ! - هو أن يجعله في { ما يزيد على مائه من المجلدات}.

...
في الأمور الكمية عليك بالرقم , في الأمور الكيفية عليك بالاسم . و الغالب حاكم .

...
مقطع النجاة : التوحيد الذاتي , أي سورة الإخلاص.
و كل ما سوى ذلك فداخل تحت " و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء" .

...
الكذب للتعليم جائز, بشرط تبيان الكذب بعد وقوع المعلومة في نفس التلميذ أو المدعو.
و اقرأ من الخليل إن شئت " بل فعله كبيرهم هذا " .

...
تتغير الأحكام بتغير الأزمان .
و هذا ليس تكرارا للقاعدة الفقهية المعروفة . فتأمل .

...
أهل الحداثة لا يحبون الجنة... لأنه لا يوجد في الجنة يوتيوب و توتير !
من اعتاد التعامل مع الموتى لن يفهم "الحيوان" .

...
التمثال المعبود من دون الله صنم . و لكن التمثال المعبود بالله آية . و كم عكف أهل التوحيد على القرءان و الأحاديث !

...
إنما كسر ابرهيم الأصنام ليقول لقومه : إن وسيلة الاستمداد من الله في الأرض هم الأنبياء و الأولياء و كلام الله الموحى إليهم. فأعاد توجيه وساطة الفيض و لم يلغيها. و لكل عبد وجه مباشر خاص لربه, و هذا لا ينفي الوجه المحتجب بعباده و عبيده. " كتب الله لأغلبن أنا و رسلي".

...

لكل آيات الجنة و النار و القيامة مظاهر و ظلال هي وسائل و تمثلات لها في هذا العالم . و تستطيع أن تعرف تصور القرءان عن الحياة الكاملة بالنظر لآيات الجنة و النار .

...

إذا تغيّرت ستتغير, و إذا تغيرت فلن تتغير, و حينها ستكون مجرد ذيل لمن غيّرك.

...

جهنم مدرسة توحيد قهرية. فمن لم يتخرج طوعا في هذا العالم, أُجبر على العلم في ذاك العالم.

...

عدم تنفيذ الشروط إسقاط للمشروط. تذكر .

...

الشريعة الوحيدة المطلقة هي شريعة أولي الألباب, أي الذكر و الفكر.

...

الهوى من وراء الأكوان. ألا ترى أنه لو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات و الأرض و من فيهن .

...

إذا قهرك فاستكن, حتى لا يقهرك بالجحيم . و إذا بسطك فاشكر, حتى يبسطك بالنعيم.

...

القذف المنوي هو تضحية بجزء منك. فانظر لماذا تضحي و بماذا .

...

المسلم لا يخسر في جدال صحيح إلا من قصور علمه أو بيانه. " فلله الحجة البالغة"

...

" إذا لذهب كل إله بما خلق و لعلا بعضهم على بعض" لأن الإله من لا يرضا لنفسه إلا المقام الوجود الأعلى بإطلاق, فيجب أن يكن كل ما سواه دونه و تابع له, و كل من رضي بدون ذلك فقد أقرّ بعبوديته إذ العبد حد, و الإله إطلاق, و لهذا "لعلا بعضهم على بعض" و لا يُعقل الإطلاق إلى للواحد الأحد, فالعلو و طلب العلو هو إقرار بوجود العلو من قبل طلبك إياه, فهو قائم قبلك, فهو غيرك, فأنت دونه, فأنت عبده.

عين إطلاقية المطلق عين وحدانيته و أحديته. " سبحان الله عما يشركون" .

...

العامة لا دين لهم, بل دينهم دين ملوكهم و سادتهم و من يلقنهم الثقافة في شتى وسائل الإعلام التي يصدف أن يتعرضوا لها بتدبير أم باتفاق .

فلا يمكن "جبر" العامة على دين ما, أو "إكراههم" عليه, إذ إنما الإكراه للعاقل الفرد الذي له إرادة و وعي, أما الجماهير ففي حكم الحمير, و هم أتباع و عليهم الطاعة حصرا.

و الفرق بين عامة و عامة إنما يكمن في طبقة و نور الخاصة الذين يطيعونهم.

الخاصة - دوما- هم الذي يفرضون على العامة ما هم عليه, دوما, ثم البقية تبع لهم, شرق أو غرب, قديم أو حديث, الأمر سيان.

...

احفظ واحدة و لو كنت من أفسق الفاسقين : لا تسخر من عباد الله (بالمعنى الأخص) و الداعين إليه.

احفظ أخرى لو أردت حبل الأمان يوم الدين : اقرأ الفاتحة و لو مرة في الأسبوع, و لو كنت خاتم الغافلين.

...

من حكم عليه عدوّه بنفس الحكم الذي كان هو سيحكم به على عدوّه , فالعدو لم يظلم و إن ظلم .
" إنما تجزون ما كنتم تعملون "

...

الزنا : أخذ علم الدين بغير بيّنة من الرسول أو الوارث له .
الشرك: أخذ العلم من مصدر حق و مصدر باطل و اعتقاد المساواة بين المصدرين.
" و حُرّم ذلك على المؤمنين " .

...

الغبي المجنون الذي يضحّي بآخرته من أجل آخرة غيره ,
فما بالك بالذي يضحي بآخرته من أجل دنيا غيره !

...

من ظن أن علم التوحيد يمكن أن ينتشر على يد أحد بغير إذن حي من الواحد الأحد , فقد ألحد .

...

هذا القرءان هو الكتاب الوحيد الذي يعقل كل شيء بالأسماء الحسنى . و ذلك لأنه الكتاب الوحيد الذي نزل من الحضرة العليا. " و إنه لفي أمّ الكتاب لدينا لحكيم عليم " .

...

من لا يدخل لمدرسة الدين كعبد , سيُحال بينه و بين حقيقة الفقه بحدّ .

...

المسلم "العامي" يذكر الله في اليوم الواحد أكثر و أحسن مما يذكره العالم من غير المسلمين عادة .

...

من الأفضل :
رجل أعمال غربي , يجد إجازته و متعته في السفر مع عائلته لبضعة أسابيع في السنة إلى جزيرة نائية عن "الحضارة" الغربية,
أم سُكّان و عوائل هذه الجزيرة النائية !؟
سؤال لو أجيب عليه بعقل لانقلبت دنيا الغرب رأسا على عقب .

...

قاعدة الفلسفة و التفكير الحداثي عموما هي التوهم التالي : يمكن أن يوجد شيء من لا شيء.

...

الملك التامة : الصحة و بيت سكن و وسيلة نقل و عقار مصدر دخل . فإن وجدت الزوج و الخادم فهي الجنة المُعجّلة . فإن كنت من أهل الذكر و العلم , فهو الفردوس .

...

إحسانك معه ظل إحسانه إليك .

...

الصدق قول , و التسبيح فعل .

...

مع الأسف, في أغلب الأحيان يضطر علماء الإسلام أن يضعوا أفكارهم و هم تحت ضغط اختيار أحد هذين الاحتمالين: الإسلام و الدكتاتورية, أو الكفر و الديمقراطية. و حيث أن الدنيا ليست دار بسط على العموم كائنا ما كان شكل الإدارة في الدولة - لا أقل في زمان غيبة الإمام و القطب - فإن القلوب لم تزل مائلة تجاه كفة فرعون حيث يحمي الإسلام و العلم و أهله , و تفضيله على شبه حرية تهلك القلوب و الحرث و النسل الأبدي.

إن من كشف غم أمة سيدنا محمد عليه السلام : أن يرتفع الطغيان و يبقى الإسلام فوق رؤوس الأنام . " و ما ذلك على الله بعزيز" .

...

لا اختيار في العلم .

...

هكذا تعرف الكافر الذي و إن تبع دنيا ما فإنما يتبعها لأسباب نفسانية سفلية و ليست روحية عقلية مهما زعم بخلاف ذلك :

أن يكفر ببقية الأديان جملة واحدة بسبب تناقض أو اثنين فيها , و بسبب فكرة أو فكرتين لم يعقلهما فيها , بالرغم من أنه لا يوجد منهج أو رؤية على وجه الأرض إلا و فيها مثل ذاك إلى حد ما, و لكن حين يكون دينك تُحسن التخريج و حل المعضلات و لو بافتراض أفكار أبعد من الثريا, بينما حين تكون المشكلة في دين غيرك لا ترى حلها و لو كان أقرب إليك من حبل الوريد. هذا هو التعنّت الذي هو ضد التفقه .

أي شيطان هذا الذي يفرض علينا أن نرفض الحقائق و الأفكار الحسنة في ما سوى ديننا و طريقتنا و مذهبنا. لعنة الله على هذا الشيطان و أتباعه. لعله من الخير لو تدعو شيطانك لُيسلم . " الحق من ربك فلا تكونن من الممترين " .

...

إن كان كل الناس تقريبا لمدّة عشرات الآلاف من السنين , أضلّتهم عقولهم و نفوسهم فيما يتعلق بحقيقة الوجود و الموجود ,

فكيف يمكن أن يثق الحداثي - المغفل - أن عقله الآن , قبل بضعة أعوام , بدأ "يشتغل" و يدرك طبيعة الأشياء.

الحداثي يريد الناس أن يثقوا ب "العقل" , "العقل" الذي يسخر الحداثي من كل الذين استعملوه , شرقا و غربا, على مر القرون و العصور .
إن أضلهم العقل , فما أدرانا أنه لا يضلنا الآن ؟ هذه معضلة المعضلات للحداثي السخيف , فليحلها ب"عقله" إن استطاع .

...

قال لي الشيخ مرّة : في جاهليتي كنت أتمنى ألف شيء من الماديات حتى أشعر بأني مكتمل الذات و سعيد , بعد إسلامي أصبحت أجد امتلاك مصدر دخل بسيط يغنيني عن العمل للمعيشة و التفرغ للمعرفة على أنه الجنة المعجّلة . كلما ازداد جهلك , ازدادت طلباتك . و كلما ازداد عقلك, ازدادت بحوثك .

...

قال الشيخ مرّه لجماعه من الحضور ممن يحتاجون إلى دراسه علم ما : أنا جاهز بإذن الله أن ألقي عليكم دروسا في هذا العلم إن أردتم ذلك .
فرفضت الجماعه ، لأسباب متعدده من أهمها أنهم ممن لا يعتقد فيه .
فقلت للشيخ بعدها : لماذا عرضت عليهم ذلك و أنت تعلم أنهم سيرفضوا ؟
فقال : لي أجر العرض ، و عليهم وزر الرفض .

...

لقيني أحد المتصوفه من الحضارم ، من القله الغير عاقله فيهم و لكل كثره جليله قلّه كليله ، و قال لي : لماذا تهتم بتحصيل العلم من الكتب كثيرا ألا تعلم أن العلم ليس في الكتب و إنما من التلقي على يد الشيوخ .
فأردت أن أجيبه بلسان "الشيوخ" ، فأحضرت له كتيّب " القراءه و الحث عليها" الذي جمعه و رتّبه السيد محمد علوي العيدروس ، و قرأت عليه هذه الفقره من كلام السيد في المقدمه :
{ و كان الكثير من العلماء و الأدباء علمهم و طلبهم الذي أخذوه عن الشيوخ قليل و محدود و لكن المطالعات و القراءه الجديه و المكثفه الكثيره هي التي وسعت علومهم و أداركهم و أوصلتهم إلى أعلى المستويات العلميه و الأدبيه و جعلتهم فطاحل لا يخوض معهم خائض في شئ من المناقشات إلا و أشبع الفصل في أي موضوع كان، في مختلف فنون الأدب أو التاريخ أو الحديث أو الفقه أو التفسير و غيرها ... } .
ثم قلت له : أزيدك . فقرأت عليه هذه الفقره من مقدّمه شرح الإمام النووي رضوان الله عليه لصحيح مسلم رحمه الله .
{ قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله : اعلم أن الروايه بالأسانيد المتصله ليس المقصود منها في عصرنا و كثير من الأعصار قبله ، إثبات ما يُروى ، إذ لا يخلوا إسناد منها عن شيخ لا يدري ما يرويه و لا يضبط ما في كتابه ضبطا يصلح لأن يعتمد عليه في ثبوته . و إنما المقصود إبقاء سلسله الإسناد التي خصّت بها هذه الأمه زادها الله كرامه } ثم بعد ذلك بفقره قال الإمام النووي

مُعلّقا على إيجاب ابن الصلاح النقل { من أصل } أي كتاب { مُقابل } أي مُراجع و مُصحح {على يدي ثقتين } أي شخصين { بأصول صحيحه متعدده مرويه بروايات متنوعه ، ليحصل له بذلك ..الثقه} فقال النووي { هذا الذي قاله محمول على الاستحباب و الاستظهار . و إلا فلا يُشترط تعداد الأصول و الروايات ، فإن الأصل الصحيح المعتمد يكفي ، و تكفي المقابله به } .

فإذن : الفكره من الإسناد ليست "الإثبات" و لكن "إبقاء سلسله السند التي خصت بها هذه الأمّه". فالقضيه قضيه فضيله معنويه في الأصل و الحفاظ على بقاء العلم بنمط منتظم في الأمه - حسب الخط العام و إلا فالاستثناء في كيفيه تحصيل العلوم أمر لا يمكن ليد إنسانيه أن تحدّه إذ "الله يرزق من يشاء بغير حساب" فمن زعم أن العلم لا يقع إلا بحساب ما ، أو بحد ما من حدود وضعها أحد ، فهو بحكم من زعم أن " يد الله مغلوله " . فالسند الظاهري "فرض كفايه" إن شئت للأمه .

و أما المقابله على الأصول فإنما كان لأن الكتب في تلك الأيام - كما تشهد عليه المخطوطات الكثيره الباقيه - يقع فيها تصحيف و تحريف لفظي كثير بسبب النسخ اليدوي و غيره ، و لكن الإمام النووي حتى في هذه القضيه أثبت الاكتفاء ب { الأصل الصحيح المعتمد } و هذا حال الكتب المحققه في هذا العصر حسب مناهج التحقيق المعروفه .

فالحاصل : حسب كلام العيدروس ، قد يبلغ الإنسان أعلى درجات العلم بالأخذ "القليل" و "المحدود" عن الشيوخ ، و أخذ الباقي بقراءه الكتب بجدّيه و تعمق و ذلك في كل العلوم كما ذكر أمثله عليها مما يشمل التفسير و الحديث و الفقه .

و حسب كلام ابن الصلاح و النووي ، فإن السند - على المستوى الظاهري - قضيه معنويه و ليست قاطعه و ضروريه و فرض عين . و الكتب المصححه المعتمده كافيه في الثقه بما فيها .

فسكت المتكهنت بسنده .

...

دوله مسلمين تعني شيئا واحدا : مركزيه العلم -من حيث المبدأ- في الحياه كلها .

و لكي تعرف مدى قيمه العلم عند المسلمين السنيين التقليديين ، اقرأ أول فقره بعد الخطبه في شرح الإمام النووي على كتاب مسلم في الحديث النبوي الشريف . و ها هي ، و لا أعلم أبلغ و لا ألطف و لا أشمل منها :

{ أما بعد ، فإن الاشتغال بالعلم من أفضل القرب ، و أجل الطاعات . و أهم أنواع الخير ، و آكد العبادات . و أولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات. و شمّر في إدراكه و التمكن فيه أصحاب الأنفس الزكيات. و بادر إلى الاهتمام به المسارعون إلى الخيرات. و سابق إلى التحلي به مستبقون المكرمات. } ثمان فقرات ، ثمان أبواب للجنه .

فهل يحتاج أن يذكر أدلّه لتثبت ما قاله ؟ تأمل قوله بعدها { و قد تظاهر على ما ذكرته جمل من الآيات الكريمات ، و الأحاديث الصحيحه المشهورات ، و أقاويل السلف رضي الله عنهم النيرات. و لا ضروره إلى ذكرها هنا لكونها من الواضحات الجليات } . هذا معنى "حضاره " المسلمين .

...

ليس العلم السري ما تضن به على غير أهله ،
لكنه الذي تظهره لأهله و غير أهله ، فلا يستطيع أن يعقله إلا أهله ،
بهذا تكون الغربله غير صناعيه بل فطريه .

...

قلنا مرّه : العقل عماد الدين .

فسأل السائل عن حجّه ذلك من الحديث الشريف خصوصا و أنه قال " الصلاه عماد الدين " .

فقلنا : قال النبي صلى الله عليه و سلم " الصلاه عماد الدين " و قال أيضا "وإنما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها " . فعماد العماد هو من باب أولى العماد . فإذن العقل عماد الدين بالجمع بفهم بين الأحاديث النبويه .

...

المخاطبات بين الناس تدور على أربعه محاور : المهزله و الحرفه و الثقافه و المعرفه .

أما المهزله ، فهي النكت و اللهو و تمضيه الوقت بتحريك اللسان ، و هي مهمه في حدودها ، و هي مشتركه.

أما الحرفه و فهي الوظيفه التي تتكسب بها لمعيشتك كالطب و المحاماه و ماشاكل، و هذه لا تنفع بإتقان إلا مع أهل نفس الحرفه ، فهي خاصه غير مشتركه أو لا يمكن أن تكون مشتركه بين أكثر الناس .

أما الثقافه ، خصوصا في هذا الزمان ، فالمقصد منها أراء ذهنيه بخصوص قضايا اجتماعيه و سياسيه و شئ من الفلسفه الفكريه حيال هذه القضايا العامه ، و هذه نوعيه كلام أكثر اشتراكا و أرقى مضمونا مما سبق .

ثم المعرفه ، و هي الكلام على الحقائق النازله و المعاني الوجوديه الكبرى و العقليات ، و هي الأعلى على الإطلاق ، و هي موضوع الخواص و النخب ، و هي الأكثر اشتراكا بين جميع الناس - نظريا - من حيث أن فطره الإنسان هي حقيقه المعرفه " أنا الحق " ، و لكن أيضا هي الأكثر خصوصيه من حيث أن أكثر الناس - فعليا - " لا يعقلون " و " لقد جئناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون " .

مهزله ، حرفه ، ثقافه ، معرفه . على هذا تدور ألسنه الناس عموما .

...

العوام يظنون أن الصناعه التقنيه دليل على صدق الرؤيه الوجوديه .

لو كان كذلك ، فكيف يرفض أهل رؤيه اليوم رؤيه القرن السابع عشر و الثامن عشر و التاسع عشر بل و كثير من أوائل العشرين !؟

بل كيف استطاع أهل هذه القرون الماضيه صناعه أي شئ ؟

بل كيف لا يزال أهل رؤيه اليوم يختلفون في تحديد ما هي رؤيه اليوم و ما هو المعنى المحدد ل "المنهجيه العلميه " ؟

مشكله العامه تبدأ مع السطحيه و تنتهي إلى المزبله .

...

القدره على صناعه شئ ، ليست مبررا كافيا لصناعته .

وكون الشئ مصنوعا فعلا ، لا يبرر استعماله فعلا .

و كل مصنوع مبني على رؤيه و قيم و غايات محدده يميل إليها الناس ، (نسمي الثلاثه ملّه) ،
لا يوجد مصنوع "هكذا" مجردا في الهواء و العماء ، لولا وجود ملّه قبل الصنع ، لما سعى أجد أصلا للصنع، فبديهي أن الحركه الصناعيه لها باعث و دافع ، و لها حدود و أطر تسير ضمنها ، و لها غايات ، "لكل حركه مُحرّك" ،

بالتالي لا يمكن أن يمتنع ناس بوعي عن صنع شئ - على لعجز فيهم- إلا بناء على ملّتهم ، و لا يمكن لناس أن يقبلوا صناعه غريبه بالكلّيه عنهم إلا بالتنازل عن جزء أو كل ملّتهم لصالح الملّه الأخرى للقوم الصانعين لهذا الشئ .

الحاصل : كل صناعه مبنيه على ملّه معينه ، على "فلسفه" معينه إن شئت ، هذه الفلسفه (تسبق) الصناعه ، فلا يقال أن الذي بعث الصناعه هو (رؤيه النتائج الجيده لها) ، لأن النتائج - من اسمها- لاحقه على الصناعه و استعمالها و رؤيه ثمارها. فالذي يبعث على الصناعه (فكره) و (غايه) و (نفسيه) يملكها الإنسان ، ثم تملكه هي و توجهه نحو حركه معينه ، ثم قد يكون لرؤيه النتائج دورا تعزيزيا أو غيره لا إشكال في هذا .

السؤال : كيف استطاع هؤلاء أن "يقنعوا" أنفسهم بأن يقوموا بصناعه أشياء "لا وجود لها" حولهم أصلا ؟ الجواب الواضح : بالكلام و التخيل و التفكير المجرد و المناقشات و المناظرات و نحو ذلك .

النتيجه : انقلب العالم كله بناء على "كلام خيالي" و "أفكار غير موجوده على أرض الواقع" . فتأمل !

...

سألني أحدهم عن أيهما خير حال المسلمين قبل سقوط الدوله العثمانيه أم بعدها ،

فأجبت :

الخلافه من الأمه ، كمركز الدائره من المحيط ،

لا مركز لا محيط ، لا محيط تتبعثر النقاط ، البعثره فوضى ، الفوضى تؤدي إلى الهلاك .

الخلافه العليه كانت رحمه ، و زوالها نقمه .

الدوله العثمانيه كانت قائمه على الشريعه و الطريقه و الحقيقه .

فلما زالت ، زالت تقريبا الشريعه ، و تعدّى الأوباش على الطريقه، و زهد العامه في كل ارتباط بالحقيقه.

الدوله العليه كانت درع المسلمين في وجه رماح الغرب، فلما سقط الدرع بالكليه نفذت رماحهم في جسم المسلمين .

و هذا غيض من فيض ، فهل فعلا تحتاج القضيه إلى مسأله ؟

...

اليقين هو مطلب العقل . و أما قول من قال " من لم يشك يظل أعمي " فقصده الشك الذي يبعث على السؤال ، و السؤال الذي يبعث على البحث ، و البحث الذي يوصل إلى اليقين ، فحتى هذا مطلبه اليقين.

...

العيش بنظام يبلّد الأحاسيس و يقتل روح العمل , و العيش بفوضى فوضى و عاقبتها خسران و حيرة , فالكمال نظام فيه حسنة النظام و حسنة الفوضى , و ذلك بوضع أسس ثابتة و ترك مساحة للعفوية , و الثابتة ما لابد منه لنمو الحياة بكل أبعادها , ثم العمل في الثابتة و العفوية بوعي متجدد و كأنك تعمل العمل لأول مرة في كل مرة .

هل هذا أمر سهل ؟ هو سهل على من سهله الله له . فلا تستعمل ذاكرتك كثيرا حين تدخل في عمل ثابت ما , بل لا تستعملها أصلا , و كن - من حيث لب الوعي - كأنك فيه لأول مرة . فالذاكرة أصنام أنت تنصبها فتوهم بالتكرار , و إلا , فإن كل ما تقوم به - في لحظة قيامك به - هو عمل تقوم به لأول مرة في حياتك الجديدة المتجددة لحظيا .

و لهذا " لا يبغون عنها حولا " .

...

" و ترى الأرض هامدة , فإذا أنزلنا عليها الماء , اهتزت , و ربت , و أنبتت من كل زوج بهيج " .

" الأرض " قلوب الناس أيام الجاهلية , صحراء ميتة .

" هامدة " من همد أي سكن و صمت .

" فإذا أنزلنا عليها الماء " القرءان .

" اهتزت" تحركت العقول طربا و فكرا .

" و ربت " امتلأت بالآيات و الحياة و أسباب الحيوية .

" و أنبتت من كل زوج بهيج " زوج علوم الظاهر و الباطن , و روح أسرار الأول و الآخر .

و كما أن الأرض لا تنبت إلا بعد أن (ينقطع ماء السماء) و (يتوقف المطر) , كذلك هذا معنى (انقطاع الوحي) بعد موت النبي عليه السلام . و بعد ذلك فقط تبدأ الأرض بتشرب ماء القرءان النازل , فتخرج ما خرج و يخرج من قلوب المسلمين و لا يزال و الحمد لله .

...

قال الهدهد لسليمان " و جئتك من سبأ بنبأ يقين " و لو كان هذا النبأ فعلا يقين عند سليمان لما نظر . إنما هو يقين عند الهدهد . و كل ما ليس بيقين يحتاج إلى نظر , و اليقين بالوجد " إني وجدت " .

فاليقين إما بالوجد و إما بالنظر .

و النظر على شرط الناظر . " سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين . اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم" .

...

كنا في أحد المجالس , و فيه شخص" قرآني " على حد زعمه , أي ممن يرفض الأحاديث الشريفة (و غالبا كل ميراث و مناهج علماء المسلمين و يميل شبه قطعا للغربيين الحداثيين فتأمل) .
فتكلم هذا الشخص و احتج لفكرته فقال : أيعقل أن يكون النبي قال كل هذه الأحاديث التي تُعدّ بعشرات الآلاف في ظرف ثلاثة و عشرين سنة !!
فقلت له : أنا كتبت و قلت عشرات الآلاف من الأحاديث و في ظرف أقل من عشر سنوات مع الأشغال الأخرى ! و نحن في هذا الزمان المظلم , و لا نساوي ذرة تراب تحت نعل النبي عليه الصلاة والسلام . إن كان هذا شأن شمعة من أمثالنا, أفتستغرب من فيوضات شمس النبوة .
ملاحظة : مشكلة أهل الغفلة من المتسرعين هذه الأيام أنهم فضلا عن عدم فقههم لحقيقة علوم السابقين , و عدم نيلهم لشيء من وراثتهم لا في قليل و لا كثير , فإنهم فوق ذلك يتعجرفون و يسخرون مما هو فوقهم بمراحل عظيمة .

...

" كل قد علم صلاته و تسبيحه " فلكل مخلوق عقل و إلا كيف "علم" . أما "صلاته" فالصلاة من الصلة و الصلة إما أنها إقامة صلة بين منفصلين و لا فصل بين الخالق و المخلوق , و إما اكتشاف صلة بين متصلين و هذا هو الكشف وهو الذكر , و إما رفع حجاب عن الصلة القائمة و هو الاستغفار, و إما إيجاد صلة متعلقة بعطاء يُراد من الموصول به أن يقدمه و هو الدعاء .
فالذكر متعلق بالذات العليا , و الاستغفار متعلق بالذات الدنيا , و الدعاء متعلق برغبة الذات الدنيا لشيء من فيض الذات العليا .
أما التسبيح فهو الحمد , و هو إدراك المبدأ الاعلى الأصيل لكل صفة إيجابية في الخلق , فهو أن تعلم أنه مبدأ الصفات و أنه أكبر من كل التجليات .
فالدين هو العلم و الذكر و الاستغفار و الدعاء و الحمد . و السلام .

...

من أسقط أصلا ثابتا بقرينة محتملة فقد كفر .

...

هذا أكبر و أشهر تعصب لعوام الحداثيين في بلادنا و غيرها في هذا الزمان : أنهم لا يعتبرون "الحداثة" مذهبا من المذاهب , و دين من الأديان بالمعنى العام , و يجب بالتالي أن يأتوا عليه بحجج و مبررات و أدلة , و لكنهم يعتبرون الحداثة هي "الطريقة الطبيعية للعيش" و "روح العصر" بحيث أنها لا تحتاج أصلا لاستدلال أو تأمل في أصولها و فروعها , بل يعتقدون أن الخارج عن خط الحداثة هو المُطالب بالدليل و المبررات أو إثبات "انطوائيته" أو" انعزاله عن الناس" أو "خروجه عن واجبات العصر " أو " سيره عكس تيار الزمان " و ما شاكل من مغالطات صبيانية .

...

الذي لا يعرف "طريقته " في هذا الزمان , أي لا يدرك بوعي رؤيته الوجودية و منهجه و قيمه الكبرى , هي عنده موجودة قطعا و لكن إن لم يكن يدركها , فهو يقينا من الحداثيين أي المتجهين إلى ... عكس كلمة "منهج" .

...

عندما تتأمل في حلقات نشأة الفلسفة الحداثية و تغير النمط العام للناس في الرؤية و السلوك , في الغرب طبعا , تجد أن إحدى أهم الحلقات هي هذه : تغييب العرفان . بعد ذلك خرج ديكارت , ثم استمرت السلسلة إلى يومنا .

ألا تُلاحظ أن " تغييب العرفان " هو أهم و أكبر و أكثر ما يشدد عليه السلفية - أخت الحداثة من السفاح - بكل اشكالهم و منظماتهم و أحزابهم . ليست صدفة .

...

الإنسان الإلهي يملك رؤيه عميقه و دقيقه و معنويه للوجود ، و يعيش حياه لطيفه بسيطه غالبا .

الإنسان الحداثي يملك رؤيه سخيفه للوجود ، و يعيش حياه معقده جدا .

هذه هي المسافه بين الإلهي و الحداثي - كما بين العرش و الفرش .

...

هذه أربعة أدلة و ملاحظات عاشها الجميع تقريبا في هذا الزمان تكشف عن أننا - أي الناس - كائنات باطنية و نفسية أكثر و قبل أن نكون كائنات مادية بدنية :

أولا , استعمال التكنولوجيا لل "تواصل" مع الآخرين و الإدمان على ذلك . و معلوم أن العمل كله يتم في ذهنك و نفسك , فلا يوجد شيء "خارجك" اللهم إلا جهاز ميت من حديد . فالذي يًحدث التأثير هو مجرد حضور صورة معينة لحرف أو هيئة أو شيء على هذا الحديد و الزجاج , إلا أن التفاعل يتم داخلك .

ثانيا , عندما تعمل شيئا على المستوى البدني ممتع و لكن يكون هذا العمل بالنسبة لك "خطأ" أو "خلاف الأولى" أو "ذنب" و ما شاكل , فتتعارض متعة البدن الظاهر مع ألم النفس الباطن , فتجد أن ألم الباطن يمحو متعة الظاهر بعد قليل بل و غالبا يطغى عليها فيبقى الألم هو الغالب عليك . و أمثلة هذا كثير لا أظن أننا بحاجة لضربها .

ثالثا, تعاطي المخدرات أو التدخين أو شرب الكحول أو أي شيء من هذا القبيل . فإن كل هذه الأفعال تجلب الألم للبدن أو تجلب خسارة المال أو خسارة الأسرة و الوظيفة أو فيها مخاطرة قانونية و نحو ذلك , بعبارة واحدة فيها ألم ظاهري بدرجة أو بأخرى , و لكن "المتعة النفسانية" التي تجلبها , و الحالة الذهنية التي تضع الشخص فيها هي التي تبرر له أن يرضا بذلك الألم الظاهري . مما يعني أولوية النفس على البدن , و الجواني على البراني , و لو من بعيد قليلا إلا أن المعنى واضح .

رابعا, المنامات . على مستوى الظاهر أنت في أمان و سلام , و لكن قد ترى مناما مخيفا فتستيقظ مرعوبا و كأن ما رايته حق , و كذلك في المنام الممتع . فلو كان الحكم للظاهر - فضلا عن أن يكون للظاهر حصرا - فكيف وقع الرعب أو اللذة بالرغم من خلو البدن عن كلاهما .

الفكرة هنا هي أن تُلاحظ مثل هذه الأمور عموما في نفسك و الآخرين . فإن حياتنا كتاب فيه الكثير لنقرأه . "و كأين من آية في السموات و الأرض يمرون عليها و هم عنها معرضون " .

...

إنما الحساب على التوحيد الذاتي الأسمائي و على عمل الفرد حسب ما يفتح عليه بوجدانه و نظره الفردي .

و ما سوى ذلك هوس أصحاب السياسة أو ما يرونه من مصالح معتبرة لحسن سير الدولة و الجماعة.

" فليعمل عملا صالحا و لا يشرك " و "اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا " .

...

باطل قول من يزعم أن العلم يتوقف بالموت , و اقرأ عن أهل الآخرة " ستعلمون " و "يعلمون أن الله هو الحق".

...

(هذا مقدمة حديثي مع كل "مُبشّر" مزعوم)

بالنسبة لأهل الصليب الذين يسعون في جعل الناس تكفر بالإسلام و ترتد عنه إلى ملّتهم :

لا فائدة من الكلام عن التناقضات و لا من الكلام عن المعجزات و الكرامات, و لا من الكلام بمعايير الحداثيين,

أي تناقضات الإسلام (فكلها محلولة و لكل ملّة تناقضاتها سواء كانت علوية أو سفلية و أهل كل ملّة يحلون تناقضاتهم و إلا لما بقوا - كما تحلون أنتم تناقضاتكم التي لا نهاية لها أو لا أقل تعتبرونها محلولة)

و أما معجزات و كرامات أهل الصلب (فعندنا من هذه ما تنقضي الأعمار دون انقضاء حكاياتها , فإن كذبتمونا في قصصنا كذبناكم في قصصكم, و إن صدقتمونا في قصصنا بطلب الحجة لاستواءنا في ذلك معكم, هذا أقل ما يقال)

و أما معايير الحداثيين (فإنها عين المعايير التي بها كفر أهل ملّتكم في الغرب الذي هو مرتعكم الأساسي بملّتكم منذ قرون و إلى يومنا هذا . فأن تتوسل بقضية "حقوق المرأة" أو "العنف" و ما شاكل من هذر يرتد عليك أولا و قد عملت فيكم هذه المعايير حتى جعلت أهل الغرب منكم ليس فقط يكفرون بكم بل المُصدّر الأول لكل كفر و جهل في العالم و بنحو لا مثيل له في التاريخ الإنساني المعروف)

ثم تكلموا بعد ذلك .

...

لقد أفلح قوم سبا بتسليمهم أمورهم للامرأة , و لو اتبعوا الرجال الذين قالوا " نحن أولوا قوة " لهلكوا .

...

سألت مرّة الشيخ : ما العلة في استباحة سليمان لغزو سبأ ؟
فأجاب : أنها ملكتهم بالقوة و البأس الشديد , ثم جبرتهم - بالضرورة - على الشرك . فحيث أن ملكها قام بالبأس الشديد , فيجوز أن يزيله بأس أشد , ثم فضل سليمان عليها أنه موّحد و هي مشركة و هذا عرضي , و العلة الأولى هي الأصلية . فمن قام بالقهر جاز - ابتداءا - تغييره بالقهر . و السرقة من السارق ليست سرقة .

...

" أهكذا عرشك " و " ادخلي الصرح " . فشلت في إدراك عرشها بسبب تنكير شيء من ظاهره , و فشلت في إدراك الصرح بسبب قواريره أي خفاء ظاهره . " و صدّها " عن معرفة حقيقة هذين الأمرين "ما كانت تعبد من دون الله" أي الشمس , فالمعنى , عبادة الشمس هي الاعتماد على الظاهر البادي لعين البدن في أول الرأي, أي "المذهب الحسي" كما يسميه البعض , فالعلم إدراك بواطن و حقائق الأمور بغض النظر عن تنكير المظاهر و خفاء الحجاب المضروب على البواطن , فهو مع الخفاء يدرك الظاهر كما أنه مع التنكير يدرك الباطن . التنكير إخفاء للباطن بحجاب ظاهر, التمريد إخفاء الظاهر بحجاب الباطن, و العلم هو أن لا يحول تنكير أو تمريد بينك و بين علمك بالظاهر و الباطن . و لذلك قال عن البعض " يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف" فسمّاه "الجاهل" لأنه يعمل رأيه على حسب ما يظهر له حصرا , فالتعفف هنا بمنزلة تنكير العرش .

...

القرءان ظاهرة طبيعية كالشمس و القمر و المطر و الشجر .

...

" يوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يُكذب بئاياتنا فهم يوزعون "
هم الخاصة و طبقة المفكرين و الكتاب و المثقفين .

...

صنع الله المتقن ما كان له ظاهر و باطن . و اقرأ إن شئت " و ترى الجبال تحسبها جامدة و هي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير ما تفعلون " . الفعل ظاهر و الخبرة باطن .

...

سألت الشيخ مرة : لماذا قال قوم لوط له " ما لنا في بناتك من حق " لماذا قال "حق" و لم يقل : شهوة أو رغبة و هو مقصودهم ؟
فأجاب : لأن الحق عندهم هو شهوتهم و رغبتهم البدنية .

...

أراد الله أن يمنّ على بني اسرئيل لاستضعافهم , فظنوا لاحقا أنه اصطفاهم لعرقهم , فأهلكم .

...

لا إيمان بلا وحي . " و أوحينا إلى أم موسى " و " لتكون من المؤمنين " .

...

و عدها الله فقال " إنا رادوه إليك " و دخل في صورة " إنا " ءال فرعون الذين التقطوه , امرأة فرعون التي دافعت عنه , فرعون الذي أحبه و رضي بعدم قتله , أم موسى نفسها بقولها "قصيه" , أخت موسى بفعلها للقص و بقولها "هل أدلكم" , و التحريم الإلهي للمراضع و يدخل في ذلك استجابة أثداء المراضع للتحريم , و أيضا موسى الطفل بالتزامه بشريعة تحريم المراضع بالتوفيق الإلهي , و الخدم الذين ساروا مع موسى لرده لأمه لتكفله .

وعد واحد , أسباب كثيرة .

...

بالمحبة أهل الله فرعون و من معه . و لولا المحبة التي وجدها ءال فرعون لموسى لقتلوه . فالمحبة مهلكة .

...

سألت الشيخ مرة : ما هو التمكين في الأرض ؟

فقال : هو أن تقرأ و تكتب دون إزعاج .

...

أقدس ما على الأرض : القلم و الورق .

...

من أراد أن يرتقي الافلاك , فليستعد بالهلاك .

سألت سائله : لماذا يجب الهلاك للرقي ؟

فأجبنا : لأن النفس الأولى - قبل الرقي - خبيثة و مريضة , و الافكار الحاكمة ضعيفة و باطلة , و القيم محدودة و ساقطة . كل هذا يجب أن يهلك حتى يتحرر الإنسان للترقي الوجودي و التفقه في الأنوار الإلهية .

...

قراءة كتب الحداثة تضعف العقل و تقتل الحس و تحرف الحدس ,

بينما دراستها و نقدها رياضة جيدة للذهن و دهم للعقل و مواقفه من حيث أنها (أي الحداثة) تدمره غالبا .

...

قرأت في صبح الأعشى أن بعض أهل ذلك الزمان كان يعتبر الشعر و الشطرنج في رتبة منحطة , و ذلك - على حد قوله - لأنهما انتشرا و أصبح يتعاطاهما حتى العامة و السفلة و السوقة . فلما قرأت ذلك بكيت ثم ضحكت على نمط "شر البلية ما يضحك" , و ذلك بعد أن نظرت في أهل هذا الزمان . سفلة ذلك الزمان أعلى من غالبية خاصة هذا الزمان . و الله المستعان .

...

" و آتنا في الدنيا حسنة " الحسنة الحكم و العلم . و اقرأ " أتيناه حكما و علما و كذلك نجزي المحسنين " .

...

النصوص تحتمل قراءة اللطف و العنف . و لا حجّة تامة - يذعن لها الناس - لقراءة على أخرى , فالفاصل هو قلب القارئ , فمن امتلأ قلبه باللطف قرأ باللطف , و العكس بالعكس .

...

" فلما قضى موسى الأجل " و " فلما أتاها نودي" . لاحظ أنه قال " فلما " في الموقفين , بينما الأولى كانت بعد عشر حجج و الأخرى بعد لحظات معدودة , لماذا ؟

الجواب : لأن العشر حجج مرّت عليه - من فرط جمالها - كلحظات معدودة .

سأل : ما الذي جمَّل العشر حجج في عينه ؟

فأجبنا : أمور كثيرة , منها : أنه تحرر من فرعون , و أنه تفرغ للتعلم و التعليم مع ولي من أولياء الله الشيخ الكبير .

فسألت : طب لمن رجع لمصر مع زوجه بعد ان كلمه الله ليدعوا فرعون وينقذ بنو اسرائيل، هذا الوقت لا يعتبر تفرغ للعلم والتعليم ايضا !!

فأجبنا : هذه قضية أخرى , هذا جهاد في سبيل الله , و لذلك كان الهدف من الذهاب هو الخروج من مصر لا البقاء فيها " أرسل معي بني اسرئيل " . ليس من قيم المسلمين البقاء تحت حكم الظالمين , إما خروج و إما اعتزال و إما تغيير .

...

تسمية لطيفة :

يوجد بلدة في جهة ايران , اسمها " نسا " و النسبة إليها " نسائي " مثل اسم صاحب أحد الكتب الستة الشهيرة في الحديث الشريف " سنن النسائي " . لماذا " نسا " ؟

قال العلماء : أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوا هذه البلدة , فبلغ أهل البلدة أخبار جيش المسلمين , فهربوا و لم يبقى في البلدة إلا النساء , فلما أتاها المسلمون لم يجدوا فيها رجلا واحدا , فقالوا - و افتح عينك - :

" هؤلاء نساء , و النساء لا يقاتلن , فننسى أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن " (فتركوها و مضوا) , فسميت بذلك " نسا " .

ملاحظة : " لا يقاتلن " هو سبب تركهم لها . و "تركوها و مضوا" و لم يخطفوا سكانها .

...

مثال على تطورنا :

قبل أكثر من ألف سنة - ايام التخلف - سافر رجل من طلاب العلم إلى بغداد , فلما استفاده ما استفاده , أراد أن يرجع إلى وطنه , فاستأجر دابة يركبها , و لكنه وقف ليشتري صاحب الدابة بعض حاجاته , فسمع الطالب نقاشا علميا يدور بين اثنين من أصحاب حوانيت التجارة , فطلب الطالب من

صاحب الدابة إعادته إلى بغداد قائلا " إن بلدا باعته في هذه المنزلة من العلم لا ينبغي أن يرحل عنه" .

و الفكرة التي حدثت في بغداد كان يحدث مثيلها كثير في مكة و المدينة و دمشق و القاهرة و القيروان و غيرها من بلدان المسلمين .

عندما تقرأ عن نقد علماء المسلمين لأحوال عصرهم و انتشار الجهل , لا يخطر ببالك أن مقصدهم هو "الجهل" بالمعنى الشائع اليوم أو منذ بدأت اللوثة الحداثية و السلفية تسيطر على العامة بل و كثير من الخاصة . عندما كانوا يريدون أن يؤلفوا كتابا للناس الضعاف الهمة , كانوا يؤلفون بضعة مجلدات لا يصبر على قراءتها اليوم إلا حامل "دكتوراه" ممكن . و "السفلة و السوقة " كانوا يتعاطون و يفهمون الشعر الفصيح و البليغ الذي نحتاج اليوم أن نفتح المعاجم لنفك ألفاظه و لا نقول معانيه . "معيار" علماء ذلك الزمان في تعريف العالم كان عاليا جدا , و لذلك كانوا يقولون عن من قد نعتبرهم نحن اليوم "كبار العلماء" على أنهم " ضعاف الهمة " و "المستغرقين في الغفلة " . فتأمل .

...

يوجد نوعان من المُعلّمين أو الشيوخ : شيخ جوهري و شيخ مؤقت .

أما المؤقت , فهو كل إنسان تراه و تسمع أو تقرأ له .

أما الجوهري , فهو العقل .

و لو كان المؤقت "يفعل بذاته" و "يؤثر بذاته" كمثل تأثير الشمس في النباتات أو الماء في الحيوانات , لاستجاب الجميع له بمجرد ظهوره عليهم و سماعهم له أو قراءتهم عليه .

بينما الواقع هو أن بعضهم يقول " خاتم النبيين " و بعضهم يقول " تبت يدا " . و بعضهم يقول "و كلم الله موسى تكليما" و بعضهم يقول " مجنون " .

...

يزعمون أن فصاحة اللسان أمر ثانوي , و قد تنازل موسى عن جزء من رسالته لصالح من هو أعلى منه رتبة في الفصاحة .

...

فرعون عبارة عن محورية الإنسان , موسى عبارة عن محورية الرحمن . أي فرعون غربي , و موسى شرقي.

سأل سائل : يعني اصل الانسان شر وتكبر وتعالى وجهل ؟

فقلنا : "محورية الإنسان" كمضاد لمحورية الرحمن , هي الشر .

...

لا شيء يثير اللعنة في هذا العصر مثل عبارة " يجب أن نتفق و نتواءم مع روح العصر " عوام سفلة !

...

المُكاشفة بالحقائق و الأصول الكلية لا يعني بالضرورة إدراك أعيانها الشخصية التفصيلية . فالعلم بأنه " إن من أمة إلا خلا فيها نذير " لا يتعارض مع " و منهم من لم نقصص عليك " .

...

اقرأ القرءان كل مرة و كأنه لا علم لك و أنت تسعى لتتعلم منه , و لا تحمله على رأيك فيبتعد منك .

...

في لمح البصر , وجد النبي صلى الله عليه و سلم القرءان كله على قلبه . ثم صار في قلبه .

...

ميزان كامل " إنا أنزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون " .

...

أن تسأل : هل الله هو الروح أم لا , هو كأن تسأل : هل المحيي هو الماء أم لا .

سألت أحدهم تفصيلا ، فقلنا :

الأسماء الحسنى حقيقه متعاليه ، الروح الماء ...الخ هذه تجليات للأسماء الحسنى . مثلا: "حقيقه" المربع أو المثلث لا حجم و لا لون و لا صوره مقيده لها ، و لكن لها حقيقه تختلف عن حقيقه الدائره و المستطيل مثلا . و لكن "صوره" هذا المربع أو ذاك المثلث المرسوم من كذا أو المصنوع من كذا أو الذي لونه كذا ، هذه الصوره لا تقيد تلك الحقيقه . فالحقيقه تظهر بصور متعدده ، و إن كانت ذات الحقيقه فوق الصور كلها. كذلك هنا ، الله تعالى "يظهر" في الروح ، و لكنه ليس الروح ، فلو كان الروح لكان ما سوى الروح ليس الله بـإطلاق ، و هذا يعني الشرك إذ من أين جاء هذا المغاير لحقيقه الألوهيه أصلا . كذلك قال في القرءآن أن الماء هو الذي " يحيي به الأرض بعد موتها " ، فالماء هو "المحيي" أي مظهر من مظاهر اسم المحيي في هذا العالم السفلي، و لكن لا يمكن أن نقيد و نحد حقيقه اسم المحيي في صوره الماء المعين هذا ، لأن هذا يقتضي أن ما سوى ذلك من وسائل الإحياء في شتى المستويات الوجوديه مفارقه و منفصله عن اسم المحيي ، و هذا كفر بالاسم و الحاد فيه . فالماء محيي ، و القرءان محيي ، و الروح محيي ، و هكذا . و لكن حقيقه اسم المحيي فوق كل ذلك .

المله الصليبيه - كما جاء في كتبهم - يقولون أن " الإله روح " ، و هذا أحد أكبر أسباب الكفر الحداثي ، و ذلك لأن الصليبيه حين قالت " الإله روح " قالت - بالضروره - بعد ذلك أن الجسم شيطان ، ففصلت بين العالمين بل كل العوالم ما سوى الروح ، ثم كفرت بما وراء الروح على العموم من الإطلاق الأحدي - حسب الخط العام للصليبيه - و هذا أدى إلى بغض عنيف من كل ما هو " غير روحي " ، مما قاد لاحقا إلى رده الفعل بالاتجاه المعاكس - في الحداثه الغربيه - التي أنكرت كل ما هو "غير جسماني" . غلو الصليبيه أدى إلى غلو الحداثه الغربيه ، تلك في طرف و هذه في طرف آخر . بينما في الرؤيه الحقيقيه القرءانيه ، كل من عوالم الروح و النفس و الجسم ، مظاهر و تجليات لله تعالى ، مع وجود فارق طبعا بينهما و كون الروح أعلى من النفس ، و النفس أعلى من الجسم ، و

لكن هذا لا يعني أن النفس و الجسم " غير الله " بالمعنى المطلق لذلك . و العباره التي كتبتها أعلاه هي نوع جواب عن هذا الغلو الصليبي و الحداثي . وضحت إن شاء الله ؟

...

علامة مجلس المسلمين أنه يدور في فلك الدين , و الإسلام كعبته .

و أما الذين يجعلون الدين " جزءا " من حياتهم , فهم أقرب للكفر منهم للإيمان , و للنفاق منهم للعرفان .

...

الحق ليس من أفواهكم , و لكن من ربكم .

...

" فلما أحس عيسى منهم الكفر " نحن أيضا نؤمن بالتجربة الحسية و لكن حواسنا أكبر و أعمق من حواسهم .

...

من كان له حمام و نبات و ثوب فقد حاز ملك الدنيا . فليفرغ للعلم و لا يكونن من الغافلين .

...

كل سيد و شريف آية من آيات الله , كجرد وجوده آية . " لن يتفرقا " .

سألت أحد الساده عن تفسير ذلك .

فقلنا : الكيفيات كثيره ، منها هي قول النبي عليه الصلاه و السلام أنه ترك بعده " كتاب الله و عترتي أهل بيتي " ، ثم قال " و قد نبأني العليم الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض " . فقال " لن يتفرقا " أي طالما يوجد كتاب الله سيوجد عترتي أهل بيتي . قال هذا في وقت لم يكن يوجد من عترته أهل بيته من بعده إلا حضره حسن و حسين عليهما السلام . ثم بعد ذلك سعى الأمويون لإباده العتره ، و مع كل ما حصل لهم ، فقد بقي من أولاد الحسن اثنين فقط ، و من أولاد الحسين واحد فقط ، و من هؤلاء الثلاثه، و كذلك العباسيين سعوا في قتلهم و تقتيلهم كثيرا كما هو معلوم . و مع كل جهد هذه الدول العظيمه التي استطاعت أن تبيد دول العالم الكبرى في تلك الأيام ، فإنها مع ذلك لم تستطيع أن تبيد ثلاثه أفراد من أولاد الحسنين عليهما السلام ، فزالت كل تلك الدول الظالمه ، و بقي أولاد الحسنين بعد ألف و أربعمائه سنه و عددهم اليوم نحو خمسه و عشرين مليونا ! قال النبي " لن يتفرقا " ، و فعلا لم يتفرقا . و صدق رسول الله . فمجرد وجود عتره النبي عليهم السلام دليل على صدق الإخبار الإلهي النبوي .

...

سألت الشيخ مرة : ما معنى " أن تعبد الله كأنك تراه " ؟

فأجاب : أن تعتبر كل عوالم الخلق كتمثلات لأسماء و ذات الحق " فأينما تولوا فثم وجه الله " .

...

النساء و الصبر و الصيد و المطر : هذه هي المواضيع الأربعه العامه لُمعلّقه امرئ القيس الشاعر العربي الجاهلي. ٤٣ بيت في النساء ، ٨ أبيات في الصبر ، ١٨ في الصيد ، ١٢ في المطر ، (٨١) بيت المعلقه بكاملها . فلاحظ أن أكثر من النصف في النساء ، ثم - من حيث الكميه - الصيد ، ثم المطر ، ثم الصبر .

و هذه المعلقه قيل أنها أهم قصائد الشعر الجاهلي على الإطلاق . فبغض النظر عن الصنعه البنائيه ، إذا تأملنا في الأفكار المعنويه ، سنجد أنها تعكس أهم المواضيع التي سادت في ذهن العربي الجاهلي ، ليس بالمطلق ، و لكن بالنسبه لهؤلاء الذين شاعت بينهم هذه القصيده و قبلوها و اعتبروها تعبيرا راقيا عن المعانيهم الخاصه ، إذ في المحصله إنما يحب الناس ما يجدون فيه شيئا من أنفسهم و مطالبهم و آمالهم .

الذي حدث مع نزول القرءآن و سياد طريقته هو تحويل مطالب الإنسان الشعريه ، و كذلك في مدى في مدى و وضوح و بيان و تيسير الأشعار إلى حد كبير ، ثم النظر في التأويل الباطني للمطالب العامه للجاهليين بل و للناس أجمعين و ذلك عند أهل التآويل من العرفاء ، و مبنى هذا التأويل على حقيقه تراتبيه الوجود و فطره الله في الإنسان مهما احتجبت هذه الفطره و " أحسن تقويم " فإن شئ من أثرها لا يمكن إلا أن يظهر في الإنسان . بهذا الاعتبار يمكن تأويل قصيده امرئ القيس هذه مثلا بتأويل يجعلها قصيده عرفانيه من الطراز الرفيع ، و هذه العين العرفانيه هي حقيقه الكيمياء الذي يُبدّل نحاس السفليات إلى ذهب المعقولات و الروحانيات .

النساء هم الحكمه ، الصبر هو الجهاد الأكبر ، الصيد التعلم بطريق الكسب و الفكر ، المطر التعلم بطريق الوهب و كشف السر . هذه مفاتح غيب قصيده امرئ القيس ، فتأمل و اعقل .

...

لا تقول " سأشتري فقط الكتب التي سأقرؤها " ، لأن توريث الكتب كتوريث الذهب بل أكبر منه .

شراء الكتب و انفاق المالي فيها هو صدقه على الروح الغريبه في هذا العالم ، فإن كانت الصدقه على البدن بعشر أمثالها ، و إن كان تفريج كُربه حيوان أو إنسان في مطلب دنيوي يُفرّج الله به هم الإنسان يوم القيامه ، فما ظنك بحسنه التصدق علر الروح و تفريج كربه عيشها في عالم الظلمات أو ارتباطها به .

خير ما ورّثه الإنسان مال يسد الحاجه ، و علم يوصل إلى الجنه .

...

من أعراض الفوضى السائده اليوم في بلادنا خصوصا : أننا لا نحسن أن نكون مثل المسلمين و لا مثل غير المسلمين .

نريد أن نكون تقليديون حين يعرض علينا أحد أو نسلك سلوك الحداثيين فعلا ، و نريد أن نكون حداثيون حين يعرض علينا أحد أن نسلك نسلوك التقليديين حقا .

نحن اليوم في حاله يمكن وصفها بألفاظ قوله تعالى " لا شرقيه و لا غربيه " و لكن بالمعنى السافل الظلماني للكلمه ، لا بالمعنى التوحيدي المتعالي لها .

لا نملك المعرفه و الرغبه الكافيه لنتبع الرسول و الأصول و حقائق المعقول و المنقول ، و لا نملك الجرأه الكافيه لنتبع الكفار و الفُسّاق و الفُجّار .
يعني لا نحن مع موسى و لا مع فرعون . ف " إنا لله و إنا إليه راجعون " .

...

لا ينقضي العجب من السلفيه عندنا : يناقشك بحراره في لبس السلسله أو الإسوره أو تطويل الشارب ، و ينسى بل لا يبالي بالسلسله الجهنميه للحداثه و السلفيه المغاليه التي تلف عنق بلادنا و أساور الأفكار المغلوطه التي أحاطت بأذهان عموم الناس و بتوطيل الأمل في دنيا الغربيين - الآيله إلى الهلاك المحقق عن قريب - و خرافات السلفيين .
النبي عليه الصلاه و السلام كان في مكه لأكثر من عشر سنين و لم يتوجه و لا مره واحده إلى كبراء قريش ليقول لهم " ما رأيكم أن لا تطوفوا ببيت الله عراه " و لكن بعد أن فتح مكه قال " لا يطوفن بالبيت عريان " ، و من له قلب فليفقه و يعقل .

...

الأب مشغول بالوظيفه و جمع المال و الارتفاع في المنصب في الشركه التعيسه التي يعمل بها ، الأم مشغوله بالمسلسلات و حكايا النساء و تسكين حده الكآبه التي تملأها ، المدرسه مشغوله بمحق شخصيه الطلاب و جعلهم يبغضون المعرفه و يحتقرون أهلها ، الإعلام مشغول بتحويل المُشاهد - المُغيّب - إلى مستهلك دنيوي بحت بل كلب من كلاب النار و عشاقها ،
ثم يقولون بتعجب : لماذا انحرف الأولاد و ماذا حدث للناس !؟
" و إن تعجب فعجب قولهم " .

...

جرّب أن تعرف ما الذي تريده أنت و لماذا ، نعم أنت ، و ستتعجب من قله علمك بذلك ، بالرغم من هوسك بتحقيق "رغباتك" ليل نهار .

...

في بلادنا ، بلاد الرسول ، إن أردت مجلس فجر و غفله كل ما تحتاجه هو أن تقوم بمكالمه هاتفيه واحده فتعرف بضعه أماكن لذلك ، و لكني في السنوات التسع الماضيه لم أستطع أن أتوصل إلا إلى نحو ثلاثه أو أربعه مجالس ذكر و فكر ، أكثرها سخيفه ، و الباقي بين ميل للنزعه الحداثيه و بين الميل للنزعه العاميه ، و من عندهم معرفه حقا يخشون من الظهور لسبعين سبب و سبب .
فعلا تطور ... إلا أنه تدهور .

...

في بلادنا ، " المُحافظه" ، اشتريت كتب نيتشه الملحد الأكبر من المكتبات العامه المشهوره ، و لكن كتب التصوف يجب أن تكون " عندك علاقات " لتحصل على شئ منها بصعوبه ، بحجه أن التصوف كفر و بدعه ... و كأن نيتشه كان حنبليا !

...

يستحيل في النفس أن تمتلك محبه بدون عداوه ، كما أنه يستحيل أن يوجد ذكر بدون أنثى ، أو يمين بدون شمال، أو فوق بدون تحت .

كلما ازدادت طاقه و قوه المحبه فيك ، كلما ازدادت طاقه و قوه العداوه فيك .

لا يعارض هذه الحقيقه باسم المحبه إلا من لم يشم رائحه المحبه أصلا .

لذلك كان الأوائل عشاق حتى الموت ، و معادين حتى الموت ، فعاشوا الحياه بكل ألوانها من الأبيض إلى الأسود فما بينهما من ألوان الطيف .

" أشداء على الكفار ، رحماء بينهم "

...

لا تكاد تجد عالما من علماءنا - في القديم و الحديث - إلا و عاني في سبيل نشر العلم من أحد أمرين أو كلاهما : قله المال أو قهر الرجال .

بينما تجد المال عند السفهاء و الأغبياء يحرقونه في ما لا معنى له ، و تجد رجال السلطات يحترمون و يهابون من لا وزن حقيقي له .

في ظني أن أول من سيدخل جهنم بعد العلماء الفاسدين هم المسرفين و الطاغين . بل لعلهم يدخلونها سويا .

...

من تذاكى على الحق , محقه الحق . " و مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين " .

...

سبعة شروط للتأهل لقبول الوحي و الرسالة وهي " من اتبع الذكر و خشي الرحمن بالغيب " و بابها العقل .

...

لو قلنا أن الله تعالى سيخلق جنة خاصة لعشاق قصيدة البردة , لما بالغنا , كيف و فيها " و كلهم من رسول الله ملتمس " .

...

كل كمال ثبت لنبي من النبيين , فهو ثابت بالأولوية لخاتم النبيين . ثبت له أولا بالحقيقة , و آخرا بالصورة .

...

اسوأ اثنان : من لا يعرف قول " أنا مُخطئ " أو لا يعرف قول " أنا مصيب " .

...

اشتغل ثمان مرات على نيّتك , و مرة على إرادتك , و مرة على بقية أقوالك و أفعالك .

طلب أحدهم تفصيلا لكيفيه تحصيل الوعي . فقلنا : لا يوجد تفصيل . أولا يجب أن "يعرف" أن كذبه على نفسه لن يغير الحقيقة . ثانيا أن "يعرف" أن علمه بنفسه هو بداية التحسين الممكن ز ثالثا أن

"يريد" ذلك . رابعا أن "يخلو" بنفسه ليتأمل فيها , و يراقب دوافعه المختلفة أثناء حياته و تصرفاته . و أخيرا "يستمر" على ذلك ما دام حيا .

...

قال لي الشيخ مرة :

من كان مع الله في السراء , كان الله معه في السراء و الضراء . و أعطاف الحق تعالى عجيبة في الضراء حين يثبت عباده و يلقي عليهم السكينة و يفرغ عليهم صبرا . لا تتنفس إلا لذكر الله , بهذا تعرف أنك على صراط الله . " اذكروا الله .. هو الذي يصلي عليكم و ملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور " .

...

الضال : من لا ولي مرشد و لا سبيل له .

...

من أنفع ما قرأت و سمعت على الإطلاق :

الدكتور علي الوردي - رحمه الله - ينقل قصة بائع سجاد شهير , لما سُئل عن سبب نجاحه قال ما معناه "إني لا أعرض سجادة للآخرين إلا بعد أن أعرضها على نفسي و أشتريها لنفسي أولا " .
هذه خلاصة طريقتي في الكلام . لا أقول لغيري و لا أكتب إلا ما هو في الأصل شيء قلته لنفسي و كتبته لنفسي .

...

من يعتقد أنه لا عدو له , فهو المهزوم حتى النخاع .

...

لا يسمى هجر الذنوب هجرا , إلا إن كان الذنب تحت يدك و لا يلتفت له قلبك .
أما ما سوى ذلك فليس هجرا بل حرمانا .

...

أقرب طريقة لتعذيب النفس في الدنيا قبل الآخرة , أن تطلب الأمور من غير طريق الشريعة .
" و لا ينبئك مثل خبير "

...

من الصعب للمرأة أن تحب للعقل و ليس للبدن و المال أيضا .
و مهما " تحررت " المرأة غالبا فإنها لا تشعر بالأمن إلا إن وضعت أغلال ورقة الزواج الرسمي حول رقبة "حبيبها" .
من أكبر ميزات هذا العالم الحداثي هو العناد الغريب في فهم طبيعة الرجل و المرأة و الأولاد . بل هو ليس فهما و إنما رغبة يُراد تحقيقها و كأن السموات و الأرض ستتبع أهواء هؤلاء الأغبياء .

...

من عرف معنى " يبدل الله سيئاتهم حسنات " لن يخشى من ما حصل عليه من سيئات في السابق , بل سيتمنى لو كان بيده أن يكثر منها .

مبدأ الشرع أن باب التوبة مفتوح و لا ثبات مطلق إلا الله تعالى , و ما سوى ذلك قابل للتغير , فكل ذنب قابل للعفو و المغفرة و الرحمة و التبديل و التكفير . فالحمد لله أنه هو الله !

...

المنامات تعاليم , فاعقل و لا تنم !

...

قال لي الشيخ يوما :

رأيت قبل أمس أن القيامة قامت , أي أول لحظة من لحظات القيامة , أول لحظة فقط , لحظة نهاية هذه الحياة و انقلاب الدور إلى الآخرة , و والله لقد فزعت فزعا فزعا و شعرت برهبة أوشكت أن تخلع قلبي من محله . و شعرت بعدها بسخف هذه الدنيا و تفاهة الخوف على شؤونها تحديدا لو كان هذا الخوف نابع من الخوف على مصالحها في قبال القيام بأمر الحق تعالى . فاللهم اجعلني من الآمنين.

...

لا أزال أستغرب ممن يكرر مقولة " لا فائدة من الكلام عن التاريخ " . و يعتبر أن الجدل حول "القديم" يساوي عدمه لأنه معدوم الوجود .

كأن هذا القائل - إذا قام أحد بتحريف معلومات تاريخيه متعلقة بتاريخه هو ! - سيرضى و يقول لا فائدة أصلا لأنه كان و مات .

و كأن الدول و الأمم و الأقوام ترضى بأي معلومة عن تاريخها القريب و البعيد - من حيث الزمن الكمي . جرّب أن تقول لوزارة التعليم الأمريكي مثلا أن يعلمو الشعب هذه العبارة في الكتب الرسمية و العامة للمدارس " إن دستوركم كتبه جماعة من اللوطيين بعد أن تعاطوا كوكايين , و استوحوه من الشياطين الذين ضمنوا لهم خلود شعبهم في ديوان الملاعين ".

ثم جرّب أن تترشح لرئاسة وزراء بريطانيا مع اعلان رأيك بأن هتلر كان شخصية تاريخية رائعة و محترمة و أعماله كانت عظيمة .

و قس على ذلك حسب شخصية و قومية و ملة كل من يرفع لواء " عدم جدوى الكلام في التاريخ " لعله يكف عن المغالطة و تحريف مقاصد المتكلمين .

...

باروخ اسبينوزا , أحد أعمدة الفكر الحداثي عاش قبل نحو 400 سنة (و ما أرساه من أفكار لا يزال مُجترا مكررا إلى اليوم - هذه معلومة لمن يزعمون أنهم "قطعوا" صلتهم ب "الماضي") .

في رسالته المهمة جدا المسماة " رسالة في اللاهوت و السياسة " سعى إلى شيء واحد - و هو سعي كل حداثي بطبيعة الحال - و حسب كلامه : تحرير العقل من خدمة اللاهوت .

ممتاز .

المشكلة أنه بعد أن أعلن نيته هذه , قال هذه العبارة- وهنا تعرف حقيقة كل حداثي تقريبا فتأمل :

" إني أضع عن طيب خاطر كل ما كتبت أمام السلطات العليا في وطني لكي تفحصه و تصدر حكمها عليه . فإذا رأت أني قلت شيئا مناقضا لقوانين وطني أو للمصلحة العامة فإني أسحب ما قلته .. و لكني على الأقل حاولت بكل جهدي ألا أقع في الخطأ , و ألا أكتب شيئا لا يتفق اتفاقا تاما مع قوانين وطني " .

أقول : إذن تحرير العقل من خدمة اللاهوت , ليتم تسخيره بالكلية لخدمة الحكموت ! ("سلطات عليا" أي شرذمة من البشر التي تملك أسلحة من حديد) . و هكذا أسلوب أهل الحداثة : فرعنة على الملة و الأصالة, لكن كالكلاب للشركة و الحكومة .

...

من أهم المهمات في هذا الزمان للحفاظ على شرف الشيخ الأكبر و مولانا صاحب المثنوي هو التالي :

أن يتم استخراج كل ما ذكروه فيما يتعلق "تعصبهم" للإسلام و الشريعه . و الأمر ليس صعبا بل هو أيسر من كل ما سواه من الأبحاث ، لأنها - حرفيا - في كل مكان من البروج العاليه التي كتبوها .

لماذا نقول ذلك ؟ الجواب : لأن "تعصب" الحداثيين في محاوله "تمييع" الشيخ و مولانا و جعلهما - كبقيه كبار العرفاء و الأولياء - مجرد "عاطفيين" و "روحانيين" يخلطون الحابل بالنابل و يؤيدون النسبيه في الشرع الشريف . و نسبه هذا لهم كنسبه دم البهميه لدم يوسف .

...

نقد الكتب و الأطروحات له ثلاث صور رئيسيه ، نسميها : الخطي ، و المنظومي ، و الانتقائي .

أما النقد الخطي ، فهو أن تسير مع المكتوب أو المسموع كما هو ، فتنتقد كل ما يمرّ أمامك مما يستحق النقد حسب التسلسل الوارد في النص نفسه .

و أما النقد المنظومي ، فهو أن تستنبط المنظومه الكليه التي يقوم عليها المطروح ، فتعيد ترتيب المطروح حسب هذه المنظومه بغض النظر عن التقديم و التأخير في صوره النص ، فتنظر مثلا ما هو محور النص و ما هي الأدله المُثبته التي يقدمها سواء كانت مباشره أو غير مباشره ، ثم ما هي ردوده على الأدله النافيه لأطروحته سواء كانت مباشره أو غير مباشره ، و هكذا تعيد هيكله النص حسب صوره منظمه مرتبه و تقتبس النصوص المُشكله للمنظومه من مواقعها المختلفه لتصيغها صياغه جديده .

و أما النقد الانتقائي ، فهو أن تنتقي و تختار و تصطفي بعض الأفكار أو النصوص التي تود التعليق عليها بالنقد بغض النظر عن أي ترتيب مترابط بينها .

هذه رؤيه عامه .

...

لا تكتب لأنك تريد أن تكتب , و لا تقرأ لأنك تريد أن تنتج أفكارا . فإن إن فعلت ذلك كانت كتابتك تكلفا سمجا, و أفكارك تخرّصا أهوجا . كن تلقائيا عفويا , و وجه قلبك شطر الحق تعالى , ثم تلقى ما يفيض عليك , فإن الاغتصاب محرّم في الشريعة , فتأمل إن كنت من أهل الطريقة .

" و ألّوا استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءا غدقا " , " استقاموا " أي البُعد الطولي العمودي , أي الصلة بالمقام المتعالي و القيام له. " لأسقيناهم " و ليس : لشربوا ماءا غدقا . فخذ السقاية من الأعلى , و لا تتكلف لإبهار أحد من الأدنى , و لا لإبهار نفسك .
الذكر استمداد من خزائن الجود , التكلف عبث مع الدود .

...

يقرأ الناس قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم " يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر " , و يرون أن مصيبة ذلك الزمان المذكور هو الشدّة التي يوحي بها تمثيله " كالقابض على الجمر".

و لكن لو نظروا بعين و توفيق الله تعالى , لوجدوا أن المصيبة الأصلية فيه تكمن في أن دين أهل ذلك الزمان يصبح في أيديهم , و ليس في قلوبهم .

و الدين جمرة نار من القوة و المحبة و الشوق , فحين يكون في القلب يُخرج أمثال الأنبياء و الأولياء بقدر الجمرة و اشتعالها , و حين يكون في الأيدي تكون القلوب خرابة , و كل قلب خرب في النار . " إلا من أتى الله بقلب سليم " .

...

العمل للقلب . و لذلك قال عن عمل المنافقين " نشهد أنك لرسول الله " أنه " ساء ما كانوا يعملون " .

...

آخر سورة الطلاق , هي الحقيقة التي بها طلّق العرفاء الجاهلية و الأكوان . قال تعالى " الله الذي خلق .. لتعلموا أن الله " . فإن الله خلق لنعلم أن الله . فالخلق للعلم بالله . و هذا هو الأصل القرءاني لحديث الكنز الخفي .

...

ليس للحداثي و فلسفته سلف . اللهم إلا أن يكون سلفهم حشو العامة و سقطهم في أسفل مواضع الأرض . الحداثة فلسفة العامة . ألسنا اليوم في " عصر الجماهير " أي عصر الحمير .

...

أن تتعلم عن الطبيعة من الكتب و الشخصيات الحداثية , هو مثل أن تتعلم عن الملّة من الكتب و الشخصيات السلفية : شيء يجلب القرف و التقزز و يُشعرك بالرخص و يُعوّدك على الاختزال و الانتهازية و النزعة الدنيوية المغالية .

لا يؤتمن حداثي عن الطبيعة , و لا يؤتمن سلفي على الملة .

و كما أن الفكر الحداثي و سلوكه أدّى إلى أزمة البيئة و تلوثها , فكذلك الفكر السلفي و سلوكه أدى إلى أزمة الإلحاد و التشويه و فروعها .

و هذا شاهد آخر على أخوتهما .

قال أحدهم : ممكن تعطينا مثال على تشويه الحداثي للطبيعه ؟

فقلنا : كل تلويث البيئه على المستوى العملي ، و كل اختزال الطبيعه في المظاهر الماديه الكمّيه على المستوى النظري بدل أن تكون الطبيعه " أيات الله " الرمزيه كما هو الأمر تقليديا .

...

من لا يُعطي كلّه لشيء , لا شيء يُعطيه كله .

...

" و ما يُكذّب به إلا كل معتد أثيم . إذا تُتلى عليه ءاياتنا قال أساطير الأولين " . إذن تكذيبه فرع لحالة نفسية و رؤية ذهنية . بالتالي , لا يكون العلاج إلا بالنظر في الأصل . فما العلاقة بين "معتد " و التكذيب بالآخرة ؟ و ما العلاقة بين " أثيم " و التكذيب بها , ثم ما هي الأصول الفكرية التي قيام عليها قول " أساطير الأولين ".

هذه هي الأسئلة التي يطرحها المُتدبّر . و أما مجرد صب اللعنات و الاستهزاء بالمكذبين فعمل الجهال , الذين لعلهم هم يشتملون على بعض أصول هذا المُكذّب الذي يسخرون منه و يلعنونه .

...

تعريف الناس بالإسلام لا يكون فقط بتعريفهم بجوانب اللطف فيه , بل أيضا بجوانب العنف . و كل نظام كامل و لابد يشتمل على لطف و عنف , جمال و جلال . بل كل مخلوق في الواقع يشتمل على هذين الوجهين .

الدعوة ليست "ماركتينغ " (للمرة السبعين) فليفهم هذا تجار الملة .

...

إذا وجدت المسلم لا يتكلم إلا باللطف , فاعلم أنه منافق .

و إذا وجدته لا يتكلم إلا بالعنف , فاعلم أنه كافر .

...

القيامة الكبرى خراب الكون و إعادته من جديد . و قيامتك أنت تخريب كون عقلك و نفسك و بدنك و إعادتهم من جديد على أصول القرءان و النور القدسي , أي هو تحقيق " فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد " .

...

تأمل بهدوء و تعمق في نفسك حين تخرج الكلمات التي تُعبّر عما تُعبّر عنه . يظهر أن الكلمات تأتي من غيب , بنحو تخفى فيه الرابطة الوسطى بين مخرج الكلمة من الغيب و ظهورها في الذهن و القلب و الوعي . هذا مشهد عجيب .

...

الزخرفة التقليدية للمكان هي تحويله من الصبغة الكمية إلى الصبغة الكيفية . لأن الكم المتصل شيء واحد فارغ من التحديد و المعنى الجمعي , و لكن العوالم العلوية كلها ألوان و ألسنة و أغاني و معاني , و هذه تظهر في هذا العالم بمثل هذه الزخرفة التي قام بها المسلمون و يقومون , فضلا عن نفس ترتيب المكان و هيئته و ما يشتمل عليه من أغراض .

مكانك يعكس مكانتك .

...

لو حوسب الناس , بالتدقيق التام , بآية " ويل للمطففين " , لما نجد أحد فيما نحسب .

...

" أعطى كل شيء خلقه " هذا يعني أن كل شيء كان موجودا قبل أن يُعطى " خلقه " . و هي مرتبة وجود الأشياء في العلم الإلهي . " أعطى .. خلقه " بقوله " كن " . فالكلمة الإلهية " كن " هي وسيلة خلق الأشياء بعد علمها , و ليس بعد عدمها . إذ لا عدم . فالكلمة تنزل المخلوق , لا ترفعه . إذ العلم مطلق , و الخلق نسبي فاني.

و لعل هذا أصل قتل الأنبياء و الأولياء .

...

يجوز للعالم الهجرة من البلد الذي يعلم فيه - و لو العلم الذي هو غلبة الظن - أنه إن أظهر علمه سيتعرض فيه للقتل و الفتنة التي هي أشد من القتل أي التعذيب و قهر الرجال . لأن حكم ما بالقوة حكم ما بالفعل .

...

حين يُحرم الإنسان من رغبة فطرية , فإنه سيقع في أحد محذورين : إما أن يقتلها و يقع في الغلو و بقية المصائب النابعة من ذلك . و إما أن يحاول أن يُشبعها و لن يكون ذلك إلا بشيء أسفل و أقبح و أعقد منها و بالتالي تجر عليه المصائب بسبب ذلك .

حرمان الإنسان من تحقيق و إشباع رغباته الفطرية هو التعريف الأمثل لتدميره و مسخه .

...

(في هذا العالم)

لولا المعادن لما كان النبات , و لولا المعادن و النبات لما كان الحيوان , ولولا المعادن و النبات أو و الحيوان لما كان الإنسان .

فإذن المعادن و الإنسان إما وُجدا في آن واحد , أو أن المعادن فما تحتها (نبات و حيوان) وجدت أولا ثم تلاها وجود الإنسان .

فإن كان وجودهما في آن واحد , سقطت نظرية التطور بكل تداعياتها .

و إن كان وجودهما مُتتاليا , فاستحالة وجود الإنسان فما فوقه من المعادن وَ ملائمة الإنسان لما فوقه و ما فوقه له شاهد على التدبير .

و المخرج الوحيد من هذا هو القول بالصدفة . و من قال بالصدفة يلزمه ضرورة إنكار السببية و الرؤية الوجودية التناسقة منطقيا و سقوط العلم فضلا عن بقية ما يلزمه من ثبوت العناد و فساد العقل و الهوى .

" هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا " فالإنسان موجود قبل الأرض و لكنه مخلوق بعدها .

...

(مناظرة في البلاغة)

كلنا نعلم أن الأشعار فيها وصف لأشياء , طبيعية أو إنسانية أو غير ذلك . و فيها نسبة كمالات معينة لأشياء (مدح) , أو سلب كمالات معينة عن أشياء (هجاء) . و هنا السؤال الجوهري الذي لا يمكن أن يدرك الإنسان معاني الأشعار إلا بمعرفته و هو التالي : على أي أساس يعتبر الشعراء أن الصفة الكذائية "كمال" فيمدحوا بها أو العكس فيعكسوا ؟

في هذا السياق , وقع حوار بيننا و بين أحد الحداثيين العرب . و لأنني من أنصار نظرية عقل الجواهر , و هو ككل الحداثيين تقريبا من أنصار نظرية الاستخراج من المادة الواقعية , وقع الخلاف بطبيعة الحال . فكان مما قاله لي : لا يوجد أحد من أهل البلاغة يقول بما قلته و إنما نظريتك هذه تطبيق لأفكار التصوف و المثل الأفلاطونية على الشعر العربي .

فلم أرغب في حرف النقاش إلى الشق الثاني من قوله " و إنما نظريتك هذه .. الخ " , فاكتفيت بالشق الأول منها الذي بنى عليه و ادعى فيه عدم وجود سلف من البلاغيين للنظرية التي نسميها عقل الجواهر .

فسألته : ما قولك في عبد القاهر الجرجاني , هل هو من أهل البلاغة عندك ؟

فضحك و قال : هذا ليس من أهلها , هذا مؤسس علم البلاغة و أحد أكبر أئمتها .

فقمت بكل هدوء و أحضرت كتاب دلال الإعجاز للإمام الجرجاني - رحمه الله - و فتحت على فصل القول في فروق في الخبر . و قرأت عليه هذه الفقرة التي يحلل فيها الإمام معنى "أنت الشجاع" : (و لكن لحديث الجنسية ها هنا مأخذا آخر غير ذلك , و هو أنك تعمد بها إلى المصدر المشتق منه الصفة , و توجهها إليه لا إلى نفس الصفة . ثم لك في توجيهها إليه مسلك دقيق , و ذلك أنه ليس القصد أن تأتي إلى شجاعات كثيرة , فتجمعها له , و توجدها فيه , و لا أن تقول : إن الشجاعات التي يُتوهّم وجودها في الموصوفين بالشجاعة هي موجودة فيه لا فيهم . هذا كله مُحال , بل المعنى أنك تقول) و هنا محل الشاهد فتأمل (كنا قد عقلنا الشجاعة , و عرفنا حقيقتها , و ما هي , و كيف ينبغي أن يكون الإنسان في إقدامه و بطشه حتى يُعلم أنه شجاع على الكمال . و استقرينا الناس , فلم نجد في واحد منهم حقيقة ما عرفناه . حتى إذا صرنا إلى الُمخاطب وجدناه قل استكمل هذه الصفة , و استجمع شرائطها , و أخلص جوهرها , و رسخ في سنخها . و يّبيّن لك أن الأمر كذلك اتفاق الجميع على تفسيرهم له بمعنى الكامل , و لو كان المعنى أنه استغرق الشجاعات التي يُتوهّم كونها في الموصوفين بالشجاعة , لما قالوا : إنه بمعنى الكامل في الشجاعة . لأن الكمال هو أن تكون الصفة على ما ينبغي أن يكون عليه , و أن لا يُخالطها ما يقدح فيها . و ليس الكمال أن تجتمع آحاد الجنس , و ينضم بعضها إلى بعض . فالغرض إذا بقولنا : أنت الشجاع , هو الغرض بقولهم : هذه هي الشجاعة على الحقيقة , و ما عداها جبن .

و هكذا يكون العلم و ما عداه تخيّل . و هذا هو الشّعر و ما سواه فليس بشيء . و ذلك أظهر من أن يخفى) انتهى.

بعد أن فرغت من القراءة , أعدت التأكيد على الفقرات المهمة التي تُظهر نظرية إمام البلاغة في الوصف هنا و تعريفه للكمال و كيفية تحصيله .

لاحظ أولا أنه بدأ بذكر طريق معرفة الصفة الكاملة فيقول (كنا قد عقلنا الشجاعة , و عرفنا حقيقتها) هكذا بدأ بعقل حقيقة الصفة . ثم بعد ذلك - و هنا المفصل - انتقل إلى الخطوة الثانية و هي (و استقرينا الناس) من الاستقراء . فلا يمكن أن يكون الناظر قد عقل حقيقة الصفة من استقراء الناس أو الأشياء من تحت - حسب النظرية التي نُسمّيها الاستخراج من المادة الواقعية . بل إن الجرجاني يؤكد أن هذه الصفة التي عقلوا حقيقتها لا وجود لها أصلا في الناس (و استقرينا الناس فلم نجد في واحد منهم حقيقة ما عرفناه) . فإذن وقعت معرفته بحقيقة الصفة بدون أن يوجد لها شخص في الأسفل أو عالم المادة . فإذن يقينا لم يعقل الحقيقة بالنظر في المادة.

ثانيا , الجرجاني يصف حقيقة الصفات بقوله أنها جواهر و أصول . (عرفنا حقيقتها .. و أخلص جوهرها , و رسخ في سنخها) السنخ هو الأصل و طبيعة الشيء . بالتالي , حسب عين نص الجرجاني , الصفات جواهر , و أصول , و حقائق , و بالتأكيد هي قبل و فوق عالم المادة الذي هو محل استقراء الناس .

ثالثا , إن استقراء الناس عند الجرجاني ليس من أجل أن يتم استخراج معنى الصفة , و هذا أساس الفكر الحداثي كله تقريبا اي النظر في الأسفل لاستخراج المعاني و الأشياء من الأسفل . بل استقراء إمام البلاغة هو من أجل أن ينظر إن كانت الصفات الجوهرية التي عقل حقيقتها لها تمثلات و تجليات و تشخصات في الاسفل أم لا . و هذا فرق جوهري بين االاستقرائين . الأول لتطبيق الصفات التي يعرفها مسبقا , الثاني لاستخراج الصفات التي لا يعرفها أصلا .

رابعا و أخيرا - أخيرا من حيث محل الشاهد و إلا فنص الجرجاني مشحون بالمعاني - وهو ما ختم به الإمام مقالته السابقة فقال (هكذا يكون العلم و ما عداه تخيّل . و هذا هو الشعر و ما سواه فليس بشيء) . لاحظ قوله (و هذا هو الشعر) . فإذن النظرية التي نؤمن بها و ننصرها ليست مثل أفلاطونية و لكنها أسس جرجانية . و هو مؤسس البلاغة أليس كذلك ؟

فرضي صاحبنا على مضض و إن بدا عليه عدم فهم المذكور بتفاصيله , إذ لا يمكن لذهن غرق في مستنقعات الحداثة أن يرقى نحو استيعاب معنى " عقل الجواهر " و ما شاكل من أمور لا تخالط المادة بل تغرق فيها . و الأمر كما ترى .

...

حرفيا : لا يستطيع الحداثي أن ينطق بثلاث كلمات إلا بأن يستعمل أمورا تقليدية .

لأن كل اللغات - بل فكرة اللغات - تقليدية !

نعم يمكن للحداثي أن يخرج من هذا المأزق بأن يستعمل هاتين اللغتين و هي من اختراع الحداثيين إلى حدا كبير جدا :

1- (1001010100010011110001111)

2- (وجوه و أشكال ال "emojis" التي تليق بالصم البكم على الواتس آب)

باستثناء هذه اللغات الراقية - ! - الباقي كله تقليدي عريق له أصول غريبة عن الرؤية الحداثية .

...

فكر فيها : أنت صاحب دولة قوية , عاقلة , ترى نفسها أعلى من في الارض من حيث الثقافة و الحضارة و ما شئت . أردت في يوم من الايام أن تُهاجم قبيلة من القبائل " المتخلفة " . هجمت عليهم , تغلبت عليهم . و الآن السؤال : هل ستقوم بالاهتمام الشديد و إنفاق أموال طائلة و ارتكاب كل ما تستطيع من أجل أن تحصل على مخطوطات و كتب و الآثار العلمية و الفنية لهذه القبيلة المتخلفة ؟ كيف تهتم بنتاجهم "الثقافي" إن كنت فعلا تعتقد أنهم متخلفين جهلة لا يملكون شيئًا يزيد على ما عندك و يستحق الاهتمام فيه أصلا .

فالآن إذا عرفت أن من أول اهتمامات الأوروبيين و الغربيين حين هجموا على الشرق هو أنهم أخذوا ما بين مليون إلى مليوني مخطوطة كتب للمسلمين فقط . حتى اليوم حين يريد أحدهم أن يحقق مخطوطة ليخرجها بصورة حديثة يضطر كثيرا أن ينظر في مقر المخطوطات في أمريكا , ألمانيا , فرنسا , بريطانيا , النمسا ..الخ .

طبعا لا تجد هؤلاء الضعاف النفسية يُصرّحون باستفادتهم الفعلية من كتب المسلمين هذه , اللهم إلا في أندر النادر الذي يندر كثيرا . بل كله " من نتاج عبقريتهم الشخصية " .

...

في خلال الألف و ثلاثمائة سنة الماضية , (انس آخر مائة فهي غير محسوبة على تاريخ المسلمين) , أنتج المسلمون من حيث العلوم و المعارف مليونين كتاب . هذه معلومة لها آثار و دلالات كثيرة .

ملاحظات سريعة لفهم المعلومة السابقة :

أولا , " كتاب " لا تعني مجلد واحد . و لكن "كتاب" أي عنوان و مؤلف , و لكن الكتاب الواحد قد يكون - كما هي العادة - من مجلدات كثيرة و ضخمة . فالفتوحات المكية "كتاب" واحد من كتب ابن عربي رضي الله عنه, و لكن هو مكون من نحو عشرين مجلد كل مجلد نحو أربعمائة صفحة بالخط الاقرب للصغر .

ثانيا , "مليونين" هذا ما تبقى و هو موجود الآن في أيدي الناس في العلن . فحين تحسب ما ضاع , و ما احترق, و ما أتلفه المتلفون أثناء الحروب و الكوارث الطبيعية و ما شاكل , و ما لم يعلن عنه أهله و أبقوه سرا يتداولوه بينهم , و ما محاه العلماء بعد أن كتبوه - و هذا كثير , و ما دفنه العلماء بعد أن كتبوه لسبب أو لآخر كالورع , و العلوم التي لم تدوّن أصلا بل بقيت شفهية متوارثة بذلك , و ما أراد العلماء كتابته فلم يجدوا القابلية و الوقت لذلك بسبب اضطهادهم , و غير ذلك من عوامل كثيرة , تستطيع أن تجد أن عدد " مليونين " يُعتبر على حد المعجزة العقلية و النفسية .

ثالثا , الكتاب في تلك الأيام ليس كالكتاب في هذه الأيام من حيث النوعية و الكيفية . في تلك الأيام كان الكتاب هم من أعلى إن لم يكونوا أعلى طبقات الأمة على الإطلاق , و لا تكاد تجد كتابا عريقا إلا فيه فوائد و مكتوب بلغة قوية أو جيدة , و فيه تدقيق و تحقيق إلى حد كبير . فالقضية لم تكن

مجرد كتابة أي هذر كما هو الحال في كثير من "كتب" اليوم . مثلا , فصوص الحكم من نحو مائتين و خمسين صفحة , و لكن وضع عليه أكثر من مائة شرح . و إن كنا نضرب الأمثلة بالأحسن , و ذلك لتوصيل الفكرة بيسر , و لكن المقصد واضح لمن عاشر هذا الميراث العظيم و حققه في ذاته بدرجة أو بأخرى .

رابعا , من أكثر ما كان يشتكي منه العلماء من عهد الصحابة فما بعده هو ضعف همة الناس في طلب العلم و قلة رغبتهم فيه و تكاسلهم و فساد الزمان - !! - و كانوا يقولون كما قال الإمام علي عليه السلام حين أشار إلى قلبه " إن هاهنا علوما جمة , لو أجد لها حملة " , أي أنهم كانوا يمتنعون عن الإفاضة بكل ما عندهم لأسباب كثيرة منها عدم وجود الطالب المخلص العاقل . و مع ذلك أنتجوا مليونين كتاب ! فما ظنك بما عندهم و لم يخرج .

الآن ارجع و اقرأ المعلومة .

...

فلسفة طبيعية كالعادة - بالمعنى السلبي (١) :

يقول بعضهم محاولا تفسير وجود كيس أو جراب للكنغر التالي " السبب في تأمين جراب بواسطة الطبيعة للكنغر و الحيوانات الجرابية الأخرى هو : أن صغارها تولد في حالة عجز شديد .. هل يمكنك أن تتخيل ما سيحدث إذا مثل هذا الشيء العاجز لم يكن لديه في الحال مكان يبقيه دافئا و مستكينا و محميا ؟ " .

أقول : سؤال واحد : كم الحيوانات , بل البشر ايضا , يولد الولد فيها "في حالة عجز شديد" أيضا , بدرجة أو بأخرى . فما بال " الطبيعة " لم تعط كل أولئك أيضا أكياس في بطونهم .

سؤال اثنين : هذا التفسير يفترض أنه كان يوجد حيوانات بدون أكياس , ثم بعد فترة أيا كانت , بدأت الأكياس في الظهور "بواسطة الطبيعة" للسبب المذكور أو غيره . فأولا , لماذا افترضوا أن الحيوانات تولد بلا أكياس و جيوب ! ألعلهم لأنهم نظروا إلى ملابسهم - اي ملابس البشر - و وجدوا أن وجود جيب أو جراب في البالطو هو أمر اختياري و لاحق على وجود القماش , ثم قاسوا ذلك على الطبيعة , ممكن جدا . و ثانيا , كيف عاش أولاد الكنغر و بقية الحيوانات الجرابية قبل أن يتم وضع هذه الموضة الجديدة على بدن الكنغر " بواسطة الطبيعة " (لا نعرف من هذه الطبيعة بعد التي تأتي بالجرابات من الهواء المحض على ما يبدو) .

مرة أخرى , لا تنسى , هذا تفكير "علمي" فإياك و الخرافات .

...

فلسفة طبيعية كالعادة - بالمعنى السلبي (٢) :

يقول بعضهم محاولا تفسير طول رقبة الزرافة أن ذلك لأن " من عادة الحيوان الوصول إلى الأوراق الطرية في الأغصان العالية " .

أقول : سؤال واحد : هذا يفترض أنه كان ثمة زرافة برقبة قصيرة , بالتالي عاشت بدون الحاجة إلى الأكل من الأغصان العالية , بالتالي هي مستغنية - مثلها مثل أي إنسان أو حيوان - عن "تطوير" رقبة طويلة .
سؤال اثنين : فما بال بقية الحيوانات التي تأكل أيضا من الشجر , أو يمكن أن تأكل من الشجر , و رقبتها قصيرة , لم "تطور" رقبة طويلة كالزرافة , طالما مصنع الطبيعة للتطوير فاتح بالمجان و حسب الطلب و تفصيل أيضا .
المفترض أن مثل هذه التفسيرات , المبنية على قواعد معينة و كلامنا عن القواعد بغض المظر عن الأمثلة , هي تفسيرات "علمية" , فتأمل .

...

الأثرياء إما أن يكونوا من أحسن أهل الدين , أو أعدى أعداء النبيين .
فإنهم إن ملكوا الدنيا , إما أن يعرفوا عدم قيمتها المعنوية للإنسان , أو أن يغرقوا في براثنها فيُعادوا من يريد إخراجهم منها .

...

تعلّم كيف تبحث عن الجواب الصحيح مرة , و لكن تعلّم كيف تبحث عن السؤال الصحيح سبعين مرة .
فإن السؤال يحد الجواب , و الرؤية تحد السؤال .

...

سألت الشيخ مرة : ماذا أفعل إن أردت معرفة جواب مسألة ما عرفانية أو شرعية ؟
فقال : ابحث في القرءان .
فقلت : فإن لم أجد ؟
فقال : فابحث في القرءان .
فقلت : فإن لم أجد ؟
فقال : فابحث في القرءان .
فقلت : فإن لم أجد ؟
فقال : فابك على نفسك فإنك من العميان .

...

إن الكبرياء الذي يحصل عليه من هذه الطريقة النبوية لامحدود . و لهذا لا يمكن - إن شاء الله - أن نستبدلها بغيرها .
لعلك تقول : إن هذا وهم . أقول : و هل ما أنتم فيه حق !

...

قراءة الأستاذ نيتشه : مرحلة مهمة من مراحل اكتشاف الحقيقة و قوة الإنسان .

...

عندما تخبر أحد أنه عظيم , و هو لا يرى هذه العظمة في نفسه , فاعلم أنه سيشك فيك و يحذر منك.
و هل يكذب الناس بمقولة " الخلافة الذاتية للإنسان " إلا بسبب هذا الأصل .

...

قال لي الشيخ مرة :

إن من أكبر آيات القرءان , أن أنفاسه ليست أنفاس إنسان . فنحن من الإنسان , و نعلم ما هو الإنسان, و نشهد مثال الإنسان , و نحن ممن يقرأ للجميع في مختلف القرون , و نحن ممن يكتب و يعلم الفرق بين الكتابة الصادرة من العقل أو من اللاشعور أو مما سوى ذلك من حالات وحيانية إلهامية , أو ذوقية عشقية , نحن نعلم كل هذا و نعيشه يوما بيوم و نشهده من غيرنا , و كل هذا يحوي أنفاسا ورائحة معينة , تختلف طبعا و لكنها متوافقة من حيث النمط العام . و ليس في كل هذا شيء من القرءان . فلا الأنماط القرءانية إنسانية , و لا المضامين , و لا الأنفاس و الرائحة التي تفوح منه . إن نفس الرحمن و نفحاته لتصدر من القرءان كما تصدر رائحة المسك من أعماق الغزال . و إن روحي من روح الحق تعالى , فروحي تعلم متى يكون الشيء صادرا عن الحق تعالى من ذاك المقام العالي أو لا . أنا أعلم ذلك أوضح مما أعلم أن لي جسم له دم يجري فيه . و لولا هذا الحدس الكاشف و الشعور المعاين لما تم انجذاب روحي إليه بهذه الجذبة اللامتناهية , و هذا العشق الأعظم . إن كان الأمر مجرد عرفان , فها هو حضرة خاتم الأولياء ابن عربي في فتوحاته و فصوصه فيه العرفان كله , و ها هو مولانا جلال الدين الدين في مثنويه فيه العرفان كله , و ها هو النفري الكليم و ابن عطاء الله الحكيم و غيرهما من أهل العرفان و البلاغة العالية , و لامثل لهم , قد أظهروا العرفان و الأفكار العالية .

احتمالية صدور القرءان من إنسان , كاحتمالية ولادة بشرلصقر .

...

الفكرة الواحدة - مبنى و معنى - تختلف باختلاف من صدرت عنه .

...

جودة كتابتك بحسب جودة قراءتك .

...

من يفتح الله بصيرته و أنف قلبه , يشم و يجد ريح الكلام حتى و الكتاب مغلق .

...

الكتابة زفير روح العارف , و طعام روح القارئ المثقف .

...

لا يحطم الأصنام الخمسة للدنيا , غلا من يحمل بيده فأس لقاء الله .

...

لو كان حرق الكتب المُعظمة عند أهلها كاف لحرقها من الوجود , لما بقي إلى يومنا هذا التلمود.
و لو كان اضطهاد رؤوس فرقة كاف للنصرة , لما بقي إلى اليوم ملايين و ملايين من الشيعة .
متى يتعلم الطغاة أن العنف و القهر لا يؤدي إلا إلى تسارع دمارهم هم .

فعلا حمير على رؤوسهم تاج حقير !

...

الدولة التي تخشى - ولو لاشعوريا - أن تتكلم فيها بما تشاء , لهي دولة فرعون , و لو كانت ترفع شعار الأنبياء .

...

تعريف الشيء بمصداق من مصاديقه , ليس عين تعريفه .

...

لو تعلّم من يسمون أنفسهم " فقهاء " درس البقرة , لما كان حال الأمة على ما هو عليه اليوم .

...

لم يشم رائحة القرءان , من لم يعشق قصصه .

...

رأس الجهاد الأصغر و قدم الجهاد الأكبر , أي الجهاد الأوسط , هو كسب معيشة العالم بغير علم دينه , أي بعمل أرضي , من عمل "يده" و ليس "جناحه " .

لا تأمن لمن وظيفته التعليم أو الدين , لأن رزق جسمه سيضغط بل يقتل حرية عقله و بسط روحه.

فعلى العالم القرءاني أن يكسب معيشته بعمل لا يخص عبادته و معرفته .

...

الصوفي من يتخذ الدين بجدية و على أنه حقائق وجودية كونية تراتبية . و من يرى الكشف أعلى وسيلة في المعرفة . و من يرى أن كل إنسان قابل لأن يكون خليفة الله بالذكر و الفكر , و الخلق الحسن المتفرع عنهما .

...

قال لي الشيخ مرة :

كيف ندعوا عموم الناس إلى أمر , و معيشتنا مكتسبة بوسيلة غير الوسيلة التي يكسب بها عموم الناس معيشتهم ؟ كن مثلهم في هذا , ثم ارفعهم إليك في تلك .

...

أن تُساكن أهل الضلال يعني أن تصيبك من نارهم و لو شرارة حارقة .

و أركان الهدى أربعة : الرغبة في لقاء الله , و تقديم الآخرة على الدنيا , الاطمئنان بالآخرة لا بالدنيا, و دراسة القرءان . فمن اختار هذه الحياة فهو من أهل القرءان , أيا كانت درجته بعد ذلك.

...

البلاء نوعان : بلاء يرجعك إليه , و بلاء يمتحن صبرك على أمره .

الأول بسبب المعاصي , الثاني غايته الترقي .

...

من آذى من يتلوا آيات الله على الناس , أو يزكيهم , أو يعلمهم الكتاب و الحكمة , أو يعلمهم ما لم يكونوا يعلمون باسم الله , فقد آذى رسول الله و له عذاب أليم .

...
فريدريك نيتشه , جنة حولها سبعة دوائر جهنمية . فمن كان ابراهيمي المشهد و الذوق , استطاع أن يدخل جنته بإذن الله و توفيقه . و هو شمس الغرب .

...
الكافر من ءامن ثم كفر . و أما من لم يؤمن أصلا و يدخل في النور فهو ضال .
" الله ولي الذين ءامنوا , يخرجهم من الظلمات إلى النور . و الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات " .
و الثانية حين سمى فرعون موسى كافرا , قال موسى مُصححا " و أنا من الضالين " , و كذلك في النبي " و وجدك ضالا فهدى " .

...
القصة الجميلة خير لباس للفكرة العظيمة .
" فاقصص القصص لعلهم يتفكرون " .

...
من لم يطو الخلق , فهو لم يذكر الحق .

...
العارف القرءاني جنة : تجري من تحته أنهار الفكر , و تُشرق من فوقه شمس الذكر .

...
كل اسم من الأسماء الحسنى , طريق إلى الذات العليا .

...
لله سبيل واحد باعتبار , و سبل متعددة باعتبار آخر .
ففي الأول قال " إن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه , و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ".
و في الثاني قال " و الذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سُبُلنا و إن الله لمع المحسنين " .
كمثل عشر سبل تؤدي إلى بلدة - غاية واحدة , فإن إن نظرت إلى العشر ستقول " هذه سبل كثيرة" و لكن إن نظرت إلى البلدة - الغاية الواحدة ستقول " هذا سبيل واحد " .
فالطرق إلى الله كثيرة , و كل هذه الطرق طريقة واحدة .

...
مقارنة علي بمعاوية , تشبه مقارنة جبرائيل و ميكائيل , بجرو الثعلب و الكلبة .

...
العلم على مستويين : علم يُطلب لذاته و هو العرفان القرءاني , و علم يُطلب لغيره و هو ما يحسن به المرء كسب معيشته الأرضية بالسلم و الموضوعية التامة .
الأول هو العلم العالي , و الثاني هو العلم البدني .
العالي حر , البدني مقيد .
العالي لذاته , البدني في حدود ما يمكنك من كسب معيشتك و المساهمة في بناء و حفظ بلدك .

الأول أصله البيت و المسجد , و الثاني من أجله قد تعمل المدارس و المعاهد .
و الإنسان - أي الكامل - هو الذي يسعى في العلمين و يقوم بالأمرين .
و الأول فوق الثاني , و هو مظلته و سقفه و حيطانه .

...

مسأله : ما معنى ختم النبوه ؟

يجيب الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي - قدس الله نفسه - في كتاب "الفتوحات المكيه" ، الباب الثالث و السبعون ، فيقول :

{ الأكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزله الأنبياء في زمان النبوه ، و هي النبوه العامه }

أي أنه يوجد نبوه عامه مستمره ، و نبوه خاصه انقطعت . و هذا أول كشف جوهري . فإن العوام يظنون أن النبوه على معنى واحد . فيأتي الشيخ بالفرقان . ثم يُفصّل عن تلك النبوه الخاصه التي انقطعت فيقول بعدها :

{ فإن النبوه التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه و سلم إنما هي نبوه التشريع ، لا مقامها ، فلا يكون شرع ناسخا لشرعه صلى الله عليه و سلم ، و لا يزيد في حكمه شرعا آخر}

ثم يأتي الشيخ بتعليقاته العاليه على الحديث الشريف " فلا رسول بعدي و لا نبي " ، و كذلك يُعلّق على معنى مقوله اكتساب النبوه و عدم اكتسابها و يوجّه الأقوال للصواب كعادته الشريفه ، و يذكر بعض التحقيقات حول آيات قرءانيه . ثم يذكر هذا القول :

{ فسددنا باب إطلاق لفظ النبوه على هذا المقام - مع تحققه - لئلا يتخيّل مُتخيّل أن المطلق لهذا اللفظ يريد نبوه التشريع فيغلط } .

أي أن مقام النبوه متحقق ، و إن كانت تسميه الأشياء بأسمائها الحقيقيه و التي تعكس الواقع هو شأن التسميه السليمه ، فإن الشيخ يذكر أن العلماء قد سدّوا باب إطلاق لفظ نبي على من تحقق بمقام النبوه الغير تشريعيه أي النبوه العامّه درءا لمفسده وقوع الناس في الغلط بسبب ذلك .

فالحاصل أن النبوه العامه مستمره عند الشيخ الأكبر . و هي غير نبوه التشريع المحمدي التي لا يمكن أن تتغير أو تُنسخ و كل من سوى النبي محمد صلى الله عليه و سلم فهو خاضع لشريعته بالضروره كائنا من كان .

...

و يجيب مولانا جلال الدين الرومي - قدس الله سره - في كتاب "فيه ما فيه" ، الفصل الحادي و الثلاثون ، فيقول :

{ و ما يُقال من أنه بعد المُصطفى صلى الله عليه و سلم و الرسل عليهم السلام ، لا ينزل وحي على غيرهم : لم لا ينزل ! الحقيقه أنه ينزل ، إلا أنه لا يُسمّى وحيا . و هذا ما عناه النبي عندما قال "المؤمن ينظر بنور الله" ، و عندما ينظر بنور الله يرى الأشياء كلها ، الأول و الأخر ، الغائب و الحاضر ، لأنه كيف يخفى شئ عن نور الله ، و إذا خفي شئ فليس ذلك بنور الله . و هكذا فالمعنى الحقيقي هو وحي ، برغم أنه لا يسمّى وحيا } .

أقول : إذن كما ترى ، حقيقه الوحي مستمره . و لكن لفظه الوحي لسبب لم يذكره مولانا هنا غير مُستعمله . و كلامنا عن الحقيقه ، و أما الألفاظ فليكن أمرها ما يكون .

...

الحاصل : معنى ختم النبوه في ضوء مقاله الشيخ و مولانا ، هو انقطاع التشريع ، و عدم استعمال لفظه وحي على ما هو في الحقيقه وحي . فما وراء ذلك داخل في النبوه العامه ، و النظر بنور الله الكاشف لكل شئ .

فالأظهر أن المعنى هو استمرار النبوه بمعنى العلم و المعرفه ، و ليس بمعنى الحكم و الشريعه . و هو ما يتلائم بل يتطابق مع لسان حال و مقال كبار العرفاء سلام الله عليهم الذين هم بمنزله الأنبياء في زمان النبوه الأولى .

" اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا " .

...

سؤال : أيهما خير ، الذي عاش أول حياته في الظلمات ثم انتقل إلى النور ، أم الذي عاش طول حياته في النور - فرضا ؟

يجيب مولانا جلال الدين الرومي في كتاب " فيه ما فيه " ، الفصل الثاني و الثلاثون ، فيقول :

{ و هكذا تاب اللص الماكر و صار شِحنه . كل خدع اللص التي مارسها تغدو في هذه الساعه قوه في الإحسان و العدل . و يكون أفضل من كل الشّحن الآخرين الذين لم يسرقوا في البدء ، لأن الشحنه الذي اقترف أعمال اللصوصيه يعرف طرائق اللصوص و أساليبهم ، أحوال اللصوص غير خفيه عنه . و مثل هذا الشخص لو صار شيخا ، لكان كاملا ، رئيس العالم ، و مهدي الزمان } .

...

يقولون : القرءآن لم يُفصّل في مسأله الإمامه .

نقول : تعالى الله عن أن يُفصّل في أكل الدم و المنخقه ، و يُفتينا في الخمر و الحيض و الكلاله ، و يدع مسأله الإمامه ، المسأله التي منذ بدايه التاريخ المعروف تحاربت عليها البشريه .

" سبحان الله عما يصفون " .

لقد فصّل الله المسأله في كتابه ، و لكن الذين لم يعجبهم التفصيل قالوا ما قالوه ، " ستُكتب شهادتهم و يُسألون ".

...

لا يمكن إثبات وجود الحق تعالى , لأن الحق تعالى غير موجود .

الحق هو الوجود , و الوجود هو الحق . هذا أولا .

ثانيا , المخلوق شيء , و الموجود شيء آخر , الموجود أعم من المخلوق , فكل مخلوق موجود و لكن ليس كل موجود مخلوق .

و ثالثا , المخلوقات كلها من أعلى عوالم العقل إلى أدنى عوالم المادة , لا تساوي قطرة في بحر الموجودات .

و الموجودات كلها بكل الممكنات و الاحتمالات المطلقة لا تساوي قطرة في بحر الوجود .
و أخيرا , الذين يظنون أنهم باثبات وجود الروح و الظواهر الروحية يقومون باثبات وجود الله , فأولئك في ضلال بعيد .
" هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن , و هو بكل شيء عليم . هو الذي خلق السموات و الأرض " .
...
صراع الرجال على الدنيا , يشبه صراع الملوك على كسرة خبز . مسخرة و غفلة الرجال عن حقيقة مقاماتهم العلوية . " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم " .
...
الزهد في المال جنون و سفاهة .
كيف و الله يأمرنا فيقول " و لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما " .
و كأن ابن عربي كان سيستطيع أن يتفرغ لكتابة أكثر من ألف مجلد لو لم يملك معيشته و كمية المال التي تكفيه لشراء الورق و الحبر و الأقلام .
...
لا يجوز لغير المتعمق و المتفرغ للدراسة , أن يستمع إلى انتقادات و مجادلات و شبهات المخالفين للملة و الطريقة .
إنما الحرب للقادر , و إلا فعليه وزر إلقاء نفسه بيده إلى التهلكة .
...
المستوى الذي يمكن أن يهبط له الإنسان بسبب الحرمان , لا يخطر على بال إنسان و لا حيوان و لا شيطان .
لأن الحقيقة الإنسانية محيطة بالمخلوقات من أعلاها إلى أدناها , فإن للوعي الإنساني القابلية لأن يهبط إلى أدناها . " إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا " .
...
السيف رمز و سلاح , و لكن المسدس سلاح فقط .
و هكذا كل صناعة تقليدية و حداثية .
للتقليديات معاني رمزية تصل الشيء بالمستويات العلوية له , على عكس تلك الأخرى المحصورة في أسفل سافلين لأنها نشأت منها و لها و بها فقط .
...
السعادة أثر , لابد له من سبب . فإن كان سببك فانيا , كانت سعادتك كذلك . و إن كان سببك ضعيفا, كانت سعادتك كذلك . و إن كان سببك مذبذبا , كانت سعادتك كذلك . 1
فإن كان أصل سعادتك ناس أو مال أو حواس , فأنت في عذاب من الآن . 2
و لكن إن كان الذكر و الفكر أو التأمل و التعلم , فالعكس إن شاء الله . 3

لأن الأولى زائلة و صعبة , و الثانية ميسرة و حاضرة في ذاتك , و ذاتك لا تنفصل عنك , و هذه هي السعادة الذاتية لأولي الألباب . و تلك سعادة قشرية لسكان دار البوار و الخراب . 4
فليكن أصلك الذكر و الفكر , ثم لتكن فروعك ما تكون بشرط أن لا تكرّ على الأصل بالبطلان . 5
هذا كل ما تحتاج أن تعرفه لتغيّر حياتك للأفضل . حرفيا . 6

...

كيف تعرف أنك وصلت إلى ما تريد , إن كنت لا تعرف بالضبط ما تريد . " فأين تذهبون " .

...

مما يدلّ على أن القواعد النحوية متأخرة عن الحقيقة اللغوية , هو وجود المعاني اللغوية عند أهلها بالرغم من عدم وعيهم التام بقواعدها و دقائقها .

مثلا نقرأ في دلائل الإعجاز و هو كتاب تنظير لقواعد معينة و معانيها , " الذي " . هذه الكلمة لها معنى خاص . ففرق بين أن تقول " هذا الذي قدم رسولا من الحضرة " , و بين أن تقول "هذا قدم رسولا من الحضرة" . فوجود "الذي" في الأولى فيه معنى علمك المسبق بأنه يوجد شخص ما جاء من الحضرة , و لكنك لا تعلم من هو على التعيين , فتأتي بكلمة "الذي" لتفيد ذلك . على عكس عدم وجود "الذي" , فإنها إفادة لخبر جديد بالكلية لا يعمله السامع أصلا .

و السؤال : هذا معنى مفهوم لأهل اللغة العربية , لذلك - فضلا عن الجرجاني الذي استنبطه - فإنه مُستعمل بهذا الشكل في النصوص الفصيحة , بالرغم من عدم وجود شكل القاعدة كما رسمها الجرجاني .

و هذا شاهد آخر على أن استيعاب الحقيقة اللغوية مستقل و متقدم عن إدراك القواعد النحوية . مما يترتب عليه أهمية تذوق الأدب نثرا و شعرا قبل الانخراط في الأبحاث النحوية . أي العكس تماما تقريبا مما هو حادث و يُسبب ما يسببه من النفور من اللغة ككل .

...

إذا سبك أحد بسبة , فاقبلها , و اقبلها لصالحك , ابلع الحية يفنى سمها . " هو أذن , أذن خير لكم".

و السبة التي لا تستطيع أن تقبلها لصالحك يجب أن تعترف بها و تتطهر منها , و اذكر قول موسى " فعلتها إذن و أنا من الضالين " .

...

مس حروف هذا القرءان يستطيع أن يقوم به حتى اليهود و أبي لهب و أي حمار .
و لكن مس روح معاني و فقه حقائق القرءان لا تتيسر إلا للمصطفين الأخيار .

...

القلب عين العين .

...

لا شيء يشغل الشعوب كالحروب . و خي المسرحية المُفضّلة للسياسيين . عيشتهم مملة بدون حروب , و إن كانوا يقولون أنهم يبغضونها أحيانا .

...

عندما تراه , يتغير .

...

لا يعرف قيمة الكلام إلا الأنبياء و الساسة .

ألا ترى الساسة يقتلون و يسجنون من يتكلم ضدهم .

...

احذر الشعور الحق الذي يتصرف في الباطل .

...

أي كلب أو وحش يحسن الجهاد الأحقر الأكفر . و أي جبان خوار أو صاحب حمية جاهلية يحسن الجهاد الأصغر إن توفرت الظروف الملائمة له . و لكن المصطفى المختار و خليفه الله حقا هو الذي يحسن و يصابر في رباط الجهاد الأكبر .

" ربنا أتمم لنا نورنا و اغفر لنا إنك على كل شيء قدير " .

...

من يقول " ثوابت الدين لا يجوز فيها الاجتهاد " قل له " و كيف عرفت ما هي ثوابت الدين , سواء من حيث المبنى أو المعنى ؟ " , فإن قال "بوحي خاص جاءني" فقد قال باستمرارية النبوة , و إن قال "باجتهاد" فقل له " و أنا لي اجتهاد مثلك " . فإن قال " أنا أخذت باجتهاد علماء معينيين " فقل له " و لماذا و كيف اخترت هؤلاء العلماء دون غيرهم ؟ " فإن قال " بوحي " فكالأول , أو قال "باجتهاد" فكالثاني , ثم التقسيم ينطبق على فهمه لكلام هؤلاء العلماء المعينين .

فالاجتهاد فرض عين حتما , حتما يعني الكل يقوم به وعى ذلك أم لم يعيه , و هذا هو الجهاد الأكبر في إحدى الاعتبارات . " و لا تقف ما ليس لك به علم " . فلله الحجة البالغة .

...

الجهاد ثلاث مراتب :

الجهاد الأكبر و هو المعرفة ,

و الجهاد الأصغر و هو المدافعة ,

و أما العدوان و سفك الدماء بغير حق فهو الجهاد الأحقر الأكفر .

قال سائل : لكن المعرفه متعه في حد ذاتها فأين الجهاد فيها ؟

فقلنا : جهاد طلبها , أي بذل الجهد .ثم جهاد التغلّب على العقبات التي تحول دون طلبها. ثم جهاد العمل بمقتضى العلم إن كان له مقتضى عملي . ثم نفس التعقّل الذي هو جهاد الأنوار ضد الظلمات . و غير ذلك من أبواب الجهاد في سكون و حركه التعقّل .

...

النكتة : أفكار مكثفة , ذات حيثيات متداخلة .

...

الشيء الوحيد الذي " يندرس " في المدارس الحداثية : روح الإنسان و عقله و نفسه و حيويته .

...

من يفرق في حياته بين دين و غير دين , فهو ليس أصلا من أهل هذا الدين .

...

التبرير العنادي , و إن كان سخفا من حيثية , فإنه يكشف عن معارف من حيثية أخرى .

...

لا يأتي شيء من "بعد" إلا إن كان هو من قبل "فوق" , ليس إلا فوق و تحت .

...

انظر ماذا ستكون و تفعل لو أمنت العقوبة .

ثم اعرف أن هذا هو حالك قبل الكبت , و هي نفسك السرية التي تفعل فيك و تؤثر في قبولك و قراراتك من حيث تشعر أو لا تشعر .

الكبت أم الخبائث و هيكل الكفر .

...

ليس كل حلال طيب , و لكن كل طيب حلال . و قد يكون الحلال منهي عنه .

سأل سائل : ممكن أمثله عن المنهي عنه من الحلال ؟

فقلنا : أكل السمك حلال . و لكن إن كان في أكل السمك مضرة لجسم فلان , فبالنسبة لفلان أكل السمك "منهي عنه" و ليس حراما . فرق بين حلال و مأمور به , أو حرام و منهي عنه . الحلال و الحرام أحكام عامة للناس , و لكن الأمر و النهي يتعلق بالأفراد و ظروفهم الخاصة .

...

من لم يتعلّم الأصول من القرءان , تاه في الفروع الغيرية و لو كانت فروع المسلمين . و الكمال أن تكون كل تفاصيلك قرءانية .

...

لا تقل " السلام عليكم " لأحد بلسانك إلا بعد أن تحقق معناها في قلبك . كيف تقول "السلام" بلسانك و أنت حرب عليهم بأفعالك . " لم تقولون ما لا تفعلون " .

...

نوم العارف من نعيم الجنة .

...

اليوم الذي لا أتعلّم فيه القرءان , هو يوم فاز فيه الشيطان .

و الحرب سجال , و الميزان المآل .

...

قال لي الشيخ مرة :
لطف الحق تعالى و إشراقه بوجهه الجميل سبحانه على من أخلص حياته للقرءان , هو أمر فوق الوصف . " و لا يُنبئك مثل خبير " .

...

تقليديا : العلاقة بين الزوج و زوجه لا تقوم إلا على كون الزوج يُعلّم زوجه القرءان , و الآخر يُسلّم له و يقبل منه بحب و لطف و انشراح صدر . و ما سوى ذلك فثانوي , إن تم اعتباره أصلا.

قال السائله : ما المقصود بتسليم الزوجه للزوج ؟
فقلنا : قبول و تقبل .
فقالت : هل يوجد فرق بين قبول و تقبل ؟
فقلنا : نعم . قبول سماع الفكرة مع الرغبة في سماعها , التقبل هو قبول الفكرة حتى إن كان يوجد صعوبة في البداية في فهمها ذهنيا و لكن من باب الثقة و " التسليم " للرجل تقبل ما يعطيها إياه .
فسألت : ما رأيك اذا كانت الزوجه تعلم زوجها القرآن ، هل تعتقد ان هذه العلاقه ممكن ان تنجح ؟
فقلنا : ممكن ، و هذا زوج نادر .

...

من أنزل القرءان على مقاصد و أساليب الغرب الحداثي , فليشرب الكثير من الماء البارد . فإن وراءه يوم عسير .

...

التذلل لأهل القرءان عز , و التعزز عليهم كفر .

...

أهل القرءان رحمة , حتى إذا غضبوا و دعووا على أحد فدعاءهم رحمة مباشرة أو غير مباشرة .

...

تنزيل أحكام الشريعة على الصور و الحوادث الأرضية , يتطلب وحيا في حد ذاته .
فنزول كلام الحق يتطلب وحيا , و فهم مُراد الحق يتطلب وحيا إن لم يكن وحيا أشد .
فيا لجرأة الغافل !

...

لو كان هو , فسيكون كما هو .
و إن لم يكن هو , فلا تشقي نفسك بمحاولة جعله هو .
و احفظ الشريعة تسلم كما أراد الله .

...

لا تأمن لمن لا كتاب له .
و لهذا شُرع لنا عقد المواثيق مع الأغيار .
فالناس ثلاثة : نحن , و غير واثقناه بكتاب , و غير غريب .

فنحن كتابنا القرءان كأصل , و المواثق كتابنا الميثاق , و الغريب عدو مفترض حتى يتبين لنا حاله, إذ لو كان مسالما فما باله يرفض تسجيل ذلك و أخذ العهد عليه .

لا أمان لمن ليس بيننا و بينه قران .

...

النكاح حق حين يكون بين زوجين واعين و رابطتهم قائمة على أسس قرءانية . أغلال حين تكون القضية مجرد شهوة أو ما شاكل من سفليات مجردة عن أي معنى علوي.

...

إنما يخشع في الصلاة , من يظن أنه فيها سيُلاقي الله .

...

في أزمان الظلام العام و الخاص : ادرسوا قصة موسى . فإنه القطب الأعلى للإنسانية .

...

إذا لم يترسخ معنى الآية في قلبط , و لم تشعر بحضور الحق المقدس في وجودك , فاعلم أنك لم تقرأ القرءان و إن كنت تقرأه .

الخبرة و الحضرة , هذان برهانان من ربك أنك قد قرأت كتاب رب العزة .

...

قال لي الشيخ يوما بعد تشويش وقع في نفسي :

تذكر دائما أن قضيتنا قرءانية عرفانية , و ليكن بالطبيعة هذا هو أساس كل تصرفاتك السفلية و معيارها و محددها . فإن غُم عليك في مسألة فارجع إلى هذا الأصل المقدس و استنر به " أصلنا القرءان " .

...

بر - بحر - جو .

جن - إنس - طير .

جسماني - نفساني - روحاني .

أرضين - سموات - عرش .

هذه أمور متناظرة لمن عقل .

...

" إنا أنا بشر مثلكم " من حيث البشرية , و ليس في مراتب البشرية . فالياقوت حجر من الأحجار, و لكن أين الياقوت من عامة الأحجار ! (كما أشار إليه الشاعر المحمدي) .

...

معنى المجاهدة : أن توجد في حياتك ظلمة . و إلا فما الذي تجاهده ! فلا تنظر إلى الظلمات في حياتك و تقول : لو كنت أصلح لأن أكون من أهل الله و القرءان لما وجدت هذه الظلمة في حياتي. لأنك من أهل القرءان , فوجود الظلمة و ملاحظتك لها هو أمر طبيعي و متوقع .

المجرم من لا يلاحظ ظلماته , لعله لأنه يراها أنوارا بسبب تزيين الشيطان , و لكن المسلم من يرى ظلماته و يكشف عن نورها فينيرها بالمعرفة و الشريعة . و عندما يأتي الحق يزهق الباطل فإنه كان زهوقا من حيث قيامه الضعيف .

لكل مؤمن ذنب على الأقل , ذنبه يقيه , و بهذا الذنب يُبقي الله الرحمة حسب العبودية في قلبه . إلا أن يعلمه الله بأمرها بخصوص هذا الفرد .

الخوف من الظلمات ليس من شؤون المسلمين . ألسنا نتلو " الحمد لله الذي خلق السموات و الأرض و جعل الظلمات و النور " .

المرائي يخشى الظلمات أي من حيث الاعتراف بها و الخوف من ظهورها , لأنه يريد أن تكون له صورة معينة في أعين من حوله من البشر .

المؤمن لا يجاهر عامة و لكن لا يخشى أن "يفتضح " . في كل خير إن كتبه مولاه عليه بل له . و هو اللطيف الخبير .

...

أركان الإسلام خمسة : الإيمان بالله و اليوم الآخر و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و الخشية من الله وحده .

...

أنت تنظر بعينك , فلابد له من عين . فانظر بعين النور و أصالة الصدق في مقولات و معاملات المسلمين , اي من يحيا تحت سماء العرش الإلهي , و افترض أصالة الباطل في ما سوى ذلك إن شئت , فإن من لا يستمد من الحق الأعلى لابد و أنه يستمد من الهوى و العمى .

...

يتجدد الوعي كليا لحظة بلحظة . و هذا يعني أن عين الوعي قائم بذاته في عين الوجود من حيث الحياة, و بالتالي الملل أو الضجر هو توتر بين ذكريات و أفكار و أحوال , كل منها يريد جذب الوعي لساحته و جعله يتمثل في استيهاماته .

استحضار السلسلة "الماضية" و "المستقبلية" , مع توهم بقاء الماضي قائما في الخارج , و حصول المستقبل في الخارج كما هو في التوهم , هذا من أهم أسباب الملل و الضجر .

فلو تجرد الوعي من التماهي بهذه الصور العقلية - و هي "عقلية" لأنها تعقل أي ترتبط و تقيد الوعي في حدودها و المشاعر القيمية المساوقة لها - لما شعر بملل أو ضجر و لو "كرر" فعل "نفس الفعل" سبعمائة مرة في يوم واحد .

اعرف مدى علو وعيك بمدى مللك و ضجرك من "التكرار" .

أنت لست أفكار و لا مشاعر و لا أوهام . أنت أنت .

...

كسب العالم معيشته بعمل يده , عز له و لدعوته .1

فإن الناس إذا رأوا يعطيه إياه الناس أو - و ما هو الأسوأ - أن تصرف عليه حكومة أو تنظيم حزبي معين , سيقولون " إن هذا يُبحر في الملكوت لأنه عاطل , و مهنته و معيشته في هذا الإبحار, فالملكوت عنده وسيلة للمعيشة و ليس غاية لها أو محور لها " و ليس وراء هذا من الكفر إلا ضرب عنق الأنبياء و الآمرين بالقسط من الناس . 2

و لكن أليس هذا إتيان بالشمس من المغرب ؟ فالعمل ينبغي أن يكون عند العلماء منبعثا من الأعلى و ليس من الأدنى , إذ " الحق من ربكم " و ليس من " عوامكم " . و هذا يعني أيضا أنه لو فُرض عدم قول الناس ذلك , لجاز للعالم أن يعيش بكسب أو عطاء غيره . 3

أمر آخر يدعو له هذا الأصل (1) هو أن من يملك معيشتك سيحدّ أفكارك و كلامك . لأنك و لو لاشعوريا , و خصوصا لو كانت لك عائلة تعيش بهذا المكسب , ستسعى في إرضائهم و بما يناسبهم, و هذا كفر مسبق بالحق من حيث هو و لو بيقين . فإن كان (2) مصلحة خارجية , فإن(3)مصلحة معنوية أبدية . و لكن مع ذلك , فإن هذا ليس إتيان بالشمس من المشرق . 4

الله زارع و قائم بنفسه , فالعالم بالله يجب أن يكون زارعا و قائما بنفسه بقدر ما يملك ذلك في حدود خلقه . هذا هو مشرق الشمس . 5

إن افترضنا وجود دخل معيشي من الخارج , و افترضنا عدم اعتباريه "رأي الغير" , فإن التفرغ بذلك كاف شاف . فالمسألة اعتبارية . فلو فرضنا وجود امرأة عاملة في ذلك , و كفتنا المؤونة . لكفى ذلك . 6

لو نظرت إلى تاريخي الخاص, فإنه منذ أن بدأنا الإسلام , يوم كنا في السابعة عشر من العمر , فإن الغالبية العظمى فيها كانت فيها عمل صباحي - كله جامعي و دراسي - و لكن عمل خارجي على كل الأحوال , بل الشغل المحض خارجي كالوظيفة الأرضية و التي عمل العقل فيها لطيف و سهل بالمقارنة مع عمل الروح الجهادي و المعنوي بهذا الاعتبار , هو خير من العمل الدراسي الأكاديمي الذي هو شغل ذهني و هم نفسي فردي بدل ذلك الجماعي القائم . فتوهم القصود في الجهاد الروحي بسبب الشغل الوظيفي وهم لا يصدقه تاريخي الواقعي قبل غيره من الاعتبارات .

فإذا نظرنا إلى الحال في هذه الأيام السابقة , و كيف تنظم النوم و القيام بالعمل و النشاط و البركة في قلة النوم و العمل في شتى النواحي , و العزلة و الجماعة , و الأرض و السماوات , و الكسب الفردي و الاجتماعي القرءاني و كل ذلك - و لله الحمد - تحت مظلة العناية الرحمانية كما هو مشاهد , فإن هذا يجعل كل ما سبق أفضل لمراحل و لله الحمد و المنة . 7

فالحاصل هو تأكيد (1) : كسب العالم معيشته بيده , عزّ له و لدعوته . 8

...

لا تظهر المعاني العميقه إلا بعد أن تربط بين السطحيات المتفرقات .

مثلا ،

قال النبي عليه الصلاه و السلام في باب المساجد و ما الذي يجب أو يجوز أن يكون فيها و يعمل بها أمورا كثيره ، و ما المنهي عنه فيها مثل الشجار و رفع الصوت بالجدال و إقامه الحدود الجنائيه و ما شاكل .

و قال في موضع آخر " جُعلت لي الأرض مسجدا و طهورا " .

فإذا جمعت بين هذا و ذاك ، تبيّن لك أن الأرض كلها - حسب غايه الطريقه المحمديه - يجب أن تصل إلى مستوى أن تكون كالمساجد الخاصه . فالمساجد الخاصه هي "تمارين" - إن صح التعبير- لتهيئ الناس لتكون حياتهم و بيوتهم و بعد ذلك الأرض كلها كالمسجد الخاص . أي المسجد الخاص مقدمه لإقامه المسجد العام . فانظر .

...

البعض يظن أن مؤاخذتنا للحداثيين منحصره على التسفيل الذي تسببوا به في عالم المسلمين أو حتى الشرقيين فقط ، و هذا غير صحيح .

بل إن المؤاخذه ممتده على ما أحدثوه حتى في عالم الغربيين نفسه ، و حتى على مستوى الأدب الغربي فضلا عن ما سواه .

فإنك إذا اطلعت على الأدب الغربي قبل مائه سنه أو أكثر ، و تآملت في روايات أمثال أوسكار وايلد، تشارلز ديكنز ، مارك تواين ، دستويفسكي ، و ما شاكل من الأدباء ، تجد فرقا شاسعا في مستوى اللغه شكلا و مضمونا بينها و بين ما أصبح يملأ المطارات و البقالات تحت مسمى "روايات" في هذه العقود الأخيره و التي معظمها لا تكاد تساوي قيمه الورق الذي كُتبت عليه .

الحداثه و ما بعدها تسفيل لكل شئ ، مثل يأجوج و مأجوج ، يأكلون الأخضر الشرقي و اليابس الغربي على حد سواء .

...

الحس لا يصدق و لا يكذب . الصدق و الكذب أحكام عقليه و ذهنيه .

الحس يعكس فقط . فبالنسبه له ، " سراب بقيعه " و ماء بقيعه ، سيّان . و لا يجوز اتهامه بالكذب في حالته عكسه للسراب ، كما لا يجوز اعتبار صادقا في حال عكسه للماء . الذهن هو الذي حكم في الحالتين ، فهو المصيب أو المخطئ .

و لذلك ، الزعم بأنه يوجد " مذهب حسي في المعرفه " هو مجرد خرافه شائعه في هذا الزمان "الحسي" !

...

أصول العلوم سبعه : الإلهيات ، التجريديات ، الشرعيات ، الطبيعيات ، الرياضيات ، الأدبيات ، الحرفيات .

الإنسان الكامل من كان له حظ من كل الأصول .

...

كما أنه لا يمكن أن يكون لصلاه الجماعه الواحده إمامين ، كذلك لا يمكن أن يكون في البيت الواحد مركزين أو رؤيتين مختلفتين ، أحدهما سيُقتل أو سيُهجر بالضروره .

...

" ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرّه أعين ، و اجعلنا للمتقين إماما " .

أ- " ربنا " . كونه جعل ذلك بالدعاء ، يعني أن ذلك لا يكون أو خير ما يكون بالدعاء الواعي . فالرجل الرحماني يعرف أهمّيه قره العين بالأهل ، إذ البيت المستقر صوره الجنه و طريق التفرغ و السلوك للمعرفه .

ب- "هب لنا" . و الهبه غير الأجر . الأجر مقابل العمل ، و لكن الهبه - كما تظهر الآيه - فمقابل الدعاء. و لذلك كثيرا ما يأتي الدعاء للهبه " ربنا هب لنا من لدنك رحمه " كما قال أهل الكهف .

فالدعاء ليس عملا ، و لكنه في هذا السياق كاشف عن استعداد العبد للشئ و إرادته له .

ج- " من أزواجنا و ذرياتنا " سواء قرأت بالمفرد أو بالجمع .

د- " قرّه أعين " و هو البكاء البارد بسبب الفرح . كما قال عن الجنه " فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرّه أعين " . فبيت أهلك ، هو صوره جنّتك . و حيث أن رياض الجنه هي حلق الذكر ، فهذا يعني أن البيت الذي صاحبه ممنوح هبه " قرّه أعين " في أهله هو البيت الذي يقوم و يدور حول ذكر الله ، و بالتبع العلم و التعلم و الفكر .

هاَ- " و اجعلنا للمتقين إماما " . أول المتقين هنا هم الأزواج و الذريه أي أهل البيت . فقوله "إماما" يعني أن الرجل إمام جماعه البيت ، كما أن إمام الصلاه هو إمام الجماعه في بيت الله و المساجد .

و على ذلك تكون الصوره الأكمل بيت المسلمين هي بيت الله و المساجد . فكل بيت مسجد . و لذلك قال " و اجعلوا بيوتكم قبله " . و حيث أن حرمه المؤمن عند الله أكبر من الكعبه كما قاله عليه الصلاه و السلام ، فهذا يعني أن المؤمن و عبد الرحمن و إمام أهل البيت هو كعبه هذا البيت و قبلته . فقوله "اجعلنا للمتقين إماما" يوازي بناء الكعبه على مستوى الأمّه .

حين تكون بيوتنا مساجد ، ستكون إمامه العالم للأمّه تلقائيا . " لتكونوا شهداء على الناس" .

و قبل أن ندخل الجنه في ذاك العالم ، يجب أن نحيا في صوره الجنه في هذا العالم " و ما ذلك على الله بعزيز " .

...

يوجد شيء في الشاشة الالكترونية يذهب ببهاء و جمال الكلمة .

كان عندي نسخة الكترونية من كتاب معين مهم جدا , قرأت فيه قليلا على شاشة الكمبيوتر فلم أطيقه و لم أطيق نفسي . ثم طبعته على ورق , فلما أمسكت الورقة بيدي و نظرت فيه لم أتحمل مفارقته من روعته .

لذلك أنا لا أقرأ لأحد على الفيسبوك أو غيره - اللهم إلا في أندر النادر . لأني لا أريد أن أظلمه حقه .

ثقافة القراءة السريعة هذه , التي تعوّدك أن تنظر في سبعين عبارة في الدقيقة , تذهب قيمة القراءة و المعنى الذي يمكن أخذه منها . و لذلك غالبا لا تستطيع أن تنظر في الكلمة - بعد ذلك - لأكثر من ثواني معدودة و تريد بعدها أن تنظر في " شيء جديد " .

قراءاتنا في الشاشة , تضعف بل تفسد قراءتنا في الورق , بل حتى قد تفسد سماعنا من أفواه الناس .

فتأمل .

...

عندما تكون معاملتك في بلادك أفضل إذا كان عندك جنسية أجنبية معينة ... حان وقت الانتقال إلى تلك البلد الأجنبية .

...

سألت الشيخ : لماذا استعجل موسى في ذهابه إلى ربه و ترك قومه حتى عبدوا العجل ؟

فقال : لأنه قرف من الناس , و أراد الاستراحة مع الله .

...

من الأبحاث المهمة التي لا أعرف فيها مؤلفا :

(معيشة علماء المسلمين) .

أي عمل دراسة عن كيف كان علماء المسلمين بأوسع المعاني يكسبون معيشتهم المادية .

قال لي أحد الدارسين : مصطفى النيفر له دراسة عن معايش الصوفية قديمة يحسن بك مراجعتها ستفيد في الانطلاق نحو هذه الفكرة .

فشكرناه فاطلعنا عليها فقلنا له : اطلعت على ما كتبه ، و قد وضع عناوين عامه مثل أنهم كان فيهم من يعيش من الهبات و الصدقات و الميراث و الحرف المختلفه . و هذا معروف و مسلم . و لكن ما قصدته في البحث هو أن يتم عمل معجم رجالي فيه شتى العلماء من الصوفيه و غيرهم و من شتى فرق المسلمين ، بحيث يوضع اسم الشخص مثلا و علمه و فنه ثم كيف كان يكسب معيشته اليوميه .

و لكن شكرا على كل حال .

...

لا يخرج حرف في الكلام , إلا و له نظير ما في الأذهان و الأعيان .

...

" التقليد " له معنى سلبي و إيجابي .

السلبي هو أن تقبل شيئا و تعتقده أو تفعله على عمى كلي , و غالبا من أجل مصلحة معينة , و هذا مرفوض .

الإيجابي هو الذي يفيد معنى استمرارية المعنى و انتقاله من فرد إلى فرد , أو جماعة إلى جماعة , أو جيل إلى جيل , و يبدأ هذا التقليد من مصدر متعالي و يستمر وجوده فبر الزمان و المكان

بسلسلة التقاليد هذه , كل أمة "تُقلّد" قلادة المعنى للتي تليها , و هذا هو معنى " تقاليد " حين نذكرها نحن .

...

لولا أن الإنسان بالقوة قابل للتحديث بجميع الألسنة و اللغات , لما استطاع الناس أن يتحدثوا بجميع هذه الألسنة و اللغات أصلا .

...

العقل : استشفاف الكليات من وراء الجزئيات .

قالت السائله : علم النحو هو جزئيات اللغه العربيه الكليه ، صحيح ؟
فقلنا : علم النحو هو "كليات" اللغه العربيه . قاعده " الفاعل مرفوع " هي كليه ، تنطبق على جزئيات لا نهايه لها . الكليه هي القاعده التي تنطبق على آشخاص و حالات و مصاديق و صور و أمثال كثيره . و هذه الأشياء أي الأشخاص ..الخ هي الجزئيات .

...

وجود شيء اسمه " ترخيص للتعليم " و " ترخيص لفتح المدارس " و " مراقبة الكتب " هي من أكبر جرائم هذا الزمان الحداثي الفاسد .
عندما تريد أن يكون الناس عبيدا لك , يجب عليك أن ترتكب هذه الجرائم .
لم يسبق في مسيرة المسلمين في هذا العالم لمدة أكثر من ألف سنة أن تجرأ أحد على القيام بمثل هذا . هذه بدعة البدع .

...

يسعون في صناعة تكنولوجيا لتقلل عمل الإنسان و يفرحون و يبتهجون , و في نفس الوقت يشتكون من "البطالة " و يعتبرونها مصيبة !
" أفلا يعقلون " .

...

من لا يحسن القيام بحوار في ذاته , لن يحسن في التحاور مع غيره .
الحوار الذاتي حوار بكل معنى الكلمة , العقل فيه يتكلم , و النفس تستمع , ثم النفس تسأل , و العقل يجيب , و هكذا .
قال السائله : كأن حوار الذات هو حروار بين الرجل و المرأه .
فقلنا : بالضبط .

...

" لهم أجرهم و نورهم "
الأجر ظاهر آيات الجنة , و النور حقيقة الجنة .

...

قمة النور تنعكس في قعر الظلمات .
و لذلك تأويل شعر أبي نواس مثلا هو باب الأنوار و التجليات .

...

عشق الرسول , غاية كل معقول و منقول .

...

يقولون : فناء الأنا , فناء الأنا .
نقول : متى ثبتتك أناك حتى تسعى في إفنائها .

قالت السائله : من هم القائلون بفناء الأنا ، أتباع اليوغا ؟
فقلنا : كثير من عوام الصوفيه ، و كثير من الحداثيين العاطفيين .

...

قد تكون من المُحدثين , و لا تكون من الحداثيين .
" المُحدث " قضية زمنية , " الحداثي " قضية فكرية .
كلنا من المحدثين , و لكن ليس كلنا من الحداثيين .

...

بعد سماع أو دراسة مقدمة شمس الدين الشهرزوري رضي الله عنه على حكمة الإشراق , و مقدمة شيخ الإشراق على كتابه حكمة الإشراق , فقد صرت من الآدميين أو قامت عليك الحجة التي ليس وراءها ما هو أعلى منها . لو كنت مغاليا , لادعيت أنها من الوحي الكاسر للخاتمية , و لكن لا حاجة للمغالاة . فإنها من عين نور الخاتمية و البركة القرءانية . الحمد لله الذي جعل فينا مثل هؤلاء العلماء .

علّق أحدهم : فعلا .. مقدمة حكمة الاشراق بها سحر وسر بلا شك .
فعقّبنا : يكفي أنها كشفت و رسمت عن ماهيه الوجوده الإنساني و غايته و أولوياته و طريق تحصيل كماله .

...

في اللحظة التي يتغيّر فيها (أ) ليقترب من (ب) , فإن (أ) لم يعد (أ) و بالتالي فشل مشروع التقارب من قبل أن يبدا . و هل يوجد أفشل من مشروع يفشل قبل أن يبدأ .

سألت سائله : هل تقصد ليحصل التقارب فعلا بين أ و ب. يجب ان تبقى ألف ألفا ، وتقترب المسافات فقط ؟
فقلنا : يجب أن يتم التقارب على مستوى فوق شخص آ و ب . أي التوحيد من الأعلى ، و ليس من الأسفل ، عن طريق البحث عن المبادئ العليا المشتركه بين الاثنين .

...

بدأ الكون عند صلاة الظهر . ظهر الكفر عند صلاة العشاء . و يظهر المهدي عند صلاة الفجر .

...

سألت الشيخ مرة : لماذا كان الرومان يلقون الصليبيين إلى الأسود ليأكلوهم ؟
فقال : أراد الرومان أن يخلصوهم من أجسامهم التي هي في عقليتهم شيطان .

...

بدون الأذكار والأوراد , قراءاتنا و دراساتنا تساوي ... فلس أو بعض فلس .

...

لا يستحي من الكلام عن النيك إلا لوطي (و لو متخفي) , أو حداثي يزعم الحساسية , أو فاسق لا يريد أن يظهر نفسه . و لا يستفزني أكثر من حداثي متأثر بالصليبيين .

...

لا يمكن أن يتخلل النور وجودك كله إلا إن كانت مراتب وجودك و أعمالك كلها أمثال على النور و من النور .
أي ذاتك متناغمة مع الحقيقة , و أعمالك بالشريعة .
و هذا سبب تفصيل الشريعة حتى لأدق دقائق تفاصيل الأمور .

...

إن كان و لابد من الانتقام العملي ,
فادع على أعدائك , ثم اعمل على عقابهم بنفسك .

...

سألت مرة الشيخ : هل يوجد مسائل لم تُفصّلها الشريعة ؟
فقال : الشرع الذي يُفصّل حتى في آداب التبول , لا يترك شيئا .

...

من أهم فقرات شرح الجزئيات , إرجاعها و إثبات مظهريتها للكليات . و هذا ليس تكرارا للكليات , و لكن مزيد تبصّر فيها و شهود تجلياتها .
من قبيل أن تقرأ حديثا في كيفية اغتسال حضرة المصطفى عليه الصلاة و السلام من الجنابة - نعم إلى هذه الدرجة من التفصيل - فتدرك أنه كان يسير على نظام و ترتيب معين , فتعرج إلى كلية النظام و الترتيب في الرؤية القرءانية للوجود و العمل . و هكذا .

...

إن الله لا يشغل خاطر الأطهار إلا عن المذنبين من الأغيار و غرقى دار البوار .

...

التصريح بعدم وجود شيء أمر رهيب , و التصريح بعدم إمكانية الفرار من شيء أمر أرهب .

...

من أعطى الناس و الأشياء فوق حجمهم , أعطوه أقلّ من حجمه .

أخبرني أحدهم بوجود كلمه تشبه هذه قالها الإمام علي عليه السلام ، ففرحت و قلت : و هل ما عندنا إلا من بركات النبي و علي عليهم الصلاه و السلام . و قد ذكرت هذه الكلمه بعد موقف حدث لي و لم أطّلع على الكلمه المنسوبه لعلي عليه السلام حسب ما أذكر و هي " إذا وضعت أحدا فوق قدره فتوقع منه أن يضعك دون قدرك " . فالحمد لله .

...

الوقار : أن تكون كالشمس نظاما و جمالا و قوة و علما .

...

لا حرية إلا حيث يكون كل الشعب و القبائل تقريبا قادرة على الحرب و فنون القتال .
أي حرية للخروف بين يدي الذئب ! أي هذيان هذا .

...

إن ذهبت إلى المحكمة فليكن لباسك و هيئتك مثل القاضي , و على النمط الذي يميل له فكر القاضي .
فإنه إما أن يكون منصفا أو ظالما .
فإن كان منصفا , فلن يعتبر هذه الأمور و لن يميل قلبه لا لك و لا عليك .
و إن كان ظالما , فإن يميل قلبه لك خير من أن يميل قلبه عليك .
كذلك حين تعرض الافكار على الناس , إن أردت الترويج لها , فاجعل صورتها على حسب ما يحبون , فالمنصف سينظر في المضمون , و الجاهل منهم سيميل قلبه مع الصور فتكسبه إلى صفّك .

...

العوام ينظرون في الكلام , ليحكموا على المتكلم .
الخواص ينظرون في الكلام , لكي يحكموا على أنفسهم .

...

الدولة تفرض اللغة , و بعد ذلك أدب هذه اللغة يُحبب الناس فيها . هذا هو المسلك العام للعوام .
أما مسلك الخواص فهو العكس , فإنهم يطلبون من الدولة فرض اللغة لأن أدبها يحمل قوة و سعة و عز و يملك مقومات جذب القلوب و جمعها عليه و ميل عشاق المعنى و المبنى إليه .
لا تفلح أمة بلغة ضعيفة , و لا تسعد إلا بلغة جميلة .

...

عندما ينفصل الأمراء عن العلماء , لا يصفّ مع الأمراء إلا المنافقين و السفهاء .
و عندما يخضع العلماء للأمراء , فبالإضافة لزوال حقيقة العلم منهم , فإنه لا يصف مع العلماء إلا الكفار و الأشقياء .
الحالة الأولى هي نوع الخلل الممكن في الدول التقليدية , و الحالة الثانية هي السائدة في الدولة الحداثية .

...

سألت الشيخ مرة : لماذا تنتشر الصليبية ؟
فقال : لأنها مبنية على أصغر و أشهر غرائز الطفل و هي الرغبة في إلقاء و تحميل أخطاءك و ذنوبك على إنسان أو شخص آخر , و أكثر الناس أطفال على مستوى الوعي .
ثم سألته : لماذا تنتشر البودية ؟
فقال : لأنها أدنى للذهن و الرغبة في عدم تحمل الألم في هذا العالم بالكلية و هي بحكم الإلحاد السائد و غارقة -لا أقل في صورتها الشائعة - في التغيّر و المخلوقات . و هكذا أيضا حال الجماهير و مستواهم .
ثم سألته : و لماذا تنتشر الحداثة ؟
فقال : لأننا في آخر مرحلة في عملية الزمان تقتضي ظهور الظلمات التي كانت مسجونة من قبل , أي سيادة "يأجوج و مأجوج " الذين " لا يكادون يفقهون قولا " .

...

ظهور الحق العالي و النور الإلهي بوسيلة " كلمة " أي لغة , أعلى لأنه الأشد تجريدا و الذي يشترط بالضرورة وجود العقل و أولوية العقل في الناس حتى تتم " طاعة " و " اتباع " النور , بالتالي حين يتسافل الناس عن الاهتمام بالكلمة ينحسب النور من وجودهم . و لا يمكن أن يرتد الأمر بتصنيم المجلى و الصورة. لأن الكلمة - أبدا - ظهور للنور بدرجة أو بأخرى . و هذا هو المطلوب الأقصا في المرتبة الأولى . و أما ظهورها في هذا الشخص أو ذاك , فهذا أمر اعتباري نسبي فان " و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " .

...

(حقائق نحوية وجودية)

الفاعل مرفوع , فالقابل مخفوض , فالفعل مبني و الأفعال كونية .
المفعول به منصوب , " منصوب " ! كعموم الشعوب مفعول بها و منصوبة نصب الحمير .
الفعل إما ماض و هو ما كان و لم يعد كائنا أو ما كان أزلا و لا يقع عليه أي فصل أو قطع , فالأول خلق و الثاني حق . و إما مضارع و هو ما هو كائن مستمر بحكم بقاء سبب وجوده إن كان خلقا و إما بقيوميته الذاتية إن كان حقا . فما استغنى عن السبب لوجوده و كان موجودا فهو دائم الوجود بالضرورة . و إما مستقبل و هو ما لم يكن بالفعل - و إن كان بالقوة بالضرورة - ثم سيكون في الزمان في وقت غير وقت التعبير عن الفعل بالمستقبلي , مما يعني أن لوجوده أثر حتى قبل كونه , و إلا لما استطاع العقل أن يعبّر عنه من البدء . فما لا أثر لوجوده و لحقيقته بأي درجة لا يمكن التعبير عنه بأي كلمة . التعبير آية التحقق السابق على التعبير . فالكلمة أبدا تالية للحقيقة و النور . " و الشمس و ضحاها . و القمر إذا تلاها " .

...

لا ظاهر بلا باطن . لا قيمة لفعل بلا علم و نية .

و لذلك تجد القرءان يقرن بينهما دائما , فحتى حين قال " لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس , و من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما " .
لم يكتفي بالفعل , فلم يقل " و من يفعل ذلك فسوف نؤتيه أجرا " .
بل قال " و من يفعل ذلك " و هذا الفعل الظاهري , " ابتغاء مرضات الله " و هذا العمل الباطني .
"فسوف نؤتيه" . فدقق .

...

حتى تفهم معنى " الكافرين " الذين يذكر القرءان وجوب قتالهم - و نحن في زمن بسبب السلفية تم تشويه و تضييع هذا المعنى إلى أبعد الحدود كما هو معلوم . تأمل بنفسك في سورة النساء , من الآية 97 إلى 104. و إن أردت إشارات تعينك فاقرأ بقية المقالة و إلا فاذهب و اقرأ الآيات بنفسك و استعن بالتفاسير لو استغلق عليك شيء ما .
(النساء - 97 إلى 100) تتحدث عن وقوع ظلم و اضطهاد على المسلمين , بحيث أنهم إما يقعون جبرا في الكفر و النفاق أو يتسترون و يعيشون في خوف بسبب دينهم و فكرهم و قيمهم و رؤيتهم للوجود . فأمر الله من قبل النبي عليه الصلاة و السلام بأن يقيم مدينة آمنة للناس ليعيشوا كما يريدون بدون جرم المعتدين عليهم , و أمر الناس في هذه الآيات بأن يهاجروا إلى هذه المدينة حتى يتخلصوا من هذا القهر .
(101) تتكلم مع المهاجرين و الجيش المسلم الذي يقوده مباشرة أو غير مباشرة النبي عليه الصلاة و السلام . فتقول - و تأمل هنا معنى الكفر - " و إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا " . لاحظ أن الكفر هنا عداوة , تسبب الخوف , و مبنية على الاضطهاد في الدين و طريقة حياة الناس , فهو تدخّل مباشر من الكافر - و عنيف بطبيعة الحال إذ التدخل الغير عنيف لا يسبب خوفا - في حياة المسلمين . هذا تعريف الكافر في سياق القتال و الحرب و الجهاد الأصغر .
(102) تتحدث عن ما يُعرف حتى في الفقه باسم " صلاة الخوف " - تأمل اسمها - و فيها تنظيم لكيفية الصلاة أثناء تحرك المسلمين و خصوصا أثناء إمكانية وقوع قتال مع " الكافرين " الذين أصبحنا نعلم صفتهم من الآية السابقة . فتقول الآية - و هنا أيضا تعريف جوهري للكفار فتأمل - " ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم و أمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ... و خذوا حذركم إن الله أعدّ للكافرين عذابا مهينا " . لاحظ ما هو الذي يوده هؤلاء الذين كفروا , " فيميلون عليكم ميلة واحدة " , أي أنهم يترقبون عدم استعداد المسلمين لقتالهم , بل أقل من ذلك , يترقبون كل حركة و سكنة للمسلمين بحيث أن اللحظة التي يغفل المسلمون عن أسلحتهم سينقضوا عليهم - و لا أظن هدف الانقضاض هو المداعبة و إنما الإبادة . ثم وصف الله هؤلاء فقال "أعدّ للكافرين عذابا مهينا " .

(103) تعيد تأكيد وقوع القلق و عدم الطمأنينة بسبب ترقّب الكفار للمسلمين و الرغبة في الاعتداء عليهم . و تاثير هذا القلق حتى على أداء المسلمين للشعائر . و هنا تأثير "الكفر" على الحياة الدينية و الروحية و الفكرية للمسلمين .
(104) تؤكد وقوع الألم على المسلمين بسبب هذا الظرف كله .
هذا هو الكفر الذي سيحاربه المسلمون الفعليون دوما , و ليس ما يزعمه الهمج الذين يقتلون المسلمين قبل غيرهم بل يبدو أنهم متخصصون في قتل المسلمين دون غيرهم فتأمل .و الله أعلم.

...

إن كان الذين يعيشون في الجهل و لا يهاجرون من الأرض الظالم أهلها - مع استطاعتهم - قال القرءان فيهم "فأولئك مأواهم جهنم و ساءت مصيرا " , فما ظنك بأصحاب هذه الأرض نفسها و حكامها الحديديين و الفكريين!

...

التصدق على المساكين و مراعاة أحوال المحتاجين , عبث و تكبر و قلة احترام لمقام الإنسان .
إلا في حالة واحدة و في سياق واحد و هي التالي : هذا المسكين أو المحتاج ماديا يحيا حياة إنسانية - أي حياة مركزها الذكر و الفكر - ففي الواقع الصدقة ليست "شرهة" أو "إكرامية" منك له , و لكنها "تصديق" بمقام الإنسانية هذا , فأنت تساهم في تفريغ هذا المحتاج من شؤونه المادية إلى شؤونه المعنوية . الذي لا يتصدق على المساكين لا يؤمن أن كل إنسان له مقام عالي عند الله من حيث خلافته الجوهرية . و هنا مصيبة الذين "لا يحضون على طعام المسكين" .
الصدقة تفريغ للمعرفة , و إلا فهي عجرفة .

...

هذه الآية جمعت المبادئ الثلاثة الكبرى للمعرفة العليا : المبدأ و المعاد و النبوة (الكاشفة عن الكل و الطريق بينهما) .
" الله لا إله إلا هو "
" ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه "
" و من أصدق من الله حديثا " .

...

لولا أننا غرقنا في الظلمات , لما عرفنا قيمتها - أو انعدام قيمتها .
كم من إنسان محروم من تذوق عفن الظلمات !

...

الورد العام لكل الطرق الصوفية : توحيد و صلاة على النبي و استغفار .
فالتوحيد شهود الحق في الحق ,
و التصلية شهود نور الحق في الخلق ,
و الاستغفار إظهار الحق في الخلق و إرجاع الخلق إلى الحق .

فالوجود حق و وسيلة و خلق . التوحيد للأول , و التصلية للثاني , و الاستغفار للثالث . و هو الحق في ظهوراته في المراتب , و مُحصّلته فناء المراتب في عين الهوية الأحدية " هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن " .

...

حرية إرادة الإنسان مستحيلة لأن الإرادة فرع الرؤية و القيم , و الفرع تابع بالضرورة للأصل , الا ترى أنك لا تريد إلا ما تعرف , فإذن إرادتك مقيدة بالضرورة بمعرفتك .

و لكن المشيئة هي محل الكلام .

فهل مشيئة الإنسان حرة ؟ لا تكون حرة إلا إن كانت موصولة بعلم الله بكل الممكنات , و كان الخلق مقصورا على احتمال من هذه الممكنات , بحيث أن المشيئة يمكن أن تتعلق بالممكنات المتعالية و تستمد منها مسارا معينا ممكان .

و بما أن الآية تقول " و ما تشاؤون إلا أن يشاء الله " فقد علّق مشيئتنا على مشيئته , و معلوم أن مشيئته لا يحدّها شيء ممكن و لا مخلوق , و لكنها تحد كل شيء , بل لا يحدّها و يقيّدها حتى فعله سبحانه و كلامه , و بالتالي سعة مشيئتنا لامعنى لها إلا من حيث ارتباطها بمشيئته سبحانه .

فمن زعم أن مشيئة الإنسان غير حرة , هو كمن زعم أن مشيئة الله غير حرة , و هو كما ترى .

...

مثال على مهزلة الترجمة الحديثة أحيانا : ترجمة " هرطقة " إلى " كفر " أو العكس . (هرطقة مصطلح صليبي) .

الهرطقة معناها اختيار العقيدة حسب رأي الفرد و ليس سلطة الكنيسة (أي افرادها الكبار !) .

و لكن الكفر هو حجب و رفض حقيقة الوجود و الموجود .

فالهرطقة تهمة ضد من يختار , و لكن الكفر وصف لمن يرفض الحقيقة أو الشيء الثابت بنحو ما .

فرق شاسع !

لذلك - من منظور المسلمين - قد يكون الإنسان مهرطقا على صواب , و لكن لا يكون كافرا إلا بباطل و إلا لم صدق عليه الإسم .

...

نشأت الحداثة من ملاحدة أو " هراطقة " أرادوا الخروج من سلطة الكنيسة , فسعوا في نقض أي فكرة يمكن أن تدعمها و تقوم عليها هذه الكنيسة بنحو أو بآخر . و أردوا الخروج من سلطة الكنيسة لأنها لم تشبع أذهانهم و لا أبدانهم و خسرت في العلو حين تواجهت مع المسلمين و حضارتهم و علومهم فسقطت من أعينهم .

...

أبو لهب من محمد , كآزر من ابراهيم .

الأول كان المال مركز حياته , و الثاني كان عابد أصنام ... نفس الشيء .

...

البلاغة توصيل المعاني , و جمال المباني من المعاني .

...

أسلوب حجاج الكافر في أمر الملة :
إن كانت موافقة للمصلحة العاجلة قال " إنما اخترعوه للمصلحة " ,
و إن كانت مخالفة للمصلحة العاجلة قال "أرأيتم ! يجب إذن أن نتركه لأنه مخالف للمصلحة " .
يعني رافض رافض .

...

سألت الشيخ مرة : لماذا كان المسلمون الأوائل يكتبون الأخبار اليومية في كتب الأدب التي يفترض أن تكون كتب معاني ؟
فقال : لأن أيامهم العادية كانت ذات معنى .

...

قال لي الشيخ مرة :
عندما تكتب بفن و سكينة , فقد عرفت أصل الحياة . " العجلة من الشيطان " . لا يهم الموت في صورة هذا العمل أو ذاك . المهم أن تكون مملوءا بالمعنى , و صاحب المعنى شهيد و لو مات حتف أنفه . و حيث أن الكتابة أشرف الأعمال , و الجمال أسمى المطالب , فإذن أن تموت و أنت تكتب بخط جميل أسمى الآمال .

...

الأكل و التناسل و الدفاع عن النفس , هذه " وسائل " للعيش , و ليست " غايات " للعيش .
(حقيقة يغالط فيها كل غافل , و أصبحت مسلمة من مسلمات عوام الحداثيين في هذا الزمان) .

...

الشهوة تُفسد العقل إن دخلت فيه و تجاوزت موضعها الفطري . و لذلك يجب إشباعها , حتى لا تفسد العقل. (هذا توجه المسلمين المحققين) .
توجه المنحرفين , إما قبول مقدمة " الشهوة تفسد العقل " ثكم استنتاج الحل القائم بكبت و قمع الشهوة (هذا توجه عموم الصليبيين مثلا الذي ارتد بسبب تطرفه فولّد الحداثة الإلحادية) , و إما رفض المقدمة , و الرفض إما جزئي فيقولون " الشهوة شيء و العقل شيء آخر و لا صلة بينهما " و هذا قول طائفة من الحداثيين , و إما عكس المقدمة تماما فيقولون " العقل شهوة و الشهوة عقل " و هو مذهب الجماهير الحمير في هذا الزمان المظلم.
هذه المذاهب العامة في العقل و الشهوة , فتأمل و انظروا " أين تذهبون " .

...

في هذا الزمان الذي يزعم الغافل فيه أنه حر , حتى حر بأدنى المستويات , لا تملك أن تُعلّم ولدك كما تحب, و لا أن تشتغل لكسب معاشك إلا بعد الدخول في نظام شكلي معين , عمل مكلف بارد تافه , و إلا يعطونك "شهادة" أنك آدمي تستحق شيئا يُذكر .

عندما لا تكون حرا في تعليم ولدك و كسب معاشك إلا بشكليات و نظام - نقول نظام مجازا - واحد معقد محدد, فأنت أعبد من العبيد .

...

كلنا نسخر من صاحب " أنا ربكم الأعلى " , و لكنا لو عرفنا معنى هذه المقولة , لاكتشفنا أن معظمنا فراعنة .

الجهل نعمة ... مؤقتة !

قالت معلقه : الأم فرعونه لأطفالها والزوج فرعون أسرته ؟

فقلنا : ممكن جدا . و لكن المقصد أن " أنا ربكم " معناها عدم الاعتراف بمحوريه و مركزيه "أنا الله".

...

من أهم مبادئ المناظرة حتى تكون هادئة مثمرة :

المناظرة عمل ذهني .

أ - لا يجوز الاحتجاج بالاجتهاد من حيث هو اجتهاد على الاجتهاد , و كل قراءة للنص اجتهاد .

ب- إن ثبت أصل النص عند الطرفين , فلا يجوز أن يحتج أحدهما بأصل النص , و إنما الكلام في تعيين مصداقه .

ت- يبدأ الطرف في التقرير , و يجب على الآخر أن يسير معه في تقريره بإنصاف حتى ينتهي و هو مُلزم بكل ما سار به , فإذا فرغ انتقل الدور للآخر ليسير في تقريره , ثم يعود الأمر حتى يفرغا من التقرير .

ث- تبدأ المناظرة بتعيين المسألة بدقّة . و يتم تحرير موضع المساءلة . يُحدد ذلك من الطرف الذي أنشأ الحوار أو طالبه أو المُحايد الذي يرغب في معرفة أجوبة الأطراف على المسألة .

ج- الاجتهاد لا يكتسب قيمة من الجهد و لكن من احتمالية صوابه المسندة . و تحديد وجود هذه الاحتمالية راجع إلى إنصاف العقل في الدنيا , و إلى حكم الله تعالى في الآخرة .

ح- في اللحظة التي تعلو فيها الأصوات يجب إيقاف المناظرة , حتى ترجع السكينة . و مع الوقت سيعتاد الناس على أدب المناظرة المثمرة .

...

صلوات العالِم خمس : الدراسة و المذاكرة و المحاضرة و المساءلة و المناظرة .

أما الدراسة فتفاعله مع كتاب .

أما المذاكرة فحوار مع ندّ له أو قريب منه .

أما المحاضرة فإلقاءه على الآخرين بحسب ما يريده هو .

أما المساءلة فتوجه الطلاب إلى أستاذهم أو العامة إلى شيخهم أو الأدنى للأعلى و لو في ظرف المرتبة الوقتية.

أما المناظرة فعرض العقول على الآخرين مع لزوم كل طرف غالبا لما يراه عقله و ترغبه نفسه و سعيه في إظهار حجته .

لا نعقل شيئا أنه " حضارة إسلامية " أو " دولية مسلمين " إلا حيث تُقام هذه الصلوات الخمس و تكون هي محور الحياة و الباقي خدم لها و تجلياتها .

قال النبي صلى الله عليه و سلم " الناس اثنان : عالم و متعلم . و سائر الناس همج " . و لم يقل : الناس ثلاثة . لأن الهمج " ناس " مجازا , كما شرحه حضرة علي عليه السلام " الصورة صورة إنسان , و القلب قلب حيوان".

قال تعالى " أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون , إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا " .

...

على الشمس أن تشرق ، و لكن ليس من واجبها أن تجبر الأرض على الالتفات إليها و الاستضاءه بها .

...

من شدة اهتمام القرءان بتنمية التعقّل في الإنسان : حتى حين أراد أن يُفصّل أحكام الميراث التي فيها ثلاث آيات فقط في سورة النساء , جعل أول آيتين في أول السورة , و الآية الثالثة في آخر السورة .

من لا يعقل أول القرءان بوسطه بآخره , لا يفهم شيء كامل منه .

...

من تجليات اسم " الصمد " في العارف : أن الجميع يملّون من طلب المعرفة , إلا هو فيصمد دوما .

...

مسألة عن أخذ الطريقة الصوفية :

الطريقة لها وجه للبركة و وجه للصحبة.

أما وجه البركة , فيمكن أن يُعطى لكل راغب مُبايع للشيخ بدون أي صلة أخرى للراغب بالشيخ بعد ذلك . فيتصل الراغب بالبيعة ببركة أرباب السلسلة وصولا إلى حضرة المصطفى صلى الله عليه و سلم . و هذا معروف .

المهم هنا هو وجه الصحبة . فنقول : الطريقة مثل النظارات , إن لم تكن على مقاسك الخاص فلن تنتفع بها . فلهذا لا يوجد " بيعة على الجملة " أو مشيخة تحتها آلاف الأشخاص . هذا ينفع من باب البركة و نحوه , أما الصحبة فلابد لها من "صحبة" بالمعنى الخاص التي فيها إدراك حالة الفرد و ملازمته و رعايته . و هذه لا يقدر عليها أي أحد .

الخلاصة - بتعبير تجاري رمزي : إن كانت البركة تُباع بالجملة , فالصحبة لا تُباع إلا قطاعي .

...

اتفقت كلمة التقاليد الكبرى للإنسانية على التالي : قتل الحيوانات قد يجوز في حالة واحدة و هي أن يكون المستفيد منها - الآكل - يحيا كإنسان (أي كخليفة الله , أو الوسيلة بين السماء و الارض , أو

رسول للنور الإلهي , أو ما شئت من تعبيرات) . باختصار أن يكون موت هذا الحيوان - بالشروط و الآداب - وسيلة لقوة الإنسان ليحيا حياة مركزها الروحانية و المعنى .

أي قتل للحيوانات وراء ذلك هو ظلم , عقاب الظلم - حسب السنة الربانية في الكون - هي القصاص على أقل تقدير .

يعني في هذا الزمان الذي أكثر الناس فيه يعيشون حياة أقل - من حيث المعنى - من حياة الحيوانات التي يظنون أنهم فوقها و يستغلونها " بل هم أضل سبيلا " , فإن الإنسان لا حق له في قتل حيوان واحد . و العقاب على كل هذه المجازر اليومية و الاستغلال الشيطاني للحيوانات سيكون مآله وقوع مجازر عظيمة و تعذيب رهيب على هذه الأمم و الأقوام المستغلة للحيوانات . " و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " .

...

الملك يستطيع أن يدخل بيت الفقير وقتما يشاء الملك , و لكن قد لا يدخل الفقير بيت الملك أبدا و إن دخل فيكون استثناءا و لفترة محدودة و بإذن الملك .

كذلك , العوالم ثلاثة , العقل تحته النفس تحته المادة . الإنسان الكامل هو العوالم الثلاثة . فالذي يكون محور حياته العقل هو الملك , و الذي يكون محور حياته المادة فهو الفقير . العاقل يستطيع أن ينزل و يستمتع بالحياة المادية وقتما يشاء , و لكن المادي لا يستطيع أن يرتفع لجلال الحياة النفسية الخيالية و لا جمال الحياة العقلية الروحية .

الحياة العقلية فيها مادة , و لكن الحياة المادية ليس فيها عقل .

" حُبب إلي من دنياكم ثلاث : الطيب و النساء و جُعلت قرّة عيني في الصلاة " .

...